مجمع البحرين

تأليف

فخر الدين الطريحي

المتوفى سنة ١٠٨٥هـ

تحقيق

أحمد الحسيني

٥-٦

الناشر
مؤسسة التاريخ العربي
بيروت - لبنان

مجمع البحرين

(٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

مجمع البحرين

تأليف

فخر الدين الطريحي

المتوفى سنة ١٠٨٥هـ

تحقيق

أحمد الحسيني

المجلد الثالث

٥ ـ ٦

مؤسسة التاريخ العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

مؤسسة التاريخ العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

THE ARABIC HISTORY
Publishing & Distributing

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف ٥٤٠٠٠٠ - ٥٤٤٤٤٠ - ٤٥٥٥٥٩ - فاكس ٨٥٠٧١٧ - ص.ب. ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel: 540000 - 544440 - 455559 - Fax: 850717 - p.o.box 7957/11

كتاب الغين

باب ما أوله الألف

(ابغ)

«أباغ» بالضم موضع بين الكوفة والرقة[١].

باب ما أوله الباء

(ببغ)

«الببغاء» بثلاث باءات أولاهن وثالثتهن مفتوحات والثانية ساكنة وبالغين المعجمة هي الطائر الأخضر المسمى بالدرة بدال مهملة مضمومة، والناس يحتالون لتعليمه بطرق عدة. وعن الزمخشري الببغاء تقول: ويل لمن كانت الدنيا همه[٢].

(بزغ)

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً﴾ [الأنعام: ٧٨] أي طالعة، من قولهم بزغت الشمس بزوغاً: طلعت.

ومثله: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا﴾ [الأنعام: ٧٧].

ومنه بزغ ناب البعير: إذا طلع.

(بغبغ)

في الحديث «بعث أمير المؤمنين عليه السلام إلى رجل خمسة أوساق من تمر البغيبغة» بباءين موحدتين وغينين معجمتين وفي الوسط ياء مثناة وفي الآخر هاء: ضيعة أو عين بالمدينة غزيرة كثيرة النخل لآل الرسول[٣].

وفي تاريخ المدينة البغيبغة تصغير البغبغ، وهي البئر القريبة الرشا، والبغبغات والبغبغة عيون عملها علي بن أبي طالب عليه السلام بينبع أول ما صارت إليه وتصدق بها وبلغ جذاذها في زمنه ألف وسق، ومنها خيف الأراك وخيف ليلى وخيف الطأس، وأعطاها حسين بن علي عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يأكل ثمرها ويستعين بها على دينه على أن لا يزوج ابنته من يزيد بن معاوية.

والبغبغة: ضرب من الهدير.

والمبغبغ: السير العجل.

(بلغ)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى هَٰذَا لَبَلَٰغًا﴾ [الأنبياء: ١٠٦] أي كفاية موصلة إلى البينة.

ومثله: ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ﴾ [إبراهيم: ٥٢] أي

---

(١) وقال الأصمعي أباغ بالفتح... كانت منازل أياد بن نزار بعين أباغ، وعين أباغ ليست بعين ماء وإنما هو ماء وراء أنبار على طريق الفرات إلى الشام، وكان عندها في الجاهلية يوم بين ملوك غسان ملوك الشام وملوك لخم ملوك الحيرة قتل فيه المنذر بن المنذر بن امرىء القيس اللخمي - معجم البلدان ج ١ ص ٦١.

(٢) انظر حياة الحيوان ج ١ ص ١١٣.

(٣) انظر التفاصيل حول هذه الضيعة معجم البلدان ج ١ ص ٤٦٩.

ذو بلاغ، أي بيان، وهذا إشارة إلى المذكور.

والبلاغ: اسم من التبليغ، قال تعالى: ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [النور: ٥٤] أي تبليغ الرسالة.

قوله: ﴿ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾ [الطلاق: ٣] أي يبلغ ما يريد.

قوله: ﴿أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ﴾ [القلم: ٣٩] أي مؤكدة.

قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧] أي أوصل ما أنزل إليك من ربك ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة: ٦٧].

قال المفسر: قد كثرت الأقاويل في ذلك، والذي اشتهرت به الروايات عن أهل البيت عليهم السلام أن الله أوحى إلى نبيه أن يستخلف علياً، وكان يخاف أن يشق ذلك على جماعة من أصحابه، فأنزل الله تعالى هذه الآية تشجيعاً له على القيام بما أمره الله بتأديته، وحكاية الغدير متواترة فيما بين المؤمنين وإن أنكرها بعض أهل الخلاف.

قوله: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٢] أي قرب بلوغ أجلهن ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٢].

ونظير ذلك في لغة العرب كثير، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ﴾ [النحل: ٩٨] والاستعاذة قبل.

والبلوغ: الوصول أيضاً، قال تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] وقوله: ﴿هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ [المائدة: ٩٥] أي واصلها.

قوله: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ﴾ [النور: ٥٩] الآية، هو من قوله بلغ الصبي بلوغاً من باب قعد: احتلم ولزمه التكليف، فهو بالغ والجارية بالغ بغير هاء، وربما أنث مع ذكر الموصوف.

قال بعض الأفاضل: ويعلم البلوغ بإنبات الشعر الخشن على العانة أو خروج المني الذي منه الولد، وهذان الوصفان للذكور والإناث، أو السن وهو بلوغ خمس عشرة سنة، وفي رواية من ثلاث عشرة إلى أربع عشرة، وفي أخرى ببلوغ عشر، وأما الأنثى فببلوغ تسع، ويعلم بلوغ الخنثى بخمس عشرة سنة وبالمني من الفرجين والحيض من فرج النساء مع المني من فرج الرجال والإنبات.

وفي حديث عيسى عليه السلام «ارح من الدنيا بلغة» أي بكفاية «وليكفك الخشن الجشب».

وفي الحديث «لا تطلبوا من الدنيا أكثر من البلاغ»[1] هو ما كفى وبلغ مدة الحياة.

وفي دعاء الاستسقاء «واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين» أي نتوصل به إلى حين وزمان.

وبالغ في الأمر يبالغ مبالغة وبلاغاً: إذا اجتهد فيه ولم يقصر.

وفي خبر عائشة يوم الجمل وقد قالت لعلي عليه السلام «قد بلغت منا البلغين» البلغين بكسر الباء وضمها مع فتح اللام الداهية، وهو مثل، ومعناه بلغت منا كل مبلغ، مثل «لقيت منه البرحين» أي كل الدواهي.

والبلوغ والبلاغ: الانتهاء إلى أقصى الحقيقة، ومنه البلاغة، والأصل فيه أن يجمع الكلام ثلاثة أوصاف: صواباً في موضوع اللغة،

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٩٢.

وطبقاً للمعنى المراد منه، وصدقاً في نفسه.

وبلغ الرجل بالضم: أي صار بليغاً.

والبليغ: من يبلغ بلسانه كنه ما في ضميره.

والبلغة بالضم: الكفاية وهو ما يكتفى به في العيش.

ومنه الحديث في الدنيا «فإنها دار بلغة ومنزل قلعة»[1] أي دار عمل يتبلغ فيها من صالح الأعمال ويتزود، ومنزل قلعة أي يتحول عنها من دار إلى دار أخرى.

وتبلغ بكذا: اكتفى به.

وتبلغت به العلة: اشتدت.

(بيغ)

في الحديث «إن الله فرض على أئمة العدل أن يقدروا أنفسهم بضعفة الناس لكيلا يتبيغ على الفقير فقره» أي يتهيج به.

باب ما أوله الدال

(دبغ)

في الحديث «دباغها طهورها» يقال دبغ الرجل إهابه من باب قتل ونفع ومن باب ضرب لغة محكية عن الكسائي، يدبغه دبغاً ودباغة ودباغاً بالكسر فيهما.

ودباغ: ما يدبغ به، ومنه قولهم «الجلد في الدباغ».

والدباغة بالكسر اسم الصنعة، والدبغة بالفتح المرة الواحدة.

(دغدغ)

«الدغدغة» معروفة.

(دمغ)

قوله تعالى: ﴿فَيَدْمَغُهُ﴾ [الأنبياء: ١٨] أي يكسره، وأصله أن يصيب الدماغ بالضرب، وهو مثل.

والدامغ: المهلك، من دمغه دمغاً أي شجَّه بحيث يبلغ الدماغ فيهلكه.

ودمغته دمغاً من باب نفع: كسرت عظم دماغه في الشجة.

والدماغ بالكسر واحد الأدمغة كسلاح وأسلحة، وفيه على ما حكاه جالينوس ثلاث مساكن: التخيل في مقدمه، والتفكر في وسطه، والذكر في مؤخره.

وفي الحديث «الدباء يزيد في الدماغ»[2] أي يقويه.

والدامغة: أحد أصناف الشجاج العشرة.

باب ما أوله الراء

(ربغ)

«رابغ» بكسر الباء الموحدة «بطن واد عند الجحفة»[3].

(رسغ)

الرسغ من الدواب بالضم وبضمتين للاتباع: المستدق الذي بين الحافر وموضع الوظيف من اليد والرجل ومفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم.

---

(١) في نهج البلاغة ج ٣ ص ٥٤ «وإنك في منزل قلعة ودار بلغة».

(٢) الكافي ج ٦ ص ٣٧١.

(٣) قال في معجم البلدان ج ٣ ص ١١: رابغ واد يقطعه الحاج بين البزواء والجحفة دون عزور... وقال الواقدي: هو على عشرة أميال من الجحفة فيما بين الأبواء والجحفة.

قال السيرافي في كتاب خلق الإنسان: الرسغ كردن دست أي رقبة اليد.

(رصغ)

الرصغ لغة في الرضع.

(رفغ)

يقال عيش رافغ ورفيغ: أي واسع طيب.

ومنه قوله عليه السلام: «الرفد الروافغ»(١) أي العطايا الواسعة.

والأرفاغ: المغابن من الآباط وأصول الفخذين.

وعن ابن فارس الرفغ أصل الفخذ وسائر المغابن، وكل موضع اجتمع فيه الوسخ فهو رفغ.

وفي المصباح الرفغ ما حول الفرج، وقد يطلق على الفرج وهو بضم الراء في لغة أهل العالية والحجاز، والجمع أرفاغ كقفل وأقفال، وفتح الراء في لغة تيم والجمع رفوغ، وأرفغ مثل فلس وفلوس وأفلس.

(روغ)

قوله تعالى: ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ﴾ [الصافات: ٩١] أي مال إليهم في خفاء ولا يكون الروغ إلا كذلك.

ومثله قوله: ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ ﴿٩٣﴾﴾ [الصافات: ٩٣] وقيل أقبل.

وراغ الثعلب من باب قال يروغ روغاً وروغاناً: ذهب يمنة ويسرة في سرعة خديعة، فهو لا يستقر في جهة، والرواغ بالفتح اسم منه.

باب ما أوله الزاي

(زيغ)

قوله تعالى: ﴿زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [ص: ٦٣] أي مالت عن مكانها.

والزيغ: الميل عن الحق، ومنه قوله: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥] أي فلما مالوا عن الحق والطاعة أمال الله قلوبهم عن الإيمان والخير.

قوله: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ﴾ [النجم: ١٧] أي ما مال بصره صلى الله عليه وآله عما رآه.

قوله: ﴿يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبة: ١١٧] أي تميل عن الحق.

وفي الدعاء «ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني» أي لا تمله عن الإيمان، والمراد لا تسلبني التوفيق بل ثبتني على الاهتداء الذي منحتني به.

وزاغت الشمس: أي مالت وزالت عن أعلى درجات ارتفاعها، وهو ثلاث: زوال يعرفه الله، وزوال يعرفه الملك، وزوال يعرفه الناس.

وفي الخبر «سأل جبرئيل عليه السلام هل زالت الشمس؟ فأجاب بلا ونعم وقال: قطعت الشمس بين قولي لا ونعم مسيرة خمسمائة عام».

والزيغ: الشك والحول والعدول عن الحق، ومنه «قتال أهل الزيغ» أي أهل الشرك.

و «الزاغ» نوع من الغربان يقال له الزرعي وغراب الزرع، وهو غراب أسود صغير وقد يكون محمر المنقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون لأنه يأكله، وهو لطيف الشكل حسن المنظر ـ قاله في حياة الحيوان(٢).

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٢٩.

(٢) حياة الحيوان ج ٢ ص ٢.

باب ما أوله السين

(سبغ)

قوله تعالى: ﴿أَعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ﴾ [سبا: ١١] أي دروعاً واسعة ضافية، وهو ﷺ أول من اتخذها، وكانت قبل صفائح.

وإسباغ النعمة: توسعتها.

ومنه الدعاء «وأسبغ علينا نعمك» أي أفضها علينا سابغة واسعة، قيل وتعدية الإسباغ بعلى لتضمنه معنى الإفاضة.

وإسباغ الوضوء: إتمامه وإكماله، وذلك في وجهين: إتمامه على ما فرض الله تعالى، وإكماله على ما سنه رسول الله صلى الله عليه وآله.

ومنه «أسبغوا الوضوء» بفتح الهمزة أي أبلغوه مواضعه وأوفوا كل عضو حقه.

و «الحمد لله سابغ النعم» أي كاملها وتامها.

والسبوغ: الشمول.

و «ذو السبوغ» درع رسول الله صلى الله عليه وآله، سميت بذلك لتمامها وسعتها.

و «اسبغوا اليتيم في النفقة» أي وسعوا عليه بها.

(سيغ)

قوله تعالى: ﴿لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا﴾ [النحل: ٦٦] أي سهل المرور في الحلق.

ومثله ﴿سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ﴾ [فاطر: ١٢].

قوله: ﴿يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ﴾ [إبراهيم: ١٧] أي يجيزه، من قولهم ساغ له ما فعل: أي جاز له ذلك.

وسوغت له ذلك: أي جوزته له.

و«سغ في الأرض ما وجدت مساغاً» أي ادخل فيها ما وجدت مدخلاً.

وساغت به الأرض: أي ساخت.

ولم يجد في الأرض مساغاً: أي طريقاً يمكنه المرور منها.

باب ما أوله الشين

(شغشغ)

الشغشغة: ضرب من الهدير.

والشغشغة: تحريك اللسان في المطعون.

باب ما أوله الصاد

(صبغ)

قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨] قال الشيخ أبو علي: صبغة الله مصدر مؤكد ينتصب عن قوله «آمنا بالله» كما انتصب «وعد الله» عما تقدم، وهي فعلة من صبغ كالجلسة من جلس، وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ، والمعنى تطهير الله لأن الإيمان يطهر النفوس، والأصل فيه أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه العمودية ويقولون هو تطهير لهم، فأمر المسلمون أن يقولوا آمنا وصبغنا بالإيمان صبغة لا مثل صبغتكم وطهرنا به تطهيراً لا مثل تطهيركم ولا أحسن من صبغة الله.

وفي الغريب الصبغة: دين الله وفطرته التي فطر الناس عليها.

قال: وإنما سميت الملة صبغة لأن النصارى استعاذوا في ختان أولادهم بماء أصفر يصبغ أولادهم، فرد الله سبحانه عليهم.

قوله: ﴿وَصِبْغٍ لِّلْءَاكِلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٠] الصبغ بكسر الصاد ما يصبغ به من الأدام: أي يغمس فيه الخبز ويؤكل، ويختص بكل أدام مائع كالخل ونحوه، والجمع أصباغ.

وصبغت الثوب ـ من بابي نفع وقتل ومن

باب ضرب لغة ـ أصبغه صبغاً وثياب مصبغة شدد للكثرة.

والثوب الصبيغ: أي المصبوغ.

والأصبغ من الخيل: الذي ابيضت ناصيته، أو ابيضت أطراف ذنبه.

والأصبغ من الطير: ما ابيض ذنبه.

و «الأصبغ بن نباتة» قد مر ذكره[1].

(صدغ)

الصدغ بالضم: ما بين لحظ العين إلى أصل الأذن، ويسمى الشعر المتدلى عليه أيضاً صدغاً فيقال صدغ معقرب، والجمع أصداغ مثل قفل وأقفال، وربما قيل سدغ بالسين لما حكاه الجوهري عن قطرب محمّد بن جرير المستنير أن قوماً من بني تميم يقلبون السين صاداً عند أربعة أحرف عند الطاء والقاف والغين والخاء، يقولون سراط وصراط وبسطة وبصطة وسيقل وصيقل ومسغبة ومصغبة وسخر لكم وصخر.

(صمغ)

في حديث علي عليه السلام «ولقد فلق الأمر فلق الخرزة وقرفه قرف الصمغة»[2] يقال تركه على مثل مقرف الصمغة: إذا لم يترك له شيئاً، لأن الصمغة تقطع من شجرتها حتى لا يبقى لها علقة.

والصمغ واحد صموغ الأشجار، والجمع صموغ مثل تمر وتمور. قال الجوهري: وأنواعه كثيرة، وأما الذي يقال له الصمغ العربي فصمغ الطلح.

(صوغ)

في الحديث «لا تسلم ابنك صائغاً فإنه يعالج زين أمتي»[3] الصائغ: الذي يصوغ الحلي، يقال رجل صائغ لمن كانت صنعته ذلك.

ويقال فلان يصوغ الكذب وهو استعارة.

وصاغه الله صياغة حسنة: أي خلقه.

باب ما أوله الفاء

(فدغ)

في الحديث «إذا وطىء بيض النعام وفدغها فكذا»[4] الفدغ: شدخ الشيء المجوف.

وفدغ البيض فدغاً من باب نفع: كسره.

(فرغ)

قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾ [القصص: ١٠] أي خالياً من الصبر أو فارغاً من الاهتمام به لأن الله تعالى أودعها برده.

قوله: ﴿أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦] أي أصب عليه نحاساً مذاباً.

ومثله قوله: ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ [البقرة: ٢٥٠] أي أصبب.

قوله: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١] هو مستعار من قول الرجل لمن يتهدده سأفرغ لك أي سأتجرد للإيقاع بك من كل ما يشغلني عنك حتى لا يكون لي شغل سواك. وقيل ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾ [الرحمن: ٣١] أي سنحاسبكم، فالفراغ مجاز عن الحساب.

وفي الحديث «خلق الله الجنة فلما فرغ» أي

---

(١) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب.

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٠٨.

(٣) من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٩٦، وفيه «غبن أمتي».

(٤) الكافي ج ٤ ص ٣٨٩.

قضاه أو أتمه ونحو ذلك مما يشهد بأنه مجاز القول، لأنه تعالى لا يشغله شأن عن شأن.

والفراغ من الشيء: الخلاص منه.

والفراغ: خلاف الشغل.

ومنه «أف لرجل لا يفرغ نفسه بكل جمعة لأمر دينه».

وفي الحديث «إن الله يبغض كثرة الفراغ».

وفرغ من الشغل من باب قعد فروغاً وفرغ يفرغ من باب تعب لغة.

وأفرغت الماء في الإناء: صببته فيه.

وأفرغت عليهم النعمة: صببتها عليهم.

ويفرغ على يده الماء: أي يصبه عليها.

وأفرغت الدماء: أرقتها.

والفراغة: ماء الرجل، وهو النطفة.

واستفرغت مجهودي: بذلته.

وفي حديث الغسل «كان يفرغ على رأسه ثلاث إفراغات» هي جمع إفراغة، وهي المرة الواحدة من الإفراغ، يقال أفرغت الإناء إفراغاً وفرغته تفريغاً: إذا قلبت ما فيه.

باب ما أوله اللام

(لثغ)

اللثغة كغرفة: حبسة في اللسان حتى يصير الراء غيناً أو لاماً والسين ثاء، ومنها الألثغ.

وفي المغرب نقلاً عنه الألثغ الذي يجوز لسانه من السين إلى الثاء، وقيل من الراء إلى الغين أو الياء.

وقد لثغ بالكسر يلثغ من باب تعب لثغاً فهو الثغ، وامرأة لثغاء مثل أحمر وحمراء، وهي سيء اللثغة بالضم.

(لدغ)

لدغته العقرب تلدغه لدغاً من باب نفع: لسعته، فهو ملدوغ ولديغ.

ولدغته الحية: عضته، والمرأة لديغ أيضاً، والجمع لدغى مثل جريح وجرحى.

باب ما أوله الميم

(مرغ)

في حديث عمار في الجنابة «تمرغت يا رسول الله صلى الله عليه وآله»[1].

وفي الخبر «أجنبنا في سفر وليس عندنا الماء فتمرغنا في التراب».

التمرغ في التراب: التمعك والتقلب فيه، يقال مرغته في التراب تمريغاً فتمرغ: أي معكته فتمعك. والموضع متمرغ بالفتح، وكان عماراً ظن أن الجنب يحتاج أن يوصل التراب إلى جميع بدنه كالماء، فلذا فعله.

(مضغ)

قوله تعالى: ﴿فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً﴾ [المؤمنون: ١٤] المضغة بالضم: قطعة لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة، سميت بذلك لأنها بقدر ما يمضغ.

ومضغت الطعام مضغاً من بابي نفع وقتل: علكته.

والمضاغ كسلام: ما يمضغ.

والمضاغة بالضم: ما يبقى في الفم مما يمضغ.

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٥٧.

و «قلب الإنسان مضغة من جسده» أي قطعة منه.

و «امضغ شيئاً من الأذخر» أي اعلك.

والماضغان: أصول اللحيين عند منبت الأضراس.

قال الجوهري: ويقال عرقان في اللحيين.

(مغمغ)

المغمغة: الاختلاط.

باب ما أوله النون

(نبغ)

نبغ الشيء ينبغ نبوغاً: أي ظهر، ومنه «ابن النابغة» لعمرو بن العاص لظهورها وشهرتها في البغي.

ونبغ الرجل في الشعر: إذا قال وأجاد.

ومنه سمي النوابغ من الشعراء.

و «نابغة الذبياني» كان في زمن النعمان بن المنذر(١)، وهو القائل «رب ساع لقاعد» فضرب مثلاً من أمثالهم(٢).

(نزع)

قوله تعالى: ﴿نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ﴾ [يوسف: ١٠٠] أي أفسد بيننا وحمل بعضنا على بعض.

قوله: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠] النزغ شبيه النخس، وكأن الشيطان ينخس الإنسان أي يحركه ويبعثه على بعض المعاصي، ولا يكون النزغ إلا في الشر.

قوله: ﴿يَنزَغُ بَيْنَهُمْ﴾ [الإسراء: ٥٣] أي يفسد بينهم ويهيج.

(نسغ)

النسغ مثل النخس، يقال نسغه بالسوط: أي نخسه.

(نشغ)

النشغ: الشهيق من الصدر حتى يكاد يبلغ به الغشي، أي يعلو نفسه كأنه شهيق من شدة ما يرد عليه.

باب ما أوله الواو

(وتغ)

الوتغ بالتحريك: الهلاك.

ويوتغانه: يهلكانه.

(وزغ)

في الحديث «الوزغ رجس وهو مسخ كله»(٣).

وعن الباقر عليه السلام أنه قال: لما ولد مروان عرضوا به لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يدعو له، فأرسلوا به إلى عائشة، فلما قربت منه فقال: اخرجوا عني الوزغ بن الوزغ.

وفيه أنه أمر بقتل الوزغ.

---

(١) هو أبو أمامة زياد بن معاوية الذبياني ـ نسبة إلى ذبيان اسم قبيلة ـ كان من أشراف الشعراء وأصحاب المعلقات، وكان يفد على النعمان، وكان له منزلة كبرى عند شعراء عصره فإذا جاء عكاظ ضربوا له قبة من أدم في سوقها وجاء الشعراء ينشدون أشعارهم، توفي على الجاهلية ولم يدرك الإسلام ـ الكنى والألقاب ج ٣ ص ١٩٠.

(٢) انظر قصة هذا المثل في الفاخر ص ١٧٥.

(٣) سفينة البحار ج ٢ ص ٦٤٥.

وفيه «ليس يموت من بني أمية ميت إلا مسخ وزغاً».

الوزغ بالتحريك واحد الأوزاغ والوزغان، وهي التي يقال لها سام أبرص، وهي حيوان صغير أصغر من العظاية، يقال إنه كان ينفخ على نار إبراهيم عليه السلام.

وفي حديث الصادق عليه السلام قال «كنت مع أبي قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدث فإذا بوزغ يولول بلسانه فقال أبي للرجل: أتدري ما يقول هذا الوزغ؟ فقال: لا أعلم. فقال: يقول والله لئن ذكرتم عثمان بشتمة لأشتمن علياً. ثم قال: إن عبد الملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغاً فذهب من بين يدي من كان عنده وكان عنده ولده، فلما أن فقدوه عظم ذلك عليهم فلم يدروا كيف يصنعون ثم اجتمع أمرهم أن يأخذوا جذعاً فيضعونه كهيئة الرجل. قال: ففعلوا ذلك وألبسوا الجذع درع حديد ثم ألقوه في الأكفان، فلم يطلع عليه أحد من الناس إلا أنا وولده»[١].

(ولغ)

في الحديث «سئل عن الإناء يلغ فيه الكلاب»[٢] هو من ولغ الكلب في الإناء كوهب وورث ووجل ولوغاً: إذا شرب فيه بأطراف لسانه.

ويقال الولوغ شرب الكلب من الإناء بلسانه أو لطعه له، وأكثر ما يكون في السباع.

وفي حديث علي عليه السلام «إن رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه ليدي قوم قتلهم خالد بن الوليد فأعطاهم حتى ميلغة الكلب» وهي الإناء الذي يلغ فيه الكلب، يعني أعطاهم قيمة كل ما ذهب لهم حتى قيمة ميلغة الكلب.

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٦٤٥.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٨.

كتاب الفاء

باب ما أوله الألف

(ارف)

في الحديث «أي مال اقتسم وأرف عليه فلا شفعة فيه» أي حد وعلم.

وفيه «الأرف تقطع الشفعة» هي الحدود والمعالم جمع أرفة مثل غرفة وغرف في النهاية ويقال بالثاء المثلثة أيضاً.

وفيه «قضى رسول الله صلى الله عليه وآله بالشفعة ما لم تورف» يعني ما لم يقسم المال ويحد.

(أزف)

قوله تعالى: ﴿أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ۝٥٧﴾ [النجم: ٥٧] أي قربت القيامة ودنت، سميت بذلك لقربها، لأن كل ما هو آت قريب.

يقال أزف شخوص فلان أزفاً من باب تعب وأزوفاً: أي قرب.

ومثله قوله: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ﴾ [غافر: ١٨].

(أسف)

قوله تعالى: ﴿غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ [الأنفال: ١٥٠] أي شديد الغضب متلهفاً على ما أصابه.

قوله: ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤] أي يا حزناه عليه.

والأسف: الحزن.

قوله: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا﴾ [الزخرف: ٥٥] أي أغضبونا.

وفي الحديث عن الصادق ﷺ «إن الله لا يأسف كأسفنا، ولكن خلق أولياء يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون، فجعل رضاهم رضا نفسه... قال تعالى: من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ودعاني إليها.. قال ﷺ: وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الأشياء مما يشاكل ذلك، ولو كان يصل إلى الله الأسف والضجر وهو الذي خلقهما وأنشأهما لجاز لقائل هذا أن يقول: إن الخالق يبيد لأنه إذا دخله الغضب والتضجر جاز عليه التغيير، وإذا دخل عليه التغيير لم يؤمن عليه الإبادة ولم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً»[١].

و «أساف» ككتاب وسحاب صنم وضعه عمرو بن يحيى على الصفا ونائلة على المروة، وكان يذبح عليهما تجاه الكعبة، وهما أساف بن عمرو ونائلة بنت سهل كانا شخصين من جرهم

---

(١) البرهان ج ٤ ص ١٥٠.

ففجرا في الكعبة فمسخا حجرين فعبدتهما قريش، وقالوا لولا أن الله رضي أن يعبد هذان ما حولهما عن حالهما.

وفي الخبر «لا تقتلوا أسيفاً» الأسيف: الشيخ الفاني، وقيل العدو، وقيل الأسير.

و«يوسف» النبي عليه السلام ولد يعقوب، ومعناه مأخوذ من أسف أي غضب، لأنه أغضب إخوته بما ظهر من فضله عليهم وشدة محبة والده له، وفيه ستة أوجه ضم السين وكسرها وفتحها مع الهمزة وتركها، وفي كتب السير عاش يوسف مائة وعشرين سنة.

(أفف)

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣] الأف كلمة يقال لما يتضجر منه ويستثقل، ومنه قوله: ﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٧] وفيها على ما قيل تسع لغات أف بحركات ثلاث بغير تنوين وبالحركات الثلاث مع التنوين وافه واف واف، والأفصح ما ورد به الكتاب. وذكر في القاموس أربعين لغة، واقتصر في الصحاح على ست.

ومنه الحديث «إذا قال الرجل لأخيه أف انقطع ما بينهما من الولاية».

وأففت بفلان تأفيفاً: إذا قلت له أف لك.

وأما قولهم أف وتف فذكر في المجمل عن تغلب أنه قال الأف: قلامة الظفر، وقال غيره الأف ما رفعته من الأرض من عود أو قصبة.

وفي الخبر «ألقى ثوبه على أنفه ثم قال أف أف» قال في النهاية ومعناه الاستقذار لما شم.

(ألف)

قوله تعالى: ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣] هي ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر، وكان استقلال إمارة بني أمية منذ بيعة الحسن بن علي لمعاوية وذلك على رأس أربعين سنة وإن كان انفصال دولتهم على يد أبي مسلم الخراساني سنة اثنتين وثلاثين ومائة وذلك اثنان وتسعون سنة، تسقط منها خلافة ابن الزبير ثمان سنين وثمانية أشهر يبقى ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر ـ كذا ذكره في المجمع.

قوله: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾ [قريش: ١] هو مصدر ألفت المكان إيلافاً، والمعنى على ما ذكره الشيخ أبو علي: أي فعلنا ذلك بأصحاب الفيل نقمة منا على قريش مضافة إلى نعمتنا عليهم في رحلة الشتاء والصيف، وقيل معناه فعلنا ذلك لتألف قريش بمكة وتمكنهم المقام بها، فإنهم هابوا من أبرهة لما قصدها وهربوا منه فأهلكناه لترجع قريش إلى مكة ويألفوا بها ويولد محمّد صلى الله عليه وآله فيبعث إلى الناس بشيراً ونذيراً. وقوله: ﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾ [قريش: ٢] بدل من الأول، و ﴿رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾ [قريش: ٢] منصوبة بوقوع إيلافهم عليها.

وقوله: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾ يتعلق بقوله: ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ﴾ [الفيل: ٥] لأنهما في مصحف أُبيّ سورة واحدة بلا فصل، والمعنى أنه أهلك الحبشة الذين قصدوهم حتى ينتظم لهم في رحلتهم فلا يجترىء عليهم.

وقال الزجاج: معناه أهلك الله أصحاب الفيل لتبقى قريش وما ألفوا من رحلة الشتاء والصيف، وقيل يتعلق اللام بقوله: ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣﴾ [قريش: ٣] أمرهم الله أن يعبدوه لأجل إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ويجعلوا عبادتهم إياه شكراً لهذه النعمة واعترافاً بها، وكانت لقريش رحلتان يرحلون في الشتاء إلى اليمن وفي الصيف إلى الشام فيتجرون ويمتارون،

وقرىء ليلاف مختلسة الهمزة، وقرى والافهم والفهم، يقال ألفته ألفاً وإلافاً، وقد جمعهما قول الشاعر:

زعمتم أن إخوتكم قريشاً
لهم ألف وليس لكم إلاف

ورحلة مفعول به لإيلافهم، وأراد رحلتي، فأفرد لأمن الالتباس كما قيل شعراً:

كلوا في بعض بطنكم تعفوا

والتنكير في جوع وخوف لشدتهما يعني أطعمهم بالرحلتين من جوع شديد كانوا فيه وآمنهم من خوف عظيم وهو خوف أصحاب الفيل أو خوف التخطف في بلادهم ومسائرهم.

قوله: ﴿وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٤٣] هي جمع ألف.

والألف من الأعداد معروف، وجمعه في القليل على آلاف وفي الكثير ألوف، وبهما ورد الكتاب العزيز.

قوله: ﴿أَلْفَوْا﴾ [الصافات: ٦٩] أي وجدوا.

قوله: ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ٦٠] أي المستمالة قلوبهم بالمودة والإحسان، وكان النبي صلى الله عليه وآله يعطي المؤلفة قلوبهم من الصدقات وكانوا من أشراف العرب، فمنهم من كان يعطيه دفعاً لأذاه، ومنهم من كان يعطيه طمعاً في إسلامه وإسلام أتباعه، ومنهم من كان يعطيه ليثبت على إسلامه لقرب عهده بالجاهلية.

وفي حديث «المؤلفة قلوبهم هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من دون الله ولم تدخل المعرفة قلوبهم أن محمّداً رسول الله وكان رسول الله يتألفهم بالمال والعطاء حتى يحسن إسلامهم ويعلمهم ويعرفهم كما يعرفوا، فجعل لهم نصيباً في الصدقات لكي يعرفوا ويرغبوا»[1].

والتألف: المداراة والاستئناس.

وألف بين الشيئين: جمع، ومنه قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٣].

والألفة اسم من الائتلاف، وهو الالتئام والاجتماع واسم الفاعل مثل علم.

وألفت الموضع إيلافاً من باب أكرمت وألفته أو ألفه مؤالفة وإلافاً من باب قاتل.

والمؤلف: الموضع الذي يألفه الإنسان.

وفي حديث ابن عباس «وقد علمت قريش أن أول من أخذ لها الإيلاف هاشم».

الإيلاف: العهد والزمام، كان هاشم بن عبد مناف أخذه من الملوك لقريش.

ومنه «وما العلم والعمل إلا إلفان مؤتلفان» هو من قولهم ألفته ألفاً من باب علم: أنست به وأحببته، والاسم الألفة بالضم.

والائتلاف: نقيض الاختلاف.

وفي الحديث «المؤمن مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف».

و «الألف» حرف من حروف المعجم ولها مواضع تكون للضمير نحو ﴿ءَامَنَّا بِرَبِّنَا﴾ [طه: ٧٣] ويكون مبدلة من الواو نحو ﴿بوب﴾ ومن الياء نحو ﴿يَٰأَسَفَىٰ﴾ [يوسف: ٨٤] أصله أسفي ومن الهمزة نحو ﴿ءَامَنَ﴾ ومن النون الخفيفة نحو ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق: ١٥] ومن التنوين في الوقف نحو «يا زيداً» وزائدة نحو «ضاربة ضراباً» وتكون للتأنيث نحو «حبلى» وللجمع نحو «قوم غرقى»

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٢٨ والبرهان ج ٢ ص ١٣٦.

وللتثنية وتكون للوصل في رؤوس الآي في الوقف نحو ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٧] وتكون للنداء نحو «وازيداه» وتكون للوصل في الخط دون اللفظ كقوله: ﴿فَٱضْرِب بِّهِۦ﴾ [ص: ٤٤] وتكون للإلحاق في الخط دون اللفظ كقوله: ﴿كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟﴾ [النساء: ١٦٧] قال الخليل: زيدت في الخط فرقاً بين واو الإضمار والأصلية نحو «لو» وقيل للفرق بين المضمر المتصل والمنفصل نحو «صدوكم» و «صدوا» وقيل للفرق بين هذه الواو وواو العطف ـ كذا في شمس العلوم.

وفي حديث الأئمة «وما عسيتم ترون من فضلنا إلا إلفاً غير مقطوعة» قال بعض الشارحين: قوله «إلا إلفاً مقطوعاً» احترازاً عن الهمزة وكناية عن الوحدة. قال: ويمكن أن يكون إشارة إلى ألف منقوشة ليس قبلها صفراً وغيره، ومحصله لم تروا من فضلنا سوى القليل المتناهي في القلة.

(أنف)

قوله تعالى: ﴿ءَانِفًا﴾ [محمد: ١٦] أي الساعة وهي أول وقت يقرب منا، من قولك استأنفت الشيء: أي ابتدأته.

وفي الحديث «المؤمن كالجمل الآنف».

ومثله «المؤمنون هينون لينون كالجمل الآنف» أي إن قيد انقاد وإن استنيخ على صخرة استناخ.

والجمل الأنف: أي المأنوف الذي عقر الخشاش أنفه، فهو لا يمتنع على قائده للوجع الذي به، وكان الأصل أن يقال مأنوف لأنه مفعول كما يقال مصدور ومبطون للذي يشتكي صدره وبطنه، وإنما جاء هذا على الشذوذ، وقيل الأنف الذلول، ويروى الآنف بالمد وهو بمعناه.

وأنف من الشيء من باب تعب يأنف أنفاً: إذا كرهه وغرفت نفسه عنه.

وفي الحديث «سألته عن سبحان الله؟ فقال: انفة» هو كقصبة أي تنزيه الله تعالى، كما أن سبحان تنزيه.

قال بعض الشارحين: الأنفة في الأصل الضرب على الأنف ليرجع، ثم استعمل لتعبيد الأشياء، فيكون هنا بمعنى رفع الله عن مرتبة المخلوقين بالكلية لأنه تنزيه عن صفات الرذائل والأجسام.

وأنف من الشيء: أي استنكف وهو الاستكبار.

وأنف كل شيء: طرفه.

وأنف كل شيء: أوله.

وأنف الرجل وغيره معروف، والجمع أنف وأنوف وآناف.

ومنه حديث «من أحدث في الصلاة فليأخذ بأنفه وليخرج».

قال بعض الشارحين: إنما أمر بذلك ليوهم المصلين أن به رعافاً، وهو نوع من الأدب في ستر العورة وإخفاء القبيح والكناية بالأحسن عن الأقبح، ولا يدخل في باب الكذب والرياء وإنما هو من باب التجمل والحياء وطلب السلامة من الناس.

وفي الخبر «شجاعة المرء على قدر أنفته»(١) الأنفة حمية الأنف وثوران الغضب لما يتخيل من مكروه يعرض استنكاراً له واستنكافاً من وقوعه،

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٣.

وظاهر كونه مبدءاً للشجاعة في الإقدام على الأمور.

وجاء آنفاً: أي من قبل.

ومنه قوله ﷺ في حديث عصا موسى «وإن عهدي بها آنفاً وهي خضراء».

و «أنزلت عليّ سورة آنفاً» أي الآن.

وفعلت الشيء آنفاً: أي أول وقت يقرب مني.

(أوف)

في الحديث ذكر الآفة، وهي العاهة والبلية الشديدة التي قلّ ما يخلو الإنسان عنها.

وقد أيف الزرع ـ على ما لم يسم فاعله ـ أي أصابته آفة، فهو مؤوف مثال معوف.

باب ما أوله التاء

(تحف)

في الحديث «أول ما يتحف به المؤمن يغفر لمن يمشي خلف جنازته»[1].

ومثله «الطيب تحفة الصائم» التحفة بالتحريك كرطبة: طرفة الفاكهة، والجمع تحف كرطب، واستعملت في غير الفاكهة من الألفاظ والبر، يقال أتحفه بشيء من التحفة.

ومنه قوله صلى الله عليه وآله «ما من يوم وليلة إلا ولي فيها تحفة من الله تعالى» وأصل تحفة وحفة فأبدلت الواو تاء كما في تراث، وإنما ذكرناها في هذا الباب لقرب التفاهم.

وفي الحديث «تحفة المؤمن الموت» وذلك لما يصيبه من الأذى في الدنيا وما له عند الله من الخير الذي لا يناله ولا يصل إليه إلا بالموت، وما أحسن ما أنشده بعضهم:

قد قلت إذ مدحوا الحياة وأسرفوا
في الموت ألف فضيلة لا تعرف
منها أمان عذابه بلقائه
وفراق كل معاشر لا ينصف

(ترف)

قوله تعالى: ﴿وَأَتْرَفْنَٰهُمْ﴾ [المؤمنون: ٣٣] أي نعمناهم وبقيناهم في الملك.

ومثله قوله: ﴿أُتْرِفُوٓاْ﴾ [هود: ١١٦].

قوله: ﴿قَالَ مُتْرَفُوهَآ﴾ [سبأ: ٣٤] أي الذين نعموا في الدنيا بغير طاعة الله.

والمترف: المتقلب في لين العيش.

والمترف: المتروك يصنع ما يشاء، وإنما قيل للمتنعم مترف لأنه لا يمنع من تنعمه، فهو مطلق فيه.

والمترف والمتنعم: المتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها من الترفة بالضم وهي النعمة والطرف التنعم، والنعت ترف.

وأترفته النعمة: أطغته.

(تلف)

التلف بالتحريك الهلاك، وقد تلف الشيء وأتلفه غيره.

وذهبت نفس فلان تلفاً: أي هدراً.

ورجل متلاف: أي كثير الإتلاف لماله.

(تنف)

في الخبر «سافر الرجل بأرض تنوفة» الأرض التنوفة القفر، وقيل البعيدة الماء، وجمعها تنايف.

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٧٣.

باب ما أوله الثاء

(ثقف)

قوله تعالى: ﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١] أي وجدتموهم وظفرتم بهم، من قولهم ثقفت الرجل: إذا وجدته وظفرت به.

و ﴿تَثْقَفَنَّهُمْ﴾ [الأنفال: ٥٧] أي تظفرن بهم.

و ﴿يَثْقَفُوكُمْ﴾ [الممتحنة: ٢] أي يظفروا بكم.

وفي حديث علي «أما ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال»[١].

قال بعض الشارحين غلام ثقيف هو الحجاج بن يوسف من الأحلاف قوم من ثقيف، والذيال طويل الذيل يسحبه تبختراً وكني به عن التكبر، وثقيف أبو قبيلة من هوازن، والنسبة إليه ثقفي بفتحتين.

و «مسجد ثقيف» أحد المساجد الملعونة في الكوفة.

وثقفت الشيء ثقفاً من باب تعب: أخذته.

وثقفت الرجل في الحراب: أدركته.

وفي القاموس ثقفه كسمعه: صادفه وأخذه.

و «غلام لقن ثقف» أي ذو فطنة وذكاء.

والثقاف: ما تسوى به الرماح.

باب ما أوله الجيم

(جأف)

جأفه بمعنى ذعره، وهو مجؤوف أي خائف.

(جحف)

في الحديث «وقت لأهل الشام الجحفة»[٢] بضم جيم هي مكان بين مكة والمدينة محاذية لذي الحليفة من الجانب الشامي قريب من رابغ بين بدر وخليص، سميت بذلك لأن السيل اجتحف بأهلها أي ذهب بهم، وكان اسمها قبل ذلك مهيعة[٣] ويسمى ذلك السيل الجحاف بالضم، يقال سيل جحاف إذا أجرف كل شيء وذهب به.

وأجحف بعبده: كلفه ما لا يطيق، ثم استعير الإجحاف في النقص الفاحش.

ومنه الحديث «إن بسطت وبسطوا أجحفت بهم» أي أدخلت عليهم النقص وكلفتهم ما لا طاقة لهم به.

ولم يجحف بماله: لم ينقصه.

وأجحفت بهم الفاقة: أي أفقرت بهم الحاجة وأذهبت أموالهم.

والمجحفة: المنقصة.

(جدف)

المجداف: السفينة معروف، ويقال بالدال المهملة والذال المعجمة، وهما لغتان فصيحتان، والجمع مجاديف.

والجدف: القبر، وهو إبدال الجدث.

وعن الفراء العرب تعقب بين الفاء والثاء فيقولون جدف وجدث.

والتجديف: هو الكفر بالنعم، وقيل هو استقلال ما أعطاه الله.

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٢٩.

(٢) الكافي ج ٤ ص ٣١٩.

(٣) قال في معجم البلدان ج ٢ ص ١١١: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة... وبينها وبين المدينة ست مراحل، وبينها وبين غدير خم ميلان.

ومنه الخبر «لا تجدفوا بنعمة الله».

(جرف)

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩] أي على قاعدة هي أضعف القواعد.

و «الجرف» بضم الفاء والعين وبالسكون للتخفيف: ما جرفته السيول وأكلته من الأرض وأشرف أعلاه، فإذا انصدع أعلاه فهو الهار.

وسيل جراف كغراب: للذي يذهب بكل شيء، وجمع الجرف جرفة كحجر وحجرة.

وجرفت الشيء أجرفه جرفاً من باب قتل: أي ذهبت به كله أو جلّه.

والمجرفة بكسر الميم: المسحاة تتخذ من الخشب يجرف بها التراب ونحوه.

(جزف)

في الحديث «ما كان من طعام سميت به كيلاً فلا يصلح مجازفة» الجزاف بكسر الفاء والمجازفة: المبايعة في الشيء بالحدس من غير كيل ولا وزن ولا عدد فارسي معرب.

ومنه «لا تشتر لي من مجازف شيئاً».

قال بعض الشارحين: الذي يكره من بيع الطعام مجازفة البيع اللازم إما الإباحة المعوضة فتصح مجازفة وللطرفين الرجوع ما دامت العين باقية وبيع المعاطاة من قبيل الإباحة المعوضة، بل القرائن العادية تدل على أنه من قبيل الهبة المعوضة.

(جعف)

«جعفي» وزان كرسي أبو قبيلة من اليمن، وهو جعفي بن سعد العشيرة، والنسبة إليه كذلك.

(جفف)

في الحديث «جف القلم بما أنت لاق» يريد ما كتب في اللوح من الكائنات والفراغ منها، يقال جف الثوب وغيره بالكسر من باب تعب جفافاً وجفوفاً بالفتح فيهما: إذا ابتل ثم جف، فجعل جفاف القلم كناية عن جريانه بالمقادير وإمضائها والفراغ منها تمثيلاً، وذلك أبلغ في المراد لأن الكاتب إنما يجف قلمه بعد الفراغ مما يكتب.

قال بعض شراح الحديث: ولم يوجد هذا اللفظ مستعملاً على هذا الوجه فيما انتهى إلينا من كلام العرب، فيمكن أن يكون من الألفاظ المستعارة التي لم يهتد إليها البلغاء، فاقتضتها الفصاحة النبوية.

و «الجف» بضم الجيم وتشديد الفاء: وعاء طلع النخل، وهو الغشاء الذي يكون عليه.

ومنه ما روي فيما سحر به النبي صلى الله عليه وآله فجعل في جف طلعة.

والجفة بالفتح: جماعة الناس، يقال دعيت في جفة الناس: أي في جماعتهم.

(جلف)

الجالفة: الشجة التي تقشر الجلد مع اللحم، ومنه طعنة جالفة: للتي لم تصل إلى الجوف، وهي خلاف الجايفة.

والجلف بالكسر فالسكون القشر، ويقال أعرابي جلف أي جاف.

قال الجوهري: وأصله من أجلاف الشاة، وهي المسلوخة بلا رأس ولا قوائم، وعن أبي عبيدة أصل الجف الدن الفارغ.

وجلفة القلم: سنانه.

ومنه حديث علي عليه السلام «الق دواتك واطل جلفة قلمك»[١].

(جنف)

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا﴾ [البقرة: ١٨٢] أي ميلاً وظلماً.

والجنف: هو الميل والعدول عن الحق، يقال جنف بالكسر يجنف جنفاً وبابه تعب أي ظلم، واجنف مثله.

قوله: ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ﴾ [المائدة: ٣] أي غير مائل إلى الحرام ومتعمد له.

(جوف)

في الحديث «ليس عليك مضمضة ولا استنشاق لأنهما من الجوف» أي من الباطن، وأصل الجوف الخلاء، وهو مصدر من باب تعب ثم استعمل فيما يقبل الشغل والفراغ، فقيل جوف الدار لباطنها، وجوف الإنسان، وجوف الكعبة.

والأجوفان: البطن والفرج.

وجوفته تجويفاً: جعلت له جوفاً.

ومنه «الجائفة» في الشجاج وهي الطعنة التي تبلغ الجوف.

وشيء أجف وشيء مجوف: أي فيه تجويف.

والجوف: المطمئن من الأرض.

وأجفت الباب: رددته.

ومنه الحديث «من أجاف من الرجال على أهله باباً أو أرخى ستراً فقد وجب عليه الصداق».

و «أجيفوا أبوابكم» أي ردوها..

(جيف)

قد تكرر في الحديث ذكر الجيفة، وهي الميتة من الدواب والمواشي والجمع جيف كسدرة وسدر، سميت بذلك لتغير ما في جوفها.

وفي الحديث «الجيف كلها سواء إلا جيفة قد أجيفت» أي غيرت طعم الماء بريحها.

باب ما أوله الحاء

(حتف)

الحتف: الموت والجمع حتوف، ولم يأت منه فعل، يقال مات حتف أنفه: أي على فراشه من غير قتل ولا ضرب ولا غرق ولا حرق، وخص الأنف لما يقال إن روحه تخرج من أنفه تتابع نفسه، أو لأنهم كانوا يتخيلون أن المريض تخرج روحه من أنفه والجريح من جراحته.

(حجف)

«الحجفة» بالتحريك: الترس، وذلك إذا كانت من جلود وليس فيها خشب، وتسمى درقة أيضاً، والجمع حجف وحجفات كقصبة وقصب وقصبات.

(حذف)

«الحذف» يستعمل في الضرب والرمي معاً.

وحذف الشيء: إسقاطه.

ومنه «حذفت من شعري» و «من ذنب الدابة» أي أخذت من نواحيه حتى سويته فقد حذفته.

ومنه مواضع التحذيف بالذال المعجمة وهي ما بين منتهى العذار والنزعة طرف منه على رأس الأذن والطرف الثاني على زاوية الجبين، ينبت

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٢٨.

عليه شعر خفيف تحذفه النساء والمترفون.

وحذفته حذفاً من باب ضرب: قطعته.

والحذف: الرمي بأطراف الأصابع يقال حذفه بعصاً، وفي بعض النسخ بإعجام الحاء.

والحذف: غنم سود صغار جرد ليس لها آذان ولا أذناب يجاء بها من اليمن، الواحدة حذفة مثل قصب وقصبة، وبتصغير الواحد سمي الرجل حذيفة.

و «حذيفة بن اليمان» أحد الأركان الأربعة من أصحاب علي عليه السلام، ولاه عمر المدائن، ومات بها سنة ست وثلاثين[١].

(حرف)

قوله تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ﴾ [النساء: ٤٦] أي يحرفون كلام الله من بعد مواضعه، أي من بعد أن فرض فروضه وأحل حلاله وحرم حرامه، يعني بذلك ما غيروا من حكم الله تعالى في الزنى ونقلوه من الرجم إلى أربعين جلدة ـ كذا نقل عن جماعة من المفسرين. وقيل نقلوا حكم القتل من القود إلى الدية حتى كثر القتل فيهم.

قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍۢ﴾ [الحج: ١١] يعني على شك من محمّد وما جاء به ﴿فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ﴾ يعني عافية في نفسه وماله وولده ﴿ٱطْمَأَنَّ﴾ به ورضي به ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ﴾ يعني بلاء في جسده أو ماله تطير وكره المقام على الإقرار بالنبي صلى الله عليه وآله ورجع إلى الوقف والشك ونصب العداوة لله والرسول، ويقال ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ﴾ يعني بلاء في نفسه ﴿ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾ أي انقلب عن شكه إلى الشرك ﴿خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾.

قوله: ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ﴾ [الأنفال: ١٦] التحرف الميل إلى حرف، أي طرف، وقيل يريد الكر بعد الفر وتغرير العدو.

وقوله: ﴿يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ﴾ [البقرة: ٧٥] أي يقلبونه ويغيرونه.

وحرف كل شيء: طرفه وشفيره وحده.

والحرف واحد حروف التهجي، وربما جاء للكلام التام.

ومنه الحديث «الأذان والإقامة خمسة وثلاثون حرفاً»[٢] يعني فصلاً.

وفي الحديث «سئل عليه السلام أنهم يقولون نزل القرآن على سبعة أحرف؟ فقال: كذب أعداء الله ولكنه نزل القرآن على حرف واحد من عند واحد»[٣].

وفي آخر «ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة»[٤] وفيه رد لما رووه في أخبارهم من أن القرآن نزل على سبعة أحرف، ثم إنهم اختلفوا في معناه على أقوال: فقيل المراد بالحرف الإعراب، وقيل الكيفيات، وقيل إنها وجوه القراءة التي اختارها القراء، ومنه «فلان يقرأ بحرف ابن مسعود».

---

(١) حذيفة بن اليمان العبسي، عداده في الأنصار وقد عد من الأركان الأربعة، سكن الكوفة ومات بالمدائن بعد بيعة أمير المؤمنين عليه السلام بأربعين يوماً ـ منتهى المقال ص ٨٨.

(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٠٢.

(٣) الكافي ج ٢ ص ٦٣٠.

(٤) نفس المصدر والصفحة.

«يشتري لي متاعاً ويحترف للمسلمين» أي يكتسب لهم.

وعن أبي عبيدة على سبعة أحرف أي لغات من لغات العرب.

قال: وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه ولكن نقول هذه اللغات السبع معروفة في القرآن، فبعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة أهل اليمن.

ثم قال: ومما يبين ذلك قول ابن مسعود «إني سمعت القراء فوجدتهم متقاربين فاقرأوا كما علمتم إنما هو كقول أحدهم هلم وتعال وأقبل».

وحروف القسم معروفة.

وتحريف القلم: قطه.

وتحريف الكلام: تغييره عن مواضعه.

وتحريف الغالين: من الغلو وهو التجاوز عن القدر، والغالي هو الذي يتجاوز في أمر الدين عما عدل وبيّن قال تعالى: ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ [النساء: ١٧١] فالمبتدعة غلاة في الدين يتجاوزون في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله عن المعنى المراد فيحرفونه عن جهته.

والحرفة بالضم: الحرمان كالحرفة بالكسر.

والمحارف بفتح الراء: المحروم الذي إذا طلب لا يرزق أو يكون لا يسعى في الكسب، وهو خلاف قولك المبارك[1].

ومنه الحديث «لا تشتر من محارف فإن صفقته لا بركة فيها».

والمحارف أيضاً: المنقوص من الحظ لا ينمو له مال، والحرف بالضم اسم منه، وقد حورف كسب فلان: إذا شدد عليه في معاشه، كأنه ميل برزقه عنه.

وفلان يحترف لعياله: أي يكتسب من هنا ومن هنا.

وفي الخبر «إن العبد ليحارف على فعل الخير والشر» أي ليجازى.

وحريف الرجل: الذي يعامله في حرفته.

وفلان حريفي: أي معاملي.

ومنه الحديث «دلني على حريف».

و«الحرفة» بالكسر الاسم من الاحتراف وهو الاكتساب بالصناعة والتجارة.

(حشف)

في الحديث «لا تدع أمتي السحور ولو على حشفة»[2] هي بالتحريك أردى التمر الذي لا لحم فيه والضعيف الذي لا نوى له.

والحشفة أيضاً: رأس الذكر من فوق الختان إذا قطعت وجبت الدية كاملة.

ومنه حديث علي عليه السلام «في الحشفة الدية».

(حصف)

الحصف: الجرب اليابس.

وقد حصف جلده بالكسر يحصف من باب تعب حصفاً: إذا خرج به بثر صغار كالجدري.

(حفف)

قوله تعالى: ﴿وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ﴾ [الكهف: ٣٢]

---

(١) ومنه الحديث: «كان في بني إسرائيل رجل عابد وكان محارفاً لا يتوجه في شيء فيصيب فيه شيئاً...» الوافي ج ١٤ ص ٩٦.

(٢) الكافي ج ٤ ص ٩٥.

أي أطفناهما من جوانبهما بنخل، من حفوا بالشيء: أطافوا به.

ومنه قوله: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥] أي مطيفين به مستديرين عليه.

وفي حديث أهل الذكر «فيحفوا بهم - يعني الملائكة - بأجنحتهم» أي يطوفون بهم ويستديرون حولهم.

و «حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات» ويروى حجبت وقد تقدم شرحه.

وحف القوم بالقتال: إذا تناول بعضهم بعضاً بالسيوف.

وحف به العدو حفوفاً: أسرع.

وحفت المرأة وجهها من الشعر تحفه حفاً من باب قتل: زينته.

ومثله «حفت الدنيا بالشهوات كما يحف الهودج بالثياب».

وحفتهم الحاجة تحفهم: إذا كانوا محاويج.

وحف رأسه يحف بالكسر حفوفاً: إذا بعد عهده بالدهن.

وحف شاربه يحف حفاً: أحفاه.

وحفيف الفرس: دوي جريه.

وحفيف الشجر: دوي ورقه، ومثله حفيف جناح الطير.

والمحفة بكسر الميم: مركب من مراكب النساء كالهودج.

(حقف)

قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف: ٢١] هي جمع حقف، وهو الرمل المعوج كحمل وأحمال، وقيل رمال مستطيلة بناحية شجر، وكانت عاد بين جبال مشرفة على البحر بالشجر من بلاد اليمن، يقال حقفت الشيء حقوفاً من باب قعد أعوج.

ومثله احقوقف الرمل والهلال.

(حلف)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝﴾ [القلم: ١٠] الحلاف - كما ذكر بعض المفسرين - هو الثاني، حلف لرسول الله صلى الله عليه وآله إنه لا ينكث عهداً ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ۝﴾ [القلم: ١١] قال: كان ينم على رسول الله صلى الله عليه وآله ويهمز بين أصحابه ﴿عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ۝﴾ [القلم: ١٣] قال العتل: العظيم الكفر والزنيم الدعي. قال الشاعر:

زنيم تداعاه الرجال تداعياً
كما زيد في عرض الأديم الأكارع

﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ۝﴾ [القلم: ١٦] قال في الرجعة إذا رجع أمير المؤمنين ﷺ ويرجع أعداؤه فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم[1].

وفي الحديث «لا حلف في الإسلام» أصل الحلف - على ما نقل - المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق، فما كان منه في الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والغارات فذلك الذي ورد النهي عنه في الإسلام، وقيل المحالفة كانت قبل الفتح. وقوله «لا حلف في الإسلام» قاله في زمن الفتح فكان ناسخاً.

ومما نقل أن عمر كان من الأحلاف، والأحلاف ست قبائل عبد الدار وجمح ومخزوم

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٦١١.

وعدي وكعب وشهم، سموا بذلك لأنهم لما أرادت بنو عبد مناف أخذ ما في أيدي عبد الدار من الحجابة والرفادة واللواء والسقاية وأبت عبد الدار عقد كل قوم على أمرهم حلفاً مؤكداً على أن لا يتخاذلوا، فأخرجت بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيباً فوضعتها لأحلافهم وهم أسد وزهرة وتيم في المسجد عند الكعبة، ثم غمس القوم أيديهم فيها وتعاقدوا فسموا المطمئنين، وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاها حلفاً آخر مؤكداً فسموا الأحلاف لذلك.

والحلف بالكسر: العهد بين القوم والصديق يحلف لصاحبه وأنه لا يغدر به.

وحالفه: عاهده.

وتحالفوا: تعاهدوا.

والحلف: المعاهد.

وتحالفا: إذا تعاهدا على أن يكون أمرهما واحداً في النصرة والحماية.

وحلفة بالكسر: أي عهد.

والمحالف: المعاهد.

وحالف بين قريش والأنصار: أي آخى بينهم.

والحلف: اليمين، يقال حلف يحلف حلفاً: أقسم، ومحلوفاً أيضاً وهو أحد ما جاء من المصادر على مفعول كالمجلود والمعقول.

ورجل حليف اللسان: إذا كان حديد اللسان فصيحاً.

وقد تكرر في الحديث «ذو الحليفة» هو بضم الحاء المهملة وفتح اللام وإسكان الياء مصغر الحلفة إما واحد الحلفاء أعني النبات المعروف أو بمعنى اليمين لتحالف قوم من العرب فيه، وهو موضع على ستة أميال من المدينة وميقات الحاج منه[١].

(حنف)

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا﴾ [آل عمران: ٦٧] الحنيف: المسلم المائل إلى الدين المستقيم، والجمع حنفاء.

والحنيف: المسلم لأنه تحنف أي تحرى الدين المستقيم.

والحنف محركة: الاستقامة.

ومنه قوله «دين محمّد حنيف» أي مستقيم لا عوج فيه.

و «الحنيف» عند العرب من كان على دين إبراهيم عليه السلام، وأصل الحنف الميل، ومنه «بعثت بالحنيفية السمحة السهلة» أي المستقيمة المائلة عن الباطل إلى الحق.

ومثله «أحب دينكم إلى الله الحنيفية» أي الطريقة الحنيفية التي لا ضيق فيها.

قوله: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ [الروم: ٣٠] قال: أمره أن يقيم وجهه للقبلة ليس فيه شيء من عبادة الأوثان خالصاً مخلصاً[٢].

قوله: ﴿حُنَفَاءَ﴾ [الحج: ٣١] يعني مائلين عن جميع الأديان إلى دين الإسلام مسلمين مؤمنين بالرسل كلهم.

---

(١) قال في معجم البلدان ج ٢ ص ٢٩٥: ذو الحليفة قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة، ومنها ميقات أهل المدينة، وهو من مياه جشم بينهم وبين بني خفاجة من عقيل. وذو الحليفة أيضاً... موضع بين حاذة وذات عرق من أرض تهامة وليس بالمهد الذي قرب المدينة.

(٢) هذا التفسير في حديث عن الإمام الصادق عليه السلام - انظر البرهان ج ٣ ص ٢٦٢.

وفي الحديث القدسي «خلقت عبادي حنفاء» أي مستعدين لقبول الحق، وهو في معنى «كل مولود يولد على الفطرة» وقيل أي طاهري الأعضاء من المعاصي، لا أنهم خلقهم مسلمين كلهم، كقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ [التغابن: ٢] وقيل خلقهم حنفاء مؤمنين لما أخذ عليهم الميثاق بقوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢] فلا يوجد أحد إلا وهو مقرّ بأن له رباً وإن أشرك به.

وفي الحديث «السواك من الحنيفية» أي من السنن الحنيفية، وهي عشر سنن ـ الحديث.

وتحنف الرجل: عمل بالحنيفية.

وحنيفة أبو حي من العرب، وهو حنيفة بن لجيم بن صعب بن بكر بن وائل.

و «أبو حنيفة» سابق الحاج[1] اسمه سعيد بن بيان وثقه النجاشي وضعفه غيره.

و «أبو حنيفة» النعمان بن ثابت المعروف[2].

وأولاد الأحناف: هم الإخوة من أم واحدة وآباء متعددة.

(حيف)

في الحديث «إنا معاشر الأنبياء لا نشهد على الحيف» يعني على الظلم والجور، كأن يشهدوا على من يبخل بعض أولاده دون بعض أو على من يطلق لغير السنة أو على الربا. ونحو ذلك.

والحائف في حكمه: الجائر فيه.

وقد حاف يحيف: أي جار، ومنه «الحيف في الوصية من الكبائر» وقد فسر بالوصية بالثلث، ولعله يريد المبالغة.

وفي الدعاء «لا يطمع شريف في حيفك» أي في مهلك معه لشرفه.

باب ما أوله الخاء

(خذف)

قد جاء خذف الحصى في الحديث، والمشهور في تفسيره أن تضع الحصاة على بطن إبهام يدك اليمنى وتدفعها بظفر السبابة، وهو من باب ضرب.

وفي الصحاح الخذف بالحصى الرمي بها بالإصبع.

وفي رواية البزنطي عن الكاظم «تخذفهن خذفاً وتضعها على الإبهام وتدفعها بظفر السبابة»[3].

وفي المصباح: «خذفت الحصاة خذفاً: رميتها بطرفي الإبهام والسبابة».

(خرف)

في الحديث «فقراء أمتي يدخلون الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفاً» الخريف الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء، وهو

---

(١) قال في الكنى والألقاب ج ١ ص ٥٤: سايق الحاج بالمثناة التحتانية قبل القاف أي أمير الحاج في كل سنة من الكوفة إلى مكة، وقيل بالموحدة مكان المثناة أي يسبقهم بوصول مكة أو الكوفة.

(٢) النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه مولى تيم الله بن ثعلبة، أحد الأئمة الأربعة للمذاهب السنية، ولد سنة ٨٠ وقيل ٦١، وتوفي سنة ١٥٠ وقيل ١٥٣ـ انظر وفيات الأعيان ج ٥ ص ٣٩ـ ٤٧.

(٣) الكافي ج ٤ ص ٤٧٨.

بحساب المنجمين أحد وتسعون يوماً وثمن، وهو نصف آب وأيلول وتشرين الأول ونصف تشرين الثاني، قيل والمراد من قوله ﷺ «بأربعين خريفاً» أربعون سنة، لأن الخريف لا يكون في السنة إلا مرة واحدة، فإذا انقضى أربعون خريفاً فقد مضت أربعون سنة.

وفي معاني الأخبار الخريف سبعون سنة[1].

وفي مواضع من كتب الحديث الخريف ألف عام والعام ألف سنة.

وفي بعض الروايات «قلت: ما الخريف جعلت فداك؟ قال: زاوية في الجنة يسير الراكب فيها أربعين عاماً»[2] والجميع محتمل.

وقوله «من صام يوماً في سبيل الله باعده الله من النار سبعين خريفاً للمضمر المجد» المعنى فيه أن الله يباعده من النار مسافة سبعين سنة تقطعها الخيل المضمرة الجياد ركضاً.

قال بعض شراح الحديث: العرب كانوا يؤرخون أعوامهم بالخريف، لأنه كان أوان جذاذهم وقطافهم وإدراك غلاتهم، وكان الأمر على ذلك حتى أرخ عمر بن الخطاب سنة الهجرة.

والخرف بالتحريك: فساد العقل من الكبر، يقال خرف الرجل خرفاً من باب تعب: فسد عقله، فهو خرف.

والخروف بفتح الخاء الذكر من أولاد الضأن، سمي بذلك لأنه يخرف من هنا ومن هنا: أي يرتع من أطراف الشجر ويتناول، والجمع خرفان.

والمخرف بفتح الميم: المكان الذي يجتنى فيه الفواكه، وبكسرها المكتل.

و «خرافة» اسم رجل استهوته الجن فكان يحدث بما رأى فكذبوه فقالوا حديث خرافة يا أم عمرو.

وفي الخبر «عائد المريض على مخارف الجنة حتى يرجع» المخارف جمع مخرف بالفتح، وهو الحائط من النخل، أي إن العائد فيما يحوز من الثواب كأنه على نخل الجنة يخترف في الثواب.

(خزف)

في الحديث «التدلك بالخزف يبلي الجسد»[3] الخزف محركة الجرة وكل ما عمل من طين وشوي بالنار حتى يكون فخاراً فهو خزف.

(خسف)

قوله تعالى: ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ۝٨﴾ [القيامة: ٨] كضرب: إذا ذهب ضوؤه أو نقص، وهو الكسوف أيضاً. وعن تغلب أجود الكلام خسف القمر وكسفت الشمس ولا يخسفان لموت أحد.

قال بعض الشارحين: بفتح أوله على أنه لازم، ويجوز ضمها على أنه متعد. قال: ومنعه بعضهم ولا دليل عليه.

وخسف العين: ذهاب ضوئها. قوله: ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾ [سبا: ٩] وقوله: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ [العنكبوت: ٤٠] يقال خسف الله به الأرض خسفاً: أي غاب به فيها.

---

(١) معاني الأخبار ص ٢٢٦.

(٢) الكافي ج ٣ ص ١٢٠.

(٣) مكارم الأخلاق ص ٥٥.

ومثله قوله: ﴿لَخَسَفَ بِنَا﴾ [القصص: ٨٢] أي لذهب بنا في الأرض.

قال الجوهري: وقرىء لخسف بنا على ما لم يسم فاعله.

قوله: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ [القصص: ٨١] الضمير راجع إلى قارون، وكان سبب هلاكه أنه لما أخرج موسى بني إسرائيل من مصر وأنزلهم البادية أنزل الله عليهم المن والسلوى وانفجر لهم من الحجر اثنتا عشرة عيناً بطروا وقالوا ﴿لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾ [البقرة: ٦١] قال لهم موسى ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ ففرض الله عليهم دخولها وحرمها عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض، فكانوا يقومون من أول الليل ويأخذون في قراءة التوراة والدعاء والبكاء، وكان قارون معهم، وكان يقرأ التوراة ولم يكن فيهم أحسن صوتاً منه، فلما طال الأمر على بني إسرائيل في التيه والتوبة وكان قارون قد امتنع منهم من الدخول في التوبة كان موسى يحبه، فدخل إليه وقال له: يا قارون ادخل مع قومك في التوبة وإلا أنزل بك العذاب، فاستهان به واستهزأ بقوله، فخرج موسى من عنده مغتماً فجلس في فناء قصره وعليه جبة شعر ونعلان من جلد وشراكهما من خيوط شعر وبيده عصا، فأمر قارون أن يصب عليه رماداً قد خلط بالماء، فصب عليه فغضب موسى غضباً شديداً وكان في كتفه شعرات كان إذا غضب خرجت من ثيابه وقطر منها الدم، فقال موسى: يا رب إن لم تغضب لي فلست لك بنبي، فأوحى الله إليه قد أمرت الأرض أن تطيعك فأمرها بما شئت، وقد كان قارون أمر أن يغلق باب القصر فأومى موسى إلى الأبواب فانفرجت فدخل عليه، فلما نظر إليه قارون علم أنه قد أوتي العذاب، فقال: يا موسى أسألك بالرّحم التي بيني وبينك. فقال موسى: يابن لاوي لا تزيدني من كلامك يا أرض خذيه، فدخل القصر بما فيه في الأرض ودخل قارون في الأرض إلى ركبتيه، فبكى وحلفه بالرحم، فقال موسى: يابن لاوي لا تزدني من كلامك يا أرض خذيه، فابتلعته الأرض بقصره فهلك.

روي أن الله تعالى عيّر موسى بما قاله لقارون، فقال موسى يا رب إنه دعاني بغيرك ولو دعاني بك لأجبته، فقال الله ما قلت لا تزدني من كلامك، فقال موسى يا رب لو علمت أن ذلك رضى لأجبته، فقال الله يا موسى وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وعلو مكاني لو أن قارون دعاني كما دعاك لأجبته.

والخسف: النقصان، ومنه قولهم رضي فلان بالخسف.

ومنه الحديث «من ترك الجهاد ألبسه الله الذلة وسيم الخسف»(١).

ويقال سامه الخسف: أي أولاه ذلاً وهواناً.

والخسيف: البئر التي تحفر في حجارة ولا ينقطع ماؤها كثرة.

(خشف)

قد تكرر في الحديث ذكر الخشاف هو بالشين قبل الفاء كرمان، وهو الخطاف أعني الطائر بالليل، سمي به لضعف بصره، والجمع خشاشيف.

(١) في نهج البلاغة ج ١ ص ٦٣ «فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل. . . وسيم الخسف».

وعن الصنعاني هو مقلوب وبتقديم الشين أفصح.

والخشف ولد الغزال، والجمع خشوف كحمل وحمول[١].

(خصف)

قوله تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٢] أي يلزقان بعضه على بعض ليسترا به عورتهما، من الخصف وهو ضم الشيء إلى الشيء وإلصاقه به، ومنه «خصفت نعلي» إذا أطبقت طاقاً على طاق.

وخصفت النعل من باب ضرب: خزرتها.

ومنه حديث علي عليه السلام «خاصف النعل».

وفي الحديث «لا بأس بالصلاة على الخصفة» وهو بالتحريك شيء يعمل من خوص النعل، وجمعها خصاف كرقبة ورقاب.

ومنه حديث تبع أنه كسا البيت الخصف، وقيل إبراهيم عليه السلام، وقيل أراد بالخصف فيها الثياب الغلاظ جداً تشبيهاً بالخصف.

(خطف)

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ﴾ [الصافات: ١٠] أي اختلس خلسة من كلام الملائكة.

والخطفة مثل تمرة المرة، يقال خطفه يخطفه من باب تعب: استلبه بسرعة، ومن باب ضرب لغة. قال الجوهري في لغة ردية لا تكاد تعرف، وقد قرأ بها يونس في قوله: ﴿يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٠].

قوله: ﴿نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا﴾ [القصص: ٥٧] أي نستلب.

وخطف الشيء: أي اختطفه.

ومنه قوله: ﴿وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٦٧].

والخطاف بالفتح هو الشيطان، يخطف السمع أي يسترقه.

وفي الحديث «نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتل الخطاف» هو بضم الخاء وتشديد الطاء الطائر المعروف، يقال له شفقة ورحمة، ويسمى زوار الهند، ويعرف الآن بعصفور الجنة، وهو من الطيور القواطع إلى الناس تقطع البلاد البعيدة رغبة في القرب منهم.

وفي حياة الحيوان: إن آدم عليه السلام لما أخرج من الجنة يشتكي الوحشة فآنسه بالخطاطيف وألزمها البيوت، فهي لا تفارق بني آدم أنساً لهم. قال: ومعها أربع آيات من كتاب الله ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ﴾ [الحشر: ٢١] إلى آخر السورة، وتمد أصواتها بقول العزيز الحكيم[٢].

وفي الحديث «تسبيح الخطاف قراءة الحمد».

وعن كعب الأخبار الخطاف يقول «قدموا خيراً تجدوه».

والخطاف أيضاً شبيه الكلاب من حديد، والجمع خطاطيف.

والخطاف بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء: اسم سمكة في البحر.

---

(١) في حياة الحيوان ج ١ ص ٢٩٢ الخشف بضم الخاء وفتح الشين المعجمة الذباب الأخضر، والخشف بكسر الخاء وإسكان الشين المعجمة ولد الظبي بعد أن يكون جداية، والجمع خشفة.

(٢) حياة الحيوان ج ١ ص ٢٩٤.

وخاطف ظله: طائر يقال له البرقراق إذا رأى ظله في الماء أقبل ليخطفه.

(خفف)

قوله تعالى: ﴿فَٱسۡتَخَفَّ قَوۡمَهُۥ﴾ [الزخرف: ٥٤] أي حمله على الخفة والجهل.

ومثله ﴿وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ﴾ [الروم: ٦٠] أي لا يستجهلنك.

قوله: ﴿تَسۡتَخِفُّونَهَا﴾ [الممتحنة: ٨٠] أي يخف عليكم حملها.

قوله: ﴿حَمَلَتۡ حَمۡلًا خَفِيفًا﴾ [الأعراف: ١٨٩] أي خفاً عليها ولم يكن كرباً كما تلقى بعض الحبالى من الكرب.

قوله: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١] أي موسرين ومعسرين.

وفي الحديث «من استخف بصلاته لا يرد علي الحوض لا والله»[1] أي من استهان بها ولم يعبأ بها ولم يعظم شعائرها مثل قولهم استخف بدينه: إذا أهانه ولم يعبأ به ولم يعظم شعائره.

والاستخفاف بالشيء: الإهانة به.

وفي حديث الصادق عليه السلام «إن شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاة»[2] أي مستهيناً بها مستحقراً لها على جهة التكذيب والإنكار لا مطلقاً.

وفي حديث علي عليه السلام «تخففوا تلحقوا»[3] أي تخففوا من الذنوب تلحقوا من سبقكم في العمل الصالح.

قال بعض الشارحين: فما سمع كلام أقل منه مسموعاً ولا أكثر محصولاً وما أبعد غورها من كلمة وأنفع نطقها من حكمة[4].

ومثله «نجا المخففون».

وفي الخبر «بين أيدينا عقبة كؤود لا يجوزها إلا المخف» أي من الذنوب وأسباب الدنيا وعلقها، هو من قولهم أخف الرجل فهو مخف: إذا خفت حاله ودابته وإذا كان قليل الثقل.

وشيء خف بالكسر: أي خفيف.

والتخفف: ضد التثقل.

واستخفه: خلاف استثقله.

وفي الحديث «استخففتها ونلت بها» وربما قرىء «استحققتها» بقافين، أي نظرت فيها حق النظر فوجدتها لائقة.

والخف بالضم للإبل، ومنه قوله صلى الله عليه وآله «لم ترفع راحلتك خفاً إلا كتب لك كذا»[5] وجمعه أخفاف كقفل وأقفال.

وقوله «صدقة الخف تدفع إلى المتجملين» يريد بالخف الإبل، كما في قوله «لا سبق إلا في خف أو نصل أو حافر»[6] ولا بد هنا من حذف مضاف، أي في ذي خف وفي ذي نصل وذي حافر، ومنه «الرهان في الخف».

وفي الخبر «نهى عن حمى الأراك إلا ما لم تنله أخفاف الإبل» أي ما لم تبلغه أفواهها بمشيها إليه.

والخف أيضاً: ما يلبس في الرجل، وجمعه خفاف ككتاب.

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٦٩.
(٢) الكافي ج ٣ ص ٢٧٠.
(٣) نهج البلاغة ج ١ ص ٥٤.
(٤) هذا مما قاله الشريف الرضي بعد هذه الكلمة.
(٥) سفينة البحار ج ١ ص ٤٠٤.
(٦) نفس المصدر والصفحة.

ومنه الحديث «سبق الكتاب الخفين» يريد أن الكتاب أمر بالمسح على الرجل لا الخف، فالمسح على الخفين حادث بعده.

وفي الحديث «لم يعرف للنبي صلى الله عليه وآله خف إلا خفاً أهداه له النجاشي» قال بعض الشارحين: ظهر عندي من إطلاقات أهل الحرمين ومن تتبع الأحاديث إطلاق الخف على ما يستر ظهر القدمين سواء كان له ساق أو لم يكن.

وفي الحديث «أما لولا الخفاف إلى التجمير لكان كذا» هي بالخاء المعجمة والفاءين بعدها، لعل المراد بها الإبل الخفاف المسرعات إلى رمي الجمار، من خف إلى العدو وأسرع إليه والله أعلم.

قال بعض الشارحين: ولم أقف لمعنى مناسب لذلك، ولعل صوابه الحفاف بالحاء المهملة والفاءين بمعنى الزمان المستطيل، هذا كلامه وهو كما ترى.

وفي الخبر «أيها الناس إنه قد دنا مني خفوف من بين أظهركم» أي حركة وقرب ارتحال، يريد الإنذار بموته.

(خلف)

قوله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ [الفرقان: ٦٢] بالكسر أي يخلف كل واحد منهما الآخر، إذ لو دام أحدهما لاختل نظام الوجود ولم يكونا رحمة ﴿لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ۝٦٢﴾ [الفرقان: ٦٢].

وفي الحديث «يعني يقضي الرجل ما فاته بالليل بالنهار وما فاته بالنهار بالليل»[1].

قوله: ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٨١] أي مخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله، والخلاف المخالفة أو بعد رسول الله من أقام خلاف القوم أي بعدهم.

ومثله قوله: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٦] أي بعدك.

قوله: ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ﴾ [الأعراف: ١٢٤] أي مخالفة، بأن يقطع من كل شق حرفاً أي يده اليمنى ورجله اليسرى ليبقى في العذاب، قيل إن أول من قطع من خلاف وصلب فرعون.

قوله: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١٢٠].

قال الشيخ أبو علي: ظاهره خبر ومعناه نهي، مثل قوله: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا﴾ [الأحزاب: ٥٣] إلى أن قال ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ﴾ إلخ، فذلك إشارة إلى ما دل عليه قوله ما كان لكم أن تتخلفوا من وجوب متابعته، أي ذلك الوجوب بسبب أنهم لا يصيبهم شيء من ظمأ - إلخ.

قوله: ﴿جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٦٥] أي سكان الأرض يخلف بعضهم بعضاً، واحدهم خليفة.

ومثله قوله: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟﴾ [يونس: ٧٣].

قوله: و﴿مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ۝٦٠﴾ [الزخرف: ٦٠] أي يكونون بدلاً منكم.

قوله: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [ص: ٢٦] الخليفة يراد به في العرف لمعنيين: إما كونه خلفة لمن كان قبل من الرسل، أو كونه مدبراً للأمور من قبل غيره.

(١) البرهان ج ٣ ص ١٧٢.

قوله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠].

في حديث علي عليه السلام «إن الله أراد أن يخلق خلقاً بيده، وذلك بعدما مضى من الجن والنسناس في الأرض سبعة آلاف سنة، وكان من شأنه خلق آدم، فكشط عن أطباق السماوات وقال للملائكة: انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجن والنسناس، فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الأرض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله وتأسفوا على أهل الأرض ولم يملكوا غضبهم، فقالوا: ربنا إنك أنت العزيز الحكيم القادر الجبار القاهر العظيم الشأن وهذا خلقك الضعيف الذليل يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويتمتعون بعافيتك وهم يصنعون مثل هذه الذنوب ولا تأسف عليهم ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا وأكبرناه فيك، فلما سمع ذلك من الملائكة قال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ الآية[1].

قوله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [النور: ٥٥] قال الصادق عليه السلام: هم الأئمة[2].

قوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [هود: ١١٨] وهي ملة الإسلام، ولكنه مكنهم من الاختيار ليستحقوا الثواب فاختار بعضهم الحق وبعضهم الباطل فاختلفوا ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨]. قوله: ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هود: ١١٩] ذلك إشارة إلى ما دل عليه الكلام الأول أي لذلك التمكين والاختيار الذي كان عنه الاختلاف خلقهم ليثبت الذي يختار الحق ويحسن اختياره.

وعن الباقر عليه السلام في قوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ أي في إصابة القول، وكلهم هالك إلا من رحم ربك، قال: هم شيعتنا ولرحمته خلقهم، وهو قوله: ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[3].

قوله: ﴿رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ﴾ [التوبة: ٨٧] قال المفسر: وهم النساء والصبيان والمرضى[4].

قوله: ﴿مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ﴾ [النحل: ٦٩] يعني العسل اختلفت ألوانه أبيض وأصفر وأحمر.

وخلف فلان فلاناً: إذا كان خليفة يقال خلفه في قومه، ومنه قوله: ﴿ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾ [الأعراف: ١٤٢].

وأخلف: إذا لم يف بوعده ولم يصدق، والاسم منه الخلف بالضم، قال تعالى: ﴿مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ﴾ [طه: ٨٧] قال ﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ﴾ [طه: ٩٧] قرىء بالنون وكسر اللام وقرىء بالتاء مضمومة وفتح اللام.

قوله: ﴿مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ [الحديد: ٧] أي على نفقته في الصدقات ووجوه البر، ويقال مستخلفين مملكين فيه.

وفي الحديث «إن فينا أهل البيت في خلف عدولاً ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين».

الخلف بالتحريك والسكون: من يجيء بعد من مضى إلا أنه بالتحريك في الخير وبالتسكين

---

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٣٢.
(٢) البرهان ج ٣ ص ١٤٦.
(٣) هذا مختصر من حديث مذكور في البرهان ج ٢ ص ٢٤٠.
(٤) مجمع البيان ج ٣ ص ٥٨.

في الشر، يقال خلف صدق وخلف سوء بالتسكين، ومعناهما جميعاً القرن من الناس، والمراد في الحديث المفتوح، ومن السكون ما جاء في الخبر «سيكون بعد ستين سنة خلف أضاعوا الصلاة».

وفي الدعاء «اللهم اعط كل منفق خلفاً» أي عوضاً عاجلاً مآلاً أو دفع سوء وآجلاً ثواباً، فكم من منفق قلّ ما يقع له الخلف المالي.

ويقال خلف الله لك خلفاً بخير، وأخلف عليك خيراً: أي أبدلك بما ذهب منك وعوضك عنه.

ويقال إذا أذهب للرجال ما يلفه مثل المال والولد «أخلف الله لك وعليك، وإذا ذهب له ما يخلفه غالباً كالأب والأم قيل «خالف الله عليك».

وعن بعض الأفاضل جوّز بعض اللغويين أخلف بالألف بمعنى عوّض في المقامين.

وفي الدعاء «اللهم اخلفه في عقبه في الغابرين» قال بعض الشارحين: أخلف بالضم والكسر: العقب والولد وولد الولد والغابرين الباقين، ولعل لفظ في للسببية والمراد الدعاء بجعل الباقين من أقارب عقبه عوضاً لهم عن الميت.

وقولهم «هو يخالف امرأة فلان» أي يأتيها إذا غاب عنها زوجها.

وفي خبر الصلاة «ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم» أي آتيهم من خلفهم.

وفيه «سووا صفوفكم ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم» أي إذا تقدم بعضكم على بعض في الصفوف تأثرت قلوبكم ونشأ بينكم الخلف.

والخلوف بضم الخاء على الأصح وقيل بفتحها: هو رائحة الفم المتغير، من قولهم خلف فم الصائم خلوفاً من باب قعد: أي تغيرت رائحة فمه، وأخلف فوه لغة في خلف.

ومنه الحديث «لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك»[1].

فإن قلت: لا يتصور الطيب على الله تعالى. قلت: هو على سبيل الفرض، أي لو تصور الطيب عند الله لكان الخلوف أطيب منه.

قال بعض الشراح: لما أراد رسول الله أن يبين فضل الصوم ودرجة الصائم ضرب ما يكره من الرائحة في الطباع البشرية بأطيب ما يرام ويستنشق من الروائح، والنزول من الأعلى إلى الأدنى في هذا الباب عند التمثيل وتقرير المعنى من أحد طرق البلاغة وأنهج مناهج البيان.

و «الخلفة» بفتح الخاء وكسر اللام: الحامل من النوق، وجمعها مخاض من غير لفظها، كما تجمع المرأة على النساء من غير لفظها، وهي اسم فاعل، يقال خلفت خلفاً من باب تعب: إذا حملت فهي خلفة وقيل تجمع على خلفات وخلائف، ويقال خلفت إذا حملت وأخلفت إذا حالت.

وقد تكررت في الحديث مفردة ومجموعة.

و «الأخلاف» جمع خلف بالكسر، وهو الضرع لكل ذات خف وظلف، وقيل مقبض يد الحالب من الضرع.

ومنه الحديث «شجرة في الجنة لها أخلاف كأخلاف البقر».

والخلف: القرن بعد القرن.

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٦٥.

والخلف: الرديء من القول.

والخلف: أقصر أضلاع الجنب، والجمع خلوف.

والخلف بالضم الاسم من الأخلاف، وهو في المستقبل كالكذب في الماضي.

وجلست خلف فلان: أي بعده.

والمخلف من الإبل: الذي جاز البازل، الذكر والأنثى سواء، يقال مخلف عام ومخلف عامين.

والخلف بكسر اللام: المخاض، وهي الحوامل من النوق.

ورجل مخلف: أي كثير الإخلاف لوعده.

وفي حديث الهدي «تخلف ثمنه عند ثقة» أي يجعله عنده، من خلّف الشيء بالتشديد: إذا تركه خلفه.

وخالفه: نقيض وافقه.

والاختلاف: نقيض الاتفاق.

وفي حديث إثبات الصانع «العالم الخبير بلا اختلاف المعنى» أي ليس مركباً من أجزاء، وليس له صفات زائدة على ذاته.

واختلف من موضع إلى موضع: تردد.

ومنه الحديث «من اختلف إلى المساجد أصاب إحدى الثمان» أي من تردد إليها.

ومثله «كنت أختلف إلى ابن أبي ليلى في مواريث لنا».

وأهل الخلاف الجمهور.

والخلاف: المخالفة.

وشجر الخلاف: الصفصاف بلغة أهل الشام.

والخليفة: السلطان الأعظم.

وفي الخبر «جاء أعرابي إلى أبي بكر فقال له: أنت خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: لا، فقال: فما أنت. قال: أنا الخالفة بعده».

قال بعض أكابرهم: الخالفة هو الذي لا غنى عنده ولا خير فيه، وكذلك الخالف، وقيل هو الكثير الخلاف ثم قال: وإنما قال ذلك تواضعاً وهضماً من نفسه حين قال له «أنت خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله» ـ انتهى.

وهو لعمري عذر فاضح غير واضح.

والخليفة: من يقوم مقام الذاهب ويسد مسده، والهاء فيه للمبالغة، وجمعه خلفاء على معنى التذكير لا على اللفظ، ويجمع اللفظ على خلائف.

وفي الدعاء «اللهم أنت الخليفة في السفر» والمعنى أنت الذي أرجوه وأعتمد عليه في غيبتي عن أهلي أن تلم شعثهم وتقوّم أودهم وتداوي سقمهم وتحفظ عليهم دينهم وأمانتهم.

ومثله «أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل ولا يجمعهما غيرك» وفيه تنزيه لله تعالى عن الجهة والجسمية إذا كان اجتماع الأمرين في الجسم الواحد محال، كما علله عليه السلام بقوله «لأن المستخلف لا يكون مستصحباً والمستصحب لا يكون مستخلفاً»[1].

والخلافة بالكسر: خلافة الخلفاء ومدة خلافة الثلاثة على ما في المغرب خمس وعشرون

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٩٢.

سنة إلا ثلاثة أشهر: لأبي بكر ثنتان وثلاثة أشهر وتسع ليال، ولعمر عشر سنين وستة أشهر وخمس ليال ولعثمان اثنتا عشرة سنة إلا اثنتي عشرة ليلة. مدة خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام خمس سنين إلا ثلاثة أشهر وفي هذه المدة ما وضع فيها آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا أقطع قطيعة ولا أورث بيضاء ولا حمراء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه أراد أن يبتاع بها لأهله خادماً.

ومما ورد عن أبي الحسن الرضا عن أبيه موسى عن أبيه جعفر عن أبيه محمّد عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: بينما أنا أمشي مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض طرقات المدينة إذ لقينا شيخ طويل كث اللحية بعيد ما بين المنكبين، فسلم على النبي صلى الله عليه وآله ورحب به، ثم التفت إليّ فقال: السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته أليس هو كذلك يا رسول الله؟ فقال له رسول الله: بلى، ثم مضى فقلت: يا رسول الله ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ وتصديقك له؟ قال: أنت كذلك والحمد لله إن الله تعالى قال في كتابه ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] والخليفة المجعول فيها آدم، وقال تعالى: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ [ص: ٢٦] فهو الثاني، وقال تعالى حكاية عن موسى حين قال لهارون ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾ [الأعراف: ١٤٢] فهو هارون إذ استخلفه موسى عليه السلام في قومه وهو الثالث، وقال تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ [التوبة: ٣] فكنت أنت المبلغ عن الله وعن رسوله، وأنت وصيي ووزيري وقاضي ديني والمؤدي عني، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي من بعدي، فأنت رابع الخلفاء كما سلم عليك الشيخ، أو لا تدري من هو؟ قلت: لا. قال: هو أخوك الخضر عليه السلام.

ومما ذكر في بعض التواريخ: أن الحسن عليه السلام لمّا خلع نفسه من الخلافة تم الأمر لمعاوية بن أبي سفيان وهو أول الخلفاء من بني أمية وآخرهم السفاح[1]، وكانت مدة خلافتهم نيفاً وثمانين سنة وهي ألف شهر، ثم جاءت الدولة العباسية بخراسان وقام بالأمر أبو جعفر المنصور بعد أخيه السفاح ثم قام من بعده ابنه محمّد المهدي ثم ابنه موسى الهادي ثم أخوه هارون الرشيد ثم تتابعوا في الخلافة إلى زمن المستعصم بالله ثم من بعدهم تفرقت الدولة على سلاطين الزمان.

وفي حديث أبي الخالد القماط عن أبي عبد الله عليه السلام قال «قال بنو إسرائيل لسليمان: استخلف علينا ابنك. فقال لهم: إنه لا يصلح لذلك فألحوا عليه فقال: إني سائله عن مسائل فإن أحسن الجواب عليها أستخلفه، ثم سأله فقال: يا بني ما طعم الماء وطعم الخبز ومن أي شيء ضعف الصوت وشدته، وأين موضع العقل من البدن، ومن أي شيء القساوة والرقة، ومم تعب البدن وعيه، ومم مكسب البدن وحرمانه، فلم يجبه بشيء منها. فقال أبو عبد الله عليه السلام: طعم الماء الحياة، وطعم الخبز القوة، وضعف الصوت وقوته من شحم الكليتين، وموضع العقل الدماغ،

(١) آخر خلفاء بني أمية هو مروان بن محمد المعروف بمروان الحمار، والسفاح المذكور هنا هو أول الخلفاء العباسيين.

ألا ترى أن الرجل إذا كان قليل العقل قيل له ما أخف دماغك، والقسوة والرقة من القلب، وهو قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم﴾ [الزمر: ٢٢] من ذكر الله، وتعب البدن وعيه من القدمين إذا تعب في المشي يتعب البدن، وكسب البدن وحرمانه من اليدين إذا عمل بهما وإذا لم يعمل بهما لم يزد على البدن شيء»[١].

(خنف)

«أبو مخنف» بالكسر كنية لوط بن يحيى رجل من أهل السير ـ قاله الجوهري[٢].

(خوف)

قوله تعالى: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [المائدة: ٦٩].

قال في تفسير القاضي: الخوف على المتوقع والحزن على الواقع.

قوله: ﴿وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الأعراف: ٥٦] أي حال كونكم خائفين من الرد لقصور أعمالكم طامعين في الإجابة لسعة رحمته ووفور كرمه.

والخوف من الشيء: الحذر منه.

قوله: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ [الأعراف: ٢٠٥] الخيفة بالكسر فالسكون: الخوف، يقال خاف يخاف خوفاً وخيفة بالكسر ومخافة أيضاً فهو خائف إذا حذر من عدو ونحوه.

والتخوف: التنقص، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ [النحل: ٤٧].

وفي الحديث «مثل المؤمن كمثل خافة الزرع» قال بعض الشارحين: الخافة وعاء الحب، سميت بذلك لأنها وقاية له، وروي بالميم وسيأتي.

وفي الخبر «الكسوف آية يخوف الله بها عباده» إذ تبديل النور بالظلمة يحصل الخوف ليتركوا معاصيه، وكونها آية من حيث الكسف لا من حيث الذات، وإن كان كل مخلوق آية، وهو رد على أهل الهيئة حيث قالوا إن الكسوف عادي لا يتقدم ولا يتأخر.

والفرق بين الخوف والحزن أن الخوف من المتوقع والحزن على الواقع.

(خيف)

في الحديث «مسجد الخيف» الخيف ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، ومنه سمي مسجد الخيف بمنى لأنه بني في خيف الجبل، والأصل مسجد خيف منى فخفف بالحذف.

قال في المصباح: ولا يكون خيف إلا بين جبلين، وكان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده عند المنارة التي في وسط المسجد، وفوقها إلى القبلة نحواً من ثلاثين ذراعاً وعن يمينها ويسارها وخلفها نحواً من ذلك[٣].

روي «أنه صلى فيه ألف نبي»[٤] فيستحب فيه صلاة ست ركعات في أصل الصومعة.

---

(١) البرهان ج ٤ ص ٧٤.

(٢) لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي، شيخ أصحاب الأخبار ـ بالكوفة ووجههم، توفي سنة ١٥٧ـ الكنى والألقاب ج ١ ص ١٤٨.

(٣) هذا الكلام من جملة حديث عن الإمام الصادق عليه السلام ـ انظر الكافي ج ٤ ص ٥١٩.

(٤) الكافي ج ٤ ص ٥١٩.

باب ما أوله الدال

(دفف)

في الحديث «كل من الطير ما دف» أي حرك جناحيه في الطيران كالحمام «ولا تأكل ما صف» كالنسور.

والدف: تحرك الجناح، يقال دف الطائر من باب قتل دفيفاً: حرك جناحيه بطيرانه، ومعناه ضرب بهما دفتيه.

ومثله «إن كان الطير دفيفه أكثر من صفيفه أكل».

وفيه «يقولون إن إبراهيم عليه السلام ختن نفسه بقدوم على دف» أي جنب.

والدف بالفتح: الجنب من كل شيء وصفحته.

ودفتا المصحف: جانباه.

والدف الذي يلعب به بضم الدال وفتحها والجمع دفوف.

ودف عليه يدف من باب قتل: إذا أجهز عليه، والذال المعجمة لغة.

(دلف)

في حديث علي عليه السلام «دلفت راحلته كأنها ظليم» من الدليف والدلوف وهو المشي الرويد، يقال دلف الشيخ: إذا مشى وقارب الخطو.

ودلفت الكتيبة في الحرب: أي تقدمت.

و «أبو دلف» بفتح اللام - قاله الجوهري[1].

(دنف)

في حديث من أخطأ وقت الصلاة «إنما الرخصة للناسي والمريض والمدنف» أي المثقل في المرض، من الدنف بالتحريك وهو المرض الملازم، يقال دنف المرض كفرح: ثقل، وأدنفه المرض وأدنف فهو مدنف. ومدنف يتعدى ولا يتعدى.

ورجل دنف وامرأة دنف يستوي فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع.

قال المطرزي في مغربه: أدنف المريض ودنف: ثقل بالمرض ودنا من الموت.

وأدنفه المرض: أثقله.

(دوف)

دفت الداء أدوفه وأديفه دوفاً من باب باع لغة: إذا بللته بماء أو غيره، فهو مدوف ومدووف على النقص والتمام أي مخلوط وممزوج، وكذلك مسك مدوف أي مبلول.

باب ما أوله الذال

(ذرف)

في الحديث «ذرفت عيناه».

وفي الدعاء «صل على محمّد كلما ذرفت عين» يقال ذرفت العين تذرف ذرفاً بالسكون وذرفاً بالتحريك من باب ضرب: إذا سال دمعها.

والمذارف: المدامع.

وفي حديث علي عليه السلام «وقد ذرفت على الستين»[2] أي زدت عليها قليلاً.

---

١) هو القاسم بن عيسى العجلي، كان معدوداً من الأمراء، وكان شاعراً مجيداً شجاعاً بطلاً، وكان سيد أهله ورئيس عشيرته من عجل وغيرها من ربيعة، توفي سنة ٢٢٦هـ - الكنى والألقاب ج ١ ص ٦٨.

٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٦٦.

ويقال ذرف بالتشديد، ومنه يقال ذرف على المائة تذريفاً: أي زاد عليها.

(ذعف)

الذعاف بالضم: السم.

ومنه «طعام مذعوف».

(ذفف)

في حديث علي عليه السلام يوم الجمل «أمر أن لا يذفف على جريح» التذفيف على الجريح: الإجهاز عليه وتحرير قتله.

يقال أذففت على الجريح تذفيفاً: إذا أسرعت قتله.

ومنه حديث ابن مسعود «فذفف على أبي جهل».

ومنه «موت طاعون ذفيف» أي خفيف سريع.

ومنه الحديث «موت ذفيف يحزن القلب» وفي بعض النسخ دفيق بالقاف مكان الفاء الأخيرة، والدال المهملة مكان المعجمة.

(ذلف)

الذلف بالتحريك: صغر الأنف واستواء الأرنبة ـ قاله الجوهري.

وفي المصباح: ذلف الأنف من باب تعب: قصر وصغر.

باب ما أوله الراء

(رؤوف)

قوله: ﴿رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٠] الرؤوف: شديد الرحمة. والرأفة أرقّ من الرحمة، ولا تكاد تقع في الكراهة، والرحمة قد تقع في الكراهة، للمصلحة.

والرؤوف: من أسمائه تعالى، وهو الرحيم بعباده، العطوف عليهم بألطافه.

ورأفت بالرجل أرأف رأفة.

وفي الدعاء «رؤوف بالمؤمنين» أي رحيم بهم.

ومنه الوالد الرؤوف.

(رجف)

قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ [الأعراف: ٧٧] يعني الزلزلة الشديدة، وقيل الصاعقة.

روي «أن الله تعالى أمر موسى عليه السلام أن يأتيه في سبعين من بني إسرائيل فاختار موسى من كل سبط ستة فزاد اثنان، فقال: ليتخلف منكم رجلان، فتشاحّوا، فقال: إن لمن قعد أجر من خرج، فقعد كالب ويوشع، وذهب مع الباقين، فلما دنوا الجبل غشيه غمام، فدخل موسى بهم الغمام وخرّوا له سجّداً فسمعوه يكلم موسى عليه السلام يأمره وينهاه ثم أنكسوا إليه، فقالوا: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ [البقرة: ٥٥].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «أنه قال: إنما أخذتهم الرجفة من أجل دعواهم على موسى عليه السلام، وذلك أن موسى عليه السلام وهارون وشبير وشبر ابني هارون انطلقوا إلى سفح جبل، فنام هارون على سرير فتوفاه الله، فلما مات دفنه موسى عليه السلام، فلما رجع إلى بني إسرائيل قالوا له: أين هارون؟ قال: توفاه الله، قالوا: لا بل أنت قتلته وحسدتنا على خلقه ولينه! قال: فاختار موسى منهم سبعين رجلاً، وذهب بهم فلما انتهوا إلى القبر قال موسى: يا هارون أقتلت أم مت؟ فقال هارون: ما قتلني أحد ولكن توفاني الله. فقالوا لن تعصى بعد اليوم ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ [الأعراف: ٧٧] فصعقوا وماتوا ثم أحياهم الله وجعلهم أنبياء».

قوله: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾﴾ [النازعات: ٦] فسرت بالنفخة الأولى التي تموت فيها الخلائق. وهي صيحة عظيمة مع اضطراب كالرعدة ترجف عندها الجبال والأرض.

قوله: ﴿وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [السجدة: ٦٠] أي في الأخبار المضعضعة لقلوب المسلمين عن سراة النبي صلى الله عليه وآله، يقولون: هزموا وقتلوا.

وأصله من الرجفة وهي الزلزلة لكونه خبراً متزلزلاً غير ثابت.

ومنه «الأراجيف الملفقة» واحدها الارجاف.

ورجف الشيء من باب قتل: تحرك واضطرب.

ويقال أرجفوا في الشيء أي خاضوا فيه.

(ردف)

قوله: ﴿تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ﴿٧﴾﴾ [النازعات: ٧] يريد بها النفخة الثانية بعد النفخة الأولى.

قوله: ﴿رَدِفَ لَكُم﴾ [النمل: ٧٢] أي ردفكم بمعنى تبعكم وجاء بعدكم.

قوله: ﴿مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩] بكسر الدال وفتحها، فعلى الأول معناه متبعين بعضهم لبعض، أو متبعين للمؤمنين يحفظونهم.

وقرىء ﴿مُرَدِّفِينَ﴾ بضم الراء اتباعاً للميم.

وأصله مرتدفين أي مستدبرين.

والارتداف: الاستدبار، يقال: أتينا فلاناً فارتدفناه أي أخذناه من ورائه أخذاً.

وردفته: لحقته وتبعته.

وصلاة مترادفة أي متابعة.

والترادف: التتابع، وتعاونوا عليه وترادفوا بمعنى.

وردفته بالكسر: إذا ركبت خلفه.

والردف بالكسر: الراكب خلف الراكب.

ومثله الرديف.

تقول: أردفته إردافاً وارتدفته فهو رديف.

واستردفته: سألته أن يردفني.

والردف: الكفل والعجز.

والردفان: الليل والنهار.

(رشف)

رشفه يرشفه كنصره وضربه وسمعه رشفاً: مصّه.

وفي المصباح: استقصى في شربه فلم يبق شيئاً في الإناء.

وفي المثل «الرشف أنقع»[1] أي إذا ترشف الماء قليلاً كان أسكن للعطش.

(رصف)

في خبر عذاب القبر «ضربه بمرصافة وسط رأسه» أي مطرقة، لأنها يرصف بها المضروب أي يضم.

ورصفت الحجارة في البناء من باب قتل رصفاً: ضممت بعضها إلى بعض.

وتراصف القوم في الصف أي قام بعضهم بلزق بعض.

---

(١) أي إن امتصاص الماء يروي أكثر من كرعه. وفي الحديث: «مصوا الماء مصاً ولا تعبوه عباً» وهذا المثل يضرب في فائدة التأني في استحصال الحجة.

(رضف)

في الحديث «إذا ابتليت بأهل النصب ومجالستهم فكن كأنك على الرضف حتى تقوم» الرضف: الحجارة المحماة على النار واحدتها رضفة كتمر وتمرة.

(رعف)

في الحديث «ليس في الرعاف وضوء، ولا يقطع الصلاة شيء من الرعاف» هو بضم الراء: الدم الذي يخرج من الأنف.

يقال رعف الرجل من بابي قتل ونفع والضم لغة: إذا خرج الدم من أنفه.

والاسم: الرعاف.

ويقال الرعاف: الدم نفسه قاله في المصباح.

(رغف)

في الحديث «رغيف خير من نسك مهزول» الرغيف من الخبز معروف والجمع أرغفة ورغف مثل بريد وبرد، ورغفان أيضاً.

ورغفت العجين من باب نفع: جمعته بيدك مستديراً.

(رفف)

قوله تعالى: ﴿رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ [الرحمن: ٧٦] قيل: الرفرف: رياض الجنة.

وقيل: هي البسط، والجمع رفارف وقرىء ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ﴾ [الرحمٰن: ٧٦].

ورفرف الطائر: إذا حرك جناحه حول الشيء يريد أن يقع عليه.

ومنه الحديث «يد الله فوق رأس الحاكم، ترفرف بالرحمة، فإذا خاف وكّله الله إلى نفسه».

ومنه «كل من الطيور ما رفّ» أي حرك جناحيه «ولا تأكل ما صف».

والرف: شبه الطاق، والجمع رفوف.

ومنه الحديث «الرجل يصلي على الرف المعلق بين حائطين».

والرفراف: طائر، وهو خاطف ظله.

(رنف)

الرانفة: أسفل الألية، وطرفها الذي يلي الأرض من الإنسان إذا كان قائماً قاله الجوهري - والجمع روانف.

(رهف)

أرهفت سيفي: إذا رققته وهو مرهف.

ومنه «سيوف مرهفات».

(ريف)

الريف: أرض فيها زرع وخصب، والجمع أرياف.

ومنه «ريف عبادان»[١] و «أنقل عيالي إلى بعض الريف» أي أرض الزرع والخصب.

باب ما أوله الزاي

(زحف)

قوله تعالى: ﴿إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا﴾ [الأنفال: ١٥] قيل: المراد بالزحف: الدهم الذي يرى لكثرته كأنه يزحف.

وقيل الزحف: الدنو يسيراً يسيراً من زحف الصبي إذ دبّ على مقعده.

---

(١) عبادان: معرب (آبادان)، مدينة عامرة على الخليج الفارسي فيها المصفى الكبير للنفط الإيراني، ومرفأ تصديره إلى أسواق العالم.

وهو مصدر منصوب على الحال، نحو جاء زيد ركضاً، وهو حال إما عن الفاعل أو المفعول أو عن كليهما.

والزحف: تقارب القدم إلى القدم في الحرب، يقال زحف القوم من باب نفع زحفاً وزحوفاً والجمع زحوف كفلس وفلوس.

وفي الحديث «أنهاكم عن الفرار من الزحف» أي من الجهاد ولقاء العدوّ في الحرب.

والزحف: الجيش يزحفون إلى العدو أي يمشون.

ومنه «صلاة الزحف».

(زحلف)

الزحاليف: جمع زحلوفة وهي المكان المنحدر الأملس.

وفي وصفه ﷺ «الثابت القدم على زحاليفها في الزمن الأول» أي قبل النبوة، والضمير للدنيا وإن لم يجر لها ذكر لمعلوميتها، والكلام استعارة.

(زخرف)

قوله تعالى: و﴿أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ [يونس: ٢٤] أي زينتها.

والزخرف: الذهب، ثم جعلوا كل مزين زخرفاً.

قال تعالى: ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ﴾ [الإسراء: ٩٣] أي من ذهب.

وقوله: ﴿زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ﴾ [الأنعام: ١١٢] يعني الباطل المزين.

الزخرف: الحسن.

وفي الحديث «كل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف» أي باطل مزين.

وفيه «إن الجنان لتزخرف» أي تزين.

(زرف)

أزرف في المشي: أسرع.

والزرافة - على ما نقل - بفتح الزاي وضمها مخففة الراء: دابة حسنة، طويلة اليدين، قصيرة الرجلين، رأسها كرأس الإبل وقرنها كقرن البقر، وجلدها كجلد النمر، وقوائمها وأظلافها كالبقر، وذنبها كذنب الظبي. ليس لها ركب في رجليها، إنما ركبتاها في يديها، وهي إن مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى خلاف ذوات الأربع كلها، فإنها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى، ويقال لها بالفارسية (شتر گاو پلنك)[1].

(زعف)

في حديث جرهم «فلما بغوا في مكة واستحلوا حرمتها بعث الله عليهم الزعاف والنمل» الزعاف بالزاي والعين المهملة والفاء: القتل السريع، من قولهم زعفه إذا قتله قتلاً سريعاً.

والنمل: بثر يخرج في الجسد بالتهاب واحتراق ويورم مكانها يسيراً ويدب إلى موضع آخر كالنملة، قيل: وسببها صفراء حادة تخرج من أفواه العروق الرقاق.

(زعنف)

الزعانيف: الفرقة المختلفة وأصلها أطراف الأديم والأكارع.

---

(١) اسم مركب من أسماء ثلاث حيوانات: (شتر) بمعنى (الإبل) و (كاو) بمعنى (البقر) و (پلنك) بمعنى (النمر). تشبيهاً لهذا الحيوان بالحيوانات الثلاث كما ذكره المصنف.

وقيل: أجنحة السمك، واحدتها زعنفة، وجمعها زعانف، والياء للإشباع.

(زفف)

قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾﴾ [الصافات: ٩٤] أي يسرعون.

يقال جاء الرجل يزف من باب ضرب.

زفيف النعامة، وهو أول عدوها وآخر مشيها.

وزففت العروس إلى زوجها من باب قتل أزف بالضم زفاً وزفافاً: إذا أهديتها والاسم الزفاف ككتاب.

والزفاف: الإهداء.

وفي حديث تزويج فاطمة عليها السلام «إنه صنع طعاماً وقال لبلال: أدخل الناس على زفة زفة» أي طائفة بعد طائفة سميت به لزفيفها في مشيها وإقبالها بسرعة.

والمزفة: المحفة التي تزف بها العروس.

(زلف)

قوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الشعراء: ٩٠] أي قربت وأدنيت من أهلها. بما فيها من النعيم. قوله: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [الشعراء: ٦٥] أي جمعناهم في البحر حتى غرقوا.

ومنه «المزدلفة».

ليلة الازدلاف أي الاجتماع.

ويقال أزلفناهم أي قربناهم من البحر حتى أغرقناهم فيه.

قوله: ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ [هود: ١١٥] أي ساعة بعد ساعة، واحدتها زلفة كظلم وظلمة من أزلفه إذا قربه فيكون المعنى ساعات متقاربة من الليل. ومن للتبيين.

أو زلفاً من الليل أي قرباً منه أي طاعات يتقرب بها في بعض الليل فيكون المراد: نوافل الليل، فيكون زلفاً عطفاً على الصلاة لا على طرفي النهار.

وقيل: المراد ساعات متقاربة للنهار والمراد صلاة المغرب والعشاء.

والمراد بطرفي النهار: نصفاه ففي النصف الأول صلاة الصبح، وفي النصف الثاني صلاة الظهر والعصر.

وفي حديث الباقر عليه السلام «وزلفاً من الليل هي صلاة العشاء الآخرة».

والزلفة والزلفى: القربى والمنزلة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ﴾ [سبأ: ٣٧] وهو اسم مصدر كأنه قال: بالتي تقربكم عند الله ازدلافاً.

والزلفة: الطائفة من الليل، والجمع زلف وزلفات.

وفي حديث الباقر عليه السلام «ما لك من عيشك إلا لذة تزدلف بك إلى حمامك» أي تقربك إلى موتك.

وفي الحديث «المزدلفة» بضم الميم وسكون المعجمة وفتح المهملة وكسر اللام: اسم فاعل من الازدلاف، وهو التقدم.

تقول ازدلف القوم: إذا تقدموا، وهي موضع يتقدم الناس فيه إلى منى.

وقيل: لأنه يتقرب فيها إلى الله، أو لمجيء الناس إليها في زلف من الليل، أو من الازدلاف: الاجتماع لاجتماع الناس فيها.

أو لازدلاف آدم إلى حواء واجتماعه معها، ولذا تسمى جمعاً.

وفي الحديث «سمي المشعر الحرام مزدلفة لأن جبرئيل قال لإبراهيم عليه السلام بعرفات: يا إبراهيم ازدلف إلى المشعر الحرام فسميت المزدلفة».

وفي حديث معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام «إنما سميت مزدلفة لأنهم ازدلفوا إليها من عرفات».

(زيف)

جاء في الحديث «درهم زيف» أي رديء.

وقيل دون البهرج[1] في الرداءة.

قال في المصباح: لأن الزيف ما يرده بيت المال.

والزيف ما يرده التجار، كذا نقلاً عن المغرب.

يقال زافت الدراهم تزيف زيفاً من باب سار: ردأت ثم وصف بالمصدر فقيل درهم زيف، وجمع معنى على الاسمية فقيل زيوف مثل فلس وفلوس.

ودرهم زائف مثله.

والزيفان: التبختر.

ومنه حديث الطاووس «يميس بزيفانه».

والزيفان: الحركة والسرعة.

باب ما أوله السين

(سجف)

السجف بالفتح ويكسر وككتاب: الستر، وقد جاء في الحديث.

وفي الحديث القدسي «فارفع هذا السجف» أي الستر «فانظر إلى ما عوضتك في الدنيا».

(سخف)

في الحديث «من سخف إيمانه قلّ بلاؤه» أي من نقص إيمانه، من السخف بالضم وهو رقة العقل ونقصانه.

يقال سخف الرجل بالضم سخافة فهو سخيف.

وفي عقله سخف أي نقص.

وعن الخليل: السخف في العقل، والسخافة عامة في كل شيء.

وسخف الثوب سخفاً وزان قرب قرباً، وسخافة بالفتح: رقّ لقلّة غزله فهو سخيف.

وثوب سخيف: قليل الغزل.

(سدف)

في الحديث «كشفت عنهم» أي الخلق «سدف الريب» أي ظلم الشكوك.

وأسدف الليل: أظلم.

وأسدف الصبح: أضاء.

(سرف)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾ [الأنعام: ١٤١] الإسراف: أكل ما لا يحل.

وقيل: مجاوزة القصد في الأكل مما أحل الله.

وقيل: ما أنفق في غير طاعة الله تعالى.

وفي حديث الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام «للمسرف ثلاث علامات: يأكل ما ليس له ويشتري ما ليس له ويلبس ما ليس له».

كأن المعنى يأكل ما لا يليق بحاله أكله،

---

(١) البهرج ـ بالراء المهملة، وزان جعفر ـ: الردي من الدراهم.

ويشتري ما لا يليق بحاله شراؤه، ويلبس ما لا يليق بحاله لبسه.

قوله: ﴿وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا﴾ [آل عمران: ١٤٧] أي إفراطنا فيه وجهلنا، والسرف: الجهل.

وفي الحديث «إن لله ملكاً يكتب سرف الوضوء كما يكتب عداوته» السرف محركة ضد القصد وهو الإسراف.

وفي بعض نسخ الحديث: بالشين المعجمة، وفي بعضها: عدوانه.

قال بعض الشراح: يمكن أن يكون العدوان إشارة إلى ما ذهب إليه العامة من جعل غسل الرجلين مسحاً.

وفيه «لو قتل في الحسين أهل الأرض ما كان سرفاً».

وفيه «ليس لأهل سرف متعة».

سرف ـ مثال كتف ـ: موضع قريب من التنعيم، وهو من مكة على عشرة أميال، وقيل أقل وأكثر.

وبه تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله ميمونة الجلالية، وبه توفيت ودفنت وهو مذكر مصروف.

ومن أصحاب الحديث من يرى أنه غير منصرف، قال بعض الشارحين: الأكثرون رووا سرف بالسين المهملة، ورواه ابن وهب بالشين المعجمة قيل وهو الصواب.

وإسرافيل: اسم أعجمي كأنه مضاف إلى (إيل).

وقال الأخفش: ويقال إسرافين كما قالوا: جبرين وإسمعين وإسرائين.

(سرعف)

السرعوف: كل شيء ناعم خفيف اللحم.

(سعف)

في حديث فاطمة عليها السلام «فاطمة بضعة مني، يسعفني ما أسعفها» الإسعاف: الإعانة وقضاء الحاجة أي ينالني ما نالها، ويلم بي ما ألمّ بها.

وفي حديث الجمل «والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات من هجر لعلمنا أنا على الحق» السعفات جمع سعفة بالتحريك: جريدة النخل ما دامت بالخوص فإن زال عنها قيل جريدة.

وقيل إذا يبست سميت سعفة، والرطبة شطبة.

قال بعض الشارحين: وخص (هجر)[1] لبعد المسافة ولكثرة النخيل بها.

والسعف: التشعث حول الأظفار.

وقد سعفت يده بالكسر.

ومنه الحديث «من قلم أظفاره يوم الجمعة لم تسعف أنامله» أي لم تتشعث.

(سفف)

في الخبر «كأنما أسف وجهه» أي تغير وجهه وأكمد.

وسففت الدواء من باب تعب، واستففته بمعنى: إذا أخذته غير ملتوت، وكذلك السويق.

وكل دواء يؤخذ غير معجون فهو السفوف كرسول.

---

(١) هجر: في عرف سكان جنوبي جزيرة العرب «المدينة». وتضاف الكلمة عادة إلى اسم آخر كهجر نجران وهجر جازان وهجر حاذن وهجر تيماء. وأشهرها: هجر البحرين.

و السفيف: حزام الرحل.

و سفيفة من خوص: نسيجة من خوص.

وفي الخبر «إن الله يحب معالي الأمور، ويبغض سفاسفها» بسينين مفتوحتين وفاءين الأولى ساكنة وهو الأمر الحقير الردي من كل شيء، وهو ضد المعالي والمكارم.

وأصله: ما يطير من غبار الدقيق إذا نخل والتراب إذا نثر.

(سقف)

قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ۝٥﴾ [الطور: ٥] يريد به السماء.

و السقف للبيت، والجمع سقوف كفلس وفلوس.

و سقف بضمتين، ومنه ﴿سُقُفٗا مِّن فِضَّةٖ﴾ [الزخرف: ٣٣].

و السقيفة: الصفّة كالساباط.

ومنه «سقيفة بني ساعدة» فعيلة بمعنى مفعولة، وهي سقيفة لها سعف كانت مجمع الأنصار، ودار ندوتهم لفصل القضايا، والجمع سقائف.

(سكف)

الإسكافي: منسوب إلى إسكاف: رستاق[1] كبير بين النهروان[2] والبصرة[3] كانت عامرة فانقرضوا لمّا صارت غامرة.

ومنهم أبو جعفر الإسكاف وله كتب كثيرة.

و أسكفة الباب بالضم: عتبته العليا، وقد تستعمل في السفلى.

قال في المصباح: واقتصر في التهذيب ومختصر العين عليها، فقال الأسكفة: عتبة الباب التي يوطأ عليها والجمع سكاف.

(سلف)

قوله تعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ﴾ [المائدة: ٩٥] أي ما مضى.

وفي حديث دعاء الميت «واجعله لنا سلفاً» قيل هو من سلف المال كأنه قد أسلف الثواب الذي يجازى على الصبر عليه.

وقيل: سلف الإنسان: تقدمه بالموت من آبائه وذوي قرابته، ولذا سمي الصدر الأول من التابعين «السلف الصالح».

ومنه «أبشر بالسلف الصالح مرافقة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة عليهما السلام».

و السلف: نوع من البيوع يعجل فيه الثمن، وتضبط السلعة بالوصف إلى أجل معلوم.

ومنه الحديث «من سلف فليسلف في كيل معلوم» يقال سلفت و أسلفت سلفاً و إسلافاً، والاسم السلف.

قال بعض الأعلام: وهو في المعاملات على وجهين (أحدهما) القرض الذي لا منفعة فيه للمقرض غير الأجر والشكر، وعلى المقرض ردّه كما أخذه، والعرب تسمي القرض سلفاً.

و (الثاني) هو أن يعطى مالاً في سلعة إلى

---

(١) رستاق. معرف (رستا) وهي القرى الزراعية.

(٢) نهروان: بلدة في العراق واقعة بين واسط وبغداد.

(٣) البصرة: هي المدينة الكبرى في جنوب العراق، ومرفأ على شط العرب يصدر منه نفط العراق بحراً. وقد ازدحمت بكثرة سكانها، وازدهرت بنشاط تجارتها وخصوبة زراعتها.

أجل معلوم، بزيادة في السعر الموجود عند السلف، وذلك منفعة للسلف، ويقال له (سلم) دون الأول، وهو يقابل (النسية).

وقد أسلفت في كذا من باب طلب والجمع أسلاف، مثل سبب وأسباب.

وتسلفت فأسلفني.

(سلحف)

في الحديث «السلحفاة من المسوخ» السلحفاة هي واحدة السلاحف، وحكي سلحفية.

وهي من حيوانات البحر معروفة، تطلق على الذكر والأنثى.

قال في المصباح: وفيها لغات: إثبات الهاء فيفتح اللام وتسكن الحاء، والثانية بإسكان اللام وفتح الحاء، والثالثة والرابعة حذف الهاء مع فتح اللام وسكون الحاء فتمد وتقصر.

(سنف)

في حديث شارب الخمر «فقام علي عليه السلام بسنفه فضربه بها أربعين» السناف للبعير بمنزلة اللبب للدابة.

(سوف)

في الحديث «من سوّف الحج حتى يموت بعثه الله يهودياً أو نصرانياً» التسويف في الأمر: المطل وتأخيره والقول بأني سوف أعمل.

وسوّفته: إذا قلت له مرّة بعد مرة: سوف أفعل.

والمسوّفة من النساء التي يدعوها زوجها لبعض الحاجة فلا تزال تسوفه حتى ينعس وينام، وفي الخبر «لا تزال الملائكة تلعنها حتى يستيقظ زوجها».

والساف: كل عرق من الحائط.

والأسواف: موضع بالمدينة.

والمسافة هي البعد، وأصلها من الشم وكأن الدليل إذا كان في فلاة أخذ التراب فشمه ليعلم أعلى قصد هو أم جور، فإن استاف رائحة الأبوال والأنعام علم أنه على جادة وإلا فلا.

يقال ساف الرجل الشيء يسوفه من باب قال: إذا شمه.

(سيف)

في الخبر «فأتينا سيف البحر» هو بكسر السين ساحل البحر، والجمع أسياف.

وسيف البحر: أحد حدود فدك.

والسيف بالفتح: واحد السيوف، ويجمع على أسياف.

ورجل سيّاف أي صاحب سيف، والجمع سيافة.

والمسايفة: المجالدة بالسيوف.

وتسايفوا: تضاربوا بالسيف.

باب ما أوله الشين

(شأف)

في الخبر «خرجت شأفة بأدم في رجله» هي بالهمزة: قرحة تخرج من أسفل القدم فتقطع وتكوى فتذهب.

ومنه «استأصل الله شأفته» أي أذهبه.

وفي الحديث «من حمل شيافة فكذا» وهو غير واضح، وفي بعض النسخ «شيئاً قذراً» ولعله الصواب.

(شرف)

في الحديث «كان يكبر على شرف من الأرض» الشرف محركة: العلو والمكان العالي.

ومنه سمي الشريف شريفاً تشبيهاً للعلو المعنوي بالعلو المكاني.

ووجه التكبير على الأماكن العالية هو استحباب الذكر عند تجدد الأحوال والتقلب في التارات.

وقد شرف بالضم فهو شريف.

وشرّفه الله تشريفاً.

وأشرفته: علوته.

وأشرفت عليه: اطلعت عليه من فوق.

ومشارف الأرض: أعاليها، الواحدة مشرفة بفتح الميم والراء.

وجبل مشرف أي عال.

وفي الحديث «لسان ابن آدم يشرف على جميع جوارحه كل صباح» أي يطلع عليها «ويقول لهن: كيف أصبحتن؟ فيقلن نحن بخير لولاك».

والشرف: المجد، ولا يكون إلا في الآباء أو علوّ الحسب.

وفي الحديث «إذا أتاكم شريف قوم فأكرموه، سئل وما الشريف؟ فقال: الشريف من كان له مال، قلت: فالحسيب؟ قال: الذي يفعل الأفعال الحسنة بماله وغير ماله».

وجمع الشريف شرفاء وأشراف.

وشرفة القصر تجمع على شرف كغرفة وغرف.

وفي حديث المساجد «تبنى جماً ولا تشرف» أي لا تجعل لها شرفاً.

وفي حديث التضحية «أمر أن تستشرف العين والأذن» أي تتأمل سلامتهما من آفة كالعور والجدع.

والأصل في الاستشراف: أن تضع يدك على حاجبك كالذي يستظل من الشمس حتى يتبين الشيء.

واستشرفها الشيطان أي تطلعها وتأملها.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله مع جعفر الطيار بعد قوله: «ألا امنحك ألا أعطيك؟ فتشرف الناس لذلك» أي فتطلعوا إليه ونظروا ما يمنحه به.

وسيف مشرفي: منسوب إلى مشارف الشام وهي أرض من قرى العرب تدنو من الريف.

وفي المصباح: وقيل هذا خطأ بل هي نسبة إلى موضع من اليمن.

(شرسف)

الشراسيف: الضلع التي تشرف على البطن - قاله الجوهري.

ويقال الشرسوف: غضروف معلّق بكل ضلع، مثل غضروف الكتف.

(شعف)

الشعفة بالتحريك: رأس الجبل والجمع شعف وشعوف وشعاف وشعفات.

والشعف: شدة الفزع حتى يذهب بالقلب.

وشعفه الحب شعفاً من باب نفع: أحرق قلبه، وقيل: أمرضه.

وفي قراءة الحسن «قد شعفها حباً» أي بطنها.

(شغف)

قوله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [الرعد: ٣٠] أي أصاب حبه شغاف قلبها، كما تقول كبده.

والشغاف ككتاب: غلاف القلب وهي جلدة دونه كالحجاب.

ويقال: هو حبة القلب وهي علقة سوداء في صميمه.

وشغف قلبه الهوى شغفاً من باب نفع والاسم الشغف بفتحتين.

وفلان مشغوف بفلانة أي ذهب به الحب إلى أقصى المذاهب.

(شفف)

في حديث موسى عليه السلام «ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله» الشفيف: الرقيق يستشف ما وراءه، والصفاق: الجلد الذي تحت الجلد الذي عليه الشعر.

والشف بالكسر: الزيادة والنقصان، فهو من الأضداد.

يقال شف الدرهم يشف: إذا زاد، وإذا نقص.

ومنه حديث زيد «وقد كانوا يحرسونه فلما شف الناس أخذنا خشبة فدفناه» أي قلّ.

وفي دعاء الاستسقاء «ولا شفان ذهابها» قال الشارح: تقديره ولا ذات شفان ذهابها، والشفان الريح الباردة، والذهاب: الأمطار اللينة فحذف لعلم السامع به.

وثوب شف أي رقيق.

وشف عليه ثوبه يشف شفوفاً وشفيفاً أي رقّ حتى يرى ما خلفه.

ومنه الحديث «لا تصل فيما شف».

وشف جسمه أي نحل.

وشفه الهم يشفه بالضم: هزله.

(شنف)

الشنف من حلي الأذن، وقيل: ما يعلق في أعلاها والجمع شنوف كفلس وفلوس.

وقيل الشنف: ما يعلق في اليسرى والقرط في اليمنى، وقد جاء في الحديث.

(شوف)

تشوفت إلى الشيء: تطلعت.

«ومنه النساء يتشوفن من السطوح».

باب ما أوله الصاد

(صحف)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾﴾ [الأعلى: ١٧] يعني ما ذكر وقص في القرآن من حكم المؤمن والكافر، وما أعدّ الله لكل واحد من الفريقين مذكور في كتب الأولين في الصحف المنزلة على إبراهيم عليه السلام والتوراة المنزلة على موسى.

وفي حديث أبي بصير وقد سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الصحف التي قال الله تعالى: ﴿صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾﴾ [الأعلى: ١٩] «قال هي الألواح».

قال الشيخ أبو علي: فيها دلالة على أن إبراهيم نزل عليه الكتاب، خلافاً لمن قال: إنه لم ينزل عليه كتاب.

وفي حديث أبي ذر «قلت يا رسول الله كم أنزل الله من كتاب؟ قال: مائة وأربعة: أنزل منها على آدم عشر صحف، وعلى شيث خمسين صحيفة، وعلى أخنوخ وهو إدريس ثلاثين صحيفة وهو أول من خط بالقلم، وعلى إبراهيم عشر صحف والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان».

والصحف بضمتين: صحائف الأعمال.

وقوله: ﴿بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾ [الزخرف: ٧١] الصحاف: القصاع والأكواب الكيزان لا عرى لها، وقيل الآنية المستديرة الرؤوس.

والصحفة كالقصعة الكبيرة منبسطة تشبع الخمسة، والجمع صحاف مثل كلبة وكلاب.

ومنه الحديث «رأيت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحاف من فضة».

والصحيفة: قصعة تشبع الرجل.

والصحيفة: قطعة من جلد أو قرطاس كتب فيه.

ومنه «صحيفة فاطمة» روي أن طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم، فيها كل ما يحتاج الناس إليه حتى أرش الخدش «سئل عليه السلام وما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال إن فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزن شديد على أبيها فكان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة عليها السلام».

وفي رواية أخرى عن الصادق عليه السلام «مصحف فاطمة عليها السلام فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد وليس فيه من حلال ولا حرام، ولكن فيه علم ما يكون».

والمصحف بضم الميم أشهر من كسرها.

والتصحيف: تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى، وأصله الخطايا يقال صحّفه فتصحّف أي غيّره فتغيّر حتى التبس.

(صدف)

قوله تعالى: ﴿وَصَدَفَ عَنۡهَاۗ﴾ [الأنعام: ١٥٧] أي أعرض عنها وبابه ضرب.

ومنه قوله تعالى: ﴿هُمۡ يَصۡدِفُونَ﴾ [الأنعام: ٤٦].

قوله: ﴿سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ﴾ [الكهف: ٩٧] أي بين الناحيتين من الجبلين.

والصدفان: ناحيتا الجبل.

والصدف والصدوف بفتح الدال وضمها منقطع الجبل المرتفع، وقرىء بهما.

وصدف الدرة: غشاؤها وغلافها، الواحدة: صدفة مثل قصب وقصبة.

(صرف)

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ﴾ [آل عمران: ١٥٢] أي كف معونته عنكم فغلبوكم ليمتحن صبركم.

قوله: ﴿وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ﴾ [يوسف: ٣٣] هو فزع إلى ألطاف الله وعصمته كعادة الأنبياء فيما وطّنوا عليه أنفسهم من الصبر.

قوله: ﴿فَمَا تَسۡتَطِيعُونَ صَرۡفٗا وَلَا نَصۡرٗاۚ﴾ [الفرقان: ١٩] أي حيلة ولا نصرة.

ويقال لا يستطيعون أن يصرفوا عن أنفسهم عذاب الله ولا انتصاراً من الله.

والصرف: التوبة، يقال لا يقبل منه صرف ولا عدل أي توبة وفدية، أو نافلة فريضة.

قوله: ﴿صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ﴾ [الأعراف: ٤٦] أي قلبت تلقاء أصحاب النار.

قوله: ﴿وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ﴾ [الإسراء: ٨٩] أي بينا لهم وكررنا من كل شيء، وهو كالمثل في حسنه وغرابته قد احتاجوا إليه في دينهم ودنياهم فلم يرضوا إلا كفوراً أو جحوداً.

قوله: ﴿وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾ [الأحقاف: ٢٩] أي أملناهم إليك عن بلادهم بالتوفيق والإلطاف حتى أتوك.

قوله: ﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ [البقرة: ١٤٦] أي تحويلها من حال إلى حال جنوباً وشمالاً ودبوراً وصباء وسائر أجناسها.

قوله: ﴿فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ﴾ [يونس: ٣٢] أي أيّ جهة تقلبون عن الحق إلى الضلال.

قوله: ﴿نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾ [الأنعام: ١٠٥] أي نكرّرها تارة من جهة المقدمات العقلية، وتارة من جهة الترغيب والترهيب وتارة من جهة التنبيه والتذكير بأحوال المتقدمين.

قوله: ﴿مَصۡرِفٗا﴾ [الكهف: ٥٤] أي معدلاً.

وفي الحديث «لو تفرثت كبده عطشاً لم يستسق من دار صيرفي» هو من صرفت الدينار بالذهب: بعته.

واسم الفاعل من هذا (صيرفي).

وصراف للمبالغة.

وقوم صيارفة، الهاء فيه للنسبة.

ومنه «أما علمت أن أصحاب الكهف كانوا صيارفة».

قال الصدوق: يعني صيارفة الكلام ولم يعن صيارفة الدراهم.

وعن بعض المعاصرين من شراح الحديث: المعنى كأن الإمام عليه السلام قال لسدير: ما لك ولقول الحسن البصري أما علمت أن أصحاب الكهف كانوا صيارفة الكلام ونقدة الأقاويل، فانتقدوا ما قرع أسماعهم فاتبعوا الحق، ورفضوا الباطل، ولم يسمعوا ما في أهل الضلال، وأكاذيب رهط السفاهة، فأنت أيضاً كن صيرفياً لما يبلغك من الأقاويل، ناقداً منتقداً آخذاً بالحق رافضاً للباطل، وليس المراد أنهم كانوا صيارفة الدراهم، كما هو المتبادر إلى بعض الأوهام، لأنهم كانوا فتية من أشراف الروم مع عظم شأنهم وكبر خطرهم - انتهى كلامه.

ويتوجه عليه: أن من الممكن أن يقال إن قوله يعني إلى آخره، ليس هو من كلام الإمام فإنما هو من كلام الصدوق، يدل على ذلك أن هذه الرواية بعينها ذكرت في التهذيب في باب الحرف المكروهة إلى قوله: إن أصحاب الكهف كانوا صيارفة، بدون الزيادة المذكورة وحينئذ فلا مانع من حمل الرواية على ظاهرها، ويكون فيها دلالة على جواز الصرافة المخصوصة رداً على الحسن حيث اعتقد عدم جواز فعلها كما دل عليه قوله: كذب الحسن، خذ سواء واعط سواء، فإذا حضر وقت الصلاة فدع ما في يدك وانهض إلى الصلاة وحينئذ فلا ينافي كونها من الحرف المذمومة اتصاف أهل الكهف بها مع كونهم أشرافاً لأن شرع من تقدمنا غير شرعنا، فلعلها فيه لم تكن مكروهة، وإذا كان الأمر كذلك حملنا الصرف على معناه الحقيقي دون غيره، ولا حاجة إلى التكلّف.

والصيرفي: المحتال المتصرف في الأمور.

وصرف الدهر: حدثانه ونوائبه والجمع صروف كفلس وفلوس.

وصرف الحديث: تزيينه بالزيادة فيه.

والصرف بالكسر: الشراب الذي لم يمزج.

ويقال لكل خالص من شوائب الكدر: صرف، لأنه صرف عن الخلط.

وصرف الله عنك الأذى أي قلبه عنك وأزاله.

ومنه الحديث «لم يزل الإمام مصروفاً عنه قوارف السوء».

وصرفت الرجل في أمري فتصرف فيه، واضطرب في طلب الكسب.

وصرفت المال: أنفقته.

والله يسمع صريف الأقلام أي صوت جريانها، وروي «صرير» براء مهملة، وهو أشهر في اللغة وأدل في الرواية.

وفي الحديث «الرجل ينام وهو ساجد قال ينصرف ويتوضأ» أي ينقلب من مكانه.

وفي خبر موسى عليه السلام «كان يسمع صرير القلم حين كتب الله التوراة».

وانصرف من صلاته: أي سلّم.

وصرفته عن وجهه من باب ضرب: حوّلته.

وصرف رسول الله إلى الكعبة يعني وَجه إليها وحول.

ومنه «واصرف قلبي إلى طاعتك وخشيتك» ومنه «يا مصرّف القلوب ثبت قلبي».

وصرفت الأجير: خليت سبيله.

وكلبة صارف: إذا اشتهت الفحل.

والصرفان: ضرب من التمر.

ومنه الخبر «الصرفان سيّد تموركم».

(صفف)

قوله تعالى: ﴿وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾ [الكهف: ٤٩] أي صفوفاً ويؤدي الواحد عن الجمع، ويجوز أن يكون كلهم صفاً واحداً.

قوله: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١﴾ [الصافات: ١] يعني الملائكة صفوفاً في السماء يسبّحون الله كصفوف الناس للصلاة.

قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلصَّآفُّونَ ۝١٦٥﴾ [الصافات: ١٦٥] أي نصف أقدامنا في الصلاة، وأجنحتنا حول العرش داعين للمؤمنين.

قيل ولا بعد في كون الصافين هم المسبحون.

قوله: ﴿قَاعٗا صَفۡصَفٗا﴾ [طه: ١٠٦] أي مستوياً من الأرض لا نبات فيه.

قوله: ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا صَوَآفَّ﴾ [الحج: ٣٦] أي صفت قوائمها للنحر، وقرىء «صوافن» وإن كان أصل هذا الوصف للخيل.

وفي الحديث «كل من الطير ما دف ودع ما صف» أي دع ما بسط جناحيه في طيرانه.

والصف واحد الصفوف.

وصف الشيء صفاً من باب قتل فهو مصفوف.

والصفّة من البيت جمعها صفف مثل غرفة وغرف.

والصفة: سقيفة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله كانت مسكن الغرباء والفقراء.

ومنه «أهل الصفة» من المهاجرين لم يكن لهم منازل ولا أموال.

روي «أن علياً عليه السلام كان عنده ستر من الغنيمة فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقسم ذلك الستر بينهم قطعاً، جعل يدعو العاري منهم الذي لا يستتر بشيء فيوزره، وإذا التقى عليه الإزار قطعه».

وفي الحديث «إلا ما قتل بين الصفين» أي بين العسكرين.

والمصف بفتح الميم: الموقف في الحرب.

وصفين بكسر الصاد مثقل الفاء: موضع على الفرات من الجانب الغربي بطرف الشام، وكان هناك وقعة بين علي ومعاوية، وهو فعلين من الصف أو فعيل من الصفوف فالنون أصلية على الثاني قاله في المصباح.

والصفصاف بالفتح شجر معروف، وهو شجر الخلاف بلغة الشام.

(صلف)

في حديث المؤمن «لا عنف ولا صلف» يقال: سحاب صلف إذا كان قليل الماء كثير الرعد.

وفي المثل «رب صلف تحت الراعدة» يضرب للرجل يتوعد ثم لا يقوم فيه.

وصلفت المرأة تصلف صلفاً إذا لم تحظ عند زوجها.

ومنه المثل المشهور «حظّيين بنات صلفين كنّات»[١] وهما حالان والعامل محذوف وجوباً لكونه مثلاً أي عرفتهم.

(صنف)

في الحديث «صنفان من أمتي ليس لهم في الإسلام نصيب: المرجئة والقدرية» أي نوعان من أمتي.

والصنف بالكسر: النوع والضرب، والفتح لغة، وجمع المكسور: أصناف، والمفتوح: صنوف كفلس وفلوس.

وعن الخليل: الصنف الطائفة من كل شيء.

وفي حديث خياطة الثوب «وشدوا صنفته» وصنفة الإزار بكسر النون هي ناحية ذات الهدب.

وقيل حاشيته مما لا هدب له.

وتصنيف الشيء: جعله أصنافاً مميزة بعضها عن بعض ومنه تصنيف الكتب.

(صوف)

في الحديث «لا تسجد على الصوف» هو من الشاة معروف.

وكبش صاف: كثير الصوف.

وفيه «ذكر الصوفية» قيل سموا بذلك لاستعمالهم لبس الصوف.

(صيف)

الصيف: أحد فصول السنة، وهو بعد الربيع، وبحساب المنجمين هو: اثنان وتسعون يوماً، وهو النصف من أيار وحزيران وتموز ونصف آب.

ويوم صائف أي حار.

وليلة صائفة.

ومن أمثال العرب «في الصيف ضيعت اللبن»[٢] قال الأصمعي: تركت الشيء في وقته وطلبته في غير وقته.

وقيل معناه: تركت الشيء وهو ممكن، وطلبته في غير وقت إمكانه.

---

(١) «حظيين» بحاء مهملة مفتوحة ثم ظاء مكسورة وياء مشددة بالكسر: جمع «حظي» وهو الذي له حظوة ومكانة عند صاحبه، يقال: حظي فلان عند الأمير، إذا وجد منزلة ورتبة.
و «الصلفين» جمع «صلف» بكسر اللام: ضد «حظي».
و «الكنة» بنون مشددة: زوجة الابن أو الأخ.
قال الميداني: ونصب «حظيين» و «صلفين» على إضمار فعل، كأنه قيل: وجدوا أو أصبحوا. ونصب «بنات» و «كنات» على التمييز، كما تقول: راحوا كريمين آباء، حسنين وجوهاً. قال: يضرب هذا المثل في أمر يعسر طلب بعضه ويتيسر وجود بعضه (مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٠٩).

(٢) أصل هذا المثل: أن دختنوس بنت لقيط كانت تحت عمرو بن عدس وكان شيخاً، فأبغضته فطلقها، وتزوجها فتى جميل الوجه وأجدبت السنة فبعثت إلى عمرو تطلب منه حلوبة، فقال المثل.

باب ما أوله الضاد

(ضعف)

قوله تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ [الروم: ٣٩] قال المفسر: هو التفات حسن كأنه قال: فأولئك الذين يريدون وجه الله بصدقاتهم هم المضعفون، فهو أمدح لهم من أن يقول فأنتم المضعفون والضمير الراجع إلى ما محذوف أي هم المضعفون به.

قوله: ﴿لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ [الإسراء: ٧٥] يعني عذاب الدنيا والآخرة متضاعفين.

والضعف من أسماء العذاب.

ومنه قوله: ﴿لِكُلٍّ ضِعْفٌ﴾ [الأعراف: ٣٧] وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله معصوم، وإنما هو تخويف لئلا يركن مؤمن إلى مشرك.

وقوله: ﴿جَزَاءُ الضِّعْفِ﴾ [سبأ: ٣٧] يريد المضاعفة.

قوله: ﴿أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾ [آل عمران: ١٣٠] أي أمثالاً كثيرة متزايدة.

قوله: ﴿سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا﴾ [البقرة: ٢٨٢] قيل الضعيف أي في العقل بأن كان صبياً أو كبيراً لا يعقل.

وفي توقيع أبي الحسن عليه السلام وقد سئل عن الضعيف فقال «الضعيف من لم تدفع إليه حجة ولم يعرف الاختلاف فإذا عرف الاختلاف فليس بضعيف» وعلى هذا فالضعيف: الأبله.

قوله: ﴿هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ [الروم: ٣٩] أي ذو ضعاف من الحسنات كما يقال رجل مقوٍّ أي صاحب قوّة، وموسر أي صاحب يسار.

قوله: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾ [النساء: ٧٥] قوله والمستضعفين قيل هو إما مجرور عطف على سبيل الله أي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين، أو منصوب على الاختصاص بمعنى واختص في سبيل الله خلاص المستضعفين، لأنه من أعظم الخيرات.

قيل: والمراد بهم الذين أسلموا بمكة وصدّهم المشركون عن الهجرة، فبقوا بين أظهرهم يلقون منهم الأذى ويدعون الله بالخلاص ويستغفرونه.

قوله: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۝٥﴾ [القصص: ٥] قال الشيخ أبو علي: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ﴾ جملة معطوفة على الكلام المتقدم أي ونحن نريد حكاية حال ماضية، ويجوز أن يكون حالاً من يستضعف أي يستضعفهم فرعون ونحن نريد أن نمن عليهم ونجعلهم أئمة متقدمين في الدين والدنيا وقادة في الآخرة يقتدى بهم ونجعلهم الوارثين يرثون فرعون وقومه وملكهم.

وعن بعض المفسرين: المستضعفون في الأرض «محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته» و (فرعون) و (هامان): الأول والثاني وهما (تيم) و (عدي) وجنودهما: من تابعهما، وذلك في دولة القائم عليه السلام فهناك يحصل الأمن التام بعد الخوف الشديد في البلاد والعباد ويستمر إلى يوم القيامة.

ومثلها قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [النور: ٥٥] الآية.

وقوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ [النمل: ٨٣] حيث جعل بعض المفسرين من للتبعيض.

وقوله: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝٥٦﴾ [البقرة: ٥٦] فإن الشكر إنما يكون في الدنيا لأنها دار تكليف.

وقوله: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢] فإن المراد بالآيات على ما ذكره البعض: العلامات التي تكون عند القائم عليه السلام ورجوع من أمر الله برجوعهم إلى الدنيا.

وقوله: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾ [السجدة: ٢١] فإن العذاب الأدنى على ما جاء في الرواية عذاب الرجعة، والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة هذا.

وأما أحاديث أهل البيت في هذا الباب فأكثر من أن تحصى.

وفي الحديث «إن الله ليبغض المؤمن الضعيف» قيل: المراد (الضعيف الإيمان) والمراد: أنه يعامله معاملة المبغض كما مر نظيره مراراً.

وفيه «اتقوا الله في الضعيفين» يعني اليتيم والنساء كما جاءت به الرواية عنهم عليهم السلام.

وفيه «رأيت في أضعاف الثياب طيناً» أي في أثنائها كما يقال وقع لفلان في أضعاف كتابه أي في أثناء السطور والحواشي.

والضعف: خلاف القوة.

وقد ضعف عن الشيء أي عجز احتماله فهو ضعيف.

وأضعفه غيره.

وقوم ضعاف وضعفاء.

واستضعف الشيء: عدّه ضعيفاً.

وفلان ضعيف مضعف، يعني ضعيفاً في بدنه مضعفاً في دابته.

والضعف في كلام العرب: المثل فما زاد، وليس بمقصور على المثلين.

وأقل النصف محصور في الواحد وأكثره غير محصور.

أما لو قال في الوصية «أعطوه ضعف نصيب ولدي» أعطي مثليه.

ولو قال «ضعفيه» أعطي ثلاثة أمثال حتى لو حصل للابن مائة أعطي مائتين في الضعف والثلاثمائة في الضعفين، وعلى هذا جرى عرف الناس واصطلاحهم، والوصية تحمل على العرف لا على دقائق اللغة.

وفي الحديث تضعف صلاة الجماعة على صلاة الفرد خمساً وعشرين درجة» أي تزيد عليها من ضعف الشيء: زاد.

وأضعفته وضعّفته وضاعفته بمعنى واحد.

والمستضعف هو الذي لا يستطيع حيلة الكفر فيكفر، ولا يهتدي سبيلاً إلى الإيمان كالصبيان ومن كان من الرجال مثل عقول الصبيان مرفوع القلم عنهم.

وعن بعض الشارحين: المستضعف من لا يعتقد الحق ولا يعاند أهله ولا يوالي أحداً من الأئمة ولا من غيرهم، وليس من قسم المستضعف من يعتقد الحق ولا يعرف دليله التفصيلي، فإن ذلك من جملة المؤمنين ولعدم كونه منافقاً كما دل عليه الحديث.

وفي الحديث «سئل عن المستضعفين فقال: البلهاء في خدرها والخادم، تقول لها صلي فتصلي لا تدري إلا ما قلت لها والكبير الفاني والصبي الصغير».

(ضفف)

قوله ﷺ «في وصف الطاووس ضفني جفونه»[1] أي جانباه.

(ضيف)

قوله تعالى: ﴿فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا﴾ [الكهف: ٧٨] أي ينزلوهما منزلة الأضياف.

والضيف قد يكون واحداً وجمعاً، لأنه مصدر في الأصل من ضافه ضيفاً من باب باع: إذا نزل عنده الضيف.

وسمي الضيف ضيفاً لميله إلى الذي ينزل إليه ويجمع على الأضياف والضيوف والضيفان.

واضفت الرجل وضيّفته: إذا أنزلته بك ضيفاً وقربته.

وضفت الرجل: إذا نزلت عليه ضيفاً، وكذلك تضيفته.

واستضافني فأضفته أي استجارني فأجرته.

وأضفته إلى كذا: ألجأته.

وأضافه إلى الشيء: ضمه إليه وأماله.

ومنه «وأضاف إلى المقيم ركعتين».

والإضافة في اصطلاح النحاة من هذا.

وإضافة الاسم إلى الاسم كقولك غلام زيد ونحوه.

قال الجوهري: والغرض بالإضافة التخصيص والتعريف فلهذا لا يجوز إضافة الشيء إلى نفسه، لأنه لا يعرف نفسه ولو عرفها لما احتيج إلى الإضافة كذا قرره وهو محل كلام.

قالوا وتكون الإضافة للملك نحو (غلام زيد).

وللتخصيص نحو (سرج الدابة) و (حصير المسجد).

ويكون مجازاً نحو (دار زيد) لدار يسكنها ولا يملكها.

وقد يحذف المضاف إليه ويعوض عنه ألف ولام لفهم المعنى نحو ﴿وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠] أي عن هواها ﴿وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] أي نكاحها.

وقد يحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه إذا أمن اللبس وهو كثير.

باب ما أوله الطاء

(طرف)

قوله تعالى: ﴿طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ﴾ [هود: ١١٥] أو أوله وآخره.

قال المفسرون: المراد بطرفي النهار: الفجر والعصر.

وفي الحديث الصحيح عن الباقر عليه السلام «طرفا النهار المغرب والغداة».

قوله: ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ [الشورى: ٤٥] أي ينظرون إليك ببعضها أي يغضون أبصارهم استكانة وذلاً.

قوله: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا﴾ [آل عمران: ١٢٧] أي ليهلك جماعة بقتل بعض وأسر آخرين وهو ما كان لهم يوم بدر من قتل سبعين وأسر سبعين.

وفي حديث أم سلمة لعائشة لتسكنها عن السير «حماديات النساء غض الأطراف» أرادت قبض اليد والرجل عن الحركة والسير حتى تسكن الأطراف وهي الأعضاء.

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٣٠٧.

وفي حديث إبراهيم وهو طفل «وجعل رزقه في أطرافه» أي كان يمص أصابعه فيجد فيها ما يغذيه.

والطرائف: جمع طريفة كالشرائف جمع شريفة، وهي الحكمة المستحدثة تكون طرفة عندكم.

ومنه قوله عليه السلام «إن هذه النفوس تملّ كما تملّ الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة»[1] أي لطائفها وغرائبها المعجبة للنفس اللذيذة لها، وذلك ليكون زائداً في اكتساب الحكمة بنشاط.

والطرفة بالضم: ما يستطرف ويستملح والجمع طرف كغرفة وغرف.

وأطرف الرجل إطرافاً: جاء بطرفة.

وطرف الشيء بالضم فهو طريف.

والطرف بالتحريك: الناحية والجانب والجمع أطراف كسبب وأسباب.

وطرفا الإنسان: لسانه وإسته.

وطرفاه الأسفلان: فرجاه لأن كلاً منهما في جانب.

وفلان كريم الطرفين، ويراد نسب الأب والأم.

والطرف: العين ولا يجمع، لأنه في الأصل مصدر، فيكون واحداً، ويكون جمعاً.

وطرف البصر يطرف من باب ضرب: تحرّك.

ومنه حديث الصيد «إذا أدركته والعين تطرف» أي تتحرك.

وطرفت عينه من ضرب: إذا أصبتها بشيء فدمعت.

وطرف بصره: إذا أطبق أحد جفنه على الآخر.

ومنه «اللّهم صل على محمّد كلما طرفت عين أو ذرفت».

وقوله في الدعاء «لا تكلني إلى نفسي طرفة عين».

والطرف بالفاء: اللطم باليد.

ولعل منه الحديث «رجل طرف لغلام طرفةً فقطع بعض لسانه».

والطارف والطريف من المال: المستحدث وهو خلاف التالد والتليد.

والمطرف بكسر الميم وفتحها وضمها رداء من خز مربع في طرفه علمان، وقد جاء في الحديث والجمع مطارف.

وقولهم فعلت ذلك في مستطرف الأيام أي في مستأنف الأيام.

(طفف)

قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾ [المطففين: ١] وهم الذين لا يوفون الكيل والوزن.

قيل لهم ذلك لأنهم لا يستوفون إلا الشيء الطفيف القليل.

والتطفف هو نقصان المكيال وأن لا يملأه.

والطف: ساحل البحر وجانب البر.

ومنه الطف[2] الذي قتل فيه الحسين عليه السلام، سمي به لأنه طرف البر مما يلي الفرات.

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨١ لكن في الأصل: «إن هذه القلوب تمل... إلخ» وهو مكرر في نهج البلاغة. وفي ج ٢ ص ١٥٦ «الحكم» بدل «الحكمة».

(٢) الطف: من أسماء كربلاء.

(طوف)

قوله تعالى: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [الأعراف: ٢٠١] أي لمم منه.

وقرىء ﴿طَيْفٌ﴾ وهو بمعناه.

قوله: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾ [القلم: ١٩] أي هلاك أو بلاء في حال نومهم ﴿فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾﴾ [القلم: ٢٠].

الطائفة: الفرقة من الناس.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٢].

وعن ابن عباس: الطائفة من الواحد فما فوقه.

وفي الغريبين: طائفة منهم جماعة، ويجوز أن يقال للواحد طائفة.

والطائفة من الشيء: القطعة منه.

قوله: ﴿طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٢] حيّان من الأنصار: بنو سلم من الخزرج وبنو حارثة من الأوس، خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ووعدهم الفتح إن صبروا.

قوله: ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ﴾ [العنكبوت: ١٤] وهو المطر الغالب والماء الغالب يغشى كل شيء.

قال البصريون: هو جمع واحده طوفانة.

قال الكوفيون: هو مصدر كالرجحان والنقصان ولا يجمع.

والطوفان من الآيات التي أرسلها الله على بني إسرائيل لما دعى عليهم موسى عند إصرارهم على الكفر حيث قال: رب إن عبدك فرعون علا في الأرض وبغى وعتا، وإن قومه قد نقضوا عهدك فخذهم بعقوبة تجعلها لهم ولقومي عظة ولمن بعدهم آية وعبرة فبعث الله عليهم الطوفان وهو الماء أرسل الله عليهم من السماء.

وكانت بيوت بني إسرائيل وبيوت القبط مشتبكة مختلطة فامتلأت بيوت القبط حتى قاموا في الماء إلى تراقيهم، من جلس منهم غرق، ولم يدخل بيوت بني إسرائيل من الماء قطرة.

وركد الماء على أرضهم لا يقدرون على حرث ولا غيره من الأعمال أسبوعاً.

وقيل الطوفان: الجدري، وهو أول ما عذب به فبقي في الأرض.

وقيل الطوفان: الموت الذريع أي الكثير.

وطاف بالشيء يطوف طوفاً وطوفاناً استدار به.

واستطاف بمعناه.

وفي حديث الهرة «هي من الطوّافين عليكم والطوّافات» أي تطوف عليكم بالليل وتحفظكم من كثير من الآفات.

وفي الخبر «كان يطوف على نسائه في ليلة وهن تسع» أي يدور، وهو كناية عن الجماع.

وأطاف بالشيء: ألمّ به وقاربه.

ومنه الحديث «إن الزيدية والمعتزلة أطافوا بمحمد بن عبد الله» وهو عبد الله بن الحسن الذي يقال له النفس الزكية أي اجتمعوا عليه وألمّوا به.

والمطاف: موضع الطواف.

وتطوّف بالبيت، واطّوّف على البدل والإدغام.

والطوف: الغائط.

ومنه الخبر «لا يصلّ أحدكم وهو يدافع الطوف».

ومنه الحديث «لا تبل في مستنقع ولا تطف بقبر».

والطائف: بلاد معروفة وهي أبرد مكان بالحجاز، سميت بذلك إما لأنها طافت على الماء في الطوفان، أو لأن جبرئيل عليه السلام طاف بها في البيت.

وفي الحديث «وجه تسمية الطائف: أن إبراهيم عليه السلام لما دعا ربه أن يرزق أهله من الثمرات، قطع لهم قطعة من الأردن، فأقبلت حتى طافت بالبيت سبعاً ثم أقرها الله في موضعها، فسميت الطائف للطواف بالبيت».

(طيف)

طيف الخيال: مجيئه في النوم.

باب ما أوله الظاء

(ظرف)

الظرف: الوعاء، والجمع ظرف كفلس وفلوس.

قال الجوهري: ومنه ظرف الزمان والمكان.

وظرف الرجل بالضم ظرافة فهو ظريف: إذا حسن أدبه.

وقوم ظرفاء وظراف.

(ظلف)

في الحديث «صدقة الظلف تدفع إلى المتجملين» الظلف للبقرة والشاة والظبي كالحافر للفرس والبغل، والخف للبعير.

وقد يستعمل في غير ذلك مجازاً.

باب ما أوله العين

(عجف)

قوله تعالى: ﴿يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ [يوسف: ٤٣] العجاف بالكسر: الإبل التي بلغت في الهزال النهاية، جمع أعجف.

والأعجف: المهزول، والأنثى عجفاء والجمع عجاف بالكسر على غير القياس.

قال الجوهري: لأن أفعل فعلاء لا يجمع على فعال، ولكنهم بنوه على سمان، والعرب قد تبني الشيء على ضده.

والمسنتون العجاف: الضعاف من الجوع.

وفي الحديث «لا تضح في العجفاء» أي الضعيفة المهزولة من العجف بالتحريك وهو الهزال.

يقال عجف الفرس من باب تعب: ضعف، ومن باب قرب لغة.

(عرف)

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ [الأعراف: ٤٥] أي وعلى أعراف الحجاب وهو السور المضروب بين الجنة والنار وهي أعاليه جمع عرف مستعار من عرف الفرس والديك.

﴿رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ [الأعراف: ٤٥] قيل هم قوم علت درجتهم كالأنبياء والشهداء وخيار المؤمنين.

وعن علي عليه السلام «نحن على الأعراف، نعرف أنصارنا بسيماهم».

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله أنه قال «كأني بك يا علي وبيدك عصا عوسج تسوق قوماً إلى الجنة وآخرين إلى النار».

قوله: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ۝٦﴾ [محمد: ٦] قيل عرفها لهم في الدنيا فاشتاقوا إليها وعملوا لها، أو بيّنها لهم فيعرف كل واحد منزله ويهدى إليه كأنه ساكنه منذ خلق، أو طيبها من العرف، وهو طيب الرائحة ومنه قوله عليه السلام «من فعل كذا وكذا لم يجد عرف الجنة» أي ريحها الطيبة.

ومنه «كان صلى الله عليه وآله يمر في طريق ثم لا يمر يومين أو ثلاثة إلا عرف أنه مر فيه لطيب عرفه» أي ريحه.

قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ﴾ [النساء: ١١٣] المعروف: اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله، والتقرب إليه والإحسان إلى الناس، وكل ما يندب إليه الشرع من المحسنات والمقبحات. وإن شئت قلت: المعروف اسم لكل فعل يعرف حسنه بالشرع والعقل من غير أن ينازع فيه الشرع.

والمعروف في الحديث: ضد المنكر، وقد تقدم تفصيله في (نكر).

وفي الحديث «إلا من أمر بصدقة أو معروف، والمعروف القرض».

قوله: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٢] أي بحسن عشرة وإنفاق مناسب ﴿أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٢] بأن تتركوهن حتى يخرجن من العدة فتبين منكم، لا بغير معروف بأن يراجعها ثم يطلقها تطويلاً للعدة وقصداً للمضارة.

قوله: ﴿إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [البقرة: ٢٣٥] قيل هو التعرض بالخطبة.

قوله: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد: ٣٠] قال الشيخ أبو علي: ولو نشاء لأريناكهم يا محمّد حتى تعرفهم بأعيانهم إلى أن قال: وعن ابن عباس «ما خفي على رسول الله صلى الله عليه وآله بعد هذه الآية أحد من المنافقين، كان يعرفهم بسيماهم».

ثم قال: والفرق بين اللامين أن الأولى هي الداخلة في جواب لو كالتي في لأريناكهم، ثم كررت في المعطوف، واللام في ولتعرفنهم وقعت مع النون في جواب القسم المحذوف[1].

قوله تعالى: ﴿لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات: ١٣] أي لذلك لا للتفاخر.

قوله: ﴿فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٥] أي ما يسد حاجته وفي المعروف: القوت وإنما عنى الوصي والقيّم في أموالهم بما يصلحهم.

قوله: ﴿وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝٥﴾ [النساء: ٥] أي ما يوجبه الدين بتصريح وبيان.

قوله: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٨] في البيت والنفقة.

قوله: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٣١] أي بما يجب لهن من النفقة والمسكن.

قوله: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: ١٥] أي بالمعروف، والمعروف ما عرف من طاعة الله، والمنكر ما أخرج منها.

قوله: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ﴾ [البقرة: ١٩٨] الآية عرفات هي الموضع المعروف، قيل سميت بذلك لما روي أن جبرئيل عمد بإبراهيم عليه السلام إلى عرفات فقال: هذه عرفات فاعرف بها مناسكك، واعترف بذنبك فسميت عرفات.

وروي غير ذلك في وجه التسمية، ولا منافاة.

وحدّها: من بطن عرنة وثوية ونمرة إلى ذي المجاز، كما جاءت به الرواية وسيتم الكلام بها إن شاء الله تعالى.

وفي الحديث «كل معروف صدقة» الصدقة:

(١) الشيخ الطبرسي: جوامع الجامع ص ٤٥٠، لكنه روى الحديث المذكور عن (أنس).

ما يخرجه الإنسان من ماله على وجه القربة، ومعناه يحل كل معروف محل الصدقة بالمال، فالمعروف والصدقة وإن اختلفا في اللفظ، فإنهما متقاربان في المعنى.

وفيه «أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة» أي من بذل معروفه أتاه الله جزاء معروفه.

وفي حديث ابن عباس «قال يأتي أصحاب المعروف يوم القيامة فيغفر لهم لمعروفهم وتبقى حسناتهم تامة فيعطونها لمن زادت سيئاته على حسناته فيغفر له فيدخلون الجنة فيجتمع لهم الإحسان إلى الناس في الدنيا والآخرة».

وفيه «ليس شيء أفضل من المعروف إلا ثوابه».

وفيه «ليس كل من يحب أن يصنع المعروف إلى الناس يصنعه، وليس كل من يرغب فيه يقدر عليه، ولا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه، فإذا اجتمعت الرغبة والقدرة والإذن فهناك تمت السعادة للطالب والمطلوب إليه».

وفيه دلالة على عدم الاستطاعة للإنسان كما تقدم.

وفيه «صنائع المعروف تدفع ميتة السوء وتقي مصارع الهوان» يعني أعمال الخير والرفق والإحسان إلى الغير تدفع ميتة السوء وتدفع مصارع الهوان أعني الذل.

والمعروف: ما يقابل الحسن المشتمل على رجحان فيخص الواجب والمندوب دون المباح والمكروه وإن دخلا في الحسن.

والعارفة: الخير مثل المعروف.

وفيه «اعرفوا الله بالله» ومعناه أن الله خلق الأشخاص والأنوار والأرواح، وهو جلّ ثناؤه لا يشبهه شيء من ذلك فإذا نفى عنه الشبهين شبه الأبدان وشبه الأرواح، فقد عرف الله بالله.

وقيل يعني اعرفوا الله بالعنوان الذي ألقاه في قلوبكم بطريق الضرورة من غير اكتساب واختيار منكم.

وفيه «من عرف الله» إلخ هو من عرفت الشيء من باب ضرب: أدركته.

والمعرفة باعتبار السبر قد يراد بها: العلم بالجزئيات المدركة بالحواس الخمسة كما يقال عرفت الشيء أعرفه بالكسر عرفاناً إذا علمته بإحدى الحواس الخمسة.

وقد يراد بها إدراك الجزئي والبسيط المجرد عن الإدراك المذكور كما يقال عرفت الله ولا يقال علمته.

وقد يطلق على الإدراك المسبوق بالعدم أو على الإدراك الأخير من الإدراكين إذا تخلل بينهما عدم كما لو عرف الشيء ثم ذهل عنه ثم أدرك ثانياً وعلى الحكم بالشيء إيجاباً أو سلباً.

والمراد من معرفة الله تعالى كما قيل: الاطلاع على نعوته وصفاته الجلالية والجمالية بقدر الطاقة البشرية.

وأما الاطلاع على الذات المقدسة فمما لا مطمع فيه لأحد.

قال سلطان المحققين: إن مراتب المعرفة مثل مراتب النار مثلاً، وإن أدناها من سمع أن في الوجود شيئاً يعدم كل شيء يلاقيه ويظهر أثره في كل شيء يحاذيه ويسمى ذلك الموجود ناراً، ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة المقلدين الذين صدقوا بالدين من غير وقوف على الحجة.

وأعلى منها مرتبة من وصل إليه دخان النار

وعلم أنه لا بد له من مؤثر فحكم بذات لها أثر هو الدخان، ونظير هذه المرتبة في معرفة الله معرفة أهل النظر والاستدلال الذين حكموا بالبراهين القاطعة على وجود الصانع.

وأعلى منها: مرتبة من أحس بحرارة النار بسبب مجاورتها، وشاهد الموجودات بنورها وانتفع بذلك الأثر، ونظير هذه المرتبة في معرفة الله معرفة المؤمنين المخلصين الذين اطمأنت قلوبهم بالله وتيقنوا أن الله نور السماوات والأرض كما وصف به نفسه.

وأعلى منها مرتبة من احترق بالنار بكليته وتلاشى فيها بجملته، ونظير هذه المرتبة في معرفة الله معرفة أهل الشهود والفناء في الله وهي الدرجة العليا والمرتبة القصوى، رزقنا الله الوصول إليها والوقوف عليها بمنه وكرمه ـ انتهى كلامه.

وقد جعل بعض الشارحين المعرفة التي تضمنها قوله عليه السلام «من عرف الله» إلخ هي المرتبة الثالثة والرابعة.

وقد ورد في كلام علي عليه السلام إطلاق المعرفة عليه تعالى، وبه بطلان قول زاعمي عدم صحة ذلك.

وفي الحديث «لو يعلم الناس ما فضل معرفة الله تعالى ما مدوا أعينهم إلى ما متع به الأعداء من زهرة الحياة الدنيا» كأن المراد بالمعرفة الثقة بالله، والانقطاع إليه، والتوكل عليه، والاستغناء به عن غيره.

وفيه «المعرفة من صنع الله ليس للعباد فيها صنع».

واستدل به وبنظائره بعض المتأخرين من أصحابنا على ضرورية المعرفة، وهو خلاف المتفق عليه من كسبيتها وتأويله أن الله سبحانه لو لم يخلق للعبد القوى التي تحصل له بها هذه الحالة لم يكن له فيها صنع من نفسه.

وفيه «معرفة الله تعالى تصديق الله تعالى، وتصديق رسوله، وموالاة علي عليه السلام، والائتمام به وبأئمة الهدى والبراءة إلى الله تعالى من عدوهم، هكذا يعرف الله».

وفيه «أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أن يعرّفه الله تعالى نفسه فيقرّ له بالطاعة، ويعرّفه نبيّه فيقرّ له بالطاعة ويعرفه إمامه فيقر له بالطاعة».

وفيه «حملة القرآن: عرفاء أهل الجنة» قيل فيه: العرفاء جمع عريف وهو القيم بأمور القبيلة والجماعة من الناس يلي أمورهم ويتعرف الغير منه أحوالهم وهو دون الرئيس.

وسئل عن ابن عباس عن معنى أهل القرآن عرفاء أهل الجنة؟ فقال: «رؤساء أهل الجنة».

وفيه «العرفاء في النار».

وفيه «من تولى عرافة أتى يوم القيامة ويداه مغلولتان إلى عنقه» وهذا تحذير من التصدر للرئاسة لما في ذلك من الفتنة، وأنه إذا لم يقم بحقه أثم واستحق العقوبة.

والعريف كأمير فعيل بمعنى فاعل، والعرافة: عمله.

وعرف فلان بالضم عرافة بالفتح أي صار عريفاً مثل خطب خطابة بالفتح صار خطيباً.

وإذا أردت أنه عمل ذلك قلت عرف يعرف عرافة مثل كتب يكتب كتابة.

وفي الحديث عن علي عليه السلام «لا آخذ بقول عراف ولا قائف» والعرّاف مثقلاً: المنجم، والكاهن يستدل على معرفة المسروق والضالة بكلام أو فعل، وقيل العرّاف يخبر عن الماضي، والكاهن يخبر عن الماضي والمستقبل.

وفي حديث من انقطع ظفره وجعل عليه مرارة كيف يصنع بالوضوء؟ فقال عليه السلام «تعرف هذا وأشباهه من كتاب الله، ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨].

قال الشهيد محمّد بن مكي: فيه تنبيه على جواز استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية.

وأقول: فيه أيضاً دلالة على جواز العمل بالظواهر القرآنية.

وفي حديث أبي ذر «من عرفني عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب» قيل في اتحاد الشرط والجزاء إشعار بصدق لهجته أي من لم يعرفني فليعلم أني جندب، وروي «فأنا أبو ذر» أي المعروف بالصدق بحديث «ما أظلت الخضراء» إلخ.

والتعريف: الوقوف بعرفات، يقال عرف الناس: إذا شهدوا عرفات.

وعرفات يعرب إعراب مسلمات ومؤمنات، والتنوين يشبه تنوين المقابلة كما في مسلمات، وليس تنوين صرف، لوجود مقتضى معنى الصرف من العلمية والتأنيث، ولهذا لا يدخلها الألف واللام.

وبعضهم يقول: عرفة هي الجبل، وعرفات جمع عرفة تقديراً لأنه يقال وقفت بعرفة كما يقال بعرفات.

ويوم عرفة: يوم التاسع من ذي الحجة علم لا يدخله الألف واللام، وهي ممنوعة من الصرف للتأنيث والعلمية كعرفات.

ومعروف بن خربوذ ـ بفتح الخاء والراء المشددة وضم الباء الموحدة ـ: مكّي محدث لغوي قاله في القاموس.

ومعروف الكرخي[1] ممن يروي عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام.

ومن حديث عنه «أنه قال: أوصني يابن رسول الله!

فقال: اقلل معارفك.

قال: زدني.

قال: أنكر من عرفت منهم».

والاعتراف بالذنب: الإقرار به.

وقد تعارف القوم: إذا عرف بعضهم بعضاً.

وتعريف اللقطة: الإعلام بها.

وكيفيته على ما ذكره فقهاء الفريقين أن تعرفها أسبوعاً، في كل يوم مرة، ثم ثلاثة أسابيع كل أسبوع مرة.

وفي المجمع في قوله «ثم عرفها سنة» أي عرفها للناس سنة بذكر صفاتها في المحافل كل يوم مرتين، ثم في كل أسبوع ثم في كل شهر في بلد اللقيط.

والمعرفة بفتح الميم والراء وسكون العين: المكان الذي ينبت عليه العرف، والعرف للفرس.

(عزف)

في الحديث «إن الله قد بعثني لأمحق المعازف والمزامير» المعازف: هي آلات اللهو يضرب بها، الواحد عزف رواية عن العرب، وإذا أفرد المعزف بكسر الميم فهو نوع من الطنابير يتخذه أهل اليمن، كذا نقل عن المغرب.

---

(١) هو: أبو محفوظ بن فيروز: متصوف شهير في بغداد، من تلاميذه (السقطي) أستاذ (جنيد). توفي ٨١٥، وقبره ببغداد معروف.

وفي النهاية: العزف اللعب بالمعازف، وهي الدفوف وغيرها مما يضرب بها.

والعزف ـ كفلس ـ: واحد المعازف على غير القياس.

والعازف: اللاعب.

وعزف عزفاً من باب ضرب وعزيفاً لعب بالمعازف.

وفي خبر حارثة «عزفت نفسي عن الدنيا» أي عافتها وكرهتها، وروي «عزفت نفسي» بضم التاء أي منعتها وصرفتها.

(عسف)

العسف بالفتح فالسكون: الأخذ على غير الطريق والظلم.

وكذلك التعسف والاعتساف.

وعسفه عسفاً من باب ضرب: أخذه بقوة.

والفاعل: عسوف.

والعسيف: الأجير، لأنه يعسف الطرقات متردداً في الاشتغال، والجمع عسفاء كأجير وأجراء.

وعسفان كعثمان: موضع بين مكة والمدينة يذكر ويؤنث، بينه وبين مكة مرحلتان، ونونه زائدة.

(عصف)

قوله تعالى: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾﴾ [الرحمن: ١٢] العصف: ورق الزرع ثم يصير - إذا يبس وديس - تبناً، والريحان: الرزق الذي هو مطعم الناس، وقيل الريحان: الذي يشم.

قوله: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾﴾ [الفيل: ٥] أي كرزع مأكول، والمأكول: الذي أخذ ما فيه من الحب فأكل، وبقي هو لا حب فيه.

يعني جعلهم كزرع قد أكل حبه وبقي تبنه.

وفي الحديث «إن الحجر كان يصيب أحدهم على رأسه فيجوفه حتى يخرج من أسفله فيصير كقشر الحنطة والأرز المجوف».

قوله: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ [الأنبياء: ٨١] قيل كانت الريح مطيعة له إذا أراد أن تعصف عصفت، وإذا أراد أن ترخي رخت، وكان هبوبها على حسب ما يريد.

قوله: ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ﴿٢﴾﴾ [المرسلات: ٢] هي الرياح الشداد، من قولهم عصفت الريح عصفاً من باب ضرب: اشتدت فهي عاصف وعصوف وعاصفة، وجمع الأولى عواصف، والثانية عاصفات.

ويقال أيضاً عصفت الريح فهي معصفة ولا يقال ريح عاصف حتى تشتدّ، وقد يسند الفعل إلى اليوم والليلة لوقوعه فيه.

ومنه قولهم «يوم عاصف» وهو فاعل بمعنى مفعول فيه، مثل قولهم «ليل نائم» و «همّ ناصب» كما يقال «يوم بارد» لوقوع البرد فيه.

وأعصف الرجل: هلك.

وأعصفته الرياح: أهلكته.

(عطف)

قوله تعالى: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ﴾ [الحج: ٩] أي عادلاً جانبه.

والعطف: الجانب يعني معرضاً متكبراً.

وعطفا الرجل: جانباه.

وكذا عطفا كل شيء، والجمع أعطاف كحمل وأحمال.

يقال ثنى عطفه أي أعرض عني.

وثنى عطفه إليّ: أي أتى إليّ.

والمعطف بالكسر: الرداء.

وكذلك العطاف.

ومنه «سبحان من تعطف بالعز» أي تردى به.

وسمي الرداء عطافاً لوقوعه على عطفي الرجل وهما ناحيتا عنقه.

والتعطف في حق الله، مجاز يراد به الاتصاف كأن العز شمله شمول الرداء.

وتعطف عليه: أشفق عليه.

وعطفت الناقة على ولدها من باب ضرب: حنّت عليه ودرّ لبنها.

وتعاطفوا: عطف بعضهم على بعض.

واستعطفه: طلب منه ذلك.

وعطفت الشيء عطفاً: ثنيته أو أملته.

وفي الطريق عطف أي ميل واعوجاج.

ومنعطف الوادي على صيغة اسم المفعول: حيث ينعطف فهو اسم معنى.

والمنعطف هو اسم فاعل فهو اسم عين.

(عفف)

قوله تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ [النور: ٣٣] أي إن كان الفقير يخاف زيادة الفقر بالنكاح فليجتهد في قمع الشهوة وطلب العفة بالرياضة لتسكين شهوته كما قال «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباه فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه وجاء».

وقيل الاستعفاف هو النكاح، فمعنى قوله ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ﴾ [النور: ٣٣] أي يتزوج وقوله: ﴿لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ أي لا يجدون ما يكون مسبباً عن النكاح وهو المهر والنفقة، فإذا نكح فتح الله عليه باب الرزق فيغنيه من فضله ما يؤدي به حقوق النكاح، ولا يجوز أن يترك النكاح لخوف لزوم الحق لأنه إساءة الظن بالله.

وفي الحديث عن إسحاق بن عمار قال «قلت لأبي عبيد الله عليه السلام الحديث الذي يرويه الناس أن رجلاً أترى النبي صلى الله عليه وآله فشكى إليه الحاجة فأمره بالتزويج، ثم أتاه فشكى إليه الحاجة فأمره بالتزويج حتى أمره ثلاث مرات، فقال أبو عبد الله عليه السلام نعم هو حق، ثم قال: الرزق مع النساء والعيال».

وفي حديث معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ﴾ الآية «قال: يتزوجون حتى يغنيهم الله في فضله».

ونحو ذلك من الأخبار.

وفي الحديث «أفضل العبادة العفاف» العفاف بفتح العين، والتعفف: كف النفس عن المحرمات وعن سؤال الناس.

ومنه «رحم الله عبداً عفّ وتعفّ وكفّ عن المسألة».

وعف عن الشيء يعف من باب ضرب عفة بالكسر وعفافاً بالفتح: امتنع عنه فهو عفيف.

واستعف عن المسألة: مثل عف.

ورجل عف وامرأة عفة بفتح العين فيهما.

وتعفف كذلك.

وأعفه الله إعفافاً.

وجمع العفيف أعفة وأعفاء.

وفي الدعاء «اللهم إني أسألك العفاف والغنى» قيل: العفاف هنا قدر الكفاف والغنى غنى النفس.

وفي الخبر «من يستعفف يعفه الله» قال بعض الشارحين: الاستعفاف: طلب العفاف،

والتعفف هو الكف عن الحرام والسؤال من الناس.

وقيل الاستعفاف: الصبر والنزاهة عن القبائح، يقال عف عن الشيء يعف عفة فهو عفيف.

ومنه «اللهم إني أسألك العفة والغنى».

وعفة الفرج: صونه عن المحرمات.

ومنه «اللهم حصّن فرجي وأعفه».

(عكف)

قوله تعالى: «عاكفين في المساجد»[١] أي مقيمين فيها.

قوله: ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥] والعاكف: المقيم والبادي الطاري أي مستويان، لا يتفاضل أحدهما على الآخر.

وفي الحديث عنه ﷺ «قال لم يكن ينبغي أن يوضع على دور مكة أبواباً[٢]، لأن للحاج أن ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم، وإن أول من جعل لدور مكة أبواباً معاوية».

قوله: ﴿فَأَتَوْاْ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾ [الأعراف: ١٣٧] «من عكف على الشيء» من بابي ضرب وقعد أي لازمه وواظبه، أو من «عكفوا على الشيء»: استداروا عليه.

قوله: ﴿وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا﴾ [الفتح: ٢٥] أي محبوساً.

يقال عكفه يعكفه عكفاً: حبسه.

ومنه «الاعتكاف» وهو افتعال من العكف، وهو الحبس واللبث، وقد عرف لغة باللبث المتطاول.

واصطلاحاً باللبث في مسجد جامع ثلاثة أيام فصاعداً للعبادة.

(علف)

في الحديث «يشتري به علفاً لحمام الحرم» العلف للدابة بالتحريك: معروف، يقال علفت الدابة علفاً من باب ضرب والجمع علاف مثل جبل وجبال.

والمعلف بكسر الميم: موضع العلف.

(عنف)

في الحديث «إن الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف» العنف ـ مثلث العين ـ: الشدة والمشقة، ضد الرفق، وكلّ ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله.

وفيه «العاقل لا يرجو من يعنف برجائه» أي يلام.

يقال عنفه تعنيفاً: أي لامه وعتب عليه.

والتعنيف: التعيير واللوم.

وعنف به وعليه من باب قرب: إذا لم يرفق به.

وأعنف الأمر: إذا أخذ به بعنف.

وعنفوان الشيء: أوله.

ومنه «عنفوان الشباب».

(عوف)

العواف ـ على ما في النسخ ـ: أحد الحيطان السبعة الموقوفة على فاطمة عليها السلام.

---

(١) كذا في النسخ والصحيح: ﴿عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ [البقرة/١٨٧]

(٢) كذا في النسخ. والظاهر «أبواب».

(عيف)

عاف الرجل الطعام يعافه من باب تعب، عيافة بالكسر: كرهه.

وعفت الشيء أعافه: إذا كرهته.

باب ما أوله الغين

(غرف)

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٤٩] الغرفة بالضم: ملء اليد من المغروف، وبالفتح: المرة الواحدة باليد، مصدر غرفت الماء غرفاً من باب ضرب، واغترفته.

وقرىء بهما معاً، والجمع غراف مثل برمة وبرام.

والقصة في ذلك «أنه لما انفصل طالوت بالجنود، وكانوا ثلاثين ألف مقاتل وقيل: سبعين ألفاً قال طالوت ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ [البقرة: ٢٤٨] أي مختبركم بنهر ﴿فَمَن شَرِبَ﴾ من النهر بأن كرع في مائه ﴿فَلَيْسَ مِنِّي﴾ أي ليس من جملتي وأشياعي ﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ﴾ أي لم يذقه ﴿فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ﴾.

فقوله: ﴿إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ﴾ استثناء من قوله ﴿فَمَن شَرِبَ﴾.

ومعناه: الرخصة في اغتراف الغرفة باليد دون الكروع ﴿فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ قيل: ولم يبق مع طالوت إلا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً.

قوله: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟﴾ [الفرقان: ٧٥] أي الغرفات وهي العلالي في الجنة.

قوله: ﴿الْغُرُفَٰتِ﴾ [سبأ: ٣٧] أي منازل في الجنة رفيعة، من فوقها منازل رفيعة.

وفي تفسير علي بن إبراهيم: حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن محمّد بن إسحاق عن أبي جعفر عليه السلام «قال سأل عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير هذه الآية يعني قوله تعالى: ﴿لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ﴾ [الزمر: ٢٠] فقال: لماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله؟

فقال: يا علي تلك غرف بناها الله لأوليائه بالدر والياقوت والزبرجد، سقوفها الذهب محبوكة بالفضة، لكل غرفة منها ألف باب من ذهب، على كل باب منها ملك موكل به، وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج، بألوان مختلفة، وحشوها المسك والعنبر والكافور، وذلك قول الله تعالى: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾﴾ [الواقعة: ٣٤] كلما دخل المؤمن منازله في الجنة وضع على رأسه تاج الملك والكرامة، وألبس سبعين حلة بألوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الأحمر، وذلك قوله: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾ [الحج: ٢٣] والحديث طويل.

وجمع الغرفة غرف ثم غرفات بفتح الراء، وهم جمع الجمع عند قوم، وتخفف عند قوم وتضم الراء للاتباع، وتسكن حملاً على الواحد.

وفي الحديث «لا تنزلوا النساء الغرف».

وغرفة أم إبراهيم عليه السلام في المدينة.

والمغرفة بكسر الميم: ما يغرف به الطعام، والجمع مغارف.

(غضرف)

غضروف الكتف: رأس الوجه.

والغضروف: الرقيق الأبيض كالعظم يكون في المارن، نقلاً عن ابن الأعرابي والجمع غضاريف.

(غطف)

غطفان: أبو قبيلة، وهو غطفان بن سعد بن قيس.

(غطرف)

الغطريف: السيد.

والتغطرف: التكبر.

(غلف)

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ [البقرة: ٨٨] الآية أي محجوبة عما تقول كأنها في غلاف.

ومن قرأ غلف بضم اللام أراد جمع غلاف.

وتسكين اللام جائز أيضاً أي قلوبنا أوعية للعلم، فكيف تجيئنا بما ليس عندنا.

وفي الكشاف: «غلف» جمع أغلف أي هي خلقة وجبلّة مغشاة بأغطية لا يتوصل إليها ما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله ولا تفقهه، مستعار من الأغلف الذي لم يختن، فرد الله عليهم أن تكون مخلوقة كذلك لأنها خلقت على الفطرة والتمكن من قبول الحق.

وفي الحديث «تغلف به وأنا أنظر إليه» أي لطخ لحيته به، يقال غلف لحيته بالغالية من باب ضرب أي لطخها بها وأكثر، والغالية: ضرب من الطيب.

وعن ابن دريد: غلفها من كلام العامة، والصواب غلّفها بالتشديد.

والغلاف بكسر المعجمة: غلاف السيف ونحوه.

ومنه «غلاف المصحف» والجمع غلف ككتاب وكتب.

وفي الحديث «الأغلف لا يؤم القوم» الأغلف: غير المختون، وذلك لأنه ضيع من السنة أعظمها، والأنثى غلفاء والجمع غلف من باب أحمر.

والغلفة بالضم: هي الغرلة والقلفة.

باب ما أوله الفاء

(فلسف)

قال بعض العارفين: الفلسفة لغة يونانية معناها محبة الحكمة، وفيلسوف أصله فيلاسوف أي محب الحكمة، وفيلا: المحب، وسوف: الحكمة.

وقد جاء في الحديث صفة المتفلسفين.

(فيف)

الفيفاء: الصخرة الملساء، والجمع فيافي كصحاري.

باب ما أوله القاف

(قذف)

قوله تعالى: ﴿نَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ [الأنبياء: ١٨] أي نرمي به في قلب من نشاء قوله: ﴿وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [سبأ: ٥٣] أي يرجون به، وذلك قولهم ساحر كاهن.

قوله: ﴿اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ﴾ [طه: ٣٩] أي ضعيه وألقيه فيه.

قوله: ﴿حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا﴾ [طه: ٨٧] أي طرحناها في نار السامري التي أوقدها في الحفرة وأمرنا أن نطرح فيها الحلي.

وفي الدعاء «واقذف في قلبي رجائك» أي اطرحه فيه وألقه.

والقذف: الرمي، يقال قذفت بالحجارة قذفاً من باب ضرب: رميت بها.

وقذف المحصنة: رماها بالفاحشة.

وكان يقذف الغراب أي يرميه.

والحبلى ربما قذفت الدم أي رمته.

ويقذف في قلوبكما شراً أي يوقع ويلقي.

(قحف)

قحف الرأس هو العظم الذي فوق الدماغ وأعلاه، والجمع أقحاف مثل حمل وأحمال.

والقحف: إناء من خشب كأنه نصف قدح.

وأبو قحافة: اسمه عثمان بن عامر والد أبي بكر: صحابي قاله في القاموس.

(قرف)

قوله تعالى: ﴿ٱقۡتَرَفۡتُمُوهَا﴾ [التوبة: ٢٥] أي اكتسبتموها.

ويقترفون: أي يكتسبون.

والاقتراف: الاكتساب.

ومنه الحديث «إياكم والاقتراف الآثام».

ومنه «رجل اقترف على نفسه ذنوباً».

وقرف الذنب واقترفه: عمله.

وقارف الذنب وغيره: إذا داناه ولاصقه، وإن شئت إذا أتاه وفعله.

وقرفه بكذا: أضافه إليه.

وقارف الرجل امرأته: إذا جامعها.

وقرف فلان فلاناً: إذا عابه واتهمه.

ومنه حديث علي عليه السلام «أو لم ينه أمية علمها بي عن قرفتي» أي تهمتي وعيبي.

يقال هو يقرف بكذا أي يرمي به ويتهم.

والقرف بالفتح: وعاء من جلد يدبغ بالقرفة، وهي قشور الرمان.

والمقرف من الخيل: الذي داني الهجنة الذي أمه عربية وأبوه ليس كذلك.

(قشف)

في الحديث «الدهن يسهل مجاري الماء ويذهب القشف» وفي نسخة أخرى «ويسفر اللون» أي يضيئه.

القشف: قذر الجلد ورثاثة الهيئة وسوء الحال.

ورجل قشف ككتف: لوحته الشمس أو الفقر فتغير.

وقشف الرجل قشفاً من باب تعب: لم يتعاهد النظافة، وتقشف مثله.

(قصف)

قوله تعالى: ﴿قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغۡرِقَكُم﴾ وهي الريح التي لها قصف أي صوت شديد كأنها تقصف أي تكسر لأنها لا تمر بشيء إلا قصفته.

ومنه قول علي عليه السلام في وصف النار «لها قصيف هائل».

والرعد القاصف: الشديد الصوت.

وقصفت العود قصفاً فانقصف أي كسرته فانكسر وزناً ومعنى.

ومنه «يأتيه الموت فيقصفه».

وانقصف عن الشيء: تركه.

ورجل قصف: سريع الانكسار عن النجدة.

والقصف: اللهو واللعب.

والقصوف: الإقامة على الأكل والشرب.

والقيصفاء أو القصفاء على ما في بعض النسخ من المسوخ، وقد تكثرت النسخ في ذلك، ومحصل الجميع: أنه حيوان غير مأكول.

(قضف)

في الحديث «إن الله لطيف ليس على قلة وقضافة صغر» القضافة بالضم والقضف محركة: النحافة.

والقضف: الدقة.

وقد قضف بالضم قضافة فهو قضيف أي نحيف، والجمع قضاف.

(قطف)

قوله تعالى: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [الحاقة: ٢٣] يعني ثمرتها قريبة التناول تنال على كل حال من قيام وقعود ونيام، واحدها قطف بالكسر وهو العنقود.

والقطاف ككتاب: وقت جمع العنب.

يقال قطفت العنب من بابي ضرب وقتل: قطعته.

والقطوف من الدواب وغيرها: البطيء.

والقطيفة: الدثار المخمل والجمع قطائف وقطف كصحيفة وصحائف وصحف.

والقطيف[1]: بلاد خلف البصرة معروفة.

(قلف)

القلفة بالضم: الجلدة التي تقطع في الختان، وجمعها قلف مثل غرفة وغرف.

والقلفة بالتحريك مثلها والجمع قلف وقلفات مثل قصبة وقصب وقصبات.

وقلق قلفاً من باب تعب إذا لم يختن ويقال إذا عظمت قلفته فهو أقلف.

(قوف)

قوله تعالى «ق» هو جبل محيط بالدنيا من وراء يأجوج ومأجوج، وهو قسم.

وفي الحديث «لا آخذ بقول قائف» هو الذي يعرف الآثار ويلحق الولد بالوالد والأخ بأخيه، والجمع قافة من قولهم قفت أثره إذا تبعته مثل قفوت أثره.

وقاف الرجل يقوف قوفاً من باب قال: تبعه.

باب ما أوله الكاف

(كتف)

الكتف والكتف مثل كذب وكذب والجمع أكتاف.

وكتفته كتفاً من باب ضرب وكتافاً بالكسر: شددت يده إلى خلف بحبل ونحوه، والتشديد مبالغة.

والكتاف أيضاً الحبل يشد به والكتف: عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان من الناس والدواب، كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم.

ومنه «ائتوني بكتف ودواة اكتب كتاباً».

(كثف)

في الحديث «إذا كان الدرع كثيفاً» أي إذا كان ستيراً.

والكثافة: الغلظ.

وكثف الشيء فهو كثيف.

(١) بلاد عامرة في المملكة السعودية، فيها آبار النفط السعودية.

(كرسف)

في الحديث «من أعيته الحيلة فليعالج الكرسف» هو كعصفر وزنبور: القطن.

ومنه كرسف الدواة.

(كسف)

قوله تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾﴾ [الطور: ٤٤].

قوله: ﴿أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا﴾ [الإسراء: ٩٢] وقرىء كسفاً.

فمن قرأه مثقلاً جعله جمع كسف وهي القطعة والجانب، ومن قرأه كسفاً على التوحيد فجمعه أكساف وكسوف، كأنه قال أو يسقطها طبقاً علينا، واشتقاقه من كسفت الشيء: إذا غطيته.

وقد تكرر في الحديث «ذكر الكسوف» ويقال للشمس والقمر وكذا الخسوف.

لكن اشتهر الأول للأول، والثاني للثاني، يقال كسفت الشمس تكسف كسوفاً من باب ضرب: اسودت، وخسف القمر.

وكلهم رووا «أنهما آيتان من آيات الله يخوّف الله بهما عباده، ولا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته».

قال في المصباح: ويقال انكسفت الشمس فبعضهم يجعله مطاوعاً، وعليه حديث رواه أبو عبيدة وغيره «انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله».

وبعضهم يجعله غلطاً.

وتقول كسفها الله فكسفت، وإذا عديت الفعل نصبت عنه المفعول باسم الفاعل كما تنصبه بالفعل.

قال جرير[١]:

الشمس طالعة ليست بكاسفة
تبكي عليك نجوم الليل والقمرا[٢]

ومعنى كسف الشمس النجوم: غلبة ضوئها عليها.

والكسوف في الوجه: التغيير.

(كشف)

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] هو مثل يضرب به عند اشتداد الحرب والأمر، والمعنى يوم يشتد الأمر ويتفاقم ولا ساق ولا كشف وإنما هو مثل وسيأتي في (سوق).

قوله: ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾﴾ [النجم: ٥٨] أي ليس لها نفس متيقنة متى تقوم كقوله: ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

أو ليس لها نفس قادرة على كشفها إذا وقعت إلا الله.

قيل: ويجوز أن تكون مصدراً كالعافية والواقية أي ليس لها من دون الله كشف أي لا يكشف عنها غيره ولا يظهرها سواه.

---

(١) هو: جرير بن عطية بن الخطفي من كليب بن يربوع، نشأ في البادية أيام معاوية، وكان يفد إلى الشام مع من يفد على الخلفاء للاستجداء بالمديح، فعرفه أحدهم إلى يزيد بن معاوية وهو أمير، فجعل يختلف إليه وهو شاب، فاستلطف يزيد نظمه، ثم تقرب إلى عبد الملك بواسطة الحجاج، وتوفي سنة ١١٠ بعد الفرزدق ببضعة أشهر، ودفن في اليمامة حيث قبر الأعشى.

(٢) بنصب القمر عطفاً على النجوم مفعول «كاسفة» أي إن الشمس طالعة ومع ذلك لم تكسف ولم يغطِ ضوؤها نور الكواكب والقمر، وجملة «يبكي عليك» معترضة بين الفعل ومفعوله.

وفي الحديث «إياكم والكواشف من النساء» ومعناه اللواتي يكاشفن وبيوتهن معلومة.

والكشوف: الناقة التي يضربها الفحل وهي حامل.

والأكشف: الذي ينبت له شعرات في قصاص ناصيته كأنها دائرة تنبت صعداً ولا تكاد تسترسل، والعرب تتشاءم بذلك.

ومنه حديث الصادق عليه السلام لعيسى بن زيد وقد أمر به إلى الحبس «والله يا أكشف يا أزرق لكأني بك تطلب لنفسك جحراً تدخل فيه».

وكاشفه بالعداوة: باداه بها.

وكشفته كشفاً من باب ضرب: فانكشف.

وكتاب «كشف الغمة» لبهاء الدين الجليل علي بن عيسى الإربلي.

(كفف)

قوله تعالى: ﴿ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾ [البقرة: ٢٠٨] يعني كلكم.

وكافة وعامة يعني جميعاً.

قوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ: ٢٨] أي إلا للناس جميعاً تكفهم وتردعهم، فيكون «كافة» منصوباً على الحال نصباً لازماً لا تستعمل إلا كذلك، كقولهم جاء الناس كافة.

وعن الفراء في كتاب (معاني القرآن): نصبت لأنها في مذهب المصدر، ولذلك لم تدخل العرب فيها الألف واللام، لأنها آخر الكلام مع معنى المصدر، وهي في مذهب قولك «جاؤوا معاً» و «قاموا جميعاً» فلا يدخلون اللام على معاً وجميعاً إذا كانتا بمعناها أيضاً.

وعن الأزهري: كافة منصوبة على الحال، وهو مصدر على (فاعلة) كالعافية والعاقبة، ولا يثنى ولا يجمع كما لو قلت اقتلوا المشركين عامة أو خاصة فلا يثنى ذلك ولا يجمع.

ومعنى كافة في اللغة: الإحاطة مأخوذة من كفة الشيء وهو طرفه إذا انتهى الشيء إلى ذلك كف عن الزيادة ـ كذا في الغريبين ـ.

وفي الحديث القدسي «لا يؤثر عبد هواي على هوى نفسه إلا كففت عليه ضيعته» كأن المعنى أغنيته فيها عن الحاجة إلى غيرها.

وفي الدعاء «اللهم ارزق آل محمّد الكفاف من الرزق» هو بالفتح: الذي لا يفضل عن الشيء، ويكون بقدر الحاجة.

ومنه حديث الحسن عليه السلام «ابدأ بمن تعول ولا تلام على كفاف» أي إذا لم يكن عندك كفاف لم تلم أن لا تعطي أحداً.

ومنه قوله صلى الله عليه وآله «طوبى لمن كان عيشة كفافاً».

وفي حديث الدنيا «لا تسألوا فوق الكفاف» وهو ما يكف عن المسألة ويستغنى به «ولا تطلبوا منها أكثر من البلاغ» وهو ما بلغ مدة الحياة.

ورجل يكف عليه ماء وجهه أي يصونه ويجمعه عن بذل السؤال.

وصبية يتكففون الناس: أي يمدون إلى الناس أكفهم للسؤال.

وكفوا صبيانكم أي امنعوهم من الخروج ذلك الوقت لأنه يخاف عليهم من إيذاء الشياطين لكثرتهم وانتشارهم.

وكف عن الشيء كفاً من باب قتل: تركه.

وكففته كفاً: منعته فكف يتعدى ولا يتعدى.

ومنه قوله عليه السلام: «من همّ بخير أو صلة

فليبادر فإن عن يمينه وشماله شيطانين فليبادر لا يكفانه» أي يمنعانه عن فعل الخير والصلة.

ومنه أيضاً قيل لطرف الكف كفاً لأنه كان يكف بها عن سائر البدن.

وحد الكف: الكوع بالضم أعني رأس الزند مما يلي الإبهام، وأما الكرسوع بالضم والمهملات فهو رأس الزند مما يلي الخنصر وقد تقدم[1].

وجمع الكف: كفوف وأكفف مثل فلس وفلوس وأفلس.

وهي مؤنثة عند البعض، وعند بعض آخر مذكر.

قال بعض الشارحين: ولعل الحجة قولهم كف مخضب، وهو ضعيف لإمكان حمله على الساعد.

وكفة كل شيء: حاشيته.

والكفف: الحواشي.

ومنه حديث علي عليه السلام في وصف السحاب «والتمع برقه في كففه» أي حواشيه.

وكفة الثوب: ما استدار حول الذيل.

وكففت الثوب: خطت حواشيه.

وكف الخياط الثوب كفاً: خاطه الخياطة الثانية.

وثوبه كفاف بالفتح: أي مقدار حاجته من غير زيادة ولا نقص، سمي بذلك لأن يكف عن سؤال الناس ويغني عنهم.

وكفة الميزان بالكسر والفتح لغة والجمع كفف.

أما الكفة لغير الميزان فقال الأصمعي: كل مستدير فهو بالكسر نحو كفة اللثة وهو ما انحدر منها.

وكل مستطيل فهو بالفتح نحو كفة الثوب وهي حاشيته.

والكفة بالضم ما استطال من السحاب وما استدار فبالكسر.

وفي الدعاء «العنان المكفاف» أي الممنوع من الاسترسال أن يقع على الأرض وهي معلقة بلا عمد.

والمكفوف: الضرير، والجمع مكافيف.

وقد كف بصره بالبناء للمفعول وفي النهاية تكرر في الحديث ذكر «الكف والحفنة واليد» وكلها تمثيل من غير تشبيه.

وفي الخبر «ثم يقعد يستكف الناس» يقال استكف وتكفف إذا أخذ ببطن كفه أو سأل كفاً من الطعام أو ما يكف الجوع.

(كلف)

قوله تعالى: ﴿لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ [النساء: ٨٤] قال الشيخ أبو علي: لما تقدم في الآي قبلها تثبيطهم عن القتال قال: قاتل في سبيل الله إن أفردوك وتركوك لا تكلف غير نفسك وحدها أن تقدمها للجهاد[2]، فإن الله سبحانه ناصرك لا جنودك، فإن شاء نصرك كما ينصرك وحولك الجنود[3].

وفي الحديث «إن الله ولي من عرفه وعدو من تكلفه».

---

(١) في (كرسع).

(٢) في الأصل: «إلى الجهاد».

(٣) الطبرسي: جوامع الجامع ص ٩٢.

والمتكلف: الذي يدعي العلم وليس بعالم.

والمتكلف: المتعرض لما لا يعنيه.

والتكليف: الأمر بما يشق عليك.

والكلفة: المشقة، والجمع كلف كغرفة وغرف.

والتكاليف: المشاق، الواحدة: تكلفة.

والتكليف: ما كان معرضاً للثواب والعقاب.

وهو في عرف المتكلمين: بعث من تجب طاعته على ما فيه مشقة ابتداء بشرط الإعلام.

والكلف بالتحريك: شيء يعلو الوجه كالسمسم، والاسم «الكلفة».

وكلفت بهذا الأمر من باب تعب: أولعت به، والاسم: الكلافة بالفتح.

وكلفت الأمر فتكلفته أي حملته فتحملته وزناً ومعنى على مشقة.

(كنف)

في الحديث «ما من عبد من شيعتنا يقوم إلى الصلاة إلا اكتنفه بعدد من خالفه ملائكة يصلون خلفه» هو من قولهم تكنفوه واكتنفوه أي أحاطوا به يمنة ويسرة.

والكنف بالتحريك: الجانب والناحية.

والأكناف: الجوانب والنواحي.

ومنه الخبر «أفاضلكم أحاسنكم أخلاقاً الموطئون أكنافاً».

وفي الدعاء «اللهم اجعلني في كنفك» أي في حرزك.

والكنيف: الموضع المعد للخلاء.

والكنيف: الساتر.

ومنه قيل للمذهب: كنيفاً، لكونه ساتراً.

وكل ما ستر من بناء أو حظيرة فهو كنيف، والجمع كنف مثل بريد وبرد.

ومنه الحديث «البئر يكون بينها وبين الكنيف خمسة وأقل».

وكنف الراعي وزان حمل: وعاؤه الذي يجعل فيه آلته.

قال الجوهري: وبتصغيره جاء الحديث «كنيف ملىء علماً».

(كوف)

تكرر في الحديث ذكر «الكوفة» وهي مدينة مشهورة في العراق[1]، قيل سميت كوفة لاستدارة بنائها.

يقال: تكوّف القوم: إذا اجتمعوا واستداروا.

وقيل: الكوفة هي الرملة الحمراء، وبها سميت الكوفة.

وفي حديث سعد، لما أراد أن يبني الكوفة قال «تكوفوا في هذا الموضع» أي اجتمعوا فيه، وبه سميت الكوفة.

وقيل: كان اسمها قديماً «كوفان».

---

(١) على ساعد الفرات الأوسط غرباً. أسسها سعد بن أبي وقاص بعد وقعة القادسية أيام عمر بن الخطاب وازدهرت هي والبصرة في الحكومة الأموية، وكانتا مركزين للثقافة الإسلامية العليا، وتحفظت على مكانتها حتى زمن العباسيين حيث اتخذوها مقر الخلافة، لكنها تقلص ظلها بعد تأسيس بغداد أيام المنصور، أنجبت علماء ومحدثين وأئمة. وبالقرب منها مدينة النجف الأشرف مدفن الإمام أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

ومن كلامهم «تركتهم في كوفان» أي في رمل مستدير.

والكاف: حرف من حروف الهجاء: شديد، يخرج من أسفل الحنك، ومن أقصى اللسان، يذكر ويؤنث، وكذلك جميع حروف الهجاء.

فقد تكون بمعنى (مثل) نحو «زيد كالأسد».

وتكون زائدة، ومنه في أحد الوجهين ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

وتكون للتعليل كقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨] أي لأجل هدايتكم و ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ﴾ [البقرة: ١٥١].

وتقول: فعلت كما أمرت أي لأجل أمرك.

وقد يقع موقع الاسم، فيدخل عليها حرف الجر.

وقد تكون ضمير المخاطب المجرور والمنصوب كقولك: غلامك، وضربك.

يفتح للمذكر، ويكسر للمؤنث للفرق.

وقد تكون للخطاب ولا موضع لها من الإعراب كقولك: ذلك وتلك ورويدك، لأنها ليست باسم هناك وإنما هي للخطاب تفتح للمذكر وتكسر للمؤنث.

(كهف)

قوله تعالى: ﴿أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾ [الكهف: ٩] الآية. الكهف: غار واسع في الجبل، والجمع كهوف.

قيل: إن أصحاب الكهف كانوا ملوك الروم رزقهم الله الإسلام، كانوا في زمن دقيانوس في الفترة بين عيسى ابن مريم ومحمّد صلى الله عليه وآله وقصتهم مشهورة.

والكهف: الملجأ.

ومنه «يا كهفي حين تعييني المذاهب» أي يا ملجئي وملاذي حين تعييني مسالكي إلى الخلق وتردّ ذاتي إليهم.

ومنه في وصف علي عليه السلام «كنت للمؤمنين كهفاً» لأنه يلجأ إليه، على الاستعارة.

وفي الحديث «الدعاء كهف الإجابة كما أن السحاب كهف المطر» أي الإجابة تأوي إليه فيكون مظنة لها كالمطر مع السحاب.

(كيف)

قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [محمد: ٢٧] أي كيف يفعلون؟

والعرب تكتفي بكيف عن ذكر الفعل معها لكثرة دورها في كلامهم.

وقوله: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨] قيل: كيف هنا على جهة التوبيخ والإنكار والتعجب.

ومثله قوله: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ﴾ [التوبة: ٧] و﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا﴾ [آل عمران: ٨٦] ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾ [التوبة: ٨].

وكيف: اسم مبهم غير متمكن، وإنما حرّك آخره لالتقاء الساكنين، وبني على الفتح دون الكسر لمكان الياء.

قال الجوهري: وهو للاستفهام عن الأحوال، تقول «كيف زيد» تريد السؤال عن صحته وسقمه، وعسره ويسره وإن ضممت إليه ما صح أن يجازى به تقول «كيفما تفعل أفعل».

وفي حديث نفي الكيف عنه تعالى «كيف أصف ربي بالكيف، والكيف مخلوق، والله لا يوصف بخلقه» ومثله: «كيف أصفه بكيف وهو الذي كيّف الكيف حتى صار كيفاً فعرّف الكيف بما كيف لنا من الكيف».

باب ما أوله اللام

(لحف)

قوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣] أي إلحاحاً، وهو أن يلازم المسؤول حتى يعطيه، من قولهم لحفني من فضل لحافه أي أعطاني من فضل ما عنده، والمعنى على ما قيل لا يسألون وإن سألوا عن ضرورة لم يلحفوا.

وقد تقدم في (نفا) مزيد بحث في الآية.

وفي الحديث «إن الله يبغض السائل الملحف» أي الملح في السؤال.

وفيه «من سأل وله أربعون درهماً فقد سأل الناس إلحافاً».

واللحاف ككتاب: ما يلتحف به ويتغطى.

تقول: التحفت بالثوب: إذا تغطيت به.

وكل شيء التحفت به فقد تغطيت به.

ومنه «التحاف الصماء».

ومنه الحديث «سألته عن اللحاف من الثعالب».

وجمع اللحاف لحف، ككتاب وكتب.

والملحفة ـ بكسر الميم وفتح الحاء المهملة ـ: واحدة الملاحف: التي يلتحف بها.

ومنه الحديث «تصلي المرأة بدرع وملحفة».

(لصف)

في الخبر «يلصف وبيص المسك من مفرقه» أي يتلألأ من قولهم لصف الشيء يلصف إذا تلألأ وكذلك وبص يبص ـ قاله في الغريبين ـ.

(لطف)

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ١٠٣﴾ [الأنعام: ١٠٣] اللطيف من أسمائه تعالى، وهو الرفيق بعباده الذي يوصل إليهم ما ينتفعون به في الدارين، ويهيىء لهم ما يتسببون به إلى المصالح من حيث لا يعلمون، ومن حيث لا يحتسبون.

ولطف الله بنا ـ من باب طلب ـ رفق بنا.

وجاء في الحديث «الله لطيف لعلمه بالشيء اللطيف، مثل البعوضة وأخفى منها، وموضع النشو منها، والعقل والشهوة للسفاد، والحدب على نسلها ونقلها الطعام والشراب إلى أولادها في المفاوز والأودية والقفار، فعلمنا أن خالقها لطيف بلا كيفية، وإنما الكيفية للمخلوق المكيف».

ولطف الشيء يلطف لطافة من باب قرب لصغر حجمه، وهو ضد الضخامة والاسم النطافة بالفتح.

واللطف في العمل: الرفق به.

واللطف في عرف المتكلمين: ما يقرّب من الطاعة ويبعّد عن المعاصي، ولا حظ له في التمكين، ولا يبلغ الإلجاء لمنافاته للتكليف، كالجذب من الزنى إلى مجلس العلم.

وقد يكون من الله تعالى كخلق القدرة للعبد وإكمال العقل ونصب الأدلة وتهيئة آلات فعل الطاعة وترك المعصية فيكون واجباً عليه تعالى.

وإما يكون فعل المكلف نفسه كفكره ونظره فيما يجب عليه ويوصل إلى تحصيله فيجب على الله أن يعرفه ذلك ويوجب عليه.

وإما أن يكون فعل غيرهما من المكلفين مثل الإعانة في تحصيل مصالحه ورفع مفاسده والتأسي به في أفعاله الصالحة وإيمانه وطاعته والانزجار عن أفعاله الفاسدة اعتباراً به.

فيشترط في التكليف بالملطوف فيه العلم بأن ذلك الغير يفعل اللطف.

وفي الحديث «لا جبر ولا تفويض، قلت: فماذا؟ قال: لطف من ربك بين ذلك».

قيل: هو نظير قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ [الإسراء: ٨٥] فإن المقامات الصعبة تقتضي الاكتفاء بالإجمال فيها وترك التفصيل خصوصاً مع ملاحظة «كلّم الناس على قدر عقولهم».

وفيه «الطفوا بحاجتي كما تلطفون بحوائجكم».

يقال تلطفوا وتلاطفوا أي أرفقوا.

والملاطفة: المبارّة.

والتلطف هو إدخال الشيء في الفرج مطلقاً.

ومنه «لا بأس بالتلطف للصائم».

وألطف البعير: أدخل قضيبه في الحياء وهو رحم الناقة.

(لفف)

قوله تعالى: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾﴾ [النبأ: ١٦] جمع لف بالكسر وهي الأشجار الملتفة بعضها ببعض لكثرتها.

واللفيف: ما اجتمع من الناس من قبائل شتى.

ومنه قوله تعالى: ﴿جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ [الإسراء: ١٠٤] أي مختلطين من كل قبيلة.

وفلان لفيف فلان أي صديقه.

وفي الحديث ذكر «اللفافة للميت» هي بالكسر: ما يلف به على الرجل وغيرها، والجمع اللفائف.

والتف بثوبه أي اشتمل.

ولففته لفاً من باب قتل فالتف.

(لقف)

قوله تعالى: ﴿تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ [الأعراف: ١١٦] أي تتناول بفمها وتبلعه بسرعة.

يقال لقفه كسمعه لقفاً ولقفاناً محركة: تناوله بسرعة.

و﴿مَا يَأْفِكُونَ﴾ [الأعراف: ١١٧] أي يوهمون الانقلاب زوراً وبهتاناً.

وفي حديث الصدقة «أتلقفها تلقفاً» أي أتناولها بسرعة، وهو على المجاز دون الحقيقة.

(لهف)

في حديث قبر علي عليه السلام «ما أتاه ملهوف إلا فرج الله عنه» الملهوف: المظلوم المستغيث.

ومنه «إغاثة الملهوف».

واللاهف واللهفان: المضطرب يستغيث ويتحسر.

ومنه «إغاثة اللهفان».

(ليف)

الليف للنخل يفتل منه الحبال، الواحدة: ليفة.

ومنه الحديث «كان خطام ناقته من ليف».

باب ما أوله النون

(نتف)

في الحديث «رجل نتف حمامة» يعني من حمام الحرم أي نزع عنها ريشها من قولهم نتف الشعر نتفاً من باب ضرب: نزعه.

والنتفة بالضم: ما تنتفه بإصبعك من النبت وغيره، والجمع نتف كصرد.

ومنه قولهم «نكت ونتف من التنزيل» يريد به القليل.

ورجل نتفة كهمزة: الذي نتف من العلم شيئاً ولا يستقصيه.

(نجف)

النجف بفتحتين كالمسناة بظاهر الكوفة يمنع ماء السيل أن يبلغ منازلها ومقابرها ـ قاله في المغرب ـ.

والنجف والنجفة بالتحريك: مكان لا يعلوه الماء مستطيل، ولتسميته نجفاً وجه لطيف مشهور(١).

(نحف)

من بابي قرب وتعب نحافة: هزل فهو نحيف.

والنحافة: الهزال.

ويعدى بالهمزة فيقال أنحفه الهم: إذا هزله.

(ندف)

يقال ندف القطن: إذا ضرب بالمندف.

وندفت السماء بالثلج: رمت به.

(نزف)

قوله تعالى: ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾﴾ [الواقعة: ١٩] أي ولا يسكرون يقال نزف الرجل: إذا ذهب عقله.

وكذا إذا ذهب شرابه.

ويقال أيضاً: أنزف القوم إذا انقطع شرابهم.

وقرىء ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [الصافات: ٤٧] بكسر الزاي.

وفي حديث زمزم «لا تنزف ولا تزم» أي لا يفنى ماؤها على كثرة الاستسقاء.

ونزف فلان دمه من باب ضرب: إذا استخرجه بحجامة أو فصد.

ونزفت ماء البئر: إذا نزحته كله.

ومنه قول بعضهم «إن في رأسي كلاماً لا تنزفه الدلاء» أي لا تفنيه.

(نسف)

قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾﴾ [طه: ١٠٥] أي يقلعها من أصلها، من قولهم نسفت الريح التراب من باب ضرب: إذا اقتلعته وفرقته.

ويقال ينسفها: يذريها ويطيرها.

ومثله ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾﴾ [المرسلات: ١٠].

ويقال في معناه: وإذا الجبال نسفت أي كالحب ينسف بالمنسف.

وقيل معناه: أخذت بسرعة.

قوله: ﴿لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا﴾ [طه: ٩٧] أي لنطيّرنه ونذرينه في البحر.

والمنسف: ما ينسف به الطعام.

---

(١) روى الشيخ الصدوق عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إن النجف كان جبلاً عظيماً وهو الذي قال ابن نوح سآوي إلى جبل يعصمني من الماء ولم يكن على وجه الأرض جبل أعظم منه فأوحى الله إليه يا جبل أيعتصم بك مني؟! فتقطع قطعاً إلى بلاد الشام، وصار رملاً دقيقاً. وصار بعد ذلك بحراً عظيماً، وكان يسمى ذلك البحر (ني) ثم جف البحر بعد ذلك فقيل: (ني جف) فسمي بـ (نيجف) ثم صار بعد ذلك يسمونه (نجف) لأنه كان أخف على ألسنتهم» ماضي النجف وحاضرها ج ١ ص ٩.

قال الجوهري وهو شيء طويل منصوب الصدر أعلاه مرتفع.

والمنسفة: آلة تقلع بها البناء.

(نشف)

تنشف الرجل: مسح الماء عن جسده بخرقة ونحوها.

ومنه الحديث «يتنشف بثوب».

ونشفت الماء من باب ضرب: إذا أخذته من غدير أو أرض بخرقة ونحوها.

ونشّفته مشدداً مبالغة.

ونشف الثوب العرق كسمع ونصر ينشفه نشفاً: شربه، وتنشفه كذلك.

(نصف)

جاء في الكتاب والسنة ذكر «النصف» وهو أحد شقي الشيء، والضم لغة فيه.

وفي الحديث «إذا زنى النصف من الرجال وجم» يقال رجل نصف بالكسر: إذا كان أوسط الناس، والأنثى والجمع كذلك.

والنصف بكسر النون: الاسم من الإنصاف.

ومنه الحديث «خافوا الله حتى تعطوا من أنفسكم النصف» أي الإنصاف.

ومثله حديث علي عليه السلام «ولا جعلوا بيني وبينهم نصفاً».

والنصف بالتحريك: المرأة بين الحدثة والمسنة، أو التي بلغت خمساً وأربعين أو خمسين سنة.

ونصفت الشيء نصفاً من باب قتل: إذا بلغت نصفه.

ومنه «نصفت القرآن» و «نصفت النهار» وانتصفت بمعنى.

والمعنى بلغت الشمس وسط السماء، وهو وقت الزوال.

ونصفت المال بين الرجلين من باب قتل: قسمته نصفين.

وأنصفت الرجل إنصافاً: عاملته بالعدل والقسط، والاسم النصف والنصفة محركتين لأنك أعطيته من الحق كما تستحقه لنفسك.

وقولهم: درهم ونصف، المعنى ونصف مثله، لكن حذف المضاف إليه وأقيم المضاف مقامه، لفهم المعنى.

وقيل: معناه ونصف آخر.

والأول أشهر بين أهل اللغة.

وقد جاء في حديث الرمانتين وغيره زيادة الباء في النصف، فيقال «يأكل واحدة من الرمانتين ويكسر الأخرى بنصفين» ووسط الرجل بنصفين.

وهي إما زائدة أو للمبالغة في تساوي الشقين.

والنصيف: نصف الشيء.

والنصيف: خمار المرأة.

ومنه قول النابغة[1] الذبياني:

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه
فتناولته واتقتنا باليد

والمنصف بكسر الميم: الخادم، وقد تفتح.

---

(١) سيأتي وصف النابغة لاحقاً.

(نطف)

قوله تعالى: ﴿مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ۝﴾ [النجم: ٤٦] النطفة: ماء الرجل، وجمعه نطف ونطاف، مثل برمة وبرام، ولا يستعمل لها فعل.

يقال: النطفة تتكون أولاً دماً ثم تصير في الدماغ في عرق يقال له الورد، وتمر في فقار الظهر فلا تزال تجوز فقراً فقراً حتى يصير في الكليتين.

وأما نطفة المرأة فإنها تنزل من صدرها.

والنطفة بالضم: الماء الصافي، قل أو كثر، وقيل ما يبقى في الدلو.

ومنه الحديث «الدنيا نطفة ليست بثواب للمؤمن».

ومنه الحديث «البئر مع الكنيف إن كانت النطفة فوق الشمال فكذا» يعني ماء البئر.

ونطف الماء ينطف من باب قتل: سال.

وفي حديث الخوارج «مصارعهم دون النطفة» يريد بها ماء النهر، وهي أفصح كناية عن الماء وإن كان كثيراً.

(نظف)

في الحديث «الماء الذي يتوضأ به الرجل في شيء نظيف فلا بأس أن يأخذه غيره فيتوضأ به» والنظافة: النقاوة.

ونظف الشيء ينظف بالضم نظافة: نقي من الوسخ والدنس فهو نظيف، يتعدى بالتضعيف.

والمراد بالنظيف هنا: ما قابل النجس لا غير.

وتنظف الرجل: تكلف النظافة.

ونظفته أنا تنظيفاً أي نقيته.

ومنه حديث الكعبة «إني مبدلك بهم قوماً يتنظفون بقضبان الشجر».

واستنظفت الشيء: أخذته كله.

(نغف)

في حديث يأجوج ومأجوج «فيرسل الله عليه النغف» هو بالتحريك دود يكون في أنوف الإبل والغنم، واحدتها نغفة.

(نكف)

قوله تعالى ﴿وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ [النساء: ١٧٢] الآية الاستنكاف الأنفة من الشيء.

وأصله في اللغة من نكفت الدمع: إذا نحيته بإصبعك من خدك، لئلا يبقى أثره عليك أي من يأنف عن عبادته ويستكبر أي يتعظم بترك الإذعان لطاعته ﴿فَسَيَحْشُرُهُمْ﴾ أي يبعثهم يوم القيامة ﴿جَمِيعًا﴾.

ونكفت من الأمر بكسر الكاف بمعنى استنكفت منه.

ونكفت بالفتح لغة أيضاً.

فتأويل «لن يستنكف» لن ينقبض ولن يمتنع.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ﴾ [النساء: ١٧٢].

ونكفت بالشيء من باب تعب: عدلت.

ونكفت بالضم من باب قتل.

(نوف)

ناف الشيء ينوف أي طال وارتفع.

وعبد مناف: أبو هاشم وعبد الشمس.

قال الجوهري: والنسبة إليه «منافي» وكان القياس «عبدي» إلا أنهم عدلوا عن القياس لإزالة اللبس.

وطود منيف أي عال مشرف.

وقد أناف على الشيء ينيف.

وأصله الواو.

ونوف البكالي[1] بفتح الباء: صاحب علي عليه السلام.

(نيف)

تكرر في الحديث ذكر «النيّف» ككيّس، وقد يخفف، وهو الزيادة، وكلما زاد على العقد فنيف إلى أن يبلغ العقد الثاني.

ويكون بغير تأنيث للمذكر والمؤنث ولا يستعمل إلا معطوفاً على العقود، فإن كان بعد العشرة فهو لما دونها، وإن كان بعد المائة فهو للعشرة فما دونها، وإن كان بعد الألف فهو للعشرة فأكثر، كذا تقرر بينهم.

وفي بعض كتب اللغة: وتخفيف النون لحن عند الفصحاء.

وحكي عن أبي العباس أنه قال: الذي حصلناه من أقاويل حذّاق البصريين والكوفيين: أن النيف من واحد إلى ثلاثة، والبضع من أربعة إلى تسعة، ولا يقال نيّف إلا بعد عقد نحو عشرة ونيف، ومائة ونيّف، وألف ونيّف.

ومنه يظهر أن بين القولين تدافعاً.

وأنافت الدراهم على المائة: زادت.

وأناف على الشيء: أشرف.

باب ما أوله الواو

(وجف)

قوله تعالى: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨﴾ [النازعات: ٨] أي جائفة شديدة الاضطراب.

يقال وجف وجيفاً: اضطرب ومشى سريعاً.

قوله: ﴿فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ [الحشر: ٦] هو من الإيجاف وهو السير الشديد، والمعنى فما أوجفتم على تحصيله وتغنيمه خيلاً ولا ركاباً، وإنما مشيتم إليه على أرجلكم فلم تحصلوا أموالهم بالغلبة والقتال، ولكن الله سلط رسله عليهم وخوّله أموالهم.

والوجيف: ضرب من سير الإبل والخيل.

والوجيف: سرعة السير.

ومنه الحديث «اترك الوجيف الذي يصنعه الناس» يريد شدة الإسراع، وكان أهل الجاهلية يفيضون بإيجاف الخيل أي بإسراعها، فهو رد عليهم.

(وزف)

الوزيف: سرعة السيل مثل الزفيف يقال وزف أي أسرع.

ومنه قرىء ﴿الذين يزفون﴾ مخففة.

(وصف)

في الحديث «فمن وصف الله فقد حده، ومن حده فقد عدّه ومن عدّه فقد أبطل أزله» قال بعض الشارحين: المراد من الوصف هنا القول بأن له صفة زائدة، والمعنى ومن قال بأن الله له صفة زائدة فقد ميّزه ومن ميّزه قال بالتعدد، ومن قال بالتعدد، فقد أبطل أزله.

---

(١) نوف ـ بفتح النون وسكون الواو ـ: ابن فضالة الحميري، من علماء التابعين. كان له اختصاص بأمير المؤمنين عليه السلام. قال الجوهري: كان نوف حاجب علي عليه السلام. وله مع أمير المؤمنين عليه السلام مواقف تدل على مكانته الحسنة لدى الإمام عليه السلام. توفي حدود (٩٥هـ). راجع حديثه مع الإمام في تاريخ الخطيب ج ٧ ص ١٦٢ والكنى والألقاب ج ٢ ص ٧٩.

ومن كلام علي ﷺ في إثبات الصانع «ليس له صفة تنال، ولا حد يضرب له في الأمثال» فنفى ﷺ بهذه العبارة أقاويل المشبهة حين شبهوه بالسبيكة والبلورة وغير ذلك من الطول والاستواء.

ومن أوصافه تعالى «ليس مختلف الذات» أي ليس مركباً من الأجزاء «ولا مختلف الصفات» أي ليس له صفات زائدة على ذاته.

ومما ثبت له تعالى «صفات الذات» و«صفات الفعل».

والفرق بينهما كما ورد به الحديث: إن كل صفة من صفاته تعالى توجد في حقه بدون نقيضها كالعلم والقدرة ونحوهما فهي من صفات الذات، وكل صفة في حقه تعالى توجد مع نقيضها فهي من صفات الفعل كالإرادة والمشية.

وفرق آخر هو: أن كل صفة من صفاته تعالى يتعلق به قدرته وإرادته فهي من صفات الفعل، وكل صفة ليست كذلك فهي من صفات الذات.

ووصفت الشيء وصفاً وصفةً من باب وعد: نعته بما فيه، والهاء عوض من الواو.

ومنه الحديث «وأشهد أن الإسلام كما وصف» أي بيّن ونعت.

وتواصفوا الشيء، من الوصف.

ومنه بيع «المواصفة» وهو أن يبيع الشيء بصفة من غير رؤية.

والصفة من الوصف كالعدة من الوعد والجمع صفات.

والصفة كالعلم والسواد.

وعند النحويين هي النعت.

والنعت هو اسم الفاعل أو اسم المفعول نحو ضارب ومضروب وما يرجع إليهما من طريق المعنى نحو مثل وشبه.

ويقال: الصفة إنما هي الحال المتنقلة.

والنعت ما كان في خلق أو خلق.

والوصيف: الخادم دون المراهق.

والوصيفة: الجارية كذلك، والجمع وصفاء ووصائف مثل كريم وكريمة وكرماء وكرائم.

وقد يطلق الوصيف على الخادم غلاماً كان أو جارية.

واستوصفت الطبيب لدائي: إذا سألته أن يصف لك ما تتعالج به.

(وظف)

الوظيفة: ما يقدّر للإنسان في كل يوم من طعام أو غيره.

يقال وظفه توظيفاً.

ومنه قوله «هل فيه شيء موظّف لا تجوز تجاوزه».

والوظيف: مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل وغيرها، والجمع أوظفة.

(وقف)

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [الأنعام: ٢٧] هو مجاز عن الحبس للسؤال والتوبيخ.

وقد تكرر ذكر الوقف في الحديث، وهو تحبيس الأصل وإطلاق المنفعة.

يقال وقفت الدار للمساكين وقفاً، وأوقفتها لغة ردية.

قال الجوهري: ليس في الكلام أوقفت إلا حرف واحد «أوقفت عن الأمر الذي كنت فيه» أي أقلعت.

ووقفته على دينه أطلعته عليه.

والوقاف والمواقفة هو أن تقف منه ويقف معك في حرب أو خصومة.

والمواقفة: المحاربة.

والمواقف بضم الميم: الشخص المشغول بالمحاربة.

وفي الخبر «المؤمن وقاف متان» هو على فعال من الوقوف، وهو الذي لا يستعجل في الأمور.

والوقوف والتوقف في الشيء كالتلوم فيه.

وفي الحديث «من الأمور أمور موقوفة يقدّم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء».

قوله «موقوفة» أي مقدّرة في اللوح المحفوظ أولاً على وجه ثم يغير ذلك على وجه آخر، وهذا هو البداء.

ومنه أجل موقوف أي على مشية جديدة، وهي البداء أيضاً.

ووقفت الدابة تقف وقوفاً ووقفتها أنا يتعدى ولا يتعدى.

والموقف: الموضع الذي تقف فيه حيث كان.

والموقفان: عرفات والمشعر.

ويوم الموقف: يوم القيامة.

وفي الحديث «للقيامة خمسون موقفاً كل موقف مقداره ألف سنة».

وفيه «مثل الناس يوم القيامة إذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في الغرب ليس لهم من الأرض إلا موضع قدمه، لا يقدر أن يزول هاهنا ولا هاهنا».

وما أوقفك هاهنا أي أيّ شيء صيرك إلى الوقوف هنا.

وتوقيف الناس للحج: وقوفهم بالمواقف.

والواقفية: من وقف على موسى الكاظم عليه السلام.

والسبب الذي من أجله قيل بالوقوف[1] هو «أنه مات عليه السلام وليس له من قوّامه أحد إلا وعنده المال الكثير، وكان ذلك سبب وقفهم وجحودهم لموته، وكان عند زياد القندي سبعون ألف دينار، وكان أحد القوام عثمان بن عيسى الرواسي، وكان بمصر وكان عنده مال كثير وست جواري.

فبعث إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام فيهن وفي المال.

فكتب إليه: إن أباك لم يمت.

فكتب إليه: إن أبي قد مات وقد اقتسمنا ميراثه، وقد صحت الأخبار بموته.

فكتب إليه: إن لم يكن أبوك مات فليس لك من ذلك شيء وإن كان قد مات على ما تحكي فلم يأمرني بدفع شيء إليك، وقد أعتقت الجواري وتزوجتهن».

قال الصدوق رحمه الله: لم يكن موسى بن جعفر عليهما السلام ممن يجمع المال، ولكنه حصل في وقت الرشيد وكثر أعداؤه ولم يقدر على تفريق ما كان يجتمع إلا على القليل ممن يثق بهم في كتمان السر فاجتمعت هذه الأموال لذلك.

على أنها لم تكن أموال الفقراء، وإنما كانت أمواله يصله بها مواليه عليهم السلام.

وفي حديث الرضا عليه السلام «إن الزيدية

---

(١) في نسخة: بالوقف.

والواقفية والنصاب بمنزلة واحدة» وكان عليه السلام يقول «والواقفة حمر الشيعة» ثم تلا هذه الآية ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٤].

وفي حديث الميت «ثلاثة لا أدري أيهم أعظم وزراً، وعد منهم: الذي يقول قفوا والذي يقول استغفروا له» وكان ذلك لأن في قوله تفوا تفويت الاستحباب بتعجيل الدفن، وفي قوله استغفروا له إشعار بمعصية الميت.

(وكف)

في الحديث «السطح يبال عليه فتصيبه السماء فكيف فيصيب الثوب» أي يتقاطر من سقفه علينا فيصيب الثوب.

يقال: وكف البيت بالمطر وكفاً ووكيفاً ووكافاً، والعين بالدمع من باب وعد: سال قليلاً.

وأوكف البيت لغة.

والوكف: في أصل اللغة: الميل والجور.

يقال ما عليك من ذلك وكف أي نقص.

وليس عليه في هذا وكف أي منقصة وعيب.

والوكف بالتحريك: الوقوع في الإثم والعيب.

يقال وكف يوكف أي أثم.

(ولف)

الولاف مثل الإلاف وهي المؤالفة.

وبرق وليف أي متابع.

باب ما أوله الهاء

(هتف)

الهتف: الصوت يقال هتفت الحمامة تهتف هتفاً أي صوتت.

وهتف بي هاتف أي صاح.

(هدف)

فيه «أغراض مستهدفة» هي بكسر الدال: المنتصبة.

واستهدفت أي طلبت اتخاذ هدف، وهو كل شيء مرتفع من تراب أو رمل.

ومنه مستهدفة بفتح الدال.

وأهدف لك الشيء واستهدف أي انتصب.

(هيف)

رجل أهيف، وامرأة هيفاء، وقوم هيف، وفرس هيفاء: ضامرة.

كتاب القاف

باب ما أوله الألف

(أبق)

قوله تعالى: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ [الصافات: ١٤٠] أي هرب إلى السفينة.

ومنه الحديث «إن بني تغلب أبقوا من الجزية» يعني هربوا.

ومنه أبق العبد إباقاً من بابي تعب، وقتل في لغة، والأكثر من باب ضرب: إذا هرب من سيده من غير خوف ولا كدّ عمل.

والإباق بالكسر: اسم منه فهو آبق والجمع الأبّاق ككافر وكفار.

(أرق)

تكرر ذكر «الأرق» في الحديث، هو بالتحريك: السهر.

وقد أرقت بالكسر أي سهرت.

ورجل أرق: إذا سهر ليله، فإذا كان السهر من عادته قيل: أرق بضم الهمزة والراء، كذا نقلناه عن كتب اللغة.

وأرقني تأريقاً: أسهرني.

والإراقة: شيء يبقى في الرحم يقال له الإراقة.

وأراقه: أهرقه.

وحمر مراق أي مبدر.

والأرقان: لغة في اليرقان وسيأتي ذكره.

(أفق)

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾﴾ [التكوير: ٢٣] تقدم في (رأى).

وفي الحديث ذكر «الأفق» هو بضم الفاء والعين: الناحية، والجمع آفاق.

ومنه آفاق السماء لنواحيها.

ومنه ما ورد في شعر العباس يمدح النبي صلى الله عليه وآله:

وأنت لما ولدت أشرقت الأرض
وضاءت بنورك الأفق

وضاءت لغة في أضاءت.

والأفق من الناس على ما في الحديث مائة ألف أو يزيدون.

(ألق)

في حديث علي عليه السلام «ألق دواتك» يعني أصلحها.

وفي الدعاء «نعوذ بك من الألق» يعني الجنون.

وتألّق البرق: لمع.

وقصبة إيلاق: كورة من كور ما وراء النهر تتاخم كورة الشاس.

وقد يطلق إيلاق على بلاد الشاس.

قال في المصباح: والنسبة إليها على لفظها.

(أنق)

أنق الشيء أنقاً من باب تعب: راع حسنه وأعجب.

وانقني: أعجبني.

وتأنّق فلان في الروضة: إذا وقع في معجباتها.

والأنق بالفتح: الفرح والسرور.

والشيء الأنيق: المعجب.

وتأنّق في الأمر: عمله بإحكام.

(أهق)

الأيهقان: الجرجير البرّي.

باب ما أوله الباء

(بثق)

في حديث الأول والثاني «كانا أول من ركب أعناقنا وبثقا علينا بثقاً في الإسلام لا يسكر أبداً حتى يقوم قائمنا» هو من قولهم بثق النهر: انكسر شطّه أي ثلما علينا ثلمة في الإسلام لا يسدها شيء.

ويقال بثقت الماء بثقاً من بابي ضرب وقتل: إذا أهرقته.

وكذلك في السكر فانبثق هو.

وانبثق الماء: انفجر وجرى.

ومنه حديث هاجر أم إسماعيل في إسماعيل «فغمز بعقبه الأرض فانبثق الماء» يعني ماء زمزم.

والبثق بالكسر: اسم للمصدر.

(بخنق)

البخنق على فعلل بالضم: البرقع الصغير ـ عن الأصمعي ـ.

وقال الفراء: رقعة تقي الخمار من الدهن على الرأس.

وفي شمس العلوم البخنق: البرنس الصغير.

(بدرق)

في الحديث «سألته عن رجل يبدرق القوافل من غير أمر السلطان» كأن المعنى يتعرضهم، من البدرقة وهي الجماعة التي تتقدم القافلة وتكون معها، تحرسها وتمنعها العدو، وهي مولدة ـ قاله في المغرب.

(برق)

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ۝٧﴾ [القيامة: ٧] أي شخص وتحيّر من شدة الفزع.

يقال برق البصر بالكسر يبرق برقاً: إذا تحير فلم يطرف.

وبرق بفتح الراء من البريق: إذا شخص، يعني إذا فتح عينه عند الموت.

قوله: ﴿فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ [البقرة: ١٩] البرق: واحد بروق السماء.

قيل هو موضع ملك يسوق السحاب أي يضربه.

وقيل تلألؤ الماء[١].

وفي الحديث «البرق مخاريق الملائكة».

قوله: ﴿يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الرعد: ١٢] خوفاً للمسافر وطمعاً للمقيم.

قوله: ﴿وَأَبَارِيقَ﴾ [الواقعة: ١٨] هي جمع إبريق.

---

(١) سيأتي تحقيق «البرق» لاحقاً.

والإبريق معروف، قيل هو فارسي معرّب[1].

قوله: ﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ [الإنسان: ٢١] هو ثخين الديباج، يقال هو أغلظ من الحرير والإبريسم، والسندس رقيقه.

وعن الأزهري: أنها وأمثالها من ألفاظ حروف عربية وقع فيها وفاق بين العربية والعجمية.

وفي الدعاء «إذا برقت الأبصار» قال بعض الشراح: يجوز كسر الراء وفتحها فالكسر بمعنى الحيرة، والفتح بمعنى البرق اللموع.

وفي حديث المعراج «ذكر البراق» بضم الباء وهي دابة ركبها رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة الإسراء، سمي بذلك لنصوع لونه وشدة بريقه.

وقيل لسرعة حركته تشبيهاً بالبرق.

وجاء وصفه: أصغر من البغل، وأكبر من الحمار، مضطرب الأذنين، عيناه في حافره، وخطامه مد بصره، وإذا انتهى إلى جبل قصرت يداه وقصرت رجلاه، وإذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه، أهدب العرف الأيمن، له من خلفه جناحان.

والأبرقة: دابة غير البراق أتاه بها جبرئيل لما بدأ رسول الله صلى الله عليه وآله بتعليم الأذان، وأتاه بالبراق فاستصعب عليه، أتاه بها.

والأبرقة أيضاً: شقة يستذفر بها مكان المنطقة كادت تخطف الأبصار، من أبرق الجنة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله، فأوصى بها لعلي عليه السلام، وقال له: يا علي إن جبرئيل أتاني بها وقال: يا محمّد اجعلها في حلقة الدرع، واستذفر بها مكان المنطقة.

والبرقة بضم الباء وسكون الراء: أحد الحيطان السبعة الموقوفة على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة.

والأبرق من الخيل: الذي فيه لونان.

وكل شيء اجتمع فيه لونان سواد وبياض فهو أبرق.

وأرعد الرجل وأبرق أي تهدد.

ومنه حديث علي عليه السلام «ولعمري فليبرقوا وليرعدوا».

وأبرقوا: إذا أصابهم رعد وبرق.

والبرقاء من الشياه: التي في خلال صوفها الأبيض طاقات سود.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وقد سئل ما بال الشهيد لا يفتن في قبره؟ فقال «كفى بالبارقة فوق رأسه فتنة» أي لمعان السيوف.

يقال برق بسيفه وأبرق: إذا لمع.

(بزق)

في الحديث «نهى عن محي كتاب الله بالبزاق» هو بالضم: ماء الفم إذا خرج منه.

وما دام فيه فهو ريق.

وقد بزق يبزق من باب قتل بزقاً وبزاقاً بمعنى بصق.

(بسق)

قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ﴾ [البقرة: ١٠]

---

(١) معرب (آب ريز) أي ما يصب به الماء.

أي طوال في السماء، من قولهم بسق النخل بسوقاً من باب قعد: طال.

وبسق فلان على أصحابه أي علاهم.

والباسق: المرتفع في علو.

وفي حديث وصف السحابة للصحابة «كيف ترون قواعدها وبواسقها وجونها ورحاها وجفوها ووميضها» فالقواعد: أصولها المعترضة في آفاق السماء.

والبواسق: فروعها المستطيلة في وسط السماء إلى الأفق الآخر. وكذلك كل طويل باسق.

والجون هو الأسود وجمعه جون.

ورحاها: استدارتها في السماء.

والجفو: الاعتراض من البرق في نواحي الغيم.

والوميض: اللمعان قليلاً ثم يسكن.

والبساق بالضم: البصاق.

(بستق)

البستوقة من الفخار: معرب بستق قاله في القاموس.

(بصق)

البصاق بالضم: البزاق.

ومنه بصق بصقاً إذا بزق.

(بطرق)

في حديث هرقل[1] «فدخلنا عليه وعنده بطارقة من الروم».

البطارقة بالموحدة المفتوحة جمع بطريق: بكسرها: خواص الدولة.

والبطريق[2]: الحاذق بالحرب وأمورها بلغة الروم، وهو ذو منصب.

ويقدم عندهم وهو معرب.

(بطق)

في الحديث «يؤتى برجل يوم القيامة ويخرج له بطاقة فيها شهادة أن لا إله إلا الله» البطاقة بالكسر فيها رقيعة صغيرة توضع في الشيء يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه إن كان عيناً فوزنه وعدده، وإن كان متاعاً فقيمته.

قيل سميت بذلك لأنها تشد بطاقة من هدب الثوب فتكون الباء حينئذ زائدة وهي كلمة كثيرة الاستعمال بمصر.

(بعق)

البعاق بالضم: المطر الكثير الغزير الواسع.

ومنه «السحاب المنبعق» أي السائل الكثير السيلان.

(بقق)

البقّ هو البعوض واحده: بقة.

ومنه «لا بأس بقتل البق».

ورجل بقاق وبقاقة: كثير الكلام، والهاء للمبالغة.

والبقباق مثله وبه كني أبو العباس[3].

---

(١) هرقل: امبراطور المملكة الرومانية الشرقية أو البيزنطية. تصادمت جيوشه مع جيوش الإسلام، فلم يقو على المقاومة فانتصر المسلمون على جيوشه في وقعة اليرموك.

(٢) لقب للقائد من قواد الروم القديم.

(٣) البقباق ـ كصلصال ـ أبو العباس فضل بن عبد الملك الكوفي من أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام. =

(بلق)

البلقة بالضم: سواد في بياض.

و البلق بالتحريك مثل ذلك.

ومنه فرس أبلق و بلقاء.

و البلقاء بالمد: مدينة بالشام[١].

(بنق)

في الحديث «بانقيا» وهي القادسية[٢] وما والاها من أعمالها.

قال ابن إدريس في سرائره: وإنما سميت بالقادسية بدعوة إبراهيم الخليل عليه السلام لأنه قال كوني مقدسة أي مطهرة من التقديس، وإنما سميت بانقيا لأن إبراهيم عليه السلام اشتراها بمائة نعجة من غنمه لأن (با) مائة و (نقيا) شاة بلغة (نبط).

وقد ذكر (بانقيا) أعشى قيس في شعره وفسرها علماء اللغة، ووضعوا كتب الكوفة من السيرة بما ذكرناه.

وفي القاموس بانقيا: قرية بالكوفة[٣].

و البنيقة من القميص: لبنه.

(بندق)

في الحديث «لا يؤكل ما قتله الحجر من البندق» البندق: الذي يرمى به عن الجلاهق، الواحدة: بندقة وهي طينة مدورة مجففة، وتجمع أيضاً على بنادق.

و بندقة: أبو قبيلة من اليمن.

(بوق)

في الخبر «لا يدخل الجنة من لا يؤمن جواره بوائقه» أي غوائله وشروره.

البوائق: جمع بائقة، وهي الداهية.

ومنه باقتهم الداهية: إذا أصابتهم.

وفي الحديث «قلت وما بوائقه؟ قال: ظلمه وغشه».

البوق هو القرن الذي ينفخ فيه.

(بهق)

في الحديث «شكى رجل البهق» هو بياض يعتري الجسد يخالف لونه، ليس ببرص.

يقال بهق يبهق من باب تعب: إذا اعتراه ذلك.

وفيه ذكر «البهقيا ذات» وقد مر في (بهقذ).

= وثقه جماعة من أرباب التراجم والرجال. وعده الشيخ المفيد من فقهاء أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام. ومن الأعلام والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام. ومن الذين لا يطعن عليهم ولا طريق إلى ذمهم بتاتاً الكنى والألقاب ج ٢ ص ٧٨.

(١) البلقاء: هي النصف الجنوبي لشرقي الأردن، قاعدتها: (السلط). يضرب المثل بجودة حنطتها.

(٢) القادسية: مدينة كبيرة في العراق هزم عندها المسلمون جيوش الفرس كان المسلمون آنذاك (١٦,٠٠٠) وعلى رأسهم سعد بن أبي وقاص. والفرس (٨٠,٠٠٠) وعلى رأسهم رستم.
والقادسية ـ الآن ـ: ناحية في العراق (قضاء أبو صخير ـ لواء الديوانية).

(٣) جاء (بانقيا) من أسماء النجف أيضاً ـ كما في (ماضي النجف وحاضرها ج ١ ص ٨) ـ نقل عن فتوح البلدان للبلاذري، ومعجم البلدان للياقوت، قال ضرار بن الأزور الأسدي يذكر بانقيا وجرحه بها أيام الفتح:

أرقت ببانقيا ومن يلق مثلما ... لقيت ببانقيا من الجرح يأرق

باب ما أوله التاء

(تاق)

تاق السحاب، المتاق: الممتلىء من تاق السقاء يتاق تاقاً: امتلأ.

(ترق)

قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾ [القيامة: ٢٦] يريد بها العظام المكتنفة لثغرة النحر، واحدها: ترقوة على فعلوة بفتح الفاء وضم اللام، ولا يقال ترقوة بالضم، وهما ترقوتان من الجانبين.

وعن بعضهم: لا يكون الترقوة لشيء من الحيوان إلا الإنسان خاصة.

ومنه حديث الخوارج «يقرؤون القرآن لا يجوز تراقيهم» والمعنى: أن قراءتهم لا يرفعها الله تعالى، ولا يقبلها، ولا يتجاوز حلوقهم.

وقيل: المعنى أنهم لا يعملون بالقرآن، ولا يثابون على قراءته، فلا يحصل لهم غير القراءة.

والترياق: ما يستعمل لدفع السم من الأدوية والمعاجين، وهو رومي معرب.

ويقال: الدرياق.

والترياق فعيال بكسر الفاء.

وقيل: مأخوذ من الريق. والتاء زائدة، ووزنه تفعال بكسر التاء. لما فيه من ريق الحيات.

قال بعض اللغويين: وهذا يقتضي أن يكون عربياً.

(توق)

تاقت نفسه إلى الشيء تتوق توقاً وتوقاناً: اشتاقت ونازعت إليه.

ونفس تائقة أي مشتاقة.

باب ما أوله الجيم

(جثق)

في الحديث ذكر «الجاثليق» هو بفتح الثاء المثلثة: رئيس النصارى في بلاد الإسلام، ولغتهم السريانية.

(جرمق)

في الحديث «يصلي بجرموق» هو كعصفور: خف واسع قصير يلبس فوق الخف، والجمع جراميق كعصافير.

وكذا في كتب اللغة وغيرها، ولم نظفر بما يدل على أن له ساقاً أم لا.

نعم كلام المتأخرين من علمائنا صريح في ذلك، وهم أعلم بما قالوه.

قال الجوهري: الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة من كلام العرب إلا أن يكون معرّباً أو حكاية صوت نحو الجردقة وهو الرغيف.

والجرمقاني بفتح القاف واللام: واحد جرامقة الشام.

(جلق)

الجلّق بالتشديد وكسر اللام: موضع بالشام.

والجوالق بالضم معروف[١] والجمع جواليق.

(جهلق)

في الحديث «كره الجلاهق» هي بضم الجيم، البندق المعمول من الطين، الواحدة جلاهقة فارسي معرب[٢].

---

(١) معرب (جوال).

(٢) قال في اللسان: معرب (جله).

ويضاف القوس إليه للتخصيص، فيقال قوس الجلاهيق كما يقال قوس النشاب.

(جنق)

في الحديث «وضع إبراهيم عليه السلام في منجنيق» هو الذي ترمى به الحجارة.

قال الجوهري: وأصلها بالفارسية «من چي نيك»[١] أي ما أجودني.

وهي مؤنثة، والجمع مجانيق.

وذكر أن المنجنيق الذي وضع فيه إبراهيم عليه السلام من وضع إبليس وتعليمه.

باب ما أوله الحاء

(حدق)

قوله تعالى: ﴿حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل: ٦٠] أي ذات حسن، واحدتها حديقة، وإن لم يكن محاطاً بها.

وبعضهم أنكر ذلك، وقال: ما لم يكن عليه حائط لم يكن حديقة.

قوله: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾﴾ [عبس: ٣٠] مر تفسيره[٢].

وفي الحديث «حدقة العين» هي سوادها الأعظم، والجمع حدق وحدقات، مثل قصبة وقصب وقصبات.

وربما قيل: حداق كرقبة ورقاب.

وحبة الحدقة وهي الناظر في العين، لا جسم العين كله.

وحدقوا به، وأحدقوا به: أطافوا وأحاطوا.

والحندقوق: نبت وهو معرّب، قال الجوهري: ولا تقل حندقوقاء.

(حذق)

في الحديث «حجام حذق» أي ماهر في الحجامة، يقال حذق الرجل في صنعته من باب ضرب وتعب حذقاً: مهر فيها وعرف غوامضها.

وحذق الخل من باب ضرب: انتهت حموضته.

(حرق)

قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾ [البروج: ١٠] أي عذاب بكفرهم وعذاب بإحراقهم المؤمنين.

قوله: ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا﴾ [طه: ٩٧] قرىء لنحرقنه بالتخفيف بادّعاء أنها قراءة علي عليه السلام أي لنبردنه بالمبرد من قولهم «حرقت الشيء حرقاً»: بردته وحككت بعضه في بعض.

وقرىء مشدداً مبالغة.

وفي الدعاء «أعوذ بك من الغرق والحرق والسرق» فالغرق بالتحريك: اسم للفعل، والحرق بالتحريك: النار، وتسكينها خطأ، والسرق: السرقة.

وإنما استعاذ من هذه البليات لأنها محن مجهدة مقلقلة لا يكاد أحد يصبر عليها.

والحرق أيضاً: احتراق يصيب الثوب، وقد يسكن.

وحرقته بالنار وحرقته بالتشديد مبالغة.

---

(١) في نسخة: «من جه نيك». (من ـ بمعنى ـ أنا)، و (جه ـ بمعنى ـ كيف)، و (نيك ـ بمعنى ـ جيد) والاستفهام هنا للتعجب، كأن نفسه أعجبته.

(٢) في (غلب).

والحراق والحراقة: ما يقع فيه النار عند القدح، والعامة تشدده.

ومنه الحديث «يستبري بحراق» يدني من أنفه.

واحترق الشيء بالنار، والاسم الحرقة.

والحريق والحارقة من النساء: الضيقة الحياء.

ومنه حديث علي عليه السلام «خير النساء الحارقة».

(حزق)

الحازق: الذي ضاق عليه خفه فحرق رجله أي عصرها وضغطها، وهو فاعل بمعنى مفعول.

(حقق)

قوله تعالى: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة: ١٢١] أي لا يحرّفونه ولا يغيّرون ما فيه من نعت رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقيل حق تلاوته، وهو الوقوف عند ذكر الجنة والنار يسأل في الأولى ويستعيذ في الأخرى وهو مروي عن الصادق عليه السلام وقد تقدم في (تلا) غير هذا.

قوله: ﴿فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ﴾ [الإسراء: ١٦] أي وجب عليهم الوعيد.

ومثله قوله: ﴿وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [يس: ٧٠] أي يجب عليهم الوعيد بكفرهم.

ومثله ﴿لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ﴾ [يس: ٧].

أي ثبت عليهم هذا القول ووجب لهم لأنهم ممن علم من حالهم أنهم يموتون على الكفر، وهو قوله سبحانه: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [الأعراف: ١٧].

قوله: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧] أي إيجاباً حققت عليه القضاء.

قوله: ﴿وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ﴾ [يونس: ٨٢] أي يثبته ويظهره.

قوله: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥] هو مثل قولهم فلان حقيق بكذا أي خليق به، وحقيق أن تفعل كذا مثل ذلك.

قال الشيخ أبو علي: جائز أن يكون ضمن «حقيق» معنى «حريص» ويجوز أن يكون موسى عليه السلام أعرف[١] في وصف نفسه بالصدق في ذلك المقام، فقال أنا حقيق علي قول الحق أي واجب عليّ قول الحق أن أكون قائله. وقرأ نافع ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ﴾ ومعناه واجب عليّ[٢].

قوله: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢﴾ [الانشقاق: ٢] أي حق لها أن تسمع إذ هي مخلوقة لله تعالى.

قوله: ﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس: ٣٣] أي وجبت.

قوله: ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [الحجر: ٨] أي الأمر المقتضي المفصول.

قوله: ﴿فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ﴾ [ص: ٨٤].

قال الشيخ أبو علي: قرىء بالرفع والنصب، فالرفع على أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي فأنا الحق أو مبتدأ محذوف الخبر أي فالحق قسمي.

والنصب على أنه مقسم به، والتقدير

---

(١) في الأصل: «أغرق».

(٢) عن تفسير جوامع الجامع باختصار وتصرف يسير ص ١٥٢.

بالحق[1] لأملأن كما تقول بحق الله لأفعلن، والحق أقول اعتراض بين المقسم به والمقسم عليه.

والمراد بالحق إما اسمه تعالى الذي في قوله: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾﴾ [النور: ٢٥].

أو الحق الذي نقيض الباطل عظّمه الله بإقسامه به[2].

والحق المعلوم: غير الزكاة وهو شيء يفرضه الرجل على نفسه على قدر طاقته ووسعه، كما جاءت به الرواية.

قوله: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] وهو أن يأخذ الضغث فيعطيه المسكين ثم المسكين حتى يفرغ، وعند الحصاد الحفنة بعد الحفنة حتى يفرغ.

قوله: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾﴾ [الحاقة: ١ - ٢] الحاقة هي الساعة والقيامة، سميت بذلك لأن فيها حواق الأمور الثابتة الوقوع كالحساب والثواب والعقاب.

وقيل لأنها تحقق[3] كل إنسان بعمله.

وقيل لأنها تحاق الكفار الذين حاقوا الأنبياء يعني خاصموهم.

ويقال حقت القيامة من باب قتل: أحاطت بالخلائق فهي حاقة.

وهي مرتفعة على الابتداء، وخبرها ﴿مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾.

قوله: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَـٰطِلِ﴾ [الأنبياء: ١٨] أي بالقرآن على الكفر.

قوله: ﴿إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾﴾ [الواقعة: ٩٥] قال الشيخ أبو علي: أي هو الحق الثابت من اليقين[4].

قوله: ﴿فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ﴾ [المائدة: ١٠٧] فإن قرىء بالمجهول فمعناه على ما ذكر: جنى عليهم وهم الورثة، ويكون معنى الأوليان: الأحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما، وهو خبر محذوف المبتدأ أي هما الأوليان.

وإن قرىء بالمعلوم كان الفاعل الأوليان، ويكون معنى الأولوية: التقدم في الشهادة.

والحق من أسمائه تعالى، وهو الموجود المتحقق وجوده وإلٰهيته.

والحق: ضد الباطل.

وحقائق الشيء: ما حقّ وثبت.

وفي حديث وصفه تعالى «لا تدركه العقول بمشاهدة العيان، ولكن تدركه العقول بحقائق الإيمان».

قال بعض الشارحين: حقائق الإيمان أركانه وهو التصديق بوجوده تعالى ووحدانيته، واعتبار أسمائه الحسنى، ومحصله الحقائق التي ثبت بها الإيمان.

وفي حديث التلبية «لبيك لبيك حقاً حقاً» أي غير باطل، وهو مصدر مؤكد لغيره أي إنه أكد به معنى «الزم طاعتك الذي دل عليه لبيك» كما تقول هذا عبد الله حقاً فيؤكد به، وتكريره لزيادة التأكيد.

---

(١) في الأصل: «الحق» بدون الباء.

(٢) عن تفسير جوامع الجامع باختصار يسير ص ٤٠٨.

(٣) في نسخة «تحق».

(٤) الشيخ الطبرسي: جوامع الجامع ص ٤٨٠.

واعطِ كل ذي حق حقه أي حظه ونصيبه الذي فرض له.

وفلان حامي الحقيقة إذا حمى ما يجب عليه حمايته.

وحقيقة الشيء: كنهه.

وكلام محقق أي رصين.

والحق أصله المطابقة والموافقة ويأتي فيما ذكر على وجوه متعددة، يستعمل استعمال «الواجب» و «اللازم» و «الجدير».

وأما حق الله فهو بمعنى الواجب واللازم.

وأما حق العباد فهو على معنى الجدير من حيث إن الإحسان إلى من لم يتخذ رباً سواه مطابق للحكمة.

ويجوز أن يكون سماه حقاً لأنه في مقابلة حق الله من جهة الثواب.

والحقيقة في مصطلح العلماء: ما قابل المجاز، وهي فعيلة من الحق الثابت المقابل للباطل أو المثبت، لأن فعيلاً تارة يكون بمعنى فاعل كعليم وقدير.

وتارة بمعنى مفعول كجريح وقتيل.

قيل والتاء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية الصرفة، فلذا لا يقال شاة أكيلة ولا نطيحة.

والحقيقة لغوية وعرفية، وفي ثبوت الشرعية خلاف.

وفي حديث الأخذ بالكتاب والسنة «أن على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نوراً».

قيل في معناه أن كل واقعة ورد فيها حكم من الله نصب عليها دليلاً يدل عليها.

وحققت الأمر أحقه: إذا تيقنته وجعلته ثابتاً لازماً.

وفي لغة أحققته وحقّقته مشدداً مبالغة.

وحاقّه: خاصمه وادعى كل واحد منهما الحق، فإذا غلبه قيل حقه.

ومنه حديث الحضانة «فجاء رجلان يتحاقان في ولد» أي يختصمان ويطلب كل واحد منهم حقه.

وما له فيه حق أي خصومة.

والتحاق: التخاصم.

وحق الشيء يحق بالكسر أي وجب.

وفلان أحق بكذا يستعمل على ما ذكره بعض الشارحين لمعنيين أحدهما: اختصاصه بذلك من غير مشاركة نحو زيد أحق بماله أي لا حق لغيره فيه.

والثاني: أن يكون أفعل تفضيل فيقتضي اشتراك غيره معه.

ومن هذا الباب «الأيمّ أحق بنفسها من وليها» فهما مشتركان ولكن حقها آكد.

والحقة بالضم معروفة، والجمع حق و حقق وحقاق.

والحق بالكسر: ما كان من الإبل ابن ثلاث سنين ودخل في الرابعة، وجمعها حقق مثل سدرة وسدر، والأنثى حقة وهي دون الجذعة بسنة.

وسمي الحق حقاً لاستحقاقه أن يحمل عليه وأن ينتفع به.

وتحقق عنده الخبر: إذا صح.

وفي الدعاء «حق ما قال العبد» قيل: هو مرفوع على أنه خبر مقدم.

واستحق فلان الأمر أي استوجبه.

ومنه «إذا استحققت ولاية الله والسعادة إن كنت مستحقها ومستوجبهما بعمل صالح جاء

الأجل بين العينين وذهب الأمل، وإذا استحققت ولاية الشيطان والشقاوة إن كنت مستحقاً لهما بعمل فاسد غير صالح جاء الأمل بين العينين وذهب الأجل وراء الظهر».

واستحق المبيع على المشتري أي ملكه.

وفيه «لا تتعرضوا للحقوق» أي لا تشغلوا ذممكم بحقوق الناس ولا بحقوق الله ولكن إذا شغلتم ذممكم فاصبروا لها وتحملوا مشاقها.

والمراد بحقوق الناس الضمان والكفالات وغير ذلك.

وحقوق الله كنذر ونحوه.

(حلق)

قوله تعالى: ﴿إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ﴾ [الواقعة: ٨٣] هو بضم الحاء: الحلق، وميمه زائدة والجمع حلاقيم.

وعن الزجاج الحلقوم بعد الفم وهو موضع فيه شعب تتشعب منه، وهو مجرى الطعام والشراب.

وفي الدعاء «اللهم اغفر للمحلقين» قالها ثلاثاً، المحلقون هم الذين حلقوا شعورهم في الحج والعمرة.

وإنما خصهم بالدعاء دون المقصرين لأن أكثر من أحرم مع النبي صلى الله عليه وآله لم يكن معهم هدي، وكان النبي صلى الله عليه وآله قد ساق الهدي، ومن معه هدي فإنه لا يحلق حتى ينحر هديه فلما أمر من ليس معه هدي أن يحلق ويحل، وجدوا في أنفسهم من ذلك وأحبوا أن يأذن لهم في المقام على إحرامهم حتى يكملوا الحج، فلما لم يكن لهم بد من الإحلال كان التقصير في نفوسهم أخف من الحلق فمال أكثرهم إليه، وكان فيه من بادر إلى المطاوعة وحلق ولم يراجع فلذلك قدم المحلقين وأخر المقصرين.

وفي الحديث «اتقوا الحالقة» قال بعض الشارحين الحالقة هي الخصلة التي من شأنها أن تحلق أي تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر.

وفسرت في الحديث بقطيعة الرحم.

وفيه «نهى عن بيع المحلقات» أي بيع الطير في الهواء.

وحلق ببصره إلى السماء: رفعه.

وفي حديث الأموات «كأني بهم حلق حلق يتحدثون» الحلق بكسر الحاء وفتح اللام: جمع الحلقة مثل قصعة وقصع، وهي الجماعة من الناس مستديرة كحلقة الباب وغيره.

وحلقة الباب بالسكون من حديد وغيره والجمع حلق بفتحتين على غير قياس.

وعن الأصمعي الجمع حلق كقصعة وقصع وبدرة وبدر.

قال في المصباح وحكى يونس عن عمرو بن أبي العلاء: إن حلقة بفتح اللام لغة في السكون، والجمع بحذف الهاء قياس مثل قصبة وقصب.

وفي الدعاء «وحلقة بلاء قد فككتها» على الاستعارة استعيرت للبلاء إذا طافت بالإنسان واستدارت عليه.

وعن بعضهم ليس في كلام العرب حلقة بفتح اللام إلا حلقة الشعر فقط، جمع حالق كفجرة جمع فاجر.

والحالق: الجبل المرتفع.

ومنه قوله «لأن أسقط من حالق».

وجاء من حالق أي من مكان مشرف.

والحلق بالفتح فالسكون جزّ الشعر واستئصاله.

يقال حلق الرجل رأسه من باب ضرب وحلقت المرأة رأسها.

وقوله: «إنه ابن من حلق رؤوس من ترون» كأنه يريد القتل.

والحلق من الحيوان معروف، والجمع حلوق كفلس وفلوس.

و «حلق بإصبعه الإبهام والتي تليها وعقد عشراً» أي جعل إصبعه كالحلقة.

والحولق: كلمة جمعت كلمتين من «لا حول ولا قوة إلا بالله» مثل البسملة من «بسم الله» وعلى هذا القياس والحولقة بقاف بعد لام عند الجوهري، وبعكسه عند غيره.

والحاء والواو من الحوقلة للحول، وقافه للقوة.

ومعناها: إظهار الفقر إلى الله تعالى بطلب المعونة على ما يحاول من الأمور وهو حقيقة العبودية.

(حمق)

في الحديث «ينبغي للمسلم مجانبة الأحمق فإنه لا يشير عليك بخير» الأحمق من يسبق كلامه فكره، وهو من لا يتأمل عند النطق هل ذلك الكلام صواب أم لا، فيتكلم به من غفلة.

ومنه «زوجوا الأحمق ولا تزوجوا الحمقاء، فإن الأحمق ينجب والحمقاء لا تنجب».

والحمق بالضم وبضمتين: قلة العقل الزيادة.

ومنه الحديث «النوم بعد العصر حمق» أي فساد عقل.

وقد حمق بالضم حماقة فهو أحمق، والأنثى حمقاء.

والحماقة: الاسم منه.

ونسوة حمق وحمقى وحماقى.

وحمق أيضاً بالكسر يحمق من باب تعب حمقاً مثل غنم غنماً فهو حمق.

واستحمقته: وجدته أحمق، فهو لازم ومتعد.

والبقلة الحمقاء: الرجلة.

(حملق)

في الحديث «فمسح بإصبعه حماليق عينيه» الحماليق جمع حملاق العين بالكسر والضم وكعصفور: باطن أجفانها الذي يسوده الكحل أو ما غطته الأجفان من بياض المقلة.

وحملق الرجل: فتح عينيه ونظر نظراً شديداً.

(حنق)

في الحديث «وازدادوا حنقاً» الحنق بالتحريك: الغيظ، والجمع حناق كجبل وجبال.

وحنق عليه بالكسر أي اغتاظ فهو حنق وحانق.

وأحنقه غيره فهو محنق.

(حيق)

قوله تعالى: ﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝٨﴾ [هود: ٨] أي أحاط بهم وحلّ.

يقال: حاق بهم العذاب حيقاً: إذا نزل.

والحيق: نزول البلاء.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [فاطر: ٤٣] أي لا يحيط وينزل إلا بأهله.

باب ما أوله الخاء

(خرق)

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ﴾ [الإسراء: ٣٧] أي تبلغ آخرها.

يقال خرق العادة: إذا أتى بخلاف ما جرى في العادة.

قوله: ﴿وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ﴾ [الأنعام: ١٠٠] أي افتعلوا ذلك كذباً أي قالوا ما لا ينبغي وافتعلوا ما لا أصل له.

وذلك في المشركين قالوا: الملائكة بنات الله.

وأهل الكتاب قالوا: عزير ابن الله، والمسيح ابن الله.

وفي الحديث «نهى عن التضحية بالخرقاء» وهي التي في أذنها ثقب مستدير.

والخرق: الشق.

يقال خرقت الشاة خرقاً من باب تعب: إذا كان في أذنها خرق، فهي خرقاء.

والخرقاء: صاحبة ذي الرمة وهي من بني عامر من ربيعة، وهي ابنة النعمان بن المنذر.

ودخلت على سعد بن أبي وقاص تستميحه، فلما وقفت بين يديه وهي بين جواريها قالت: قبح الله الدنيا لا تدوم على حال، وكنا والله ملوك هذا المصر يجبى إلينا خراجه، ويعطينا أهله فلما أدبر الأمر صاح بنا صائح الدهر.

وفي الحديث «الخرق شوم، والرفق يمن» هو من قولهم: خرق خرقاً من باب تعب: إذا عمل شيئاً فلم يرفق به، فهو أخرق والأنثى خرقاء كأحمر وحمراء.

والاسم الخرق بالضم فالسكون.

والخرق أيضاً: الحمق وضعف العقل.

والخرق: الجهل.

ومنه «النوم بعد الغداة خرق».

وفي بعض ما صح من النسخ «حزق» بالحاء المهملة والزاي المعجمة، وعليها من القاموس أي فقر، ولم نجده.

والخرق بالفتح: الثقب في الحائط وغيره والجمع خروق كفلس وفلوس.

ومنه خرق الإبرة.

ومنه الحديث «فخرج مثل خرق الإبرة فأغرق قوم نوح».

والخرقة بالكسر: القطعة من الثوب والجمع خرق كسدرة وسدر.

ومنه خرقة الميت.

وخرقت الثوب وخرّقته مبالغة.

ومخرق: اسم رجل.

ومخارق أيضاً: اسم رجل صاحب صوت أي مغنّ.

وفي الحديث «البرق مخاريق الملائكة» هي جمع مخراق وهي في الأصل: ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً يعني البرق آلة تزجر الملائكة بها السحاب وتسوقه.

وعن ابن عباس: البرق سوط من نور الله تزجر الملائكة به السحاب.

(خورنق)

الخورنق: قصر بالعراق مشهور يقرب من الكوفة، بناه النعمان الأكبر الذي يقال له الأعور وهو الذي لبس المسوح فساح في الأرض وقد جاء في الحديث.

(خفق)

في الحديث «يخرج الدجال في خفقة من الدين وإدبار من العلم» أي ضعف من الدين وقلة أهله من خفق الليل: إذا ذهب أكثره، أو من خفق إذا نعس.

وقيل من الخفوق وهو الاضطراب.

وفيه «سألته عن الخفقة والخفقتين» الخفقة كضربة: تحريك الرأس بسبب النعاس يقال خفق برأسه خفقة أو خفقتين إذا أخذته سنة من النعاس، فمال برأسه دون سائر جسده.

ومنه حديث الصحابة بعد موت النبي صلى الله عليه وآله «ولم يكن إلا كلمحة من خفقة أو وميض من برقة إلى أن رجعوا على الأعقاب».

وفيه حديث إمام الجماعة «أسمع خفق نعاله» بفتح المعجمة وسكون الفاء أي أصواتها.

والخفق: صوت النعل.

ومنه حديث الميت «إنه ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه» أي يسمع صوت نعالهم على الأرض أي صوت مباشري دفنه وغيرهم عند دوسها على الأرض.

وخفق قلب الرجل: إذا اضطرب.

ومنه خفقت الراية.

وخفق النجم خفوقاً إذا غاب.

وقولهم: وردت خفوق النجم أي وقت خفوق الثريا تجعله ظرفاً وهو مصدر.

وخفقت الريح: إذا سمع دويّ جريه.

وخفق الطائر: إذا طار، وخفقانه: اضطراب جناحيه.

وخفقه خفقاً: إذا ضربه بشيء عريض كالدرة.

والخافقان: جانبا الجوّ من المشرق إلى المغرب.

وقوله: ما اطرد الخافقان أي ما بقيا واطرادهما: بقاؤهما.

والخافقان: السماء والأرض.

ومنه «منكبا إسرافيل يحكان الخافقين».

وخوافق السماء: الجهات التي تخرج منها الرياح الأربع.

وفي حديث الاستسقاء «سقيا متتابعاً خفوقه» أي اضطرابه من قولهم خفق البرق: إذا اضطرب.

وفي حديث عمر بن شمر «رأيت أبا جعفر عليه السلام وعليه برد مخفق وهو محرم» وهذه أظهر نسخة في هذا الباب وكأن المراد به: اللامع من خفق الرجل بثوبه أي لمع به.

(خلق)

قوله تعالى: «هو الذي خلق الإنسان من طين»[1] قال الفخر الرازي: إن الإنسان مخلوق من المني ودم طمث وهما يتوالدان من الدم، والدم إنما يتولد من الأغذية، والأغذية إما حيوانية أو نباتية فإن كانت حيوانية فالحال في تولد ذلك الحيوان كالحال في تولّد الإنسان فبقي أن تكون نباتية، فالإنسان مخلوق من الأغذية النباتية، ولا شك أنها متولدة من الطين فيكون هو أيضاً متولداً من الطين.

قوله: ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف: ١١] روي أن إبليس قاس نفسه بآدم

---

(١) هكذا في النسخ. والصحيح في الآية قوله تعالى: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ﴾ [السجدة/ ٧].

فقال: ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف: ١١] ولو قاس الجوهر الذي خلق الله منه آدم بالنار كان ذلك أكثر نوراً وضياء من النار.

قوله: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠] قيل أي دينه.

ومثله: ﴿فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١١٨] أي دينه يعني الأحكام.

قوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ٩٤] أي قدرتنا على حشركم كقدرتنا على خلقكم، وقد مر في (فرد) مزيد بحث في الآية.

قوله: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [السجدة: ٤] عن الباقر عليه السلام «إن الله خلق الجنة قبل أن يخلق النار، وخلق الطاعة قبل أن يخلق المعصية، وخلق الرحمة قبل أن يخلق الغضب، وخلق الخير قبل أن يخلق الشر، وخلق الأرض قبل أن يخلق السماء، وخلق الحياة قبل الموت، وخلق الشمس قبل القمر، وخلق النور قبل الظلمة.

قوله: ﴿إِنْ هَٰذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ (١٣٧)﴾ [الشعراء: ١٣٧] بسكون اللام يريد مذهبهم وما جرى عليه أمرهم وعادتهم.

والخلق بضمتين: السجية والجمع أخلاق.

ويقال ﴿خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي اختلاقهم وكذبهم.

قوله: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤] فالخالق هو المقدر لما يوجده، والبارىء المميز بعضه عن بعض بالأشكال المختلفة والمصور الممثل.

قال بعض الأعلام: قد يظن أن الخالق والبارىء والمصور ألفاظ مترادفة، وأن الكل يرجع إلى الخلق والاختراع، وليس كذلك بل كلّ ما يخرج من العدم إلى الوجود مفتقر إلى تقديره أولاً، وإيجاده على رفق التقدير ثانياً، وإلى التصوير بعد الإيجاد ثالثاً، فالله تعالى خالق من حيث هو مقدر، وبارىء من حيث هو مخترع، وموجد ومصور من حيث إنه مرتب صور المخترعات أحسن ترتيب.

قوله: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤] أي المقدرين إذ لا تعدد في الخالق وهو كلي ذو إفراد فرضاً.

والخلاق كسلام: النصيب.

والاختلاق: الكذب المخترع.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾ [ص: ٧] أي ما هذا إلا كذب تخترعونه اختراعاً.

وخلق الإفك واختلقه وتخلقه: افتراه.

ومنه قوله ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ [العنكبوت: ١٧].

قوله: ﴿مُخَلَّقَةٍ﴾ [الحج: ٥] أي مصورة ومخلوقة تامة: غير ناقصة ولا معيوبة.

﴿وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ بخلافه كالسقط، فيتفاوت الناس لذلك في خلقهم وصورهم ونقصانهم.

وفي الحديث ذكر «الخلوق» هو كرسول على ما قيل: طيب مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب والغالب عليه الصفرة أو الحمرة.

ومنه الحديث «وتحشوها القابلة بالخلوق».

وفيه «قيام الليل تمسك بأخلاق النبيين» أي بسجاياهم وعاداتهم.

والخلق: السجية.

ومنه «وأكره أن أتخذ ذلك خلقاً» أي عادة وطبعاً.

والخلق: كيفية نفسانية تصدر عنها الأفعال بسهولة.

وفيه «من صفات أهل الدين حسن الخلق».

وفيه «ليس شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق».

وهو بضم لام وسكونها: الدين والطبع والسجية.

وفسر في الحديث بأن تلين جناحك وتطيب كلامك وتلقى أخاك ببشر.

وعن بعض الشارحين: حقيقة حسن الخلق أنه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها ولها أوصاف حسنة وقبيحة، والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة ولهذا تكرر مدح حسن الخلق وذم سوئه في الأحاديث.

وفي الحديث «من سعادة الرجل أن يكون له ولد يعرف فيه شبه خلقه وخُلقه».

وفلان يتخلق بغير خلقه أي يتكلفه.

والخلقة: الفطرة.

والخليقة: الطبيعة والجمع الخلائق.

ومنه قول بعضهم[1]:

ومهما يكن عند امرء من خليقة
وإن خالها تخفى على الناس تعلم

وفي حديث الخوارج «هم شر الخلق والخليقة».

قال بعض الشارحين: الخلق الناس، والخليقة البهائم.

وقيل هما بمعنى، ويريد بهما جميع الخلائق.

يقال هم خلق الله وخليقة الله.

وفلان خليق بكذا أي جدير.

وقوله عليه السلام «ما أخلقك أن تمرض سنة» كأن المعنى ما أليق بك وأجدر بك ذلك.

وخلق الثوب بالضم: إذا بلي فهو خلق بفتحتين.

وأخلق الثوب مثله.

وثوب أخلاق: إذا كان الخلوقة فيه كله.

واخلولق الأجل إذا تقادم عهده.

وفي الحديث «خلقت الخير وأجريته على يدي من أحب، وخلقت الشر وأجريته على يدي من أريده».

المراد بخلق الخير والشر خلق تقدير لا خلق تكوين.

ومعنى خلق التقدير: نقوش في اللوح المحفوظ.

ومعنى خلق التكوين وجود الخير والشر في الخارج، وهو من فعلنا.

ومثله «إن الله خلق السعادة والشقاوة» وبهذا يندفع ما يقال: إنه ورد في النقل الصحيح أنه خالق الخير والشر.

وكذا قوله تعالى بعد ذكر الحسنة والسيئة ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٧٧].

على أنه ممكن أن يراد بالخير ما كان ملائماً للطباع كالمستلذ من المدركات، وبالشر ما يلائم كخلق الحيّات والعقارب والمؤذيات، فإنها تشتمل على حكمة لا نعلم تفصيلها.

(١) هو زهير بن أبي سلمى المري. وهذا البيت من قصيدته التي كانت إحدى المعلقات السبع.

وقد تقدم في (سوا) مزيد بحث في هذا.

وفي حديث أول ما خلقه الله تعالى «ولو كان أول ما خلق من خلقه الشيء من الشيء إذا لم يكن له انقطاع أبداً، ولم يزل الله ومعه شيء ليس هو يتقدمه».

قال بعض الشارحين: فيه رد على ما زعمته الفلاسفة ومن تابعهم أن كل حادث مسبوق بمادة ولو صح ذلك للزم محالان:

أحدهما التسلسل في جانب المبدىء.

والثاني خلاف ما أجمعت عليه البراهين القطعية.

(خنق)

قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة: ٤] هي التي تخنق فتموت، ولا تدرك ذكاتها.

وفي الحديث «المنخنقة هي التي انخنقت بأخناقها حتى تموت».

وفيه «اطلب لنفسك أماناً قبل أن تأخذ الأظفار، ويلزمك الخناق» الخناق بالكسر: حبل يخنق به واستعير هنا للموت، ولا بعد أن يراد بالأظفار هنا المنية كما في قوله:

وإذا المنية أنشبت أظفارها
ألفيت كل تميمة لا تنفع(١)

وخنقه يخنقه من باب قتل وخنق من باب تعب: اغتاظ.

والخنق بكسر النون: مصدر قولك خنق يخنق.

ومنه الخناق.

والخناق كغراب: داء يمنع منه نفوذ النفس إلى الرئة والقلب.

والمخنقة بكسر الميم: القلادة، وسميت بذلك لأنها تطيف بالعنق وهو موضع الخنق.

(خندق)

الخندق: نهر الكوفة وقد جاء في الحديث.

باب ما أوله الدال

(دبق)

الدبق بالكسر: شيء يلتزق كالفراء يصاد به الطير.

والديبقي بفتح الباء من ثياب مصر.

(درق)

في الحديث «لو علم الناس ما في الملح لاختاروه على الدرياق المجرب» الدرياق لغة في الترياق: دواء السموم فارسي معرب.

وفيه «الدرقة» بفتحتين: الترس.

وفيه الدرق بالفتح فالسكون، وهو مكيال معروف يسع على ما قيل أربعة أمنان، والجرة ذات العروة يسمى دروقاً أيضاً.

ومنه الحديث «لو رعفت دروقاً لكان كذا».

(دعق)

في الحديث «ما أخرجت الأرض للفقراء المدعقين» الدعق: سوء احتمال الفقر.

وتدعق الخيل بالدماء: تطأ فيه من دعقت الدواب الطريق: إذا أثرت فيه.

ومنه حديث علي عليه السلام «حين تدعق الخيول

(١) البيت من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي واسمه خويلد بن خالد. يرثي بها بنيه الخمسة وقد ماتوا بالطاعون في يوم واحد.

في نواحر أرضهم» أي تدق الخيول بحوافرها أرضهم، ونواحر أرضهم متقابلاتها من قولهم: منازل بني فلان تتناحر أي تقابل.

(دمشق)

دمشق[١] بكسر الدال وفتح الميم وسكون الشين وقد تكسر الميم أيضاً: قصبة الشام قال البكري سميت بـ «دماشاق بن نمرود بن كنعان» فإنه هو الذي بناها.

وقيل بناها غلام إبراهيم الخليل وكان عبداً حبشياً وهبه له نمرود بن كنعان حين خرج من النار، وكان اسمه دمشق فسماها به، وقيل غير ذلك.

(دفق)

قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ۝٦﴾ [الطارق: ٥ ـ ٦] أي مدفوق كما قالوا سر كاتم أي مكتوم لأنه من قولك: دفق الماء على ما لم يسم فاعله ولا يقال دفق الماء على الأصح، وقيل المعنى ماء ذي دفق.

قال الشيخ أبو علي: فلينظر الإنسان نظر التفكر والاستدلال من أي شيء خلقه الله، وكيف خلقه وأنشأه حتى يعرف أن الذي ابتدأه من نطفة قادر على إعادته، ثم ذكر من أي شيء خلقه؟ فقال: خلق من ماء دافق أي ماء مهراق في رحم المرأة يعني المني الذي يكون منه الولد[٢] وهذا تنبيه له على البعث[٣].

والاندفاق: الانصباب.

وسيل دفاق بالضم: يملأ الوادي.

والدفقة بالفتح: المرة.

وبالضم: اسم المدفوق.

والتدفق، ومنه «أصبح النيل يتدفق من كثرة الماء».

وفي الحديث «لا يجب الغسل إلا من الدفق» هو كناية عن الإنزال، والحصر إضافي.

وجاء القوم دفقة أي مجتمعين.

ودفق الله روحه: إذا دعى عليه بالموت.

(دقق)

في الحديث «لا بأس أن يتوضأ بالدقيق» أي يتحسن به وينتفع فيه كأن يغسل يديه وجسده ونحو ذلك.

والدقيق: الطحين فعيل بمعنى مفعول، ويجمع على أدقة مثل جنين وأجنة ودليل وأدلة.

وفي حديث الحق مع موسى عليه السلام «سلني حتى الدقة» هم بضم الدال وتشديد القاف: الملح المدقوق وهي أيضاً ما تسحقه الريح من التراب.

والمداقة هي أن تداق صاحبك في الحساب وتناقشه فيه.

ومنه الحديث «إنما يداق الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا» أي يستقصيهم في المحاسبة بما كلفهم به على قدر عقولهم، من المداقة في الأمور أعني التداق فيها.

---

(١) دمشق: عاصمة سوريا، هي من أقدم مدن العالم في طرف بادية الشام على ملتقى الطرق العسكرية والسبل التجارية القديمة. ومن بناياتها الأثرية الجامع الأموي.

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٧١.

(٣) هذه الجملة ليست مذكورة في ذيل كلام الشيخ الطبرسي. بل ذكر مضمونها في صدره.

ومنه بع بيع البصير المداق أي المداقق في الأمور.

وفي الحديث «كفر من تبرأ أي من نسب وإن دق» أي وإن كان حقيراً.

ولا تباشر دقائق الأشياء بنفسك أي محقراتها.

ويمعناه «يكره للرجل السري أن يحمل الشيء الدني».

والدقيق خلاف الجليل.

ومنه قوله «إن الله استولى على ما دق وجل» أي حقر وعظم.

ودق الأمر دقة: إذا غمض وخفي معناه، ولا يكاد يفهمه الأذكياء.

ودق يدق دقة من باب ضرب: خلاف غلظ فهو دقيق، وكذلك الدقاق بالضم.

ومثله الدق بالكسر.

ومنه حمى الدق.

وأخذت جله ودقه كما يقال أخذت قليله وكثيره.

وتدقهم الفتنة كما تدق النار الحطب أي تهلكهم وتحطمهم.

وفي حديث الأئمة وقد سئل عليه السلام متى يعرف الأخير ما عند الأول؟ قال: «في آخر دقيقة تبقى من روحه» أي آخر جزء.

ومثله «كم بين القمر والزهرة من دقيقة».

والمدق بضم الميم والدال على غير القياس، وجاء كسر الميم وفتح الدال قياساً، وهو ما يدق به القماش وغيره.

واستدق الشيء: صار دقيقاً.

ودققت الشيء فاندق.

والدقدقة: حكاية أصوات حوافر الدواب.

(دلق)

في الحديث «إياكم أن تدلقوا ألسنتكم بقول الزور والبهتان، فإن دلق اللسان فيما يكرهه الله وما نهى عنه مرداة للعبد» قوله تدلقوا ألسنتكم أي تسرعوا به أخذاً من الاندلاق الذي هو الخروج بسرعة.

ومنه اندلق السيف: إذا خرج بغير سلّ.

والدلق بفتحتين على ما قيل: دويبة نحو الهرّة طويلة الظهر يعمل منها الفرو تشبه النمر فارسي معرب.

(دمق)

في الحديث «يصيبنا الدمق» هو بالتحريك: ريح وثلج معرّب (دمه).

(دنق)

الدانق بفتح النون وكسرها: سدس الدينار والدرهم.

وعند اليونان: حبّتا خرنوب لأن الدرهم عندهم اثنتا عشرة حبة خرنوب.

والدانق الإسلامي: ست عشرة حبة خرنوب.

وجمع المكسور دوانق، وجمع المفتوح دوانيق.

والدوانيقي: لقب لأبي جعفر المنصور، وهو الثاني من خلفاء بني العباس، ويقال له أبو الدوانيق لأنه لما أراد حفر الخندق بالكوفة قسط على كل منهم دانق فضة وأخذه وصرفه إلى الحفر كذا في المغرب، واسمه عبد الله بن محمّد.

(دهق)

قوله تعالى: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾ [النبأ: ٣٤] أي مترعة ملآنة من أدهقت الكأس ملأتها.

ويقال أيضاً كأس دهاق أي ممتلئة.

ونطفة دهاق أي نطفة أفرغت إفراغاً شديداً.

والدهق محركة: خشبتان يغمز بها الساق.

ومنه «حتى وضع الدهق على ساق ابن الخضيب».

وفي الحديث تكرر ذكر «الدهقان» بكسر الدال وضمها: رئيس القرية، وهو اسم أعجمي مركب من (ده) و (قان) ومعناه سلطان القرية.

إذ (ده) اسم للقرية و (قان) اسم للسلطان.

قال في المصباح: الدهقان يطلق على (رئيس القرية) وعلى (التاجر) وعلى (من له مال وعقار).

ونونه أصلية لقولهم تدهقن الرجل.

وقيل زائدة وهو من الدهق: الامتلاء.

والدهاقين الذين يركبون البراذين من هذا الباب.

باب ما أوله الذال

(ذرق)

ذرق الطائر: خرؤه.

يقال ذرق الطائر يذرق بالضم والكسر: إذا سلح.

(ذلق)

في الحديث «فتكلم بلسان ذلق طلق» أي بليغ فصيح.

ويقال لسان ذلق كصرد.

وذلق اللسان يذلق ذلقاً بالتحريك أي ذرب فهو ذلق.

ويقال أيضاً ذلق اللسان بالضم ذلقاً فهو ذليق.

والحروف الذلق: حروف طرف اللسان والشفة وهي ستة وثلاثة ذولقية وهي (الراء) و (اللام) و (النون).

وثلاثة شفوية وهي (الباء) و (الميم) و (الفاء).

قال الجوهري: وإنما سميت هذه الحروف ذلقاً، لأن الذلاقة في المنطق إنما هي بطرف أسلة اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الحروف الستة.

(ذوق)

قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩] و﴿ذُوقُوا۟﴾ [آل عمران: ١٨١] و﴿فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [الزمر: ٢٦] و ﴿فَذَاقَتْ﴾ [الطلاق: ٩].

وهي في الجميع: كلمة تبكيت كأنه بمعنى اعرف وأيقن.

وذقت الشيء أذوقه ذوقاً: تطعمت فيه.

ومنه حديث الصائم «يذوق المرق» أي يتطعم فيه.

وذقت ما عند فلان أي خبرته.

والذوق: قوة إدراكية لها اختصاص بإدراك لطائف الكلام ووجوه محاسنه الخفية.

ومن صفاته ﷺ «يدخلون عليه رواة الرواد لا يفترون إلا عن ذوق» أي إلا عن علوم يذوقون عن حلاوتها ما يذاق من الطعام المشهّي.

باب ما أوله الراء

(ربق)

في الحديث «من فارق جماعة الإسلام قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه».

الربقة بكسر الراء وسكون الباء الموحدة:

حبل مستطيل فيه عرى تربط فيه صغار البهم، توضع في أعناقها أو يدها تمسكها.

فاستعير ذلك للإسلام بأن جعل الإسلام الجامع للمسلمين بمنزلة ذلك الحبل، ونصيب ما استحق كل مسلم بمنزلة عروة من تلك العرى.

ومثله «الدين ربقة الله في الأرض فإذا أراد الله أن يذل عبداً وضعه في عنقه».

ومثله في الدعاء «اللهم انزع عني ربقة النفاق» ونحو ذلك.

وجمع الربقة ربق مثل كسرة وكسر.

ويقال للحبل الذي تكون فيه: ربق بالفتح، ويجمع على رباق وأرباق.

والربق بالفتح: مصدر قولك ربقت الجدي أربقه: إذا جعلت رأسه في الربقة فارتبق.

(رتق)

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠] الرتق: ضد الفتق وهو الالتئام.

قيل كانت السماوات سماء واحدة والأرضون أرضاً واحدة ففتقهما الله وجعل سبع سماوات وسبع أرضين.

وقيل كانت السماء مع الأرض جميعاً ففتقهما الله بالهواء الذي جعله بينهما.

وفي الحديث «كان عرشه تعالى على الماء، والماء على الهواء والهواء لا يحد، ولم يكن يومئذ خلق غيرهما، والماء يومئذ عذب فرات، فلما أراد أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربت الماء حتى صارت موجاً، ثم أزبد فصار زبداً واحداً فجمعه في موضع البيت، ثم جعله جبلاً من زبد ثم دحا الأرض من تحته، ثم مكث الرب تعالى ما شاء الله.

فلما أراد أن يخلق السماء أمر الرياح فضرب البحور حتى أزبدت فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار، فخلق منه السماء، وجعل فيها البروج والنجوم، ومنازل الشمس والقمر، وأجراها في الفلك، وكانت السماء خضراء على لون الماء الأخضر، وكانت الأرض غبراء على لون الماء العذب.

وكانتا مرتوقتين ليس لهما أبواب. ففتق السماء بالمطر، والأرض بالنبات.

وذلك قوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠].

وفي الدعاء «وارتق فتقنا» وهو على الاستعارة.

والرتق بالتحريك: هو أن يكون الفرج ملتحماً ليس فيه للذكر مدخل.

ورتقت المرأة رتقاً من باب تعب فهي رتقاء: إذا انسد مدخل الذكر من فرجها فلا يستطاع جماعها.

وعن ابن القوطية: رتقت الجارية والناقة من باب قتل: سددت فرجها فارتتق أي التأم.

(رحق)

قوله تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾﴾ [المطففين: ٢٥] الرحيق: الخالص من الشراب.

وعن الخليل: أفضل الخمر وأجودها.

والمختوم أي يختم أوانيه بمسك.

يدل عليه قوله تعالى: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٦] أي آخر ما يجدون منه رائحة المسك.

(رزق)

قوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾

[الواقعة: ٨٢] قيل في معناه: وتجعلون شكر رزقكم التكذيب، فهو على حذف مضاف.

والمعنى أوضعتم التكذيب موضع الشكر؟

وقد يراد بالرزق: المطر.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الذاريات: ٢٢] والمراد بالوعد الجنة.

قوله: ﴿لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا﴾ [طه: ١٣٢] أي لا نسألك أن ترزق نفسك.

قوله: ﴿وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٧] قيل كان رزقها ينزل من الجنة، فكان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء.

وفي الحديث «شهر رمضان كان يسمى على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله المرزوق، لكثرة ما يكون فيه من الأرزاق للعباد».

والرزق: اسم للمرزوق والجمع أرزاق كحمل وأحمال.

وهو عند الأشاعرة: كل ما انتفع به مباحاً كان أو حراماً.

وعند المعتزلة هو كل ما صح انتفاع الحيوان به بالتغذي وليس الحرام رزقاً.

وأنت خبير بأن الأحاديث المنقولة في هذا الباب متخالفة.

فالمعتزلة تمسكوا بقوله صلى الله عليه وآله «إن الله تعالى قسم الأرزاق بين خلقه حلالاً، ولم يقسمها حراماً».

والأشاعرة تمسكوا بقول عمر بن قرة حيث قال «يا رسول الله إن الله كتب عليّ الشقوة فلا أراني أرزق إلا من دفّي بكفي أتأذن لي في الغناء؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله بعد كلام: أي عدوّ الله إن الله قد رزقك طيباً فاخترت ما حرّم الله عليك من رزقه مكان ما أحل الله لك من حلاله».

والمعتزلة يطعنون في سند هذا الحديث ويأولونه أخرى بأن سياق الكلام يقتضي أن يقال فاخترت ما حرم الله عليك من حرامه، فأطلق على الحرام اسم الرزق للمشاكلة لقوله: «فلا أراني أرزق».

وفي الدعاء «واجعلني في الأحياء المرزوقين».

لعل المراد بذلك الشهادة بين يدي الإمام عليه السلام لأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون.

ومن أسمائه تعالى «الرزّاق» وهو الذي خلق الأرزاق وأعطى الخلائق أرزاقها وأوصلها إليهم، وفعّال من أبنية المبالغة.

قال في المجمع: والأرزاق نوعان ظاهرة للأبدان كالأقوات، وباطنة للقلوب كالمعارف والعلوم.

والرازقي: الضعيف من كل شيء.

والرازقية: ثياب كتان بيض ـ قاله الجوهري وغيره.

(رستق)

الرستاق: فارسي معرب والجمع الرساتيق، وهي السواد.

وفي الحديث «استعملني على أربع رساتيق المدائن الأربعة: البهقيا ذات، ونر شهرين، ونهر جوير، ونهر الملك» كذا صح في النقل.

ويستعمل الرستاق في الناحية: طرف الإقليم.

وعن بعضهم الرستاق مولّد، وصوابه رزداق.

(رشق)

الرشق بالفتح فالسكون: الرمي.

ورشقه يرشقه من باب قتل رشقاً: إذا رماه بالسهام.

والرشق بالكسر: عدد الرمي الذي يتفقان عليه.

وفي حديث أبي جعفر عليه السلام مع هشام بن عبد الملك «فلم يبق أحد في الحبس إلا ترشقه وحنّ إليه» قيل ترشقه أي أخذ منه.

ورجل رشيق أي حسن القد لطيفه.

(رفق)

قوله تعالى: ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ [الكهف: ١٦] هو ما يرتفق به أي ينتفع.

فمن قرأ بكسر الميم جعله مثل مقطع.

ومن قرأ بفتحها جعله اسماً، مثل مسجد.

قال الجوهري: ويجوز مرفقاً أي رفقاً مثل مطلع ومطلع.

ولم يقرأ به قوله ﴿وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف: ٣١] أي متكئاً على المرفق، والاتكاء: الاعتماد.

وقيل مجتمعاً.

وقيل منزلاً يرتفق به.

والمرفق بفتح الميم وكسر الفاء وبالعكس لغتان: ما ارتفقت به وانتفعت.

ومنه مرفق الإنسان، وهو موصل الذراع في العضد.

وأما مرفق الدار كالمطبخ والكنيف ونحوه فبكسر الميم وفتح الفاء لا غير، على التشبيه بالآلة، والجمع المرافق.

وإنما جمع المرفق في قوله تعالى: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٧] لأن العرب إذا قابلت جمعاً بجمع حملت كل مفرد من هذا على كل مفرد من هذا.

وعليه قوله تعالى: ﴿فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ﴾ [المائدة: ٧] و ﴿وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦] و ﴿وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢] ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٢١].

أي ليأخذ كل واحد منكم سلاحه.

ولا ينكح كل واحد ما نكح أبوه من النساء، وهكذا.

وكذلك إذا كان للجمع متعلق واحد، فتارة يفردون المتعلق باعتبار وحدته بالنسبة إلى إضافته إلى متعلقه نحو ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً﴾ [التوبة: ١٠٤] أي خذ من أموال كل واحد منهم صدقته.

وتارة يجمعونه ليناسب اللفظ بصيغ الجموع.

قالوا ركب الناس دوابهم برحالها وأرسانها أي ركب كل منهم دابته برحلها ورسنها.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٧] أي ليغسل كل واحد كل يد إلى مرفقها لأن لكل يد مرفقاً واحداً.

وإن كان له متعلقان ثنوا المتعلق في الأكثر قالوا طفنا بلادهم بطرفيها.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٧].

وجاز الجمع فيقال بأطرافها وإلى الكعاب كذا في المصباح.

وفي حديث تغسيل الميت «تبدأ بمرافقه فتغسلها».

قال بعض الشارحين: المراد بالمرافق هنا العورتان وما بينهما.

ولم نظفر بما يدل عليه من الكتب ولعل

الكلمة بالغين المعجمة[1] بدل القاف فصحفت.

وفي حديث عائشة سمعته صلى الله عليه وآله يقول عند موته «بالرفيق الأعلى» وذلك أنه صلى الله عليه وآله خير بين البقاء في الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله تعالى.

والرفق بالكسر: ضد الخرق وهو أن يحسن الرجل العمل.

وفي الحديث «إذا كان الرفق خرقاً كان الخرق رفقاً».

ومعناه على ما قيل: إذا كان الرفق في الأمر غير نافع فعليك بالخرق وهو العجلة وإذا كان الخرق أي العجلة غير نافع فعليك بالرفق.

والمراد بذلك أن يستعمل كل واحد من الرفق والخرق في موضعه.

فإن الرفق إذا استعمل في غير موضعه كان خرقاً.

والخرق إذا استعمل في غير موضعه كان رفقاً.

وقريب من هذا قوله ﷺ «ربما كان الدواء داء والداء دواء».

والرفق: لين الجانب وهو خلاف العنف.

وفي الحديث «الرفق نصف العيش».

وفي حديث تغسيل الميت «تلين أصابعه برفق» أي بلين من غير عنف.

والرفقة بضم الراء في لغة بني تميم: الجماعة من الناس ترافقهم في سفرك فإذا تفرقوا زال الاسم عنهم.

والجمع رفاق مثل برمة وبرام.

وبكسر الراء في لغة قيس، والجمع رفق مثل سدرة وسدر.

ورفقت في العمل من باب قتل: أحكمته.

ورفقت في السير: اقتصدت.

ومرتع رفق أي سهل.

والمرفق بالكسر فالسكون: المخدة.

ومنه تمرفق: إذا أخذ المرفقة.

ومنه «كانت مرفقته صلى الله عليه وآله من أدم».

ومنه قوله صلى الله عليه وآله «لا بأس أن يكون بين يدي المصلي مرفقة أو شيء».

والرافقة: اسم بلد.

(رقق)

قوله تعالى: ﴿فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝٣﴾ [الطور: ٣] الرق المنشور: الصحائف التي تخرج يوم القيامة إلى بني آدم.

وقد تقدم تمام الكلام في ذلك[2].

والرق بالفتح: الجلد الرقيق الذي يكتب به، والكسر لغة.

وقرأ بها بعضهم في قوله: ﴿فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾ [الطور: ٣].

والرق بالكسر من الملك وهو العبودية، وهو مصدر رق الشخص من باب ضرب.

ومنه الدعاء «سجدت لك تعبداً ورقاً».

---

(١) لان المرافغ ـ بغين معجمة ـ: أصول اليدين والفخذين، وهي مجمع القذارات، فلعل الحديث يريد الاعتناء بهذه المواضع والابتداء بها لإزالة الأوساخ عن الميت رأساً.

(٢) في (نشر).

والرقيق يطلق على الذكر والأنثى، والجمع أرقاء مثل شحيح وأشحاء.

وقد يطلق على الجمع أيضاً فيقال ليس في الرقيق صدقة أي في عبيد الخدمة.

والرقيق: خلاف الثخين والغليظ.

ومنه الثياب الرقاق، وخبز رقاق بالضم أي رقيق، الواحدة رقاقة.

وفي الحديث «من رق وجهه رق علمه» يريد من كثر حياؤه قلّ علمه وضعف.

والرق بالفتح: ذكر السلاحف، والجمع رقوق كفلس وفلوس.

والرقة بالكسر: ضد القوة والشدة.

ومنه الحديث «أتتهم الأزد أرقها قلوباً» أي ألين وأقبل للموعظة.

والرقة بمعنى الرحمة من رقّ لهم: رحمهم.

ومنه الحديث «إن أصحاب أبي أتوه فسألوه عما يأخذه السلطان فرقّ لهم».

ويقال ترققت له: إذا رق له قلبك.

وفي حديث شهر رمضان «وارزقنا فيه الرقة والنية الصادقة» يريد رقة القلب وعدم صلابته، والنية الصادقة: التي لا يعتريها شك.

والرقة: اسم بلد في بغداد[1].

وترقيق الكلام: تحسينه.

واسترق مملوكه، وهو نقيض أعتقه.

(رمق)

في الحديث «لكل ذي رمق قوة» الرمق بفتحتين: بقية الروح.

وقد يطلق على القوة.

ومنه «يأكل المضطر من الميتة ما يسد به الرمق» أي يمسك به قوته ويحفظها.

وعيش رمق بكسر الميم: يمسك الرمق.

ورمقه بعينه رمقاً من باب قتل: أطال النظر إليه.

والمرامق: الذي لم يبق في قلبه من مودتك إلا قليل.

(رنق)

في حديث الدنيا «عيشها رنق» أي كدر.

ورنق القوم بالمكان: أقاموا به.

ورونق السيف: ماؤه وحسنه.

ومنه رونق الضحى وغيره ـ قاله الجوهري وغيره.

(روق)

في الحديث «إن أحببت أن يطول مكثه عندك» يعني الشراب الحلال «فروقه» أي صفه.

وفي حديث الروم «فيخرج إليهم روقة المؤمنين» أي خيارهم، وهم جمع رائق من راق الشي: إذا صفا وخلص.

وراقني جماله يروقني: أعجبني.

والرواق بالكسر كالفسطاط.

ورواق البيت: بين يديه.

وثلاثة أروقة، والكثير روق.

ومضى روق من الليل أي طائفة منه.

(رهق)

قوله تعالى: ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦] أي ذلّة وضعفاً.

---

(١) الرقة: قاعدة ديار (مضر) في الجزيرة على الفرات شمال بغداد، فيها آثار قديمة.

وقيل سفهاً.

وقيل طغياناً.

وقيل إثماً.

وقيل ما يرهقه ويغشاه من المكروه.

قوله: ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ [الجن: ١٣] أي ظلماً.

قوله: ﴿وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ [يونس: ٢٧] أي تغشاهم.

ومثله قوله: ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾﴾ [عبس: ٤١] أي تغشاها غبرة.

ومثله: «ترهق وجوههم النار»[1] قوله: ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ﴿١٧﴾﴾ [المدثر: ١٧] أي سأغشيه مشقة من العذاب، والصعود: العقبة الشاقة.

وقد مر الكلام فيه[2].

والإرهاق: أن يحمل الإنسان ما لا يطيق.

وفي الدعاء «ونصب له أمداً يرهقه بأعوام دهره» أي يغشاه.

وفيه «يجب الصوم على الغلام إذا راهق الحلم» أي قاربه، من قولهم راهق الغلام مراهقة فهو مراهق: إذا قارب الاحتلام ولم يحتلم.

ورهق الشيء رهقاً كتعب: إذا غشيه ومنه رهق الدين بالكسر يرهقه رهقاً: إذا غشيه.

وأرهقني الإثم: حملني إياه.

وأرهقته: دانيته.

والرهق بالتحريك: السفه والخفة وركوب الشر والظلم وغشيان المحارم.

وفي الحديث «إنه كان مرهقاً» بتشديد الهاء المفتوحة على اسم المفعول من باب التفعيل أي مظنوناً به السوء.

وأصل معناه منسوب إلى الرهق بالتحريك وهو غشيان المحارم.

ومنه «لا تقبل شهادتهما لرهقهما» أي لكذبهما.

وفي الخبر «أنه صلى على امرأة مرهق» أي تتهم بالسوء.

ورهقت الشيء من باب تعب: قربت منه.

ورجل أرهق الصلاة أي أخرها حتى يدنو وقت الأخرى.

والريهقان: الزعفران ـ قاله الجوهري وغيره.

(ريق)

في الحديث «امسح ذكرك بريقك» الريق ماء الفم ما دام فيه فإذا خرج فهو بزاق.

ويؤنث بالهاء فيقال ريقة.

وكأن المراد في الحديث: دفع شبهة بلل تحصل من مخرج البول الناقض، فيقال هذا من ذاك.

وراق الماء وغيره ريقاً من باب باع: انصبّ.

ويتعدى بالهمز فيقال أراق صاحبه.

والفاعل: مريق.

والمفعول: مراق.

وتبدل الهمزة هاء فيقال هراقه وسيأتي[3].

ويجمع الريق على أرياق.

---

(١) هكذا في النسخ. والظاهر أراد بها الآية الكريمة في سورة يونس: ٢٦ ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾.

(٢) في (صعد).

(٣) في (هرق).

باب ما أوله الزاي

(زبق)

في الحديث «ليس شيء خير للجسد من الزنبق» هو كجعفر: دهن الياسمين.

ومثله «كان أبو الحسن عليه السلام يتسعط بالشليثا والزنبق» والزنبق بكسر الزاي معروف، وهو فارسي معرب.

وزبقت الشعر: نتفته.

(زبرق)

الزبراق بكسرتين: اسم للبدر ليلة تمامه.

وبه سمي الرجل، وهو القائل:

ولا رهبية إلا سيد صمد.

وزبرقت الشيء: صفّرته.

(زرق)

قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه: ١٠٢] المراد بالزرق: العمى.

وقيل العطاش يظهر في عيونهم كالزرقة.

وقيل زرق العيون سود الوجوه.

وفي حديث الميت في القبر «أتاه ملكان أسودان أزرقان» قيل ليس المراد منه: الزرقة فحسب بل المراد منه: وصفهما بتقلب البصر وتحديد النظر إليه، من قولهم زرقت عينه نحوي إذا تقلبت فظهر بياضها.

ثم إن الزرقة أبغض شيء من ألوان العيون عند العرب.

والعين إذا ذهب نورها ازرقت.

ويقال رجل أزرق العين وامرأة زرقاء العين.

والاسم الزرقة.

والزرقة من الألوان معروفة، والجمع زرق كحمر.

وتسمى الأسنة زرقاً للونها.

ونصل أزرق: إذا كان شديد الصفا.

ويقال للماء الصافي: أزرق.

وزرقه بالرمح من باب قتل: طعنه.

والمزراق: رمح قصير.

وزرق الطائر يزرق أي ذرق.

والزورق على فوعل: ضرب من السفن.

وقد جاء في الحديث.

والأزارقة: صنف من الخوارج نسبوا إلى نافع بن الأزرق وهو من الدول بن حنيفة ـ قاله الجوهري.

(زرمق)

الزرمانقة: جبة صوف عبرانية.

(زعق)

الزعق: الصياح.

وقد زعقت به زعقاً.

والزعق بالتحريك: مصدر قولك زعق يزعق فهو زعق، وهو النشيط الذي يفزع مع نشاطه.

وقد أزعقه الخوف حتى زعق.

والزعاق كغراب: الماء المر الغليظ الذي لا يطاق شربه ـ قاله في القاموس.

(زقق)

في الحديث «لا بأس للصائم أن يزق الطير» هو من زق الطائر فرخه يزقه من باب قتل أي أطعمه بفيه.

والزق بالكسر: السقاء أو جلد يجز ولا ينتف للشراب أو غيره.

ومنه اشتريت زق زيت.

وجمعه زقاق وزقان مثل كتاب ورغفان.

ومنه حديث علي عليه السلام «وأمكن اليتامى من رؤوس الزقاق يلعقونها» أي زقاق العسل التي جاؤوا بها من همدان وحلوان إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

والزقاق بالضم: الطريق والسبيل والسوق.

ومنه زقاق العطارين.

والجمع أزقة كغراب وأغربة.

قال الجوهري: قال الأخفش: أهل الحجاز يؤنثون (الطريق) و (الصراط) و (السبيل) و (السوق) و (الزقاق).

وبنو تميم يذكرون هذا كله.

(زلق)

قوله تعالى: ﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤١] أي أرضاً ملساء يزلق فيها.

ومكان زلق بالتحريك: الذي لا تثبت فيه القدم قوله: ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ [القلم: ٥١] أي يزيلونك.

ويقال يصيبونك بعيونهم.

وزلقت القدم من باب تعب: لم تثبت حتى سقطت.

وأزلقني عن الطريق الأعوج أي أبعدني.

وتزلق الرجل: إذا تنعم حتى يكون للونه بريق وبصيص.

والمزلق والمزلقة: موضع يزلق فيه.

والإبل يزلقن أي فيها ما يزلق أي لا يحمل.

(زندق)

الزنديق كقنديل.

والمشهور عند الناس هو الذي لا يتمسك بشريعة ويقول بدوام الدهر.

والعرب تعبر عنه بقولهم: ملحد.

والجمع زنادقة.

وفي الحديث «الزنادقة هم الدهرية الذين يقولون لا رب ولا جنة ولا نار وما يهلكنا إلا الدهر».

وفي المجمع: الزنادقة قوم من المجوس يقال لهم الثنوية يقولون: النور مبدأ الخيرات، والظلمة مبدأ الشرور.

وقيل: مأخوذ من الزند، وهو كتاب الفهلوية كان لزرادشت[١] المجوس.

ثم استعمل في كل ملحد في الدين.

وقيل هم قوم من السبائية أصحاب عبد الله بن سبأ[٢] أظهر الإسلام ابتغاء الفتنة وتضليلاً للإسلام فسعى أولاً بإثارة الفتنة على عثمان. ثم انضوى إلى الشيعة وأخذ في تضليل جهالهم حتى اعتقدوا

---

(١) نبي أرسله الله إلى الفرس في أزمنة سحيقة في القدم. وفي أحاديثنا: أنه جاءهم بكتاب ضخم في اثني عشر ألف إهاب ثور، فقتلوه وأحرقوا كتابه. ولذلك كانت المجوس من أهل الكتاب عندنا.

(٢) شخصية موهومة، حاكتها السياسة الأموية تمويهاً على قداسة البيت العلوي الرفيع وحطاً من كرامتهم التليدة. راجع (المدخل) للعلامة: السيد مرتضى العسكري.

في علي عليه السلام العبودية فاستتابهم علي عليه السلام فلم يتوبوا فأحرقهم مبالغة في النكاية.

وفي مفاتيح العلوم: الزنادقة هم المانوية[١] وكانت المزدكية يسمون بذلك.

ومزدك[٢] هو الذي ظهر في أيام قباذ، وزعم أن الأموال والحرم مشتركة.

وأظهر كتاباً سماه زنداً، وهو كتاب المجوس الذي جاء به زرادشت الذي يزعمون أنه نبي.

ونسب أصحاب مزدك إلى زندا، فأعربت الكلمة، فقيل زنديق.

والجمع زنادقة والهاء عوض من الياء المحذوفة وأصله الزناديق.

والاسم الزندقة عرب من الزند وهو اسم كتاب لهم.

وفي القاموس: زنديق معرب زن دين أي دين المرأة.

وفي الحديث «إني أصبت قوماً من المسلمين زنادقة».

قيل تسميتهم مسلمين باعتبار ما كانوا عليه وإلا فليسوا بمسلمين عند الكل.

(زنق)

الزناق من حلي المخنقة ـ قاله الجوهري.

(زوق)

زوقته تزويقاً مثل زينته تزييناً وزناً ومعنى وهو حسّنته.

وزيق القميص: ما أحاط بالعنق.

(زهق)

قوله تعالى: ﴿وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ﴾ [التوبة: ٥٦] أي تبطل وتهلك.

وزهوق النفس: بطلانها.

قوله: ﴿وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [الإسراء: ٨١] أي زال وبطل.

ومنه حديث وصف الأئمة «المقصر في حقكم زاهق»[٣] أي هالك من قولهم زهقت نفسه بالكسر والفتح: خرجت روحه.

وأزهقت الإناء: ملأته.

وزهق الشيء: تلف.

باب ما أوله السين

(سبق)

قوله تعالى: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال: ٦٨] الآية قال المفسر: قال مجاهد معناه «لولا أنه تعالى

---

(١) المانوية: نسبة إلى (ماني) مؤسس المذهب المانوي القائل بمبدأين للوجود: مبدأ الخير: يزدان. ومبدأ الشر: اهريمن. وكانت أهم معجزاته: براعته في فن التصوير. كان ظهوره في بلاد الفرس قبل الإسلام حوالي ثلاثة قرون.

(٢) مزدك: متنبىء فارسي: جاء أيام قباذ (والد أنوشيروان). وكان نهماً شرساً. وهو القائل بالإباحية الجنسية والاشتراكية الاقتصادية. وكان يكافح الاختصاص في النساء والأموال. فاجتمعت حوله الأراذل والأوباش. وجنح إليه ذوو الشهوات ومنهم الملك (قباذ) ولم تطل مدته حتى أفناهم الملك العادل أنوشيروان عن آخرهم.

(٣) من زيارة الجامعة الكبيرة.

لا يعذب على ذنب إلا بعد النهي عنه لعذبكم لكنه لم يسبق منه نهي فلم يعذبكم».

وقال الجبائي: لولا ما سبق في حكم الله أنه لا يعذِّب على الصغائر لعذبكم.

وقال ابن جبير: لولا ما سبق أنه لا يحل بكم العذاب لعذبكم - انتهى.

قوله: ﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ۝٤﴾ [النازعات: ٤] قيل الملائكة تسبق الشياطين بالوحي إلى الأنبياء عليهم السلام إذ كانت الشياطين تسترق السمع.

وقيل الخيل.

قوله: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝١٠ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ١٠ ـ ١١] قال المفسر: معناه فالسابقون إلى اتباع الأنبياء الذين صاروا أئمة هم السابقون إلى جزيل الثواب عند الله.

وقيل معناه السابقون إلى طاعة الله هم السابقون إلى رحمته.

والسابق إلى الخير إنما كان أفضل لأنه يقتدى به في الخير وسبق إلى أعلى المراتب قبل من يجيء بعده.

وقيل في السابقين: إنهم السابقون الإيمان.

وقيل السابقون إلى الهجرة.

وقيل إلى الجهاد.

وقيل إلى التوبة وأعمال البر.

وقيل إلى كل ما دعى الله إليه.

قال المفسر: وهذا أولى لأنه يعم الجميع.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام «خلق الله الناس على ثلاث طبقات وأنزلهم ثلاث منازل، وذلك قول الله تعالى ﴿أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۝٨﴾ [الواقعة: ٨] و﴿أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۝٩﴾ [الواقعة: ٦] و﴿السَّابِقُونَ﴾ فأما السابقون فإنهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة أرواح:

روح القدس، وبها بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الأشياء.

وروح الإيمان، وبها عبدوا الله تعالى ولم يشركوا به شيئاً.

وروح القوة، وبها جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم.

وروح الشهوة، وبها أصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء.

وروح البدن، وبها دبّوا ودرجوا.

وأما أصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقاً جعل الله فيهم أربعة أرواح:

روح الإيمان، وروح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن. فلا زال العبد يستكمل هذه الأرواح الأربعة حتى تأتي عليه حالات:

أما الأولى فكما قال تعالى: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [النحل: ٧٠] فهذا تنتقص منه جميع الأرواح، وليس بالذي يخرج من دين الله لأن الفاعل به هو الذي رده إلى أرذل العمر.

ومنهم من ينتقص منه روح القوة فلا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة.

ومنهم من ينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به أصبح بنات آدم لم يحن إليها.

وتبقى روح البدن فيه فهو يدب ويدرج حتى يأتيه الموت.

فهذا الحال خير له لأن اللّه هو الفاعل به ذلك وقد تأتي عليه حالات في قوته وشبابه فيهمُّ بالخطيئة فتشجعه روح القوة وتزين له روح الشهوة وتقوده روح البدن حتى توقعه في الخطيئة فإذا لامسها نقص منه الإيمان فليس يعود فيه حتى يتوب.

وأما أصحاب المشأمة فهم اليهود والنصارى جحدوا ما عرفوا فسلبهم الله روح الإيمان، وأسكن أبدانهم ثلاثة أرواح: روح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن، ثم أضافهم إلى الأنعام فقال: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ﴾ [الفرقان: ٤٤].

قوله: ﴿فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ﴾ [يس: ٦٦] أي جاوزوه حتى ضلوا.

قوله: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ [يوسف: ٢٥] أي تسابقا إليه.

قوله: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة: ١٤٨] أي بادروا إلى ما أمرتكم به فإني لا آمر إلا بالإصلاح.

قال المفسر: وفي هذه دلالة على وجوب المبادرة إلى أفعال الخيرات ويكون محمولاً على الواجبات.

ومن قال إن الأمر للندب حمله على جميع الطاعات.

قوله: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾ [الأنبياء: ٢٧] أي لا يقولون به بغير علم حتى يعلمهم.

قوله: ﴿نَسْتَبِقُ﴾ [يوسف: ١٧] من السباق أي يسابق بعضنا بعضاً في الرمي.

وفي الحديث «لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر».

اختلف المحدثون في أن السبق في هذا الحديث هل هو بسكون الباء ليكون مصدراً بمعنى المسابقة.

أو بفتحها بمعنى المال المبذول للسابق.

فعلى الأول لا تصح المسابقة في غير هذه الثلاثة.

وعلى الثاني ـ وهو الأصح رواية على ما نقله بعض العلماء ـ تصح.

ولكن أخذ العوض حرام.

وفيه «أن الله يسبق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان» وهو ظاهر.

وتسابقوا إلى كذا واستبقوا بمعنى.

وله سابقة في هذا الأمر: إذا سبق الناس إليه.

وسبق سبقاً من باب ضرب.

وفي خطبة الكافي في من تدين بغير علم إذا كانوا داخلين في الدين مقرين بجميع أموره على جهة الاستحسان.

و «السبق عليه» بالتحريك:

وفي بعض النسخ والنشو عليه.

وفي بعضها والنشق عليه بالقاف.

يقال رجل نشق: إذا دخل في أمور لا يكاد يتخلص منها.

وفي الحديث «ألا وإن السبقة الجنة والغاية النار».

قال بعض الشارحين: غاير بين اللفظين لاختلاف المعنيين لأن الاستباق إنما يكون إلى أمر محبوب وغرض مطلوب.

وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجوداً في النار.

لأن الغاية قد ينتهي إليها من لا يسره ذلك.

وفي بعض النسخ السبقة بضم السين وهي عندهم: اسم لما يجعل للسباق إذا سبق من مال أو عرض، والمعنيان متقاربان.

والسبقة بالفتح فالسكون: ما يتسابق إليه.

ومنه حديث وصف الإسلام «والجنة سبقته».

وسابق: اسم رجل.

وقد جاء في الحديث.

وفيه «سابق الحاج» يعني الذي يتقدمهم ولا يمشي كمشيهم «لا تقبل شهادته لأنه قتل راحلته وأفنى زاده وأتعب نفسه واستخف بصلاته».

(ستق)

درهم ستوق كتنور وقدّوس، وتستوق بضم التاءين: زيف بهرج ملبس بالفضة.

وفي الحديث «قال وما الستوق؟ قلت: طبقتين فضة وطبقة نحاس وطبقة من فضة.

قال الجوهري كل ما كان على هذا الحال مفتوح الأول إلا أربعة أحرف جاءت نوادر وهي: (سبوح) و (قدوس) و (زروح) و (ستوق) فإنها تضم وتفتح.

(سحق)

قوله تعالى: ﴿فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١] أي بعداً.

يقال سحق المكان فهو سحيق مثل فهو بعيد وزناً ومعنى.

وفي الحديث «من يبيع عصير العنب ممن يجعله حراماً فأبعد الله وأسحقه» أي أبعده أيضاً فهو عطف تفسير.

وسحقت الشيء فانسحق أي سهلته فتسهل.

وسحقت الدواء سحقاً من باب نفع.

وفيه «وسألته امرأة عن السحق» يعني ذلك فرج امرأة بفرج أخرى.

وفيه «أهل السحق أصحاب الرس».

وإسحاق: ولد إبراهيم عليه السلام.

وإسماعيل أكبر منه بخمس سنين.

وفي المجمع: إسحاق أصغر من إسماعيل بأربع عشرة سنة.

قيل عاش مائة وثمانين سنين.

وولد ولأبيه مائة سنة.

وعاش إسماعيل مائة وعشرين سنة.

وفي معاني الأخبار: ومن زعم أن إسحاق أكبر وأن الذبيح إسحاق فقد كذب بما أنزل الله في القرآن من نبأهما.

قال الجوهري وإسحاق: اسم رجل، فإن أردت به الاسم الأعجمي لم تصرفه في المعرفة، لأنه غير عن جهته، فوقع في كلام العرب غير معروف المذهب وإن أردت المصدر من قولك أسحقه السفر إسحاقاً أي أبعده، صرفته لأنه لم يغير.

والسحوق من النخل: الطويل، والجمع سحق.

(سمحق)

في الحديث «في السمحاق عشرة من الإبل» السمحاق بالكسر: القشرة الرقيقة فوق عظم الرأس إذا بلغتها الشجة.

سميت سمحاقاً - قاله في المصباح وغيره.

وعن الأصمعي في أسماء الشجاج: السمحاق هي التي بينها وبين العظم قشرة رقيقة، وكل قشرة رقيقة فهي سمحاق.

ومنه قيل «في السماء سماحيق من غيم، وعلى الشاة سماحيق من شحم».

والأسمحيقون بالسين والحاء المهملتين بينهما ميم والقاف بعد الياء المثناة تحتها كما صحت به النسخ، ثم الواو والنون: نوع من الأدوية يتداوى به.

ومنه الحديث «نسقي هذه السموم الأسمحيقون والغاريقون».

(سرق)

قوله تعالى: ﴿إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل﴾ [يوسف: ٧٧] نقل أن يوسف عليه السلام أخذ صورة من ذهب كانت تعبد على جهة الإنكار.

وفي الحديث عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال «كانت الحكومة في بني إسرائيل إذا سرق أحد شيئاً استرق به، وكان يوسف عليه السلام عند عمته وهو صغير، وكانت تحبه، وكان لإسحاق منطقة، وكانت عند ابنته.

وإن يعقوب عليه السلام طلب يوسف عليه السلام من عمته فاغتمت له فبعثت دعه عندي الليلة أشمه، ثم أرسله إليك غدوة.

قال فلما أصبح أخذت المنطقة وربطته في وسطه من تحت الثياب.

فلما أتى يوسف عليه السلام أباه، جاءت فقالت سرقت المنطقة ففتشته فوجدتها في وسطه.

فلذلك إخوة يوسف حين جعل الصاع في وعاء أخيه قالوا ﴿إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل﴾ [يوسف: ٧٧].

قوله: ﴿أيتها العير إنكم لسارقون﴾ [يوسف: ٧٠] قيل فيه: والله ما سرقوا ولكن قوله للتقية كقول إبراهيم عليه السلام ﴿إني سقيم﴾ [الصافات: ٨٩].

وفي الحديث عن الصادق عليه السلام وقد سئل عن ذلك قال: «ما سرقوا وما كذب يوسف عليه السلام، وإنما عنى سرقتهم يوسف من أبيه».

ومعنى أيتها: يا أهل العير.

قوله: ﴿إلا من استرق السمع﴾ [الحجر: ١٨] أي استرق متخفياً.

قيل كان الشياطين قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله يصعدون السماء ويسمعون كلام الملائكة على السرقة ويوحون إلى أوليائهم من الكفار.

وفي حديث استراق السمع «أن الشيطان يأتي فيستمع الكلمة فيأتي إلى الكاهن فيقرها في أذنه كما يقر القارورة إذا فرغ فيها» وقد مر في (حفظ) كلام عن ابن عباس يناسب المقام.

والسارق: من جاء مستتراً.

فإن أخذ من ظاهر فهو مختلس ومستلب ومنتهب.

وإن منع ما في يده فغاصب.

وسرق منه يسرق من باب ضرب سرقاً بالتحريك.

والاسم السرق والسرقة بكسر الراء فيهما.

وقال الجوهري: وقرىء ﴿إن ابنك سُرِّق﴾ بالمجهول.

وفي الخبر «أنه قطع في السرق» جمع سارق أو مصدر وبالكسر بمعنى السرقة - قاله في المجمع.

والسرق بالتحريك: الحرير.

ومنه قوله عليه السلام «يلبسون السرق والديباج والاستبرق» والديباج: الغليظ كما مر في (دبج).

وسراقة بن مالك بن جعشم بالشين المعجمة بعد الجيم والعين المهملة كقنفذ: صحابي وقد جاء في الحديث.

(سردق)

قوله: ﴿إنا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها﴾ [الكهف: ٢٩] السرادق بالضم: كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضروب أو خباء.

وقيل السرادق: ما يحيط بالخيمة وله باب يدخل منه إلى الخيمة.

وقيل هو ما يمد فوق البيت شبه سبحانه وتعالى ما يحيط بهم من النار من جوانبهم بالسرادق الذي يدار حول الفسطاط.

وفيه «سرادق الجلال وسرادق العظمة» ونحو ذلك والجميع على الاستعارة.

(سفق)

سفقت الباب من باب ضرب أي رددته فانسفق.

وثوب سفيق أي صفيق، وهو خلاف السخيف.

ورجل سفيق الوجه أي وقح.

وسفق وجهه لطمه.

(سلق)

قوله تعالى: ﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ [الأحزاب: ١٩] أي بالغوا في عيبكم ولامتكم بألستهم.

ومنه خطيب مسلق ومسلاق أي ذو بلاغة ولسن.

وسلقه بالكلام سلقاً: إذا آذاه به وهو شدة القول باللسان.

ويقال سلقه بلسانه: إذا خاطبه بما يكره.

وفي الحديث «ليس منا من سلق» أي رفع صوته عند المصيبة.

وقيل أن تصك وجهها وتخرشه.

والسلق بالكسر: نبات معروف يؤكل.

وقد جاء في الحديث.

والسلاق كغراب: بثر يخرج على أصل اللسان.

والسليقة: الطبيعة.

يقال فلان يتكلم بالسليقة أي بسجيته وطبيعته من غير تعمد إعراب ولا تجنب لحن.

قال الشاعر:

ولست بنحوي يلوك لسانه
ولكن سليقي أقول فاعرب

وفي حديث أبو الأسود «أنه وضع النحو حين اضطرب كلام العرب وغلبت السليقة».

وسلقت البيض سلقاً: إذا غليته بالنار.

وسلقت الشاة من باب قتل: نحيت شعرها بالماء الحميم.

وسلقت البقل: طبخته.

والسلوق كصبور: قرية باليمن ينسب إليها الدروع والكلاب.

وتسلق الحائط: صعده.

(سمق)

السماق بالضم والتشديد: معروف يطبخ منه.

(سوق)

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] قيل أي عن الأمور التي خفيت.

وقيل هو كناية عن الاشتداد كما مر في (كشف).

وعن الرضا عليه السلام في هذه الآية «قال إنه حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجداً وتدمج أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود».

قوله: ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾﴾ [القيامة: ٢٩].

قيل فيه التفت الدنيا بالآخرة، وهو مروي عن أبي جعفر عليه السلام.

وقــــولــــه: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾﴾ [القيامة: ٣٠] قال: المصير إلى رب العالمين.

قـولـه: ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٢١] سائق يسوقها إلى محشرها، وشاهد يشهد عليها بعلمها.

وفي حديث الاستبراء «فإن سال حتى بلغ السوق فلا يبالي» هي جمع ساق القدم كأسد وأسد وهو ما بين القدم والركبة.

ويجمع على سيقان وأسوق.

والسوق بالضم: الذي يباع فيها تذكر وتؤنث.

وقيل هي مؤنثة لا غير.

وتصغيره سويقة.

والتذكير خطأ لأنه يقال سوق نافقة.

وقوله ﷺ «الحج والعمرة سوقان من أسواق الآخرة» على الاستعارة.

وفي الحديث «شر بقاع الأرض الأسواق وهي ميدان إبليس» الحديث، وقد مر في (ميد).

والسوق بالفتح: النزع كأن روح الإنسان تساق ليخرج من بدنه.

ويقال له السياق أيضاً، وأصله سواق قلبت الواو ياء لكسرة السين.

وهما مصدران من ساق يسوق.

وقوله: «وعجل سياقها» أي سوقه إلينا.

وساق المريض سوقاً وسياقاً: شرع في نزع الروح.

وساق الشجرة: جذعها.

وساق حر: ذكر الورشان، وهو ذكر القماري.

وساق الماشية يسوقها سوقاً وسياقاً فهو سائق.

وسوّاق شدد للمبالغة.

ومنه «لا أستطيع أن أسوق إلى نفسي خير ما أرجو».

وفي حديث علي ﷺ لعثمان «فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث شاء» السيقة: الناقة التي ساقها العدو.

وساق الصداق إلى امرأته: حمله إليها.

والسوقة بالضم: الرعية ومن دون الملك.

ومنه الحديث «ما من ملك ولا سوقة يصل إلى الحج إلا بمشقة».

والسويق: دقيق مقلوّ يعمل من الحنطة أو الشعير وقد جاء في الحديث.

باب ما أوله الشين

(شبق)

في حديث من انقطع عنها الدم «إذا أصاب زوجها شبق فليأمرها فلتغسل فرجها» إلخ الشبق بالتحريك: شدة الميل إلى الجماع.

يقال شبق الرجل شبقاً من باب تعب فهو شبق: هاجت به شهوة الجماع.

وفي دعاء الصحيفة «والاشتباق إلى المرسلين» إلخ.

والظاهر أنه من هذا الباب على طريق الاستعارة.

(شبرق)

الشبرق: نبت حجازي يؤكل، وله شوكة فإذا يبس سمي ضريعاً.

(شدق)

في الحديث «فلوى شدقه» هو بالفتح والكسر: جانب الفم.

قال في المصباح: وجمع المفتوح شدوق كفلوس والمكسور أشداق كأحمال.

والأشداق: جوانب الفم.

والشدق بالتحريك: سعة الشدق.

(شرق)

قوله تعالى: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾﴾ [الرحمن: ١٧] أي مشرق الشتاء والصيف ومغرباهما.

قوله: ﴿بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ [الزخرف: ٣٨] أي المشرق والمغرب كالقمرين والعمرين قوله: ﴿بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾ [المعارج: ٤٠] أي مشارق الصيف والشتاء ومغاربهما.

وإنما جمعا لاختلاف مشرق كل يوم ومغربه.

لأن للسنة على ما نقل ثلاثمائة وستون مشرقاً وثلاثمائة وستون مغرباً، فيومها الذي تشرق فيه لا تعود إليه إلا من قابل.

قوله: ﴿مُّشْرِقِينَ﴾ [الشعراء: ٦١] أي مصادفين مشرق الشمس أي طلوعها.

قوله: ﴿بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾ [ص: ١٨] يراد به ما قابل العشي وقد مر تعريفه.

قوله: ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥] قيل هي شجرة الزيتون لأن منبتها الشام وهي بين المشرق والمغرب.

وأجود الزيتون زيتون الشام.

وقيل لا تظل ظل شرق ولا غرب، بلى هي صاحبة للشمس وقد مر في (نور) غير هذا.

وفي الحديث «نهى عن التضحية بالشرقاء» يعني المشقوقة الأذن من قولهم شرقت الشاة شرقاً من باب تعب: إذا كانت مشقوقة الأذن باثنتين وهي شرقاء.

والشرق: المشرق.

والشرق: مصدر قولك شرقت الشمس تشرق من باب قعد: إذا طلعت.

وأشرقت الشمس: إذا أضاءت على وجه الأرض وصفت.

وفي حديث الخلوة «شرقوا أو غربوا» أي توجهوا ناحية المشرق أو ناحية المغرب.

وفي الخبر «يؤخرون الصلاة إلى مشرق الموتى» أي يؤخرونها إلى أن يبقى من الشمس مقدار ما يبقى من حياة من شرق بريقه عند الموت.

وفي الحديث «ما بين المشرق والمغرب قبلة» وكأنها لمن ظن أن صلاته إلى القبلة، فتبين الخطأ بعد ذلك.

أو اشتبه عليه أمر القبلة وصلى بالاجتهاد ثم تبين الخطأ.

قال بعض الشارحين: الحد الأول من المشرق مشرق الشمس في أطول يوم من السنة قريباً من مطلع السمك الرامح، وعلى هذا السمت أول المغارب مغرب الصيف، وهو مغيب الشمس عند مغرب السمك الرامح، وآخر المشارق مشارق الشتاء وهو مطلع الشمس في أقصر يوم من السنة قريباً من مطلع العقرب وعلى هذا السمت آخر المغارب مغرب الشتاء وهو مغيب الشمس عند مغرب العقرب.

ثم قال: والظاهر أن المعنى بالقبلة في هذا الحديث: قبلة المدينة فإنها واقعة بين المشرق والمغرب وهي إلى الطرف الغربي أميل.

قال: وقد قيل إنه أراد به قبلة من اشتبه عليه القبلة فإلى أي جهة يصلي بالاجتهاد كفته ـ انتهى.

ولعل ما ذكره من القيل هو الأرجح كما يفهم من ظواهر الأخبار.

وفي الحديث «وقّت لأهل المشرق العقيق» يريد بهم من كان منزلهم خارج الميقات من شرقي مكة من أهل نجد وما وراءه إلى أقصى بلاد المشرق.

وفي حديث مولد النبي صلى الله عليه وآله «ولد لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال».

وروي أيضاً عند طلوع الفجر.

وحملت به أمه في أيام التشريق عند الجمرة الوسطى.

وهذا على الظاهر خلاف ما جاء في الشرع.

وأجيب عنه بأن ذلك من خصائصه صلى الله عليه وآله ولم ينقل لعدم شهرته وكماله.

أو أن أيام التشريق غير أيام التشريق المشروعة لأنها حدثت بعد الإسلام كما نقل عن علي بن طاوس في كتاب الإقبال[1].

وأيام التشريق: أيام منى وهي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر بعد يوم النحر.

واختلف في وجه التسمية فقيل سميت بذلك من تشريق اللحم وهو تقديده وبسطه في الشمس ليجف.

لأن لحوم الأضاحي كانت تشرق فيها أي تشرق في الشمس.

وقيل سميت بذلك لقولهم «أشرق ثبير كيما تعبر».

قال الجوهري: حكاه يعقوب.

وعن ابن الأعرابي: سميت بذلك لأن الهدي والضحايا لا تنحر حتى تشرق الشمس أي تطلع.

والتشريق: الجمال.

والتشريق: الأخذ في ناحية المشرق.

والمشرق بكسر الراء وفتحها: شروق الشمس.

وفي حديث وصف الإسلام «مشرق المنار» وذلك لأن الصالحات منارة.

والمشرقة بضم الراء: موضع القعود في الشمس.

قال الجوهري: وفيه أربع لغات.

وشرق بريقه من باب تعب: إذا غص به.

والشرق: الغصة.

ومنه «الشرق شهادة» وهو الذي يشرق بالماء.

ومنه الحديث «أنا ضامن لمن يريد السفر معتماً تحت حنكه ثلاثاً لا يصيبه الشرق والغرق والحرق».

وفي بعض النسخ بالسين المهملة وهي السرقة.

وأشرق الوجه: أضاء وتلألأ حسناً.

(شفق)

قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦﴾ [المطففين: ١٦] هو بالتحريك: بقية ضوء الشمس

---

(١) والصحيح في توجيه هذا الحديث: أن أيام التشريق يومذاك كانت في شهر جمادى الثانية بناء على عادة العرب الجاهلية من النسيء في أشهر الحرم. ومن معاني النسيء مداورة أيام الحج بما ينفق واعتدال الهواء فكانوا يؤخرون من الأشهر الهلالية بما يتوافق والأشهر الشمسية. والتفصيل في مجال آخر.

وحمرتها في أول الليل إلى قريب من العتمة.

والجمع أشفاق كأسباب.

وعن الخليل: الشفق الحمرة من غروب الشمس إلى وقت العشاء الآخرة فإذا ذهب قيل غاب الشفق.

وعن ابن قتيبة: الشفق الأحمر من غروب الشمس إلى وقت العشاء الآخرة ثم يغيب ويبقى الشفق الأبيض إلى نصف الليل.

وفي النهاية الشفق من الأضداد يقع على الحمرة التي ترى في المغرب بعد غروب الشمس.

وبه أخذ الشافعي.

وعلى البياض الباقي في الأفق الغربي بعد الحمرة المذكورة.

وبه أخذ أبو حنيفة في حديث بلال.

وفي الحديث «الشفق: الحمرة».

قوله تعالى: ﴿مُشۡفِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٨] أي خائفون.

وفي الحديث «أشفقت من كذا» و «أشفقت مما كان مني» أي خفت وحذرت.

وأشفقت على الصغير: حنوت عليه وعطفت.

والاسم: الشفقة.

وشفقت من باب ضرب لغة.

فأنا مشفق وشفيق.

وعن ابن دريد: شفقت وأشفقت بمعنى.

قال الجوهري: وأنكره أهل اللغة.

(شقق)

قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ [الانشقاق: ١]

الانشقاق: افتراق امتداد عن التئام، فكل انشقاق: افتراق وليس كل افتراق انشقاقاً.

والمعنى: إذا السماء تصدعت وانفجرت.

وانشقاقها من علامات القيامة.

قوله: ﴿وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ﴾ [الفرقان: ٢٥] قيل وعليها الغمام، فالباء للحال كما تقول ركب الأمير بسلاحه أي وعليه سلاحه.

وقيل: الباء هنا للمجاوزة بمعنى عن، والأصل تتشقق.

قوله تعالى: ﴿شَآقُّواْ ٱللَّهَ﴾ [الأنفال: ١٣] أي حاربوه وخانوا دينه وطاعته.

ويقال شاقوا الله أي صاروا في شق غير شق المؤمنين.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾ [النساء: ١١٤] الآية.

قوله: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ﴾ [القصص: ٢٧] أي أحملك من الأمر ما يشتد عليك.

قوله: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١﴾ [القمر: ١] دليل على اقتراب الساعة وهو من أشراطها ومن معجزات نبينا صلى الله عليه وآله الباهرة.

قال الشيخ أبو علي: رواه كثير من الصحابة منهم:

حذيفة بن اليمان، وعبد الله بن مسعود، وأنس، وابن عباس، وابن عمر وغيرهم من الصحابة.

قال حذيفة: إن الساعة قد اقتربت، وإن القمر قد انشق على عهد نبيكم.

وعن ابن عباس: انشق القمر فلقتين ورسول الله صلى الله عليه وآله ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا.

وفي حديث يونس، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اجتمع أربعة عشر رجلاً أصحاب العقبة، ليلة أربعة عشر من ذي الحجة، فقالوا للنبي صلى الله عليه وآله: ما من نبي إلا وله آية فما آيتك في ليلتك هذه؟

فقال: ما الذي تريدون؟

فقالوا: إن يكن لك عند ربك قدر فأمر القمر أن ينقطع قطعتين.

فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد إن الله يُقرِئُكَ السلام. ويقول لك إني قد أمرت كل شيء بطاعتك.

فرفع رأسه فأمر القمر أن ينقطع قطعتين فصار قطعتين فسجد النبي صلى الله عليه وآله شكراً للّه فسجد شيعتنا.

ثم رفع النبي صلى الله عليه وآله رأسه ورفعوا رؤوسهم.

فقالوا أيعود كما كان؟ فعاد كما كان.

فقالوا ينشق رأسه؟ فأمره فانشق.

فسجد النبي صلى الله عليه وآله شكراً وسجد شيعتنا.

فقالوا يا رسول الله حين يقدم أسفارنا من الشام واليمن نسألهم ما رأوا في هذه الليلة فإن يكونوا رأوا مثل ما رأينا علمنا أنه من ربك وإن لم يروا مثل ما رأينا علمنا أنه سحر سحرتنا به.

فأنزل الله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ [القمر: ١] إلى آخر السورة.

والشقة بالضم والكسر: البعد، والناحية يقصدها المسافر، والسفر البعيد، والمشقة.

ومنه قوله: ﴿بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ﴾ [التوبة: ٤٣].

والشقاق: العداوة، والخلاف قال تعالى: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ﴾ [هود: ٨٩] أي عداوتي وخلافي.

والشق بالكسر: المشقة قال تعالى: ﴿إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ [النحل: ٧].

وفي الحديث «أعوذ بك من الشقاق والنفاق».

والشقاق: المخالفة لكونك في شق غير شق صاحبك أي ناحية غير ناحيته.

وشق العصا بينك وبينه.

وشقه شقاً من باب قتل.

والشق بالكسر: نصف الشيء، وبالفتح: انفراج في الشيء.

وهو مصدر في الأصل، والجمع شقوق كفلوس.

وفي الخبر «احفروا لي وشقوا لي شقاً فإن قيل لكم رسول الله لحد فقد صدقوا».

وفي الحديث «لا بأس أن يمسح الرجل الخلوق من شقاق نداوته» كذا في النسخ.

ولعله مصحف، والأصل من شقاق يداويه، والله أعلم.

والشق: واحد الشقوق، وهو في الأصل مصدر.

وتقول بيد فلان وبرجليه شقوق.

قال الجوهري: ولا تقل شقاق، وإنما الشقاق: داء يكون بالدواب.

وشق الأمر علينا من باب قتل: إذا صعب ولم يسهل فهو شاق.

و «لولا أن أشق على أمتي لأخرت العتمة إلى نصف الليل» أي لولا أن أثقل عليهم من المشقة وهي الشدة.

وشق ناب البعير: طلع.

وشق فلان العصا: فارق الجماعة، ولم يرد الضرب بالعصا بل هو مثل.

وانشقت العصا: تفرق الأمر.

والشقة من الثياب والجمع شقق مثل غرفة وغرف.

ومنه الحديث «كلما فرغت من شقة علقتها على الكعبة».

وفي حديث لرسول الله صلى الله عليه وآله «نور كأنه شقة قمر» أي قطعة قمر.

والشقشقة: التي يخرجها الجمل العربي من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه ولا تكون إلا للعربي - قاله الهروي.

ومنه حديث علي عليه السلام في خطبته الشقشقية: «تلك شقشقة هدرت ثم قرت» وقد بناه عليه السلام على الاستعارة.

قال بعض الشارحين: وقد أنكرها جماعة من أهل السنة لما فيها من الشكاية، وأنه عليه السلام لم يصدر منه شكاية.

ومنهم من نسبها إلى السيد الرضي.

والحق أن ذلك إفراط من القول لأن المناقشة التي كانت بين الصحابة في أمر الخلافة معلومة بالضرورة لكل من سمع أخبارهم وتشاجرهم في السقيفة، وتخلّف علي عليه السلام ووجوه بني هاشم عن البيعة أمر ظاهر لا يدفعه إلا جاهل أو معاند.

والشقيقة: نوع من صداع يعرض في مقدم الرأس أو أحد جانبيه.

والشقيقة: الفرجة بين الجبلين من جبال الرمل تنبت العشب والجمع شقائق.

وشقائق النعمان: معروفة.

قال الجوهري واحده وجمعه سواء.

وإنما أضيف إلى النعمان بن المنذر لأنه حمى أرضاً كثر فيها ذلك.

• والشقيق كأمير: الأخ كأنه شق نسبه من نسبه والجمع أشقاء كشحيح وأشحاء.

ومعنى الاشتقاق: أن ينتظم الصيغتين فصاعداً على معنى واحد كلفظة الله من إله إذا تحير.

وذلك أن الأوهام تتحير في معرفة المعبود وتدهش الفطن.

وفي الخبر «النساء شقائق الرجال» أي نظائرهم وأمثالهم في الخلق والطبائع كأنهن شققن منهم.

وفلان شق نفسي وشقيق نفسي أي كأنما شق مني لمشابهة بعضنا بعضاً.

وفي الحديث «لا بد من فتنة يسقط فيها الحاذق الذي يشق الشعرة شعرتين» أي لشدة حذاقته.

(شقرق)

في الحديث «سئل عن أكل الشقراق؟ فقال: كره لمكان الحيات».

الشقران طائر يسمى الأخيل دون الحمامة أخضر اللون أسود المنقار وبأطراف جناحيه سواد وبظاهرهما حمرة.

قال الجوهري والعرب تتشاءم به.

وفيه لغات: أحدها: فتح الشين وكسر القاف مع التثقيل.

والثانية: كسر الشين مع التثقيل.

والثالثة: الكسر مع سكون القاف.

(شنق)

الشنق بالتحريك في الصدقة ما بين الفريضتين وهو مما لا تتعلق به زكاة كالزائد من الإبل على الخمس إلى التسع وما زاد منها على العشر إلى أربع عشرة والجمع أشناق مثل سبب وأسباب.

وبعضهم يقول الوقص.

وبعضهم يخص الشنق بالإبل والوقص بالبقر.

والشناق بالكسر: خيط يشد به فم القربة تقول أشنقت القربة إشناقاً إذا شددتها بالشناق.

وشنقت البعير شنقاً من باب قتل: رفعت رأسه بزمامه.

وأشنق بعيره لغة في شنقه.

(شوق)

الشوق: نزاع النفس إلى الشيء مصدر شاقني الشيء يشوقني من باب قال.

والاشتياق مثله.

والتشوق إلى الشيء كذلك.

وشوّقني فتشوقت: إذا هيج شوقك.

(شهق)

قوله تعالى: ﴿سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا﴾ [الملك: ٧] شهيق الحمار: آخر صوته، والزفير أوله شبه حسيسها المفظع بشهيق الحمار الذي هو كذلك.

وشهق الرجل من بابي نفع وضرب: ردّد نفسه مع سماع صوته من حلقه.

والشهقة كالصيحة يقال: شهق فلان شهقة فمات.

ومنه «فشهق ثلاث شهقات».

وشهق يشهق بفتحتين شهوقاً: ارتفع.

والشاهق: الجبل المرتفع والجمع شواهق.

وفلان ذو شاهق: إذا كان يشتد غضبه.

باب ما أوله الصاد

(صدق)

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ [سبأ: ٢٠] قرىء بالتشديد والتخفيف.

فمن شدد فعلى معنى حقق عليهم إبليس ظنه أو وجده صادقاً.

ومن خفف فعلى معنى صدّق في ظنه.

وقرىء (إبليس) بالنصب (وظنه) بالرفع والمعنى وجد ظنه صادقاً حين قال ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾﴾ [الإسراء: ٦٢] ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾﴾ [الأعراف: ١٧].

قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ [الليل: ٥ ـ ٦] مر تفسيره في (يسر).

قوله تعالى: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ﴾ [النساء: ٤] أي مهورهن واحدتها صدقة.

وفيه لغات أكثرها: فتح الصاد.

والثانية كسرها، والجمع صدق بضمتين.

والثالثة: لغة الحجاز صدقة والجمع صدقات على لفظها وقد جاءت في التنزيل.

والرابعة لغة بني تميم صدقة كغرفة والجمع صدقات كغرفات.

قال في المصباح: وصدقة لغة خامسة وجمعها صدق مثل قرية وقرى.

قوله: ﴿صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٤١] الصديق: بالتشديد: كثير الصدق قوله ﴿الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ﴾ [النساء: ٦٩].

قال الشيخ أبو علي: الصديق المداوم على التصديق بما يوجب الحق.

وقيل الصديق: الذي عادته الصدق يقال لملازم الشكر شكير ولملازم الشرف شريف.

قوله: ﴿وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ﴾ [المائدة: ٧٨] أي كسائر النساء اللاتي يلازمن الصدق ويصدّقن الأنبياء.

وكلُّ ما نسب إلى الصلاح والخير أضيف إلى الصدق كقوله تعالى: ﴿مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾ [يونس: ٩٣] وكقولهم «دار صدق» و «فرس صدق».

قوله: ﴿وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١٢٠] أي الذين صدقوا في دين الله نية وقولاً وعملاً.

وعن الباقر عليه السلام «كونوا مع آل محمّد صلى الله عليه وآله».

وعن الرضا عليه السلام أنه قال: «الصادقون الأئمة عليهم السلام».

قوله: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾ [مريم: ٥٤] يعني إذا وعد بشيء وفى به وخصه به وإن كان غيره من الأنبياء كذلك تشريفاً له وإكراماً.

أو لأنه المشهور من خصاله.

قال الشيخ أبو علي: وناهيك أنه وعد من نفسه الصبر على الذبح حيث قال: ﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢] فوفى.

وعن الرضا عليه السلام «أنه واعد رجلاً أن ينتظره بمكان ونسي الرجل فانتظر سنة».

قوله: ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [الشعراء: ٨٤] فسر بوجهين:

أحدهما الصيت الحسن والذكر الجميل بين ما يتأخر عنه من الأمم.

الثاني اجعل من ذريتي صادقاً يجدّد معالم ديني ويدعو الناس إلى مثل ما كنت أدعوهم إليه وهو نبينا محمّد صلى الله عليه وآله.

قوله: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ [النور: ٦١] روى محمّد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام «أنه قال هو والله الرجل يدخل بيت صديقه فيأكل بغير إذنه».

وفي الحديث «فاطمة عليها السلام صدّيقة لم يكن يغسلها إلا صدّيق».

الصدّيق فعيّل للمبالغة في الصدق ويكون الذي يصدّق قوله بالعمل.

وأراد بالصدّيق ها هنا علياً عليه السلام.

وفيه «ذكر النية الصادقة» وفسرت بانبعاث القلب نحو الطاعة غير ملحوظ فيها شيء سوى وجه الله تعالى.

والصدق: خلاف الكذب وهو مطابقة الخبر لما في نفس الأمر أي لما في اللوح المحفوظ كأن يقول زيد في الدار ويكون فيها.

وقد صدق في الحديث فهو صادق.

وصدوق مبالغة.

والصادق إذا أطلق في الحديث يراد به (جعفر بن محمّد) عليهما السلام[1].

وربما أطلق عليه (الشيخ) و (العالم) أيضاً.

وقد يراد بالصادق (علي بن محمّد) عليه السلام كما يفهم من مكاتبة أبي الصهبان.

والمصادقة: المجاملة.

والرجل صديق والأنثى صديقة والجمع أصدقاء.

---

(١) قيل: ولقب بالصادق لما أخبر بانتهاء الملك إلى أولاد العباس، مشيراً إلى أبي جعفر المنصور. ولما استولوا على سرير الملك قال المنصور: صدق الرجل وإنه الصادق، فاشتهر بذلك.

قال الجوهري: وقد يقال للواحد والجمع والمذكر والمؤنث (صديق).

وفلان صديقي أي أخص أصدقائي.

وصدقته بالقول وصدّقته بالتشديد: نسبته إلى الصدق.

وصدّقته: قلت له: صدقت.

والصديق: من إذا غاب عنك حفظ غيبتك، وصدق ودّه لك.

والصديق: من لا يسلمك عند النكبات.

وصداق النساء بالكسر أفصح من الفتح.

والصدقة: ما أعطى الغير به تبرعاً بقصد القربة غير هدية، فتدخل فيها الزكاة والمنذورات والكفارة وأمثالها.

وعرفها بعض الفقهاء بالعطية المتبرع بها من غير نصاب للقربة.

وتصدقت بكذا: أعطيته.

وفي اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجة تصدق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه ونزلت بولايته أي من القرآن[١].

وفي حديث الزكاة «لا تؤخذ هرمة ولا ذات عوار إلا أن يشاء المصدّق» المصدّق بكسر الدال هو عامل الزكاة التي[٢] يستوفيها من أهلها.

وعن أبي عبيدة إلا ما يشاء المصدّق بفتح الدال وتشديدها، وهو الذي يعطي صدقة ماشيته.

وخالفه عامة الرواة فقالوا بالكسر والتشديد.

والمصدق بتشديد الصاد والدال: من يعطي الصدقة.

وأصله المتصدق فغيرت الكلمة بالقلب والإدغام.

وبها جاء التنزيل.

وصندوق كعصفور والجمع صناديق كعصافير.

قال في المصباح: وفتح الصاد في الواحد عامي.

(صعق)

قوله تعالى: ﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨] هو من باب تعب بمعنى مات، والذين استثناهم الله من الصعق قيل هم الشهداء وهم الأحياء المرزوقون.

قوله: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ [آل عمران: ٥٥] قيل هي نار وقعت من السماء فأحرقتهم.

وقيل صيحة جاءت من السماء.

والصاعقة كل عذاب مهلك.

قال الزمخشري «الصاعقة قصفة رعد ينقض معها شقة من نار».

قالوا تنقدح من السحاب إذا اصطكت أجرامه[٣].

وهي نار لطيفة حديدة لا تمر بشيء إلا أتت عليه إلا أنها مع حدتها سريعة الخمود.

يحكى أنها سقطت على نخلة فأحرقت نحواً من النصف ثم طفئت.

---

(١) وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ [المائدة/ ٥٥].

(٢) هكذا في النسخ. والأولى: الذي... صفة للعامل.

(٣) يأتي شرح الصاعقة في هامش (٣) صفحة ٣٧٤.

قوله: ﴿يُصۡعَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥] أي يموتون.

وجمع الصاعقة صواعق.

ومنه قوله: ﴿وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ﴾ [الرعد: ١٤].

قوله: ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗا﴾ [الأعراف: ١٤٢] أي مغشياً عليه من هول ما رأى.

يقال صعق الرجل صعقة أي غشي عليه من الفزع بصوت يسمعه.

وفي حديث التوحيد «لا يصعق لشيء بل لخوفه تصعق الأشياء» أي تفزع.

(صفق)

في الحديث «إذا توضأ الرجل فليصفق وجهه بالماء» أي يضرب وجهه من الصفق الضرب الذي له صوت.

ومنه التصفيق باليد أي التصويت بها.

وفي الدعاء «أعوذ بك من صفقة خاسرة» أي بيعة خاسرة.

يقال صفقت له بالبيعة صفقاً أي ضربت بيدي على يده.

وكانت العرب إذا وجب البيع ضرب أحدهما يده على يد صاحبه.

ثم استعملت الصفقة في العقد، فقيل بارك اللّه لك في صفقة يدك.

وعن الأزهري: تكون الصفقة للبائع والمشتري.

وفي الحديث «من نكث صفقة الإمام جاء إلى الله أجذم» أي بيعته.

وأهل صفقتك أي أهل عهدك وميثاقك.

وفي الحديث «نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الاستحطاط بعد الصفقة» أي بعد عقد البيع.

والنهي للتنزيه وذلك لاشتماله على المنة.

وفيه «نهى عن الصفق والصفر» كأنه أراد معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمۡ عِندَ ٱلۡبَيۡتِ إِلَّا مُكَآءٗ وَتَصۡدِيَةٗۚ﴾ [الأنفال: ٣٥] كانوا يصفقون ليشغلوا النبي صلى الله عليه وآله والمسلمين في القراءة والصلاة.

ويجوز أن يكون المراد بالصفق والصفر على وجه اللعب.

والعسل المصفق أي المصفى.

ومنه حديث أهل الجنة «ويطاف على نزالها في أفنية قصورها بالأعاسيل الصفقة».

والصفاق ككتاب: الجلد الأسفل تحت الجلد الذي عليه الشعر، أو ما بين الجلد والمصران أو جلد البطن كله.

ومنه الحديث «فضربه في العانة فخرجت الصفاق».

والسفاق بالسين مثله.

وصفقت الباب صفقاً: إذا أغلقته أو فتحته فهو من الأضداد.

وصفق الثوب بالضم صفاقة فهو صفيق خلاف سخيف.

(صلق)

الصلق هو الصوت الشديد ومثله الصهلق.

وصلق بنابه كضرب لفظاً ومعنى.

وبنو المصطلق بضم الميم وإسكان المهملة الأولى وفتح الثانية وكسر اللام: حي من خزاعة.

وغزوة بني المصطلق بضم الميم مشهورة.

باب ما أوله الضاد

(ضيق)

قوله تعالى: ﴿وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ﴾ [هود: ١٢] هو من قولهم ضاق صدره: حرج.

فهو ضيّق وضيق بالتخفيف مثل ميّت وميت وهيّن وهين وليّن ولين.

وجائز أن يكون مصدراً كقولك ضاق الشيء يضيق ضيْقاً وضيقاً.

والضيق أيضاً بالفتح جمع الضيقة وهي الفقر وسوء الحال.

وفي الحديث «ضقت مما أخبرتك به» أي حرجت من ذلك ولم يسعك ما أخبرتك به.

وضاق عنك الشيء: إذا لم يسعك.

وضاق ضيقاً من باب سار، والاسم الضيق بالكسر وهو خلاف اتسع.

وضاق الرجل بمعنى: بخل.

وأضاق: ذهب ماله.

وضاق بالأمر ذرعاً: شق عليه.

والأصل ضاق ذرعه أي طاقته وقوته فأسند الفعل إلى الشخص ونصب الذرع على التميز.

وقولهم ضاق المال عن الدين مجاز، وكأنه مأخوذ من هذا، لأنه لا يتسع حتى يساويه.

باب ما أوله الطاء

(طبق)

قوله تعالى: ﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ۝١٩﴾ [الانشقاق: ١٩] أي حالاً بعد حال يوم القيامة.

والطبق: الحال.

وقيل من إحياء وإماتة وبعث حتى تصيرون إلى الله.

قوله: ﴿سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ﴾ [الملك: ٣] أي بعضها فوق بعض.

وفي الحديث «السماء تطبق علينا» أي تعم بغيمها جميع بقاع الأرض بحيث لا يعلم مطلعها من مغربها ليعلم أين جهة القبلة ليتوجه إليها.

وفي دعاء الاستسقاء «اسقنا غيثاً طبقاً» أي مغطياً للأرض مالئاً لها كلها، من قولهم «غيم طبق» أي عام واسع.

أو من طبق الغيم تطبيقاً: إذا أصاب بمطره جميع الأرض.

ومطر طبق أي عام.

وفيه أيضاً «اسقنا مطبقة مغدقة مونقة» المطبقة: السحابة بعضها على بعض.

والمغدقة: الكثيرة الغزيرة.

والمونقة إما من الأنق وهو الفرح والسرور أي مفرّحة، أو معجبة من تأنق فلان في الروضة: إذا وقع في معجباتها.

ومثله «مطر مطبوق مغدودق».

والطبق محركة من أمتعة البيت، جمعه أطباق وطباق كأسباب وجبال.

والطبق أيضاً: غطاء كل شيء.

واطبقت عليه الحمى أي دامت.

ومثله أطبق عليه الجنون.

ومضى طبق من الليل أي معظم منه.

وأتاه طبق من الناس أي جماعة.

وطبقات الناس في مراتبهم.

وطباق الأرض: ما علاها.

والتطبيق في الصلاة: جعل اليدين بين الفخذين في الركوع.

والمطابقة: الموافقة.

والتطابق: الاتفاق.

وطابقت بين الشيئين: جعلتهما على حدّ واحد وألزقتهما.

وفي كتاب علي عليه السلام إلى عمرو بن العاص «كما وافق شن طبقة» قيل هو مثل للعرب يضرب لكل اثنين أو امرأتين جمعهما حالة واحدة اتصف بها كل منهما.

وأصله فيما قيل: إن شناً قبيلة من عبد القيس، وطبقة: حيّ من أياد واتفقوا على أمر فقيل لهما ذلك لأن كل واحد منهما وافق شكله ونظيره.

وبنت طبق: سلحفاة.

وقول الصدوق «لا يجوز الصلاة في الطابقية» يريد بها: العمامة التي لا حنك لها.

وفي الحديث «الطابقية عمة إبليس».

(طرق)

قوله تعالى: ﴿سَبْعَ طَرَآئِقَ﴾ أي سبع سماوات واحدتها طريقة.

قوله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١﴾ [الطارق: ١] الطارق هو النجم سمي بذلك لأنه يطرق أي يطلع ليلاً.

والطارق: النجم الذي يقال له كوكب الصبح.

وطرق النجم طروقاً من باب قعد: طلع.

﴿بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ﴾ [طه: ٦٣] هي تأنيث الأمثل.

قوله: ﴿فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا﴾ [طه: ٧٧] الطريق: السبيل مذكر في لغة الحجاز، والجمع طرق بضمتين، وجمع الطرق طرقات.

وقد جمع الطرق على لغة التذكير أطرقة.

وسيأتي معنى قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ۝١٦﴾ [الجن: ١٦].

وفي حديث الزكاة «فيها حقة طروقة الفحل» هي فعولة بمعنى مفعولة أي مركوبة الفحل.

وكل امرأة طروقة زوجها.

وكذا كل ناقة طروقة فحلها.

ومنه الحديث «كثرة الطروقة من سنن المرسلين» يريد كثرة الجماع وغشيان الرجل أزواجه وما أحل له.

ومثله «كثرة الطروقة من أخلاق الأنبياء».

وفي الدعاء «أعوذ بك من طوارق الليل إلا طارقاً يطرق بخير».

ومثله «أعوذ بك من طوارق الآفات» وهي التي تأتي على غفلة بالليل.

وفي الخبر «نهى المسافر أن يأتي أهله طروقاً» أي ليلاً.

ويقال لكل آت بالليل: طارق.

وأصل الطروق على ما قيل: الدق وسمي الآتي بالليل طارقاً لاحتياجه إلى دق الباب.

وطريقة الرجل: مذهبه.

وأتانا فلان طروقاً: إذا جاء بليل.

وطرقت البابَ طرقاً من باب قتل: ضربتها.

وطرقت الحديدة: مددتها.

وطرّقتها: بالتشديد مبالغة.

والطرق: الدق والضرب.

ومنه «اللّهم صل على محمّد وآله كلما طرقت» بالقاف.

والطراق ككتاب: البيضة التي توضع على الرأس ـ قاله في القاموس.

ومنه «استعار رسول الله صلى الله عليه وآله من صفوان بن أمية سبعين درعاً بأطراقها».

والمطرقة بالكسر: ما يضرب به الحديد.

وأطرق الرجل: إذا سكت ولم يتكلم.

وأطرق رأسه أي أماله وأسكنه.

وأطرق الرجل أي أرخى عينه ينظر إلى الأرض.

وأطرقا ـ على لفظ أمر الاثنين ـ: اسم بلد.

(طسق)

في الحديث ذكر الطسق والطسوق.

الطسق كفلس: الوظيفة من خراج الأرض المقررة عليها، فارسي معرب ـ قاله الجوهري.

ومنه قولهم في حديث الشيعة «هم فيها» ـ أي في الأرض ـ «محللون حتى يقوم قائمنا فيجبيهم طسق ما كان في أيديهم».

(طفق)

قوله تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٢] أي جعلا يلصقان عليهما من ورق الجنة، وهو ورق التين من قولهم طفق يفعل كذا يطفق طفقاً أي جعل يفعل كذا.

وبعضهم يقول: طفق بالفتح طفوقاً.

(طقطق)

الطقطقة: أصوات حوافر الدواب، مثل الدقدقة ـ قاله الجوهري.

(طلق)

قوله تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ﴾ [البقرة: ٢٢٩] الآية.

قال الشيخ أبو علي: الطلاق بمعنى التطليق كالسلام بمعنى التسليم أي التطليق الشرعي تطليقة بعد تطليقة على التفريق دون الجمع والإرسال دفعة واحدة.

ولم يرد بالمرتين التثنية ولكن التكرار كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ [الملك: ٤] أي كرة بعد كرة.

وفي الحديث «خير الخيل الأقرح طلق اليد اليمنى» الطلق بضم الطاء واللام إذا لم يكن في أحد قوائمه تحجيل.

والطلق كحمل: الحلال.

يقال هو لك طلق.

ويقال الطلق: المطلق الذي يتمكن صاحبه فيه من جميع التصرفات، فيكون فعل بمعنى مفعول كالذبح بمعنى المذبوح.

وأعطيت من طلق مالي أي من حله أو من مطلقه.

وفي الحديث «كل شيء لك مطلق حتى يرد فيه نهي».

قال الصدوق (رحمه الله): ومقتضاه إباحة كل شيء ما لم يبلغ فيه نهي.

وطلق الرجل امرأته تطليقاً، فإن كثر تطليقه للنساء قيل مطليق ومطلاق.

ومنه الخبر عن علي عليه السلام «أنه قال الحسن مطلاق فلا تزوّجوه».

والاسم من طلق: الطلاق، وهو إزالة قيد النكاح بغير عوض بصيغة «طالق».

وطلاق المرأة يكون لمعنيين أحدهما حل عقدة النكاح.

والآخر بمعنى الترك والإرسال.

من قولهم طلقت القوم: إذا تركتهم.

وطلقت المرأة بالفتح تطلق من باب قتل

ـ وفي لغة من باب قرب ـ فهي طالق بغير هاء.

فإن جاؤوا بالهاء فعلى سبيل التأويل.

قال ابن الأنباري ـ نقلاً عنه ـ: إذا كان النعت منفرداً به الأنثى دون الذكر لم تدخله الهاء نحو (طالق) و (طامث) و (حائض) لأنه لا يحتاج إلى فارق لاختصاص الأنثى به.

وأطلقت الأسير: إذا حللت إساره وخليت عنه فانطلق أي ذهب في سبيله.

وفي الدعاء «وأطلق لساني بذكرك» أي لا تحبسه وتمنعه عن ذكرك.

والانطلاق: الذهاب.

ويقال انطلق به على ما لم يسم فاعله.

والطلقاء ـ بضم الطاء وفتح اللام والمد ـ: هم الذين خلى عنهم يوم فتح مكة وأطلقهم ولم يسترقهم.

واحدهم طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الأسير إذا خلي سبيله.

قيل إن رسول الله صلى الله عليه وآله حين فتح مكة قال: «يا معاشر قريش ما ترون إني فاعل بكم؟».

قالوا: خير أخ كريم وابن أخ كريم!

قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء.

وكان فيهم معاوية، وأبو سفيان، وعباس، وعقيل.

والطلقاء من قريش. والعتقاء من ثقيف.

وفي الحديث «الطليق لا يورث».

وناقة طلق بضمتين بلا قيد.

ورجل طلق الوجه كفلس أي فرح ظاهر البشر.

وقد طلق بالضم طلاقة.

وعن أبي زيد أي بسّام متهلل.

وطلقت المرأة ـ بالبناء للمفعول ـ: إذا أخذها المخاض.

والطلق: وجع الولادة.

ومنه «سألته عن المرأة أصابها الطلق» ـ الحديث.

وطلق لسانه بالضم طلوقاً وطلوقة فهو طلق اللسان وطليقه أي فصيح عذب المنطق.

وفي الصحاح رجل طلق اللسان وطليق اللسان.

ولسان طلق ذلق، وطليق ذليق وطلق ذلق وطلق ذلق أربع لغات.

واستطلاق البطن: مشيه.

واستطلق بطنه يستعمل لازماً.

والمطلق من المياه: ما لا يحتاج عند ذكره إلى قيد يقيّده، بخلاف المضاف.

(طوق)

قوله تعالى: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [آل عمران: ١٨٠].

روي عن النبي صلى الله عليه وآله «يأتي كنز أحدكم يوم القيامة شجاعاً أقرع له ذنبتان وينطوق في حلقه، ويقول أنا الزكاة التي منعتني ثم ينهشه».

وفي الدعاء «نسألك الثبات على ما طوقتنا» كأنه من طوق التقليد والتكليف على المجاز.

من قولهم طوقتك الشيء أي كلفتكه.

والطوق: واحد الأطواق معروف.

وقد طوقته فتطوق أي ألبسته الطوق فلبسه.

وطوق كل شيء: ما استدار به.

ومنه قيل للحمامة: ذات طوق.

والطوق: الطاقة.

وقد أطقت الشيء إطاقة: قدرت عليه فأنا مطيق.

والاسم: الطاقة.

ومنه «إن أمتك لا تطيق ذلك» أي لا تقدر عليه.

ومثله «مروا صبيانكم بكذا ما أطاقوه».

وهو في طوقي أي في وسعي.

وطوقني الله أداء حقك أي قوّاني.

والطاق: ما عطف من الأبنية، والجمع طاقات.

والطاق: ضرب من الثياب.

ومنه «لبس رسول الله صلى الله عليه وآله الطاق والساج».

ومؤمن الطاق: لقب محمّد بن علي بن النعمان من أصحاب الكاظم عليه السلام، وكان يلقب بالأحول.

ويقال له الطاقي.

والمخالفون يلقبونه بشيطان الطاق.

قال العلامة رحمه الله: كان دكانه في طاق المحامل بالكوفة يرجع إليه في النقد فيخرج كما ينقد، فيقال شيطان الطاق.

وفي القاموس الطاق اسم حصن بطبرستان يسكنه محمّد بن النعمان شيطان الطاق.

والعلامة أعلم وكلامه أتم.

ويقال طاق بغل وطاقة ريحان.

ومنه الحديث «إن فلاناً نتف طاقة من العشب».

وفيه «الإقامة طاق طاق» أي من غير تكرار.

باب ما أوله العين

(عبق)

في الحديث «ريح عبقة».

و «عبقت رائحة المسك».

العبق بالتحريك: مصدر قولك عبق به الطيب من باب تعب عبقاً: لزق به وظهرت ريحه بثوبه أو ببدنه فهو عبق.

قالوا ولا يكون العبق إلا للرائحة الطيبة الذكية.

(عتق)

قوله تعالى: ﴿ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٣٣] يعني الكعبة المشرفة.

وسمي عتيقاً لأنه لم يملك.

وقيل لأنه أعتق من الغرق.

أو لأنه أقدم ما في الأرض من البيوت.

وفي الحديث «أنزل الله العجوة والعتيق؟ من السماء» «قلت: وما العتيق قال الفحل».

والعتاق ككتاب من الطير: الجوارح.

ومن الخيل: النجايب.

ومنه «نهى أن ينزى حمار على عتيقة» يعني الفرس النجيبة.

والعاتق: ما بين المنكب والعنق.

ومنه قوله «يغسل يده من العاتق».

وفي الحديث «كأني أنظر والماء ينحدر على عاتق أبي».

وفي بعض النسخ «على عنقه» واحد الأعناق، وهو محتمل.

والعواتق من النساء: جمع عاتق وهي الشابة أول ما تدرك.

وقيل التي لم تبن من والدتها ولم تتزوج وقد أدركت وشبّت.

والعتيق: الخلوص.

ومنه عتاق الخيل، والبيت العتيق.

وهو في الشرع: خلوص الآدمي المملوك أو بعضه من الرق.

وعتق العبد عتقاً من باب ضرب وعتاقاً وعتاقة بفتح الأوائل.

والعتق بالكسر اسم منه فهو عاتق.

ويتعدى بالهمز فيقال أعتقه فهو معتق.

ويتعدى بنفسه فيقال عتقه.

وفي المصباح: قال في البارع: ولا يقال عتق العبد وهو ثلاثي مبني للمفعول ولا أعتق هو مبنياً للفاعل، بل الثلاثي لازم والرباعي متعد.

ولا يجوز عبد معتوق.

وجاء على عتيق فعيل بمعنى مفعول.

وجمعه عتقاء ككريم وكرماء.

وربما جاء على عتاق ككرام.

وأمه عتيق بغير هاء.

وربما قيل عتيقة وجمعها عتائق.

وفلان مولى عتاقة ومولى عتيق ومولى عتيقة.

وموال عتقاء ونساء عتائق.

قال الجوهري: وذلك إذا أعتقن.

وفي الحديث «رجل مات وليس له مولى عتاقة من يرثه» كأنه أراد بمولى عتاقة: المعتق بالكسر لا المعتق بالفتح. وامرأة حلفت بالعتاق أي أن تعتق أمتها.

وفيه «كل يمين فيها كفارة إلا ما كان من عتاق وطلاق» كان يقول عليّ العتاق والطلاق ويخالف فإنه لغو لا كفارة فيه.

وعتق الشيء بالضم عتاقة أي قدم وصار عتيقاً.

قال الجوهري: وكذلك عتق كدخل يدخل فهو عاتق.

ودنانير عتق.

والعتيق: القديم من كل شيء.

ويقال قنطرة عتيقة بالهاء، وقنطرة جديد بغير هاء.

لأن العتيقة بمعنى الفاعلة والجديد بمعنى المفعول ليفرق بين ما له الفعل وما الفعل واقع عليه.

(عذق)

في الحديث «عذق يظله» العذق كفلس: النخلة يحملها.

وأما العذق بالكسر فالكياسة وهي عنقود التمر.

والجمع أعذاق كأحمال.

ومنه «ما قام لي عذق بيثرب».

والعذق: المذلل الذي وضع على جريدة النخلة.

(عرق)

في الحديث «إن ماء الرجل يجري في المرأة إذا واقعها في كل عرق وعصب».

العرق من الحيوان: الأجوف الذي يكون فيه الدم والعصب من أطناب المفاصل غير مجوف.

وفي حديث إحياء الموات «ليس لعرق ظالم

حق» ومعناه على ما قيل هو أن يجيء الرجل إلى الأرض قد أحياها رجل قبله فيغرس فيها غرساً غصباً ليستوجب به الأرض.

والرواية لعرق بالتنوين وهو على حذف مضاف أي لذي عرق ظالم، فجعل العرق نفسه ظالماً والحق لصاحبه.

أو يكون الظالم من صفة صاحب العرق.

وإن روي عرق بالإضافة فيكون الظالم صاحب العرق والحق للعرق.

وهو أحد عروق الشجر.

وفي الحديث «سألته عن الكرم متى يحل بيعه؟ قال إذا عقد وصار عروقاً» أي عقوداً.

والعقود: الحصرم بالنبطية.

وفي حديث الاستحاضة «إنما هو عرق عابر» بالعين والراء المهملتين، والقاف في أكثر النسخ وهو الصحيح ويراد به دم عرق والإضافة إلى عابر لأدنى ملابسة أي دم عرق، فجر عابر.

وفي بعض النسخ إنما هو عزف بالعين المهملة والزاي المعجمة والفاء، أي إنما هو لعب.

وعن السيوطي في مختصر النهاية: قيل لكل لعب عزف ومعناه أنه عزف عابر من الشيطان عبر على هذا العرق فلعب به ففجره.

وفي بعض النسخ إنما هو عرق عاند أو ركضة شيطان وقد مر[1].

والعرق بالفتح فالسكون: العظم الذي أخذ عنه اللحم والجمع عراق بالضم.

وقد جاء في الحديث «ثريد وعراق».

ومنه حديث فاطمة عليها السلام «فأخرجت صحيفة فيها ثريد وعراق تفور».

والعراق أيضاً: مصدر قولك عرقت العظم أعرقه بالضم عرقاً: إذا أكلت ما عليه من اللحم.

وفي حديث أبي عبد الله عليه السلام «أنا ابن أعراق الثرى» أي أصول الأرض وأركانها من الأئمة والأنبياء كإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.

ومحصله أنا ابن خير أصول الأرض.

والعروق: عروق الشجرة، الواحد بالكسر.

وذات عرق: الموضع الذي وقت لأهل العراق سمي بذلك لأن فيه عرقاً وهو الجبل الصغير.

وقيل العرق من الأرض: سبخة تنبت الطرفاء.

وذات عرق: أول تهامة وآخر العقيق.

وهو عن مكة نحواً من مرحلتين.

والعراق ككتاب بلاد[2] تذكّر وتؤنث.

قيل سميت بذلك لأن العراق في اللغة شاطىء النهر والبحر.

وهي واقعة على شاطىء دجلة والفرات.

وقيل إنه فارسي معرب (إيراق).

---

(١) في (ركض).

(٢) الجمهورية العراقية، من دول الشرق الأدنى في آسيا (٤٥٣,٥٠٠كم) مربع يحدها شرقاً إيران، وشمالاً تركيا، وغرباً سوريا والمملكة الهاشمية الأردنية، وجنوباً المملكة العربية السعودية والكويت. عاصمة العراق: بغداد، وأهم مدنها: البصرة، الموصل، كربلاء، الحلة، النجف، الكوت، العمارة، الديوانية، كركوك، سامراء. وهي من البلاد الزراعية.

والعراقان: الكوفة والبصرة.

ومنه خراج العراقين.

وينسب إلى العراق على لفظه فيقال (عراقي).

والاثنان عراقيان.

وأعرق الرجل: صار إلى العراق.

وعرق المديني: نوع من المرض يعرفه الأطباء.

والعرق بالتحريك: الذي يرشح من البدن.

قيل ولم يسمع له جمع.

وعرق عرقاً من باب تعب فهو عرقان.

ومنه الخبر «شرب الماء من قيام بالنهار درّ للعرق».

ورجل عرقة كهمزة: إذا كان كثير العرق.

وفيه «فأتى النبي صلى الله عليه وآله بعرق أو مكتل فيه خمسة عشر صاعاً من تمر».

قال الأصمعي ـ نقلاً عنه ـ: العرق بفتحتين: السفيفة المنسوجة من الخوص قبل أن يجعل منها زنبيل.

وسمي الزنبيل عرقاً لذلك.

(عسق)

يقال عسق به بالكسر أي أولع به.

ويقال لزمه ولزق به ـ قاله الجوهري.

(عشق)

في الحديث ذكر العشق وهو تجاوز الحد في المحبة.

يقال عشق عشقاً من باب تعب والاسم العشق بالكسر.

ويقال عشقه عشقاً مثل علمه علماً.

وعن الغزالي: معنى كون الشيء محبوباً هو ميل النفس إليه فإن قوي الميل سمي عشقاً.

وعن جالينوس الحكيم: العشق من فعل النفس وهي كامنة في الدماغ والقلب والكبد.

وفي الدماغ ثلاث مساكن:

التخيل في مقدمه.

والفكر في وسطه.

والذكر في آخره.

فلا يكون أحد عاشقاً حتى إذا فارق معشوقه لم يخل من تخيله وفكره وذكره.

فيمتنع من الطعام والشراب باشتغال قلبه وكبده.

ومن النوم باشتغال الدماغ بالتخيل والذكر والفكر للمعشوق فتكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت به.

ومتى لم يكن كذلك لم يكن عاشقاً.

فإن ألهي العاشق خلت هذه المساكن ورجع إلى الاعتدال.

ويقال رجل عاشق وامرأة عاشقة.

(عقق)

في الحديث «أدنى العقوق أف».

يقال عق الولد أباه يعقه عقوقاً من باب قعد: إذا آذاه وعصاه وترك الإحسان إبه وهو البر به.

وأصله من العق وهو الشق والقطع.

وعق الرجل عن ولده من باب قتل.

والاسم العقيقة وهي الذبيحة التي تذبح عن المولود يوم أسبوعه.

وهي في الأصل صوف الجذع وشعر ئل

مولود من الناس والبهائم التي تولد عليه.

ومنه سمي ما يذبح عن المولود عقيقة.

وقيل بل لأن حلقومها يشق، والعق: الشق.

وفي الحديث «الغلام مرتهن بعقيقته».

قيل في معناه: إن أباه يحرم شفاعته إذا لم يعق عنه.

وأنكر البعض هذا التأويل وشدد النكير في ذلك.

ثم قال: والمعنى أنه كالشيء المرهون الذي لم يتم الانتفاع والاستمتاع به دون فكه.

والنعمة إنما تتم على المنعم عليه بقيامه بالشكر. ووظيفة الشكر في هذه النعمة ما سنه رسول الله صلى الله عليه وآله.

وهو أن يعق عن المولود شكراً لله وطلباً لسلامة المولود.

اللهم إلا أن يكون التفسير الذي سبق متلقى من صحابي اطلع على ذلك ـ انتهى.

وهو جيد إذا لم يكن في الحديث يوم القيامة وإلا فغير تام.

وفي الحديث «أحرم من العقيق» وهو واد من أودية المدينة يزيد على بريد قريب من ذات عرق قبلها بمرحلة أو مرحلتين.

وكل مسيل شقه السيل فوسعه فهو عقيق.

وعن بعض الفضلاء: إن الموضع تحرم منه الشيعة في زماننا ويزعمون أنه العقيق ليس بعقيق وإنما هو محاذٍ له.

وفيه «كان عليه السلام يتختم بالعقيق» هو حجر معروف يتخذ منه الفصوص.

وفيه «يا علي تختم بالعقيق فإنه أول جبل أقر لله بالوحدانية ودان لمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولك بالوصية ولولدك بالإمامة ولشيعتك بالجنّة ولأعدائك بالنار».

والعقعق: طائر معروف نحو الحمامة ذو لونين أبيض وأسود طويل الذنب ويقال له القعقع أيضاً.

والعرب تتشاءم به.

(علق)

قوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢﴾ [العلق: ١ ـ ٢] قيل وجه المناسبة بين الخلق من العلق والتعليم بالقلم، هو أن أدنى مراتب الإنسان كونه علقة وأعلاها كونه عالماً، والله تعالى امتن على الإنسان بنقله من أخس المراتب إلى أعلاها وهي العلم.

قال الزمخشري: فإن قلت لم قال من علق وإنما خلق من علقة؟

قلت لأن الإنسان في معنى الجمع كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾ [العصر: ٢].

قوله: ﴿خلقنا الإنسان من نطفة ثم من علقة﴾ [الحج: ٥] الآية.

العلقة هي القطعة الجامدة من الدم بعد أن كانت منياً، وبعد أربعين يوماً تصير مضغة وجمعها علق.

والعلق: الدم الغليظ.

قوله: ﴿فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾ [النساء: ١٢٨] المعلقة: المرأة ليست بذات بعل ولا مطلقة.

وفي الحديث «إنما الأوصياء أعلاق من الأنبياء» أي قطع منهم.

والأعلاق جمع علقة وهي القطعة.

وعلقت المرأة بالولد من باب تعب: حبلت.

والعلق بالتحريك: شيء أسود مثل الدود يكون في الماء، الواحدة علقة مثل قصب وقصبة.

وفي حياة الحيوان: هو دود أسود أحمر يكون في الماء يعلق في البدن ويمص الدم وهو من أدوية الحلق والأورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على الإنسان، الواحدة علقة.

وعلق الشوك بالثوب من باب تعب وتعلق به: إذا نشب.

وعلائق الشين كأنه من هذا المعنى.

وعلق به علقاً أي تعلق به.

وعلق الظبي في الحبالة تعوق.

والعلق بالكسر فالسكون: النفيس من كل شيء.

والعلقة بضم العين: القليل.

والعلاقة بالفتح: علاقة الحب.

والعلاقة بالكسر: علاقة القوس والسوط ونحوهما.

وأعلقت القوس: جعلت له علاقة.

والمعلاق بالكسر: ما يعلق به اللحم وغيره.

ويعلق أظفاره في الشيء أي أنشبها.

وعلقه وتعلق به بمعنى.

ومنه «الرحم يوم القيامة متعلقة بالعرش».

وعلقى: نبت.

قال الجوهري: قال سيبويه: يكون واحدة وجمعاً وألفه للتأنيث فلا ينوّن.

وقال غيره: للإلحاق وينوّن.

الواحدة: علقاة.

(عمق)

العمق فتحاً وضماً: قعر البئر، والفج والوادي، والحوض.

يقال عمقت البئر عمقاً من باب قرب وعماقة بالفتح: بعد قعرها فهي عميقة.

ويتعدى بالألف والتضعيف، فيقال أعمقتها وعمقتها.

وتعميق البئر وإعماقها: جعلها عميقة.

وعمّق النظر في الأمور تعميقاً: بالغ فيها.

ومنه المتعمق في الأمر للمتشدد فيه الذي يطلب أقصى غايته.

والعمق فتحاً وضماً: ما بعد من أطراف المفاوز.

(عملق)

في الحديث «مسجد السهلة بيت إبراهيم عليه السلام كان يخرج منه إلى العمالقة، وفيه بيت إدريس عليه السلام كان يخيط به العماليق».

والعمالقة: قوم من ولد عمليق كقندل بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح، وهم أمم تفرقوا في البلاد.

وفي النهاية: العمالقة الجبابرة الذين كانوا بالشام من بقية قوم عاد.

وفي الحديث «كان حول مكة يوم قدوم إبراهيم وإسماعيل وهاجر ناس من العمالقة».

وفي دعاء السمات «دعا يوشع به على العمالقة حين حاربوه فأصبحوا موتى ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧].

(عنق)

قوله تعالى: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤] أي رؤساؤهم.

ويقال أعناقهم: جماعاتهم كما يقال يأتي عنق من الناس أي جماعة.

والأعناق: الرقاب.

وجعل الأخبار عنهم لأن خضوعهم بخضوع الرقاب.

وفي الحديث «المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة» أي أكثر أعمالاً.

ويقال له عنق من الخير أي قطعة.

وقيل يكونون في الأمر رؤساء سادة وهم يصفون السادة بطول الأعناق.

أكثرهم رجاء لأن من يرجو شيئاً طال عنقه.

وروي بكسر همزة إعناق أي إسراعاً إلى الجنة من أعنق إعناقاً.

والاسم العنق بالتحريك وهو ضرب من السير.

وفي وصية إبل الصدقة «ولا تعنق بهن» وقد مر الكلام فيه مستوفى في (روح).

وفي حديث الذر «فخرج عنق إلى الجنة وعنق إلى النار» أي طائفة وجماعة.

والعنق: الرقبة، وهو مذكر ومؤنث فيقال هي العنق.

والنون مضمومة للاتباع في لغة الحجاز.

وساكنة في لغة تميم.

والجمع أعناق.

والعناق بالفتح الأنثى من ولد المعز قبل استكمالها الحول.

ومنه عناق مكية.

والعناق أيضاً: الداهية والجمع أعنق وعنوق.

وعناق بنت آدم وهي أول بغي بغى على وجه الأرض.

وفي الحديث «كان مجلسها جريباً[1] من الأرض في جريب، وكان لها عشرون أصبعاً، وفي كل أصبع ظفران. مثل المنجلين، فسلط الله عليها أسداً وذئباً ونسراً فقتلوها، وهي أول قتيل قتله الله».

وعناق الأرض: دويبة أصغر من الفهد طويل الظهر يصيد كل شيء حتى الطير - قاله في حياة الحيوان.

وعانقت المرأة واعتنقتها وهو الضم والالتزام.

والمعانقة: مفاعلة من ذلك.

وهو أن يضع كل من الشخصين يده على عنق صاحبه ويضمه إليه.

ومنه الحديث «من عانق حاجاً فكذا».

وفي حديث الملائكة «فخرجوا إلى شبه المعانيق فسلموا» المعانيق جمع المعناق وهو الفرس الجيد العنق.

وفي الخبر «فانطلقنا إلى الناس معانيق» أي مسرعين جمع معناق.

وكذا معانقين من أعنق إذا أسرع.

والأعنق: الطويل العنق.

يقال رجل أعنق وامرأة عنقاء.

ومنه «كانت أم جميل - يعني امرأة أبي لهب - عوراء عنقاء».

---

(١) قدر الجريب من الأرض بـ (ستين ذراعاً في ستين) وقد مر هذا التقدير من المصنف في (جرب).

والعنقاء: طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم لا يراه أحد.

ويقال إنه طير أبابيل.

وفي حياة الحيوان العنقاء: طائر غريب يبيض بيضاً كالجبال قيل سميت به لأن في عنقها بياضاً كالطوق.

وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس.

ولعل قولهم عنقاء مغرب يشير إلى هذا.

(عنفق)

في الحديث «أنه كان في عنفقته شعرات بيض».

العنفقة: الشعر الذي في الشفة السفلى.

وقيل هي الشعر الذي بينها وبين الذقن.

(عوق)

قوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٨] المعوقون هم المثبطون عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهم المنافقون يقولون لإخوانهم من ضعفة المسلمين: هلم إلينا ما محمّد وأصحابه إلا كأكلة رأس.

وفي الحديث «رجل تزوّج بامرأة عائق» أي مانعة أن لا يفتضها زوجها كأنه من عاقه يعوقه عوقاً من باب قال منعه.

وعوائق الدهر: شواغله من أحداثه.

والتعوق: التثبط.

والتعويق: التثبيط.

والعيوق: نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن لا يتقدمه.

وأصله فيعول فأدغم.

باب ما أوله الغين

(غبق)

الغبوق: الشرب بالعشي.

ويقابله الصبوح.

ومنه «ما لم يصطبحوا أو يغتبقوا».

(غدق)

قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾﴾ [الجن: ١٦] الغدق بالتحريك: الماء الكثير القطر.

يقال أغدق المطر يغدق إغداقاً فهو مغدق.

والمعنى: لو استقام الجن والإنس على طريقة الإيمان لأنعمنا عليهم، ولوسعنا رزقهم.

وذكر الماء لأنه أصل المعاش وسعة الرزق.

وأغدقت العين من باب تعب: كثر ماؤها وغزر فهي غدقة.

واغدودق المطر: كثر قطره.

وقوله غدق مغدق، الغدق بفتح الدال: المطر الكبائر القطر، والمغدق: مفعل منه أكد به.

ومنه في حديث الاستسقاء «مغدقة مونقة».

وشاب غيداق أي ناعم.

والغيداق: الرجل الكريم.

(غرق)

في الحديث «أعوذ بك من الغرق» هو بالتحريك: غرق الماء.

يقال غرق في الماء غرقاً من باب تعب فهو غرق.

وجاء غارق أيضاً.

وفي المصباح: حكي في البارع عن الخليل: الغرق الراسب في الماء من غير موت، فإن مات غرقاً فهو غريق، مثل كريم.

وجمع الغريق غرقى كقتيل وقتلى.

ويعدى بالهمزة والتضعيف.

واغرورقت عيناه بالدموع: دمعتا.

وغرقتا بالدموع وهو افعوعلت من الغرق.

وفي الحديث «سألته عن حد الطين الذي لا يسجد عليه؟ قال إذا غرقت فيه الجبهة».

وأغرق النازع في القوس: استوفى مدها.

والاستغراق: الاستيعاب.

ومنه حديث علي عليه السلام «لقد أغرق في النزع» أي بالغ في الأمر وانتهى فيه.

وأصله من نزع القوس وترها فاستعير لمن بالغ في كل شيء - قاله في النهاية.

والغرقىء كزبرج: القشرة الملتزقة ببياض البيض، أو البياض الذي يؤكل.

ومنه حديث سفيان الثوري «حين دخل على أبي عبد الله عليه السلام فرأى عليه ثياباً كأنها غرقىء البيض».

قال الفراء: همزته زائدة، ولأنه من الغرق.

والغرنوق بالضم: الشاب الناعم، والجمع الغرانيق والغرانقة.

وقولهم: تلك الغرانيق العلى، وإن شفاعتهن لترجى.

المراد بها هنا الأصنام.

وهي في الأصل الذكور من طير الماء، واحدها غرنوق وغرنيق، سمي به لبياضه.

وقيل هو الكركي.

وكانوا يزعمون أن الأصنام تقربهم إلى الله تعالى وتشفع لهم، فشبهت بالطيور التي تعلو في السماء وترتفع.

(غسق)

قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ﴾ [الإسراء: ٧٨] هو بالتحريك: أول ظلمة الليل.

وقد غسق الليل يغسق أي يظلم.

وغسق الليل: ظلامه.

وقيل غسقه: شدة ظلمته وذلك إنما يكون في النصف منه.

ومثله ما صح عن الباقر عليه السلام «وغسق الليل انتصافه».

قوله: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾ [الفلق: ٤] الغاسق: الهاجم.

ويقال الغاسق: القمر إذا كسف فاسودّ، إذا وقب أي دخل في الكسوف وقد تقدم تمام البحث في (وقب).

قوله: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ۝٢٥﴾ [النبأ: ٢٥] هو بالتشديد والتخفيف: ما يغسق من صديد أهل النار أي يسيل.

يقال غسقت العين: إذا سالت دموعها.

ويقال الحميم يحرق بحرّه، والغساق يحرق ببرده.

ويقال الغساق هو البارد المنتن.

(غلق)

في الحديث «لا تكن ضجراً ولا غلقاً» الغلق بالتحريك: ضيق الصدر.

ورجل غلق: سيىء الخلق.

وفيه «الله أكرم من أن يستغلق عبده» لعله من الغلق وهو ضيق الصدر.

وفي بعض النسخ يستفلق عبده كأنه من الفلق بمعنى الحركة والاضطراب.

وفي بعضها يستعلق بالعين المهملة كأنه من العلق محركة: الخصومة والمحنة.

وفي الخبر «لا طلاق ولا عتاق في إغلاق» أي في إكراه لأن المكره مغلق عليه في أمره ومضيق عليه في تصرفه كما يغلق الباب على الإنسان.

باب ما أوله الفاء

(فتق)

في الحديث «من جلس وهو متنور خيف عليه الفتق» الفتق بالتحريك: انفتاق المثانة.

وقيل انفتاق الصفاق إذا دخل في مراق البطن.

وقيل أن ينقطع اللحم المشتمل على الانثيين.

وأصله الشق والفتح.

وفي المغرب ـ نقلاً عنه ـ: الفتق داء يصيب الإنسان في أمعائه، وهو أن ينفتق موضع بين أمعائه وخصييه فيجمع ريحاً بينها.

وفتقت الشيء فتقاً: شققته.

والفتق: شق عصا الجماعة ووقوع الحرب بينهم.

وفتقت الثوب من باب قتل: نقضت خياطته حتى فصلت بعضه عن بعض فانفتق.

وفتقت بالتشديد مبالغة وتكثير.

ومحمّد صلى الله عليه وآله الفاتق الراتق يعني فاتق الجور وممزقه وراتق الخلل الذي وقع في الدين، والكلام استعارة.

(فرق)

قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [الدخان: ٤] أي يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل من خير أو شر أو طاعة أو معصية أو مولود أو رزق فما قدر في تلك الليلة وقضي فهو المحتوم.

وقوله: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ﴾ [الإسراء: ١٠٦] أي بيّناه عند من خفف من فرق يفرق.

ومن شدد قال أنزلناه مفرقاً في أيام.

قوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ [الأنبياء: ٤٨] الفرقان: القرآن وكل ما فرق به بين الحق والباطل فهو فرقان، والآية من الثاني.

وفي الحديث «الفرقان المحكم الواجب العمل به، والقرآن جملة الكتاب».

قوله: ﴿يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩] أي نصراً ويقال أي هداية في قلوبكم، تفرق بين الحق والباطل.

قوله: ﴿فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ﴾ [البقرة: ٥٠] أي فلقنا بكم.

و ﴿يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ﴾ [الأنفال: ٤١] يوم بدر.

وعن الفراء: يوم الفتح.

والفرق كحمل: الفلق من كل شيء.

قال تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾﴾ [الشعراء: ٦٣].

قوله: ﴿فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ٧٥] أي طائفة منهم.

قوله: ﴿فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٨٨] أي طائفة.

قوله: ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ﴿٤﴾﴾ [المرسلات: ٤] الملائكة تنزل تفرق ما بين الحلال والحرام.

قوله: ﴿مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ﴾ [هود: ٢٤] أراد بهما المؤمنين والكفار.

قوله: ﴿فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٨] وفي لغة من باب ضرب وبها قرأ بعض التابعين.

وفي حديث الزكاة «لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع».

قيل فيه: أما الجمع بين المتفرق فهو أن يكون بين ثلاثة نفر لكل واحد منهم أربعون شاة وقد وجب على كل واحد شاة، فإذا أظلمهم[١] المصدق جمعوها لئلا يكون عليهم فيها إلا شاة واحدة.

وأما تفريق المجتمع فهو أن يكون اثنان شريكان، ولكل واحد منهما مائة شاة وشاة فيكون عليهما في مالها ثلاث شياه، فإذا أظلمها[٢] المصدق فرقا غنمهما فلم يكن على واحد منهما إلا شاة واحدة.

والمتفرق: ضد المجتمع الذي يجتمع في حيز واحد.

وفي الحديث «البيعان بالخيار ما لم يفترقا بالأبدان» والأصل ما لم تتفرق أبدانهما.

والمفرق: وسط الرأس وهو الذي يفرق فيه الشعر.

وفي الحديث «وكان شعر رسول الله صلى الله عليه وآله فرطاً لم يبلغ الفرق» أي التسريح.

وفيه «من اتخذ شعراً فلم يفرقه فرقه الله بمنشار من النار يوم القيامة».

وفرق شعر النساء من مقدم الرأس إلى القفا.

وفي الحديث «محمّد صلى الله عليه وآله فرق بين الناس».

فإن كانت مشددة من التفريق، فالمعنى أنه ميّز بينهم فبيّن المطيع من العاصي.

وإن كانت ساكنة فالفرق بمعنى الفارق وهو في الأصل مصدر فوصف كالعدل.

وفي حديث علي عليه السلام «أنا الفاروق الأعظم» الفاروق اسم سمي به علي عليه السلام.

وربما انتحله غيره.

ولعل المراد به الذي يفرق بين الحق والباطل، والحلال والحرام.

والفرقة بالكسر من الناس وغيرهم.

والجمع فرق كسدرة وسدر.

والفرقة بالضم: الاسم من فارقته مفارقة وفراقاً.

وديك أفرق بيِّن الفرق الذي عرفه مفروق.

والفرق كحمل: القطيع من الغنم العظيم.

وإفريقية اسم بلاد معروفة[٣].

---

(١) هكذا في النسخ والصحيح: ظلمهم، بدون الهمز. (٢) هذا كسابقه.

(٣) إفريقيا: اسم أطلقه العرب على بلاد البربر الشرقية، أما الغربية فسميت بالمغرب. اختلف جغرافيو العرب في وضع حدودها، وقد أوصلها بعضهم إلى المغرب الأقصى وليبيا. على أنها تنحصر عادة في نطاق يتسع قليلاً عن بلاد (تونس) اليوم.

وإفريقيا تستعمل اليوم يراد بها: القارة كلها، وهي إحدى القارات الخمس المشهورة.

مساحتها: (٣٠,٣٠٠,٠٠٠) كم مربع.

(فرزق)

الفرزدق: جمع فرزدقة وهي القطعة من العجين ـ قاله الجوهري.

وأصله بالفارسية (برازده).

وبه سمي الفرزدق، واسمه (همام بن غالب بن صعصعة) التميمي.

وكنيته أبو فراس[1].

روى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والحسين عليه السلام.

وكان كثير التعظيم لقرابة الرسول صلى الله عليه وآله فما جاءه أحد منهم إلاّ ساعده على بلوغ غرضه.

(فسق)

قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧] الفسوق الكذب كما جاءت به الرواية عنهم عليهم السلام.

وفسق فسوقاً من باب قعد: خرج عن الطاعة.

والاسم الفسق.

وفسق يفسق بالكسر لغة فهو فاسق قال تعالى: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا﴾ [الحجرات: ٦] وأصل الفسق: خروج الشيء من الشيء على وجه الفساد.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ [الكهف: ٥١] أي خرج.

= يحدها البحر المتوسط شمالاً، والمحيط الأطلنطيكي غرباً، والبحر الأحمر والمحيط الهندي شرقاً.
جبالها عالية القمم. وسهولها وأنجادها صحارى قاحلة ممتدة الأطراف جداً.
أنهارها: طويلة فياضة مضطربة المسيل صعبة الملاحة بسبب الشلالات العديدة.
مناخها: مرتفع الحرارة جداً ويختلف هطول الأمطار باختلاف مناطقها.
حاصلاتها: الموز، والكاكاو، والبلح، والبن، والسكر، وفستق العبيد، والكاوتشوك.
سكانها قليلون نسبة (نحو ٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠).
دولها: مصر، السودان، ليبيا، الحبشة، ليبيريا، تونس، الجزائر، المغرب، مدغشقر، كونغو، نقوليا، موزمبيك وغيرها.

(١) هو من دارم من تميم. وكان جده (صعصعة) وجيهاً يعرف بـ (محيي الموءودات). وأبوه (غالب) كان رئيساً في قومه. وله مناقب مشهورة.
ولد الفرزدق في البصرة وأقام في باديتها مع أبيه. وظهرت فيه ملكة الشعر وهو غلام.. فجاء به أبوه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام بعد وقعة الجمل، وأخبره أنه شاعر فقال: «علمه القرآن» فلم ينظم شعراً حتى حفظ القرآن.
وكان الفرزدق يتشيع لعلي وأولاده. راسخاً في ولائه لهم. وقصته مع هشام بشأن الإمام زين العابدين مشهورة.
ولم يكن الفرزدق من مداح بني أمية. وقد هجا بعضهم لكنه مدح بعض عمالهم في مناسبات خصوصاً آل المهلب والحجاج خوفاً منهم.
ويعتقد علماء اللغة: أن شعر الفرزدق فيه كثير من أساليب العرب وألفاظهم، حتى قالوا: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب توفي سنة ١١٠هـ رحمه الله تعالى.

﴿فَسَقُوا﴾ [السجدة: ٢٠] أي خرجوا عن أمرنا عاصين لنا.

ولا فسوق أي لا خروج عن حدود الشرع بالسيئات وارتكاب المحرمات.

قوله: ﴿ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ﴾ [المائدة: ٤] يعني حراماً.

وفي الحديث «خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم: الغراب والحدأة والكلب والحية والفأرة».

قيل المراد بالفسق هنا المعنى المجازي من حيث حصول الخبث والأذى منها والأفعال المنافية للطبائع فأطلق عليها اسم الفسق.

والفويسقة: اسم للفأرة.

والتصغير للتحقير.

وسماها النبي صلى الله عليه وآله فويسقة.

قال: «إنها توهي السقاء وتضرم البيت على أهله».

وفي الدعاء «وادرأ عني شر فسقة الجن والإنس».

الفسقة بالتحريك: جمع فاسق.

والفسيق بالتشديد: الدائم الفسق.

(فستق)

الفستق بضم التاء والفتح للتخفيف: بقل معروف.

(فلق)

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ [الفلق: ١] الفلق بالتحريك قيل هو ضوء الصبح وإنارته.

والمعنى قل يا محمد اعتصم وامتنع برب الصبح وخالقه ومدّبره ومطلعه متى شاء على ما يرى من الصلاح فيه.

ويقال هو الخلق كله لأنهم ينفلقون بالخروج من أصلاب الآباء وأرحام الأمهات كما ينفلق الحب من النبات.

وقيل الفلق: ما ينفلق عن الشيء وهو يعم جميع الممكنات فإنه جل شأنه فلق ظلمة عدمها بنور إيجادها.

وقيل الفلق: صدع في النار، فيه سبعون ألف بيت، في كل بيت سبعون ألف أسود، في جوف كل أسود سبعون ألف جرة سم، لا بد لأهل النار أن يمروا عليها.

كذا في معاني الأخبار.

وفي تفسير علي بن إبراهيم: الفلق جب في جهنم يتعوذ أهل النار من شدة حرّه سأل الله أن يأذن له أن يتنفس فأذن له فأحرق جهنم.

وفي ذلك الجب صندوق من نار يتعوذ أهل ذلك الجب من ذلك الصندوق وهو التابوت.

وفي ذلك التابوت ستة من الأولين وستة من الآخرين.

فأما الستة من الأولين فابن آدم الذي قتل أخاه، ونمرود إبراهيم، وفرعون موسى، والسامري الذي اتخذ العجل والذي هوّد اليهود ونصّر النصارى.

وأما الستة من الآخرين فأربعة من المنافقين، وصاحب الخوارج، وابن ملجم.

قوله: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦] أي شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل.

والفلق: الشق.

والإصباح والصبح واحد وهو مصدر أصبحنا إصباحاً.

قوله «وربّ الظلام والفلق» أراد بالفلق النور.

وفي حديث الجامعة «هي صحيفة من فلق فيه» هو بالكسر والفتح أي من شق فيه.

وفلقته من باب ضرب: شققته.

والفلق بالسكون: الشق.

والتفلق مثله.

وتفلق الشيء: تشقق.

والفلوق: الشقوق.

(فندق)

الفندق كقنفد: الخان للسبيل والجمع الفنادق.

ومنه الحديث «إني أتقبل الفنادق فينزل عندي رجل فيموت» الحديث.

(فوق)

قوله تعالى: ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥] أي ليس بعدها رجوع إلى الدنيا إن قرىء بالفتح.

ومن قرأ فواق بالضم أي ما لها من نظرة وراحة وإفاقة كإفاقة العليل من علته.

قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦] أي فما زاد عليها في الصغر أو الكبر.

ومثله قوله: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ﴾ [النساء: ١٠] أي زائدات على اثنتين.

وفوق: ظرف مكان نقيض تحت.

قال في المصباح: وقد استعير للاستعلاء الحكمي.

ومعناه الزيادة والفضل.

فيقال العشرة فوق التسعة أي تزيد عليها.

وهذا فوق ذاك أي أفضل.

ثم مثل بالآيات التي تقدم ذكرها.

واستفاق من سكره ومن مرضه وأفاق بمعنى.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ﴾ [الأعراف: ١٤٢] قال وأفاق من سكره كما يقال استيقظ من نومه.

وفي حديث عيادة المريض «العيادة قدر فواق الناقة» الفواق كغراب ما بين الحلبتين من الوقت لأنها تحلب فتترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب.

أو ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع.

ومنه الحديث «من كتبه الله سعيداً وإن لم يبق من الدنيا إلا كفواق ناقة ختم له بالسعادة».

ومثله في حديث الأشتر لعلي عليه السلام وقد قال له يوم صفين «انظرني فواق ناقة» أي أخرني هذا المقدار.

ومنه حديث علي عليه السلام «إن بني أمية ليفوقونني تراث محمّد صلى الله عليه وآله تفويقاً».

قال بعض الشارحين: استعار لفظ التفويق لعطيتهم المال قليلاً قليلاً كفواق الناقة وهو الحلبة الواحدة من لبنها.

ووجه المشابهة القلة.

وتراث محمّد صلى الله عليه وآله الفيء الحاصل بتركته.

وفقت فلاناً أفوقه أي صرت خيراً منه وأشرف كأنك صرت خيراً منه في المرتبة.

ومنه الشيء الفائق وهو الجيد الخالص في نوعه.

وفاق الرجل أصحابه يفوقهم أي علاهم بالشرف والفضل وغلبهم.

وناقت الجارية بالجمال فهي فائقة.

والفاقة والخصاصة والإملاق والمسكنة والمتربة واحد، نقلاً عن الهمداني في ألفاظه[1].

وافتاق الرجل: افتقر.

وأفاق المجنون: رجع إليه عقله.

وفوق السهم: الوتر والجمع أفواق كقفل وأقفال وفوق على لفظ الواحد.

وفوق السهم من باب تعب: انكسر فوقه.

(فهوق)

في الخبر «إن أبغضكم إلي المتفيهقون المتشدقون» المتفيهقون: الذين يظهرون للناس أنهم ذو فهم وذكاء ليقربوهم ويعظموهم.

وأصله الفهق وهو الامتلاء كأنه ملأ به شدقه وهو رفع الصوت بالكلام وقلة الاستحياء في أنه لا يبالي بكل ما قال حتى يخاف الناس من لسانه.

باب ما أوله القاف

(قلق)

القلق بالتحريك: الانزعاج.

وقلق قلقاً من باب تعب: اضطرب وأقلقه الهم وغيره: أزعجه.

(قوق)

قوقي بضم القاف الأولى وكسر الثانية صنف من السمك عجيب جداً على رأسه شوكة قوية يضرب بها.

باب ما أوله اللام

(لبق)

اللبق واللبق بالكسر: الرجل الحاذق الدقيق بما يعمله.

وقد لبق بالكسر لباقة.

(لحق)

في الدعاء «إن عذابك بالكفار ملحق» بكسر الحاء أي لاحق.

والفتح أيضاً صواب ـ قاله الجوهري وغيره.

ولحقته من باب تعب لحاقاً بالفتح: أدركته.

والحقته بالألف مثله.

ولحقه الثمن: لزمه.

ومنه لحقه الإثم.

واللحوق: اللزوم.

والإلحاق: الإدراك.

واستلحقه أي دعاه.

وتلاحقت الأشياء أي لحق بعضها ببعض.

(لزق)

لزق به الشيء كسمع لزوقاً والتزق: لصق به.

والشيء اللزق بكسر الزاي: الذي يلزم بالشيء ويلصق به.

وفلان بلزقي وبلصقي ولزيق أي بجنبي.

ولزقته تلزيقاً: فعلته من غير إحكام ولا إتقان.

---

(١) أي كتابه المسمى بـ (الألفاظ الكتابية).

ومنه الملزق: الذي ليس بمحكم.

(لصق)

لصق الشيء بغيره من باب تعب لصقاً ولصوقاً بمعنى لزق.

ويتعدى بالهمزة فيقال ألصقته.

ومنه قوله يلصق وجهه بالماء.

واللصوق بفتح اللام عبارة عن الجرح ثم أطلق على الخرقة ونحوها إذا شدت على العضو للتداوي.

(لعق)

في الحديث «الويل لمن باع معاده بلعقة لم تبق» اللعقة بالفتح: المرة من لعقت الشيء بالكسر ألعقه لعقاً أي لحسته.

ومنه لعق الأصابع.

ومنه لعقة من طيب.

ومنه الحديث «فأمكن اليتامى من رؤوس الأزقاق يلعقونها» أي يلطعونها ويلحسونها.

واللعقة بالضم: اسم لما يلعق.

والملعقة بكسر الميم: آلة معروفة.

والجمع ملاعق.

ومن كلام علي عليه السلام في أمر الخلافة وتأخيره عنها «وهل هي إلا كلعقة الآكل ومذقة الشارب وخفقة الوسنان ثم تلزمكم المعرات».

ومثله قوله عليه السلام «وصار دين أحدكم لعقة على لسانه صنيع من قد فرغ من عمله وأحرز رضى سيده».

قال بعض الشارحين: اللعقة بالضم اسم لما تأخذه الملعقة استعارة للإقرار بالدين باللسان.

وكني به عن ضعفه وقلته.

ومثله قوله عليه السلام في خلافة مروان «إن له إمرة كلعقة الكلب أنفه» لأن خلافته كانت ستة أشهر.

واللعوق بالفتح: اسم لما يلعق به كالدواء والعسل وغيره.

ويتعدى إلى ثان بالهمزة.

(لفق)

أحاديث ملفقة: أكاذيب مزخرفة.

ولفقت الثوب من باب ضرب ألفقه لفقاً.

قال الجوهري: وهو أن تضم شقة إلى أخرى فتخيطهما.

وكلام ملفق على التشبيه.

(لقلق)

اللقلق: اللسان.

واللقلاق: طائر أعجمي طويل العنق يأكل الحيات.

قال الجوهري: وربما قالوا اللقلق والجمع اللقالق.

وصوته اللقلقة.

وكذا كل صوت فيه حركة واضطراب.

وعن أبي عبيدة: اللقلقة شدة الصوت.

والتلقلق: مثل التقلقل مقلوب منه.

وفيه لقلقة أي سرعة وعجلة.

(لمق)

لمقته ببصري مثل رمقته.

(لوق)

ما ذقته لواقاً أي شيئاً.

(لهق)

اللهق بالتحريك واللهقان: الأبيض.

(ليق)

يقال هذا أمر لا يليق بك أن تفعل كذا أي لا يناسب ونحوه.

والاقوه بأنفسهم أي ألزقوه.

باب ما أوله الميم

(ماق)

مؤق العين بهمزة ساكنة، ويجوز التخفيف: طرفها مما يلي الأنف.

واللحاظ طرفها مما يلي الأذن.

واللغة المشهورة مؤق العين.

وفيه لغة أخرى.

ماق العين على مثال قاض.

والجمع أمواق مثل قفل وأقفال.

وعن ابن السكيت: ليس في ذوات الأربعة مفعل بالكسر إلا حرفان مآقي العين وموي الإبل.

(محق)

قوله تعالى: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا﴾ [البقرة: ٢٧٦] أي يذهبه يعني في الآخرة حيث يربي الصدقات أي يكثر بيمنها.

وفي الحديث «سئل الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦] وقد أري من يأكل الربا يربو ماله؟

قال: وأي محق أمحق من درهم ربا يمحق الدين فإن تاب منه ذهب ماله وافتقر.

وفي الدعاء «طهّر قلبي من كل آفة تمحق ديني» أي تهلكه وتفنيه.

ومحقه محقاً من باب نفع: نقصه وأذهب منه البركة.

وقيل: المحق ذهاب الشيء كله حتى لا يرى له أثر.

ومحقه الله: أذهب بركته.

وأمحقه لغة فيه ردية قاله الجوهري.

وفي الحديث «يكره التزويج في محاق الشهر» المحاق بالضم والكسر لغة ثلاث ليال في آخره لا يكاد يرى القمر فيها لخفائه.

(مذق)

في الحديث «فما هي إلا كمذقة الشارب» المذقة بضم الميم على فعلة أو بالفتح على فعلة: الشربة من اللبن الممزوج بالماء.

وكأن الضمير للدنيا.

وقد مذقت اللبن من باب قتل: مزجته وخلطته فهو ممذوق ومذيق.

والمذيق: الممزوج بالماء.

وفلان يمذق الود: إذا شابه ولم يخلصه.

ومثله المماذق.

(مرق)

المارقون: هم الذين مرقوا من دين الله واستحلوا القتال من خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله.

وهم: عبد الله بن وهب، وحرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية.

وتعرف تلك الوقعة بيوم النهروان وهي من أرض العراق على أربعة فراسخ من بغداد.

ويمرقون عن الدين أي يجوزونه ويتعدونه.

وفي حديث وصف الأئمة: «الراغب عنكم مارق»[1] أي خارج عن الدين.

وجمع المارق مراق.

والمراق بفتح ميم وتشديد قاف: أسفل من البطن فما تحته من المواضع التي رق جلودها.

واحدها مرق.

وفي النهاية: ولا واحد له، وميمه زائد.

ومنه حديث الغسل «أنه بدأ بيمينه يغسلها ثم غسل مراقه بشماله».

ومنه «أنه أطلى حتى بلغ المراق ولي هو ذلك بنفسه».

والمرق بالتحريك: ماء اللحم إذا طبخ.

(مزق)

قوله تعالى: ﴿وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [سبأ: ١٩] أي فرقناهم في كل وجه من البلاد.

والممزق: مصدر كالتمزيق.

ومزق ملكه: أذهب أثره.

ومزقت الثوب من باب ضرب شققته.

ومزّقته بالتشديد مبالغة.

(مشق)

في حديث ثوب الحائض «صبغيه بمشق» المشق بالكسر: المغرة، وهو طين أحمر.

ومنه ثوب ممشق أي مصبوغ به.

والمشق: الكتابة.

ومشقت الكتاب وغيره مشقاً من باب قتل: أسرعت في فعله.

والمشاقة: ما سقط عن المشق من الشعر والكتان ونحوهما.

والممشوق: اسم قضيب كان للنبي صلى الله عليه وآله.

(ملق)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ﴾ [الإسراء: ٣١] الإملاق الفقر.

وأملق إملاقاً: إذا افتقر واحتاج.

وفي الحديث «ذو خب وملق» الملق محركة: الودّ واللطف، وأن يعطى في اللسان ما ليس في القلب.

والفعل كفرح وقد يطلق الملق والتملق على التودد والتلطف والخضوع التي يطابق فيها الجنان اللسان.

ومنه «أدعوك خوفاً وطمعاً وتملقاً».

وتملق إليه تملقاً وتملاقاً أي تردد إليه وتلطف له.

قال الشاعر:

ثلاثة أحباب فحب علاقة
وحب تملاق وحب هو القتل

ورجل ملق يعطي بلسانه ما ليس في قلبه.

(موق)

في الحديث «لا تصحب المائق فإنه يزين لك فعله ويودّ أن تكون مثله».

وفيه «كفر النعم موق ومجالسة الأحمق شؤم» الموق حمق في غباوة.

يقال أحمق مائق، والجمع موقى كحمقى.

وقد ماق يموق موقاً بالضم.

---

(١) من زيارة الجامعة الكبيرة.

وموقان بالقاف والنون: اسم موضع معروف.

(مهق)

في خبر وصفه صلى الله عليه وآله «لم يكن بالأبيض الأمهق» هو الكريه البياض كلون الجص، يريد أنه نيّر البياض.

باب ما أوله النون

(نبق)

النبق ـ بفتح النون وكسر الباء وقد تسكن ـ: ثمرة السدر، واحدتها نبقة بكسر الباء أيضاً، أشبه شيء بها العناب قبل أن تشتد حمرته، والجمع نبقات.

(نتق)

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٠] أي فوق بني إسرائيل أي اقتلعناه من أصله فجعلناه كالظلة فوق رؤوسهم وكل من اقتلعه فقد نتقه.

وفي الحديث «عليكم بالأبكار فإنهن أنتق أرحاماً أي أكثر أولاداً».

يقال للمرأة الكثيرة الولد: ناتق لأنها ترمي الأولاد رمياً.

والنتق الرمي.

والنتق الرفع.

وفي الحديث «البيت المعمور نتاق الكعبة من فوقها» أي هو مطلّ عليها في السماء.

وفي الحديث «مكة والكعبة أقل نتائق الدنيا مدراً».

قال بعض الشارحين النتائق جمع نتيقة فعيلة بمعنى مفعولة من النتق، وهو أن تقلع الشيء فترفعه من مكانه وترمي به.

واستعمل بعد ذلك على وجوه أليقها بهذا الموضع أن تكون الأرض مثاراً للزراعة وهي أعني أرض مكة أقل الأرضين مدراً يحفر ويزرع فيه لأن الأرض ذات حجارة ومدرها المستصلح للزراعة قليل.

(نجق)

في الخبر «نهى عن النجقاء في الأضاحي» قال ابن الأعرابي: النجق أن يذهب البصر والعين مفتوحة.

(نزق)

في الحديث «المؤمن إذا جهل لم ينزق» النزق بالتحريك: الخفة والطيش.

ونزق نزقاً من باب تعب إذا خف وطاش.

(نسق)

النسق بالتحريك من الكلام: ما جاء على نظام واحد، وبالتسكين مصدر.

(نشق)

في الحديث «ويستنشق» أي يبلغ الماء خياشيمه.

وهو من استنشاق الريح: إذا شممتها مع قوة.

واستنشقت الماء: جعلته في الأنف وجذبته بالنفس ليزول ما في الأنف من القذى.

وما روي من «أن الاستنشاق ليس من الوضوء» فمعناه ليس من واجباته وأبعاضه التي لا يتم الوضوء إلا بها.

ونشقت منه ريحاً طيبة أي شممتها منه.

(نطق)

قوله تعالى: ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ﴾ [النمل: ١٦]

عن كعب الأحبار قال «مرّ سليمان على بلبل فوق شجرة وهو يحرك رأسه وذنبه.

فقال لأصحابه: أتدرون ما يقول هذا البلبل؟

قالوا: لا يا رسول الله.

قال: يقول أكلت نصف ثمرة، على الدنيا العفا» يعني التراب.

ومثل هذا كثير.

وفي حديث الصادق عليه السلام «أعطي سليمان بن داود مع علمه معرفة النطق بكل لسان، ومعرفة اللغات، ومنطق الطير، والبهائم، وكان إذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية، وإذا قعد لعماله وجنوده وأهل مملكته تكلم بالرومية، وإذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية، وإذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية وإذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية».

وفي حديث الشهيد «ينزع عنه المنطق والسراويل» المنطق كمنبر ما يشد به الوسط.

ومنه حديث الحائض «أمرها فاستثفرت وتمنطقت وأحرمت».

والمنطق أيضاً: شقة تلبسها المرأة وتشدّ وسطها ثم ترسل أعلاها على أسفلها إلى الركبة والأسفل إلى الأرض.

قال في النهاية: أول من اتخذ المنطق أم إسماعيل.

وبه سميت أسماء بنت أبي بكر: ذات النطاقين، لأنها كانت تطابق نطاقاً فوق نطاق.

وقيل كان لها نطاقان تلبس أحدهما وتحمل في الآخر الزاد إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو في الغار.

ومنه حديث المرأة «تكفن في ذرع ومنطق».

ومثله «تكفن المرأة في منطق ولفافتين».

ولعله هو الدليل على اتخاذ الوزرة للميت بدل اللفافة الثالثة.

والنطاق ككتاب: مثل المنطق.

يقال انتطقت المرأة أي لبست النطاق.

والجمع نطق ككتب.

والمنطق كمجلس: الكلام.

وقد نطق نطقاً من باب ضرب ومنطقاً.

والنطق بالضم: اسم منه.

وأنطقه غيره: جعله ينطق.

واستنطقه: كلّمه.

والمنطق: البليغ.

(نعق)

قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾ [البقرة: ١٧١] النعيق صوت الراعي بغنمه.

يقال نعق الراعي بغنمه ينعق بالكسر نعيقاً ونعاقاً أي صاح بها وزجرها.

والمعنى على ما قاله المفسر: مثلهم كمثل الذي ينعق بالغنم فلا تدري ما يقول، إلا أنها تنزجر بالصوت عما هي فيه.

والنعيق: صوت الغراب.

ومنه الغراب الناعق.

وفي حديث كميل «اتباع كل ناعق» يريد أنهم لعدم ثباتهم على عقيدة من العقائد وتزلزلهم في أمر الدين يتبعون كل داع ويعتقدون كل مدّع ويخبطون خبط عشواء من غير تمييز بين محق ومبطل.

(نغق)

نغق الغراب ينغق بالغين المعجمة: إذا صاح كنعق والباب واحد.

(نفق)

قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟﴾ [الممتحنة: ١٠] أي إذا لحقت امرأة منكم بأهل العهد مرتدّة فاسألوا ما أنفقتم من المهر إذا منعوها وهم أيضاً فليفعلوا ذلك.

قوله: ﴿إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ﴾ [الإسراء: ١٠٠] قيل أي خشية الفقر والفاقة.

من قولهم أنفق الرجل إذا افتقر وذهب ماله.

قوله: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ [الأنعام: ٣٥] أي إن كان عظم واشتد عليك إعراضهم وانصرافهم عن الإيمان بك وقبول دينك وامتناعهم من اتباعك وتصديقك.

﴿فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ﴾ [الأنعام: ٣٥] أي فإن قدرت وتهيأ لك ﴿أَن تَبْتَغِىَ﴾ [الأنعام: ٣٥] أي أن تطلب وتتخذ ﴿نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٣٥] أي سرباً ومسكناً في جوف الأرض ﴿أَوْ سُلَّمًا﴾ [الأنعام: ٣٥] أي مصعداً ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنعام: ٣٥] ودرجاً ﴿فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ﴾ [الأنعام: ٣٥] أي حجة تلجئهم إلى الإيمان وتجمعهم على ترك الكفر فافعل ذلك.

﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ بالجاء فأخبر الله عز وجل عن كمال قدرته وأنه لو شاء لألجأهم إلى الإيمان.

ولم يفعل ذلك لأنه ينافي التكليف ويسقط استحقاق الثواب الذي هو الغرض من التكليف.

وليس في الآية أنه تعالى لا يشاء منهم أن يؤمنوا مختارين.

وإنما نفى المشيئة لما تلجئهم إلى الإيمان وأنه لو أراد أن يحول بينهم وبين الكفر لفعل.

لكنه أراد أن يكون إيمانهم على الوجه الذي يستحق به الثواب.

قوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣] أي يزكون ويتصدّقون.

قوله: و﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [البقرة: ٢٧٤] الآية روي عن ابن عباس أنها نزلت في علي عليه السلام كانت معه أربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سراً وبدرهم علانية.

قوله: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ [المنافقون: ١] جمع منافق وهو الذي يخفي الكفر ويظهر غيره.

من النفق وهو السرب في الأرض أي يستتر بالإسلام كما يستتر في السرب.

وقيل من النافق: اليربوع إذا دخل نافقاه.

فإذا طلب من النافقاء خرج من القاصعاء.

وهما حجرتا اليربوع.

وفي الحديث «المنافق الذي يظهر الإيمان ويتصنع بالإسلام».

وعن بعض فقهائنا في الصلاة على المنافق قال: المراد بالمنافق «ما يعم الصبي وغيره من أهل الخلاف».

والنفاق بالكسر: فعل المنافق.

والنفاق أيضاً جمع النفقة من الدراهم.

ونفق الزاد نفقاً أي نفد.

ونفقت الدابة من باب قعد تنفق نفوقاً أي هلكت وماتت.

ونيفق السراويل على فيعل: الموضع المتسع منها.

والعامة تكسر النون.

(نقق)

نقق الضفدع والدجاجة إذا صوتت.

والنقيق بالضم: الظليم.

والجمع النقايق ـ قاله الجوهري.

(نمق)

نمق الكتاب ينمقه بالضم: كتبه.

ونمّقه تنميقاً: زينه بالكتابة.

(نمرق)

قوله تعالى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾﴾ [الغاشية: ١٥] هي الوسائد، واحدتها النمرقة بكسر النون وفتحها.

وفي حديث الأئمة عليهم السلام «نحن النمرقة الوسطى، بنا يلحق التالي وإلينا يرجع الغالي» استعار عليه السلام لفظ النمرقة بصفة الوسطى له ولأهل بيته باعتبار كونهم أئمة العدل يستند الخلق إليهم في تدبير معاشهم ومعادهم.

ومن حق الإمام العادل أن يلحق به التالي المفرط المقصر في الدين ويرجع إليه الغالب المفرط المتجاوز في طلبه حد العدل.

كما يستند إلى النمرقة المتوسطة من على جانبيها.

ومثله في حديث الشيعة «كونوا النمرقة الوسطى» إلى آخره وقد مر في (غلا).

(نوق)

قوله تعالى: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ [الشمس: ١٣] والأصل نوقة على فعلة بالتحريك لأنها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن.

وقد جمعت في القلة على أنوق.

ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا أونق.

ثم عوضوا الواو ياء فقالوا أينق.

ثم جمعوها على أيانق.

وقد تجمع الناقة على نياق كثمرة وثمار.

والناقة: الأنثى من الإبل.

وقوله ناقة الله إضافة كل خلق إلى الخالق تشريفاً له وتخصيصاً.

وتنوق في الأمر: تأنق فيه.

ومنه «اعمل طعاماً وتنوق فيه».

وفي الحديث «تنوقوا بأكفانكم فإنكم تبعثون بها» أي اطلبوا حسنها وجودتها.

من قولهم تنوق وتنيق في مطعمه وملبسه: تجود وبالغ.

والاسم النيقة بالكسر.

(نهق)

نهاق الحمار: صوته.

وقد نهق ينهق نهيقاً ونهاقاً: إذا صوت.

باب ما أوله الواو

(وبق)

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾ [الكهف: ٥٢] أي مهلكاً.

ومن وبق يبق وبوقاً: إذا هلك.

ويقال الموبق: واد في جهنم.

والموبق مفعل كالموعد من وعد.

و «يوبقهن» أي يهلكن.

وفي الحديث «لا تعد إلى هذه الأرض التي توبق دينك» أي تهلكه وتضيعه.

ومثله «أعوذ بك من موبقات الذنوب» أي مهلكاتها من إضافة الصفة إلى الموصوف أي الذنوب المهلكة.

(وثق)

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٧] أي ينقضون به ما وثق الله به عهده من الآيات والكتب.

أو ما وثقوه به من الالتزام والقبول.

قوله: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة: ٨٣] الآية.

قال المفسر: الميثاق اليمين المؤكدة لأنها يستوثق بها من الأمر.

فقوله: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة: ٨٣] أي عهدهم المؤكد باليمين بإخلاص العبادة له والإيمان برسله وما يأتون به من الشرائع.

وقيل الميثاق هو العهد المأخوذ على الزوج حال العقد من ﴿فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

قوله: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ﴾ [الأحزاب: ٧] أي بتبليغ الرسالة والدعاء إلى التوحيد ﴿وَمِنكَ﴾ خصوصاً ﴿وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ﴾ [الأحزاب: ٧] ﴿لِّيَسۡـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدۡقِهِمۡۚ﴾ [الأحزاب: ٨].

والموائقة: المعاهدة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم بِهِۦٓ﴾ [المائدة: ٨].

وأوثقه في الوثاق أي شده.

قال تعالى: ﴿فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ﴾ [محمد: ٤] الوثاق بالفتح والكسر لغة.

ومنه الحديث «من مات في البحر يوثق في رجله حجر».

والميثاق: العهد مفعال من الوثاق.

وهو في الأصل حبل أو قيد يشد به الأسير والدابة صارت الواو ياء لانكسار ما قبلها.

والجمع المواثيق والمياثق.

وفي حديث كعب بن مالك «ولقد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام» أي تحالفنا وتعاهدنا.

والتواثق: تفاعل منه.

وفي حديث الباقر عليه السلام «أخذ الله ميثاق شيعتنا بالولاية، وهم ذرّ يوم أخذ الميثاق على الذر».

وتوضيحه: أن الأرواح تعلقت ذلك اليوم بجسد صغير مثل النمل، دعاهم إلى الإقرار فأقر بعضهم وأنكر بعضهم فمن ثم كان التكذيب.

إذا تقرر هذا فاعلم أن حديث أخذ الميثاق على العبد مشهور بين الفريقين إلا أن بعض العلماء من كل منهما جدّ في الهرب عن ظاهره لما يرد عليه.

وقد حققنا الكلام فيه فيما تقدم[1].

وفي حديث الأئمة «إن أمرنا مستور مقنع بالميثاق فمن هتك علينا أذله الله» كأن المعنى مستور مقنع أخذنا العهد والميثاق عليه من المؤمنين أن لا يظهروه لأحد من الأعداء فمن هتك علينا وأظهره أذله الله.

وفيه «كل يمين فيها كفارة إلا ما كان من عهد أو ميثاق» كأن المعنى ما يتعهد به الإنسان ويلتزمه لغيره فإنه لا كفارة له سوى الوفاء به.

---

(١) في (ذرر).

ومن هذا «وعد المؤمن نذر لا كفارة له».

وفي حديث تلبية إبراهيم عليه السلام «فلم يبق أحد أخذ ميثاقه بالموافاة في ظهر رجل ولا بطن امرأة إلا أجاب بالتلبية».

وفي حديث يوم الغدير «ويسمى في الأرض يوم الميثاق المأخوذ والجمع المشهود» وذلك لأن النبي صلى الله عليه وآله أخذ عليهم العهد والميثاق في ذاك الجمع المشهود.

والوثيقة: فعيلة بمعنى المفعول أي موثوق به لأجل الدين.

والتاء فيها لنقل اللفظ من الوصفية إلى الاسمية.

وقد أخذ بالوثيقة في أمره أي بالثقة.

واستوثقت منه: أخذت منه الوثيقة.

وقد وثق بالضم وثاقة أي صار وثيقاً.

ووثقت الشيء توثيقاً: إذا ربطته وشددته.

ومنه الحديث «إذا مات المؤمن وثقه ملك الموت ولولا ذلك لم يستقر».

ووثقت فلاناً: إذا قلت له إنه ثقة.

ومنه الحديث «ليس من العدل القضاء بالظن على الثقة».

والواثق بالله: من خلفاء بني العباس[١].

(ودق)

قوله تعالى: ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾ [النور: ٤٣] الودق بسكون الدال: المطر.

وقد ودق يدق ودقاً أي قطر.

ومنه حديث الاستسقاء «بركة من الوابل تدافع الودق بالودق».

ومثله «غيثاً ودقاً مطفاحاً».

(ورق)

قوله تعالى: ﴿فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ﴾ [الكهف: ١٩].

الورق بفتح الواو وكسر الراء: الفضة.

والوراق: الدراهم المضروبة.

وكذلك الرقة، والهاء عوض من الواو.

ومنه الخبر «في الرقة ربع العشر».

قال الجوهري: وفي الورق ثلاث لغات حكاهن الفراء وقرأ بها في الآية الشريفة:

ورق بفتح الواو وكسر الراء.

وورق بفتح الواو وسكون الراء.

وورق بكسر الواو وسكون الراء.

وفي الحديث «إنه عليه السلام كره صك الورق حتى يقبض» يعني حرم.

والصك: كتاب كالسجل معرب.

والوراق: كثير الدراهم.

والورق بالتحريك: ورق الشجر والكتاب.

ومنه الحديث «لا تمس الكتاب ومس الورق».

والواحدة ورقة، والجمع ورقات.

وورقة بن نوفل: عم خديجة[٢].

وورقة: أم لوط.

---

(١) هو تاسع الخلفاء العباسيين. قال بمذهب المعتزلة. وتسلط القواد الأتراك في عهده على جيوش الخلافة. وغزا جزيرة صقلية.

(٢) كان من النبهاء العارفين أيام الجاهلية. أدرك النبي صلى الله عليه وآله.

وفي نسخة رقية.

والأورق من الإبل: الذي في لونه سواد إلى بياض.

ومنه جمل أورق.

وأورق الشجر: خرج ورقه.

وورق مثله.

(وسق)

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧﴾ [الانشقاق: ١٧] أي جمع.

وذلك لأن الليل إذا أظلم يضم كل شيء ويجلله فلا يمتنع منه شيء.

والاتساق: الانتظام.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ۝١٨﴾ [الانشقاق: ١٧] أي اجتمع وامتلأ وصار بدراً، وذلك في الليالي البيض.

وفي الحديث «ليس في الحنطة والشعير حتى يبلغ خمسة أوساق».

والوسق: ستون صاعاً.

الوسق كفلس، والجمع وسوق كفلوس.

وحكى بعضهم: الكسر لغة.

وجمعه أوساق مثل حمل وأحمال.

قال في النهاية: الوسق بالفتح ستون صاعاً.

وهو ثلاثمائة وعشرون رطلاً عند أهل الحجاز.

وأربعمائة وثلاثون رطلاً عند أهل العراق - على اختلافهم في مقدار الصاع والمد.

وعن الخليل: الوسق حمل البعير.

والوقر: حمل البغل والحمار.

والوسق أيضاً: ضم الشيء إلى الشيء.

ومنه خبر أحد «استوسقوا» أي اجتمعوا وانضموا.

ومنه «استوسق الناس لبيعته».

(وفق)

قوله تعالى: ﴿جَزَآءٗ وِفَاقًا ۝٢٦﴾ [النبأ: ٢٦] أي موافقاً بسوء أعمالهم.

والوفاق بالكسر: الموافقة.

وفي الحديث «زادك الله توفيقاً» وهو مثل قولهم: وفقك الله توفيقاً.

والتوفيق من الله: توجيه الأسباب نحو مطلوب الخير.

واستوفقت الله أي سألته التوفيق.

ووافقته: صادفته.

والتوافق: الاتفاق.

ومنه «الميت والجنب يتفقان» أي يتصادفان.

والوفق من الموافقة بين الشيئين كالالتحام.

وقولهم حلوبته على وفق عياله أي لها لبن قدر كفايتهم لا فضل فيه.

وفي كلام بعض الأعلام من المتقدمين: إن الاتفاقات لا تحل على الأحكام لأنها إذا حملت على الأحكام بطلت.

قال بعض الشارحين: يعني الاتفاقات بين الناس والتراضي بينهم في المعاملات لا تحتاج مثل القضاء والإفتاء إلى الإمام أو نائبه الخاص أو العام.

بل يكفي فيها أن تكون على يد رجل عدل لأنها لو احتاجت إلى ذلك كالقضاء والإفتاء لبطلت الشروط التي تقع بين المسلمين في غير حضور حاكم الشرع وليس كذلك بالإجماع.

ومما يشهد لذلك الحديث «متى عدلت بين الرجلين عند رجل إلى أجل فكتبت بينهما اتفاقاً لتحملهما عليه فعلى العدل أن يعمل بما في الاتفاق ولا يتجاوزه».

وفي الحديث عن إبراهيم بن محمّد الخزّاز ومحمّد بن الحسين قالا «دخلنا على الرضا عليه السلام فحكينا له أن محمّداً صلى الله عليه وآله رأى ربه في صورة الشاب الموفق في سن أبناء ثلاثين سنة!

وقلنا: إن هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي يقولون إنه أجوف إلى السرة والبقية صمد.

فخر ساجداً ثم قال: ما عرفوك وما وحدوك فمن أجل ذلك وصفوك إلى أن قال:

يا محمّد إن رسول الله صلى الله عليه وآله حين نظر إلى عظمة ربه كان في هيئة الشاب الموفق وسنّ أبناء ثلاثين سنة» الحديث.

فقولهم الموفق هو بالميم والواو والفاء في نسخ متعددة.

وفسره البعض بتناسب الأعضاء.

وقال بعض آخر يحتمل أن يكون هذا من باب الاشتباه الخطأ بأن يكون أصله الشاب الريق.

وفيه ما فيه.

وفي بعض النسخ الشاب المونق بالنون من قولهم أنيق أي حسن معجب.

والأول أشهر.

(ولق)

الولق: الإسراع في السير وفي الكذب.

والوليقة: طعام يتخذ من دقيق وسمن.

(ومق)

المقة بالكسر: المحبة والهاء عوض عن الواو.

وقد ومقه يمقه بالكسر فيهما أي أحبه فهو وامق.

(وهق)

أوهاق المنية: حبالها.

باب ما أوله الهاء

(هرق)

في الحديث «إهراق الإناء» أي صب ما فيه.

يقال هراق الماء يهريقه بفتح الهاء كدحرجه يدحرجه هراقة أي صبه.

وأصله أراق يريق إراقة.

وأصل أراق أريق.

وأصل يريق يريق ثم غيّر.

ومنه الحديث «إن كان يده قذرة فأهرقه» أي صبه «ولا تستعمله».

قال سيبويه: قد أبدلوا من الهمزة الهاء ثم ألزمت فصارت كأنها من نفس الحرف.

ثم أدخلت الألف بعد على الهاء وتركت الهاء عوضاً من حذفهم العين.

لأن أصل أهرق ارتق.

وفي الحديث «تلك الهراقة من الدم» بهاء مكسورة بمعنى الصبة.

وفي الخبر «فدعا بذنوب فأهريق» بسكون الهاء.

وفيه «أن امرأة كانت تهراق الدماء» بالبناء للمفعول.

والدماء نصب على التميز، ويجوز الرفع على إسناد الفعل إليها.

(هيق)

في حديث جعفر بن محمّد لمحمد بن عبد الله «إني لأظنك إذا صفق خلفك طرت مثل الهيق الظليم» أي الذكر من النعام.

باب ما أوله الياء

(يرق)

اليرقان مثل الارقان وهو آفة تصيب الزرع وداء يصيب الناس.

وحجر اليرقان معروف.

(يقق)

في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال «لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعاناً يققاً» الحديث.

اليقق: المتناهي في البياض.

وقد تكسر القاف أي شديدة البياض.

هذا نهاية الجزء الرابع[1] ويتلوه الجزء الخامس وبه يتم الكتاب إن شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين.

---

(١) حسب تجزئة المصنف رحمه الله.

كتاب الكاف

باب ما أوله الألف

(أرك)

قوله تعالى: ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ [الكهف: ٣١] جمع أريكة وهو سرير منجد مزين في قبة أو بيت.

وقيل هي سرير في حجلة من دونه ستر لا يكون إلا كذلك فلا يكون منفرداً أريكة.

وقيل هي كل ما اتكى عليه من سرير أو فراش أو منصة.

وفي الحديث «إن أصحاب الأراك لا حج لهم» الأراك كسحاب شجر يستاك بقضبانه له حمل كعناقيد العنب يملأ العنقود الكف.

والمراد به هنا موضع بعرفة من ناحية الشام قرب نمرة.

وكأنه حد من حدود عرفة فالوقوف به ليس بوقوف فلا يكون مبرِّئاً للذمة.

وأركت الإبل: إذا رعت الأراك.

(أفك)

قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ۝٥٣﴾ [النجم: ٥٣] قيل هي القرى التي ائتفكت بأهلها أي انقلبت وهم قوم لوط.

وأهوى أي رفعها إلى السماء على جناح جبرئيل ثم أهوى بها إلى الأرض أي أسقطها.

وقيل المؤتفكة البصرة، يدل عليه قول أمير المؤمنين عليه السلام «يا أهل المؤتفكة، يا جند المرأة، واتباع البهيمة ـ إلى أن قال ـ لعنتم على لسان سبعين نبياً.

إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أن جبرئيل عليه السلام أخبره أنه طوى له الأرض فرأى البصرة أقرب الأرضين من الماء وأبعدها عن السماء.

وفيها تسعة أعشار الشر والدواء العضال، المقيم فيها بذنب والخارج منها برحمة».

وقد ائتفكت بأهلها مرتين وعلى الله الثالثة، وتمام الثالثة في الرجعة.

وفي الخبر «البصرة إحدى المؤتفكات» يعني إنها غرقت مرتين فشبه غرقها بانقلابها.

والإفك: أسوأ الكذب وأبلغه.

وقيل هو البهتان.

والمشهور فيه كسر الهمزة وإسكان الفاء.

وجاء فتحها والجمع الآفاك.

وأفك كضرب وعلم.

ورجل أفّاك بالتشديد: كذاب.

ومنه قوله: ﴿تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ۝٢٢٢﴾ [الشعراء: ٢٢٢] أي كذاب صاحب الإثم الكبير.

والمراد بهم الكهنة كشق وسطيح[١]

---

(١) يأتي الكلام عنهما ص ٥٠٧.

ونحوهم كان الشياطين قبل أن يحجبوا بالرجم يسمعون إلى الملأ فيختطفون بعض ما يتكلمون به مما اطلعوا عليه من الغيوب ثم يلقون ما يسمعونه أي يوحون به إليهم.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ [النور: ١١] الآية.

قال الشيخ علي بن إبراهيم رحمه الله: إن العامة روت أنها نزلت في عائشة ومارية في غزوة بني المصطلق من خزاعة.

وأما الخاصة فإنهم رووا أنها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة.

روي عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لما هلك إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله حزن عليه حزناً شديداً.

فقالت عائشة ما الذي يحزنك عليه فما هو إلا ابن جريح!

فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وأمره بقتله فذهب علي عليه السلام إليه ومعه السيف.

وكان جريح القبطي في حائط فضرب علي عليه السلام باب البستان فأقبل جريح ليفتح الباب فلما رأى علياً عرف في وجهه الشر فأدبر راجعاً ولم يفتح باب البستان فاتبعه فولى جريح مدبراً.

فلما خشي أن يرهقه صعد في نخلة وصعد علي عليه السلام في أثره فلما دنى منه رمى جريح بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته.

فإذا ليس له ما للرجال وما للنساء.

فانصرف علي عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له: يا رسول الله إذا بعثتني في الأمر أكون فيه كالمسمار المحميا في النار أم أثبت فقال تثبت.

فقال: والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال ولا ما للنساء.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي صرف عنا السوء أهل البيت.

وفي حديث آخر «فأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال صلى الله عليه وآله: ما شأنك يا جريح؟

فقال يا رسول الله القبط يحبون حشمهم ومن يدخل على أهلهم.

والقبطيون لا يستأنسون إلا بالقبطيين فبعثني أبوها لأدخل عليها وأونسها.

فأنزل الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾ [الحجرات: ٦] الآية.

وقال الشيخ أبو علي رحمه الله: المراد بالإفك ما أفك به على عائشة وصفوان بن المعطل.

وكان سبب نزول الإفك أن عائشة ضاع عقدها في غزاة المصطلق.

وكانت قد خرجت من هودجها لقضاء حاجة فرجعت طالبة له.

وحمل بعيرها على هودجها ظناً منهم أنها فيه فلما عادت إلى الموضع وجدتهم قد رحلوا.

وكان صفوان من وراء الجيش فلما وصل إلى ذلك الموضع وعرفها أناخ بعيره حتى ركبته وهو يسوقه حتى أتى الجيش وقد نزلوا.

فجاء رجل من تلك العقبة يشيع في الناس ويقول امرأته بينكم باتت مع رجل حتى أصبحت ثم جاء يقودها.

والله ما نجت منه ولا نجا منها.

قال والخطاب في قوله ﴿هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾

لعائشة وصفوان لأنهما المقصودان بالإفك ولمن شاء ذلك من المؤمنين.

ومعنى كونه خيراً لهم أن الله يعوضهم بصبرهم.

قوله: ﴿لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا﴾ [الأحقاف: ٢٢] أي لتصرفنا عنها.

وفي عرض نفسه صلى الله عليه وآله على قبائل العرب «لقد أفك قوم كذبوك وظاهروا عليك» أي صرفوا عن الحق ومنعوا منه من قوله أفكه يأفكه: إذا صرفه عن الشيء وقلبه.

(ألك)

الألوك: الرسالة.

وكذلك المألك والألوكة بضم اللام فيهما.

(انك)

الآنك وزان أفلس: الرصاص.

وقيل هو الرصاص الأبيض.

وقيل هو الأسود.

وقيل هو الخالص منه.

ولم يجىء على أفعل غير هذا ـ على ما قيل.

ويحتمل أن يكون الآنك فاعلاً لا أفعل وهو أيضاً شاذ.

(أيك)

قوله تعالى: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ﴾ [الحجر: ٧٨] الأيكة واحدة الأيك وهو الشجر الملتف الكثير.

قيل إن أصحاب الأيكة كانوا أصحاب شجر ملتف وكان شجرهم شجر المثل وهم قوم شعيب.

ويقال الأيكة اسم قرية، والليكة اسم بلد.

وقيل هما بمعنى.

قال الجوهري من قرأ أصحاب الأيكة فهي الغيضة.

ومن قرأ الليكة فهي اسم القرية.

ويقال هما مثل بكة ومكة.

باب ما أوله الباء

(بتك)

قوله تعالى: ﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ [النساء: ١١٨] أي قطعها، شدّد لكثرته.

والبتك: القطع.

قال المفسر: هو فعلهم بالنجائب كانوا يشقون أذن الناقة إذا ولدت خمسة أبطن وجاء الخامس ذكراً وحرموا على أنفسهم الانتفاع.

وسيف باتك أي صارم.

(برك)

قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ [الدخان: ٣] هي ليلة القدر على الصحيح ـ قاله الشيخ أبو علي.

وقيل: ليلة النصف من شعبان أي أنزله جملة واحدة إلى سماء الدنيا.

قوله: ﴿شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ [النور: ٣٥] هي شجرة الزيتون لأنها كثيرة البركة والمنفعة يسرج بدهنها ويؤتدم به ويوقد بحطبها ويغسل الإبريسم برمادها.

وهي على ما نقل أول شجرة نبتت بعد الطوفان في الأرض.

وقيل لأن سبعين نبياً باركوا فيها منهم إبراهيم عليه السلام.

قوله: ﴿بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [النمل: ٨] معناه على ما قيل بورك من في مكان النار ومن حول مكانها.

ومكانها البقعة التي حصلت فيها وهي البقعة المباركة وحواليها حدوث أمر ديني فيها وهو تكليم الله تعالى موسى عليه السلام.

وقيل هو عام في كل من كان في تلك البقعة وذلك الوادي وحواليها من أرض الشام.

وعن ابن عباس يعني به قدس من في النار وهو الله تعالى عنى به نفسه.

قال وتأويل هذا القول: إنه كان فيها لا على سبيل تمكن الأجسام بل إنه جل وعلا نادى موسى وأسمعه كلامه من جهتها وأظهر له ربوبيته من ناحيتها فالشجرة مظهرة لكلامه تعالى.

روي أن موسى عليه السلام لما كلمه الله تعالى سمع الكلام من سائر الجهات ولم يسمعه من جهة واحدة فعلم من ذلك أنه كلام الله تعالى.

قوله: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾﴾ [المؤمنون: ١٤] أي ثبت الخير عنده وفي خزائنه.

وقيل تبارك أي علا.

ويقال تبارك وتعظم واتسعت رحمته وكثرت نعمته تفاعل من البرك ولا يجيء من هذا خاصة الفعل المضارع.

وقيل تبارك الله: بارك الله مثل قابل وتقابل إلا أن فاعل يتعدى وتفاعل لا يتعدى.

ويقال تبارك الله: تقدس.

والقدس: الطهارة.

قوله: ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام: ٩٢] قال المفسر وهذا أعني القرآن أنزلناه من السماء إلى الأرض مباركاً.

وإنما سماه مباركاً لأنه ممدوح كل من تمسك به نال الفوز ولأن قراءته خير والعمل به خير وفيه علم الأولين والآخرين وفيه مغفرة للذنوب وفيه الحلال والحرام.

وقيل البركة: الزيادة والقرآن مبارك لما فيه من زيادة البيان على الكتب السماوية لأنه ناسخ لا يرد عليه نسخ فبقاؤه إلى آخر التكليف.

قوله: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ [مريم: ٣١] قال الصادق عليه السلام يعني نفّاعاً.

وفي الدعاء «وانزل عليّ من بركاتك» أي من خيرك وكرمك.

سمى إيصال البركات إلى العباد إنزالاً على جهة الاستعارة تشبيهاً للعلو والسفل اللذين من جهة الرتبة بالعلو والسفل الحقيقيين.

وفي الدعاء «وبارك على محمّد» أي أثبت له وأدم ما أعطيته من التشريف والكرامة من برك البعير: ناخ في موضعه فلزمه.

وبارك الله عليه وفيه بمعنى جعل فيه البركة.

والتبريك: تفعيل، وهو الدعاء بالبركة.

والأرض المباركة: القدس والخليل كما جاءت به الرواية.

ومبارك الإبل: المواضع التي تأوي إليها دون مناخها لعلفها.

وبرك البعير يبرك بروكاً أي استناخ لأنه يقع على بركه وهو صدره.

وقولهم ما أحسن هذه البركة بالكسر وهو اسم للبروك كالركبة والجلسة.

وبركة الماء: معروفة.

والجمع برك كسدرة وسدر سميت بذلك لإقامة الماء فيها.

والبركة كرطبة: طائر أبيض من طير الماء.

(برمك)

البرامكة: الذين كثر فسادهم في البلاد فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر[١].

نقل أن شيرويه لما قتل أباه كسرى استوزر برمك بن فيروز جد البرامكة.

(بكك)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ [آل عمران: ٩٦] قيل بكة: موضع البيت.

ومكة سائر البلد.

وقيل هما اسمان للبلد والباء والميم يتقاربان.

وإنما سميت بكة قيل لأنها تبك أعناق الجبابرة أي تدقها.

وقيل لأن الناس يبك بعضهم بعضاً في الطواف أي يزاحم ويدافع.

وفي الحديث «إنما سميت بكة لأنها تبك فيها الرجال والنساء».

وروي «سميت بكة لبكاء الناس حولها وفيها».

وبعلبك: اسم بلد[٢] كلمتان جعلتا كلمة واحدة.

(بوك)

في الحديث ذكر تبوك كرسول وهو موضع بالشام[٣] منه إلى المدينة أربع عشرة مرحلة وإلى دمشق أحد عشر.

ومنه غزوة تبوك. وهي غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وآله في تسع من الهجرة وأقام بها عدة أيام وصالح أهلها على الجزية.

وسميت بذلك لأنهم باتوا يبوكون حسيسها بقدح أي يدخلون فيها القدح أعني السهم ويحركونه ليخرج الماء - قاله في المغرب.

فقال صلى الله عليه وآله «ما زلتم تبوكونها بوكاً» فسميت تلك الغزوة غزوة تبوك من البوك.

باب ما أوله التاء

(ترك)

قوله تعالى: «وتركهم في طغيانهم يعمهون»[٤] وقوله: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧] هو من تركت الشيء تركاً إذا خليته.

وعن إبراهيم بن محمود قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧] فقال إن الله تعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه لكنه متى علم أنهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم عن المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم.

والترك بالضم: جيل من الناس.

---

(١) استوزرهم بنو العباس واستفحل أمرهم حتى استأصلهم الرشيد في نكبتهم المشهورة.

(٢) بلدة فيها آثار ضخمة في لبنان. شيد فيها - في القديم - معبد جبار على اسم (جوبيتر هليوبوليس) ودام بناء وتجميل المعبد زهاء (٢٦٠ سنة من عهد أوغسطوس إلى عهد كاركلا). وكانت مستعمرة رومانية.

(٣) هي - اليوم - داخلة في البلاد السعودية على حدودها من ناحية المملكة الأردنية الهاشمية.

(٤) هكذا في النسخ. والصحيح: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة/ ١٥].

(تكك)

التكة: معروفة، والجمع تكك، مثل سدرة وسدر.

وقد جاءت في الحديث.

باب ما أوله الحاء

(حبك)

قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ۝٧﴾ [الذاريات: ٧] الحبك بضمتين: طرائق النجوم والماء والشعر ونحوهما.

فيقال: للماء والرمل إذا ضربتهما الريح فصارت فيها طرائق: قد صارت فيهما حبائك.

والحباك والحبيكة: الطريقة في الرمل أيضاً ونحوه.

وجمع الحباك: حبك.

وجمع الحبيكة: حبائك.

وحبك الثوب: إذا أجاد نسجه.

(حرك)

في حديث الزكاة «في المال الصامت الذي يحول عليه الحول وإن لم يحرك» أي وإن لم يعمل به شيئاً.

والحركة بالتحريك: الاسم من التحريك، وهو الانتقال وهو خلاف السكون.

يقال حرك حركاً وزان شرف شرفاً وكرم كرماً.

والحركة عند المتكلمين: حصول الجسم في مكان بعد حصوله في مكان آخر.

أعني أنها عبارة عن مجموع الحصولين.

وعند الحكماء: هي الخروج من القوة إلى الفعل على سبيل التدريج.

والحراك كسلام: الحركة.

يقال: ما به حراك أي حركة.

والمحراك بالكسر: المحراث الذي يحرك به النار.

وغلام حرك أي خفيف ذكي.

والحارك والحاركان: ملتقى الكتفين من الفرس والدابة.

وفي الصحاح الحارك من الفرس: فروع الكتفين وهو أيضاً الكاهل.

(حسك)

في الحديث «فوقعت حسكة النفاق في قلوب القوم» أي عداوة النفاق.

والحسكة: الحقد والعداوة.

يقال في قلبه عليّ حسكة وحساكة أي ضغن وعداوة.

والحسك: حسك السعدان، وهي عشبة شوكها مدحرج، الواحدة حسكة.

(حشك)

يقال حشكت النخلة. إذا كثر حملها.

وحشك القوم: إذا احتشدوا واجتمعوا.

(حكك)

حككت الشيء أحكه حكاً من باب قتل: قشرته.

والحكة بالكسر: داء يكون في الجسد.

وفي كتب الطب هي خلط يحدث تحت الجلد ولا يحدث منه مدة بل شيء كالنخالة وهو سريع الزوال.

وفي الصحاح الحكة بالكسر: الجرب.

والحك: إمرار الجسم على الجسم.

وفي المثل «ما حك جلدك مثل ظفرك».

وفي الخبر «الإثم ما حاك في نفسك» أي أثر فيها ورسخ.

يقال ما يحيك كلامك في فلان أي ما يؤثر.

وما حك في صدري منه شيء أي ما تخالج.

والحكاكة بالضم: ما يسقط عن الشيء عند الحك.

والجذل المحكك: الذي ينصب في العطن لتحتك به الإبل الجربى.

ويتم الكلام فيه في (جذل).

(حلك)

الظلمات الحوالك جمع حالكة أي الشديدة السواد.

وأسود حالك وحانك بمعنى.

والحلكة كهمزة: دويبة تشبه العظاية.

قال الجوهري: ويقال دويبة تغوص في الرمل.

وفي المصباح الحلكة كرطبة: دويبة كأنها سمكة زرقاء تبرق تغوص في الرمل كما يغوص طير الماء في الماء، يشبه بها بنات الجواري للينها.

(حنك)

قوله تعالى: ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٢] أي لأستولينّ عليهم ولأستأصلنهم بالإغواء.

وقد تكرر في الحديث ذكر الحنك وهو إدارة جزء من العمامة تحت الحنك.

والحنك: ما تحت الذقن من الإنسان وغيره.

أو الأعلى داخل الفم والأسفل في طرف مقدم اللحيين من أسفلهما.

والجمع أحناك.

واتفقوا على تحنيك المولود عند ولادته بتمر.

فإن تعذر فبما في معناه من الحلو فيمضغ حتى يصير مائعاً فيوضع في فيه ليصل شيء إلى جوفه.

ويستحب كون المحنك من الصالحين.

وأن يدعو للمولود بالبركة.

ويستحب تحنيكه بالتربة الحسينية والماء كأن يدخل ذلك إلى حنكه وهو أعلى داخل الفم.

وفي الحديث «ما أظن أحداً يحنك بماء الفرات إلا أحبنا أهل البيت».

ويجمع الحنك من الإنسان على أحناك مثل سبب وأسباب.

(حوك)

في الحديث «الحوك يفتح السداد وبقلة الأنبياء» الحوك: الباذورج والبقلة الحمقى.

والسداد جمع سدة وهو انسداد العروق.

وحاك الرجل الثوب من باب قال: نسجه.

والحياكة بالكسر: الصناعة.

وذكر الحايك عند أبي عبد الله عليه السلام وأنه ملعون فقال عليه السلام: «إنما ذلك الذي يحوك الكذب على الله ورسوله».

باب ما أوله الدال

(درك)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [النساء: ١٤٤] الدرك بالتحريك: الطبق الأسفل.

وذلك لأن للنار سبع دركات سميت بذلك لأنها متداركة متابعة بعضها فوق بعض.

ويقال الدرك الأسفل: توابيت من حديد مبهمة عليهم لا أبواب بها.

قال الشيخ أبو علي رحمه الله: أصل الدرك: الحبل الذي يوصل بها الرشا ويعلق به الدلو.

ثم لما كان في النار سفال من جهة الصورة والمعنى قيل له ذلك.

والمعنى أن النار طبقات ودركات كما أن الجنة درجات.

فيكون المنافق في أسفل طبقة منها لقبح فعله.

والدرك بالتحريك وقد يسكن: واحد الإدراك وهو منازل في النار.

قوله: ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ [النمل: ٦٦] أي تدارك أي انتهى وتكامل.

ويقال اذارك علمهم في الآخرة أي فني فلا علم لهم في الآخرة.

ويقال ادّارك علمهم في الآخرة أي تتابع واستحكم يعني أسباب استحكام علمهم في الآخرة وتكامله بأن القيامة كائنة لا ريب فيها قد حصلت لهم ومكنوا فيها وفي معرفتها.

قوله: ﴿ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ٣٨] أي اجتمعوا فيها.

قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ أي لا تراه الأبصار وهو يراها ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣].

والدرك بالتحريك ويسكن أيضاً: اللحاق والتبعة.

ومنه الدعاء «وأعوذ بك من درك الشقاء» والشقاء بالفتح والمد: الشقاوة التي هي خلاف السعادة.

ومنه قوله «ما لحقك من درك فعلي خلاصة» أي تبعة.

والادراك: اللحوق.

يقال: مشيت حتى أدركته أي لحقته.

ومنه الحديث «أدركت خيراً مني ومنك لا يختضب».

ومنه «لو ادركت عكرمة لنفعته».

وفيه «قد يكون اليأس ادراكاً والطمع هلاكاً».

و «عشت حتى أدركت الإجابة» أي لحقتها.

واستدركت ما فات وتداركته بمعنى.

والدرّاك: كثير الإدراك.

وطعن دراك أي بالغ في النهاية.

والمدرك بضم الميم ويكون مصدراً واسم زمان ومكان ـ قاله في المصباح.

تقول ادركته مدركاً أي إدراكاً.

وهذا مدركه أي موضع ادراكه.

ومدارك الشرع: مواضع طلب الأحكام وهي حيث يستدل بالنصوص ونحوها من مدارك الشرع.

والله تعالى مدرك أي عالم بالمدركات.

والإدراك هو اطلاع الحيوان على الأمور الخارجية بواسطة الحواس.

وهو زائد على العلم في حقنا لا في حق الحق تعالى.

لأنا نعلم قطعاً بحرارة النار ونحس بأمر زائد عند المباشرة.

وذلك إنما هو بواسطة الحواس.

والباري تعالى لما كان منزهاً عن الحواس التي هي من صفات الأجسام لم يبق من معناه إلا علمه بالمدركات كعلمه بالصوت الذي يدركه السمع ونحو ذلك.

(درنك)

في حديث ابن عباس «صلينا معه على درنوك».

وفي حديثه صلى الله عليه وآله «لما أسري بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة وأجلسني على درنوك من درانيك الجنة».

الدرنوك بضم الدال أشهر من فتحها ونون مضمومة أيضاً: ستر له خمل.

ويقال ضرب من البسط يشبه به فروة البعير.

وجمعه: درانيك.

(دعك)

الدعك مثل الدلك.

وتداعك الرجلان في الحرب أي تمارسا.

(دكك)

قوله تعالى: ﴿إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ [الفجر: ٢١] أي كسر كل شيء على ظهرها من جبل أو شجر أو بناء حين زلزلت فلم يبق عليها شيء.

يفعل ذلك مرة بعد مرة.

كذا ذكر الشيخ أبو علي.

وقال غيره: دكت الأرض دكاً أي دقت جبالها وأنشازها حتى استوت مع وجه الأرض.

ومنه ناقة دكاء: إذا كانت مفترشة السنام.

وأرض دكاء أي ملساء.

﴿جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ﴾ [الكهف: ٩٩] أي مدكوكاً.

قيل يحتمل أن يكون مصدراً لأنه حين قال جعله دكاء فكأنه قال دكه فقال دكاً.

ويحتمل أن يكون جعله ذا دك فحذف المضاف.

قال الجوهري: وقد قرىء بالمد أي جعله أرض دكاء فحذف.

ودككت الشيء: إذا ضربته وكسرته حتى سويته بالأرض.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾ [الحاقة: ١٤] وتداك عليه الناس أي اجتمعوا.

وفي الحديث «وتداككتم» أي ازدحمتم.

وتدكدكت الجبال أي صارت دكاً.

والدكة: المكان المرتفع الذي يقعد عليه.

والجمع دكك كغرفة وغرف.

والدكان مثله.

(دلك)

قوله تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾ [الإسراء: ٧٨] أي لزوالها وميلها.

يقال دلكت الشمس والنجوم من باب قعد دلوكاً: إذا زالت ومالت عن الاستواء.

قال الجوهري: ويقال دلوكها غروبها.

وهو خلاف ما صح عن الباقر عليه السلام من «أن دلوك الشمس زوالها».

قال بعض العارفين: وكأنهم إنما سموه بذلك لأنهم كانوا إذا نظروا لمعرفة انتصاف النهار دلكوا أعينهم بأيديهم فالإضافة لأدنى ملابسة.

والدلوك كرسول: كل شيء يدلك به من طيب وغيره.

وتدلك الرجل أي غسل جسده عند الاغتسال.

وفي الحديث «سألته عن الدلك فقال ناكح نفسه لا شيء عليه».

(دمك)

في الحديث «من حمل مؤمناً على شسع نعل حمله الله على ناقة دمكاء حين يخرج من قبره» دمكاء أي سريعة المر.

والدمك: أسرع عدو الأرنب.

والدموك: البكرة السريعة.

وكذلك كل شيء سريع المر.

ورحى دموك: سريعة الطحن.

ودوامك الدهر: دواهيه.

(دوك)

في حديث خيبر «لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فبات الناس يدوكون تلك الليلة» أي يخوضون ويمرجون فيمن يدفعها إليه.

ومنه «وقع الناس في دوكة» أي في خوض واختلاط.

(ديك)

الديك معروف.

والديكة بفتح التحتانية: جمعه كقرد وقردة.

ويجمع على ديوك أيضاً.

وعن كعب الأحبار «الديك يقول اذكروا الله يا غافلون».

وروي عنه صلى الله عليه وآله «إن لله تعالى ملكاً ديكاً أبيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورأسه تحت العرش وقوائمه في الهواء يؤذن في كل سحر فتسمع تلك الصيحة أهل السماوات وأهل الأرض».

وديك الجن: دويبة توجد في البساتين وكنيته أبو اليقظان.

وديك الجن: لقب محمّد بن عبد السلام الحطبي الشاعر المشهور من شعراء الدولة العباسية(١).

كان يتشيع تشيعاً حسناً.

وله مراث في الحسين عليه السلام.

وكان مزاحاً خليقاً عاكفاً على اللهو والقصف.

توفي أيام المتوكل.

باب ما أوله الراء

(رتبك)

ارتبك الرجل في الأمر أي نشب فيه ولم يكد يخلص منه ـ قاله الجوهري.

ومنه «ارتكب في الهلكات».

(رتك)

الرتك: السريع السير.

---

(١) قال جرجي زيدان: اسمه عبد السلام بن رغبان، وأصله من أهل مؤتة وقيل سليمة. وهو شاعر مجيد يذهب مذهب أبي تمام والشاميين في شعره. وكان مقيماً في حمص ولم يبرح نواحي الشام ولا وفد إلى العراق ولا إلى غيره منتجعاً بشعره ولا متصدياً لأحد، وهذا نادر في شعراء ذلك العصر. تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص٩٦.

(ركك)

رك الشيء: دقّ وضعف.

والركيك: الضعيف ـ قاله الجوهري.

واستركه: استضعفه.

وفي الخبر «أنه لعن الركاكة» بتشديد الكاف.

وفسر بالذي لا يغار على أهله.

سماه ركاكة على المبالغة في وصفه بالركاكة وهي الضعف.

يقال رجل ركيك وركاكة إذا استضعفته النساء ولم تهبه.

والهاء فيه للمبالغة.

(رمك)

في الحديث «سألته عن الحمير تنزّيها على الرمك لتنتج البغال أيحل ذلك؟ قال: نعم».

الرمك والرمكة بالتحريك فيهما: الأنثى من البراذين.

والجمع رماك كرقبة ورقاب ورمكات وأرامك أيضاً.

وفي حديث جابر «وأنا على جمل أرمك» وهو الذي في لونه كدرة.

وناقة رمكاء كذلك.

ورمك في المكان يرمك رموكاً: إذا قام به.

ويرموك: موضع بناحية الشام[1].

ومنه «يوم اليرموك».

(رهك)

يقال مر فلان يترهوك كأنه يموج في مشيته ـ قاله الجوهري.

باب ما أوله السين

(سبك)

في الحديث «ليس في السبائك زكاة» أراد بها سبائك الذهب والفضة واحدها سبيكة.

وربما أطلقت على كل قطعة متداولة من أي معدن كان.

وسبكت الفضة وغيرها أسبكها سبكاً من باب قتل: أذبتها.

وسبيكة النوبية: أم الجواد عليه السلام.

قيل كان اسمها خيزران.

وروي أنها كانت من أهل بيت مارية أم إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله.

والسنبك كقنفذ: طرف مقدم الحافر وهو معرب والجمع سنابك.

ومنه الحديث «من امترى في الدين وطأته سنابك الشياطين» وهو مبني على الاستعارة.

(سفك)

قوله: ﴿لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ﴾ [البقرة: ٨٤] أي تصبون.

وسفك الدم: صبه وأهرقه.

يقال سفكت الدم والدمع من باب ضرب.

وفي لغة من باب قتل أسفكه سفكاً أي هرقته.

---

(١) اليرموك: نهر من سواعد الأردن، يجري أولاً قرب الحدود بين سوريا وفلسطين، ثم ينحدر جنوباً إلى فلسطين. يصب جنوبي الحولة. عنده تواقع العرب والبيزنطيون في وقعة اليرموك الشهيرة، وانتصر المسلمون على الروم فكانت طليعة فتوحاتهم.

والسفك: الإراقة والإجراء لكل مائع.

وكأنه بالدم أخص.

وفي الدعاء «وأمطرت بقدرتك الغيوم السوافك» أي التي تصب صباً وتهرق إهراقاً.

(سكرك)

السكركة بضم السين والكاف وسكون الراء: نوع من الخمور يتخذ من الذرة.

وقال الجوهري: هي خمر الحبش - وهي لفظة حبشية.

(سكك)

في الحديث «أخذت سكاً من سك المقام» السك بالفتح: المسمار.

والجمع السكاك.

ومنه حديث علي عليه السلام «أنه خطب الناس على منبر غير مسكوك» أي غير مسمر بمسامير من حديد.

وسكائك الهواء جمع سكاك وهو ما بين السماء والأرض.

والسك بالضم: نوع من الطيب عربي.

والأسك: الذي لا أذن له.

ومنه «مر رسول الله صلى الله عليه وآله بجدي أسك ملقى على مزبلة» أي مقطوع الأذنين.

وفي الخبر «خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة» وفسرت السكة بالطريقة المستوية المصطفية من النخل.

والمأبورة بالتي قد لقحت.

ويقال السكة سكة الحرث.

والمأبورة: المصلحة له يريد خير المال نتاج أو زرع.

والسكة بالكسر: الحديدة التي يحرث بها الأرض.

والسكة: الزقاق.

والسكة سكة الدراهم المنقوشة.

والسكاء من الشياه التي لا أذن لها.

والشرقاء التي لها أذن وإن كانت مشقوقة.

(سلك)

قوله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾﴾ [المدثر: ٤٢] أي أدخلكم فيها.

قوله: ﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾﴾ [الحجر: ١٢].

قال المفسر: الضمير في نسلكه للذكر من سلكت الخيط في الإبرة.

وأسلكته فيها أي أدخلته فيها ونظمته.

والمعنى أنه يلقيه في قلوبهم مكذباً به غير مقبول.

قوله تعالى: ﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ﴾ [القصص: ٣٢] أي أدخلها فيه.

قوله: ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ [الحاقة: ٣٢] أي فاسلكوه في السلسلة بأن تلوى على جسده حتى تلتف عليه أثنائها، وهو فيما بينها مرهق مضيق عليه، لا يقدر على حركة.

وجعلها سبعين ذراعاً وصف لها بالطول، لأنها إذا طالت كان الإرهاق أشد.

وسلكت الطريق من باب قعد: ذهبت فيه.

ويتعدى بنفسه وبالباء أيضاً.

(سمك)

قوله تعالى: ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾ [النازعات: ٢٨] أي بنائها.

وسمك الله السماء سمكاً: رفعها.

والسمك من أعلى البيت إلى أسفل ـ قاله في القاموس.

والمسموكات: السماوات السبع.

والسامك: العالي المرتفع.

وسمك البيت: سقفه.

ومسجد سماك هو أحد المساجد الملعونة في الكوفة.

والسماكان: السماك الأعزل وهو الكوكب في برج الميزان، وطلوعه يكون مع الصبح لخمس يخلون من تشرين الأول حينئذ يبتدىء البرد.

والسماك الرامح.

ويقال: إنهما رجلا الأسد.

والمسماك: عود يكون في الخباء يسمك به البيت.

والسمك بالتحريك من خلق الماء معروف.

وأنواعه كثيرة، الواحدة سمكة.

وجمع السمكة سمك وسموك.

وفي حديث جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال «قال صلى الله عليه وآله إياكم وأكل السمك، فإن السمك يسل الجسم».

(سهك)

في الحديث «الحناء يذهب بالسهك، ويزيد في ماء الوجه» وهو بالتحريك: ريح السمك، وصداء الحديد.

والسهك مصدر من باب تعب: ريح كريهة توجد من الإنسان إذا عرق.

ومن كلامهم يدي من السمك سهكة، ومن اللبن وضرة، ومن اللحم غمرة.

(سوك)

في الحديث «السواك مطهر للفم» السواك ككتاب: ما يدلك به الأسنان من العيدان.

وقال بعض الأعلام: السواك دلك الأسنان بعود أو خرقة أو أصبع ونحوها وأفضله الغصن الأخضر وأكمله الأراك.

والمسواك مثله.

وسكت الشيء أسوكه من باب قال: دلكته.

وفي الحديث «الاستياك بماء الورد» وكأن الباء للمصاحبة.

وظاهره جواز صحة استعماله في المضمضة المستحبة.

ودونها خرط القتاد.

ولعل الإضافة لأدنى ملابسة.

وفي بعض النسخ الاستيال باللام بدل الكاف.

وعليها الاستيال بمعنى التسول وهو التزين مطاوع للتسويل وهو تحسين الشيء وتزيينه.

يعني به هنا الأغسال التي هي للنظافة والتزيين كغسل الجمعة والإحرام.

قال وإما بالكاف بمعنى التمصمص بالمهملتين، ومعناه الاغتسال من الدنس للتنظيف والتطهير.

وأصله من مصمص إناءه: إذا غسله وجعل فيه الماء وحرّكه.

وإما جعله بمعنى التمضمض بالمعجمتين من مضمضة الوضوء لمناسبة السواك كما تكلفه فرق من المتكلفين فمن ضعف التحصيل وقلة البضاعة ـ انتهى.

وهو كما ترى.

ويقال سوّك فاه تسويكاً.

وإذا قلت استاك أو تسوك لم تذكر الفم.

باب ما أوله الشين

(شبك)

في الحديث «لا تشبك أصابعك» الشبك: الخلط والتداخل.

ومنه تشبيك الأصابع.

واشتباك النجوم: كثرتها وانتظامها وتقارب بعضها من بعض.

واشتبكت النجوم أي ظهرت جميعها واختلط بعضها مع بعض لكثرة ما ظهر منها.

ورجل شبكته الريح كأن المعنى تداخلت فيه واختلطت في بدنه وأعضائه.

وتشبكت الأمور: اختلطت.

والشابكة: واحدة الشبابيك وهي المشتبكة من حديد.

وبينهم شبكة نسب وزان غرفة أي قرابة.

وشبكة الصائد جمعها شباك وشبك وشبكات.

(شذك)

في الحديث «سألته عن الشاذكونة يصيبها الاحتلام» هي بالفتح ثياب غلاظ مضرّبة تعمل باليمن.

وقيل إنها حصير صغير يتخذ للافتراش.

ولم نقف على مأخذه.

(شرك)

قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١] قرىء بالضم عطفاً على الضمير المتصل.

وجاز من غير تأكيده بالمنفصل لقيام الفاصل مقامه في طول الكلام.

كما يقال اضرب زيداً وعمراً.

قوله حكاية عن إبليس ﴿إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

قال المفسر: ما في بما أشركتمون مصدرية، يعني كفرت اليوم بإشراككم من قبل هذا اليوم في الدنيا.

ومعنى كفره بإشراكهم إياه: تبرّيه منه واستنكاره.

وقيل: تعلق من قبل بكفرت، وما موصولة، أي كفرت من قبل حين أبيت السجود لآدم الذي أشركتموه وهو الله تعالى.

تقول شركت زيداً.

ثم تقول أشركنيه فلان أي جعلني له شريكاً.

وهذا آخر قول إبليس.

قوله: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ [الإسراء: ٦٤] في الأموال حملهم على تحصيلها وجمعها من الحرام، وصرفها فيما لا يجوز وبعثهم على الخروج على إنفاقها عن حد الاعتدال.

إما بالإسراف أو التبذير أو البخل أو التقصير وأمثال ذلك.

وأما في الأولاد فحثهم على التوصل إليها بالأسباب المحرمة من الزنى ونحوه.

أو حملهم على تسميتهم إياهم بعبد العزى وبعبد اللات.

أو تضليل الأولاد بما يحمل على الأديان الزائفة والأفعال القبيحة.

كذا قرره بعض المفسرين.

وفي الحديث «إذا دنى الرجل من المرأة وجلس مجلسه حضر الشيطان فإن هو ذكر اسم الله تنحى الشيطان عنه، وإن فعل ولم يسم أدخل الشيطان ذكره فكان العمل منهما جميعاً والنطفة واحدة».

قال الراوي: قلت بأي شيء يعرف هذا؟

فقال: بحبنا وبغضنا».

قيل وفي الحديث ما يعضد ما قاله المتكلمون من أن الشياطين أجسام شفافة تقدر على الولوج في بواطن الحيوان وتمكنها من التشكل بأي شكل شاءت.

وبهذا يضعف ما قاله بعض الفلاسفة من أنها النفوس الأرضية المدبرة للعناصر أو النفوس الناطقة الشريرة المتعلقة بالأبدان فتمدها وتعينها على الشر والفساد.

قوله: ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَآ﴾ [الأعراف: ١٩٠] أي جعلا له شركاء في الاسم على حذف مضاف.

وكذلك فيما أتاهما أي فيما أتى أولادهما.

وقد دل على ذلك قوله تعالى: ﴿فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٩] حيث جمع الضمير.

ومعنى إشراكهم: تسمية أولادهم عبد العزى وعبد مناة وعبد يغوث وما أشبه ذلك.

كذا في غريب القرآن.

وقد جاء في الحديث «هو شرك الشيطان» قيل المصدر بمعنى اسم المفعول أو اسم الفاعل أي مشاركاً فيه مع الشيطان.

وفيه «من حلف بغير الله فقد أشرك» أي كفر حيث جعل ما لا يحلف فيه محلوفاً به كاسم الله تعالى.

وفيه «الشرك أخفى في أمتي من دبيب النمل» يريد به الرياء في العمل فكأنه أشرك في عمله غير الله تعالى.

وفيه «أعوذ بالله من شر الشيطان وشركه» أي ما يدعو إليه ويوسوس به من الإشراك بالله.

ويروى بفتح الشين والراء أي ما يفتن به الناس من حبائله ومصائده.

وفيه «الناس شركاء في ثلاث: الماء، والكلاء، والنار».

قيل: أراد بالماء: ماء السماء والعيون والأنهار التي لا مالك لها.

وأراد بالكلاء: المباح الذي لا يختص به أحد.

وأراد بالنار: الشجر الذي يحتطبه الناس من المباح.

والشراك بكسر الشين: أحد سيور النعل التي يكون على وجهها توثق به الرجل.

ومنه الحديث «ولا تدخل يدك تحت الشراك» أي شراك النعل.

ومنه الحديث «تصلي الجمعة حين تزول الشمس قدر شراك» يعني إذا استبان الفيء في أصل الحائط من الجانب الشرقي عند الزوال فصار في رؤية العين قدر الشراك.

وهذا أقل ما يعلم به الزوال وليس بتحديد.

والظل يختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة.

وإنما يتبين ذلك في مثل مكة من البلاد التي يقل فيها الظل.

والشرك بالتحريك: حبالة الصائد والجمع أشراك مثل سبب وأسباب.

وشريك يجمع على شركاء وأشراك كشريف وشرفاء وأشراف.

والمرأة شريكة، والنساء شرائك.

وشاركت فلاناً: إذا صرت شريكه.

واشتركنا وتشاركنا في كذا.

وشركته في البيع والميراث من باب تعب شركاً وشركة وزان كلم وكلمة بفتح الأول وكسر الثاني: إذا صرت له شريكاً.

وأشركته في البيع بالألف: إذا جعلته لك شريكاً.

والشركة بفتح الشين وكسر الراء، وحكي فيها كسر الشين وسكون الراء.

ومنه كتاب «الشركة».

وشريك على وزن شريح في الظاهر من النسخ مع احتمال عدمه: أحد قضاة الجور.

(شكك)

قوله تعالى: ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٠] الشك الارتياب وهو خلاف اليقين.

ويستعمل فعله لازماً ومتعدياً.

كذا نقل عن أئمة اللغة.

فقولهم: خلاف اليقين، يشتمل التردد بين الشيئين سواء استوى طرفاه أم رجح أحدهما على الآخر.

قال تعالى: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ [يونس: ٩٤].

قال المفسرون: أي غير متيقن وهو يعم الحالتين.

وقد استعمل الفقهاء الشك في الحالتين على وفق اللغة، كقولهم: من شك في الطلاق ومن شك في الصلاة أي من لم يستيقن، سواء رجح أحد الجانبين على الآخر أم لا.

وكذلك قولهم من تيقن الطهارة وشك في الحدث، وعكسه أنه يبنى على اليقين.

قوله: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ﴾ [يونس: ٩٤] قال المفسر: معناه فإن وقع لك شك فرضاً وتقديراً فاسأل علماء أهل الكتاب فإنهم يحيطون علماً بصحة ما أنزل إليك.

وعن الصادق عليه السلام «لم يشك ولم يسأل».

وقيل خوطب رسول الله صلى الله عليه وآله والمراد أمته.

والمعنى فإن كنتم في شك مما أنزلنا إليكم.

وقيل الخطاب للسامع ممن يجوز عليه الشك.

وقيل إن للنفي أي فما كنت في شك.

وفي الحديث «يشككني الشيطان» أي يوقعني في الشك.

وفيه «لا يلتفت إلى الشك إلا أن يستيقن».

وقد شككت في كذا وتشككت وشككني فيه فلان وشككته في الرمح أي خرقته.

وكل شيء ضممته قد شككته.

(شمشك)

الشمشك بضم الشين وكسر الميم.

وقيل إنه المشاية البغدادية.

وليس فيه نص من أهل اللغة.

(شوك)

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧] الشوكة شدة البأس والحدة في السلاح.

يقال شاك الرجل من باب خاف: ظهرت شوكته وحدته.

فهو شائك السلاح وشاكي السلاح على القلب.

ورجل شاك في السلاح وهو اللابس السلاح التام فيه.

قال المفسر: المراد بإحدى الطائفتين: العير أو النفير.

وغير ذات الشوكة هي العير فودوا أنها التي تكون لهم.

ولذلك قصة في وقعة بدر.

والشوكة بالفتح: واحدة الشوك.

وشجر شائك أي ذو شوك.

وشجرة مشوكة أي كثيرة الشوك.

وشاكتني الشوكة تشوكني من باب قال: إذا دخلت في جسده.

وفي حديث علي عليه السلام مع قومه «من أريد أن أداوي بكم وأنتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم أن ضلعها معها».

قال بعض الشارحين: قوله كناقش الشوكة بالشوكة كالمثل يضرب لمن يستعان به ومثله مع المستعان عليه.

والضلع بفتح الضاد وسكون اللام: الميل.

وأصله أن الشوكة لمماثلتها أختها ربما انكسرت في عضو الإنسان معها.

فكأنه يقول: كيف أستعين ببعضكم على بعض مع اتحاد طلبكم وميل بعضكم إلى بعض.

وشوكة العقرب: إبرتها.

وشوكة الحائك: التي يشوك بها السداء واللحمة، وهي الصيصية.

باب ما أوله الصاد

(صعلك)

في الحديث «خان الصعاليك» الصعلوك: الفقير الذي لا مال له.

والصعاليك جمعه.

وصعاليك المهاجرين: فقراؤهم.

وعروة الصعاليك هو ابن الورد لأنه كان يجمع الفقراء في حضيرة فيرزقهم مما يغنمه.

والتصعلك: الفقر.

(صكك)

قوله تعالى: ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ [الذاريات: ٢٩] أي ضربته بجميع أصابعها بيد مبسوطة.

وفي الحديث «ما من رجل يشهد شهادة زور على رجل مسلم إلا كتب الله له مكانه صكاً من النار».

الصك بتشديد الكاف: كتاب كالسجل يكتب في المعاملات.

نقل أن الرؤساء في القديم كانوا يكتبون كتباً في عطاياهم لرعيتهم على شيء من الورق فيبيعونها معجّلة قبل قبضها فجاء في الشرع النهي عن ذلك لعدم القبض.

وجمع الصك: صكاك كبحر وبحار.

ومنه حديث ملك الموت وقد سئل هل تعلم نفس من تقبض؟ «قال: لا، إنما هي صكاك تنزل من السماء: اقبض نفس فلان ابن فلان».

ومنه «نهى عن بيع صك الورق حتى يقبض».

والصك: الضرب.

ومنه الحديث «فجاءت الريح ببوله فصكت وجوهنا وثيابنا» أي ضربتهما.

وصك الباب: أطبقه.

والصك: أن تضرب إحدى الركبتين الأخرى عند العدو فيؤثر فيهما.

باب ما أوله الضاد

(ضحك)

قوله تعالى: ﴿هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾ [النجم: ٤٣] أي خلق قوتي الضحك والبكاء من السرور والحزن.

وقيل إطلاق الضحك على الله يراد به لازمه وهو الرضا.

وقيل اضحك الأشجار بالأنوار، وأبكى السحاب بالأمطار.

قوله: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾ [هود: ٧١] أي حاضت.

وعن الفراء: الكلام مقدّم ومؤخر أي بشرناها بإسحاق فضحكت.

والضحك: ظهور الأسنان عند أمر عجيب.

وضحك يضحك ضحكاً.

وفيه أربع لغات ـ قاله الجوهري.

ورجل ضحكة كهمزة: كثير الضحك بين الناس.

وضحكة وزان غرفة: يكثر الناس الضحك منه.

والضاحكة: السن التي بين الأنياب والأضراس وهي أربع.

والجمع ضواحك.

وضحك به مثل علم: إذا سخر منه أو عجب فهو ضاحك، وضحّاك مبالغة.

قال في المصباح: وبه سمي الضحاك بن مزاحم.

يقال حملته أمه أربع سنين.

وقيل ستة عشر شهراً وهو مستغرب.

(ضنك)

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤] أي عيشاً ضيقاً.

والضنك: الضيق وهو مصدر يستوي فيه في الوصف به المذكر والمؤنث.

والمعنى فيه أن مع الدين القناعة والتوكل على الله والرضا بقسمه فصاحبه ينفق مما رزقه الله بسهولة وسماح، فيكون في رفاهية من عيشه.

ومن أعرض عن الدين استولى عليه الحرص والجشع وهو أشد الحرص ويتسلط عليه الشح الذي يقبض على يده على الإنفاق فيعيش ضنكاً، ونحشره يوم القيامة أعمى البصر أو أعمى عن الحجة لا يهتدي إليها.

وفي الحديث «سئل أبو عبد الله عليه السلام عن ذلك؟ فقال والله هم النصّاب، قلت: جعلت فداك قد رأيتهم دهرهم الأطول في كفاية حتى ماتوا! قال ذلك والله في الرجعة يأكلون العذرة».

هذا وقد تقدم في (عيش) مزيد بحث في الآية.

وفي الدعاء «اللهم اجعل لي من كل ضنك مخرجاً» أي من كل ضيق.

باب ما أوله العين

(عتك)

في حديث النبي صلى الله عليه وآله «أنا ابن العواتك من قريش» العواتك جمع عاتكة من أسماء النساء.

وأصله العاتكة: المتضمخة بالطيب.

والعواتك: ثلاث نسوة كن من أمهات النبي

صلى الله عليه وآله: إحداهن (عاتكة) بنت هلال بن فالج بن ذكوان وهم أم عبد مناف.

والثانية (عاتكة) بنت مرة بن هلال أم هاشم بن عبد مناف.

والثالثة (عاتكة) بنت الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج، وهي أم وهب أبي آمنة أم النبي صلى الله عليه وآله.

فالأولى من العواتك: عمة الثانية.

والثانية: عمة الثالثة.

كذا قرره بعض شراح الحديث.

وفي الخبر - يوم حنين قال النبي صلى الله عليه وآله - «أنا ابن العواتك من سليم» يعني جداته.

قال في الصحاح: وهي تسع عواتك وذكر الثلاث التي تقدم ذكرهن.

ثم قال وهن من بني سليم.

وسائر العواتك أمهات النبي صلى الله عليه وآله من غير بني سليم.

(عرك)

في الحديث «المؤمن لين العريكة» العريكة: الطبيعة يقال فلان لين العريكة إذا كان سلساً مطواعاً منقاداً قليل الخلاف والنفور.

ولانت عريكته: إذا انكسرت نخوته.

وفي حديث وصية الصادق عليه السلام للشيعة «لا يتم الأمر حتى تسمعوا من أعداء الله أذى كثيراً فتصبروا وتعركوا جنوبكم» يقال عرك البعير جنبه بمرفقه: إذا دلكه فأثر فيه وكأنه كناية عن التذلل للأعداء وتحمل الأذى من جهتهم.

وعركت القوم في البحر عركاً.

والمعاركة: القتال.

والمعترك: موضع الحرب.

وكذلك المعرك والمعركة.

واعتركوا: ازدحموا في المعترك.

(عفك)

رجل أعفك أي أحمق.

(عكك)

العكة بالضم: آنية السمن.

وقد جاءت في الحديث.

والجمع عكك.

(علك)

العلك كحمل: كلُّ ما يمضغ في الفم من لبان وغيره.

والجمع علوك وأعلاك.

وبفتح العين: المضغ.

وعلكته علكاً من باب قتل: مضغته.

وعلك الفرس اللجام: لاكه.

باب ما أوله الفاء

(فتك)

في الحديث «من فتك بمؤمن يريد نفسه وماله فدمه مباح» يقال: فتك به من بابي قتل وضرب فتكاً.

وبعضهم يقول فتكاً مثلث الفاء: انتهز منه فرصة فقتله أو جرحه مجاهرة أو أعم - قاله في القاموس.

وأفتك بالألف لغة.

(فدك)

بفتحتين: قرية من قرى اليهود بينها وبين مدينة النبي صلى الله عليه وآله يومان.

وبينها وبين خيبر دون مرحلة.

وهي ما أفاء الله على رسوله، منصرف وغير منصرف.

وكانت لرسول الله صلى الله عليه وآله لأنه فتحها هو وأمير المؤمنين عليه السلام لم يكن معهما أحد فزال عنها حكم الفيء ولزمها اسم الأنفال.

فلما نزل ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ [الإسراء: ٢٦] أي أعط فاطمة عليها السلام فدكاً، أعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله إياها. وكانت في يد فاطمة عليها السلام إلى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وآله. فأخذت من فاطمة بالقهر والغلبة.

وقد حدها علي عليه السلام: حد منها جبل أحد، وحد منها عريش مصر، وحد منها سيف البحر، وحد منها دومة الجندل يعني الجوف[١].

(فرك)

في الحديث «لا يفرك مؤمن مؤمنة» أي لا يبغضها.

يقال فركت المرأة زوجها تفركه فركاً بالكسر.

ومنه «الإلف من الله والفرك من الشيطان».

وفي القاموس الفرك بالكسر ويفتح: البغضة عامة.

والفرك بضمتين مشددة الكاف خاصة ببغض الزوجين.

وفركت المني عن الثوب من باب قتل مثل حسدته، وهو أن تحركه بيدك حتى يتفتت ويتقشر.

وفي الخبر «خذ من أظفارك كل جمعة فإن لم يكن فيها شيء ففركها» قيل هو من التفريك، وهو الدلك.

ولعل المراد: حكها من قولهم فرك الثوب والسنبل: دلكه.

وفي بعض النسخ فزكها بالزاي المعجمة.

ولعل المعنى طهرها.

(فرسك)

في الحديث «سألته عن شجر القضاة من الفرسك وأشباهه فيه زكاة؟ قال لا» هو كزبرج: الخوخ، وقيل هو مثل الخوخ من العضاه وهو على ما نقل: أجرد أملس أحمر وأصفر.

وطعمه كطعم الخوخ ويقال له الفرسخ أيضاً.

وفي الصحاح الفرسك: ضرب من الخوخ ليس ينفلق عن نواة.

(فكك)

قوله تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣﴾ [البلد: ١٣] أي إعتاق رقبة.

وقيل المراد: الإعانة في ثمنها هو مروي عن علي عليه السلام.

وفككت الشيء: خلصته.

وفك الرهن وافتكه بمعنى خلصه.

وفكاك الرهن بالفتح: ما يفتك به

وبالكسر لغة.

---

(١) عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له: لم لم يأخذ أمير المؤمنين عليه السلام فدكاً لما ولي الناس، ولأي علة تركها؟

فقال: لأن الظالم والمظلوم قد كانا قدما على الله تعالى فأثاب الله المظلوم وعاقب الظالم فكره أن يسترجع شيئاً قد عاقب عليه غاصبه وأثاب عليه المغصوب.

ومنعها الأصمعي والفراء.

وفككت الأسير والعبد من الأسر والرق.

وفككت العظم: أزلته من مفصله.

وفككت الشيء: أبنت بعضه من بعض.

والفك بالفتح: اللحى وهما فكّان.

والجمع فكوك كفلس وفلوس.

وعن صاحب البارع: الفكان ملتقى الشدقين من الجانبين.

(فلك)

قوله تعالى: ﴿فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ [الشعراء: ١١٩] الفلك بالضم السفينة واحد وجمع، يذكر ويؤنث.

قال تعالى: ﴿فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ [الشعراء: ١١٩] فجاء به مذكراً.

وقال: ﴿وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ﴾ [البقرة: ١٦٤] فأنث.

وقال: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ [يونس: ٢٢] فجمع.

والفلك بالتحريك: واحد أفلاك النجوم كسبب وأسباب.

سمي فلكاً لاستدارته.

وكل مستدير فلك.

ويجوز أن يجمع على فلك كأسد وأسد.

وفي الحديث «إن الفلك دوران السماء» فهو اسم للدوران خاصة.

وأما المنجمون فالفلك عندهم: ما ركبت فيه النجوم، ولا يقصرونه على الدوران.

وفلكة المغزل وزان تمرة معروفة.

(فنك)

في الحديث «أصلي في الفنك» هو كعسل: دويبة بريّة غير مأكول اللحم يؤخذ منها الفرو.

ويقال: إن فروها أطيب من جميع أنواع الفراء.

يجلب كثيراً من بلاد الصقالبة.

وهو أبرد من السمور، وأعدل وأحر من السنجاب، صالح لجميع الأمزجة المعتدلة.

ويقال إنه نوع من جراء الثعلب الرومي.

وعن الأزهري وغيره: هو معرّب.

وحكي عن بعض العارفين: إنه يطلق على فرخ ابن آوى في بلاد الترك.

باب ما أوله الكاف

(كرك)

الكركي بضم الكاف: طائر معروف.

والجمع الكراكي.

قال في القاموس دماغه ومرارته يخلطان بدهن الزنبق سعوطاً لكثير النسيان، وربما لا ينسى شيئاً بعده.

(كعك)

في الحديث «لا تدع العشاء ولو بكعكعة» هي بكافين مفتوحين وسكون العين: خبز معروف فارسي معرّب.

باب ما أوله اللام

(لبك)

اللبكة بالتحريك: القطعة من الثريد.

يقال ما ذقت عنده عتكة ولا لبكة.

(لحك)

في الحديث «تلاحكت عليّ الشدائد» أي تداخلت والتصقت بي من اللحك وهو مداخلة الشيء في الشيء والتزاقه به.

والشيء متلاحك أي متداخل.

وفي حديث وصفه ﷺ «وكان الجدار يلاحك وجهه» من الملاحكة وهي شدة الملازمة أي يرى شخص الجدار في وجهه.

واللحكة كهمزة: دويبة شبيهة بالعظاية تبرق زرقاء وليس لها ذنب طويل مثل ذنب العظاية وقوائمها خفيفة.

وفي التحرير: اللحكة دويبة كالسمك تسكن الرمل فإذا رأت الإنسان غاصت وبقيت فيه.

وهي صقيلة يشبه بها أنامل العذراء.

(لوك)

في الخبر «لما نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٩٠] الآية قال صلى الله عليه وآله ويل لمن لاكها بين لحييه ولم يتدبرها».

اللوك: إدارة الشيء في الفم.

وقد لاكه يلوكه لوكاً، ولكت الشيء في فمي ألوكه: علكته.

وفي حديث الأئمة «الأمر بقراءة هذه الآيات الخمس يعني إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ١٩٤] وقت القيام بالليل للصلاة، وفي الضجعة بعد ركعتي الفجر».

وقد لاك الفرس اللجام: غص عليه.

ولاك اللقمة يلوكها لوكاً من باب قال: مضغها.

وفلان يلوك أعراض الناس أي يقع فيها.

وقول الشعراء: ألكني إلى فلان يريدون به: كن رسولي وتحمل رسالتي إليه.

باب ما أوله الميم

(مسك)

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ﴾ [الأعراف: ١٦٩] يقال أمسكت بالشيء وتمسكت واستمسكت به كله بمعنى اعتصمت به.

ورفع قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ﴾ بالابتداء وخبره ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

والمعنى لا نضيع أجرهم. وضع الظاهر من موضع المضمر، لأن المصلحين في معنى الذين يمسكون بالكتاب.

ويجوز أن يكون مجروراً عطفاً على الذين ينفقون.

ويكون قوله: إنا لا نضيع اعتراضاً.

قوله: ﴿مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٥] قيل من هنا زائدة لأن جميع ما يمسكه مباح كقوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾ [النور: ٤٣] تقديره وينزل من السماء جبالاً فيها برد.

وفي الحديث «لخلوق فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك» هو ترغيب في إبقاء أثر الصوم.

المسك بالكسر: طيب معروف.

واختلف فيه، فقال الفراء المسك مذكر.

وقال غيره يذكر ويؤنث فيقال هو المسك وهي المسك.

والمسك بالفتح: الجلد والجمع مسوك كفلس وفلوس.

ومنه حديث علي عليه السلام «ما كان فراشي إلا مسك كبش».

والمسك بالتحريك: أسورة من ذبل أو عاج والذبل: شيء كالعاج.

ويقال إنه قرن الأوعال.

ومنه حديث المرأة المحرمة «تلبس الخلخالين والمسك».

ورجل مسكة كهمزة: بخيل.

والمسكة من الطعام والشراب كغرفة ما يمسك الرمق.

وليس به مسكة أي قوة.

والممسكة: ظرف صغير يوضع فيه المسك.

ومسكت الشيء: قبضته، وبابه ضرب.

وامسكت عن الكلام: سكتّ.

وأمسكت المتاع على شيء: حبسته.

وامسكت عن الأمر: كففت عنه.

وأمسك الله الغيث: حبسه ومنع نزوله.

وما تماسك أن قال كذا أي ما تمالك.

واستمسك بوله: انحبس.

واستمسك الرجل على الراحلة: استطاع الركوب.

(معك)

في حديث عمار «وقد أصابته جنابة فتمعّك» أي جعل يتمرغ في التراب ويتقلب كما يتقلب الحمار.

يقال معكته في التراب معكاً من باب نفع: دلكته.

ومعكته تمعيكاً فتمعك أي مرغته فتمرغ.

والمراد أنه ماسّ التراب بجميع بدنه، فكأنه لما رأى التيمم في موضع الغسل ظن أنه مثله في استيعاب جميع البدن.

والمعك: المطال واللي.

يقال معكه بدينه أي مطله فهو معك ككتف.

ومنه الحديث «انظر إلى أهل المعك والمطل».

ومنه «رجل معك» أي مطول ومماعك أي مماطل.

(مكك)

المكّ: النقض والهلاك.

وسمي البلد الحرام مكة لأنها تنقض الذنوب وتنفيها.

أو تمك من قصدها بالظلم أي تهلكه كما وقع لأصحاب الفيل أو لقلة الماء بها.

ولمكة شرفها الله تعالى أسماء كثيرة منها: صلاح، والعرش على وزن بدر، والقادس من التقديس وهو التطهير لأنها تطهر الذنوب.

والمقدسة، والنساسة بالنون وسينين مهملتين، وقيل الناسة بسين واحدة.

والباسة بسين واحدة مع الباء لأنها تبس من الحر أي تحطم وقيل تبسهم أي تخرجهم.

والبيت العتيق.

وأم رحم بضم الراء.

وأم القرى، والحاطمة.

والرأس مثل رأس الإنسان.

وكوثى بضم الكاف وثاء مثلثة اسم بقعة بها، كانت منزل بني عبد الدار، كذا في كتاب المشارق.

والمكوك كرسول: المد وقيل الصاع والأول أشبه لما جاء مفسراً بالمد.

ومنه الحديث «امرأتي حلبت لبنها في مكوك فأسقت جاريتي».

(ملك)

قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم﴾ يعني آل إبراهيم ﴿مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٣] جعل منهم الرسل عليهم السلام والأنبياء عليهم السلام والأئمة عليهم السلام.

وكان ليوسف عليه السلام ملك مصر.

ولداود ملكاً عظيماً وكان تحته مائة امرأة.

ولسليمان بن داود ملكاً أعظم وكان تحته ثلاثمائة مهيرة بالنكاح الشرعي وسبعمائة سرية.

والملك بالضم: المملكة وقيل السلطنة وهي الاستيلاء مع ضبط وتمكن من التصرف.

قوله: ﴿عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ [البقرة: ١٠٢] عن الصادق عليه السلام «جعل الله تعالى ملك سليمان في خاتمه فكان إذا لبسه حضرته الجن والإنس والطير والوحش، وأطاعوه ويبعث الله رياحاً تحمل الكرسي بجميع ما عليه من الشياطين والطير والإنس والدواب والخيل، فتمر بها في الهواء إلى موضع يريده سليمان، وكان يصلي الغداة بالشام، والظهر بفارس، وكان إذا دخل الخلاء دفع خاتمه إلى بعض من يخدمه، فجاء شيطان فخدع خادمه وأخذ منه الخاتم، ولبسه فخرت عليه الشياطين والجن والإنس والطير والوحش فلما خاف الشيطان أن يفطنوا به ألقى الخاتم في البحر فبعث الله سمكة فالتقمته.

ثم إن سليمان خرج في طلب الخاتم فلم يجده فهرب ومر على ساحل البحر تائباً إلى الله تعالى، فمر بصياد يصيد السمك فقال له أعينك على أن تعطيني من السمك شيئاً فقال نعم فلما اصطاد دفع إلى سليمان سمكة فأخذها وشق بطنها فوجد الخاتم في بطنها فلبسه، فخرت عليه الشياطين والوحش.

ورجع إلى مكانه فطلب ذلك الشيطان وجنوده الذين كانوا معه فقتلهم وحبس بعضهم في جوف الماء، وبعضهم في جوف الصخرة، فهم محبوسون إلى يوم القيامة».

وقد مر في (حشر) حكاية أخرى تناسب المقام.

والملكوت كرهبوت: العزة والسلطان والمملكة.

ويقال الجبروت فوق الملكوت، كما أن الملكوت فوق الملك، والواو والتاء فيه زائدتان.

وله ملكوت العراق أي ملكها.

وملكوة العراق مثل ترقوة وهو الملك والعز، فهو مليك وملك وملك مثل فخذ فكأنه مخفف من مالك.

والملك من مالك أو مليك.

والجمع الملوك والأملاك.

والاسم الملك.

والموضع المملكة.

قال تعالى: ﴿عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٥] يعني عند من له الملك والعز وهو من صيغ المبالغة.

قوله: ﴿مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾ [طه: ٨٧] أي بقدرتنا وطاقتنا.

وقرئ بالحركات الثلاث قوله: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾ [آل عمران: ٢٦] الآية.

قال الشيخ أبو علي: مالك الملك يملك جنس الملك فيتصرف فيه تصرف الملاك فيما يملكونه.

تؤتي الملك من تشاء: تعطي من تشاء من الملك النصيب الذي قسمته له.

وتنزع الملك ممن تشاء: النصيب الذي أعطيته منه.

فالملك الأول عام.

والآخران خاصان.

وتعز من تشاء من أوليائك في الدنيا والدين.

وتذل من تشاء من أعدائك.

بيدك الخير تؤتيه أوليائك على رغم من أعدائك.

قوله: ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء: ٣].

قيل فيه أي إلا الأمة المتزوجة بعبده فإن لسيده أن ينزعها من تحت نكاح زوجها.

وفي الكشاف اللاتي سبين ولهن أزواج في دار الكفر فهن حلال للغزاة.

قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ﴾ [النور: ٣١] اختلف في المراد بملك اليمين.

فقيل الذكر والأنثى.

وقيل الإماء خاصة.

قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾ [النور: ٦١] قيل بيوت المماليك وليس بشيء لأن العبيد لا يملكون فمالهم لسيدهم.

وقيل المراد الوكيل في حفظ البيت أو البستان، يجوز له أن يأكل منه لأنه كالأجير الخاص الذي نفقته على مستأجره.

والمفاتح قيل الخزائن، وقيل جمع مفتاح.

قوله: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة: ٤] أي مالك الأمر كله في يوم الدين، وهو يوم الجزاء.

وفي الحديث «هو إقرار بالبعث والحساب والمجازاة، وإيجاب ملك الآخرة له كإيجاب ملك الدنيا.

وقرىء ملك وهو أعم من مالك.

وذلك لأن ما تحت حياطة الملك من حيث أنه ملك أكثر مما تحت حياطة المالك من حيث أنه مالك.

وأيضاً الملك أقدر على ما يريد في أكثر متصرفاته فيها وأكثر تصرفاً فيها وسياسة لها وأقوى استيلاء عليها من المالك.

وقيل هو هكذا إذا كانا وصفين للمخلوقين.

وأما في صفة الخالق تعالى فالمالك والملك سواء.

قوله: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾ [الحاقة: ١٧] أي الخالق الذي يقال له الملك على أرجائها، أي جوانبها.

والملك من الملائكة واحد وجمع.

وأصله مالك فقدم اللام وأخر الهمزة ووزنه مفعل من الألوكة وهي الرسالة ثم تركت الهمزة لكثرة الاستعمال فقيل ملك، فلما جمعوه ردوه إلى أصله فقالوا ملائك فزيدت التاء للمبالغة أو لتأنيث الجمع.

وعن ابن كيسان هو فعال من الملك.

وعن أبي عبيدة مفعل من لاك إذا أرسل.

وفي الحديث عن الصادق عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من شيء أكثر من الملائكة، وأنه يهبط في كل يوم سبعون ألف ملك فيأتون البيت فيطوفون به، ثم يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله فيسلّمون عليه ثم يأتون أمير المؤمنين عليه السلام فيقيمون عنده، وإذا كان السحر وضع لهم معراج إلى السماء، ثم يعودون أبداً».

واختلف في حقيقة الملائكة، فذهب أكثر المتكلمين ـ لمّا أنكروا الجواهر المجردة ـ إلى أن الملائكة والجن أجسام لطيفة قادرة على التشكل بأشكال مختلفة.

وفي شرح المقاصد: الملائكة أجسام لطيفة نورانية كاملة في العلم والقدرة على الأفعال الشاقة شأنها الطاعات ومسكنها السماوات وهم رسل الله إلى الأنبياء يسبحون الليل والنهار لا يفترون، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

ونقل عن المعتزلة أنهم قالوا: الملائكة والجن والشياطين متحدون في النوع، ومختلفون باختلاف أفعالهم.

أما الذين لا يفعلون إلا الخير فهم الملائكة.

وأما الذين لا يفعلون إلا الشر فهم الشياطين.

وأما الذين يفعلون الخير تارة والشر أخرى فهم الجن، ولذلك عد إبليس تارة في الجن وتارة في الملائكة.

ومن الملائكة حملة العرش وهم الثابتة في الأرضين السفلى أقدامهم.

فعن ميسرة «أنه قال أرجلهم في الأرضين السفلى ورؤوسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم، وهم أشد خوفاً من أهل السماء السابعة، وأهل السماء السابعة أشد خوفاً من أهل السماء السادسة وهكذا إلى سماء الدنيا».

وعن الصادق عليه السلام «إذا أمر الله ميكائيل بالهبوط إلى الدنيا صارت رجله اليمنى في السماء السابعة، وأن لله ملائكة أنصافهم من ثلج وأنصافهم من نار، وأن لله ملائكة بعد ما بين شحمة أذنه إلى عينيه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطير، قال والملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون وإنما يعيشون بنسيم العرش، وأن لله ملائكة ركعاً سجداً إلى يوم القيامة».

وما في ملكه شيء أي لا يملك شيئاً.

وفي لغة ثالثة: ما في ملكته شيء بالتحريك.

ومنه الدعاء «الحمد لله الذي خضع كل شيء لملكته».

وفي الحديث «ملكتني عيني وأنا جالس» هو كقولهم ملكته عينيه، يكنى به عن النوم.

وملكت الشيء أملكه ملكاً من باب ضرب.

والملك بكسر الميم اسم منه.

والفاعل مالك.

والجمع ملاّك مثل كافر وكفار.

وبعضهم يجعل الملك بكسر الميم وفتحها لغتين في المصدر.

وملكت العجين أملكه ملكاً بالفتح: إذا شددت عجنه.

وهذا الشيء ملك يميني وملك يمني فتحاً وكسراً.

قال الجوهري: والفتح أفصح.

وملكته الشيء تمليكاً أي جعلته ملكاً له.

وتملكه أي ملكه قهراً.

وعبد مملكة ومملكة بفتح اللام وضمها إذا ملك ولم يملك أبواه.

وفي الخبر «لم يدخل الجنة سيىء الملكة» أي سيىء الصنع إلى مماليكه.

يقال فلان حسن الملكة: إذا كان حسن الصنعة إلى مماليكه.

وهو يملك نفسه عند شهوتها أي يقدر على حبسها.

وهو أملك لنفسه أي أقدر على منعها.

وملكت المرأة من باب ضرب: تزوجتها.

وقد يقال ملكت بامرأة على لغة من قال تزوجت بامرأة.

ويتعدى بالتضعيف والهمزة، فيقال ملكته امرأة وأملكته امرأة.

قال في المصباح: وعليه قوله «ملكتها بما معك من القرآن» أي زوّجتكها.

ونهر ملك بكسر اللام هو أحد رساتيق المدائن قريب من بغداد.

وملاك الأمر: ما يتقوم به ويعتمد عليه منه.

ولهذا يقال القلب ملاك الجسد.

وأهل اللغة يكسرون الميم ويفتحونها.

وفي الحديث بكسر الميم.

ومنه «ألا أخبرك بملاك ذلك كله».

وفلان ما له ملاك بالفتح أي تماسك.

وملاك الدين الورع بالفتح والكسر أي قوامه ونظامه وما يعتمد عليه فيه.

والملاك بكسر الميم والإملاك: التزويج وعقد النكاح.

وقال الجوهري: لا يقال ملاك.

والمملوك: العبد.

باب ما أوله النون

(نبك)

في الحديث «إذا وضعت جبهتك على نبكة فلا ترفعها ولكن جرها» النبكة بالتحريك وقد تسكن الباء: الأرض التي فيها صعود ونزول.

والتل الصغير أيضاً.

وفي الصحاح النبك جمع نبكة وهي أكمة محددة الرأس.

(نسك)

قوله تعالى: ﴿مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ [الحج: ٦٧] أي مذهباً يلزمهم العمل به.

والمنسك والمنسك فتحاً وكسراً: الموضع الذي يذبح فيه وقرأ بهما في قوله تعالى: ﴿مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ [الحج: ٦٧].

والمنسك بالفتح يكون زماناً ومصدراً ومكاناً.

ونسك ينسك من باب قتل: تطوع بقربة.

والنسك بضمتين اسم منه.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ [الأنعام: ١٩٦].

قوله: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [البقرة: ١٢٨] أي متعبداتنا واحدها منسك وأصله الذبح.

يقال نسكت أي ذبحت.

والنسيكة هي الذبيحة المتقرب بها إلى الله تعالى.

ثم اتسعوا فيه حتى جعلوه لموضع العبادة والطاعة.

ومنه قيل للعابد ناسك.

قوله: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦] فسر النسك بالشاة، والصيام بثلاثة أيام، والصدقة بإطعام ستة مساكين.

وكأن المراد بالفدية فدية حلق الرأس.

ويقال الأصل في النسك: التطهير. يقال نسكت الثوب أي غسلته وطهرته.

واستعمل في العبادة.

وقد اختص بأفعال الحج.

ومنه «إذا فرغت من نسكك فارجع فإنه أشوق لك إلى الرجوع».

قوله: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠] أي الأفعال الحجّية.

ومناسك الحج: عباداته.

وقيل مواضع العبادات.

(نطك)

في الحديث «سوق أنطاكية» أنطاكية[1] اسم موضع فيه سوق.

(نوك)

في الحديث «الاتكال على الأماني بضائع النوكى» أي الحمقى.

وفيه «عيادة النوكى للمريض أشد عليه من مرضه».

النوك بالضم والفتح: الحمق.

ومنه قولهم:

وداء النوك ليس له دواء.

والنواكة: الحماقة.

(نهك)

في الحديث «لا تنهكوا العظام فإن للجن فيها نصيباً» أي لا تبالغوا في أكلها من قولهم نهكت من الطعام: بالغت في أكله.

وفيه «ما بقيت لله حرمة إلا انتهكت منذ قبض أمير المؤمنين عليه السلام» أي استحلت.

هو من قولهم انتهك الرجل الحرمة: إذا تناولها بما لا يحل.

وفي حديث تارك الصيام «فإن على الإمام أن ينهكه ضرباً» أي يشدد عليه العقوبة.

يقال نهكه السلطان كسمعه ينهكه نهكاً ونهوكة أي بالغ في عقوبته.

والنهك: المبالغة في كل شيء.

ومنه حديث أم حبيب في خفض الجواري إذا فعلت يا أم حبيب فلا تنهكي» أي لا تستأصلي «واشمي فإنه أشرق للوجه» كأن المراد وأبقي شيئاً فإنه أشرق للوجه.

ومثله في الخبر «أشمي ولا تنهكي».

ونهكته الحمى من باب نفع: إذا أضنته وجهدته ونقضت لحمه.

وفي لغة نهكته بالكسر.

والنهك والنهكة: ريح الفم.

باب ما أوله الواو

(ودك)

الودك بالتحريك: دسم اللحم.

ومنه ودك الخنزير ونحوه يعني شحمه.

ومنه دجاجة وديكة أي سمينة.

(ورك)

في الحديث ذكر التورك في الصلاة، وهو ضربان سنة وهو أن يجلس على وركه الأيسر ويخرج رجليه جميعاً من تحته، ويجعل رجله اليسرى على الأرض وظاهر قدمه اليمنى إلى باطن قدمه اليسرى ويفضي بمقعدته إلى الأرض.

كذا قرره الشيخ رحمه الله وجماعة في خبر حماد.

ومكروه وهو أن يضع يديه على وركيه في

---

(١) انطاكية: مدينة في تركيا. بنيت قبل المسيح بـ (٣٠٠) سنة وكانت ثالثة المدن الامبراطورية الرومانية بعد روما والإسكندرية، فتحها المسلمون (٦٣٨).

الصلاة وهو قائم وقد نهى عنه بقوله «لا تورك فإن قوماً عذبوا بنقض الأصابع والتورك».

والورك بالفتح والكسر وككتف: ما فوق الفخذ، مؤنثة.

والوركان: ما فوق الفخذين كالكتفين فوق العضدين.

وتورك على الدابة: إذا وضع إحدى وركيه على السرج.

(وشك)

في الحديث «يوشك أن يكون كذا» أي يقرب.

قال بعض الشارحين: والعامة تفتح الشين، وهو لغة رديئة.

ووشك ذا خروجاً يوشك بضم الشين فيهما وشكاً أي أسرع فهو وشيك أي سريع.

ومنه كان كشف ذلك البلاء وشيكاً أي سريعاً.

وأوشك فلان يوشك إيشاكاً أي أسرع السير.

ووشك البين: سرعة الفراق.

(وعك)

في الحديث «إن الرجل ليوعك ولكنه أعلم بنفسه» أي يحم.

والوعك: الحمى.

وقيل ألمها.

والموعوك المحموم.

ووعكته الحمى من باب وعد: اشتدت عليه، فهو موعوك.

باب ما أوله الهاء

(هتك)

في الحديث «من هتك حجاب ستر الله فكذا» هتك الستر: تمزيقه وخرقه.

وإضافة الحجاب إلى الستر إن قرأته بكسر السين بيانية، وبفتحها لامية.

قيل: وفي الكلام استعارة مصرحة مرشحة تبعية.

وقد هتكته فانهتك أي فضحته، والاسم الهتكة وهي الفضيحة.

وهتك الأستار شدد للمبالغة.

وتهتك افتضح.

(هلك)

قوله تعالى: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال: ٤٢] الهلاك: العطب.

يقال هلك الشيء يهلك هلاكاً وهلوكاً ومهلكاً أي عطب.

والاسم الهلك بالضم.

قوله: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾﴾ [الأنعام: ١٣١] قال المفسر: ذلك حكم الله ﴿أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ﴾ أي لأنه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم، وهذا يجري مجرى التعليل أي لأجل أنه لم يكن الله تعالى ليهلك القرى بظلم يكون منهم حتى يبعث إليهم رسولاً ينبئهم على حجج الله تعالى.

قوله: ﴿أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا﴾ [الحج: ٤٥] قيل عليه إهلاكها إنما هو بعد مجيء البأس أجيب معناه إن أردنا إهلاكها كقوله ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا﴾ [المائدة: ٧] الآية.

وأهلك غيره واستهلكه.

والهلكة بالتحريك: الهلاك.

ومنه قولهم هي الهلكة الهلكاء وهو تأكيد لها.

قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨] إنما عنى وجهه الذي يؤتى منه عن علي عليه السلام. وعن الصادق عليه السلام «من أتى الله بما أمر به من طاعة محمّد صلى الله عليه وآله فهو الوجه الذي لا يهلك».

وفي الحديث «لم أبال في أي واد هلك» أي سقط.

يقال تهالك الرجل على الفراش أي سقط.

والهلك بالتحريك: الشيء الذي يهوي ويسقط.

والهلوك كصبور من النساء: الفاجرة المتساقطة على الرجال، ولا يقال رجل هلوك.

ومنه الحديث «شرار نسائكم الحصان على زوجها الهلوك على غيره».

(همك)

في الحديث «من انهمك في أكل الطين فقد شرك في دم نفسه» يقال انهمك الرجل في الشيء أي جدّ ولجّ.

وكذلك تهمك في الأمر - قاله في الصحاح.

وفي القاموس الانهماك: التمادي في الشيء واللجاج فيه.

(هوك)

التهوك: التحير.

ومنه الخبر «أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى».

كتاب اللام

باب ما أوله الألف

(ابل)

قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣﴾ [الفيل: ٣] أي جماعات في تفرقة أي حلقة حلقة.

واحدها ابول وإبيل بالكسر فيهما.

وعن الأخفش جاءت إبلك أبابيل أي فرقاً وطير أبابيل.

قال وهذا يجيء في معنى التكثير.

ويقال هو جمع لا واحد له.

ويقال في طير أبابيل هو طير يعيش بين السماء والأرض ويفرخ ولها خراطيم كخراطيم الطير وأكف كأكف الكلاب.

وقيل هي طير خضر خرجت من لجة البحر لها رؤوس كرؤوس السباع.

وقيل كالوطاويط.

وقال عباد بن موسى: أظنها الزرازير.

قوله: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝١٧﴾ [الغاشية: ١٧] الإبل بكسرتين لا واحد لها من لفظها.

وربما قالوا إبل بسكون الباء للتخفيف.

ويقال للذكر والأنثى منها بعيران أجذع وهي مؤنثة لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كان لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم.

و «تأبل آدم عليه السلام على ابنه المقتول كذا وكذا عاماً لا يصيب حواء» أي امتنع من غشيانها.

(أثل)

قوله تعالى: ﴿وَأَثْلٍ﴾ [سبا: ١٦] الأثل شجر شبيه بالطرفاء إلا أنه أعظم منه.

الواحدة أثلة كبقلة، والجمع أثلاث.

وفي الخبر «إن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله كان من أثل الغابة» والغابة غيضة ذات شجر كثير وهي على تسعة أميال من المدينة.

والتأثيل: التأصيل.

ومنه المجد المؤثل.

وتأثل الشيء: تأصل وتعظم.

وتأثلت الشيء: جمعته.

ومنه الدعاء «تأثلت علينا لواحق المين» أي اجتمعت.

(أثكل)

في حديث الحد «فجلد بأثكول» وفي رواية «بأثكال».

وهما لغتان في عثكال والعثكول، وهو عذق النخلة بما فيه من الشماريخ والهمزة بدل من العين.

(أجل)

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٤] أي مدتهن.

وأجل الشيء بالتحريك: مدته ووقته الذي يحل فيه.

يقال أجل الشيء أجلاً من باب تعب، وأجل أجولاً من باب قعد لغة.

قوله: ﴿وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا﴾ [الأنعام: ١٢٨] قال المفسر: يعني بالأجل الموت.

وقيل البعث والحشر.

قوله: ﴿قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ [الأنعام: ٢] فالمقضي هنا أمر الدنيا والمسمى أمر الآخرة.

وفي الخبر «هما أجل محتوم وأجل موقوف» أي على مشيئة جديدة وهو البداء.

قوله: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ﴾ [الأعراف: ٣٣] أي مدة ووقت لنزول العذاب.

قوله: ﴿لِأَىِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾﴾ [المرسلات: ١٢] أي أخرت.

قوله: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [المائدة: ٣٥].

قيل معناه من جناية ذلك.

ويقال من أجل ذلك بفتح الهمزة وكسرها أي بسببه سواء كان السبب فاعلياً أو غائياً.

ومن لابتداء الغاية فإن الشيء يبتدأ من سببه.

وقد تبدل من باللام فيقال لأجل ذلك.

وفي الدعاء «أسألك إيماناً لا يجل له دون لقائك» أي لا منتهى له دون لقائك يعني أموت عليه وألاقيك فيه.

والآجل: نقيض العاجل.

والآجلة: نقيض العاجلة.

والتأجيل ضد التعجيل، وهو الوقت المضروب المحدود في المستقبل.

وأجل جواب مثل نعم في التصديق.

قال الجوهري ونعم أحسن منه في الاستفهام، فإذا قلت أنت سوف تذهب قلت أجل وكان أحسن من نعم، فإذا قلت أتذهب قلت نعم وكان أحسن من أجل.

(أزل)

في الدعاء «اللهم اصرف عني الأزل» هو بالسكون: الشدة والضيق.

وقد أزل الرجل يأزل كضرب يضرب أزلاً: إذا صار في ضيق وحبس.

والأزل بالتحريك: القدم.

ومنه يقال ازلي أي قديم.

وقيل إن أصله ياء من قولهم للقديم لم يزل ثم نسب إليه فقيل يزلي فأبدلت الياء همزة.

وصفات الأزل: صفات الذات.

ومن صفاته تعالى ديمومي في المستقبل أزلي في الماضي.

وفي حديث علي عليه السلام وقد كتب إلى ابن عباس «اختطفت ما قدرت عليه من أموال الأمة اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى».

الأزل في الأصل: الصغير وهو في صفات الذئب: الخفيف.

وخص الدامية لأن من طبع الذئب محبة الدم حتى لو رأى ذئباً دامياً وثب عليه ليأكله.

(اسل)

في حديث وصفه صلى الله عليه وآله «كان أسيل الخد» أي طويله.

والإسالة في الخد: الاستطالة.

والأسل بالتحريك: شجر الرمان.

ويقال كل شجر له شوك طويل فشوكه: أسل.

(أصل)

قوله تعالى: ﴿بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا﴾ [الفرقان: ٥] الأصيل كأمير: ما بين العصر إلى المغرب.

وجمعه أصل بضمتين، ثم آصال بالمد.

قال تعالى: ﴿بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ﴾ [الأعراف: ٢٠٥] أي بالعشي.

والأصل: واحد الأصول التي منها الشيء.

وأصل الشي معروف والجمع الأصول.

وفي الحديث «لا يحل لكم أن تظهروهم على أصول دين الله» لعل المراد به الولاية ونحوها مما لا يوافق مذهبهم.

وقولهم فلان لا أصل له ولا فصل له الأصل: الحسب. والفصل: اللسان.

ومجد أصيل: ذو أصالة.

وقد يعبر عن الإمام بالأصل كما في بعض تراجم الرجال.

وفي حديث الدجال «كان رأسه أصلة» هي بفتح الهمزة والصاد: الأفعى.

وقيل هي الحية العظيمة الضخمة القصيرة.

والعرب تشبه الرأس الصغير الكثير الحركة برأس الحية.

ويسمى علم الكلام بأصول الدين لأن سائر العلوم الدينية من الفقه والحديث والتفسير متوقفة على صدق الرسول، وصدقه متوقف على وجود المرسل وعدله وحكمته وغير ذلك مما يبحث عنه في هذا العلم فلذلك سمي بهذا الاسم.

واستأصل الشيء: إذا قطعه من أصله.

ومنه الحديث «استأصل شعرك يقل درنه» أي وسخه.

ومنه «إذا استوصل اللسان ففيه الدية» أي إذا قطع من أصله.

وقيل هي الهالكة المهزولة من قولهم استأصل الله الكفار أي أهلكهم جميعاً.

وقولهم ما فعلته أصلاً بمعنى ما فعلته قط ولا أفعله أبداً.

وانتصابه على الظرفية أي ما فعلته وقتاً ولا أفعله حيناً من الأحيان.

وكل إنسان أصله عقله.

قيل هو إشارة إلى أن العمدة في الإنسان النفس الناطقة لا الهيكل المحسوس.

فأصالة الإنسان ترجع إلى أصالة نفسه الناطقة، ومن خواص النفس الناطقة العقل.

(اصطبل)

الاصطبل: موضع الدواب بلغة أهل الشام.

ومنه اصطبل يزيد والجمع أصاطب.

وفي المصباح هو عربي.

وقيل معرب وألفه أصلية.

قال الجوهري لأن الزيادة لا تلحق بنات الأربعة من أوائلها إلا الأسماء الجارية على أفعالها، وهو من الخمسة أبعد.

(أفل)

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ﴾ [الأنعام: ٧٦] الآية أي غاب، وهو من بابي ضرب وقعد.

وأفلت الشمس والنجوم تأفل بالضم وبالكسر أفولاً أي غابت.

ومنه قوله: ﴿لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ﴾ [الأنعام: ٧٦].

(أكل)

قوله تعالى: ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ﴾ [إبراهيم: ٢٥] يعني النخلة تؤتي أكلها أي رزقها.

والأكل بالضم والضمتين: الرزق لأنه يؤكل.

قال تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾ [الرعد: ٣٧] ويقال الأكل ثمر النخل والشجر وكل ما يؤكل فهو أكل.

قوله: ﴿لَأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ [المائدة: ٦٩] أي وسع عليهم الرزق.

وأكلنا بني فلان أي ظهرنا عليهم.

وأصل الأكل للشيء: الإفناء له ثم استعير لافتتاح البلاد وسلب الأموال.

قال تعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ۝١٩﴾ [الفجر: ١٩] أي تأكلون جميعها.

قوله: ﴿فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٨] قال المفسر المراد بالأمر الإباحة وإن كانت الصيغة صيغة أمر.

وما ذكر اسم الله عليه هو بسم الله عند ذبحه.

وقيل هو كل اسم يختص الله به أو صفة مختصة به كقوله باسم الرحمن أو باسم القادر لنفسه أو العالم لنفسه وما يجري مجراه.

والأول مجمع على جوازه، والظاهر يقتضي جواز غيره.

وفي الحديث «لا تتعاط زوال ملك لم ينقض أكله ولم ينقطع مداه» يعني بالأكل الرزق والحظ من الدنيا.

وفيه «لعن الله آكل الربا وموكله» يريد البائع والمشتري والآخذ والمعطي.

وفي حديث المصدق «دع الربي والماخض والأكولة» أمر المصدق أن يعد هذه الثلاثة ولا يأخذ منها لأنها خيار المال.

والأكولة هي بفتح الهمزة: التي تسمن وتعدّ للأكل.

وقيل هي الخصي والهرمة والعاقر من الغنم.

وفي الفقيه «لا تؤخذ الأكولة وهي الكبيرة من الشياه تكون في الغنم».

ورجل أكول أي كثير الأكل.

وفي الحديث «يصف قوماً يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقرة».

يقال: سائر الدواب تأخذ من نبات الأرض بأسنانها والبقرة بلسانها فضرب بها المثل لأنهم لا يهتدون إلى المأكل إلا بذلك كالبقرة لا تتمكن من الاحتشاش إلا باللسان.

ولأنهم لا يميزون بين الحق والباطل كالبقرة لا تميز بين الرطب اليابس والحلو والمر.

وفي الخبر «نهى عن المواكلة» هو أن يكون للرجل على الرجل دين فيهدي إليه شيئاً ليؤخره ويمسك عن قضائه فسمي مواكلة لأن كل واحد منهما يؤكل صاحبه أي يطعمه والأكل مصدر قولك أكلت الطعام أكلاً ومأكلاً.

وحقيقته بلع الطعام بعد مضغه فبلع الحصا ليس بأكل حقيقة.

والأكلة بالضم: اللقمة، وبالفتح المرة من الأكل حتى يشبع.

ومنه الخبر «ما زالت أُكلة خيبر تعاودني» يريد بها اللقمة التي أكل من الشاة المسمومة.

وبعض الرواة يفتح الألف، قيل وهو خطأ لأنه لم يأكل منها إلا لقمة واحدة.

وهذا الشيء أكلة لك أي طعمة.

وفي الحديث «أكلت النار ما فيه» أي أذهبت جميع ما فيه من الأجزاء من الميتة.

وأكيلة السبع والذئب: فريسته.

والأكيل والشريب الذي يصاحبك في الأكل والشرب.

وفي الخبر «لا آكل متكئاً» أي لم أقعد متكئاً على الأرطئة حال الأكل، إذ هو فعل من يكثر من الأطعمة «لكني أقعد مستوفراً وآكل لعقة من الطعام» وليس المراد من الاتكاء الميل على أحد جانبيه.

ومن الأمثال «كم أكلة منعت أكلات قيل أول من قال ذلك عامر بن الظرب العدواني وأوله قصة تطلب من محلها»[١].

(الل)

قوله تعالى: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ٩] الإل بالكسر هو الله تعالى.

والإل أيضاً: العهد والقرابة.

والاليلة على فعيلة: اليمين.

والألال بفتح الهمزة وتخفيف اللام الأولى: جبل بعرفة.

ومنه الحديث «سئل عليه السلام ما اسم جبل عرفة فقال الألال».

وألّ الشيء: إذا لمع.

وأل الفرس: إذا أسرع في عدوه.

(أمل)

الأمل بالتحريك: الرجاء وهو ضد اليأس ومنه قوله تعالى: ﴿وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف: ٤٦] وقد مر تفسير الآية في (بقي).

وفي الحديث «طول الأمل ينسي الآخرة».

وروي أن أسامة[٢] بن زيد اشترى وليدة

---

(١) يضرب في ذم الحرص على الطعام.
قال المفضل: أول من قال ذلك عامر بن الظرب العدواني. وكان من حديثه أنه كان يدفع الناس، فرآه ملك من ملوك الغساسنة، فقال: لا أترك هذا العدواني أو أذله.
فلما رجع الملك إلى منزله أرسل إليه: أحب أن تزورني فأحبوك وأكرمك وأتخذك خلاً، فأتاه قومه فقالوا: تفد ويفد معك قومك إليه، فيصيبون في جنبك، ويتجيهون بجاهك.
فخرج وأخرج معه نفراً من قومه، فلما قدم بلاد الملك أكرمه وأكرم قومه.
ثم انكشف له رأي الملك فجمع أصحابه وقال: الرأي نائم والهوى يقظان، ومن أجل ذلك يغلب الهوى الرأي عجلت حين عجلتم، ولن أعود بعدها، إنا قد توردنا بلاد هذا الملك فلا تسبقوني بريث أمر أقيم عليه ولا بعجلة رأي أخف معه، فإن رأيي لكم.
فقال قومه: قد أكرمنا كما ترى وبعد هذا ما هو خير منه.
قال: لا تعجلوا فإن لكل عام طعام ورب أكلة تمنع أكلات... إلى آخر القصة.
وتخلص منه بحيلة غريبة راجع مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٩٧.

(٢) أسامة بن زيد بن حارثة ممن أكرمه النبي صلى الله عليه وآله بكثير الحباء. وأردفه خلفه حين ذهابه إلى مكة وولاه إمرة الجيش في آخر حياته صلى الله عليه وآله. لكنه لم يثبت على الطريقة الوسطى فانخرط أخيراً مع مناوئي أهل البيت عليهم السلام.

بمائة دينار إلى شهر فبلغ النبي صلى الله عليه وآله ذلك فقال ألا تعجبون من أسامة المشتري إلى شهر، إن أسامة لطويل الأمل.

والسبب في طول الأمل كما قيل حب الدنيا فإن الإنسان إذا أنس بها وبلذاتها ثقل عليه مفارقتها وأحب دوامها فلا يفتكر بالموت الذي هو سبب مفارقتها فإن من أحب شيئاً كره الفكر فيما يزيله ويبطله، فلا زال يمنّي نفسه البقاء في الدنيا. ويقدر حصول ما يحتاج إليه من أهل ومال وأدوات، فيصير فكره مستغرقاً في ذلك فلا يخطر الموت بخاطره.

وإن خطر بباله التوبة والإقبال على الأعمال الأخروية أخر ذلك من يوم إلى يوم ومن شهر إلى شهر ومن سنة إلى سنة، فيقول إلى أن اكتهل ويزول سنّ الشباب عني فإذا اكتهل قال إلى أن أصير شيخاً فإذا شاخ قال إلى أن أتمم عمارة هذه الدار وأزوج ولدي وإلى أن أرجع من هذا السفر.

وهكذا يؤخر التوبة شهراً بعد شهر وسنة بعد سنة.

وهكذا كل ما فرغ من شغل عرض له شغل آخر بل أشغال حتى يختطفه الموت وهو غافل غير مستعد، مستغرق القلب في أمور الدنيا فتطول في الآخرة حسرته فتكثر ندامته، وذلك هو الخسران المبين.

وأمل يأمل من باب طلب وتأمّل الشيء: نظر فيه ليعلم عاقبته.

(أول)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ [آل عمران: ٩٦] الأول هو ابتداء الشيء.

ثم قد يكون له ثان وقد لا يكون.

وفي وجه ضعيف أن الأول يقتضي آخر كما أن الآخر يقتضي أول.

قيل واللام في للذي لام تأكيد وقع في خبر إنّ.

ووضع للناس أي لعبادتهم.

سئل صلى الله عليه وآله عن أول مسجد وضع فقال «المسجد الحرام ثم بيت المقدس».

وسئل علي عليه السلام «أهو أول بيت؟ قال: لا قد كان قبله بيوت لكنه أول بيت وضع للناس».

وأول من بناه إبراهيم عليه السلام، ثم بناه قوم من العرب، ثم من جرهم ثم هدم فبنته العمالقة، ثم هدم فبناه قريش.

وعن ابن عباس «أول بيت حج بعد الطوفان».

وقيل أول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السماء والأرض خلقه قبل خلق الأرض، وكان درة بيضاء على وجه الماء ثم دحيت الأرض من تحته.

قيل وهذا القول محمول على مكان البيت لا البيت نفسه.

وقيل أول بيت بناه آدم على وجه الأرض.

وقد تقدم في (بيت) مزيد بحث في هذا المعنى.

وعن الباقر عليه السلام «أول ما خلق الله الشيء الذي جميع الأشياء منه، وهو الماء فجعل نسب كل شيء إلى الماء، ولم يجعل للماء نسباً، وخلق الريح من الماء ثم سلطها على الماء، فشققت متن الماء حتى ثار من الماء زبد على قدر ما شاء الله أن يثور، فخلق من ذلك الزبد أرضاً بيضاء نقية ليس فيها صدع ولا نقب ولا صعود ولا هبوط.

ثم طواها فوضعها فوق الماء.

ثم خلق الله النار من الماء فشقت النار متن الماء حتى ثار من الماء دخان على قدر ما شاء الله أن يثور، فخلق من ذلك الدخان سماء صافية نقية ليس فيها صرع ولا نقب.

ثم طواها فوضعها فوق الأرض.

ثم بعد ذلك دحا الأرض أي بسطها.

وكانت السماء رتقاً لا تنزل المطر.

وكانت الأرض رتقاً لا تنبت الحب فلما خلق الله الخلق وبث فيها من كل دابة فتق السماء بالمطر والأرض بنبات الحب».

قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٧] التأويل إرجاع الكلام وصرفه عن معناه الظاهري إلى معنى أخفى منه، مأخوذ من آل يؤول: إذا رجع وصار إليه.

وتأول فلان الآية أي نظر إلى ما يؤول معناه.

واختلف في إعراب الكلام، فقيل لا يعلم تأويله إلا الله دون غيره، والراسخون مبتدأ، ويقولون خبره.

وقال ابن عباس: والراسخون عطف على اسم الله تعالى وهم داخلون في الاستثناء.

ويقولون على قوله في موضع الحال أي قائلين.

قوله: ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦] قيل أراد تعبير الرؤيا لأنها أحاديث الملك إن كانت صادقة.

وأحاديث النفس والشيطان إن كانت كاذبة.

قوله: ﴿وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ [آل عمران: ٧] أي ما يؤول إليه من معنى وعاقبة.

وفي حديث علي عليه السلام «ما من آية إلا وعلمني تأويلها» أي معناه الخفي الذي هو غير المعنى الظاهري، لما تقرر من أن لكل آية ظهراً وبطناً والمراد أنه صلى الله عليه وآله أطلعه على تلك المخفيات المصونة والأسرار المكنونة.

وفي حديث العالم الذي لا ينتفع بعلمه «يستعمل آلة الدين في الدنيا» أي يجعل العلم الذي هو آلة ووسيلة إلى الفوز بالسعادة وسيلة موصلة إلى تحصيل الدنيا الفانية من المال والجاه وميل الناس إليه وإقبالهم عليه ونحو ذلك.

والآلة: الأداة، والجمع الآلات.

والايال ككتاب اسم منه.

وقد استعمل في المعاني فقيل آل الأمر إلى كذا.

وآل إبراهيم: إسماعيل وإسحاق وأولادهما.

وآل عمران: موسى وهارون ابنا عمران بن يصهر.

وفي الحديث «لا تحل الصدقة لمحمد وآل محمّد صلى الله عليه وآله».

وسئل الصادق عليه السلام من الآل؟ فقال «ذرية محمّد صلى الله عليه وآله» فقيل له من الأهل؟ فقال: «الأئمة عليهم السلام» فقيل له قوله تعالى: ﴿أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾ [غافر: ٤٦] قال «والله ما عنى إلا ذريته».

وفي معاني الأخبار «سئل عن آل محمّد؟ فقال عليه السلام: ذريته فقيل ومن أهل بيته؟ قال الأئمة عليهم السلام، قيل ومن عترته؟ قال أصحاب العباس قيل فمن أمته قال المؤمنون».

وعن بعض أهل الكمال في تحقيق معرفة الآل: أن آل النبي صلى الله عليه وآله كلّ من

يؤول إليه وهم قسمان: الأول من يؤول إليه مآلاً صورياً جسمانياً كأولاده ومن يحذو حذوهم من أقاربه الصوريين الذين يحرم عليهم الصدقة في الشريعة المحمدية.

والثاني من يؤول إليه مآلاً معنوياً روحانياً وهم أولاده الروحانيون من العلماء الراسخين والأولياء الكاملين والحكماء المتألهين المقتبسين من مشكاة أنواره - إلى أن قال -: ولا شك أن النسبة الثانية آكد من الأولى.

وإذا اجتمعت النسبتان كان نوراً على نور كما في الأئمة المشهورين من العترة الطاهرة.

ثم قال: وكما حرم على الأولاد الصوريين الصدقة الصورية كذلك حرم على الأولاد المعنويين الصدقة المعنوية أعني تقليد الغير في العلوم والمعارف وآل حَم: سور أولها حم أو يراد نفس حم.

وآل أصله أهل قلبت الهاء همزة بدليل أهيل فإن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها.

والأول: الرجوع.

وقولهم آلت المضربة إلى النفس أي رجعت.

وطبخت النبيذ حتى آل المنان مناً واحداً أي صار.

وفعلت هذا عام أول على الوصف، وعام أول على الإضافة.

وقولهم أي رجل دخل أول فله كذا مبني على الضم - قاله في المغرب.

واعتكفت العشر الأول بضم الهمزة وخفة الواو.

والصلاة أول ما فرضت ركعتان، منصوب على الظرف، وما مصدرية.

(أهل)

أهل الرجل: آله.

وهم أشياعه وأتباعه وأهل ملته.

ثم كثر استعمال الأهل والآل حتى سمي بهما أهل بيت الرجل لأنهم أكثر من يتبعه.

وأهل كل نبي: أمته.

قيل ومنه قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ [طه: ١٣٢] وقد مر في (أمر): أنهم أهل بيته خاصة.

وفلان أهل لكذا أو يستأهل لكذا أي حقيق به.

وأهل البيت: سكانه.

وكذا أهل الماء.

ومنه الحديث «إن للماء أهلاً» أي سكاناً يسكنونه.

وأهل الإسلام: من يدين به.

وأهلاً وسهلاً أي أتيت أهلاً لا غرباً وسهلاً لا حزناً.

والأهلي من الدواب، خلاف الوحشي، وهو ما يألف المنازل.

والإهالة بكسر الهمزة: الشحم المذاب.

وقيل دهن يؤتدم به.

وقيل الدسم الجامد.

ومنه الحديث «ادهن بسمن أو إهالة».

وفي الخبر «كان يدعى إلى خبز الشعير والإهالة فيجيب».

(ايل)

ايل بالكسر فالسكون: اسم من أسمائه تعالى عبراني أو سرياني.

وقولهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل بمنزلة عبد الله وتيم الله ونحوهما.

وإسرائيل هو يعقوب النبي عليه السلام.

وبنو إسرائيل: قومه.

ومعناه بلسانهم: عبد الله أو صفوة الله.

وفي الحديث «إن أول أنبياء بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى عليه السلام».

وايل هو بيت المقدس.

وقيل بيت الله لأن ايل بالعبرانية الله.

والايل بضم الهمزة وكسرها والياء فيه مشددة مفتوحة: ذكر الأوعال، وهو التيس الجبلي والجمع الأيائيل.

ومن خواصه: أنه إذا خاف من الصائد يرمي نفسه من رأس الجبل ولا يتضرر بذلك، وعدد سنين عمره عدد العقد التي في قرنه.

وأبلة: جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع.

وإيلة بالكسر: قرية بين مدين والطور.

وأيلة بالفتح فالسكون: بلد بين ينبع ومصر.

ومنه حديث حوض رسول الله صلى الله عليه وآله «عرضه من صنعاء إلى ايلة».

وإيليا بالمد والتخفيف: بيت المقدس وقد تشدد الثانية وتقصر الكلمة وهو معرب.

ومسجد إيليا هو المسجد الأقصى قاله في المغرب.

والإيالة بالكسر: السياسة.

يقال فلان حسن الإيالة وسيىء الإيالة.

وآل الملك رعيته إيالاً: ساسهم.

وآل المال: أصلحه وساسه.

ومنه حديث حسن جوار النعم «إذا أساس الناس معاملة النعم وإيالتها نفرت عنهم».

باب ما أوله الباء

(ببل)

قوله تعالى: ﴿بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢] بابل اسم موضع بالعراق مشهور[١] ينسب إليه السحر والخمر.

قال الأخفش: لا ينصرف لتأنيثه ومعرفته.

(بتل)

قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨] أي انقطع إلى الله تعالى وانفرد.

والتبتل: الانقطاع إلى الله تعالى وإخلاص النية.

وأصل ذلك من البتل وهو القطع كأنه قطع نفسه عن الدنيا.

يقال بتلت الشيء أبتله بالكسر: إذا قطعته وأبنته من غيره.

ومنه قوله «طلقها بتة بتلة».

ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) بابل مدينة قديمة أنقاضها واقعة على الفرات قرب الحلة على مسافة ١٦٠كم جنوبي شرقي بغداد أسس فيها سوموابوم الأموري (٢١٠٥) ق م سلالة كان سادس ملوكها حمورابي القرن (١٩ق م) الذي وحد (سومر) و (أكاد). خضعت لسوريا بضعة قرون ثم أصبحت بعد سقوط نينوى (٦١٢ق م) عاصمة نبوخذنصر. وجعلها الإسكندر عاصمة الشرق. انحطت على زمن خلفائه السلوقيين (القرن ٣ ق م). وبرج بابل ذو الحدائق المعلقة أحد العجائب السبع العالمية. وآثاره باق لحد الآن.

في خبر النص «فأتتني عزيمة من الله تعالى بتلة أوعدني إن لم أبلغ أن يعذبني».

وفي الخبر «لا رهبانية ولا تبتل في الإسلام» أراد بالتبتل: الانقطاع عن الدنيا وترك النكاح.

والبتول كرسول: العذراء المنقطعة عن الأزواج.

ويقال هي المنقطعة عن الدنيا.

والبتول: فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

قيل سميت بذلك لانقطاعها إلى الله وعن نساء زمانها ونساء الأمة فعلاً وحسباً وديناً.

وفي الرواية «وقد سئل صلى الله عليه وآله إنّا سمعناك يا رسول الله تقول إن مريم بتول وإن فاطمة بتول ما البتول؟ فقال: البتول التي لم تر حمرة قط».

والتبتل في الدعاء هو الدعاء بإصبع واحدة يشير بها أو يرفع أصابعه مرة ويضعها مرة يرفعها إلى السماء رسلاً ويضعها تأنّياً.

والتبتل أيضاً هو أن يحرك السبابة اليسرى.

وبجميع ما ذكرناه وردت الرواية عنهم عليهم السلام.

والمبتول: المقطوع.

ومنه الحج المبتول، والعمرة المبتولة.

وفي الحديث «العمرة المبتولة على صاحبها طواف النساء».

(بجل)

في الحديث «بجيلة خير من وعل».

وذكر أن بجيلة: حي من اليمن والنسبة إليه بجلي بالتحريك.

وهم ولد امرأة اسمها بجيلة نسب إليها أولادها.

والتبجيل: التعظيم.

يقال بجلته تبجيلاً: وقرته وعظمته.

وأصبتم كثيراً بجيلاً أي واسعاً.

والبجل محركة: البهتان.

ولعل منه حديث وصف المؤمن «لا يبجل ولا يعجل».

وبجلة: بطن من بني سليم.

والنسبة إليهم بجلي بالتسكين.

وبجلي أي حسبي.

(بخل)

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [محمد: ٣٨] البخل: الشح في الشيء.

والبخيل خلاف الجواد.

ويقال بخل بخلاً وبخلاً من بابي تعب وقرب.

والاسم البخل وزان فلس فهو بخيل.

وفي الشرع: هو منع الواجب.

وعند العرب: منع السائل مما يفضل عنده.

وبخّله تبخيلاً: رماه به.

(بدل)

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ [إبراهيم: ٤٨] التبديل: تغيير الشيء عن حاله.

وبدلت الشيء: إذا غيّرته ولم تأت له ببدل.

ومعنى تبديل الأرض: تسيير جبالها وتفجير بحارها وكونها مستوية لا فيها عوجاً ولا أمتاً.

ومعنى تبديل السماوات: انتشار كواكبها وانفطارها وتكوير شمسها وخسوف قمرها.

وقيل بدلهما أرض وسماوات أخر.

وفي الحديث «تصير خبزة يأكلون منها حتى يفرغ الناس من الحساب».

وعن علي بن الحسين عليه السلام في قوله ﴿تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] قال يعني بأرض لم يكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها أول مرة.

قوله: ﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾﴾ [الكهف: ٨٢] يقال أبدلت بكذا إبدالاً إذا محيت الأول وجعلت الثاني مكانه.

قال المفسر: الزكاة الطهارة والنقاء من الذنوب والرحم والرحمة العطف.

وعن الصادق عليه السلام «حيث أبدلهما بالغلام المقتول جارية فولدت سبعين نبياً».

وبدلته تبديلاً بمعنى غيّرت صورته تغييراً أو أتيت له ببدل.

قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [البقرة: ١٠٨] أي يتعوض عنه بذلك.

وبدّل الله السيئات حسنات يتعدى إلى مفعولين بنفسه لأنه بمعنى جعل وصير.

ومنه قوله تعالى: ﴿يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ [الفرقان: ٧٠] بأن يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم، أو يبدل ملكة المعصية بملكة الطاعة.

وقد استعمل أبدل بالألف مكان بدّل بالتشديد فعدي بنفسه إلى مفعولين لتقارب معناهما منه.

وقوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا﴾ [التحريم: ٥] في قراءة السبعة.

قوله: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠] أي لا ينبغي أن تبدل تلك الفطرة التي فطر الناس عليها من التوحيد وتغيّر.

وفي الحديث «إن جامعت ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة فإنه يرجى أن يكون الولد من الأبدال».

الأبدال: قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم إذا مات واحد أبدل الله مكانه آخر.

وفي القاموس الأبدال: قوم يقيم الله بهم الأرض وهم سبعون، أربعون بالشام وثلاثون بغيرها، لا يموت أحدهم إلا قام مقامه آخر من سائر الناس.

البدل بفتحتين والبدل بالكسر والبديل كلها بمعنى والجمع أبدال.

وبديل كزبير بن ورقاء الخزاعي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رسولاً في بعض المواضع.

(بذل)

في حديث الاستسقاء «فخرج مبتذلاً» التبذّل: ترك التزين والتهيؤ بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع.

وفي حديث سلمان «فرأى أم الدرداء مبتذلة».

وفي رواية «متبذلة» وهما بمعنى.

والمراد ترك التصاون.

وفي الحديث «ابتذال نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتذالها بالمقال» أي بالقول.

والبذل: العطاء.

وبذل بذلاً من باب قتل: سمح وأعطاه وجاد به وهو يناقض المنع.

ومنه «عليكم بالتواصل والتباذل».

ومنه قوله «شيعتنا المتباذلون في ولايتنا».

ومنه قوله «من زار أخاه في الله لا يأتيه

خداعاً ولا استبذالاً وكّل الله به سبعين ألف ملك ينادون طبت وطابت لك الجنة» أراد بالاستبذال: طلب العطاء.

وبذله: أباحه عن طيب نفس.

وفي الحديث «من خير نسائكم المرأة إذا خلا بها زوجها بذلت له ما أراد منها ولم تبذل له تبذل الرجل» أي تتصاون في الجملة ولم تترك التصاون.

وبذل الثوب وابتذله: لبسه في أوقات الخدمة.

وثوب بذلة بالكسر أي يبذل ولا يصان.

(برطل)

في الحديث «أنه ﷺ كره لباس البرطلة» البرطلة بالضم: قلنسوة وربما تشدد.

(بريل)

بريال بالباء الموحدة ثم الياء المثناة التحتانية بعد الراء المهملة واللام أخيراً بعد ألف: اسم ملك الموت، وقد جاء في الحديث.

(بزل)

في شعر أبي جهل:

ما تنقم الحرب الشموس مني
بازل عامين حديث السن
لمثل هذا ولدتني أمي

البازل من الإبل عند أهل اللغة: الذي تم له ثمان سنين ودخل في التاسعة. وحينئذ يطلع نابه وتكمل قوته. ثم يقال له بعد ذلك بازل عام وبازل عامين.

يقال بزل البعير من باب قعد فطر نابه بدخوله في السنة التاسعة فهو بازل. يستوي فيه الذكر والأنثى والجمع البوازل.

وبزل كسكر.

ومعناه أنا مجتمع الشباب مستكمل القوة.

وتبزّل: تشقق.

(بسل)

قوله تعالى: ﴿أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾ [الأنعام: ٧٠] أي ارتهنوا وأسلموا للهلكة.

يقال أبسل ولده إذا رهنه.

قوله: ﴿وَذَكِّرْ بِهِ﴾ أي بالقرآن ﴿أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الأنعام: ٧٠] أي مخافة أن تسلم نفس إلى الهلاك والعذاب وترتهن بسوء كسبها.

كقوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا﴾ [النساء: ١٧٥].

وفي الدعاء «لا تبسلني» بالباء الموحدة أي لا توردني الهلاك.

وفي الحديث القدسي «استبسل عبدي» أي استسلم لأمري.

يقال بسل نفسه للموت أي وطنها.

والبسل: الحرام.

والإبسال: التحريم.

والبسالة بالفتح: الشجاعة.

وقد بسل بالضم فهو باسل أي بطل.

وابسلت الشخص: أسلمته للهلكة، فهو مبسل.

(بسمل)

بسمل الرجل: إذا قال بسم الله.

يقال قد كثرت من البسملة أي من قول بسم الله.

قال بعض المفسرين: قد طال التشاجر في

شأن أوائل السور المصدرة بها في المصاحف هل هي هناك جزء من تلك السورة الكريمة سواء الفاتحة وغيرها، أو من الفاتحة لا غير أو أنها ليست جزء من شيء، بل آية منفردة من القرآن أنزلت للفصل بين السور، أو أنها لم تنزل إلا بعض آية في سورة النمل، وإنما يأتي التالي بها في أوائل السور للتميز والتبرك أو أنها آيات من القرآن أنزلت بعدد السور من غير كونها جزء شيء منها.

والأول مذهب الأصحاب كافة، وقد وردت به الروايات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام.

والثاني مختار بعض الشافعية.

والثالث مختار متأخري فقهاء الحنفية.

والمشهور بين قدمائهم هو الرابع.

والخامس منسوب إلى أحمد وداود.

(بصل)

البصلة محركة معروفة.

والجمع بصل كقصبة وقصب.

(بطل)

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٣﴾﴾ [محمد: ٣٣] أي لا تبطلوها بمعصية الله والرسول أو بالشك والنفاق.

وعن ابن عباس: لا تبطلوها بالرياء والسمعة.

كذا ذكره الشيخ أبو علي.

قوله: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ﴾ [فصلت: ٤٢] الآية أي لا يتطرق إليه الباطل من جهة من الجهات.

ويقال المراد به إبليس لعنه الله أي لا يزيد فيه ولا ينقص منه.

وقد مر في (أتى) مزيد كلام في الآية.

والباطل: خلاف الحق.

والجمع أباطيل على خلاف القياس.

والباطل: الشرك أيضاً.

وأبطل الرجل: إذا جاء بالباطل.

وبطل من العمل بطالة بالفتح.

وحكي الكسر وهو أفصح.

وربما قيل بطالة حملاً على العمالة.

وبطل الشيء يبطل بطلاً وبطولاً وبطلاناً.

وقول الشاعر:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل[1]

أي فانٍ أو غير ثابت أو خارج عن حد الانتفاع أي ما خلا الله وصفاته، وما كان له من الصالحات كالإيمان والثواب.

وذهب دمه بطلاً أي هدراً.

وبطل الأجير بطالة أي تعطل.

(بعل)

قوله تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] بعل المرأة: زوجها، والجمع البعولة.

قوله: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ [الصافات: ١٢٥] بعل بالفتح فالسكون: اسم صنم كان لقوم إلياس عليه السلام.

وفي الحديث «جهاد المرأة حسن التبعل» التبعل حسن العشرة وحسن صحبة المرأة مع بعلها.

---

(١) آخره: وكل نعيم لا محالة زائل.

والبعال: النكاح، وملاعبة الرجل امرأته فعال من البعل وهو الزوج.

ومنه حديث أيام التشريق «أيام أكل وشرب وبعال» أي نكاح.

يقال بعل يبعل بعلاً من باب قتل بعولة: إذا تزوج.

والمباعلة: المباشرة.

والبعل كالتبعل: حسن العشرة.

ويستعار البعل للنخل وهو ما يشرب بعروقه من الأرض فاستغنى عن السقي.

وعن أبي عمرو: والبعل والعذى واحد وهو ما سقته السماء.

وعن الأصمعي، العذى: ما سقته السماء، والبعل: ما شرب من عروقه من غير سقي ولا سماء.

(بغل)

البغال جمع بغل وهي التي تركب يقال سمي بذلك من التبغيل وهو ضرب من السير.

والأنثى بغلة.

والبغّال بالتشديد: صاحب البغال.

والدرهم البغلي بسكون الغين وتخفيف اللام: منسوب إلى ضراب مشهور باسم رأس البغل[١].

وقيل هو بفتح الغين وتشديد اللام منسوب إلى بلد اسمه بغلة قريب من الحلة، وهي بلدة مشهورة بالعراق.

والأول أشهر على ما ذكره بعض العارفين.

وقدرت سعته بسعة أخمص الراحة وبعقد الإبهام.

والدرهم الشرعي دون البغلي، عرف ذلك بالاعتبار.

(بقل)

قوله تعالى: ﴿فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا﴾ [البقرة: ٦١] الآية البقل هو ما أنبتته الأرض من الخضر كالنعناع والكراث والكرفس ونحوها.

وكل نبات اخضر له الأرض: بقل.

ومنه البقال وهو الذي يبيع البقول.

وفي الحديث «لا زكاة في الخضر والبقول».

والبقلة الحمقاء: سيدة البقل وهي الرجلة واستحمقت لأنها تنبت في المسيل.

والباقلاء معروفة.

قال الجوهري: إذا شددت اللام قصرت، وإن خففت مددت.

والواحدة باقلاءة.

وفي حديث «أكل الباقلاء يمخمخ الساقين» أي يصير فيهما المخ.

(بكل)

في الحديث نوف البكالي[٢] بفتح الباء وتخفيف الكاف كان صاحب علي عليه السلام ونقل عن تغلب أنه منسوب إلى بكالة قبيلة.

وقال القطب الراوندي هو منسوب إلى بكال حي من همدان.

---

(١) وهو يهودي كان يضرب الدراهم أيام عمر بن الخطاب بسكة فارسية.

(٢) تقدم بعض الكلام عنه في (نوف).

وقال عبد الحميد بن أبي الحديد: إنما هو بكال بكسر الباء قبيلة من حمير.

فمنهم هذا الشيخ وهو نوف بن فضالة صاحب علي عليه السلام.

(بلل)

في الحديث «فمسح ببلة ما بقي رأسه ورجليه» البلة بكسر الموحدة وتشديد اللام: الاسم من الابتلال وهي النداوة والرطوبة.

يقال بلة أي رطوبة ونداوة.

وبللته بالماء بلاً فابتلّ.

وجمع البل: بلال كسهم وسهام.

والاسم البلل بفتحتين.

ومنه الحديث «احتلم ولم يجد بللاً».

وابتلت العروق: ترطبت وتنددت.

وبلّ رحمه: إذا وصله.

ومنه الحديث «بلّوا أرحامكم ولو بالسلم» أي ندوها بصلتها.

وهم يطلقون النداوة على الصلة كما يطلقون اليبس على القطيعة.

لأنهم لما رأوا بعض الأشياء تتصل وتختلط بالنداوة، ويحصل بينها التجافي والتفرق باليبس استعاروا البلل لمعنى الوصل، واليبس لمعنى القطيعة.

وفي الحديث «فدعا بلالاً فعلمه الأذان».

بلال بن حمام مؤذن رسول الله[1] صلى الله عليه وآله من الحبشة شهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

ولم يؤذن بعد النبي صلى الله عليه وآله لأحد فيما روي إلاّ مرة واحدة في قدومه إلى المدينة لزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وآله فأذن ولم يتم الأذان.

مات بدمشق بسنة عشرين وقيل ثماني عشرة بالطاعون، وهو ابن بضع وستين سنة.

ودفن بباب الصغير.

وقيل مات بحلب ودفن على باب الأربعين[2].

وريح بلة بالفتح أي فيها بلل.

وكل ما يبل به الخلق من ماء ولبن فهو بلال.

والبلبلة: شدة الهم والحزن والوسواس.

وبلبلة الصدر: وسوسته.

والبلابل هي الهموم والأحزان.

تبلبلت الألسن: اختلطت.

وفي حديث علي عليه السلام «لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم» كأنه يريد الامتحان والاختبار والابتلاء ليتميز المحق من المبطل.

---

(١) الصحيح: بلال بن رباح. وأما ابن حمامة فهو غير المترجم على ما ذكره بعض المحققين. أو لعل ذلك نسبة إلى أمه.

(٢) روي أن بلالاً لما أتى من بلاد الحبشة إلى النبي صلى الله عليه وآله وأنشده بلسان الحبشة شعراً:

أره يـــره كـــنـــكـــره ... كـــري كـــري مـــنـــظـــره

فقال صلى الله عليه وآله لحسان: اجعل معناه عربياً فقال حسان:

إذا المـكـارم فـي آفـاقـنـا ذكـرت ... فـإنـمـا بـك فـيـنـا يـضـرب المـثـل

وقد سبق معنى سوطة القدر[١].

وسيأتي معنى الغربلة[٢].

والبلبل بضم الباءين: طائر معروف يعدّ من العصافير.

وبل حرف من حروف العطف يعطف به الثاني على الأول فيلزمه مثل إعرابه.

قال الجوهري وهو للإضراب عن الأول للثاني تعطف بها بعد النفي والإثبات جميعاً.

وربما وضعوه موضع رب كقول الراجز:

بل مهمه قطعت بعد مهمه

كما يوضع الحرف موضع غيره اتساعاً.

وقوله تعالى: ﴿صٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِی ٱلذِّكۡرِ ۝١ بَلِ ٱلَّذِینَ كَفَرُوا۟ فِی عِزَّةࣲ وَشِقَاقࣲ ۝٢﴾ [ص: ١ ـ ٢] قال الأخفش عن بعضهم: إن بل هنا بمعنى أن فلذلك صار القسم عليها.

(بول)

قوله تعالى: ﴿وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ ۝٢﴾ [محمد: ٢] أي شأنهم وحالهم بأن نصرهم على عبادتهم في الدنيا ويدخلهم الجنة في العقبى.

قوله: ﴿فَمَا بَالُ ٱلۡقُرُونِ ٱلۡأُولَىٰ ۝٥١﴾ [طه: ٥١] أي ما حال الأمم الماضية في السعادة والشقاوة.

ومثله: ﴿مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّـٰتِی قَطَّعۡنَ أَیۡدِیَهُنَّۚ﴾ [يوسف: ٥٠].

وفي الحديث «كل أمر ذي بال لم يبدأ بحمد الله فهو أبتر» أي كل أمر ذي شأن وخطر يحتفل له ويهتم به.

وما يخطر هذا ببالي أي بقلبي.

وما ألقي إليه بالاً أي ما أسمع إليه ولا جعل قلبه نحوه.

والبال: النفس.

ومنه فلان رخي البال.

والبال: الحال يقال ما بالك.

وأنعم الله بالك.

وفي الحديث «ما بال الرضاع كذا».

«وما بال أقوام يروون عن فلان».

والبول واحد الأبوال.

وقد بال يبول.

وفي الحديث «لا أبالي أبول أصابني أم ماء» أي لا أكترث له ولا أهتم لأجله.

وبال الشيطان بأذنه من المجاز أي سخر منه وظهر عليه حتى نام عن طاعة الله تعالى.

وقيل هو ضرب مثل له حين غفل عن الصلاة، وتثاقل بالنوم عن القيام لها بمن وقع في أذنه بول فثقل سمعه وفسد حسه.

والبول ضار مفسد فلهذا ضرب به المثل.

وهذا كقول راجز العرب:

بال سهيل في الفضيخ ففسد

جعل طلوع سهيل وفساد الفضيخ بعد ذلك بمثابة ما يقع من البول في الشراب فيفسده.

والمبولة بالكسر: كوز يبال فيه.

(بهل)

قوله تعالى: ﴿نَبۡتَهِلۡ﴾ [آل عمران: ٦١] أي نلتعن أي ندعو الله على الظالمين.

يقال بهله الله من باب نفع: لعنه.

وقد مرت قصة المباهلة في (حجج).

---

(١) في (سوط).

(٢) في (غربل).

ويوم المباهلة هو اليوم الرابع والعشرين[1] من ذي الحجة.

وقيل الخامس والعشرين والأول أشهر.

وصفة المباهلة: أن تشبك أصابعك في أصابع من تباهله وتقول:

«اللهم رب السماوات السبع والأرضين السبع ورب العرش العظيم، إن كان فلان جحد الحق وكفر به فأنزل عليه حسباناً من السماء وعذاباً أليماً» كذا في الحديث.

والوقت ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

والابتهال بالدعاء: رفع اليدين ومدهما تلقاء الوجه وذلك عند الدمعة ثم الدعاء.

وفي حديث آخر «الابتهال أن تبسط يديك وذراعيك إلى السماء تجاوز بهما رأسك».

وفي النهاية الابتهال أن تمدّ يديك جميعاً وأصله التضرع في السؤال.

وفي الحديث «ثم ابتهل باللعنة على قاتل أمير المؤمنين عليه السلام» أي اجتهد باللعنة عليه.

وباهلة قبيلة من قيس عيلان.

وهو في الأصل اسم امرأة من همدان فنسب ولده إليها.

والبهلول من الرجال: الضحاك.

باب ما أوله التاء

(تبل)

في الحديث «ذكر» التوابل، وهي الكباب وما شابهها.

والتابل والتابل: واحد توابل القدر.

وتبلهم القدر وأتبلهم: أفناهم.

وتبله الحب وأتبله: أسقمه وأفسده.

وقلبي اليوم متبول أي مصاب بتبل وهو الذحل والعداوة.

(تفل)

التفل: نفخ معه أدنى بزاق وهو أكثر من النفث.

يقال الأول البزاق ثم النفث ثم النفخ.

وتفل يتفل ويتفل كسراً وضماً: فعل ذلك.

(تلل)

قوله تعالى: ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣] أي صرعه.

يقال تله تلاً من باب قتل: صرعه وهو كما يقال كبّه لوجهه.

والتل: الدفع.

ومنه الحديث «القاتل يتل برمته إلى أولياء القتول» أي يدفع برمته إليهم.

والتل من التراب معروف وهو الرابية والجمع تلال مثل سهم وسهام.

والتلتلة: الإزعاج.

يقال تلتله أي أزعجه وأقلعه وزلزله.

والتال: ما يقطع من الأمهات أو يقلع من الأرض فيغرس.

باب ما أوله الثاء

(ثعل)

الثعل بالضم: خلف زائد صغير في أخلاف الناقة وفي ضرع الشاة.

---

(١) هكذا في النسخ! والظاهر: بالواو رفعاً بدلاً من الياء نصباً.

قال إبراهيم بن همام السلولي في ذم العلماء السوء «وذمّوا لنا الدنيا وهم يرضعونها أفاويق حتى لا يدر لها ثعل».

قال الجوهري: وإنما ذكر الثعل للمبالغة في الارتضاع.

(ثفل)

في الحديث «ليس في حب القرع وضوء وهذا إذا لم يكن فيه ثفل» الثفل بضم مثلثه وكسرها: الدقيق والسويق وحثالة الشيء وما ثفل من كل شيء.

والمراد هنا: النجاسة.

والثفل: الثريد.

ومنه «كان يحب الثفل».

وثافل اسم جبل.

ومنه شعر يزيد بن معاوية عند رجوعه من مكة:

إذا جعلنا ثافلاً يمينا

فلا نعود بعده سنينا

للحج والعمرة ما بقينا

فنقص الله عمره وأماته قبل أجله.

(ثقل)

قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ۝﴾ [الرحمن: ٣١] هما الجن والإنس.

قيل سميا بذلك لتفضلهما على سائر الحيوانات بالتمييز وكل ما له قدر ووزن يتنافس فيه فهو ثقل بالتحريك.

قوله: ﴿ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٨٦] يعني الساعة خفي علمها على أهل السماوات والأرض وإذا خفي الشيء ثقل.

والثقل: واحد الأثقال قال تعالى: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ [النحل: ٧] ومعناه تحمل أثقالكم إلى بلد بعيد قد علمتم أنكم لا تبلغونه بأنفسكم إلا بجهد ومشقة فضلاً أن تحملوا على ظهوركم أثقالكم، كذا في الكشاف.

وأثقال الأرض: كنوزها.

ويقال هي أجساد بني آدم.

قال تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝﴾ [الزلزلة: ٢] وهي جمع ثقل.

والميتة إذا كانت في بطن الأرض فهو ثقل لها.

وإذا كانت فوقها فهي ثقل عليها.

قوله: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧] مثقال الشيء: مثله وهي مفعال من الثقل.

ومنه قوله: ﴿إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾ [لقمان: ١٦].

قوله: ﴿ٱثَّاقَلْتُمْ﴾ [التوبة: ٣٩] أي تثاقلتم وتباطأتم.

وضمن معنى الميل فعدي بإلى.

والمعنى ملتم إلى الدنيا ولذاتها وكرهتم مشاق السفر ونحوه إخلاداً إلى الأرض.

قوله: ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا﴾ [فاطر: ١٨] أي نفس مثقلة بالذنوب.

قوله: ﴿سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝﴾ [المزمل: ٥] عنى بالقول الثقيل: القرآن وما فيه من الأوامر والتكاليف الشاقة الصعبة.

أما ثقلها على رسول الله صلى الله عليه وآله فلأنه متحملها بنفسه ومحملها أمته فهي أبهظ مما يتحمله خاصة من الأذى.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي» قيل سميا بذلك لأن العمل بهما ثقيل.

وقيل من الثقل بالتحريك: متاع المسافر.

والثقل الأكبر يراد به الكتاب.

والثقل الأصغر: العترة عليهم السلام.

وفي الحديث «ثقل الله ميزانه» بالقاف مشددة أي كثر حسناته التي يحصل بسببها ثقل الميزان.

وقد ورد وصف الميزان بالخفة والثقل في الكتاب والسنة.

وذلك دليل على الوزن الحقيقي بأن تتجسم الأعمال ثم توزن.

وذلك مذهب جمهور أهل الإسلام، وخروج عمل الإنسان من القبر ـ كما ورد في الحديث ـ دال على ذلك.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله «إن لكل نبي أهلاً وثقلاً وهؤلاء يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي».

والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وآله «من كان له من أنبياء ثقل فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي».

والثقل بالكسر: ضد الخفة يقال ثقل الشيء بالضم ثقلاً وزان عنب ويسكن للتخفيف فهو ثقيل.

ويقال وجدت ثقلة في جسدي أي ثقلاً وفتوراً.

والمثقال واحد مثاقيل الذهب والمثقال الشرعي على ما هو المشهور المعول عليه في الحكم، عبارة عن عشرين قيراطاً، والقيراط ثلاث حبات من شعير كل حبة عبارة عن ثلاث حبات من الأرز.

فيكون بحب الشعير عبارة عن ستين حبة، وبالأرز عبارة عن مائة وثمانين حبة فالمثقال الشرعي يكون على هذا الحساب عبارة عن الذهب الصنمي، كما صرح به ابن الأثير حين قال:

المثقال يطلق في العرف على الدينار خاصة، والذهب الصنمي عبارة عن ثلاثة أرباع المثقال الصيرفي، عرف بذلك بالاعتبار الصحيح.

ومنه يعرف ضبط الدرهم الشرعي فإن المشهور أن كل سبعة مثاقيل عشرة دراهم.

وعلى هذا فلو بسطنا السبعة على العشرة يكون المثقال عبارة عن درهم وخمس وهو بحساب حب الشعير يكون عبارة عن اثنين وأربعين حبة من حب الشعير.

(ثكل)

في الحديث «ثكلته أمه وهبلته الهبول وقاتله الله» فهذه ونظائرها على ما قيل كلمات يستعملونها عند التعجب والحث على التيقظ في الأمور ولا يريدون بها الوقوع ولا الدعاء على المخاطب.

لكنها أخرجت عن أصلها إلى التأكيد مرة، وإلى التعجب والاستحسان أخرى، وإلى التعظيم أيضاً والإنكار.

وثكلتك أمك أي فقدتك كأنه دعاء عليه بالموت لسوء فعله.

والمراد إذا كنت كذا فالموت خير لك.

والثكل: فقد الولد.

وامرأة ثاكل وثكلاء.

ورجل ثاكل.

وفي حديث فاطمة عليها السلام عند قتل حمزة «لا تدعي بذلّ ولا ثكل».

وفي نسخة «بويل» أي لا تقولي: واثكلاه

بضم مثلثة وإسكان كاف أو بتحريكهما بفتحتين، ولا واويلاه.

ومثله لا تدعي بثكل ولا حرب، والحرب بالتحريك: نهب المال الذي يعيش فيه أي لا تقولي واثكلاه ولا واحرباه.

(ثلل)

قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ۝٤٠﴾ [الواقعة: ٣٩ ـ ٤٠] الثلة بالضم والتشديد: الجماعة من الناس والكثيرة العدد، وهي من الثلّ وهو الكسر كأنها جماعة كسرت من الناس وقطعت منهم، وجمعها ثلل بضم الثاء أي هم ثلة من الأولين من الأمم الماضية، وثلة من الآخرين من أمة محمّد صلى الله عليه وآله.

ومثله ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ۝١٤﴾ [الواقعة: ١٤] ممن سبق إلى إجابة نبينا محمّد صلى الله عليه وآله وهم قليلون بالنسبة إلى الأمم الماضين.

والثلة بالضم: جماعة الغنم.

ويسمى الصوف بالثلة مجازاً كقولهم كساء جيد الثلة.

والجمع ثلل كبدرة وبدر.

وثل الله عرشهم: هدم ملكهم.

(ثمل)

في حديث أبي طالب عليه السلام يمدح ابن أخيه رسول الله صلى الله عليه وآله:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للأرامل.

الثمال ككتاب: الغياث والذي يقوم بأمر قومه.

يقال فلان ثمال قومه أي غياث لهم.

وقيل الثمال: المطعم في الشدة.

والثمل محركة: السكر.

وثمل الرجل كفرح فهو ثمل: إذا أخذ فيه الشراب.

والثملة: البقية من الماء في أسفل الإناء والحوض.

وثمالة: حي من العرب وأبو حمزة الثمالي نسبة إلى ذلك، وهو من رجال الحديث[1].

(ثول)

الثول بالتحريك: داء يشبه الجنون.

يقال ثول ثولاً من باب تعب فهو أثول.

والأنثى ثولاء، والجمع ثول مثل أحمر وحمراء وحمر.

والثولول وزان عصفور: شيء يخرج بالجسد والجمع الثآليل.

(ثيل)

في الحديث «لا بأس بالصلاة على الثيل» الثيل ككيس: ضرب من النبت معروف.

باب ما أوله الجيم

(جبل)

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ [يس: ٦٢] أي خلقاً والجبلّ: الخلق.

---

(١) أبو حمزة ثابت بن دينار، الثقة الجليل صاحب الدعاء المعروف في أسحار شهر رمضان. كان من زهاد أهل الكوفة ومشايخها. وكان عربياً أزدياً. قال الفضل بن شاذان: سمعت الرضا عليه السلام يقول: أبو حمزة الثمالي في زمانه كسلمان الفارسي، وذلك أنه خدم أربعة منا: (علي بن الحسين)، و (محمد بن علي)، و (جعفر بن محمد)، وبرهة من عصر (موسى بن جعفر) عليهم السلام. مات سنة ١٥٠.

وفيها على ما ذكره الجوهري وجوه: جبلاً كبيراً، عن أبي عمرو.

وجبلاً كثيراً، عن الكسائي.

وجبلاً، عن الأعرج وعيسى بن عمرو.

وجبلاً، بالكسر والتشديد عن الحسن.

قوله: ﴿وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٤] أي الخلق الأولين.

قوله: ﴿وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ﴾ [الأعراف: ١٤٢] هو بالتحريك: واحد الجبال.

وقوله عليه السلام «إني ولدت بالجبل» كأنه يريد به الجبل المشتهر بجبل شمر.

والجبل: خلاف السهل.

وقول عيسى «في السهل ينبت الزرع لا في الجبل» استعارة يدل عليه قوله «بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر، وبالسهل ينبت الزرع لا بالجبل».

والبقرة الجبلية غير البقرة الأهلية وهي التي تربى في الجبال.

وجبل بضم الباء وفتح الجيم: قرية بشاطىء دجلة منها جماعة محدثون ومنه محمّد بن أسلم الجبلي.

(جحفل)

الجحفل: الجيش.

ورجل جحفل أي عظيم.

والجحفلة للحافر كالشفة للإنسان.

وجحفله أي صرعه ورماه.

(جدل)

قوله تعالى ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٥] الجدل بالتحريك الاسم من الجدال.

قوله: ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] أي حاججهم بالتي هي أحسن من الجدل وهي مقابلة الحجة بالحجة، ومن الجدل وهو اللدّ في الخصومة.

قوله: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا﴾ [النحل: ١١١] أي تأتي كل إنسان يجادل عن ذاته لا يهمه غيرها كل يقول: نفسي نفسي.

ومعنى المجادلة: الاحتجاج عنها والاعتذار لها بقولهم: هؤلاء أضلونا ونحو ذلك.

واعترض على هذا بقوله تعالى ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [يس: ٦٥].

وأجيب بأن ذلك لعله مخصوص بالكفار، أو أن هذا الحكم بعد الاحتجاج والمجادلة كما في بعض الروايات.

وقد ورد أن بعض الأعضاء تحتج لصاحبها كما جاء في بعض الأخبار أن أعضاءه تشهد عليه بالزلّة فتتطاير شعرة من جفن عينيه فتستأذن بالشهادة.

فيقول الحق تكلمي يا شعرة عينيه واحتجي لعبدي فتشهد له بالبكاء من خوف الله تعالى فيغفر له.

فينادي مناد هذا عتيق الله بشعرة.

وعلى هذا فلا يلزم من الختم على الأفواه عدم وجود المحاجة.

قوله: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١] هي خولة بنت المنذر حيث ظاهر منها زوجها.

وقصتها المروية عن أبي عبد الله عليه السلام «أنه قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له أوس بن الصامت وكان تحته امرأة

يقال لها خولة بنت المنذر، فقال لها ذات يوم: أنت عليّ كظهر أمّي، ثم ندم من ساعته وقال لها أيتها المرأة ما أظنك إلا وقد حرمت عليّ فجاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت يا رسول الله إن زوجي قال لي: أنت عليّ كظهر أمّي وكان هذا القول فيما مضى يحرّم المرأة على زوجها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله أيتها المرأة ما أظنك إلا وقد حرمت عليه، فرفعت المرأة يدها إلى السماء فقالت أشكو إلى الله فراق زوجي، فأنزل الله يا محمّد ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ۝١ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ﴾ [المجادلة: ١ ـ ٢] إلى آخر الآية.

قوله: ﴿وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧] أي لا مراء مع الخدم والرفقة في الحج كأن يقول بعضهم لبعض: الحج غداً أو بعد غدٍ، أو حجي أبرّ من حجك، وهكذا.

وفي الحديث «الجدال في الحج هو قول الرجل لا والله وبلى والله».

قال بعض الأفاضل: الأصح أن مطلق اليمين جدال.

قوله: ﴿يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ﴾ [هود: ٧٤] يعني إبراهيم عليه السلام.

قيل إن يجادلنا جواب لمّا.

وإنما جيء به مضارعاً حكاية الحال.

وقيل معناه أخذ يجادلنا.

وقيل يجادل رسلنا في قوم لوط.

ومجادلته إياهم أنه قال لهم: إن كان فيهم خمسون أتهلكوهم قالوا لا، قال فأربعون قالوا لا، فما زال ينقص حتى قال فواحد قالوا لا، فقال: إن فيها لوطاً ﴿قَالُوا۟ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ﴾ [الزمر: ٣٢].

وفي الخبر «ما أوتي الجدل قوم إلا ضلوا» الجدل مقابلة الحجة بالحجة.

والمجادلة: المخاصمة والمدافعة.

والمراد به في الخبر: الجدل على الباطل وطلب المغالبة.

أما المجادلة بإظهار الحق، فإن ذلك محمود لقوله تعالى: ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] فالجدال منه قبيح وحسن وأحسن.

فما كان لتبيين الحق من الفرائض فهو أحسن.

وما كان له من غير ذلك فحسن.

وما كان لغير ذلك قبيح.

وجدلت الحبل أجدله جدلاً أي فتلته محكماً.

ومنه حديث نوق الجنة «خطمها جديل الأرجوان».

الجديل: الزمام، والأرجوان: الأحمر.

ومنه جارية مجدولة الخلق.

والجندل: الحجارة، والجمع الجنادل.

وقد جاء في الحديث.

الجندل بفتح النون وكسر الدال: الموضع الذي فيه حجارة.

والمجدّل: المرمي الملقى على الأرض قتيلاً.

والجدول: النهر الصغير.

والجدول: حساب مخصوص مأخوذ من تسيير القمر، ومرجعه إلى عدّ شهرٍ تاماً وشهر ناقصاً في جميع أيام السنة مبتدئاً بالتام من المحرم.

كذا قرره الشهيد الثاني رحمه الله.

ومنه كلام الفقهاء: ولا اعتبار بالجدول يعني في حساب الشهر.

والأجدل: الصقر وهي صفة غالبة عليه.

(جذل)

الجذل بالتحريك: الفرح.

وقد جذل بالكسر يجذل فهو جذلان أي فرحان.

والجذل واحد الأجذال وهي أصول الحطب العظام.

ومنه قول خباب بن المنذر مع المهاجرين عند المشورة في الخلافة: «أنا جذيلها المحكك وغديقها المرجب».

كلاهما بالتصغير، وجذيلها تصغير جذل، وهو العود الذي ينصب للإبل الجربى تحتك فيه.

وهو تصغير تعظيم.

والعذق المرجب: النخلة بحملها، فاستعارهما له.

والمعنى إنا ممن يستشفى برأيه وتدبيره كما تستشفى الإبل الجربى بالاحتكاك بهذا العود.

(جزل)

الجزيل: العظيم.

يقال عطاؤك جزل وجزيل.

وأجزلت لهم في العطاء أي أكثرت.

وأجزلهم نصيباً: أكثرهم.

وأجزل الله قسمه أي وسعه.

وجزل الحطب جزالة أي عظم وغلظ فهو جزل ثم استعير للعطاء الكثير.

والجزل: القطع.

يقال جزلته جزلتين أي قطعته قطعتين.

والجزل: الكريم العاقل.

(جعل)

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ﴾ [الرعد: ١٦٣] يعني كفار مكة ومن تقدمهم من المشركين ﴿مِمَّا ذَرَأَ﴾ أي خلق ﴿مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾ أي حظاً وللأوثان نصيباً ﴿فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٣].

قيل: كانوا يقيمون النعم فيجعلون بعضه لله وبعضه للأصنام فما كان لله أطعموه الضيفان، وما كان للصنم أنفقوه على أنفسهم ساء ما يحكمون.

قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾ [الأنبياء: ٣٠] أي خلقنا.

فجعل يكون بمعنى خلق.

ويكون بمعنى وصف.

وبمعنى صير.

قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ﴾ [الأعراف: ٢٦].

وقال تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: ١٢٤].

ويكون بمعنى عمل كجعلت الشيء على الشيء.

وبمعنى أخذ.

وقوله: ﴿جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا﴾ [الزخرف: ٣] قيل: صيّرناه.

وقيل بمعنى بيّناه.

ويكون بمعنى التسمية.

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ [الزخرف: ١٩] أي سموهم.

ويكون بمعنى صنع كجاعل الليل سكناً[1].

إلا أن جعل أعم من صنع.

يقال جعل يفعل كذا ولا يقال صنع.

وقد جاء الجعل والجعالة في الحديث.

فالجعل بضم الجيم وإسكان العين: ما يجعل للإنسان على عمل يعمله.

وكذلك الجعالة بفتح الجيم والعين.

وقيل هي بالكسر.

وهي في اللغة: ما يجعل للإنسان على عمل.

وشرعاً على ما قرّره الفقهاء وأهل العلم: صيغة ثمرتها تحصيل المنفعة بعوض مع عدم اشتراط العمل في العلم والعوض.

والجمع: الجعالات والجعائل.

والجعل كصرد: دويبة كالخنفساء أكبر منها شديدة السواد في بطنه لون حمرة.

والناس يسمونه أبا جعران، لأنه يجمع الجعر اليابس ويدّخره في بيته.

ويسمى الزعقوق تعض البهائم في فروجها فتهرب.

للذكر قرنان، يوجد كثيراً في مراح البقر والجواميس ومواضع الروث.

تتولد غالباً من أحشاء البقر.

ومن شأنه جمع النجاسة.

وله جناحان لا يكادان يريان إلا إذا طار.

وله ستة أرجل ويمشي القهقرى إلى خلف وهو مع ذلك مهتد إلى بيته.

ومن عادته يحرس النيّام فمن قام منصرفاً إلى حاجته تبعه وذلك من شهوته للغائط لأنه قوته.

وفي الحديث «إن الله ليعذب الجعل في جحره بحبس المطر عن الأرض التي هي بمحلها لمجاورتها أهل المعاصي ولها السبيل إلى غيرهم».

(جفل)

في حديث محمّد بن عبد الله وقول الإمام فيه «والله لا يبلغ عمله الطائف إذا جفل» يعني إذا أجهد نفسه وأتعبها.

يقال جفل جفولاً: إذا أسرع وذهب في الأرض كالجفل.

ومنه حديث القائم عليه السلام «فيجفلون الناس إجفال الغنم».

وجفل البعير جفلاً وجفولاً من باب ضرب وقعد، إذا ندّ وشرد.

وانجفل الناس قبله أي ذهبوا مسرعين نحوه.

(جلل)

قوله تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾﴾ [الرحمن: ٧٨] الجلال: العظمة.

وجلال الله: عظمته تعالى.

ومنه الدعاء «أسألك بجلالك».

وجل الشيء: معظمه.

وفي الحديث «إن الله استولى على ما دقّ وجلّ» أي علم الحقير والعظيم.

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾ [الأنعام/ ٩٦].

وأمرهم يجلّ عن وصف أي لا يمكن حدّه ولا وصفه.

وجلّ فلان يجلّ بالكسر جلالة أي عظم قدره فهو جليل.

ومنه حديث علي عليه السلام في النبي صلى الله عليه وآله «وأن المصاب بك لجليل».

ومثله «كل مصيبة بعدك جلل» بفتح جيم ولام أولى أي هيّن.

والجليل من أسمائه تعالى، وهو راجع إلى كمال الصفات، كما أن الكبير راجع إلى كمال الذات، والعظيم راجع إلى كمال الذات والصفات.

وفي حديث غسل الميت «وتغسله مرة أخرى بماء وشيء من جلال الكافور» أي بقليل ويسير منه.

وفي حديث وقت الفجر «حين ينشق إلى أن يتجلل الصبح السماء» أي يعلوها بضوء ويعمها من قولهم: تجلله أي علاه.

وقولهم جلل الشيء تجليلاً أي عمه.

والمجلل: السحاب الذي يجلل الأرض بماء المطر أي يعمّه.

وفي الحديث «الإمام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم».

وفي الخبر «إن القلب ليتجلل في الجوف ليطلب الحق فإذا أصابه اطمأنّ» هو من الجلجلة: التحريك وشدّة الصوت.

وقد تقدم[1] أيضاً «إن القلب ليترجج بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الإيمان».

والجلجلة: صوت الرعد.

وتجلجلت قواعد البيت أي تضعضعت.

والجل بالكسر: قصب الزرع إذا حصد.

وبالضم: واحد جلال الدواب، وهو كثوب الإنسان الذي يلبس.

وجمع الجلال أجلة.

وتجليل الفرس: أن يلبسه جله ويغطيه به.

ومنه حديث الهدي «ما أكثر ما لا يقلد ولا يشعر ولا يجلل» بجيم ولامين كما يستفاد من الأخبار فكأنه صفة أخرى للهدي كالاشعار والتقليد.

والجلة بالفتح: البعرة، وتطلق على العذرة.

والجلّالة من الحيوان بتشديد اللام الأولى: التي تكون غذاؤها عذرة الإنسان محضاً.

وجل البعير جلاً من باب قتل: التقطه.

والجلى وزان كبرى: الأمر العظيم وجمعها جلل ككبر.

والجلة بالضم: وعاء التمر وجمعها جلال كبرمة، وبرام.

وفي حديث علي عليه السلام «كان يكره أن يجلل التمر» أي يجعل في الجلة ويباع ذلك، لأنه لا يطلع عليه فربما كان رديّاً.

وفعلته من جلالك أي من أجلك.

والجلجل: الجرس الصغير يعلق في أعناق الدواب وغيرها.

ومنه حديث السفر «لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلجل».

---

(١) في (رجح).

ودهن الجلجلان هو دهن السمسم.

(جمل)

قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾﴾ [المرسلات: ٣٣] أي سود جمع جمل بالتحريك وهو الذكر من الإبل.

وجمعه جمال وأجمال وجمالات بالكسر.

وعن ابن عباس: الجمالات بالضم فلوس السفن وهي حبالها العظام.

قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٣٩].

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «نزلت هذه الآية في طلحة والزبير والجمل جملهم».

وفيه دلالة على أن جنان الخلد في السماء.

والدليل على أن النيران في الأرض قوله ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾﴾ [مريم: ٦٨] ومعنى حول جهنم البحر المحيط بالدنيا يتحول نيراناً.

وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾﴾ [التكوير: ٦].

ثم يحضرهم الله حول جهنم جثياً أي على ركبهم، ويوضع الصراط من الأرض إلى الجنان.

قوله: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ﴾ [النحل: ٦] الآية أي تجمل منّ سبحانه بالتجمل بها كما منّ بالانتفاع، لأنها من أغراض أصحاب المواشي، لأنهم إذا راحوا بالعشي وسرحوها بالغداة وتجاوب فيها الثغاء أعني صوت الشاة، والرغاء أعني صوت الإبل فرحت أربابها وأجلهم الناظرون إليها فكسبتهم الجاه والحرمة عند الناس.

وفي الحديث «أجملوا في الطلب» أي لا يكون كدّكم فيه كدّاً فاحشاً.

وهو يحتمل معنيين:

«أحدهما» ـ أن يكون المراد اتقوا الله في هذا الكد الفاحش أي لا تقيموا عليه كما يقول اتقوا الله في فعل كذا أي لا تفعله.

«الثاني» ـ أن يكون المراد أنكم إن اتقيتم الله لا تحتاجون إلى هذا الكدّ.

والتعجب، ويكون إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢ ـ ٣].

وفيه «احلق فإنه يزيد في جمالك» أي في تجملك وحسنك.

ومثله «حلق الرأس مثلة لأعدائكم وجمال لكم» يعني هكذا في الملأ يرى.

وفيه «إن الله يحب الجمال والتجمل».

الجمال يقع على الصور والمعاني.

ومنه «إن الله جميل يحب الجمال» أي حسن الأفعال كامل الأوصاف.

والتجمل: تكلف الجميل.

وفي حديث الإسراء «ثم عرضت له امرأة حسناء جملاء» أي مليحة جميلة.

ولا فعل لها من لفظها.

والجمالان من المرأة: الشعر والوجه.

وأيام الجمل: زمان مقاتلة علي عليه السلام وعائشة بالبصرة.

وسميت بها لأنها كانت على جمل حينذاك.

وأصحاب الجمل يعني عسكر عائشة.

وأجملت الحساب: إذا رددته عن التفصيل إلى الجملة.

ومعناه أن الإجمال وقع على ما انتهى إليه التفصيل.

وحساب الجمل بضم الجيم مخففاً ومشدداً: ما قطع على حروف «أبجد هوّز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ».

الألف واحد، والباء اثنان، والجيم ثلاثة.

ثم كذلك إلى الياء، وهي عشرة.

ثم الكاف عشرون، واللام ثلاثون، والميم أربعون.

ثم كذلك إلى القاف وهي مائة.

ثم الراء مائتان، ثم الشين ثلاثمائة ثم التاء أربعمائة.

ثم كذلك إلى الغين وهي ألف وهكذا.

أيضاً وردت به الرواية عن أبي عبد الله عليه السلام حيث قال: «الألف واحد، والباء اثنان، والجيم ثلاثة، والدال أربعة، والهاء خمسة، والواو ستة، والزاي سبعة، والحاء ثمانية، والطاء تسعة، والياء عشرة، والكاف عشرون، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والنون خمسون، والسين ستون، والعين سبعون، والفاء ثمانون، والصاد تسعون، والقاف مائة، والراء مائتان، والشين ثلاثمائة، والتاء أربعمائة» إلى هنا ولم يذكر البواقي ولعل إهماله إياها لوضوح الأمر فيها.

وقد أجري هذا الحساب في مقاطع أصابع اليدين العشرة بعد مراتب الاعداد الأربعة، فأن يعبر في المقطع الأول عن الواحد، وبالثاني عن الاثنين، وبالثالث عن الثلاثة، وهكذا.

ومنه الحديث «أسلم أبو طالب بحساب الجمل، وعقد بيده ثلاثاً وستين، أي عقد على خنصره وبنصره الوسطى، ووضع إبهامه عليها وأرسل السبابة وقال لا إله إلا الله محمّد رسول الله».

ولا شك أن هذه الهيئة من قبض اليد هيئة من عقد على ثلاثة وستين بحساب الجمل، فإنا لو عبرنا عن العقد الأول بعشرين، والثاني بثلاثين، والثالث بأربعين، والرابع بخمسين، والخامس بستين، يبقى مما عدا السبعة ثلاثة عقود، وهي تمام ما ذكر من العدد فيتم المطلوب.

ويكون حاصل الكلام: أسلم أبو طالب بحساب الجمل إسلاماً محكماً، هيئة من عقد على يده ثلاث وستين بحساب الجمل.

وربما كان إرساله للسبابة على ما في بعض الأخبار ليشير بها إلى جهة الحق عند ذكر الجلالة ليتحقق التوكيد، ويطابق القول الاعتقاد.

وفي حديث الصادق عليه السلام «وقد سئل أن أبا طالب أسلم بحساب الجمل، قال بكل لسان».

وفي كتاب كمال الدين لابن بابويه، وحكي عن أبي القاسم بن روح قدس سره قال: في الحديث الذي روي في أبي طالب أنه أسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثة وستين أن معناه إله أحد جواد» انتهى.

ومن تدبر حروفها بالحساب المذكور وجدها كذلك وقد بيناه في (عقد).

وفي كتاب المناقب لابن شهرآشوب: روى شعبة عن قتادة عن الحسن في حديث طويل، وفيه «قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عم إنك تخاف عليّ أذى أعاديّ ولا تخاف على نفسك عذاب ربي! فضحك أبو طالب وقال يا محمّد دعوتني وزعمت أنك ناصحي ولقد صدقت وكنت قدماً أميناً وعقد على ثلاث وستين عقد الخنصر والبنصر، وعقد الإبهام على إصبعه الوسطى يقول لا إله إلا الله محمّد رسول الله».

وفي حديث سفيان الثوري بسنده إلى أبي ذر

الغفاري قال «والله الذي لا إله إلا هو ما مات أبو طالب حتى آمن بلسان الحبشة، قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا محمّد أتفقه لسان الحبشة؟ قال: يا عم إن الله علمني جميع الكلام، قال يا محمّد اسدن لمصافاطالاها، يعني اشهد مخلصاً لا إله إلا الله، فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال إن الله قد أقرّ عيني بأبي طالب».

وأجملت الصنيعة عند فلان: فعلت عنده فعلاً محموداً.

وأجمل من صنيعه كذلك.

والمجمل من القرآن وغيره خلاف المبيّن كالمشترك والمأول.

والمجاملة: حسن الصنيعة مع الناس والمعاملة بالجميل.

ومنه «وعليكم بمجاملة أهل الباطل».

(جول)

قوله تعالى: ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٤٩] جالوت: جبار من أولاد عمليق من عاد، وكان معه مائة ألف.

ومن قصته أن أبا داود النبي كان في عسكر طالوت مع ستة من بنيه وكان داود سابعهم، وكان صغيراً يرعى الغنم، فأوحى الله إلى نبيهم أنه الذي يقتل جالوت، فطلبه من أبيه فجاء وقد كلمته ثلاثة أحجار، وقالت له إنك بنا تقتل جالوت، فحملها في مخلاته، ورماه بها فقتله، ثم زوجه طالوت بنته وآتاه الله الملك، أي ملك بني إسرائيل، ولم يجتمع الملك والنبوة قبل داود لأحد، بل كان الملك في سبط، والنبوة في سبط آخر، ولم يجتمعا إلا لداود وسليمان عليهما السلام.

وجال يجول جولاً وجولاناً: إذا ذهب وجاء.

وكذلك أجال وانجال.

والتجوال: التطواف.

ومنه الجولان في الحرب.

وجال جولة: إذا دار.

ومنه قوله «للباطل جولة ثم تضمحل» يعني أن أهله لا يستقرون على أمر يعرفونه ويطمأنون إليه.

وتجاولوا في الحرب أي جال بعضهم على بعض.

و «قمع بجوده جوائل الأوهام» أي التي تجول في الأكباد.

(جهل)

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾ [النساء: ١٦] الآية الجهل: خلاف العلم يقال جهل فلان جهلاً وجهالة.

قيل أجمعت الصحابة على أن كل ما عصى الله فهو جهالة، وكل من عصى الله فهو جاهل.

وقيل الجهالة: اختيار اللذة الفانية على اللذة الباقية.

قوله: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ﴾ [البقرة: ٢٧٣] أي الجاهل بحالهم.

وفي الخبر «من استجهل مؤمناً فعليه إثمه» أي من حمله على شيء ليس من خلقه فيغضبه فإنما إثمه على من أحرجه إلى ذلك.

وفيه «إن من العلم جهلاً» قيل هو أن يتعلم ما لا يحتاج إليه كالنجوم وعلوم الأوائل ويدع ما يحتاج إليه في دينه من علم القرآن والسنة.

وفي الحديث «خلق الله الجهل من البحر الأجاج ظلمانياً فقال له ادبر فأدبر ثم قال له اقبل فلم يقبل، فقال له استكبرت فلعنه».

ومثله «خلق الله العقل من نور عرشه، والجهل من البحر الأجاج ظلمانياً».

والجاهل البسيط هو الذي لا يعرف العلم ولا يدّعيه.

والجاهل المركب هو الذي لا يعلم ويدّعي.

وقد أجمع أهل الحكمة العملية أن الجاهل المركب لا علاج له.

والجاهلية: الحالة التي كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين، والمفاخرة بالآباء والأنساب، والكبر والتجبر وغير ذلك.

ومنه الحديث «إذا رأيتم الشيخ يتحدث يوم الجمعة بأحاديث الجاهلية فارموا رأسه بالحصى».

وقولهم كان ذلك في الجاهلية الجهلاء، وهو تأكيد للأول يشتق له من اسمه ما يؤكده به، كقولهم ليلة ليلاء، ويوم ايوم، ونحو ذلك.

وقد جهل فلان جهلاً وجهالة وتجاهل أري من نفسه ذلك وليس به.

واستجهل الرجل: عدّه جاهلاً واستخفه أيضاً.

(جيل)

الجيل بالكسر: الصنف من الناس، فالترك جيل، والروم جيل، والهند جيل ونحو ذلك.

باب ما أوله الحاء

(حبل)

قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] الوريد: عرق في صفحة العنق بين الأوداج تنتفخ عند الغضب، تزعم العرب أنه من الوتين وهما وريدان لأن الزوج ترده.

وقيل هو عرق بين العنق والمنكب.

وحبل الوريد بإضافة الشيء إلى نفسه، لاختلاف اللفظين.

وحبل الوريد مثل في فرط القرب كما قالوا هو مني معقد الإزار.

قوله: ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٢] الحبل العهد والأمان أي إلا معتصمين بذمة الله تعالى أو كتابه الذي أتاهم، وذمة المسلمين واتباع سبيل المؤمنين.

ويسمى العهد: حبلاً لأنه يعقد به الأمان كما يعقد الشيء بالحبل.

وقيل إلا بموضع حبل استثناء متصل كما تقول ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾ [آل عمران: ١١٢] إلا في هذا المكان.

والاعتصام بحبل الله: اتباع القرآن وترك الفرقة لقوله صلى الله عليه وآله «القرآن حبل الله المتين».

استعار له الحبل من حيث إن التمسك به سبب للنجاة عن الردى كما أن التمسك بالحبل سبب للسلامة عن الردى.

وفي حديث وصف القرآن «هو حبل ممدود من السماء إلى الأرض» أي نور ممدود يعني نور هداه.

والعرب تشبه النور الممتد بالحبل والخيط.

وفي حديث آخر «هو حبل الله المتين» أي نور هداه.

وقيل عهده وأمانه الذي يؤمن به من العذاب.

والحبل معروف: والجمع حبال كسهم وسهام.

والحبل: الرسن وجمعه حبول، كفلس وفلوس.

والحبل: عرق في الذراع وفي الظهر.

والحبال في الساق: عصبها.

وفي الذكر عروقه.

ويقال هي في حبال فلان أي مرتبطة بنكاحه كالمربوط في الحبال.

وفي الحديث «فوجدناه في حبال الله» يعني وجدناه مريضاً.

وفي الدعاء «يا ذا الحبل الشديد» هكذا يروى بالباء الموحدة.

والمراد القرآن أو الدين أو السبب.

وضربته على حبل عاتقه يريد موضع الرداء من العنق.

وقيل ما بين العنق والمنكب.

والحبائل: عروق ظهر الإنسان.

ومنه حديث ما يخرج من البلل بعد الاستبراء «إنما ذلك من الحبائل».

وحبائل الشيطان: مصائده واحدها حبالة بالكسر.

وهي ما يصاد بها من أي شيء كان.

ومنه الحديث «النساء حبالة الشيطان».

ومنه «الإمام مطرود عنه حبائل إبليس وجنوده».

وحبائل اللؤلؤ كأنه جمع على غير القياس، أو تصحيف جنابذ.

وحبلت المرأة بالكسر حبلاً: إذا حملت الولد.

والحبلى: الحامل.

ونسوة حبالى وحباليات.

والحبلى: لقب رجل سمي به لعظم بطنه.

وبنو الحبلى: بطن من الأنصار.

وفي الخبر «نهى عن بيع حبل الحبلة» والحبل بالتحريك: مصدر سمي به المحمول الثاني، والتاء للتأنيث فأريد بالأول ما في بطون النوق من الحمل وبالثاني الحبل الذي في بطون النوق.

ونهى عنه لأن بيع ما لم يخلق غرر.

وفي الحديث «لما هبط نوح من السفينة غرس غرساً، وكان فيما غرس الحبلة» أعني الكرم.

قال الجوهري: الحبلة بالتحريك القصب من الكرم، وربما جاء بالتسكين.

وفي حديث العباس بن عبد المطلب «كانت له حبلة قلت وما الحبلة قال الكرم».

والحبلة بالضم: العضاية.

ومنه الخبر «لقد أتينا مع رسول الله نغزو وما لنا طعام إلا الحبلة مع ورق السلم».

والحبل: الرجل القصير، واسم رجل.

(حثل)

في الحديث «ولكن حثالة من الناس يعيرون زوار قبورنا كما تعير الزانية بزناها» الحثالة بضم الحاء: الردي من كل شيء.

ويقال هو من حثالتهم أي مما لا خير فيه منهم.

وحثالة الدهن: رديّه.

والحثالة: ما يسقط من قشر الشعير والأرز والتمر ونحو ذلك.

(حجل)

في الحديث «خير الخيل الأقرح المحجل» التحجيل: بياض يكون في قوائم الفرس الأربع أو ثلث منها أو في رجليه قلّ أو كثر، بعد أن يتجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين، ولا يكون التحجيل باليد واليدين ما لم يكن معها رجل أو رجلان.

وفي حديث علي عليه السلام «قائد الغر المحجلين» أي مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام إذا دعوا على رؤوس الأشهاد أو إلى الجنة كانوا على هذا النهج استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه.

والحجل بالكسر: الخلخال، والفتح لغة، والجمع حجول وأحجال كحمول وأحمال.

والحجلة بالتحريك: واحدة حجال العروس وهي بيت يزين بالثياب والأسرّة والستور.

ومنه الحديث «عقولهم كعقول ربات الحجال» ووجه الشبه هو أن النساء ضعفاء عن إدراك وجوه المصالح.

والحجل طير معروف على قدر الحمام أحمر المنقار يسمى دجاج البر، الواحدة حجلة وزان قصب وقصبة.

يقال للذكر والأنثى، واسم جمعه حجلى.

ولم يأت جمع فعل على فعلى بكسر الفاء إلا حرفان (حجلى) و (ضربا) جمع ضربان وهي دويبة منتنة الريح، كذا في حياة الحيوان.

(حزقيل)

حزقيل: نبي من أنبياء الله من بني إسرائيل.

وفي القاموس حزقل كزبرج وزنبيل: اسم نبي من الأنبياء.

(حصل)

قوله تعالى: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ۝١٠﴾ [العاديات: ١٠] أي ميز وبيّن وجمع.

ومستخرج التبر من المعدن يسمى محصل.

وفي الحديث «سألته عن الحواصل التي تصاد ببلاد الشرك».

والحواصل جمع حوصل وهو طير كبير له حوصلة عظيمة، يتخذ منها الفرو.

وقيل وهذا الطائر يكون بمصر كثيراً.

وهو صنفان أبيض وأسود.

وهو كريه الرائحة لا يكاد يستعمل.

والأبيض أجوده، وحرارته قليلة ورطوبته كثيرة وهو قليل البقاء، كذا في حياة الحيوان.

والحوصلة بالتخفيف والتشديد واحدة حواصل الطير، وهي ما يجتمع فيها الحب وغيره من المأكول.

وهي للطير كالمعدة للإنسان.

وحصّلت الشيء تحصيلاً.

وحاصل الشيء ومحصوله بمعنى - قاله في شمس العلوم.

وفرق في الاصطلاح العلمي بين الحاصل والمحصول.

فالأول تفصيل بعد الإجمال.

والثاني عكسه.

وتحصيل الكلام: رده إلى محصوله.

(حظل)

الحنظل معروف، ونونه زائدة، وقيل أصلية.

وقد جاء في الحديث.

وحنظلة: نبي من أنبياء الله بعثه الله إلى قوم فقتلوه، فسلط عليهم بخت نصر كما سلطه على أهل بيت المقدس، فاستأصلهم.

وحنظلة بن عامر الراهب استشهد بأحد وكان يسمى غسيل الملائكة.

لأن النبي صلى الله عليه وآله رأى الملائكة تغسله بين السماء والأرض بماء المزن، بصحف من فضة.

وحنظلة: أكرم قبيلة من تميم، يقال لهم حنظلة الأكرمون.

(حفل)

في الخبر «نهى عن التصرية والتحفيل» التحفيل مثل التصرية، وهي أن لا تحلب الشاة أياماً ليجتمع اللبن في ضرعها للبيع.

والشاة محفلة ومصراة.

وإنما سميت محفلة لأن اللبن حفل في ضرعها واجتمع وكل شيء كنزته فقد حفلته.

ومنه حفل القوم من المجلس من باب ضرب: اجتمعوا.

واسم ذلك الموضع: المحفل كمجلس، وهو مجتمع الناس.

وحيث يحتفل الماء أي يجتمع.

والجمع محافل كمجالس.

(حقل)

في الحديث «نهى عن المحاقلة والمزابنة» المحاقلة: بيع الزرع في سنبله بحب من جنسه.

قيل هي مأخوذة من الحقل وهي اكتراء الأرض بالحنطة.

وقيل المزارعة على النصف أو الثلث أو نحو ذلك.

وقيل هي من الحقل وهي الساحة التي تزرع، سميت بذلك لتعلقها في زرع في حقل وهي بيع الزرع يحب منه أو من غيره.

وفي بعض نسخ الفقيه «نهى عن المحاقلة يعني بيع التمر بالرطب والزبيب بالعنب».

وفي نسخة أخرى «نهى عن المحاقلة هي بيع التمر بالزبيب وما أشبه ذلك».

وكلتا النسختين على خلاف ما عليه شراح الحديث.

قال بعض الأعلام: إنما نهى الشارع عنها لأنها من المكيل والموزون الذي لا يجوز بيعه لجهالته إلا يداً بيد.

والحقل: الأرض القراح.

والجمع حقول كفلس وفلوس.

وحوقل الشيء حوقلة وحيقالاً: إذا كبر وفتر عن الجماع.

ومنه قول الراجز:

يا قوم قد حوقلت أو دنوت
وبعد حيقال الرجال موت

(حلل)

قوله تعالى: ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾ [البلد: ٢] قيل معناه: وأنت محلّ بهذا البلد يعني مكة وهو ضد المحرم أي وأنت حلال لك قتل من رأيت من الكفار.

وذلك حين أمر بالقتال يوم فتح مكة فأحلها الله حتى قاتل وقتل.

وقد قال صلى الله عليه وآله «لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي ولم تحل لي إلا ساعة من نهار» كذا ذكر الشيخ أبو علي.

والحلول: النزول.

قال تعالى: ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ [الرعد: ٣٢].

وقال: ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾ [طه: ٨١] قرىء بضم اللام.

وبالكسر من حل الدين وجب أداؤه.

وقرىء فيحل بضم الحاء وكسرها كذلك.

ومثله: ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [هود: ٣٩].

قوله: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ﴾ [الأحزاب: ٥٢].

قيل هو من حل الشيء حلاً: نقيض حرم فمن قرأ بالياء قدره بمعنى جميع النساء.

ومن قرأه بالتاء قدّره بمعنى جماعة النساء.

وأحل الشيء: جعله حلالاً.

قال تعالى: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣].

قوله: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ [التحريم: ٢] أي تحليلها بالكفارة من حلل اليمين تحليلاً وتحلة: أبرّها.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٦] أي مكانه الذي ينحر به.

قوله: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة: ٣] هو من حل المحرم بمعنى أحلّ.

قوله: ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ [النساء: ٢٢] الحلائل جمع حليلة، وحليلة الرجل امرأته.

وإنما قيل لامرأة الرجل: حليلة وللرجل حليلها لأنها تحل معه ويحل معها.

وقيل لأن بعضها يحل على بعض.

وقيل لأن كل واحد منهما يحل إزار صاحبه.

وفي الحديث «خير الكفن الحلة» هي بالضم على ما في القاموس: إزار أو رداء برداً وغيره ولا يكون حلة إلا من ثوبين أو ثوب له بطانة.

يؤيده ما ورد في الحديث «أن النبي صلى الله عليه وآله رأى رجلاً عليه حلتان قد اتزر بإحداهما وارتدى بالأخرى».

وجمع الحلة حلل كقلة وقلل.

وفيه «أحلتها آية وهي قوله تعالى: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣٥] وحرمتها آية وهي ﴿وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾ [النساء: ٢٢].

وفيه «لا يأخذ المحرم شعر الحلال» أي المحل الذي ليس بمحرم.

وفي حديث الاشتراط في الإحرام «فإن عرض لي عارض فحلني حيث حبستني» كذا فيما صح من النسخ.

قال بعض الشارحين هو من حل العقدة يحلها أي حل عقدي للإحرام حيث حبستني.

وحللت العقدة أحلها حلاً: فتحتها.

وحل بالمكان حلاً وحلولاً: نزل.

والمحل: المكان الذي تحله.

والحل بتشديد اللام: دهن السمسم.

ومنه الحلال بالتشديد أيضاً.

وهو حل من الإحرام بالكسر: أي حلال.

والحل بالكسر والتشديد: ما جاوز الحرم.

والمحلة: منزل القوم.

وأحللت له الشيء: جعلته له حلالاً.

والحلال: ضد الحرام.

ومنه حديث النبي صلى الله عليه وآله «أنه قال من أكل من الحلال القوت صفا قلبه ورق ودمعت عيناه ولم يكن لدعوته حجاب».

والمحلل في السبق بتشديد اللام الأولى وكسرها: الداخل بين المتراهنين إن سبق أحد وإن لم يسبق لم يغرم.

والمحلل في النكاح هو الذي يتزوج المطلقة ثلاثاً حتى تحل للزوج الأول.

وفي حديث الصلاة «وتحليلها التسليم» أي صار المصلي بالتسليم يحل به ما حرم بها بالتكبير من الكلام، والأفعال الخارجة عن الصلاة كما يحل للمحرم بالحج عند الفراغ منه ما كان حراماً عليه.

وحل كهل: زجر للناقة.

ومنه حديث علي عليه السلام «ثم بعث راحلته وقد حل».

وتحلل في يمينه أي استثنى.

واستحل الشيء أي عده حلالاً.

والتحليل: ضد التحريم.

وفي الحديث في بعض النسخ «ما أكثر ما لا يقلد ولا يحلل» بالحاء المهملة أي لا يبلغ محله.

وقد تقدم الكلام فيه[1].

وحل المحرم يحل حلالاً وأحل يحل إحلالاً: إذا حل ما حرم عليه من محظورات الحج.

وأحل الرجل: إذا خرج إلى الحل عن الحرم.

وأحل: إذا دخل في شهر الحل.

وحلت العمرة لمن اعتمر أي صارت حلالاً لكم جائزة.

وفي حديث وصف الصانع «لم يحلل في الأشياء فيقال هو فيها كائن، ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن».

قال بعض الشارحين نفى بهاتين العبارتين عنه تعالى صفة الأعراض والأجسام لأن من صفة الأجسام التباعد والمباينة، ومن صفات الأعراض الكون في الأجسام بالحلول على غير مماسة.

ومباينة الأجساد على تراخي المسافة.

وسئل صلى الله عليه وآله ما أفضل الأعمال؟ فقال «الحالّ المرتحل، قيل وما ذاك؟ قال الخاتم المفتتح» وهو الذي يختم القرآن بتلاوته ثم يفتتح التلاوة من أوله، شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل به ثم يفتتح سيره أي يبتدىء به.

وقيل أراد بالحال المرتحل: الغازي الذي لا يعقل عن غزو إلا عقّبه بآخر.

والإحليل: يقع على ذكر الرجل وفرج المرأة.

(حمل)

قوله تعالى: ﴿حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ [الأنعام: ١٤٢] الحمولة بالفتح: الإبل التي تطيق أن يحمل عليها والفرش قد مر ذكره[2].

قوله: ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ۝﴾ [الحاقة: ١٤] أي رفعت عن أماكنها فدكتا أي فدكّ الحملتان: حملة الأرض وحملة الجبال يضرب بعضها ببعض حتى تندك وترجع كثيباً مهيلاً، وهباءً منبثاً.

وقيل بسطتا بسطة واحدة فصارتا أرضاً مستوية لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً.

---

(١) في (قلد).

(٢) في (فرش).

والدك: أبلغ من الدق.

قوله: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۝٤﴾ [المسد: ٤] يعني امرأة أبي لهب وهي عمة معاوية أم جميل بنت حرب كانت تمشي بالنميمة.

وحمل الحطب كناية عن النمائم لأنها كانت توقع بين الناس الشر وتشعل بينهم النيران كالحطب الذي يذكى به النار.

ويقال إنها كانت موسرة وكانت لفرط بخلها تحمل الحطب على ظهرها فنبأه الله به عليها هذا القبيح من فعلها.

ويقال إنها كانت تقطع الشوك وتطرحه في طريق الرسول صلى الله عليه وآله وأصحابه بالليل لتؤذيهم بذلك، والحطب يعني به الشوك.

قوله: ﴿فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا﴾ [الأحزاب: ٧٢] عن الزجاج كل من خان الأمانة فقد حملها وكل من أثم فقد حمل الإثم.

﴿وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ﴾ [الأحزاب: ٧٢] يعني الكافر والمنافق ويتم البحث في (امن) إن شاء الله تعالى.

قوله: ﴿حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا﴾ [الجمعة: ٥] أي حملوا الايمان بها فحرفوها.

قوله: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾ [الطلاق: ٤] فإذا طلقها الرجل ووضعت من يومها أو من غدها فقد انقضى أجلها وجائز لها أن تتزوج، ولكن لا يدخل بها زوجها حتى تطهر.

وفي حديث زرارة عن الباقر عليه السلام «الحبلى المطلقة تعتد بأقرب الأجلين إن مضت بها ثلاثة أشهر قبل أن تضع فقد انقضت عدتها منه ولكنها لا تتزوج حتى تضع فإذا وضعت ما في بطنها قبل انقضاء ثلاثة أشهر فقد انقضى أجلها والحبلى المتوفى عنها زوجها تعتد بأبعد الأجلين».

وحملت الشيء على ظهري أحمله حملاً بالكسر.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَسَآءَ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ حِمۡلٗا﴾ [طه: ١٠١].

وحملت المرأة والشجر حملاً بالفتح.

ومنه قوله تعالى: ﴿حَمَلَتۡ حَمۡلًا خَفِيفٗا﴾ [الأعراف: ١٨٨] قال ابن السكيت الحمل بالفتح ما كان في بطن أو على رأس شجر.

والحمل بالكسر ما كان على ظهر أو رأس.

وعن ابن دريد حمل الشجرة فيه لغتان: الفتح والكسر.

وفي حديث علي عليه السلام «لا تناظروهم في القرآن فإن القرآن حمال ذو وجوه» أي معان مختلفة.

وفيه أيضاً «ولقد حملت على مثل حمولة الرب» وكأنه أراد ما حمل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله حين الإسراء.

والمعنى أنا مشارك له في هذه الفضيلة لا غيري.

وفي الحديث «سألته عن الحميل - وهو المرأة - تسبى ومعها الولد الصغير، فتقول هو ابني، والرجل يسبى فيلقى أخاه فيقول هو أخي وليس بينهم بينة».

قال الأصمعي الحميل: ما حمله السيل من كل شيء، وكل محمول فهو حميل كما يقال للمقتول قتيل.

ومنه قول عمر في الحميل «لا يورث إلا ببينة».

وفي معاني الأخبار سمي الحميل حميلاً لأنه حمل من بلاده صغيراً ولم يولد في الإسلام.

وفي تفسير آخر إنما سمي حميلاً لأنه مجهول النسب وهو أن يقول هذا أخي أو أبي أو ابني.

وفي دعاء سفر الحج «اللهم إني عبدك وهذه حملانك» الحملان: المتاع وأسباب السفر.

وفي حديث صفات المؤمن «أن لا يتحمل على الأصدقاء» أي لا يرمي كله على أصدقائه.

وفي عبارة أخرى «ومن صفات المؤمن أن لا يتحامل للأصدقاء» كأنه من تحاملت الشيء: تكلفته على مشقة أي يتكلف لهم ما يشق عليه ويضر بحاله.

والحمل محركة: الخروف إذا بلغ ستة أشهر.

وقيل هو ولد الضأن، الجذع فما دونه والجمع حملان وأحمال.

وفي الحديث:

لبث قليلاً يلحق الهيجا حمل
لا بأس بالموت إذ الموت نزل

يريد حمل بن بدر وهو من الأمثال.

وحمل: أحد البروج الاثني عشر.

وحمل عليه في الحرب حملة يعني من غير تراخ.

وحمل على نفسه في السير أي أجهدها فيه.

وحملت أذلاله واحتملت بمعنى.

والحملة بالتحريك جمع الحامل.

ومنه حملة القرآن.

وحملة العرش، وهم اليوم أربعة:

واحد منهم على صورة الديك يسترزق الله للطير.

وواحد منهم على صورة الأسد يسترزق الله للسباع.

وواحد منهم على صورة الثور يسترزق الله للبهائم.

وواحد منهم على صورة ابن آدم يسترزق الله لولد آدم.

فإذا كان يوم القيامة صاروا ثمانية.

قال الله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧].

وفي حديث علي عليه السلام «إن هاهنا علماً جماً لو أصبت له حملة» أي من يكون أهلاً له.

وجواب لو محذوف أي لبذلته.

وفي الدعاء «والقبول من حملتها» أي ناقلوها.

وقوله «والتسليم لرواتها» عطف بيان للتوضيح.

نبه عليه بعض الأفاضل.

وامرأة حامل وحاملة إذا كانت حبلى فمن قال حامل قال هذا نعت لا يكون إلا للإناث، ومن قال حاملة بناه على حملت فهي حاملة.

وحملته الرسالة: كلفته حملها.

وتحامل عليه أي مال.

وتحاملت على نفسي أي تكلفت للشيء على مشقة.

وتحملوا واحتملوا بمعنى ارتحلوا.

والمحمل وزان المرحل: علاقة السيف الذي يتقلده المتقلد.

والمحمل: واحد محامل الحاج.

والحمالة بالفتح: ما يتحمله عن القوم من الدية والغرامة مثل أن يقع حرب بين الفريقين

يسفك فيها الدماء فيدخل بينهم رجل فيتحمل ديات القتلى ليصلح ذات البين.

ومنه الحديث «لم أجدها حمالة يتحملونه» يعني الحديث.

وبالكسر: علاقة السيف كالمحمل والجمع الحمائل.

وعن الأصمعي حمائل السيف لا واحد لها من لفظها، وإنما واحدها محمل.

وفي الحديث «من حمل مؤمناً على شسع نعل حمله الله على ناقة دمكاء حين يخرج من قبره» قيل كأن المراد أعانه به عند الحاجة إليه للنعل.

(حول)

قوله تعالى: ﴿حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] الحول: العام سمي حولاً باعتبار الدوران.

وحول الشيء: جانبه الذي يمكن أن يحول إليه سمي بذلك اعتباراً بالدوران والإطافة.

ومنه قوله تعالى: ﴿حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥].

والتحول: التنقل من موضع إلى موضع والاسم الحول.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ [الكهف: ١٩] أي تحولاً أي حيلة أي لا يحتالون منزلاً عنها.

قوله: ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [الأنفال: ٢٤] أي يملك على قلبه فيصرفه كيف شاء فيغير نياته ويفسخ عزائمه ويبدله بالذكر نسياناً وبالنسيان ذكراً وبالخوف أمناً وبالأمن خوفاً.

وقيل يحول بينه وبين أن يخفى عليه شيء من سره وجهره فصار أقرب إليه من حبل الوريد.

وفي الحديث «لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة» قيل الحول: الحركة فكأن القائل يقول لا حركة ولا استطاعة لنا على التصرف إلا بمشية الله تعالى.

وقيل الحول: القدرة أي لا قدرة لنا على شيء ولا قوة إلا بإعانة الله سبحانه.

وإن الحول بمعنى التحول والانتقال والمعنى لا حول لنا عن المعاصي إلا بعون الله ولا قوة لنا على الطاعات إلا بتوفيق الله سبحانه.

وروى هذا المعنى الصدوق رحمه الله في كتاب التوحيد.

وقد يفسر الحول بالحيلة وهي ما يتوصل به إلى حالة بما فيه خفية.

وقيل الحيلة هي الحول قلبت واوه ياء لانكسار ما قبلها.

والمعنى لا يوصل إلى تدبير أمر وتغيير حال إلا بمشيتك ومعرفتك.

وقوله كنز من كنوز الجنة أي يعدّ لقائله ويدّخر له من الثواب ما يقع له بالجنة موقع الكنز في الدنيا، لأن من شأن الكافرين أن يستعدوا به ويستظهروا بوجدان ذلك عند الحاجة إليه.

وفي الدعاء «اللهم بك أصول وبك أحول» أي أتحرك.

وقيل احتال.

وقيل ادفع وامنع من حال بين الشيئين إذا منع أحدهما عن الآخر.

وفيه أيضاً «بحول الله وقوته» وفسر بالقوة وليس بسديد.

والوجه أن يقال بمقدرته التي يحول بها بين المرء وقلبه أو نحو ذلك.

وفي دعاء الاستسقاء «حوالينا ولا علينا».

يقال «رأيت الناس حوله وحواليه أي مطيفين به من جوانبه».

يريد اللهم انزل الغيث في مواضع النبات لا في مواضع الأبنية.

والحول: السنة.

وكل ذي حافر أول سنته حولي والأنثى حولية والجمع حوليات.

وحال عن العهد أي انقلب.

وحال لونه أي تغير واسود.

وحال الشيء بيني وبينه أي حجز.

وقعد حياله وبحياله أي بإزائه وأصله الواو.

ومنع «رفع يديه حيال وجهه» أي بإزائه.

والمراد أنه لم يرفعهما بالتكبير أزيد من محاذاة وجهه.

والحالة: واحدة حالات الإنسان وأحواله.

والحايل: الأنثى من ولد الناقة.

وحاولت الشيء: أردته.

والتحويل: تصيير الشيء على خلاف ما كان فيه.

والتغيير: تصيير الشيء على خلاف ما كان.

وحوّلت الرداء: إذا نقلت كل طرف إلى موضع.

والغرض من تحويله على ما ذكر في المجمع التفاؤل بتحويل الحال من الجدب والعسر إلى الخصب واليسر.

وكيفيته أن يأخذ بيده اليمنى بالطرف الأسفل من جانب يساره وبيده اليسرى من الطرف الأسفل من جانب يمينه ويقلب يديه خلف ظهره، بحيث يكون الطرف المقبوض بيده اليمنى على كتفه اليمنى، والمقبوض باليسرى على كتفه اليسرى، فقد انقلب اليمين يساراً والأعلى أسفل.

و «يحول الله رأسه رأس حمار» أي يجعله بليداً.

ومن جوز المسخ على هذه الأمة حمله على ظاهره.

واحلته بدينه إذا نقلته من ذمتك إلى غير ذمتك.

وأحال عليه بدينه مثله.

والاسم الحوالة وهي في مصطلح أهل الشرع: عقد شرع لتحويل المال من ذمة إلى ذمة مشغولة بمثله أو غير مشغولة على اختلاف فيه، بشرط رضاء الثلاثة.

واقتصر على رضاء المحيل والمحتال.

وهي على ما ذكره بعض المحققين على أقسام أربعة لأن المحيل والمحال عليه إما أن يكونا مشغولي الذمة، وهذه هي الحوالة الحقيقية.

أو يكونا بريئين، وهذه وكالة في إقراض المال.

أو يكون المحال عليه مشغول الذمة خاصة، وهذه وكالة في استيفاء دين.

أو المحيل خاصة وهي ملحقة بالأولى إن لم يشترط شغل ذمة المحال عليه، ومع الاشتراط فهي بالضمان أولى.

ورجل محتال: ذو حيل يحتال على الناس.

ورجل أحول العين.

وحولت عينه واحولت أيضاً بالتشديد.

واستحال الكلام أي صار محالاً.

والحمد لله على كل حال قيل يذكر عند

البلاء والشدة وأما عند النعمة فيقال الحمد لله بنعمته تتم الصالحات.

وفي الدعاء «ويصدني عما أحاول لديك» أي أريده، من قولهم حاولت الشيء: أردته.

وفي الحديث «ما حال المؤمن عندك» أي ما قدره ومنزلته، والخطاب لله تعالى.

وفي حديث صفاته تعالى «لم يسبق له حال فيكون أولاً قبل أن يكون آخراً ويكون ظاهراً قبل أن يكون باطناً».

قال بعض الشارحين: وقد تحقق أن ما يلحق ذاته المقدسة من الصفات اعتبارات ذهنية تحدثها العقول عند مقايسته إلى المخلوقات، ولا سبق لشيء منها على الآخر بالنظر إلى ذاته القدسية وإلا لكانت كمالات قابلة للزيادة والنقصان وبعضها علة للبعض وأشرف، وبعضها معلول للبعض وأنقص بالنظر إلى ذاته تعالى، وذلك من لواحق الإمكان.

(حيل)

قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾ [النساء: ٩٧] الحيلة: الاسم من الاحتيال وهو من الواو.

وكذلك الحيل.

و «لا حيل ولا قوة إلا باللّه» لغة في «لا حول ولا قوة إلا بالله».

وما له حيلة ولا احتيال بمعنى.

باب ما أوله الخاء

(خبل)

قوله تعالى: ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ [آل عمران: ١١٨] أي فساداً.

والخبال: الفساد.

ويكون في الأفعال والأبدان والعقول.

والخبل بالتحريك: الجن يقال به خبل أي شيء من أهل الأرض.

وخبله واختبله إذا أفسد عقله أو عضوه.

وفي الحديث «من شرب الخمر سقاه الله من طينة خبال يوم القيامة» بفتح خاء وباء موحدة وفسرت بصديد أهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدر جهنم فيشربه أهل النار.

(ختل)

في حديث العالم «يختل الدنيا بالدين» أي يطلب الدنيا بعمل الآخرة.

يقال ختله يختله: إذا خدعه وراوغه.

والمخاتلة: المخادعة.

والتخاتل: التخادع.

ومنه قوله ﷺ في طلبة العلم «ومنهم من يطلبه للاستطالة والختل».

والمخاتلة: المشي إلى الصيد قليلاً قليلاً في خفية لئلا يسمع حساً فينفر.

وإبراهيم بن محمّد الختلي من رواة الحديث.

(خجل)

الخجل بالتحريك: التحير والدهش من الاستحياء.

وقد خجل خجلاً من باب تعب: إذا صدر منه ذلك.

(خذل)

قوله تعالى: ﴿وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

وتخاذلوا أي خذل بعضهم بعضاً.

والمخذل هو الذي يجبن عن القتال ويخوف ملاقاة الأبطال.

وفي الحديث «المؤمن أخو المؤمن لا يخذله» أي لا يترك نصرته وإعانته.

(خردك)

قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾ [الأنبياء: ٤٧] الخردل معروف، والواحدة خردلة.

(خزل)

في الدعاء «لا تختزل حوائجهم دونك» بالبناء للمجهول أي لا تقتطع من الاختزال وهو الاقتطاع.

يقال خزلته خزلاً من باب قتل: اقتطعته.

ومنه الحديث «إن الله خلق الدنيا في ستة أيام ثم اختزلها من أيام السنة، فالسنة ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً».

واختزل منزلها من دار أبي عبد الله عليه السلام.

وانخزل الشيء أي انقطع.

(خشل)

الخشل: ما كان من الإسورة، والخلاليل ونحوها.

(خصل)

في الحديث «وضع عن أمتي تسع خصال: الخطأ والنسيان وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا إليه وما استكرهوا عليه والطيرة والوسوسة في التفكر في الخلق والحسد ما لم يظهر بلسان أو يد».

الخصال جمع خصلة، والمراد من الوضع: عدم المؤاخذة على الاتصاف بها.

وفي حديث علي عليه السلام «خير خصال الرجال شر خصال النساء» كالشجاعة والكرم فإنهما من خير خصال الرجال، وهما في النساء شر وذلك أن المرأة إذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها، وإذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها.

والخصلة بالضم: لفيفة من الشعر.

(خضل)

في الحديث «بكى حتى اخضلت لحيته بالدموع» أي ابتلت.

يقال اخضلت الشيء فهو مخضل: إذا بللته.

واخضل الشيء واخضوضل: إذا ابتل.

(خطل)

الخطل بالتحريك: المنطق الفاسد المضطرب.

يقال خطل في منطقه من باب تعب خطلاً: أخطأ.

وأذن خطلاء: بيّنة الخطل أي مسترخية.

قيل ومنه سمي الأخطل[1].

(خلل)

قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٤] الخليل: الصديق الذي يخالل في أمرك.

وهو فعيل من الخلة أي المودة والصداقة، والجمع أخلاء.

قال الله تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ

---

(١) غياث التغلبي، لقب بالأخطل لطول لسانه أو لارتخاء أذنيه، كان نصرانياً من بني تغلب واتصل بالأمويين فغدا شاعرهم ينصرهم بلسانه ويفيض بمدحهم ويندفع في هجو أعدائهم حشره الله مع مواليه.

﴿لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزخرف: ٦٧].

واختلف في معنى ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٤] فقيل نبياً مختصاً به، قد تخلل من أمره.

وقيل فقيراً محتاجاً إليه.

ويقال هو عبارة عن اصطفائه واختصاصه بكرامة تشبه الخليل عند خليله.

وفي الحديث «اتخذ الله إبراهيم عبداً قبل أن يتخذه نبياً، ونبياً قبل أن يتخذه رسولاً، ورسولاً قبل أن يتخذه خليلاً، وخليلاً قبل أن يجعله إماماً، فلما جمع له هذه الأشياء، قال ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾».

قوله: ﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤] الخلة بالضم: مودة متناهية في الإخلاص وصداقة قد تخللت القلب وصارت خلاله أي باطنه.

ومثله قوله ﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ [إبراهيم: ٣١] أي لا مخالّة ولا مصادقة.

وخلال الديار: بين الدّيار.

قال تعالى: ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ [الإسراء: ٥].

وقال: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ [النور: ٤٣] وقرىء ﴿تَ﴾ من خلله أيضاً وهي فرج السحاب الذي يخرج منه القطر.

قوله: ﴿وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾ [التوبة: ٤٨] أي فيما يخل بكم أو اوضعوا مراكبهم وسطكم.

وقيل غير ذلك.

وقد تقدم[1].

وفي حديث وصف المؤمن «مأمور بفكرته ضنين بخلته» أي بخيل بها.

وهو يحتمل وجهين: فتح الخاء بمعنى لا يعرض له حاجة عند الناس.

وضمها أي بمودته وصداقته.

والخلة والفقر والقتر والضيقة والعيلة والحاجة كلها نظائر.

وفي الدعاء «واسدد خلته» أي الثلمة التي انثلمت بموته.

والخلة بالكسر ما يبقى بين الأسنان.

والخلال بالكسر ما يتخلل به الأسنان وجمعه أخلة.

ومنه الحديث «نزل به جبرئيل عليه السلام».

والخلال أيضاً ما تخلل به الثوب.

والخلال أيضاً الخصال جمع خلة مثل الخصلة.

والخلال: البسر جمع خلالة بالفتح.

والخلل كجبل: الفرجة بين الشيئين.

والخلل في الأمر والحرب كالوهن والفساد.

وفي الخبر «عليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدري متى يختل إليه» أي يحتاج إليه.

والخل معروف وهو أنواع.

والخل بالكسر: الخليل.

والخليل بن أحمد النحوي اللغوي العروضي[2] من (فرهود) حي من الأزد وكان فطناً ذكياً شاعراً.

---

(١) في (وضع).

(٢) الخليل الأزدي: نحوي لغوي متضلع بالعلوم والآداب العربية جامع. تعلم على يديه سيبويه النحوي الشهير والأصمعي وغيرهما من كبار أئمة اللغة العربية. اكتشف علم العروض وأكمل تشكيل القرآن وأبدع كثيراً من البدائع الخالدة.

والخلخال بفتح الخاء: معروف وهو أحد خلاخيل النساء.

والخلخل لغة فيه أو مقصور منه.

(خمل)

في الحديث «الدنيا ترفع الخميل وتضع الشريف» الخميل هو الخامل الساقط الذي لا نباهة له.

وقد خمل يخمل خمولاً: إذا اتصف بذلك.

وخمل: استتر.

ومنه رجل خمول.

وفي الخبر «أنه صلى الله عليه وآله جهّز فاطمة عليها السلام في خميل».

قال بعض الشارحين الخميل والخميلة: القطيفة.

وهي كل ثوب له خمل من أي شيء كان.

وقيل: الخميل الأسود من الثياب.

ومنه حديث أم سلمة «ادخلني معه في الخميلة».

(خول)

قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] أي تركتم ما ملكناكم وتفضلنا به عليكم في الدنيا فشغلكم عن الآخرة وراء ظهوركم، من قولهم خوله الله الشيء أي ملكه إياه.

وخوله نعمة: أعطاه نعمة.

وفي الدعاء «وادم ما خولتنا».

وفي الحديث «الناس كلهم أحرار ولكن الله خول بعضكم على بعض» أي فضل بعضكم على بعض، من خوله المال أعطاه إياه متفضلاً.

وفيه «اتقوا الله فيما خولكم» أي ملككم وأعطاكم.

وفي حديث الصحابة «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتخولنا بالموعظة» أي يتعهدنا، من التخول: التعهد وحسن الرعاية.

يقال تخولت الأرض الريح أي تعهدتها.

والخايل: المتعهد للشيء الحافظ له.

والمعنى أنه كان يتفقدنا بالموعظة في مظان القبول ولا يكثر علينا لئلا نسأم.

وزعم بعض الشارحين أنه «يتحولنا» بالحاء المهملة.

وهو أن يطلب أحوالهم التي ينشطون فيها للموعظة.

وفي الحديث «اتخذوا مال الله دولاً وعبيده خولاً» أي عبيداً.

والخول بالتحريك: العبيد.

ومنه الخبر «إذا بلغ بنو العاص ثلاثين اتخذوا عباد الله خولاً» أي خدماً وعبيداً.

يعني أنهم يستخدمونهم ويستعبدونهم.

والخال: أخو الأم.

والخالة: أختها.

وقد يتجوز فيه.

ومنه حديث الهذيلي «ما أشد ما قبض خالك عليها» أي صاحبك.

من قولهم أنا خال هذا الفرس أي صاحبه، مع احتمال الحقيقة.

ويكون عبد الله بن عباس منتسباً من جانب الأم إلى هذيل.

وخولان: قبيلة من اليمن.

وفي حديث زينب العطارة الخولاء.

وخولة بنت حكيم هي امرأة عثمان بن مظعون.

وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وآله.

وكانت امرأة صالحة فاضلة.

وكانت من أجلاّء نساء ثقيف كما تقدم.

(خيل)

قوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ [النحل: ٨] الخيل جماعة من الأفراس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر.

وقيل مفرده خايل.

وهي مؤنثة، والجمع الخيولة.

قيل أول من ركب الخيل: إسماعيل.

وكانت قبل ذلك وحشية كسائر الوحوش.

وفي الخبر «بئس العبد عبد تخيل واختال» هو تفعل وافتعل أي تخيل أنه خير من غيره، واختال: تكبر.

والمختال: ذو خيلاء.

والخيلاء بالضم والكسر: التكبر.

وفي الحديث «لا يدخل الجنة شيخ زان ولا جار إزاره خيلاء» أي تكبر.

واختال الرجل في مشيه أي تجبر كما يفعله المتكبرون.

وفي حديث وصف المؤمن «لا يظلم الأعداء ولا يتخايل على الأصدقاء».

وفي أكثر النسخ «يتحامل» وقد مر.

وخلت الشيء خيلاً ومخيلة: ظننته.

وما إخالك اسرقت: ما أظنك.

وهو من باب ظننت وأخواتها تدخل على المبتدأ والخبر.

فإن ابتدأت بها اعملت.

وإن وسطتها أو أخرت فأنت بالخيار بين الإلغاء والإعمال.

وتقول في مستقبله: إخال بكسر الألف.

وهو أفصح، والقياس أخال بالفتح، وهو لغة بني أسد.

والأخيل: طائر أخضر على جناحه لمع يخالف لونه، سمي بذلك للخيلان.

وقيل الأخيل: الشقراق.

والمخايل جمع المخيلة، وهي ما يوقع في الخيال يعني به الأمارات.

وفي حديث الاستسقاء «واخلفتنا مخايل الجود» جمع مخيلة وهي السحاب التي يظن أنها تمطر وليست بماطرة.

والجود: المطر العظيم.

وبنو أخيل: حي من بني عقيل: رهط ليلى الأخيلية.

وزيد الخيل أضيف إليه لشجاعته وفروسيته.

وكان اسمه ذا في الجاهلية فسماه النبي صلى الله عليه وآله زيد الخير بالراء.

باب ما أوله الدال

(دؤل)

الدؤل: دويبة شبيهة بابن عرس.

ومنه قول قائلهم:

جاؤوا بجيش لو قيس معرسه
ما كان إلا كمعرس الدؤل

قال الجوهري قال أحمد بن يحيى لا نعلم اسماً جاء على فُعل غير هذا.

قال الأخفش وإلى المسمى بهذا الاسم نسب أبو الأسود الدؤلي، إلا أنهم فتحوا الهمزة على مذهبهم في النسبة استثقالاً لتوالي الكسرتين مع ياء.

واسمه ظالم بن عمر بن سليمان[1] ينتهي نسبه إلى كنانة.

(دبل)

في الحديث «إن الله ليدفع بالصدقة الداء والدبيلة» هي مصغرة كجهينة: الطاعون وخراج ودمل يظهر في الجوف ويقتل صاحبه غالباً.

والدوبل: الحمار الصغير لا يكبر.

(دجل)

في الحديث «لم يصل الدجال مكة ولا المدينة».

وفي آخر «الدجال لا يبقي سهلاً من الأرض إلا وطأه إلا مكة والمدينة».

وفيه «ليزرعنّ الزرع بعد خروج الدجال».

وخروجه عقيب ظهور المهدي عليه السلام كما جاءت به الرواية.

يقال سمي دجالاً لتمويهه من الدجل والتغطية.

يقال دجل الحق أي غطاه بالباطل.

ودجل: إذا لبّس وموّه.

وفي الخبر «إن أبا بكر خطب فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال وعدتها لعلي ولست بدجال» أي خداع ولا ملبس عليك أمرك.

(دحل)

الدحل: هوة تكون في الأرض، وفي أسفل الأودية فيها ضيق، ثم يتسع، والجمع دحول وأدحال.

(دخل)

قوله تعالى: ﴿فَٱدْخُلِي فِي عِبَٰدِي ۝٢٩﴾ [الفجر: ٢٩] قيل معناه ادخلي في أجساد عبادي.

يقال تدخل النفس في البدن الذي خرجت منه.

وقرىء في عبدي أي في جسد عبدي.

وقيل معناه ادخلي في جملة عبادي الصالحين الجنة.

قوله: ﴿أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء: ٨٠] الآية المدخل بالفتح: الدخول، وموضع الدخول أيضاً.

قيل أي أدخلني القبر طاهراً من الزلل وابعثني منه مرضياً.

وأراد الخروج من مكة، والدخول في المدينة.

أو كل ما يدخل فيه من أمر أو مكان.

---

(١) هو أحد الأئمة في اللغة والأدب العربي ومن الطبقة الأولى من شعراء الإسلام ومن سادات التابعين وأعيانهم ومخلصاً في ولاء آل الرسول صلى الله عليه وآله صحب علياً وشهد معه صفين. وهو بصري يعد من الفرسان العقلاء. وهو أول من وضع علم النحو بأمر من أمير المؤمنين عليه السلام وأول من شكل القرآن بصدرته البدائية. وله مع أمراء وقته مواقف خطيرة يقدرها التاريخ عبر الزمان. وهو المؤسس الأول للدراسات العربية في جميع فنونها.

قوله: ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ [النحل: ٩٢] أي دغلاً وخيانة وخديعة.

وفي التفسير الدخل أن يكون الباطن خلاف الظاهر فيكون داخل القلب على الغدر والظاهر على الوفاء.

قوله: ﴿وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا﴾ [النساء: ٣٤] قرىء بضم الميم وفتحها بمعنى المكان والمصدر فيهما ـ قاله الشيخ أبو علي رحمه الله.

قوله: ﴿أَوْ مُدَّخَلًا﴾ [التوبة: ٥٨] هو مفتعل من الدخول أي موضع دخول يأوون إليه.

وفي الحديث «دخلت العمرة في الحج» أي دخلت في وقت الحج وأشهره.

وكان الجاهلية لا يرون ذلك فأبطل النبي صلى الله عليه وآله ذلك.

وقيل معنى دخولها فيه أن فرضها ساقط بوجوب الحج فاتحدتا في العمل.

قال في النهاية وهذا تأويل من لم يرها واجبة، فأما من أوجبها فقال معناه إن عمل العمرة قد دخل في عمل الحج فلا يرى على القارن أكثر من إحرام وطواف وسعي.

والدخل بضم الدال فالسكون: ما يدخل على الإنسان من عقاره وتجارته.

وبالتحريك العيب والفسق والفساد.

وفي حديث تغسيل الرجل امرأته «إذا يدخل ذلك عليهم» قرىء بالبناء للمجهول، أي يعاب عليهم من الدخل بالتحريك العيب.

والضمير في عليهم يعود إلى أقارب المرأة الذين يغسلونها.

وقد تُقرأ بالبناء للفاعل أي يحصل لهم منه ريب وفساد.

ودخل عليه بالبناء للمفعول: إذا سبق وهمه إلى شيء فغلط من حيث لا يشعرون.

وفي الخبر «كنت أرى إسلامه مدخولاً» يعني متزلزلاً.

وفيه «إذا بلغ بنو العاص ثلاثين كان دين الله دخلاً» الدخل بالتحريك: العيب والغش والفساد.

وحقيقته أن يدخلوا في الدين أموراً لم تجر بها السنة.

وداخلة الرجل: باطن أمره.

وكذلك الدخلة بالضم.

يقال هو عالم بدخلته.

ومنه الحديث «ولته امرأة أمرها وهو لا يعلم دخلة أمرها فوجدها قد دلّست عيباً هو بها».

ودخيل الرجل ودخله: الذي يداخله في أموره ويختص به.

والدخول في الشيء: النفوذ فيه.

ودخلت البيت ـ قاله الجوهري ـ: الصحيح فيه أنك تريد دخلت إلى البيت فحذفت حرف الجر فانتصب انتصاب المفعول.

وتدخّل الشيء: دخل قليلاً قليلاً.

وقد تداخلني منه شيء.

والدوخلة تشدد لامه وتخفف: هذا المنسوج من الخوص، يجعل فيه الرطب.

(دعبل)

كزبرج: اسم شاعر من خزاعة[1] مشهور في

---

(١) هو شاعر مجيد أصله من الكوفة واتصل ببلاط الرشيد ولكن احتفظ بين جوانحه حب آل البيت =

أصحابنا بالإيمان وعلو المنزلة، وعظم الشأن، وإليه ينسب كتاب طبقات الرجال.

وقصته مع الرضا عليه السلام مشهورة مذكورة في كتب الرجال.

وفي القاموس دعبل: شاعر رافضي.

(دعقل)

الدعقل كجعفر: ولد الفيل.

وذكر الثعالب أيضاً.

(دغل)

دغل السريرة: خبثها ومكرها وخديعتها.

وقد جاء في الأدعية.

(دقل)

الدقل بالتحريك: أردى التمر.

وقد جاء في الحديث.

يقال أدقل النخل: إذا صار كذلك.

(دلل)

قوله تعالى: ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ﴾ [الأعراف: ٢٢] يقال لكل من ألقى إنساناً في بلية قد دلاّه في كذا.

وفي الحديث «إن الله قد دلّ الناس على ربوبيته بالأدلة» يعني بعد أن خلق العقل فيهم دلّهم على أن لهم مدبراً على لسان نبيه بالأدلة.

وفي الدعاء «مدلاً عليك فيما قصدت فيه إليك» هو من دلّت المرأة من بابي ضرب وتعب، وتدللت، وهو جرأتها في تكسر وتفتح كأنها مخالفة وليس بها خلاف.

والاسم: الدلال.

يقال تدلل على غيره: لم يخف منه بل يعد نفسه عزيزاً عنده.

وما روي من «أن المدل لا يصعد من عمله شيء»، ومن «أن العابد المدل بعبادته فكذا» فهو من أدل عليه: إذا اتكل عليه ظاناً بأنه هو الذي ينجيه، لا من أدل عليه أي انبسط كتدلل.

ومنه الحديث «يمشي على الصراط مدلاً» أي منبسطاً ليس عليه خوف.

والدليل: ما يستدل به.

والدليل: الدال.

وقد دله على الطريق يدله دلالة بالفتح أيضاً.

والدلدل عظيم القنافذ.

وبه سميت بغلة النبي صلى الله عليه وآله التي أهديت إليه.

وإنما شبهت بالقنفذ لأنه أكثر ما يظهر بالليل.

ولأنه يخفي رأسه في جسده ما استطاع.

وعن الجاحظ الفرق بين الدلدل والقنافذ كالفرق بين البقر والجاموس، والخباتي والعراب.

وهو كثير ببلاد الشام والعراق وبلاد العرب.

وتدلدل الشيء: إذا تحرك متدلياً.

والدلال أحد الحيطان السبعة الموقوفة على فاطمة عليها السلام.

= وولائهم. تولى الحكم من قبل العباسيين في سمجان (خراسان) ثم في أسوان (مصر). ولشعره فوائد تاريخية إضافة إلى قوته الأدبية وما يبدو عليه من ملامح التحرر النفسي عن تأثير المحيط والدعايات العامة ضد آل الرسول (ص).

(دمل)

الدمل كالقمل: واحد دماميل القروح.

ودملت الشيء من باب قتل: أصلحته.

(دنل)

دانيال النبي بكسر النون كان غلاماً يتيماً لا أب له ولا أم.

ربته عجوز من بني إسرائيل.

وقد أسره بخت النصر وغريراً فأنجاهما الله من العذاب.

ومات دانيال بناحية السوس.

وقد وجد خاتمه في عهد عمر.

وكان على فصه صورة أسدين وبينهما رجل يلحسانه.

وذلك أن بخت النصر لمّا أخذ في تتبع الصبيان وقتلهم، وولد هو ألقته أمه في غيضة رجاء أن ينجو منه.

فقبض الله له أسداً يحفظه ولبوة ترضعه وهما يلحسانه.

ولما كبر صور ذلك في خاتمه حتى لا ينسى نعمة الله عليه ـ كذا في المقرب.

(دول)

قوله تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ﴾ [الحشر: ٧].

الدولة والدولة ضماً وفتحاً لغتان بمعنى.

ويقال الدولة بالضم المال، وبالفتح الحرب.

يقال صار الفيء دولة يتداولونه، يكون مرة لهذا ومرة لهذا، والجمع دولات.

ودول بالضم فيهما المعنى كيلا يكون الفيء دولة جاهلية بينهم يستأثر بها الرؤساء وأهل الدولة والغلبة.

ومنه قوله ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا﴾ [آل عمران: ١٤٠] أي نصرفها بينهم نديل لهؤلاء تارة ولهؤلاء أخرى.

ودالت الأيام أي دارت.

والله يداولها بين الناس أي يديرها.

وتداولته الأيدي: أخذته هذه مرة وهذه مرة.

وفي حديث علي عليه السلام «إني لصاحب الكرات ودولة الدول» لعله إشارة إلى مجيئه مع الأنبياء المتقدمين بحسب روحه وإشارة إلى مجيئه مع القائم عليه السلام.

وفي الحديث «قد أدال الله تعالى من فلان» هو من الإدالة أعني النصرة والغلبة.

يقال أديل لنا على أعدائنا أي نصرنا عليهم وكانت الدولة لنا.

والدولة: الانتقال من حال الشدة إلى حال الرخاء.

وفي حديث الحجاج «يوشك أن تدال الأرض منا» أي يجعل الكرة والدولة علينا فتأكل لحومنا كما أكلنا ثمارها وتشرب دماءنا كما شربنا مياهها.

ومن كلام الحق «لا إله إلا أنا مديل المظلومين» أي اجعل لهم الدولة والغلبة على من ظلمهم.

وقولهم دواليك أي تداول بعد تداول.

ودوالة كنخالة من أسماء الثعلب.

سمي بذلك لنشاطه وخفة مشيه.

باب ما أوله الذال

(ذبل)

ذبلت بشرته من باب قعد: قل ماء جلدته وذهب نضارته.

وذبل البقول ذبولاً: ذوى.

وكذا ذبل بالضم.

والذبل شيء كالعاج، وهو ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه السوار.

(ذحل)

في الدعاء للأئمة عليهم السلام «اطلب بذحلهم وترهم ودمائهم» يقال طلب بذحله أي بثأره.

والذحل: الثأر، وكذا الوتر بالفتح وكرر للتأكيد.

والذحل: الحقد والعداوة، وتفتح الحاء فيجمع على إدخال مثل سبب وأسباب.

ويسكن فيجمع على ذحول مثل فلس وفلوس.

(ذلل)

قوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٧].

قال المفسر الذل بالكسر: ضد الصعوبة.

وبضمها: ضد العز.

يقال ذلول من الذل من قوم أذلة.

وذليل من الذل من قوم أذلاء.

والأول من اللين والانقياد.

والثاني من الهوان والاستخفاف والعزة والشدة.

يقال عززت فلاناً على أمره: غلبته عليه.

وعزّ الشيء يعز: إذا لم يقدر عليه.

فقوله: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٧] أي رحماء على المؤمنين، غلاظ شداد على الكافرين.

وهو من الذل الذي هو اللين، لا الذل الذي هو الهوان.

قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا﴾ [الملك: ١٥] أي لينة يسهل لكم السلوك فيها ﴿فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا﴾ [الملك: ١٥] الآية.

قال المفسرون: في الآية دلالة على جواز طلب الرزق.

وهو ينقسم بانقسام الأحكام الخمسة: واجب وهو ما اضطر الإنسان إليه ولا جهة له غيره.

وندب وهو ما قصد به زيادة المال والتوسعة على العيال وإعطاء المحاويج والاتصال على الغير.

ومباح وهو ما قصد به جمع المال الخالي عن جهة منهي عنها.

ومكروه وهو ما اشتمل على ما ينبغي التنزه عنه.

وحرام وهو اشتمل على جهة قبح.

قوله: ﴿لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٧١] أي مذللة للحرث.

قوله: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ [الإنسان: ١٤] أي إن قام ارتفعت إليه وإن قعد تدلت عليه.

وقيل معناه لا تمتنع على طالب.

ويقال لكل مطيع للناس ذليل.

ومن غير الناس ذلول.

قوله: ﴿فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ [النحل: ٦٩]

أي منقادة بالتسخير من الذلل جمع ذلول كرسل ورسول.

وهو سهل اللين الذي ليس بصعب.

قوله: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ [آل عمران: ١١٢] أي الصغار.

وقيل هدر النفس والمال والأهل.

أو ذل التمسك بالباطل والجزية.

وأذله وذلّله واستذله كله بمعنى.

وتذلل له أي خضع.

وأمور الله جارية على أذلالها أي مجاريها وطرقها ـ قاله في المصباح.

والمذل من أسمائه تعالى أي يلحق الذل بمن يشاء وينفي عنه أنواع العز.

وفي الدعاء «اسقنا ذلل السحاب» هو الذي لا رعد فيه ولا برق جمع ذلول من الذل بالكسر ضد الصعب.

وفي الحديث «تذل الأمور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير».

قال بعض المحققين من شراح الحديث: ذلها: مطاوعتها للقدر بحسب القضاء الإلهي.

وربما كان الهلاك المقضي منها مقدراً فيما يعتقده الإنسان تدبيراً صالحاً، لجهله بسرّ القدر.

(ذهل)

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾ [الحج: ٢] أي تسلو وتنسى من الذهول وهو الذهاب عن الأمر بدهشة.

يقال ذهل يذهل بفتحتين ذهلاً.

وفي لغة من باب تعب.

ومصدره الذهول.

والمرضعة: التي ألقمت الرضيع ثديها.

يعني إن هول تلك الزلزلة إذا فاجأها وقد ألقمت الرضيع ثديها نزعته من فيه لما يلحقها من الدهشة.

وفي التفسير: تذهل المرضعة ولدها بغير فطام.

وتضع الحامل ولدها من غير تمام.

وقد تقدم في (رضع) أن هذا وأمثاله من باب الكنايات عن الشدائد العظام.

وذهل: حي من بكر، وهما ذهلان كلاهما من ربيعة:

أحدهما: ذهل بن شيبان.

والآخر ذهل بن ثعلبة.

(ذيل)

في الخبر «نهى عن إذالة الخيل» وهو امتهانها بالعمل والحمل عليها.

والذيل كفلس واحد أذيال القميص وذيوله.

باب ما أوله الراء

(ربل)

إربل اسم بلد أو قرية[١] ولعل منه صاحب كتاب كشف الغمة بهاء الدين بن عيسى الإربلي.

(رتل)

قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] الترتيل في القرآن التأنّي وتبين الحروف بحيث

---

(١) إربيل أو إربل: مدينة صغيرة في العراق وإحدى ألويتها واقعة في جنوبي شرقي الموصل على طريق إيران في وسطها التل المرتفع وعليه القلعة القديمة بأسوارها.

يتمكن السامع من عدّها، مأخوذ من قولهم ثغر مرتل.

ورتل بكسر التاء، ورتل بالتحريك: إذا كان مفلجاً لا يركب بعضه على بعض.

وحاصله التمهل في القراءة من غير عجلة.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام «تبينه تبياناً ولا تهذّه هذّ الشعر، ولا تنثره نثر الرمل».

وعنه عليه السلام «ترتيل القرآن: حفظ الوقوف وبيان الحروف».

وفسر الوقوف بالوقف التام، وهو الوقوف على كلام لا تعلق له بما بعده لفظاً ولا معنى وبالحسن وهو الذي له تعلق.

وفسر الثاني بالإتيان بالصفات المعتبرة عند القراء من الهمس والجهر والاستعلاء والإطباق ونحوها.

وعن الصادق عليه السلام «الترتيل هو أن تتمكث به وتحسن به صوتك، وإذا مررت بآية فيها ذكر النار فتعوذ بالله من النار وإذا مررت بآية فيها ذكر الجنة فاسأل الله الجنة».

وفي الحديث «ثم قرأ الحمد بترتيل» أي بيان وتبيين.

وهو في القراءة مستحب.

ومن حمل الأمر على الوجوب فسر الترتيل بإخراج الحروف من مخارجها على وجه تتميز به ولا يندمج بعضها في بعض.

والترتيل في الأذان وغيره من هذا الباب، وهو أن يتأنى ولا يعجل في إرسال الحروف بل يتثبت فيها ويبينها تبييناً ويوفيها حقها من الإشباع من غير إسراع. ـ قاله في المغرب.

(رجل)

قوله تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ﴾ [المائدة: ٧].

قرأ نافع وابن عامر والكسائي وحفص بالنصب عطفاً على محل «برؤوسكم» إذ الجار والمجرور محله النصب على المفعولية كقوله مررت بزيد وعمراً.

وقرأ ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ وَصِبۡغٖ﴾ [المؤمنون: ٢٠].

وقال الشاعر:

معاوي إننا بشر فأسجح
فلسنا بالجبال أو الحديدا

والباقون بالجر عطفاً على لفظ برؤوسكم.

قوله: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ [المائدة: ٢٣] الآية أي يخافون الله، أو يخافون الجبارين لم يمنعهم الخوف.

قيل هما من جملة النقباء الذين بعثهم موسى يتجسسون الأخبار.

وقيل هما يوشع بن نون وكالب.

وقيل رجلان كانا من مدينة الجبارين كانا على دين موسى عليه السلام.

قوله: ﴿وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ﴾ [غافر: ٢٨] قيل: إنه كان ولي عهده من بعده.

وكان اسمه حبيب.

وقيل حزبيل.

قوله: ﴿وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤] أي بفرسانك ورجّالتك.

فالرجل اسم جمع للراجل كركب وصحب.

وقرىء ورجلك على أن فعل بمعنى فاعل.

يقال رجل أي راجل.

قوله: ﴿فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩] الرجال جمع راجل وهم المشاة والركبان جمع راكب.

وفي الحديث «للراجل سهم» وهو خلاف الفارس سواء كان راجلاً أم راكباً غير الفرس.

والرجالة بالتشديد وفتح الراء: جمع الراجل.

والرجل خلاف المرأة - قاله في الصحاح.

وفي القاموس: الرجل بالضم معروف وإنما هو لمن شب واحتلم.

أو هو رجل ساعة يولد.

وفي المصباح هو الذكر من الناس.

وفي كتب كثير من المحققين: تقييده بالبالغ.

وهو أقرب، ويؤيده العرف.

والجمع رجال ورجالات مثل جمال وجمالات.

وإذا أطلق الرجل في الحديث فالمراد به (علي بن محمّد الهادي عليه السلام).

والرجل بالكسر: واحدة الأرجل.

وفي المصباح هي من أصل الفخذ إلى القدم.

والرجلة: بقلة وتسمى الحمقاء لأنها لا تنبت إلا بالمسيل.

وفي الحديث «بعض نساء النبي صلى الله عليه وآله ترجل شعرها» أي تسرحه.

وترجيل الشعر: تسريحه.

ومنه رجل شعره: أرسله بالمرجل وهو المشط.

ورجل الشعر رجلاً من باب تعب فهو رجل بالكسر والسكون تخفيف.

وشعر رجل: إذا لم يكن شديد الجعودة ولا سبطاً.

(رحل)

قوله تعالى: ﴿ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ﴾ [يوسف: ٦٢] يعني ثمن طعامهم وما جاؤوا به في أوعيتهم واحدها رحل.

يقال في الوعاء رحل.

وللمسكن رحل.

وأصله الشيء المعدّ للرحيل.

وفي الحديث «كان رحل رسول الله صلى الله عليه وآله ذراعاً» وكأن المراد مؤخر الرحل كما بيّن في موضع آخر.

والمراد بالرحل: رحل البعير.

قال الجوهري: هو أصغر من القتب.

وهو كالسرج للفرس.

ويجمع على رحال ككتاب.

ورحلت البعير من باب نفع: شددت عليه الرحل.

وفي الحديث «إذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال» هو جمع رحل وهو مسكن الرجل.

والصلاة بالنصب بتقدير صلوا.

وبالرفع على الابتداء.

والرحل: ما يستصحب من الأثاث.

ومرط مرحل بالحاء المهملة هو الموشى المنقوش عليه صورة رحال الإبل.

وروي مرجل بالجيم عليه صور المراجل وهي القدور.

ونقل عن كتاب العين خليل بن أحمد في باب الحاء المهملة «المرحل» ضرب من برود

اليمن سمي مرحلاً لأن عليه تصاوير الرحل وما يشبهه.

والرحل بالكسر فالسكون: اسم من الارتحال.

يقال دنت رحلنا.

وبالضم: الشيء الذي يرتحل إليه.

وارتحل وترحل بمعنى.

والاسم الرحيل.

وفي الحديث «الرحيل أحد اليومين» أي إن لابن آدم يوم قدوم إلى هذه الدار وهو يوم ولادته ويوم رحيل عنها وهو يوم الموت.

فينبغي أن لا يزول أبداً عن خاطره بل يجعله نصب عينيه.

والراحلة كفاعلة: الناقة التي تصلح لأن ترحل.

والمركب أيضاً من الإبل ذكراً كان أو أنثى.

ويقال هي البعير القوي على الأسفار والأحمال، النجيب التام الخلق حسن المنظر والهاء فيه للمبالغة.

والمرحلة واحدة المراحل.

يقال بيني وبين كذا مرحلتان.

(رذل)

قوله تعالى: ﴿أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ [النحل: ٧٠] هو خمس وسبعون عن علي عليه السلام.

وفي بعض الأخبار «إذا بلغ الرجل المائة فذاك أرذل العمر» فمعنى أرذل: أخس وأحقر وقد مر مزيد كلام في (عمر).

والأرذلون هم أهل الضعة والخساسة.

والأراذل جمع الأرذل وهم الناقصون الأقدار.

ومنه ﴿أَرَاذِلُنَا﴾ [هود: ٢٧] أي ناقصو الأقدار فينا.

والأراذل: جمع الرذل أيضاً وهو النذل وهو الدون الخسيس.

وقد رذل فلان بالضم يرذل رذالة فهو رذل ورذال بالضم، من قوم رذول وأرذال ورذلاء ورذلة.

(رسل)

قوله: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣] قال المفسر تلك الرسل إشارة إلى الرسل التي ذكرت قصتها في السورة أو التي ثبت علمها عند رسول الله صلى الله عليه وآله.

فضلنا بعضهم على بعض لما أوجب ذلك من تفاضلهم في مراتبهم.

منهم من كلم الله أي فضل الله بأن كلمه من غير سفير وهو موسى عليه السلام.

ورفع بعضهم درجات أي ومنهم من رفعه على سائر الأنبياء فكان بعد تفاوتهم في الفضل أفضل منه درجات كثيرة.

وهو محمّد صلى الله عليه وآله لأنه المفضل عليهم حيث أوتي ما لم يؤته أحد من المعجزات الموفية على ألف أو أكثر.

وبعث إلى الإنس والجن.

وخص بالمعجزة القائمة إلى يوم القيامة وهي القرآن.

قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١﴾ [المرسلات: ١] أي الرياح أرسلت متتابعة كعرف الفرس.

وقيل هي الملائكة تنزل بالرحمة والمعروف.

قوله: ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٦] قيل معناه إنا رسالة رب العالمين.

ويكون الاثنين والجمع بلفظ واحد.

وقيل لأن حكمهما واحد في الاتفاق والاخوة فكأنهما رسول.

والرسول واحد الرسل وهو الذي يأتيه جبرئيل عليه السلام قبلاً ويكلمه.

وفي الحديث «يجزى من القول في الركوع والسجود ثلاث تسبيحات في ترسّل» أي تأنٍ وتمهل.

يقال ترسّل في قراءته: إذا تمهل فيها ولم يعجل.

وعلى رسلك أي هينتك.

والرسل بالكسر: الرفق والتؤدة.

ومنه ترسل في رأي أي اتأد.

والاسترسال: الاستيناس والطمأنينة إلى الإنسان والثقة به فيما يحدثه، وأصله السكون والثبات.

ومنه الحديث «أيما مسلم استرسل إلى مسلم فغبنه فهو كذا».

ومنه «غبن المسترسل سحت».

ومنه «غبن المسترسل ربا».

ومنه «لا تثق بأخيك كل الثقة فإن سرعة الاسترسال لن تستقال» كأن المراد يعرض له ما يثنيه عنك.

ومنه «لا تثني عنانك إلى استرسال فيسلمك إلى عقال».

وفي حديث وصفه صلى الله عليه وآله «إذا التفت التفت جميعاً من شدة استرساله» أي انبساطه ولينه.

يقال استرسل إليه أي انبسط واستأنس.

وفي الحديث «إذا ذبحت فارسل» يريد للطير خاصة.

وفيه «كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة» لعل المراد المرسلة الأطراف.

والدابة المرسلة التي ليست بمربوطة.

وأرسل يديه أي أرخاهما جميعاً.

ومنه ارسل نفسك فتشهد.

وشعر رسل كفلس أي سبط مترسل.

وجاءت الخيل أرسالاً أي أفواجاً وفرقاً متقطعة يتبع بعضهم بعضاً جمع رسل بفتحتين.

والرسل: ما كان من الإبل والغنم من عشرة إلى خمسة وعشرين.

وراسله من أهله فهو مراسل ورسيل.

وأرسلت فلاناً في رسالة فهو مرسل.

(رطل)

تكرر في الحديث ذكر الرطل والأرطال بالعراقي، والمدني، والمكي.

والرطل بالكسر والفتح: نصف المنّ عبارة عن اثنتي عشرة أوقية.

وهي عبارة عن أربعين درهماً.

والرطل العراقي عبارة عن مائة وثلاثين درهماً.

هي إحدى وتسعون مثقالاً.

وكل درهم ستة دوانيق.

وكل دانق ثمان حبات من أوسط حب الشعير.

والرطل المدني عبارة عن رطل ونصف بالعراقي يكون مائة وخمسة وتسعين درهماً.

والرطل المكي عبارة عن رطلين بالعراقي.

ولا اعتبار بما يسمى رطلاً الآن.

ولكن يحال على التقدير الشرعي.

وفي المصباح الرطل معيار يوزن به، وكسره أكثر من فتحه.

وهو بالبغدادي اثنتا عشرة أوقية.

والرطل تسعون مثقالاً.

وهي مائة درهم وثمانية وعشرون درهماً وأربعة أسباع درهم.

والجمع أرطال.

قال الفقهاء: وإذا أطلق الرطل في الفروع فالمراد رطل بغداد.

ورطلت الشيء من باب قتل: وزنته بيدك لتعرف وزنه تقريباً.

(رعل)

في الحديث «بجيلة خير من ذكوان ورعل» هما قبيلتان من سليم ملعونتان على لسان أهل البيت عليهم السلام.

والرعيل: قطعة من الخيل، والجماعة من الناس.

(رغل)

الرغل بالضم: ضرب من الحمص تسميه الفرس السرمق ـ قاله في الصحاح.

(رفل)

رفل في ثيابه: إذا أطالها وحركها متجبّراً فهو رفل.

وكذلك أرفل في ثيابه.

والترفيل: التعظيم.

(رقل)

في الحديث ذكر المرقال هو بكسر الميم لقب هاشم بن عتبة الزهري[1].

سمي به لشدة اتصافه بهذا الوصف كما يقال إنه لمنحار.

ولأن أمير المؤمنين عليه السلام لما دفع إليه الراية يوم صفين كان يرقل بها إرقالاً ويسرع.

والإرقال: ضرب من الخب من قولهم ناقة مرقال أي مسرعة.

وأرقلت في سيرها: أسرعت.

(ركل)

في الحديث «قضى في امرأة ركلها زوجها» الركل: الضرب برجل واحدة.

وقد ركله يركله ركلاً أي رفسه.

وفي بعض النسخ ركبها ولعل الأول أصح.

وتركل الرجل بمسحاته: إذا ضربها برجله لتدخل في الأرض.

(رمل)

في الحديث «من ترك شيئاً من الرمل بين

(١) هاشم بن عتبة بن أبي وقاص حامل الراية العظمى بصفين. كان من أفاضل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله. وقتل في نصرة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بصفين يوم شهادة عمار رضوان الله عليهما. وكان جليل القدر عظيم الشأن جاهد في نصرة الحق وقاتل قتالاً شديداً ونصح لرجل شامي فهداه الله على يديه. روي أنه لما وقع صريعاً رأى عبيد الله بن عمر بن الخطاب بجنبه فدنا منه وعضه على ثدييه عضاً قوياً ومات رحمه الله وهو على صدر عبيد الله.

الصفا والمروة لا شيء عليه» الرمل بالتحريك هو الهرولة وهو إسراع المشي مع تقارب الخطا.

ورملت رملاً من باب طلب: هرولت.

ومنه يرملون على أقدامهم شعثاً غبراً.

والأرامل: المساكين من رجال ونساء.

ويقال لكل من الفريقين على انفراده أرامل.

وهو بالنساء أخص وأكثر استعمالاً.

والواحد أرمل وأرملة.

ومنه حديث فاطمة ﷺ حين أخرج بعلي ﷺ «تريد أن ترملني من زوجي» أي تجعلني أرملة بلا زوج.

والأرمل: الرجل الذي لا امرأة له.

والأرملة: التي لا زوج لها.

وقد أرملت المرأة: إذا مات عنها زوجها.

وفي الدعاء «وبريتك المرملة» أي الذين نفد زادهم ولصقوا بالرمل كفلس واحد الرمال.

والرملة أخص منه.

وفي الحديث «أحرم موسى ﷺ من رملة مصر» وهو موضع في طريق مصر معروف.

ورمله بالدم فترمل أي لطخه فتلطخ.

باب ما أوله الزاي

(زبل)

في الحديث «بئر وقع فيها زبيل من عذرة» الزبيل ككريم: المكتل.

والزنبيل بالنون كقنديل لغة.

وجمع الأول زبل كبرد وبريد.

وجمع الثاني زنابيل كقناديل.

والزبل بالكسر: السرجين.

وموضعه مزبلة ومزبلة.

وزبالة: اسم موضع بطريق مكة.

(زجل)

قوله تعالى: ﴿كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٧] الزنجبيل معروف.

والعرب تذكر الزنجبيل وتستطيب رائحته.

وسميت العين زنجبيلاً لطعم الزنجبيل فيها يعني في طعمه.

وليس فيها لذعة لكن نقيض اللذع وهو السلاسة.

وزيدت الباء في التركيب حتى صارت الكلمة خماسية.

وقيل يمزجهم كأسهم بالزنجبيل ويخلق الله طعمه فيها.

فعلى الأول يكون عيناً بدلاً من زنجبيل.

وعلى الثاني يكون بدلاً من كأس، كأنه قال يسقون فيها كأساً كأس عين.

أو منصوباً على الاختصاص.

والزجل بالتحريك: الصوت يقال سحاب زجل أي ذو رعد.

ومنه لهم زجل بالتسبيح.

(زحل)

زحل كعمر: نجم من الخنس لا ينصرف.

وقد جاء في الحديث.

(زعل)

الزعل بالتحريك: النشاط.

وقد زعل بالكسر فهو زعل.

(زغل)

الزغلول بالضم من الرجال: الخفيف.

ويقال للطفل أيضاً.

والزغلول: فرخ الحمام ما دام يزق.

والزغلول أيضاً: اللاهج بالرضاع من الغنم والإبل.

(زلل)

قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [البقرة: ٣٦] أي استزلهما يقال زللته فزل.

وأزلهما نحاهما.

وقيل استزلهما: حملهما على الزلل وهو الخطأ والذنب وطلبها منهما فأطاعاه كما يقال استعجله واستعمله.

ويقال استزلني الشيطان أي أزلني وخدعني.

والمزلة: موضع الخطر.

والمزلة بكسر الزاي وفتحها بمعنى المزلقة أي موضع تزلق فيه الأقدام.

وفي الحديث «من أزلت عليه نعمة فليشكرها» أي أسدت إليه وأعطيها.

وأصله من الزليل وهو انتقال الجسم من مكان إلى مكان فاستعير لانتقال النعمة من المنعم إلى المنعم عليه.

وزلت النعل: زلقت.

وزل عن مكانه من باب ضرب تنحى عن مكانه.

ومن باب تعب لغة.

والاسم: الزلة بالكسر.

والزلة بالفتح: المرة.

وزل في منطقه من باب ضرب زلة: أخطأ.

(زلزل)

قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝﴾ [الزلزلة: ١] قال الشيخ أبو علي رحمه الله: الزلزلة شدة الاضطراب.

والزلزال بكسر الزاي المصدر.

وبفتحها الاسم.

والمعنى إذا حركت الأرض تحريكاً شديداً لقيام الساعة زلزالها الذي كتب عليها.

ويمكن أن يكون أضافها إلى الأرض لأنها تعم جميع الأرض، بخلاف الزلازل المعهودة التي تختص ببعض الأرض فيكون في قوله زلزالها تنبيه على شدتها.

والعامل في إذا قوله فمن يعمل.

وقيل العامل قوله تحدث أي إذا زلزلت الأرض تحدث أخبارها.

قوله: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١] بإضافته إلى الفاعل على تقدير أن الساعة تزلزل الأشياء.

أو على تقدير المفعول منها على طريق الاتساع في الظرف، وإجرائه مجرى المفعول به، كقوله ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [سبا: ٣٣].

وفي الدعاء «أهلك الأحزاب وزلزلهم» كناية عن التخويف والتحذير أي اجعل أمرهم مضطرباً متقلقلاً غير ثابت.

(زمل)

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝﴾ [المزمل: ١] أي الملتف بثيابه.

وأصله المتزمّل فأدغمت التاء في الزاي.

يقال زمّله في ثوبه: إذا لفّه.

قال المفسر كان النبي صلى الله عليه وآله يتزمل بالثياب في أول ما جاء به جبرئيل عليه السلام حتى أنس به فخوطب بهذا.

وفي حديث الشهداء «زمّلوهم بدمائهم» أي لفوهم متلطخين بدمائهم.

والزميل: العديل الذي يزاملك أي يعادلك في المحمل.

ومنه «الرجل والمرأة يتزاملان».

ومنه «زاملت أبا جعفر عليه السلام في شقّ محمل، وكنت زميل أبي جعفر عليه السلام».

والمزاملة: المعادلة على البعير.

والزميل أيضاً: الرفيق في السفر الذي يعينك على أمورك.

والزميل: الرديف.

(زول)

قوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ [إبراهيم: ٤٤] أي حلفتم أنكم إذا متّم لا تزالون عن تلك الحالة.

وزال الشيء عن مكانه يزول زوالاً وأزاله غيره وزوّله فانزال.

وما زال يفعل كذا.

والمزاولة مثل المحاولة والمعالجة.

وتزاولوا: تعالجوا.

(زيل)

قوله تعالى: ﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ [يونس: ٢٨] هو من قولهم زلت الشيء أزيله زيلاً أي مزته وفرّقته.

وزيلته فتزيّل أي فرقته فتفرق.

قال الجوهري وهو فعّلت لأنك تقول في مصدره تزييلاً.

ولو كان فيعلت لقلت زيلت.

قوله: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾ [الفتح: ٢٥] أي تميز المؤمنون من الكافرين ﴿لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الفتح: ٢٥] من أهل مكة ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ بالسيف والقتل.

والمزايلة: المفارقة.

يقال زايله مزايلة وزيالاً.

ومنه قوله صلى الله عليه وآله «خالطوا الناس وزايلوهم» أي فارقوهم في أفعال لا ترضي الله ورسوله.

وفي الحديث «قربوا الظهور للزيال» أي قربوا المراكب لمفارقة الدنيا.

باب ما أوله السين

(سأل)

قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ ﴿٣٩﴾﴾ [الرحمن: ٣٩] قال المفسر أي سؤال استفهام ليعرف المسألة من جهته، لأن الله تعالى قد أحصى الأعمال وحفظها على العباد، وإنما يسألون سؤال تقريع للمحاسبة.

وقيل إن أهل الجنة حسان الوجوه وأهل النار سودان الوجوه، فلا يسألون ولكن يسألون عن أعمالهم سؤال تقريع.

قوله: ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ [المائدة: ١٠٢] قال المفسر فيها أقوال.

(أحدها) أن قوم عيسى عليه السلام سألوه إنزال المائدة ثم كفروا بها.

و (ثانيها) أن قوم صالح سألوه الناقة ثم كفروا بها وعقروها.

و (ثالثها) أن قريشاً سألوا النبي عن أشياء فكفروا بها فنهوا عن مثل ذلك.

قوله: ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾﴾ [طه: ٣٦] قال الجوهري: قرىء بالهمز وغير الهمز.

قوله: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١﴾ [المعارج: ١] أي دعا داع بعذاب واقع، ضمن سأل معنى دعا، فعداه تعديته.

يقال دعا بكذا واستدعاه.

ومنه ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ﴾ [الدخان: ٥٥].

قال المفسر: وقرىء سال بغير همزة وجعل الهمزة بين بين.

وقال الجوهري أي عن عذاب واقع.

واستدل بقول الأخفش: يقال خرجنا نسأل عن فلان وبفلان.

قوله: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ۝١٠﴾ [المعارج: ١٠] أي لا يقول له: كيف حالك، ولا يكلمه لأن كل إنسان مشغول بنفسه عن غيره.

والسؤال ما يسأله الإنسان من الغير.

وقد تكرر النهي عنه.

ويقال سألته سؤالاً ومسألة.

ويقال سال بغير همز.

والأمر منه سل كهل.

ومن المهموز اسئل.

ورجل سؤلة: كثير السؤال.

وتساءلوا: سأل بعضهم بعضاً.

(سبل)

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ سَبِيلٌ﴾ [آل عمران: ٧٥] أي لا يتطرق علينا عتاب وذم في شأن الأميين، يعنون الذين ليسوا من أهل الكتاب، وما فعلوا بهم من حبس أموالهم والإضرار بهم، لأنهم ليسوا على ديننا، وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم، ويقولون لم نجد لهم في كتابنا حرمة.

قوله: ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٤] ﴿وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [البقرة: ٢١٥].

قوله: ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٤] أي فيما لله فيه طاعة.

﴿وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [البقرة: ٢١٥]، الضيف والمنقطع به وأشباه ذلك.

وفي تفسير العالم ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٤] قوم يخرجون إلى الجهاد وليس عندهم ما ينفقون.

أو قوم من المؤمنين وليس عندهم ما يحجون به.

أو في جميع سبيل الخير.

فعلى الإمام أن يعطيهم من مال الصدقات حتى يقدروا على الحجّ والجهاد.

﴿وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [البقرة: ٢١٥] هم أبناء الطريق الذين يكونون في الأسفار في طاعة الله فينقطع عليهم ويذهب مالهم.

فعلى الإمام أن يزودهم من مال الصدقات.

وأما ﴿وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ الخمس فهو ممن ينتسب إلى عبد المطلب بالأب، والأم خلاف، وهم الآن أولاد أبي طالب والعباس والحارث وأبي لهب.

قوله تعالى: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١١٥] وهو السبيل الذي هم عليه من الدين الحنيفي.

قوله: ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾ [النساء: ١١٤] أي نجعله والياً لما تولى من الضلال بأن نخذله ونخلي بينه وبين ما اختاره.

قوله: ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ۝٧٦﴾ [الحجر: ٧٦] أي طريق بين مداين قوم لوط.

قوله: ﴿وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ [العنكبوت: ٢٩] أي سبيل الولد أو يعترضون الناس في الطريق لطلب الفاحشة.

قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ﴾ [الأنعام: ١٥٣] أي الطرق المختلفة في الدين التابعة للهوى، يهودية ونصرانية ومجوسية.

قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ﴾ [التوبة: ٩٤] أي إنما العقاب والعذاب على الذين يظلمون الناس ابتداء.

قوله: ﴿أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤] يعني كان حكم الفاحشة إمساكهن في البيوت إلى أن يجعل الله لهن سبيلاً فبينه بعد الجعل بالجلد والرجم.

قوله: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾﴾ [الإنسان: ١٨] السلسبيل: عين في الجنة أي سلسة لينة سائغة.

وعن ابن الأعرابي لم نسمعه إلا في القرآن.

وعن الأخفش هي معرفة لكن ما كان رأس الآية وكان مفتوحاً زيدت ألفاً كما في قواريرا قوارير.

والسبيل يذكر ويؤنث.

قال تعالى: ﴿هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ﴾ [يوسف: ١٠٨] فأنث.

وقال: ﴿وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ [الأعراف: ١٤٦] فذكر.

وفي الحديث «ومتعلم على سبيل نجاة» أي طريقها بأن يكون قصده من التعلم حصول النجاة الأخروية لا الحظوظ الدنيوية كأكثر أهل هذا الزمان.

وفيه «ماء الحمام سبيله سبيل الماء الجاري» أي حكمه في الطهارة.

وفي حديث وصفه «أنه كان وافر السبلة» هي بالتحريك: الشارب والجمع السبال.

ومنه حديث أبي طالب لحمزة «خذ السلا فمره على سبالهم».

وفي دعاء الاستسقاء «اسقنا غيثاً سابلاً» أي ماطراً غزيراً من قولهم أسبل المطر والدمع إذا هطل.

والاسم السبل بالتحريك.

وأسبل إزاره إذا أرخاه.

والمسبل كمحسن: أحد القداح العشرة مما له أنصباء.

وفي القاموس السادس أو الخامس من قداح الميسر.

وفي الصحاح السادس من سهام الميسر ولعله الصحيح.

والسنبلة واحدة سنابل الزرع.

وقد سنبل الزرع إذا أخرج سنبله.

والسنبلة أيضاً برج في السماء.

وفي حديث السنجاب «إذا كان له سنبلة كسنبلة السنور والفأر فلا يؤكل لحمه».

وثوب سنبلاني أي سابغ في الطول، أو منسوب إلى بلدة بالروم.

وسنبلان وسنبل بلدان بالروم بينهما عشرون فرسخاً ـ قاله في القاموس.

(سبحل)

سبحل الرجل: إذا قال «سبحان الله».

(سبهل)

في الخبر «لا يجيئن أحدكم يوم القيامة سبهلاً» أي فارغاً ليس معه عمل.

ومنه قولهم: جاء الرجل يمشي سبهلاً لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة.

(سجل)

قوله تعالى: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ [الفيل: ٤] أي تقذفهم تلك الطير.

وسجين، وسجيل: الصلب من الحجارة الشديدة.

وقيل حجارة من طين طبخت بنار جهنم مكتوب فيها أسماء القوم.

قيل كانت طيوراً بيضاً مع كل طائر حجر في منقاره، وحجران في رجليه أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة.

وقيل كانت طيوراً لها مناقير صفر فكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره.

والسجلات: جمع سجل بالكسر والتشديد وهو الكتاب الكبير.

وفي الحديث «عليكم بالتحامي فإن الحرب سجال» أي مرة لنا ومرة علينا.

ومثله في خبر أبي سفيان وهرقل «والحرب بيننا سجال».

وأصله أن المستعين بالسجل يكون لكل واحد منهم سجل.

والسجل كفلس: الدلو العظيمة إذا كان فيها ماء قل أو كثر، وهو مذكر ولا يقال لها فارغة: سجل.

وقوله «وسجال عطيتك» من هذا المعنى على الاستعارة.

والسجل: الصك، ومنه سجل الحاكم تسجيلاً.

(سحل)

في الخبر «كفن رسول الله صلى الله عليه وآله في ثلاثة أثواب سحولية كرسف» السحل: الثوب الأبيض من الكرسف من ثياب اليمن.

ويقال سحول: موضع باليمن تنسب إليه الثياب.

والسحالة: ما سقط من الذهب والفضة ونحوهما كالبرادة.

والساحل: شاطىء البحر، وقد جاء في الحديث.

(سخل)

في الحديث «دية سخلتها على عصبة المقتول» السخلة تقال لأولاد الغنم، ساعة تضعه من الضأن والمعز جميعاً ذكراً كان أو أنثى.

والجمع سخل وسخال أيضاً مثل تمرة وتمر وعن أبي زيد ثم لا يزال اسمه كذلك ما دام يرضع اللبن ثم يقال للذكر والأنثى بهمة بفتح الباء، والجمع بهم بضمها.

وقوله دية سخلتها على عصبة المقتول إنما هو على الاستعارة.

(سدل)

في حديث الوضوء «ثم غرف ملأها» يعني الكف «ثم قال بسم الله وسدلها على أطراف لحيته» أي صبها وأرخاها من سدلت الثوب سدلاً من باب نصر: أرسلته وأرخيته.

وقد جاء من باب ضرب أيضاً والكلام استعارة.

وفي حديث آخر «فأخذ كفاً من ماء فأسدلها على وجهه» بالألف.

قال بعض الشارحين: الإسدال في اللغة:

إرخاء الستر، وطرف العمامة، ونحوها وسدله وأسدله بمعنى انتهى.

ولا يخفى على من تدبر كتب اللغة أن أسدل لم يأت في كلامهم، وإنما المستعمل سدل بدون ألف، حتى قال بعضهم: وأسدلته بالألف غلط.

وفي الخبر «نهى عن السدل في الصلاة» وهو أن يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل فيركع ويسجد وهو كذلك.

وكانت اليهود تفعله فنهوا عنه.

قيل وهذا يطرد في القميص وغيره من الثياب.

وقيل هو أن يضع وسط الإزار على رأسه ويرسل طرفيه على يمينه وشماله من غير أن يجعلهما على كتفيه.

ومنه حديث علي عليه السلام «أنه رأى قوماً يصلون في المسجد سدلوا أرديتهم؟ فقال لهم: ما لكم قد سدلتم ثيابكم كأنكم يهود».

والسديل هو ما يرخى على الهودج.

والسدول جمع سدل، وهو ما أسبل على الهودج أيضاً.

ومنه «وأرخى الليل سدوله» وهو استعارة.

(سربل)

قوله تعالى: ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾ [إبراهيم: ٥٠] أي قميصهم.

والسربال: القميص.

وسربلته فتسربل أي ألبسته السربال.

وكل ما يلبس كالدرع وغيره يسمى سربالاً.

وقوله تسربل بالخشوع من هذا الباب وهو استعارة.

قوله: ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١] يعني القميص ﴿وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ [النحل: ٨١] يعني الدروع.

وفي الحديث «إذا شرب الرجل الخمر خرق الله عنه سرباله» كأن المعنى: هتك سرّه.

(سرول)

في الحديث «رحم الله المسرولات» يعني اللاتي يلبسن السراويل، وهو معروف ويذكر ويؤنث، والجمع السراويلات.

قال سيبويه ـ نقلاً عنه ـ: سراويل واحدة وهي أعجمية عربت فأشبهت في كلامهم ما لا ينصرف.

وزعم بعضهم أنه جمع سروال وسروالة.

وسرولته: ألبسته السراويل فتسرول.

وفي الحديث «حمامة مسرولة وفرخين مسرولين» أي في رجليهما ريش.

ومنه «لا بأس بالحمام المسرول».

(سطل)

السطل معروف.

(سعل)

السعالى جمع سعلاة، وهم سحرة الجن.

ومنه الخبر «لا غول ولكن السعالى» يعني أن الغول لا تغول أحداً وتضله، ولكن في الجن سحرة كسحرة الإنس لهم تلبيس وتخييل.

والسعلات: أخبث الغيلان.

وكذلك السعلاء، يمد ويقصر والجمع السعالى.

وعن السهيلي: السعلاة: ما يتراءى للناس

بالليل[١] والغول يتراءى للناس بالنهار[٢].

والسعلة بالضم من السعال وهو الصوت من وجع الحلق واليبوسة فيه.

يقال سعل يسعل من باب قتل سعلة بالضم.

والسعل: المضطرب الأعضاء، السيىء الخلق.

(سفل)

قوله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾ [التين: ٥] الأسفل: خلاف الأعلى.

أي رددناه إلى أرذل العمر، كأنه قال رددناه أسفل من سفل.

وقال الشيخ أبو علي في قوله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾ [التين: ٥] أي الخرف وأرذل العمر والهرم ونقصان العقل.

وقيل المعنى: ثم رددناه إلى النار، والمعنى إلى أسفل السافلين لأن جهنم بعضها أسفل من بعض.

وعلى هذا فالمراد به الكفار.

ثم استثنى فقال ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

وفي الحديث «إياك ومخالطة السفلة فإنه لا يؤول إلى خير» السفلة بكسر السين وسكون الفاء أو فتحه مع كسر العين: الساقط من الناس.

وفي الفقيه: جاءت الأخبار في السفلة على وجوه.

(فمنها) أن السفلة هو الذي لا يبالي بما قال ولا ما قيل له.

و (منها) أن السفلة: من يضرب بالطنبور.

و (منها) أن السفلة من لم يسره الإحسان ولم تسوؤه الإساءة.

والسفلة: من ادعى الإمامة وليس لها بأهل.

ثم قال: وهذه كلها أوصاف السفلة من اجتمع فيه بعضها أو جميعها وجب اجتناب مخالطته.

وسفل سفولاً من باب قعد.

وسفل من باب قرب لغة: صار أسفل من غيره فهو سافل.

وسفل في خلقه وعلمه سفلاً من باب قتل وسفالاً.

والاسم السفل بالضم والكسر.

وسفل: خلاف جاد.

ومنه قيل الأراذل السفل.

والسافل نقيض العالي.

والسافلة: المقعدة والدبر.

ومنه حديث الميت «يبتدىء بغسل سفليه» يعني العورتين.

وفي الحديث «من صلى بقوم وفيهم من هو أعلم منه لم يزل أمرهم إلى سفال يوم القيامة».

السفل بالفتح: نقيض العلو كالسفل بالضم والكسر.

والسفالة بالفتح: البذاذة.

(سفرجل)

في الحديث «جبة خز سفرجلية» يعني لونها لون السفرجل.

والسفرجل معروف.

والجمع سفارج ـ قاله في الصحاح.

---

(١) في نسخة: «بالنهار».

(٢) في نسخة «بالليل».

(سلل)

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾﴾ [المؤمنون: ١٢] يعني آدم عليه السلام أسلّ من طين.

ويقال سله من كل تربة.

ومن في الموضعين للابتداء.

والسلالة: الخلاصة لأنها تسلّ من الكدر.

ويكنى بها عن الولد.

والسلالة: النطفة أو ما ينسل من الشيء القليل.

وكذلك الفعالة نحو الفضالة والنخامة والقلامة ونحو ذلك.

وسلالة الوصيين: أولادهم.

قوله: ﴿يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾ [النور: ٦٣] أي يخرجون من الجماعة واحداً واحداً كقولك سللت كذا من كذا: إذا أخرجته منه.

«ومنه أن رجالاً يتسللون إلى معاوية».

وفي الحديث «اللجاجة تسل الرأي» أي تأخذه وتذهب به.

قال بعض الشارحين: وذلك أن الإنسان قد يلجّ في طلب الشيء مع أن الرأي في تحصيله التأني فيكون اللجاج فيه سبباً مفوتاً للرأي الأصلح فيه وهو مفوت للمطلوب المرغوب فيه غالباً.

وفي حديث المرأة المصلية «فإذا نهضت انسلت انسلالاً» أي نهضت بتأن وتدريج، وكانّ ذلك لئلا يبدو عجيزتها غالباً.

والسل انتزاعك الشيء وإخراجه برفق.

ومنه حديث الميت في إدخاله القبر «يسلّ سلالاً» والأصل فيه سل السيف وإخراجه من الغمد.

وسل يسل من باب قتل وانسلت من بين يديه أي مضت وخرجت بتأن وتدريج.

وسلت المرأة الخضاب من يدها: نحّته وأزالته.

والسل بكسر المهملة وتشديد اللام: قرحة في الرئة يلزمها حمى هادئة.

قال بعض العارفين ويطلقه بعض الأطباء على مجموع اللازم والملزوم.

ومنه الحديث «إدمان لبس الخف أمان من السل».

«وإدمان الحمام يورث السل» والسلال بالضم: السل.

وأسله الله فهو مسلول.

والسلة: وعاء يحمل فيه الفاكهة والجمع سلات كحبة وحبات.

والمسلة بالكسر: واحد المسال وهي الإبرة العظيمة.

وسلول قبيلة من هوازن، وهم بنو مرة بن صعصعة.

وسلول اسم أمهم.

وجنادة السلولي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله.

والسليل الولد.

والأنثى سليلة.

وماء سلسل.

وسلسال: سهل الدخول في الحلق لعذوبته وصفائه.

وشيء مسلسل: متصل بعضه ببعض.

ومنه سلسلة الحديد، وسلسلة الحديث.

وفي الحديث «من رفق الله بعباده تسليله أضغانهم ومضادته لهويهم» أي ينتزع من حقدهم ويعطيهم ما يخالف هواهم ولولا ذلك لهلكوا.

(سمل)

في الحديث «لم يبق من الدنيا إلا سملة كسملة الإداوة» السملة بالتحريك الماء القليل يبقى في أسفل الإناء والجمع سمال.

والإداوة المطهرة.

وفيه «قضى علي عليه السلام فيمن رأى المقتول أن تسمل عيناه» أي تفقأ.

يقال سملت عينه تسمل سملاً من باب قتل إذا فقأتها بحديدة محماة.

والسمل بالتحريك: الخلق من الثياب.

يقال ثوب أسمال.

وأبو سمال: كنية رجل من بني أسد.

(سول)

قوله تعالى: ﴿سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾ [يوسف: ١٨] أي زينت لكم.

ومثله ﴿سَوَّلَ لَهُمْ﴾ [محمد: ٢٥] أي زين لهم.

وتسويل النفس: تزيينها.

والتسويل: تحسين الشيء وتزيينه وتحبيبه إلى الإنسان ليفعله أو يقوله.

(سهل)

في الحديث ذكر السهل، هو نقيض الجبل كما أن السهولة ضد الحزونة.

ومنه حديث التيمم «اطلب الماء في السفر إن كانت الحزونة فغلوة» أي رمية سهم «وإن كانت سهولة فغلوتين».

وسهل الشيء بالضم وقيل بفتح الهاء وكسرها: خلاف صعب.

وأرض سهلة لا صلابة فيها.

وفي حديث التربة الحسينية «فاحتفرنا عند رأس القبر فلما حفرنا قدر ذراع ابتدرت علينا من رأس القبر مثل السهلة حمراء» السهلة بكسر السين: رمل ليس بالدقاق.

وفي النهاية السهلة: رمل خشن ليس بالدقاق الناعم.

ومسجد السهلة: موضع معروف يقرب من مسجد الكوفة.

قال الصدوق رحمه الله هو موضع إدريس كان يخيط فيه.

وهو الموضع الذي خرج منه إبراهيم عليه السلام إلى العمالقة.

والذي خرج منه داود إلى جالوت.

وتحته صخرة خضراء فيها صورة كل نبي خلق الله.

ومن تحته أخذت طينة كل نبي.

وروي أن فيه مناخ الراكب يعني الخضر عليه السلام.

وهو منزل القائم إذا قام بأهله.

وروي أن حده إلى الروحاء.

وأسهل القوم: صاروا إلى السهل.

وسهل بن حنيف الأنصاري من النقباء الذين اختارهم رسول الله صلى الله عليه وآله.

وكان بدرياً عقبياً أحدياً.

وكان له خمس مناقب.

وكان من أحب الناس إلى علي عليه السلام.

توفي بالكوفة بعد مرجعه من صفين.

ورجل سهل الخلق وهو ذم.

والتساهل في الشيء: التسامح فيه.

وأسهله: أعدّه سهلاً.

والتسهيل: التيسير.

وسهيل مصغراً: نجم معروف.

ويعبر عنه بكوكب الخرقاء.

(سيل)

قوله تعالى: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ [سبأ: ١٢] أي أذبنا له.

من قولك سال الشيء وأسلته أنا.

والسيل: واحد السيول.

وفي ﴿سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ [سبأ: ١٦] أقوال.

قيل هو المسناة أي السدّ.

وقيل هو اسم الوادي.

وقيل هو السيل الذي لا يطاق دفعه.

أرسل على قوم كفروا بأنعم الله وغيّروا ما بأنفسهم.

وهم الذين قالوا ﴿رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩].

وقد تقدم في (سبأ) قصة حالهم.

قوله: ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٩].

قال الشيخ أبو علي رحمه الله: هذا مثال ضربه الله للحق والباطل وأهله.

ثم مثل لهما أمثلة مفصّلة.

وفي حديث الاستبراء «فإن سال ذلك حتى بلغ السوق» وهو من سال الماء يسيل سيلاً من باب باع.

ومنه «سالت عيناه».

ومسيل الماء: موضع سيله.

وسيالة كسحابة: موضع يقرب من المدينة على مرحلة.

والسائلة: الغرّة التي في الجبهة وقصبة الأنف.

وسالت الغرة: استطالت وعرضت.

وفي حديث وصفه صلى الله عليه وآله «سايل الأطراف» أي طويل الأصابع ممتدها.

باب ما أوله الشين

(شبل)

الشبل بالكسر: ولد الأسد.

والجمع أشبال كحمل وأحمال.

وشبول أيضاً.

وما ورد من قوله «أكرمتك بشبليك وسبطيك» فعلى الاستعارة.

ولبوة مشبلة: معها شبلها.

(شثل)

رجل شثل الأصابع: إذا كان غليظها.

(شرحل)

شراحيل: اسم رجل لا ينصرف عند سيبويه في معرفة ولا نكرة، لأنه بزنة جمع الجمع.

وينصرف عند الأخفش في النكرة.

(شعل)

قوله تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٣] شبه الشيب بشواظ النار في بياضه، وانتشاره بالشعر باشتعال النار.

وأسند الاشتعال إلى مكان الشعر ومنبته وهو الرأس.

وجعل الشيب تمييزاً ولم يقل رأسي اكتفاء بعلم المخاطب أنه رأسه.

والشعلة من النار: واحدة الشعل.

واشتعلت النار: اضطربت.

والمشعلة: واحدة المشاعل.

وذهب القوم شعاليل: إذا تفرقوا.

(شغل)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ۝﴾ [يس: ٥٥] قوله في شغل أي في افتضاض العذارى فاكهون.

قال يفاكهون النساء ويلاعبوهن.

وفي الخبر «إن علياً عليه السلام خطب الناس بعد الحكمين على شغلة» بفتح الغين وسكونها وهي البيدر.

وفي حديث النساء «قد شغلهن الله في الحيض».

يقال شغلت فلاناً وأنا شاغل له.

ولا يقال أشغلته، فإنها لغة رديئة.

وفي الشغل أربع لغات.

وشغل شاغل، كليل لائل.

وشغلت عنه بكذا، على ما لم يسم فاعله.

(شكل)

قوله تعالى: ﴿قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٤] أي ناحيته وطريقته.

بدليل قوله تعالى: ﴿فَرَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَنۡ هُوَ أَهۡدَىٰ سَبِيلٗا﴾ [الإسراء: ٨٤] أي طريقاً.

ويقال على شاكلته أي خليقته وطبيعته، وهو من الشكل.

يقال لست على شكلي وشاكلتي.

وفي تفسير علي بن إبراهيم في قوله تعالى ﴿قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٤] أي نيته.

وفي حديث الرضا عليه السلام «إذا كان يوم القيامة أوقف المؤمن بين يديه، فيكون هو الذي يتولى حسابه، فيعرض عليه عمله فينظر في صحيفته، فأول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه، وترتعش فرائصه، وتفزع نفسه، ثم يرى حسناته فتقر عينه، وتسر نفسه وتفرح روحه، ثم ينظر إلى ما أعطاه الله من الثواب، فيشتد فرحه.

ثم يقول الله للملائكة: هلمّوا إلى الصحف التي فيها الأعمال التي لم يعملوها.

قال فيقرؤونها، فيقولون: وعزتك إنك لتعلم أنا لم نعمل منها شيئاً.

فيقول «صدقتم نويتموها فكتبناها لكم ثم يثابون».

والشكل بالكسر: الذل. وبالفتح: المثل والمذهب.

يقال: هذا شكل هذا.

والجمع أشكال وشكول مثل فلس وفلوس.

وفي الحديث «الإدراك بالمماسة ومعرفة الأشكال» المراد بالشكل هنا الحد لا الهيئة الحاصلة من إحاطة الحدود فإنها تدرك بالأبصار.

قال بعض المحققين: الشكل هيئة إحاطة نهاية واحدة بالجسم كالدائرة.

أو نهايتين كشكل نصف الدائرة.

أو ثلاث نهايات كالمثلث.

أو أربع كالمربع وغير ذلك.

والشكال في الخيل: أن تكون على ثلاث قوائم محجلة واحدة مطلقة.

ولا يكون الشكال إلا في الرجل.

ولا يكون في اليد.

والأشكل من الشاء: الأبيض.

والأنثى شكلاء.

والشاكلة: الخاصرة.

وأشكل الأمر: التبس.

وهو صلى الله عليه وآله «أشكل العينين» أي في بياضهما شيء من الحمرة وهو محمود ومحبوب.

(شلل)

في الحديث «يجوز في العتاق الأشل ولا يجوز الأعمى» الشلل بالتحريك: فساد في اليد.

يقال شلّت يداه من باب تعب.

وأشلها الله.

وقد شللت يا رجل بالكسر تشل شلاً أي صرت أشل.

والمرأة شلاء.

وشللت الثوب من باب قتل: خطته خياطة خفيفة.

وشللت الإبل أشلها شلاً: إذا طردتها فانشلت.

والاسم الشلل.

والشلل: أثر يصيب الثوب لا يذهب بالغسل.

(شمل)

قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٧] الشمال بالكسر: خلاف اليمين.

وجمعها أشمل كذراع وأذرع.

وذو الشمالين اسمه عمر بن عبد عمرو صحابي.

وكان يعمل بيديه ـ قاله في القاموس.

وقد تقدم القول فيه في (يدا).

وريح الشمال بالفتح هي الريح التي تهب من ناحية القطب.

وفيها خمس لغات مذكورة في الصحاح.

وشملهم البلاء: عمهم.

وهو من باب تعب.

وشملهم شمولاً من باب قعد لغة.

وشملت الريح أيضاً تشمل شمولاً أي تحولت شمالاً.

وأشمل القوم أي دخلوا في ريح الشمال.

وإن أردت أنها أصابتهم قلت شملوا.

والشملة: كساء يشتمل به الرجل.

واشتمال الصماء: أن يجلل جسده كله بالكساء أو بالإزار.

اشتمل على سيفه: تلفف به.

ومثله اشتمل بثوبه.

وفي الحديث «من سعادة الرجل أن يكون له ولد يعرف بشبه خلقه وخلقه وشمائله» أي أفعاله.

وجمع الله شمله أي ما تشتت من أمره.

وفرق الله شمله أي ما اجتمع من أمره.

ومنه الدعاء «أسألك رحمة تجمع بها شملي» أي ما تشتت من أموري وتفرق.

وذهب القوم شماليل: إذا تفرقوا.

والشماليل: الشيء القليل.

(شول)

في الحديث «فكأني بكم والساعة تحدوكم

حدو الزاجر بشوله» أي الذي يزجر إبله لتسير بشوله.

وشول كركع جمع شايل وهي الناقة التي تشول بذنبها للقاح ولا لبن لها أصلاً وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية.

وشولت الناقة بالتشديد أي صارت شايلة.

وشوّال أحد فصول السنة.

وهو أول شهور الحج.

سمي بذلك لشولان الإبل بأذنابها في ذلك الوقت لشدة شهوة الضراب ولذلك كرهت العرب التزويج فيه.

وعن النبي صلّى الله عليه وآله «سمي شوالاً لأن فيه شالت ذنوب المؤمنين» أي ارتفعت وذهبت.

(شهل)

الشهلة في العين: أن يشوب سوادها بزرقة.

وعين شهلاء.

ورجل أشهل العين.

ولعل منه الحديث «لعن الله شهيلاً ذا الأسنان».

باب ما أوله الصاد

(صندل)

صندل: الشجر المعروف، طيب الرائحة.

والصندلان: بلد أو موضع.

والنسبة إليه صيدلاني، وصندلاني والجمع صيادلة.

ومنه محمّد بن داود الصيدلاني.

(صقل)

مصقلة بن هبيرة الشيباني كان عاملاً لعلي عليه السلام على أردشير خرّة.

وبنو ناجية: قبيلة كانوا على دين النصرانية فأسلم كثير منهم ثم ارتدوا عن الإسلام فقتل منهم معقل بن قيس وكان بعثه عليه السلام عليهم في ألفي فارس وسبى بعضهم فاجتازوا بالسبي على مصقلة فاستعانوا إليه فاشتراهم بمائة ألف درهم ونقد بعض المال ثم خسر أي لم يف به فبعث عليه السلام يتهدده ويطالبه فهرب إلى معاوية.

وأحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة من رواة الحديث.

وصقلت السيف من باب قتل: جلوته.

والجمع صقل.

والصانع صيقل.

والجمع صياقلة.

والمصقل: ما يصقل به السيف ونحوه.

وشيء صقيل: ملس مصمت لا يحلل الماء أجزاءه.

وصقل صقلاً من باب تعب: إذا كان كذلك فهو صقيل.

(صلصل)

قوله تعالى: ﴿إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ٢٨﴾ [الحجر: ٢٨] قيل الصلصال: الطين اليابس الذي لم يطبخ إذا نقر به صوت كما يصوت الفخار.

والفخار ما طبخ من الطين.

ويقال الصلصل المنتن مأخوذ من صل اللحم: إذا أنتن، فكأنه أراد صلاّل فقلبت إحدى اللامين صاداً فصار صلصال.

وفي حديث علي عليه السلام «اغترف ربنا عز وجل غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات فصلصلها، فجمدت.

فقال لها: منك أخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والأئمة المهتدين والدعاة إلى الجنة وأتباعهم إلى يوم القيامة ولا أبالي ولا أسأل عما أفعل وهم يسألون.

ثم اغترف غرفة أخرى من الماء المالح الأجاج فصلصلها فجمدت.

ثم قال لها منك أخلق الجبارين والفراعنة والعتاة وإخوان الشياطين والدعاة إلى النار يوم القيامة وأتباعهم ولا أبالي ولا أسأل عما أفعل وهم يسألون.

قال وشرط في ذلك البداء فيهم ولم يشترط في أصحاب اليمين البداء.

ثم خلط الماءين جميعاً فصلصلها ثم كفاها قدّام عرشه وهي سلالة من طين.

ثم أمر الله الملائكة الأربعة الشمال والجنوب والصبا والدبور أن يجولوا على هذه السلالة الطين فأبدوها وأنشؤوها وجزؤوها وفصّلوها وأمرّوا فيها الطبائع الأربع الريح والدم والمرة والبلغم.

فجاءت الملائكة عليها وأجروا فيها الطبائع الأربع:

الريح من ناحية الشمال.

والبلغم من ناحية الصبا.

والمرة من ناحية الدبور.

والدم من ناحية الجنوب.

فاستقلت النسمة وكمل البدن.

فلزمه من ناحية الريح حب النساء وطول الأمل والحرص.

ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب والعلم والرفق.

ولزمه من ناحية المرة الغضب والسفه والشيطنة والتبختر والتمرد والعجلة.

ولزمه من ناحية الدم حب العناد واللذات وركوب المحارم والشهوات.

قال أبو جعفر عليه السلام وجدنا هذا في كتاب علي عليه السلام.

فخلق الله آدم فبقي أربعين سنة مصوراً فكان يمر به إبليس اللعين فيقول لأمر عظيم خلقت لئن أمرني الله بالسجود لهذا عصيته.

قال ثم نفخ فيه فلما بلغت فيه الروح إلى دماغه عطس.

فقال: الحمد لله.

فقال الله له: يرحمك الله.

قال الصادق عليه السلام: فسبقت له من الله الرحمة».

وعن أبي جعفر عليه السلام «قال كان عمر آدم منذ يوم خلق إلى أن قبض تسعمائة وثلاثين سنة، ودفن بمكة، ونفخ فيه يوم الجمعة بعد الزوال».

وفي الحديث «نهى عن الصلاة في ذي الصلاصل، وكذا البيداء، وضجنان ووادي شقرة».

الصلاصل جمع صلصال وهو الطين الحر المخلوط بالرمل.

ثم جف فصار يتصلصل أي يصوت إذا مشى عليه.

وجميع ما ذكر أسماء لمواضع مخصوصة في طريق مكة.

وإنما نهى عن الصلاة فيها لأنها أماكن مغضوب عليها.

بعضها عذب وبعضها ينتظر العذاب.

قال الشيخ محمّد بن مكي رحمه الله في كتاب الذكرى: ذات الصلاصل موضع خسف.

والصلة: الأرض اليابسة.

والصل بالكسر: الحية التي تنفع فيها الرقية.

والصلصلة بالضم: الفاختة.

وصل اللحم يصل بالكسر: إذا أنتن مطبوخاً كان أو نيّاً.

وصل المسمار وغيره يصل صليلاً إذا صوّت.

وطين صلال ومصلال أي يصوت.

وفي حديث صفة الوحي «كأنه صلصلة على صفوان».

الصليل: صوت الحديد.

والصلصلة: أشد من الصليل.

(صمل)

صمل الشيء صمولاً: صلب واشتد.

ورجل صملة بضمتين وتشديد اللام أي شديد الخلق.

والصامل: اليابس.

واصمأل الشيء بالهمز: اشتد.

(صول)

يقال صال عليه: إذا استطال.

وصال عليه صولة.

(صهل)

في حديث النار «فصهلت بهم وصهلوا بها» أصل الصهيل: صوت الفرس مثل النهيق.

يقال صهل الفرس من باب ضرب.

وفي لغة من باب نفع صوت.

ثم استعير لغيرها.

والمعنى صاحت بهم وصاحوا بها، وصرخت بهم وصرخوا بها.

نعوذ بالله من ذلك.

باب ما أوله الضاد

(ضال)

في حديث جبرئيل عليه السلام «وإنه ليتضاءل من خشية الله» أي يتصاغر تواضعاً منه لله تعالى.

يقال يتضاءل الشيء: إذا تقبض وانضم بعضه إلى بعض فهو ضئيل أي نحيف دقيق حقير.

ومنه حديث وصفه تعالى «هو إله يتضاءل له المتكبرون».

وضؤل الشيء بالهمز وزان قرب فهو ضئيل كقريب: صغير الجسم قليل اللحم.

(ضمحل)

اضمحل الشيء أي ذهب.

واضمحل السحاب تقشع.

(ضل)

قوله تعالى: ﴿أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [محمد: ١] أي أبطلها.

قوله: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧﴾ [الضحى: ٧] أي لا تعرف شريعة فهدى.

مثل قوله: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾ [النساء: ١١٢].

وروي أنه ضلّ في صباه في بعض شعاب مكة فرده أبو جهل إلى عبد المطلب.

قوله: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا﴾ [البقرة: ٢٨٢] أي تغفل وتسهو.

قوله: ﴿وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٤] أي ضاع وبطل.

قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ [التوبة: ١١٦] أي يبين لهم ما يرضيه وما يسخطه.

قوله: ﴿وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ۝٢٠﴾ [الشعراء: ٢٠] أي الجاهلين بأنها تبلغ القتل.

أو الضالين عن العلم بأنها تبلغ القتال.

أو البائسين من قولهم إن تضل فتذكر إحداهما الأخرى.

قوله: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] أراد الضلال عن الطريق.

والضلال والضلالة: ضد الرشاد.

وقد ضللت أضل.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى﴾ [سبأ: ٥٠] قال الجوهري: فهذه لغة نجد وهي الفصيحة.

وأهل العالية يقولون ضللت بالكسر أضل.

قوله: ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [السجدة: ١٠] أي أخفينا.

قوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ۝٤٧﴾ [القمر: ٤٧] أي في هلاك.

والضلال: الضياع.

يقال ضللت الشيء: إذا جعلته في مكان ولم تدر أين هو.

قال تعالى: ﴿ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: ١٠٥].

والضالة: ما ضل من البهيمة للذكر والأنثى.

وفي المجمع الضالة اسم للبقر والإبل والخيل ونحوها.

ولا يقع على اللقطة من غيرها.

وفي النهاية هي الضائعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره.

وهي في الأصل فاعلة.

ثم اتسع فيها فصارت من الصفات الغالبة وتقع على الذكر والأنثى والاثنين. والجمع ويجمع على ضوال.

وضللت المسجد والدار: إذا لم تعرف موضعهما.

وأرض مضلة بالفتح يضل فيها الطريق.

ورجل ضليل بالتشديد.

ومضلل أي ضال جداً.

وهو الكثير التتبع للضلال.

والملك الضليل: الشاعر سليمان بن حجر رافع لواء الشعراء إلى النار - قاله في القاموس.

وقال السيد الرضي هو امرىء القيس.

ومضلل رجل من بني أسد.

باب ما أوله الطاء

الطبل: الذي يضرب به ويجمع على طبول مثل فلس فلوس.

وفي الحديث «أخرجني من اصطبل داره» لعل المراد من عرصة داره.

(طحل)

الطحال ككتاب معروف.

وقد جاء في الحديث.

ويقال إن الفرس لا طحال لها.

وطلحته: أصبت طحاله، وهو مطحول.

وطحل بالكسر طحلاً: اشتكى طحاله.

(طربل)

في الخبر «إذا مر أحدكم **بطربال** سائل فليسرع المشي» قيل هو البناء المرتفع.

وقيل هو علم بني فوق جبل أو قطعة من جبل.

(طسل)

يقال ماء طيسل أي كثير.

والطيسل: الغبار.

(طفل)

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَـٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ﴾ [النور: ٥٩] الآية. **الطفل** واحد **الأطفال**، وهو ما بين أن يولد إلى أن يحتلم.

وقد يكون واحداً.

وقد يكون جمعاً مثل الجنب.

قال تعالى: ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النور: ٣١].

والمطفل: الناقة القريبة العهد بالنتاج معها طفلها.

والطفل كفلس: الناعم.

والطفل بالتحريك: ما بعد العصر.

والطفل أيضاً: المطر.

وقولهم **طفيلي** للذي يدخل وليمة ولم يدع إليها.

(طلل)

قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾ [البقرة: ٢٦٥] **الطل**: المطر الضعيف القطر.

والجمع **طلال** بالكسر.

ومنه الدعاء «ولا تجعل **طلله** علينا سموماً».

وأطل علينا مثل أشرف علينا وزناً ومعنى.

ومنه الحديث «المشرق **مطل** على المغرب» أي مشرف عليه.

ومثله «إذا قبضت الروح فهي **مطلة** فوق الجسد» أي مشرفة عليه.

وفيه «لا **يطل** دم رجل مسلم» أي لا يهدر.

يقال **طل** دمه على البناء للمفعول: إذا هدر.

وطل السلطان دمه **طلا** من باب قتل هدره.

قال الكسائي وأبو عبيدة: وتستعمل لازماً أيضاً.

يقال **طل** الدم من باب قتل ومن باب تعب لغة.

وأنكره أبو زيد، وقال لا يستعمل إلا متعدياً فيقول **طلله وأطله**.

وطلّ عليّ برضوانك أي تفضل عليّ به.

والطلل: ما شخص من آثار الدار.

والجمع **أطلال** مثل سبب وأسباب **وطلول** أيضاً.

وفي الدعاء «أسألك باسمك الذي يمشى به على **طلل** الماء» أي ظهره.

(طول)

قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ﴾ [النساء: ٢٤] الآية **الطول** كيف ما استعمل: الزيادة لكن مع استعماله في المقادير فمصدره **الطول** بضم الطاء.

والصفة طويل.

وفي غير المقادير مصدره **الطول** بفتحها.

والصفة **طائل**.

والمراد من لم يكن له زيادة مال لنكاح الحرائر فلينكح الإماء، يعقد عليهن لأنهن أخف مؤنة من الحرائر.

واختلف في **الطول** فقيل الزيادة في المال.

وقيل ليس له حد معين بل الإنسان أعرف بنفسه وما يكفيه له ولعياله.

فإن عرف العجز عن ذلك جاز له نكاح الأمة.

وقال بعض المحققين هو مهر الحرة ونفقتها، ووجودها وإمكان وطئها قبلاً.

وفي الحديث «لم يستطع منكم **طولاً** أي مهراً».

و**الطول**: المهر.

قوله: ﴿لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء: ٣٧] أي امتداداً.

قوله: ﴿ذِى ٱلطَّوْلِ﴾ [غافر: ٣] بالفتح أي الفضل والسعة.

قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ [البقرة: ٢٤٧] **طالوت** هو من ولد بنيامين بن يعقوب.

وسمي **طالوت لطوله**.

وهو علم عبري كداود.

ومنهم من جعله فعلوتا.

ورد بمنع صرفه.

وكان سقاء وهو الذي زوج ابنته داود عليه السلام.

وآتاه الله الملك أي ملك بني إسرائيل.

ولم يجتمعوا قبل داود على ملك بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط آخر.

ولم يجتمعا إلا لداود عليه السلام.

وفي الحديث «يتصدق بقدر **طوله**» بالفتح أي بقدر غناه.

و**الطول** و**الطايل** بمعنى وهو الفضل والقدرة والغنى والسعة.

ومن أمثالهم «ما عنده **طائل** ولا نائل» قال الأصمعي: **الطائل** من **الطول** وهو الفضل، والنائل من النوال وهي العطية.

والمعنى ما عنده فضل ولا جود.

و**الطول** بالضم: خلاف العرض وهو **أطول** الأبعاد الثلاثة غالباً.

وفي الخبر «كان طول آدم حين أهبط إلى الأرض كانت رجلاه بثنية الصفا ورأسه دون أفق السماء، فلما شكى إلى الله تعالى ما يصيبه من الحر أوحى الله إلى جبرئيل فغمزه وصير **طوله** سبعين ذراعاً بذراعه، وغمز حواء فصير **طولها** خمسة وثلاثين ذراعاً بذرعها».

وعليه إشكال أجبنا عنه فيما تقدم[(١)].

و**التطاول**: ضد الخشوع.

و**أطال** الرجل على الشيء مثل أشرف وزناً ومعنى.

و**تطاول**: علا وارتفع.

ومنه «**تطاول** له رسول الله صلى الله عليه وآله ليراه».

و**الطول** بالضم: **الطويل**.

و**الطوال** بالكسر جمع **طويل**.

ومنه حديث اليسع بن حمزة «قال كنت في مجلس الرضا عليه السلام إذ دخل عليه رجل **طوال** أدم».

الطوال بالضم: **الطويل**.

يقال **طويل** و**طوال**.

---

(١) في (قعد).

فإذا فرط في الطول قيل طوالي بالتشديد.

والأدم من الناس: الأسمر والجمع إدمان.

قال الجوهري «و تطاول عليهم الرب بفضله» أي تطول.

ولا أكلمه طوال الدهر بالفتح و طول الدهر.

وأوتيت السبع الطول.

وفسرت بالبقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والتوبة.

و الطول بالضم جمع الطولى مثل الكبر في الكبرى.

قال في النهاية وهذا البناء يلزم الألف واللام والإضافة.

و طول له تطويلاً: أمهله.

و طلت أصله طولت بضم الواو وسقطت الواو لاجتماع الساكنين.

وهذا أمر لا طائل فيه: إذا لم يكن فيه غناء ومزية.

باب ما أوله الظاء

(ظلل)

قوله تعالى: «أإذا ظللنا في الأرض»[1] أي بطلنا وصرنا تراباً فلم يوجد لحم ولا عظم ولا دم.

ويقرأ: «صللنا» بالصاد غير المعجمة أي أنتنا وتغيرنا من قولهم صل اللحم وأصلّ: إذا أنتن وتغير.

قوله: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤].

قوله: ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [طه: ٩٧].

يقال ظل يفعل كذا من باب تعب: إذا فعله نهاراً.

وبات يفعل كذا: إذا فعله ليلاً.

قوله: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾ [البقرة: ٥٧] أي جعلنا الغمام يظلكم في التيه.

نقل أن الله سخر لهم السحاب تسير بسيرهم تظلهم من الشمس وينزل بالليل عمود من نار يسيرون في ضوئه.

وكان ينزل عليهم المنّ والسلوى.

ومثله ﴿مَوْجٌ كَالظُّلَلِ﴾ [لقمان: ٣٢] جمع ظلة: وهي ما غطى وستر من سحاب أو جبل ونحو ذلك.

قوله: ﴿عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾ [الشعراء: ١٨٩].

قيل لما كذبوا شعيباً أصابهم غيم وحرّ شديد فرفعت لهم سحابة فخرجوا يستظلون بها فسالت عليهم فأهلكتهم.

قوله: ﴿مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ﴾ [الزمر: ١٦] فالظلل التي فوقهم لهم.

والتي تحتهم لغيرهم ممن تحتهم لأن الظلل إنما يكون من فوق.

قوله: ﴿وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [الرعد: ١٦] هي جمع ظل.

وفي التفسير إن الكافر يسجد لغير الله و ظله يسجد لله على كره منه.

قوله: ﴿ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ﴾ [القصص: ٢٤] أي إلى ظل سمرة من شدة الحر، وسمر بضم الميم من شجر الطلح.

---

(١) الآية بالضاد، وهي في سورة السجدة آية ١٠. وقد أشير على نسخ من الكتاب أن هذه الآية وما بعدها إلى قوله «إذا انتن وتغير» (نسخة بدل) وكأنه شطب عليها المصنف ره لدى المراجعة.

قوله: ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾﴾ [الواقعة: ٤٣] قيل إنه دخان أسود.

واليحموم الشديد السواد.

قوله: ﴿ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾﴾ [المرسلات: ٣٠] يعني دخان جهنم.

وذلك أن النار إذا خرجت من حبس أخذت يمنة أو يسرة أو امامة ولا رابع لها.

ويقال ذي الألوان الثلاثة دخان ونار وزمهرير.

وقيل غير ذلك.

وقد مر قوله ﴿فِي ظِلَالٍ﴾ [يس: ٥٦] هي جمع ظلة مثل قلال وقلة.

والظل: الفيء الحاجز بينك وبين الشمس أي شيء كان.

قوله: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الواقعة: ٣٠] أي دائم لا تنسخه الشمس كظل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

وفي الحديث عن نصر بن قابوس قال «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾﴾ [الواقعة: ٣٠ ـ ٣٣] قال يا نصر، إنه والله ليس حيث يذهب الناس إنما هو العالم وما يخرج منه».

وفي الحديث «السلطان ظل الله في الأرض» هو على الاستعارة لأنه يدفع الأذى عن الناس كما يدفع الظل أذى الشمس.

وفيه «أيها الناس قد ظلكم شهر رمضان» أي دنا منكم وصار ظلاله عليكم.

عبر بذلك عن قرب وصوله.

وفي حديث الصادق عليه السلام «إن الله آخى بين الأرواح في الأظلة قبل أن يخلق الأجساد بألفي عام فلو قام قائمنا أهل البيت عليهم السلام ورث الأخ الذي آخى بينهما في الأظلة، ولم يورث الأخ في الولادة».

وكأنّ المراد في الأظلة عالم المجردات فإنها أشياء وليست بأشياء كما في الظل.

وفي الحديث «إن الله خلق الخلق فخلق من أحب مما أحب وكان ما أحب أن خلقه من طينة من الجنة، وخلق من أبغض مما أبغض وكان ما أبغض أن خلقه من طينة من النار، ثم بعثهم في الظلال».

قال بعض الشارحين المراد من الخلق خلق تقدير لا خلق تكوين.

ومحصل الكلام أن الله قدر أبداناً مخصوصة من الطينتين.

ثم كلف الأرواح فظهر منها ما ظهر.

ثم قدر لكل روح ما يليق بها من تلك الأبدان المقدرة.

قوله ثم بعثهم في الظلال أي في عالم الذر.

والتعبير بعالم الذر وعالم المجردات واحد.

وإنما عبر عنه بذلك لأنه شيء لا كالأشياء فكأنه لدمامته كالظلال المجرد شي ليس بشيء.

وفي الحديث «قلت وما الظلال؟ قال ألم تر إلى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء».

ولما لم تصل أذهان أكثر الناس إلى إدراك الجواهر المجردة عبروا عليهم السلام عن عالم المجردات بالظلال ليفهم الناس قصدهم من ذلك أن موجودات ذلك العالم مجردة عن الكثافة الجسمانية كما أن الظل مجرد عنها.

فهو شيء لا كالأشياء المحسوسة الكثيفة.

وهذا نظير قوله في المعرفة «والله شيء لا كالأشياء الممكنة».

وفي الحديث «سئل الصادق عليه السلام كيف كنتم في الأظلة؟ قال يا مفضل: كنا عند ربنا في أظلة خضراء نسبحه» أي نور أخضر.

وفيه «لا يرغب عن مسألتهم» يعني الأئمة «إلا من سبق عليه في علم الله الشقاء في أصل الخلق تحت الأظلة».

والظلة بضم المعجمة شيء كالصفة يستتر به من الحر والبرد.

ومنه ظلة بني ساعدة ونحوها.

وأول سحابة تظل تسمى ظلة.

ومن كلام علي عليه السلام «كنا تحت ظل غمامة اضمحل في الجو متلفقها ومجتمعها» الضمير للغمامة.

وظل الغمام يقع على الأرض فإذا اضمحلت انمحى موضع حطها للظل.

وفي الكلام استعارة لا تخفى.

والظل ظل الشمس.

ومنه امش في الظل فإن الظل مبارك.

وفي حدبث إثبات الصانع «أزلياً صمدياً لا ظل يمسكه» أي لا جسم له يمسكه «وهو يمسك الأشياء بأظلتها» أي بأجسامها.

وظل انزال المنهي عن التخلي فيه ليس المراد كل ظل وإنما هو الظل الذي يستظل به الناس.

أو يتخذونه مقيلاً ومناخاً.

وأظلني الشيء غشيني.

وظل الليل: سواده.

يقال أتانا في ظل ليل.

وفي ظل العرش أي في ظل رحمته تعالى.

واقشعرت له أظلة العرش لعل المراد به أنوار العرش.

واستظل بفيئه أي التجأ إليه وهو كناية.

باب ما أوله العين

(عبل)

رجل عبل أي ضخم.

وعبل الذراعين أي ضخمهما.

وعبل الشيء مثل ضخم وزناً ومعنى.

والعبالة الغلظة.

والعبلات بالتحريك: اسم أمية الصغرى من قريش.

والنسبة إليهم عبلى بالسكون إلى رد الواحد.

لأن أمهم اسمها عبلة.

وصخرة عبلاء أي بيضاء.

(عتل)

قوله تعالى: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾﴾ [القلم: ١٣].

العتل: اللفظ الجافي.

والعتل الشديد من كل شيء.

قوله: ﴿خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ﴾ [الدخان: ٤٧] أي فردوه بالعنف.

يقال عتلت الرجل أعتله ضماً وكسراً إذا جذبته جذباً عنيفاً.

ورجل عتل بالكسرتين أي سريع إلى الشر.

(عثكل)

في الحديث فجلدناه بعثكول.

العثكول والعثكال: العذق.

وكل غصن من أغصانه: شمراخ.

وفي حديث الجماعة «لا تصل في العثكل قلت وما العثكل؟ قال أن تصلي خلف الصفوف وحدك».

وفي نسخة «نسكل».

قال الجوهري النسكل بالكسر الذي يجيء في الحلبة آخر الخيل.

ومنه قيل رجل نسكل: إذا كان رذلاً.

(عجل)

قوله تعالى: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء: ٣٧] عن ابن عباس «أنه أراد بالإنسان آدم عليه السلام وأنه لما بلغ الروح صدره أراد أن يقوم».

وفيه على ما قيل ذم الإنسان على العجلة، وأنه مطبوع عليها فكأنه قال ليس ببديع منكم أن تستعجلوا فإنكم مجبولون على ذلك وهو سجيتكم.

وقيل العجل: الطين وهو بلغة حمير.

قوله: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾ [الإسراء: ١١] قال يدعو على أعدائه بالشر كما يدعو لنفسه بالخير.

قوله: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٢٠٣] يعني مات ومن تأخر أجله فلا إثم عليه لمن اتقى الكبائر.

كذا روي عن الصادق عليه السلام.

روي لمن اتقى الصيد حتى ينفر أهل منى من النفر الأخير.

وروي لمن اتقى الله.

وروي لمن اتقى الرفث والفسوق والجدال وما حرم الله عليه في إحرامه.

قوله: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ﴾ [الإسراء: ١٨] وهي النعم الدنيوية أي من كانت العاجلة همته ولم يرد غيرها تفضلنا عليه بما نشاء منها لمن نريد.

قوله: ﴿مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٥٧] أي من إنزال العذاب بكم ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ٥٧].

قوله: ﴿أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٤٩] أي أقسمتم.

وفي الحديث «أعوذ بك من الذنوب التي تعجل الفناء» وقد مر بيانه في (فنا).

وفيه «دخول الرجل على المرأة يهدم العاجل» أي المهر العاجل وهو خلاف الآجل.

والعجل والعجلة: خلاف البطؤ.

وقد عجل عجلاً من باب تعب: أسرع.

ورجل عجل بالكسر أي قليل التحمل والصبر في تحصيل المطالب.

وامرأة عجل.

واستعجلته: طلبت عجلته.

والعجل بالكسر: ولد البقرة.

وعجل قبيلة من ربيعة.

وهو عجل بن لجيم بن صعب.

والعجلية: من ينتسب إلى عجل.

(عدل)

قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ﴾ [الأنعام: ٧٠] أي تفد كل فداء.

والعدل: الفدية.

والعدل أيضاً: المثل.

قال تعالى: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ [المائدة: ٩٨] أي مثل ذلك صياماً.

وعن أبي عمرو العدل بالفتح: القيمة والفدية والرجل الصالح.

وبالكسر المثل.

والفرق بين العدل أيضاً: أن عدل الشيء ما عادله من غير جنسه كالصوم والإطعام، وعدله ما عادلت به في المقدار.

وفي الحديث «لو تدري كيف يكون عدل ذلك صياماً: قلت لا، قال: يقوم الصيد قيمة ثم تفضّ تلك القيمة على البر ثم يكال ذلك أصواعاً، فيصوم لكل نصف صاع يوماً».

والعدل من أسمائه تعالى، وهو مصدر أقيم مقام الاسم.

وحقيقته ذو العدل وهو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم.

والعدل: خلاف الجور.

ومنه الحديث «من المنجيات كلمة العدل في الرضا والسخط».

ومن كلام الصدوق: إن الله أمر بالعدل وعاملنا بما فوقه، وهو التفضل.

وذلك أنه تعالى يقول: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾﴾ [الأنعام: ١٦٠].

والعدل هو أن يثيب على الحسنة الحسنة ويعاقب على السيئة السيئة.

وعدل في أمره عدلاً من باب ضرب.

وعدل عن الطريق عدولاً: مال عنه وانصرف.

وعدل عدلاً من باب تعب: جار وظلم.

والعدل لغة هو التسوية بين الشيئين.

وعند المتكلمين هو العلوم المتعلقة بتنزيه ذات الباري عن فعل القبيح والإخلال بالواجب.

وفي حديث مسجد الاعتكاف «صلى فيه إمام عدل» وهو على ما نبه عليه بعض الأفاضل يحتمل الإضافة والوصف وبذلك يختلف المعنى.

وفي الحديث «لم يقبل منه عدلاً ولا صرفاً» أي فدية ولا توبة.

فالعدل: الفداء، والصرفة التوبة.

والعدل: القصد في الأمور.

ورجل عدل: مقنع في الشهادة.

والعديل: الذي يعادلك في الوزن.

وعدّلته تعديلاً فاعتدل: سويته فاستوى.

وفي الحديث «من اعتدل يوماه فهو مغبون» لعله يريد بذلك اليومين القابلين للزيادة في فعل الخير، وفيه من التحريض على فعل الخير ما لا يخفى.

والاعتدال يومان في السنة يوم في الربيع ويوم في الخريف يعتدل بهما الليل والنهار.

ومنه مشرق الاعتدال ومغربه.

والعادل: الواضع كل شيء موضعه.

وعدلوا بالله: أشركوا به وجعلوا له مثلاً.

ومنه حديث علي عليه السلام «كذب العادلون بك إذ أشبهوك بأصنامهم».

وفي الحديث «إنا لا نعدل بكتاب الله ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله» لعل المراد لا نعدل عنهما.

وفي الدعاء «نعوذ بك من العديلة عند الموت» أي العدول عن الحق، وكأنه من باب التعليم والتواضع بالنسبة إليهم عليهم السلام وإلى غيرهم من أهل الإيمان.

نعم ربما يتصف بها من كان مشككاً في الحق نعوذ بالله تعالى.

وقبالة معدلة بين رجلين أي موضوعة.

وفي الخبر «شهران اعتدلا بنقصان» يريد شهر رمضان وذو الحجة، إن نقص عددهما في الحساب فحكمهما على التمام لئلا تحرج الأمة إذا صاموا تسعة وعشرين أو وقع حجهم على التاسع.

وفي الحديث «إنما العلم ثلاثة ـ وعد منها ـ فريضة عادلة» قيل أراد في القسمة أي معدلة على السهام المذكورة في كتاب الله والسنة، من غير جور.

وقيل فريضة عادلة أي غير منسوخة.

وقيل الفريضة العادلة: ما اتفق عليه المسلمون.

(عندل)

قد مر ذكر العندليب في (عندلب).

(عذل)

العاذل: العرق الذي يسيل منه دم الاستحاضة.

والعذل: الملامة.

وقد عذلته.

والاسم العذل بالتحريك.

يقال عذلنا فلاناً فاعتذل أي لام نفسه واعتب.

ورجل عذلة كهمزة يعذل الناس كثيراً كضحكة.

ورجل معذل أي يعذل لإفراطه في الجور، شدد للمبالغة.

(عرزل)

العرزال: موضع يتخذه الناطور فوق أطراف الشجر فراراً من الأسد.

(عزل)

قوله تعالى: ﴿وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ﴾ [هود: ٤٢] هو مفعل من عزل عنه: إذا نحاه وأبعده يعني وكان في مكان عزل فيه نفسه عن أبيه وعن مركب المؤمنين.

وقيل وكان في معزل عن دين أبيه.

وفي الحديث «فأرسلت السماء عزاليها» أي أفواهها.

والعزالى بفتح اللام وكسرها: جمع العزلاء مثل الحمراء، وهو فم المزادة.

فقوله أرسلت السماء عزاليها يريد شدة وقع المطر على التشبيه بنزوله من أفواه المزادة.

ومثله «إن الدنيا بعد ذلك أرخت عزاليها».

وعزلت الشيء عزلاً من باب ضرب: نحيته عنه.

ومثله عزله عن العمل.

والعزل: جمع الأعزل وهو الأغلف.

والعزلة: مثل القلفة لفظاً ومعنى.

والأعزل: الأجرد الذي لا شعر له.

ومنه الحديث «إذا كان يوم القيامة بعث الله الناس من حفرهم عزلاً» أي جرداً لا شعر لهم.

وعزل عزلاً من باب تعب: إذا لم يختتن فهو أعزل.

والعزلة: ترك فضول الصحبة والاجتماع بمجلس السوء.

واختلف في أفضليتها على الاختلاط.

والأصح التفصيل بحسب الجلساء.

وسيأتي في (عقل) ما يؤيد ذلك.

واعتزله وتعزّله بمعنى.

والأعزل: الذي لا سلاح معه.

والأعزل: أحد السماكين، لأنه لا سلاح معه، كما كان مع الرامح.

والأعزل: سحاب لا مطر فيه.

(عسل)

في حديث المطلقة ثلاثاً «لا تحل لزوجها حتى تنكح زوجاً غيره ويذوق عسيلتها» العسيلة تصغير العسلة وهي القطعة من العسل فشبه لذة الجماع بذوق العسل.

وإنما صغرت إشارة إلى القدر الذي يحلل ولو بغيبوبة الحشفة.

والعسل معروف يذكر ويؤنث.

(عسقل)

عسقلان: قرية بساحل الشام.

وفي الصحاح هي عروش الشام.

(عنصل)

العنصل بضم الصاد: البصل البري.

(عضل)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٨] أي لا تمنعوهن من التزويج.

يقال عضل الرجل أيمه عضلاً من بابي قتل وضرب: إذا منعها من التزويج.

وأصلها من عضلت المرأة إذا نشب ولدها في بطنها وعسر خروجه.

وفي الدعاء «أعوذ بك من الداء العضال» بعين مضمومة أي من المرض الصعب الشديد الذي يعجز عنه الطبيب.

والمعضلة: المسألة الصعبة الضيقة المخارج، من الإعضال والتعضيل.

ومنه قوله ﷺ «ما أعضل مسألتك».

ومنه «معضلة ولا أبو حسن لها».

وأعضلني فلان: أعياني أمره.

والمعضلات: الشدائد.

وفي وصفه ﷺ «إنه كان معضلاً» أي موثق الخلق شديده.

والعضلة في البدن كل لحمة مكتنزة.

ومنه عضلة الساق.

(عطل)

في الحديث «لا ينبغي للمرأة أن تعطل نفسها» يعني من الحلي ولو أن تعلق قلادة في عنقها.

ومثله «يا علي مر نسائك لا يصلين عطلاً» بضمتين أراد فقدان الحلي.

ومنه امرأة عاطل.

وقد عطلت المرأة من الحلي من باب قتل عطلاً وعطولاً: إذا لم يكن عليها حلي.

والمعطل: الموات من الأرض.

والعيطل من النساء: الطويلة العنق.

وفي وصفه ﷺ «لم يكن بعيطول ولا قصير» العيطول الممتد القامة الطويل العنق.

وقيل الطويل الصلب الأملس.

(عفل)

في الحديث «ترد المرأة من العفل» هو بالتحريك هنة تخرج من قبل المرأة يمنع من وطئها.

قالوا ولا يكون العفل في البكر، وإنما يصيب المرأة بعد الولادة.

يقال عفلت المرأة عفلاً من باب تعب: إذا

خرج في فرجها شيء يشبه ادرة الرجل فهي عفلاء كحمراء.

والاسم **العفلة** كقصبة.

وقيل هي المتلاحمة.

وقيل هي ورم يكون بين مسلكي المرأة فيضيق فرجها حتى يمنع الإيلاج.

وفي كلام بعض أهل اللغة: **العفل** هو القرن.

وسويد بن **عفلة** بالعين المهملة والفاء المفتوحتين: أحد رواة الحديث.

وقد ضبطه الشيخ في كتابه بالمعجمة وهو الأشهر.

(عنفل)

عنفالية بالعين المهملة والنون والفاء والألف واللام بعدها والياء المثناة من تحت والهاء أخيراً، وعنفورة بالمهملة أيضاً والنون والفاء والراء المهملة بعد الواو والهاء أخيراً كما صح في النسخ: اسمان لامرأتين بالسريانية، وقد جاءتا في الحديث.

(عقبل)

العقابيل: جمع عقبول، وهو العاقبة والبقايا. وقد جاء في الحديث.

(عقل)

قوله تعالى: ﴿فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٧١] **العاقل** هو الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها.

ومن هذا قولهم: **اعتقل** لسان فلان: إذا حبس ومنع من الكلام.

ومنه **عقلت** البعير.

وفي الحديث «إذا تم **العقل** نقص الكلام».

قال بعض الشارحين: وذلك لضبط العقل إياه ووزنه، والموزون أقل من المكيل والجزاف.

وفيه «نوم **العاقل** أفضل من سهر الجاهل» لعل الوجه فيه أن نوم **العاقل** يتوصل فيه إلى أبواب كثيرة من أبواب الخير بخلاف سهر الجاهل فإنه لا فائدة فيه.

وفيه «ليس بين الإيمان والكفر إلا قلة **العقل**، وذلك أن العبد يرفع رغبته إلى مخلوق فلو أخلص نيته لله لأتاه الذي يريد في أسرع من ذلك».

وفيه «العقل غطاء ستير» أي يستر العيوب الصادرة من الإنسان.

وفي حديث علي عليه السلام «**العقل** شرع من داخل، والشرع **عقل** من خارج».

والعقل: نور روحاني تدرك النفس به العلوم الضرورية والنظرية.

وأول ابتداء وجوده عند اجتنان الولد ثم لا يزال ينمو إلى أن يكمل عند البلوغ ـ قاله في القاموس.

وذكر أنه الحق، وقد تقدم في (أنس) أن جنوده تكمل عند الأربعين ويبدو أصله عند البلوغ.

وعن بعض العارفين: وقد يطلق **العقل** على العلم المستفاد من ذلك فيكون الأول هو **العقل** المطبوع المراد بقوله تعالى «ما خلقت خلقاً هو أحب إلي منك».

والثاني **العقل** المسموع المراد بحديث «ما كسب الإنسان شيئاً أفضل من **عقل** يهديه إلى هدى».

والإقبال والإدبار المذكوران في حديثه إما على إرادة الحقيقة كما يشعر به قوله فاستنطقه.

أو الكناية عن الإقرار بالحق في الأول والإعراض عن الباطل في الثاني.

أو عن كونه مناطاً للتكاليف ومحلاً للثواب والعقاب كما يشعر به قوله «إياك آمر وإياك أنهى وإياك أعاقب وإياك أثيب».

وقد يراد بالعقل قوة النفس.

وقد يراد به المصدر وهو فعل تلك القوة.

وقد يراد به ما يقابل الجهل وهو الحالة المقدمة على ارتكاب الخير واجتناب الشر أي القوة المدبّرة في إعانة الآخرة.

وموضعه على ما هو مصرح به في الأحاديث «القلب».

وفي حديث سليمان بن داود المتقدم في (خلف) تصريح بأن موضعه الدماغ.

وفي كلام بعض اللغويين القلب والدماغ مجمعا العقل.

وعن بعض العارفين: الممكن المجرد عن الجسمية إن احتاج في كمالاته إلى البدن فهو النفس وإلا فهو العقل.

وقد تقدم في (قوا) أبحاث نفيسة مما يناسب المقام.

وفي الحديث «لسان العاقل وراء قلبه» يريد أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة.

وفيه «لا نجاة إلا بالطاعة، والطاعة بالعلم، والعلم بالتعلم، والتعلم بالعقل».

يعتقل أي يفهم ويدرك.

وعقل عن الله أي عرف عنه، كأنه أخذ العلم من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله.

ومنه «من عقل عن الله اعتزل عن أهل الدنيا».

وفيه «اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية، فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل» المراد بعقل الرعاية تدبّره وتفهّم معناه.

وبعقل الرواية: نقل ألفاظه فقط.

وفيه «التودد نصف العقل» أراد بالعقل: العقل العملي.

ولفظه مجاز في تصرفاته.

ولما كان الإنسان محتاجاً في إصلاح معاشه إلى غيره، وكان عقله في معاملته للخلق، إما على وجه التودد وما يلزمه من جميل المعاشرة والمسامحة والترغيب، وأما على حد من القهر والغلبة كان التودد وما في معناه نصف العقل.

والعقل: الدية، وأصله أن القاتل كان إذا قتل قتيلاً جمع الدية من الإبل فعقلها بفناء أولياء المقتول أي شدّها في عقلها ليسلّمها إليهم ويقبضونها منه فسميت الدية عقلاً بالمصدر.

يقال عقل البعير يعقله عقلاً والجمع عقول.

وكان أصل الدية الإبل فقومت بعد ذلك بالذهب والفضة والبقر والغنم وغيرها.

وقيل سميت بذلك لأنها تعقل لسان ولي المقتول.

أو من العقل وهو المنع لأن العشيرة كانت تمنع القاتل بالسيف في الجاهلية ثم منعت عنه في الإسلام بالمال.

ومنه الحديث «جاريتان افتضت إحداهما الأخرى بأصبعها فقضى على التي فعلت عقلها» يعني ديتها.

والعاقلة: التي تحمل دية الخطأ وهم من تقرب إلى القاتل بالأب كالإخوة والأعمام وأولادهما وإن لم يكونوا وارثين في الحال.

وقيل من يرث به القاتل لو قتل ولا يلزم من لا يرث ديته شيئاً مطلقاً.

وقيل هم المستحقون لميراث القاتل من الرجال العقلاء من قبل أبيه وأمه فإن تساوت القرابتان كإخوة الأب وإخوة الأم كان على إخوة الأب الثلثان وعلى إخوة الأم الثلث.

والأول أشهر الأقوال، كذا حققه الشهيد الثاني رحمه الله.

و يعقلون عنه أي يعطون عقله.

وفي الحديث «المرأة تعاقل الرجل» أي توازنه «إلى ثلث الدية فإذا بلغ ثلث الدية صارت المرأة على النصف من دية الرجل».

و عقل الوعل أي امتنع في الجبل العالي.

و العقل بضمتين وسكون الثانية. جمع العقال وهو الحبل الذي يشد به البعير.

والإبل المعلقة: المشددة بالعقل، والتشديد للتكثير.

و عقيل بن أبي طالب كان أسن من أخيه جعفر بعشر سنين.

وكان أكثر الناس ذكراً لمثالب قريش فعادوه لذلك.

وكان مما أعانهم عليه في ذلك مغاضبته لأخيه علي عليه السلام وخروجه إلى معاوية حتى قال يوماً بحضرته:

هذا أبو زيد لو لم يعلم بأني خير له من أخيه لما أقام عندنا وتركه.

فقال عقيل: أخي خير لي في ديني وأنت خير لي في دنياي وقد آثرت دنياي وأسأل الله خاتمة الخير[1].

توفي بالشام في خلافة معاوية.

والحسن بن علي المعروف بابن عقيل العماني بالعين المهملة المضمومة الحذاء ثقة فقيه متكلم.

قال النجاشي سمعت شيخنا المفيد يكثر الثناء على هذا الرجل.

و المعقل بفتح الميم وكسر القاف: قريب من معنى الحصن.

ويطلق على الملجأ.

و معقل بن يسار من الصحابة وهو من مزينة.

و العقنقل: الكثيب العظيم المتداخل.

(علل)

في الحديث «أعيان بني الأم أحق بالميراث من ولد بني العلات» بنو العلات أولاد الرجل من أمهات شتى.

سميت بذلك لأن الذي تزوجها قبلها كانت ناهلاً ثم علا من هذه.

مثاله ما لو ترك أختاً لأب وأم وأختاً لأب فالمال كله للأخت للأب والأم، النصف تسمية والباقي رداً.

و العلل: الشرب الثاني يقال علل بعد نهل.

و تعليل الصبي: وعده وتسويفه وشغله عما يراد صرفه.

و العلة بالكسر: المرض الشاغل والجمع علل بالكسر أيضاً.

و العلية بالكسر والتشديد: الغرفة والجمع العلالي.

(١) لم ينقح سند هذا الخبر. وذهب المحققون من المؤرخين إلى أن عقيلاً لم يترك علياً مدة حياته، لكنه بعد وفاته عليه السلام اضطر ـ كسائر بني هاشم وكبار قريش ـ من الذهاب إلى طاغية الشام معاوية لعنه الله.

وعلّ ولعل لغتان بمعنى.

يقال علك تفعل كذا ومعناه التوقع لمرجوٍ أو مخوف، وفيه طمع وإشفاق.

وهو حرف مثل إن وأن وكأن وليت ولكن إلا أنها تعمل عمل الفعل لشبههن به فتنصب الاسم وترفع الخبر.

وبعضهم يخفض ما بعدها.

وقد جاءت في القرآن بمعنى كي.

وأصلها علّ واللام زائدة.

وتكون بمعنى عسى.

قيل وهو من الله تعالى تحقيق.

قال بعض المحققين من المفسرين: لعل للترجي والإشفاق.

قال الله تعالى: ﴿لَعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه: ٤٤] و ﴿لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشورى: ١٧].

ثم قال: إن قيل قد جاءت في مواضع من القرآن على سبيل الإطماع، ولكن لا اطماع من كريم رحيم، فيجري إطماعه مجرى وعده المحتوم وفاؤه به.

أجيب بأن من ديدن الملوك وما عليه أوضاع أمورهم ورسومهم أن يقتصروا في مواعيدهم التي يوطنون أنفسهم على إنجازها على أن يقولوا عسى ولعل ونحوهما من الكلمات.

وعلى مثله ورد كلام مالك الملوك ذي العز والكبرياء.

أو يجيء على طريق الاطماع دون التحقيق لئلا يتكل العباد كقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ [التحريم: ٨].

فإن قلت قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١] لا يجوز أن يحمل على رجاء تقواهم لأن الرجاء لا يجوز على عالم الغيب والشهادة.

وحمله على أن يخلقهم راجين للتقوى ليس بسديد أيضاً.

قلت «لعل» واقعة في الآية موقع المجاز لأن الله تعالى خلق عباده ليتعبدهم بالتكليف.

وركب فيهم العقول والشهوات.

وأزاح العلة في إقدارهم وتمكينهم.

وهداهم النجدين.

ووضع في أيديهم زمام الاختيار.

وأراد منهم الخير والتقوى.

فهم في صورة المرجو منهم التقوى - انتهى.

ويقال لعلي أفعل كذا، ولعلني كذا.

(عمل)

قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَٰمِلِينَ﴾ [التوبة: ٦١] هم كما فسره العالم عليه السلام: السعاة والجباة في أخذها وجمعها وحفظها حتى يؤدوها إلى من يقسمها.

قوله: ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ [هود: ٤٦] تعليل لانتفاء كونه من أهله.

قال المفسر: وفيه ايذان بأن قرابة الدين عامرة لقرابة النسب وجعل ذاته عملاً غير صالح مبالغة في ذمه كقول الخنساء: فإنما هي إقبال وإدبار.

وقرىء فإنه عمل غير صالح.

وقرىء فلا تسألني بالنون والياء.

وفي الحديث «ليس في العوامل شيء» يعني زكاة «إنما الزكاة على السائمة».

والعوامل جمع عاملة وهي التي يستقى عليها ويحرث وتستعمل في الأشغال.

وفي الدعاء «أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل».

ومعنى استعاذته صلى الله عليه وآله مما لم يعمل على وجهين:

(أحدهما) أن لا يبتلى به في مستقبل عمره.

و (الثاني) أن لا يتداخله العجب في ترك ذلك ولا يراه من قوة به وصبر وعزيمة منه، بل من فضل ربه فإن المعصوم من عصمه الله.

والعمالة بالضم: أجرة العامل ورزقه.

وبالكسر لغة.

ومنه «اجروا عليه العمالة».

ومثله «علي عليه السلام أعتق فيروزاً وعياضاً ورباحاً وعليهم عمالة كذا وكذا».

والعامل هو الذي يتولى أمور الرجل في ماله وملكه.

ومنه قيل للذي يستخرج الزكاة عامل.

والعامل: عامل السلطان.

وعامل الرمح: ما يلي السنان.

ورجل عمل بكسر الميم أي مطبوع على العمل.

والتعميل: تولية العمل.

وحديث «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً» قد مر القول فيه مستوفى في (حرث).

والماء المستعمل: المعمول به.

ومنه الحديث «لا تتوضأ بالماء المستعمل».

(عول)

قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا ۝٣﴾ [النساء: ٣] أي أقرب من أن لا تعولوا أي لا تجوروا ولا تميلوا في النفقة، من قولهم عال في الحكم أي مال وجار.

وفي الحديث «الذي أحصى رمل عالج يعلم أن السهام لا تعول».

وفيه «أول من أعال الفرائض عمر بن الخطاب».

العول عبارة عن قصور التركة عن سهام ذوي الفروض، ولن تقصر إلا بدخول الزوج والزوجة.

وهو في الشرع: ضد التعصيب الذي هو توريث العصبة ما فضل عن ذوي السهام.

يقال عالت الفريضة وأعالت عولاً: ارتفعت.

وهو أن ترتفع السهام وتزيد فيدخل النقصان على أهلها.

وهو عند الإمامية على الأب والبنت والبنات والأخوات للأب والأم أو الأب على تفصيل ذكروه.

ويسمى هذا القسم عولاً إما من الميل.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعُولُوا﴾ [النساء: ٣].

وسميت الفريضة عائلة على أصلها لميلها بالجور عليهم ونقصان سهامهم.

أو من عال الرجل: إذا كثر عياله لكثرة السهام.

أو من عال إذا غلب لغلبة أهل السهام.

أو من عالت الناقة ذنبها: إذا رفعته لارتفاع الفرائض على أهلها بمثلها بزيادة السهام.

وفي الدعاء «أنت معوّلي» على صيغة اسم المفعول أي ثقتي ومعتمدي.

والعول والعولة والعويلة: رفع الصوت بالبكاء.

والمعول كمنبر: حديدة يحفر بها الجبال والجمع المعاول.

واستعار معولاً: أخذه بالعارية.

وعول عليّ بما شئت أي استغن بي.

(عيل)

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾ [التوبة: ٢٩] العيلة والعالة: الفاقة والفقر.

يقال عال يعيل عيلة من باب سار وعيولاً: إذا افتقر.

قال الشاعر:

وما يدري الفقير متى يعيل

قوله: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ⑧﴾ [الضحى: ٨] أي فقيراً فأغناك من مال خديجة.

أو بما أفاء الله عليك من الغنائم.

وترك أولاده يتامى عيلى أي فقراء.

وعيال الرجل: ما يعوله ويمونه.

الواحد عيل.

والجمع عيائل.

وعال الرجل عياله عولاً أي مانهم وأنفق عليهم.

وأعال الرجل: كثرت عياله.

فهو معيل والمرأة معيلة.

وفي حديث الصدقة «وابدأ بمن تعول» أي لا تكن مضيعاً لمن وجب عليك رعايته متفضلاً على من لا جناح عليك منه.

وفي الدعاء «أعوذ بك من العيلة» أي الفقر والمسكنة.

وفي الحديث «من عقل عن الله كان الله غناه في العيلة».

وفيه «ما عال من اقتصد» أي ما افتقر من اقتصد في معيشته.

والعالة: الفاقة.

وعيل صبري على صيغة المجهول من عال: إذا غلب.

وعالني الأمر: إذا غلبني كذا ـ نقلاً عن الأصمعي.

وقال غيره: عيل صبري: رفع، من قولهم عالت الفريضة إذا ارتفعت.

باب ما أوله الغين

(غربل)

في الحديث «لا بد للناس أن يمحصوا ويغربلوا» قيل يجوز أن يكون ذلك من الغربال: الذي يغربل به الدقيق.

ويجوز أن يكون من غربلت اللحم: إذا قطعته.

وكأنه يريد بذلك الامتحان والاختبار.

ومثله في حديث علي عليه السلام «لتغربلنّ غربلة».

(غزل)

في حديث النساء «علموهن المغزل».

هو بكسر الميم: ما يغزل به.

وتميم تضم الميم.

يقال غزلت المرأة الصوف أو القطن تغزله غزلاً من باب ضرب، والجمع مغازل.

والغزل بفتحتين: حديث الصبيان والجواري.

ومغازلة النساء: محادثتهن.

والغزال بفتح المعجمة: ولد الظبية إلى أن يستوي وتطلع قرناه.

والجمع غزلة وغزلان مثل غلمة وغلمان.

والغزالة: الشمس.

وغزالة: امرأة شبيب الخارجي الذي قتله الحجاج فحاربته سنة تامة.

وهي التي قيل فيها:

أقامت غزالة سوق الضراب
لأهل العراقين حولاً قميطا

والضراب: القتال.

والعراقان: الكوفة والبصرة.

والقميط: التام الكامل.

(غسل)

قوله تعالى: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾﴾ [الحاقة: ٣٦] هي غسالة أجواف أهل النار وكل جرح ودبر.

قوله: ﴿هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ﴾ [ص: ٤٢] المغتسل الذي يغتسل به كالغسول بالفتح.

والمغتسل: الموضع الذي يغتسل به.

والغسل بالضم: اسم لإفاضة الماء على جميع البدن.

واسم للماء الذي يغتسل به.

ومنه «فسكبت له غسلاً».

وبالفتح: المصدر.

وبالكسر: ما يغسل به كالخطمي وغيره.

والمغسل بكسر السين كمغسل الموتى.

والجمع المغاسل.

وغسلته غسلاً من باب ضرب.

والاسم الغسل كقفل.

وغسل الشيء: إزالة الوسخ ونحوه عنه، بإجراء الماء عليه.

وغسالة الشيء: ماؤه الذي يغسل به، وما يخرج منه بالغسل.

وفي حديث الجبيرة «يغسل ما وصل إليه الغسل» بالكسر.

والمراد به الماء الذي يغتسل به.

وربما جاء الضم أيضاً.

والغسلة بالكسر: الطيب وما تجعله المرأة في شعرها عند الامتشاط.

والاغتسال مصدر قولك اغتسل يغتسل اغتسالاً.

وفي الخبر «إذا غسل جسده اغتساله بالماء أجزأه» أي كاغتساله بالماء.

وشيء غسيل ومغسول بمعنى.

(غفل)

قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [القصص: ١٥] قيل هي ما بين العشاءين.

وقيل وقت القائلة.

وساعتا الغفلة: «من حين تغيب الشمس إلى مغيب الشمس» و «من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس».

وفي الحديث «إن إبليس لعنه الله يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس وحين تطلع، فأكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين، وتعوذوا بالله من شر إبليس وجنوده وعوذوا صغاركم في هاتين الساعتين فإنهما ساعتا غفلة».

وغفلت عن الشيء غفولاً من باب قعد: إذا تركته على ذكر منك.

وله ثلاثة مصادر غفول، مثل قعود وغفلة مثل تمرة، وغفل مثل سبب.

(غلل)

قوله تعالى: ﴿فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا﴾ [يس: ٨] قيل أي منعوا من التصرف.

وفي الخبر «ليس ثم أغلال».

قوله: ﴿وَٱلْأَغْلَـٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعراف: ١٥٦] أي ما كان محرماً عليهم من التكاليف الشاقة نحو قرض موضع النجاسة من الجلد والثوب وإحراق الغنائم وتحريم السبت.

وذكر الأغلال مثل لها فكأنهم غلوا عنها.

قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ﴾ [آل عمران: ١٦١] أي وما صح لنبي أن يخون في الغنائم.

فإن النبوة تنافي الخيانة.

قيل نزلت حين فقدت قطيفة حمراء يوم بدر.

فقال بعض المنافقين لعل رسول الله صلى الله عليه وآله أخذها.

يقال غلّ شيئاً من المغنم: إذا أخذ منه خفية.

وقرىء ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ﴾ بضم الغين و«يُغَلّ» بالبناء للمجهول.

فمعنى يغل: يخون.

ومعنى يغل: يخان أي أن يؤخذ من غنيمته.

أو يخون أي ينسب إلى الغلول.

وعن أبي عبيدة: الغلول من المغنم خاصة، ولا تراه من الخيانة ولا من الحقد.

ومما بين ذلك أنه يقال من الخيانة أغل يغل بالكسر، ومن الغلول غل يغل بالضم.

وقد جاء في الحديث «درع طلحة أخذت غلولاً» أي سرقة من الغنيمة قبل القسمة.

وكل من خان في شيء خفية فقد غل.

وسمي غلولاً لأن الأيدي فيها مغلولة أي ممنوعة مجعول فيها غل وهي الحديدة التي تجمع يد الأسير إلى عنقه.

قوله: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝٣٠﴾ [الحاقة: ٣٠] أي أوثقوه بالغل.

وفي الحديث «ثلاث لا يغل عليها قلب مسلم» قوله «لا يغل» يقرىء بفتح الياء وضمها وكسر الغين على الصيغتين.

فالأول من الغل.

والثاني من الاغلال.

يقال غل يغل: إذا كان ذا ضغن وغش وحقد.

وأغل يغل، والاغلال: الخيانة.

وأما بفتح الياء وضم الغين فإنه من الغلول ولا معنى لها هاهنا.

لأن الغلول من المغنم خاصة.

والمعنى أن المؤمن لا يخون في هذه الأشياء الثلاثة أو لا يدخله حقد.

وعن بعض الشارحين إن أبا أسامة القزويني كان يرويه يغل مخفف اللام من وغل يغل وغولاً.

يقال وغل الرجل: إذا دخل في الشجر وتوارى فيه.

وفيه «فبعثنا بالغلة فصرفوا ألفاً وخمسين منه بألف» الغلة بالكسر: الغش ـ قاله في الصحاح.

والغل بالضم واحد الأغلال يقال في رقبته غل من حديد.

ومنه قيل للمرأة غل قمل أي هي عند زوجها كالغل القمل وهو غل من جلد.

وعليه «شعر يقع فيه القمل فيأكله فلا يتهيأ له منه مخلصاً» وهو مثل للعرب.

وفي الحديث «إذا سجد أحدكم فليباشر بكفيه الأرض لعل الله يدفع عنه الغل يوم القيامة».

والغل: القيد.

ومنه حديث شهر رمضان «تغل فيه الشياطين» أي تقيد وتمنع مما تريد.

والدرهم **الغلة**: المغشوش.

والغلة: الدخل الذي يحصل من الزرع والتمر واللبن والإجارة والبناء ونحو ذلك.

وجمعها **الغلات**.

وأغلت الضياع.

وفلان **يغل** على عياله أي يأتيهم **بالغلة**.

والغلة بالضم: حرارة العطش.

وكذلك **الغليل**.

والغليل أيضاً الضغن والحقد.

وغلالة الحائض بالكسر: ثوب رقيق يلبس على الجسد تحت ثيابه تتقي به الحائض عن التلويث.

والأغلال والأسلال المنفيان بقوله «لا أغلال ولا أسلال».

قيل **الأغلال**: الخيانة أو السرقة الخفية.

والأسلال من سل بعيره من جوف الليل إذا انتزعه من بين الإبل.

وهي السلة.

وقيل هو الغارة الظاهرة.

وقيل **الأغلال**: لبس الدروع، والأسلال: سل السيوف.

(غول)

قوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧] أي ليس فيها **غائلة** الصداع لأنه قال في موضع آخر ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾ [الواقعة: ١٩].

وقيل **الغول**: أن تغتال عقولهم فتذهب بها ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩] من نزف الشارب: إذا ذهب عقله.

ويقال **الغول**: وجع البطن، والنزف: ذهاب العقل.

والغوائل جمع **غائلة** وهي الحقد.

ومنه الحديث «مقاربة الناس في أخلاقهم أمن من **غوائلهم**».

وفي الحديث «لا تبذلوا مودتكم لمن بغاكم **الغوائل**» أي المهالك.

يقال **غاله يغوله غولاً** من باب قال: إذا ذهب به وأهلكه.

ومنه أرض **غائلة**.

وغالني الشيء **يغولني**: غلبني.

ومنه حديث الماء المستنقع حول البئر «فإنه لا ينقب الأرض ولا **يغوله** حتى يبلغ البئر».

والغول بالضم من السعالى والجمع **أغوال** **وغيلان**.

وكل ما **اغتال** الإنسان فأهلكه فهو **غول**.

يقال **غالته غول**: إذا وقع في مهلكة.

والغول بالضم: واحد **الغيلان** وهو جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم.

وفي الحديث «إذا **تغولت** بكم **الغول** فأذنوا».

كانت العرب تزعم في الفلوات **تتغول غولاً** أي تتلون تلوناً فتضلهم عن الطريق فتهلكهم.

ويقولون للنار التي توقد وتطفأ: وهكذا كانت نار **الغيلان**.

وفي الحديث «ما منا أحد اختلفت إليه الكتب وأشير إليه بالأصابع، وسئل عن المسائل وحملت إليه الأموال إلا **اغتيل**» هو من **الاغتيال**

وهو أن يخدعه فيذهب به إلى موضع، فإذا صار إليه قتله.

والغيلة مثله.

يقال قتل فلان غيلة: أي خفية.

ومثله قوله «أخاف أن تغتال فتقتل».

والغائلة: الفساد والشر.

ومنه «قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل أغار جارية فهلكت من عنده ولم يبغها غائلة» أي فساد «فقضى أن لا يغرمها المغار».

ومنه «البيض يذهب بقرم اللحم وليس له غائلة اللحم».

وفي الحديث «أعوذ بك أن اغتال من تحتي» أي أهلك بالخسف.

والأصل في الاغتيال أن يؤتى المرء من حيث لا يشعر وأن يدهى بمكروه لم يرتقبه.

والغيلة: الأخذ على غرّة.

ويقال أضرت الغيلة بولد فلان: إذا أتيت أمه وهي ترضعه.

وكذلك إذا حملت أمه وهي ترضعه.

وفي الخبر «لقد هممت أن أنهى عن الغيلة».

والغيل بالفتح: اسم ذلك اللبن.

وفي معاني الأخبار «نهى عن الغيلة» وهي أن يجامع الرجل امرأته وهي ترضع.

يقال منه: قد أغال الرجل».

وأغيل: إذا غشي أمّه وهي ترضعه.

والولد مغال ومغيل.

قال الجوهري والأصمعي يروى بيت امرىء القيس هكذا:

فألهيتها عن ذي تمائم مغيل

وأم غيلان: شجر معروف، منه كثير في طريق مكة.

باب ما أوله الشين

(فأل)

في «الخبر كان صلى الله عليه وآله يحب الفأل ويكره الطير» الفأل معروف وهو أن يكون الرجل مريضاً فيسمع شخصاً يقول يا سالم أو يكون طالباً فيسمع آخر يقول يا واجد نقلاً عن ابن السكيت.

والطيرة مر شرحها.

(فتل)

قوله تعالى: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ۝٤٩﴾ [النساء: ٤٩] الفتيل: قشر يكون في بطن النواة وهو ونقير وقطمير أمثال للقلة.

وفتله عن وجهه فانفتل أي صرفه فانصرف.

وانفتل من الصلاة: انصرف عنها.

وفتلت الحبل وغيره.

(فجل)

الفجل معروف، الواحدة فجلة.

(فحل)

في الخبر «إنه دخل ﷺ على رجل من الأنصار وفي البيت فحل» أي حصير يتخذ من فحال النخل.

والفحل واحد الفحول والفحال وهو الذكر من ذي الحافر والظلف والخف من ذي الرّوح.

وجمعه أفحل وفحولة وفحالة.

وفحلت إبلي: إذا أرسلت فيها الفحل.

(فسل)

في الحديث «كان ﷺ يستقرض الدراهم الفسولة» أي الرذلة «ويرد الجياد».

والفسل: الرديء من كل شيء.

والفسل من الرجال.

والمفسول مثله.

وقد فسل بالضم فسالة فهو فسل من قوم فسلاء.

والفسيلة: الودي، وهو صغار النخل والجمع فسلان ـ قاله الجوهري.

(فشل)

قوله تعالى: ﴿لَفَشِلْتُمْ﴾ [الأنفال: ٤٣] أي لجبنتم.

وتفشلوا: تجبنوا.

ورجل فشل أي ضعيف جبان.

والجمع أفشال.

وفشل بالكسر فشلاً: إذا جبن.

والفشيلة: رأس الذكر ـ قاله الجوهري.

(فصل)

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ﴾ [البقرة: ٢٤٩] أي لقتال العمالقة.

يقال فصل عن موضع كذا: إذا انفصل عنه وجاوزه.

قوله: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلۡعِيرُ﴾ [يوسف: ٩٤] أي خرجت من مصر ومن عمرانها.

قوله: ﴿ثُمَّ فُصِّلَتۡ﴾ [هود: ١] أي جعلت فصولاً آية آية وسورة سورة، أو فرقت في التنزيل فلم تنزل جملة واحدة.

قوله: ﴿إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ كَانَ مِيقَٰتٗا ﴿١٧﴾﴾ [النبأ: ١٧] قد مر في (وقت).

قوله: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ﴾ [ص: ٢٠] قيل هو إما بعد.

وقيل البينة على الطالب واليمين على المطلوب.

وقيل الفهم في الحكومات والفصل في الخصومات.

قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ﴿١٣﴾﴾ [الطارق: ١٣] قال الشيخ أبو علي: هذا جواب القسم يعني أن القرآن يفصل بين الحق والباطل بالبيان عن كل واحد منهما وروي ذلك عن الصادق عليه السلام.

وقيل معناه إن الوعد بالبعث والإحياء بعد الموت.

قوله: ﴿لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ﴾ [الطارق: ١٣] أي مقطوع به لا خلاف فيه ﴿وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ﴿١٤﴾﴾ [الطارق: ١٤] أي هو الجد وليس باللعب.

قوله: ﴿وَقَدۡ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيۡكُمۡ إِلَّا مَا ٱضۡطُرِرۡتُمۡ﴾ [الأنعام: ١١٩].

قال المفسر: معناه إلا ما خفتم على نفوسهم الهلاك من الجوع.

واختلف في مقدار ما يسوغ تناوله حينئذٍ فقال قوم: يجوز أن يشبع منها ويحمل معه حتى يجد ما يأكل.

قوله: ﴿وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ﴾ [لقمان: ١٤] أي فطامه ـ كذا عن الصادق عليه السلام.

قوله: ﴿فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا﴾ [البقرة: ٢٣٣].

قوله: ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـٔۡوِيهِ ﴿١٣﴾﴾ [المعارج: ١٣] هي عشيرته ورهطه الأدنون.

والفصل واحد الفصول.

وفصول السنة أربعة:

الأول الربيع وهو عند الناس الخريف سمته العرب ربيعاً لأن أول المطر يكون فيه وبه ينبت الربيع وسماه الناس خريفاً لأن الثمار تخرف فيه أي تقطع ودخوله عند حلول الشمس رأس الميزان.

والثاني الشتاء ودخوله عند حلول الشمس رأس الجدي.

والثالث الصيف ودخوله عند حلول الشمس رأس الحمل.

والرابع القيظ وهو عند الناس الصيف ودخوله عند حلول الشمس رأس السرطان.

وفصلته فانفصل أي قطعته فانقطع.

وفاصلت شريكي أي لم يبق لي معه علاقة.

وفي الحديث «فصلت بالمفصّل» قيل سمي به لكثرة ما يقع فيه من فصول التسمية بين السور.

وقيل لقصر سوره.

واختلف في أوله فقيل من سورة محمّد صلى الله عليه وآله.

وقيل من سورة ق.

وقيل من سورة الفتح.

وعن النووي مفصل القرآن من محمّد صلى الله عليه وآله، وقصاره من الضحى إلى آخره، ومطولاته إلى عم، ومتوسطاته إلى الضحى.

وفي الخبر المفصل ثمان وستون سورة.

والمفصل بفتح الميم وكسر الصاد أحد مفاصل الأعضاء.

والفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه.

والجمع فصال وفصلات.

والتفصيل: التبيين.

(فضل)

قوله تعالى: ﴿فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً﴾ [النساء: ٩٥] الآية قال الزمخشري.

فإن قلت: قد ذكر الله تعالى مفضلين درجة ومفضلين درجات فمن هم.

قلت أما المفضلون درجة واحدة فهم الذين فضلوا على القاعدين الأضراء.

وأما المفضلون درجات فالذين فضلوا على القاعدين الذين أذن لهم في التخلف اكتفاء بغيرهم لأن الغزو فرض كفاية ونصب درجة لوقوعها موقع المرة من التفضيل كأنه قيل فضلهم تفضيلاً.

قوله: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾ [هود: ٣] أي كل شيء قدم بينه أو لسان أو جارحة أعطاه الله فضل ذلك.

وقال المفسر أي يعطى في الآخرة كل ذي فضل فضله في العمل وزيادة فيه جزاء فضله لا يبخس أو فضله في الثواب والدرجات.

وقيل أي من كان ذا فضل في دينه فضله الله في الدنيا بالمنزلة، وفي الآخرة بالثواب.

قوله: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧] أي التفضل يعني أن يتفضل بعضكم على بعض ولا تستقصوا.

قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا﴾ [البقرة: ٢٦٨] أي خلفاً أفضل مما أنفقتم في الدنيا.

قوله: ﴿فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [البقرة: ٤٧] أي عالمي دهركم هذا، لا على سائر العالمين.

ومثله: ﴿وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٤٢] أي عالمي دهرها وزمانها.

قوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨] أي عطاء وفضلاً رزقاً منه يريد التجارة.

وفي الحديث «العقلاء تركوا فضول الدنيا» أي مباحاتها «فكيف بالذنوب».

وفي حديث المسافر «إن خرج لطلب الفضول فلا ولا كرامة» أي إن خرج لاتباع الهوى كاللهو والبطر وما لا ينبغي السعي له فلا يقصر ولا كرامة له في التقصير.

وذات الفضول: درع رسول الله صلى الله عليه وآله كما جاءت به الرواية لها ثلاث حلقات من فضة واحدة من بين يديها وحلقتان من خلف.

قيل سميت بذلك لفضلة كانت فيه وسعة.

والفضل: الزيادة.

ومنه قوله ﷺ: «عودوا بالفضل على من حرمكم والزيادة في الأجر».

ومنه «الفضل في الحج كذا».

وقولهم فلان لا يملك درهماً فضلاً عن دينار.

وقال في المصباح: معناه لا يملك درهماً ولا ديناراً وإن عدم ملكه للدينار أولى بالانتفاء فكأنه قال لا يملك درهماً فكيف يملك ديناراً.

وانتصابه على المصدر.

ثم قال وقال قطب الدين الشيرازي في شرح المفتاح: اعلم أن «فضلاً» يستعمل في موضع يستبعد فيه الأدنى ويراد به استحالة ما فوقه، ولهذا يقع بين كلامين متغايري المعنى.

وأكثر استعماله أن يجيء بعد نفي - انتهى.

ومن هذا الباب حديث شهاب بن عبد ربه حين أمر بالزكاة «إن الصبيان فضلاً عن الرجال ليعلمون أني أزكي».

والفضيلة: خلاف النقيصة وهي الدرجة الرفيعة كالفضل.

والإفضال الإحسان المتعدي إلى الغير.

وفضله على الغير بالتضعيف: حكم له بذلك.

وفضل الماء: ما بقي بعد سقي الأرض.

وفضل الشراب: بقيته.

ومنه الحديث «البول يخرج من فضل الشراب الذي يشربه الإنسان» أي بقيته وما زاد عليه.

ومثله «الغائط يخرج من فضل الطعام».

وفضل الإزار: ما يجرّ منه على الأرض.

والفضل والفضالة بالضم: ما فضل من شيء.

ونفضل فضلاً من باب قتل: بقي.

وفي لغة من باب تعب.

وفضل يفضل بالضم من باب التداخل.

ومنه الحديث «يتوضأ الرجل بفضل الحائض» أي بقية ما يفضل من استعمالها.

والفضل بن شاذان ثقة من رواة الحديث.

والمفضل بن عمر من رواة الحديث أيضاً.

وقد ضعفه البعض.

وفي إرشاد المفيد هو من شيوخ أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين.

(فعل)

قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾ [الأنبياء: ٧٣] الفعل بالكسر: الاسم من فعل يفعل.

والجمع الفعال مثل قدح وقداح.

قال الجوهري: وقرأ بعضهم فعل الخيرات بالفتح مصدر فعل يفعل.

قوله: ﴿قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ قال عليه السلام ما فعل كبيرهم وما كذب إبراهيم، قلت وكيف ذلك؟ قال: إنما قال إبراهيم ﴿فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٣] أي إن نطقوا فكبيرهم فعل وإن لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئاً، فما نطقوا وما كذب إبراهيم.

وفيه دلالة على حجية مفهوم الشرط كما لا يخفى.

قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل: ١] قيل نزلت الآية في الحبشة حين جاؤوا بالفيل ليهدموا به الكعبة.

فلما أدنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب: أتدري أين يؤمر بك فقال برأسه لا قال: أتوا بك لتهدم الكعبة أتفعل ذلك فقال برأسه لا.

فجهدت الحبشة ليدخلوه المسجد فأبى فحملوا عليه فقطعوه.

﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ﴿٤﴾﴾ [الفيل: ٣-٤] قال: كان مع كل طير ثلاثة أحجار: حجر في منقاره وحجرين في رجلين.

وكانت ترفرف على رؤوسهم وترمي أدمغتهم فيدخل الحجر في دماغ الرجل منهم ويخرج من دبره.

والفعل عبارة عن تأثير الفاعل ما دام مؤثراً.

والانفعال: عبارة عن تأثر الشيء ما دام متأثراً.

وهما ليسا بقارين.

وفعلت الشيء فانفعل.

وكانت منه فعلة حسنة أو قبيحة.

والفعالة بالضم موضوعة لمقدار ما يفضل من شيء، سواء كان من شأنه أن يرمى به كالقلامة والنجارة أو يتمسك به كالخلاصة ـ كذا عن بعض المحققين.

(فلل)

الفل بالفتح واحد فلول السيف وهي كسور في حده.

والفلة مثله.

وفللت الجيش من باب قتل: كسرته وهزمته.

وفليت رأسي من باب رمى: نقيته من القمل.

والفلفل بضمتين: حبّ معروف.

(فيل)

الفيل معروف.

وجمعه أفيال وفيول.

وفي ربيع الأبرار فيل أبرهة ملك الحبشة، أبو العباس واسمه محمود.

وعام الفيل قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله بأربعين سنة.

وباب الفيل هي أحد أبواب مسجد الكوفة.

تسمى بباب الثعبان وقصتها مشهورة.

وفي الحديث «كان الفيل ملكاً زانياً فمسخ».

وأصل فيل فثل فكسر لأجل الياء.

والفول: الباقلى.

وبقال الحمص.

وفيالة الرأي: ضعفه.

باب ما أوله القاف

(قبل)

قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾ [آل عمران: ٣٧] أي رباها تربية حسنة أو رضي بها مكان النذر.

قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنۡهُمۡ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ﴾ [الأحقاف: ١٦] قال المفسر المعنى نتقبل بإيجاب الثواب من الواجبات والمندوبات فإن المباح أيضاً من قبيل الحسن ولا يوصف بأنه متقبل.

قوله: ﴿وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٖ قِبۡلَتَهُمۡۚ﴾ [البقرة: ١٤٥] قال الزمخشري:

فإن قلت كيف قال ذلك ولهم قبلتان لليهود قبلة والنصارى قبلة.

قلت كلتا القبلتين باطلة مخالفة لقبلة الحق فكانتا بحكم الاتحاد في البطلان قبلة واحدة.

قوله: ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ﴾ [البقرة: ١٤٤] أي جهة ترضاها من قولهم: إلى أين قبلتك أي إلى أين جهتك.

وسميت القبلة قبلة لأن المصلي يقابلها وتقابله.

قوله: ﴿وَحَشَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ كُلَّ شَيۡءٖ قُبُلٗا﴾ [الأنعام: ١١١] أي قبيلاً قبيلاً.

وقيل عياناً وقبلاً أي أصنافاً جمع قبيل أي صنف صنف.

وقبلاً جمع قبيل أي كفلاء بما بشروا به وأنذروا.

وقبل مقابلة.

ويقال قبلاً بحركات القاف أي استئنافاً مجدداً لا مثل سنة الأولين.

قوله: ﴿لَا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾ [النمل: ٣٧] أي لا طاقة.

قوله: ﴿أَوْ تَأْتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٩٢] أي ضميناً.

ويقال مقابلة أي معاينة.

قوله: ﴿وَقَبَآئِلَ﴾ [الحجرات: ١٣] هي جمع قبيلة.

يقال لكل جماعة من أب وأم قبيلة.

ويقال لكل جماعة من آباء شتى قبيل ـ بلا هاء ـ.

قوله: ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠] أي أجب دعائي فإن قبول الدعاء إنما هو الإجابة وقبول الطاعة.

قوله: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

قيل في هذه الآية دلالة على أن الإجزاء غير القبول فإن المجزى: ما وقع على الوجه المأمور به شرعاً، وبه يخرج عن عهدة التكليف، والقبول: ما يترتب عليه الثواب فإنهما سألا التقبل مع أنهما لا يفعلان إلا فعلاً صحيحاً مجزياً، فكان ذلك السؤال لحصول استحقاق الثواب.

ورد بأن السؤال قد يكون بالواقع مثل قوله: ﴿رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ [الأنبياء: ١١٢] أو يكون على وجه الانقطاع إليه تعالى.

وفي حديث الشيعة «السلمت عليكم الملائكة قبلاً» أي عياناً ومقابلة.

قال في القاموس: رأيته قبلاً محركة وبضمتين وكصرد وعنب.

وفي الحديث «كل واعظ قبلة للموعوظ وكل موعوظ قبلة للواعظ» ومعناه ظاهر.

وفيه «ما بين المشرق والمغرب قبلة» أراد به المسافر إذا التبست عليه قبلته.

فأما الحاضر فيجب عليه التحرّي والاجتهاد.

وقد تقدم تمام البحث في (شرق).

والقبل بضم الباء وسكونها: فرج الإنسان.

والقبل من كل شيء: خلاف دبره. قيل سمي قبلاً لأن صاحبه يقابل به غيره.

ومنه القبلة لأن المصلي يقابلها.

والقبل من الجبل: سفحه.

ومن الفرض أوله.

ومنه الحديث «إذا أراد الرجل الطلاق طلقها في قبل عدتها من غير جماع».

وفي قبل الشتاء أي في أوله.

والقبلة كغرفة: اسم من قبلت الولد.

وقبلت الشيء: تقبّلته.

والقبول كرسول: مصدره.

وفي الحديث: «الرجل يأتي عليه ستون وسبعون سنة ما قبل الله منه صلاة» أي ما تقبل الله منه ذلك، وكأنه لعدم إتيانه بحدودها.

وقبلت القابلة الولد أي تلقته عند ولادته من بطن أمه.

والقابل زنة الفاعل: الليلة المقبلة.

ويقال عام قابل للذي يقبل بعد العام الماضي.

والمقبل عكس المدبر.

ومنه الحديث «لا بأس بمسح الوضوء **مقبلاً** ومدبراً».

وأقبل: عكس أدبر.

وفي حديث بنت غيلان «**تقبل** بأربع وتدبر بثمان» وقد مر في (ربع).

وفي حديث العقل «قال الله تعالى له **أقبل فأقبل**» أي أقر بالحق «وأدبر» أي اغرب عن الباطل.

والقبل: نقيض البعد.

وفي حديث الصانع «هو قبل بلا قبل» أي لا يتصف **بقبلية** زمانية ولا مكانية.

فقبليته ترجع إلى معنى سلبي أي ليس لوجوده أول بخلاف سائر الموجودات فإن لوجودها أول - كذا قرره بعض الأعلام - وهو جيد.

وفي الدعاء «أسألك من خير هذا اليوم وخير ما **قبله** وخير ما بعده، ونعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما **قبله** وشر ما بعده».

قيل المعنى سأله خير زمان مضى هو **قبول** الحسنة التي قدمها فيه، والاستعاذة منه هي طلب العفو عن ذنب قارفه فيه، والوقت وإن مضى فتبعته باقية.

والقبالة بالفتح: الكفالة وهي في الأصل مصدر **قبل**: إذا كفل.

وقبالة الأرض: أن **يتقبلها** الإنسان **فيقبلها** الإمام أي يعطيها إياه مزارعة أو مساقاة، وذلك في الأرض الموات وأرض الصلح، كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله **يقبل** خيبر من أهلها.

وقد **قبل** كعلم **قبالة** بالكسر، وتقبله وقبله كعلمه **قبولاً** وقد يضم: أخذه.

وفي الحديث «لا **تقبل** الأرض بحنطة مسماة ولكن بالنصف والثلث والربع والخمس».

وتقبل العمل من صاحبه: إذا التزمه.

والقبالة بالفتح: اسم المكتوب من ذلك بما يلتزمه الإنسان من عمل ودين وغير ذلك.

قال الزمخشري: كل من **تقبل** بشيء مقاطعة وكتب عليه بذلك كتاباً فالكتاب الذي يكتب هو **القبالة** بالفتح، والعمل **قبالة** بالكسر لأنه صناعة.

وهذا هو المفهوم من كلام الشيخ الصدوق محمّد بن بابويه عن شيخه محمّد بن الحسن بن الوليد رحمه الله أنه قال متى عدلت **القبالة** بين رجلين عند الرجل إلى أجل فكتب بينهما اتفاقاً ليحملهما عليه فعلى العدل أن يعمل بما في الاتفاق ولا يتجاوزه ولا يحل له أن يؤخر رد الكتاب على مستحقه في الوقت الذي يستوجبه فيه انتهى.

ومن هنا يظهر معنى قول بعض الأفاضل: إن الاتفاقات لا تحمل على البيوع في الاحتياج إلى الإشهاد والاستيثاق ونحو ذلك من الأحكام التي يتوقف ثبوت البيع وصحته عليها بل لها حكم برأسه.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله: «لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي» المعنى على ما قيل: لو علمت من أمري في **قبل** منه ما علمت في دبر منه ما سقت الهدي.

وفي حديث الأضحية «نهى عن **المقابلة** والمدابرة» على صيغة اسم المفعول: الشاة التي تقطع من أذنها قطعة ولا تبين ولا تبقى معلقة من **قبل**-فإن كانت من آخر فهي المدابرة بفتح الباء.

وقدم بضمتين بمعنى المقدم، وآخر بضمتين بمعنه المؤخر.

والمستقبل هو الذي يفعل الاستقبال.

والمستدبر عكسه.

وإن استقبلك به أي أواجهك به.

وفي حديث يوم الفطر أنه عليه السلام قال لبعض أصحابه: «تقبل الله منك ومنا» وفي يوم الأضحى «تقبل الله منا ومنك».

ثم إن عليه السلام بين الفرق بين القولين، وهو أنه عليه السلام في الفطر قرن القبول بالمولى أولاً لأنه مشارك بالفعل وفي الثاني به أولاً لعدم المشاركة لوقوع التضحية من الإمام دون المولى.

(قتل)

قوله تعالى: ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠] قيل معناه: لعنهم الله.

وقيل: عاداهم.

وقيل: قتلهم الله.

ومثله: «قاتل الله اليهود».

وفاعل وإن كان سبيله بين اثنين، فربما يكون عن واحد كسافر وسفر.

وقال بعضهم: الصحيح أنه من المفاعلة والمعنى أنه متصف بمحاربة الله تعالى ومن قاتله فهو مقتول، ومن غالبه فهو مغلوب.

قوله: ﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا﴾ [النساء: ٩٣] الآية قال: قد اختلف في قتل العمد.

فقيل هو ما كان بحديد لا بغيره. وقيل ـ وإليه ذهبت الإمامية ـ إن كل من قصد قتل غيره بما يقتل مثله غالباً سواء كان بحديد أو غيره.

عظم الله قتل المؤمن وبالغ في التوعد عليه حتى ذكر أنه خمس توعدات كل واحد منها كاف في عظم الجرم.

إن قيل ثبت في الكلام بطلان الاحباط وثبت أن عصاة المؤمنين عقابهم غير دائم وظاهر الآية ينافي ذلك:

أجيب بما روي عن الصادق عليه السلام «أنه قتله على دينه ولإيمانه» ولا شك أن ذلك كفر من القاتل فوجب تخليده.

أو أنه قتله مستحلاً لقتله.

أو أنه يريد بالخلود: المكث الطويل جمعاً بين الدليلين.

قوله: ﴿مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا﴾ [المائدة: ٣٢] يعني قتل نفساً ظلماً بغير قود أو بغير فساد منها في الأرض وفسادها في الأرض إنما يكون بالحرب لله ولرسوله وإخافة السبيل على ما تقدم في قوله: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المائدة: ٣٣] الآية فكأنما قتل الناس جميعاً يعني أن الناس كلهم خصماء في قتل ذلك الإنسان وقد وترهم وتر من قصد بقتلهم جميعاً وأوصل إليهم من المكروه وما أشبه به القتل الذي أوصله إلى المقتول فكأنه قتلهم كلهم.

ومن أحياهم أي استنقذها من غرق أو حرق أو هدم أو مما يميت لا محالة أو استنقذها من ضلال فكأنما أحيا الناس جميعاً لأنه في إبداء المعروف إليهم بإحيائه المؤمن بمنزلة من أحيا كل واحد منهم.

وهذا المعنى أحد الأقوال في الآية وهو مروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «وأفضل ذلك أن يخرجها عن ضلال إلى الهدى».

الثاني أن من قتل نبياً أو إمام عدل فكأنما

قتل الناس جميعاً ثم يعذب عليه كما لو قتل الناس كلهم ومن شد على عضد النبي أو إمام عدل فكأنما أحيى الناس جميعاً في استحقاق الثواب.

الثالث من قتل نفساً بغير حق فعليه مأثم كل قاتل من الناس لأنه سنّ القتل وسهله للغير فكان بمنزلة المشارك فيه ومن زجر عن قتلها بما فيه حياتها على وجه يعتدي به بأن يعظم تحريم قتلها كما حرمه الله تعالى ولم يقدر على قتلها لذلك فقد أحيى الناس جميعاً بسلامتهم منه.

الرابع فكأنما قتل الناس جميعاً عند المقتول، فكأنما أحيى الناس جميعاً عندك المستنقذ به.

الخامس أن معناه يجب عليه بقتله القصاص مثل ما يجب عليه لو قتل الناس جميعاً ومن عفى عن قتلها وقد وجب القود عليها كان كمن عفى عن الناس جميعاً.

قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ﴾ [النساء: ٢٨] لأنه إذا قتل غيره قتل به فصار هو القاتل نفسه.

أو المضاف محذوف أي نفس غيركم فحذف لعدم الاشتباه.

وقيل الكلام على ظاهره، لأن الله تعالى كلف بني إسرائيل أن يقتلوا أنفسهم ليكون القتل توبة لهم عن ذنوبهم فرفع ذلك عن أمة محمّد صلى الله عليه وآله رحمة لهم ولذلك قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩].

نقل أنهم قالوا: كيف نقتل أنفسنا؟ فقال لهم موسى عليه السلام: اغدوا كل واحد منكم إلى بيت المقدس ومعه سكين أو حديدة أو سيف فإذا صعدت منبر بني إسرائيل فكونوا أنتم متلثمين لا يعرف أحد صاحبه فاقتلوا بعضكم بعضاً.

فاجتمعوا سبعين ألفاً ممن كانوا عبدوا العجل إلى بيت المقدس فلما صلى بهم موسى عليه السلام وصعد المنبر أقبل بعضهم يقتل بعضاً حتى نزل جبرئيل عليه السلام فقال: قل لهم يا موسى ارفعوا القتل، فقد تاب الله عليكم.

قيل ويحتمل أن يكون المراد لا تهلكوا أنفسكم بارتكاب الإثم في أكل المال بالباطل.

قوله: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ۝١٧﴾ [عبس: ١٧] قد مر شرحه في (كفر).

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [محمد: ٤] الآية.

وقرىء قاتلوا أي جاهدوا فلن يضل أعمالهم بل يتقبلها ويثيبهم عليها جزيل الثواب، وسيهديهم إلى طريق الجنة ﴿وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٥] أي حالهم.

والقتل معروف.

وقتله قتلاً وقتالاً.

وقوله تعالى: ﴿وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦١] شدّد للمبالغة.

وقتله قتلة سوء بالكسر ورجل قتيل وامرأة قتيلة ورجال ونسوة قتلى فإن لم تذكر المرأة قلت هذه قتيلة بني فلان.

وكذلك مررت بقتيله، لأنك تسلك به طريقة الاسم.

ومقاتل الإنسان: الذي أصيبت قتلته.

والمقاتلة بكسر التاء: القوم الذين يصلحون للقتال.

وتقاتل القوم واقتتلوا بمعنى.

(قحل)

في حديث الاستسقاء قحل الناس على

عهد رسول الله صلى الله عليه وآله» أي يبسوا من شدة القحط.

يقال قحل يقحل قحلاً: إذا التزق جلده بعظمه من الهزال والبلى.

وأقحلته أنا.

وشيخ قحل بالسكون.

وقد قحل بالفتح يقحل قحولاً يبس فهو قاحل.

(قذل)

القذال جماع مؤخر الرأس.

(قرمل)

جاء في الحديث ذكر القرامل، هي ما تشده المرأة في شعرها من الخيوط.

(قسطل)

القسطل بالسين والصاد: الغبار، والقسطال لغة فيه.

(قصل)

قصلته قصلاً من باب ضرب: قطعته.

وقصلت الدابة: علّفتها القصيل.

(قفل)

قوله تعالى: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ۝٢٤﴾ [محمد: ٢٤] الأقفال جمع قفل، وهو معروف، والكلام استعارة.

وأقفلت الباب إقفالاً فهو مقفل.

وقفل من سفره من باب قعد: رجع.

والقافلة عندهم هي الرفقة الراجعة من السفر.

والقيفال: عرق في اليد يفصد منه.

قال الجوهري: وهو معروف.

(قلل)

قوله تعالى: ﴿أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا﴾ [الأعراف: ٥٦] يعني الريح حملت سحاباً ثقالاً بالماء.

يقال أقلّ فلان الشيء، واستقل به: إذا طاقه وحمله.

وإنما سميت الكيزان قلال لأنها تقل بالأيدي أي تحمل فيشرب بها.

ومنه الدعاء «وما أقلته قدماي» أي حملته.

والمراد الجنة والبدن، وهو من قبيل عطف العام على الخاص.

قوله: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ [الأنفال: ٢٦] أي قليلون.

جمعه قلل مثل سرير وسرر.

وقوم قليلون وقليل أيضاً.

قوله: ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف: ١٠] نصب على الظرف، لأنه من صفات الأحيان وما لتوكيد معنى القلة.

والعامل ما يليه.

قيل كذا ذكره صاحب الكشاف.

وقد تقدم نظيره في (كثر).

قوله: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ﴾ [هود: ٤٠] يعني مع نوح ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ قيل: كانوا ثمانية.

وقيل كانوا اثنين وسبعين رجلاً وامرأة.

كذا ذكره الشيخ أبو علي.

وفي الحديث «إذا كان الماء قدر قلتين لم ينجسه شيء» القلة بضم القاف وتشديد اللام: إناء للعرب كالجرة الكبيرة تسع قربتين أو أكثر.

ومنه قلال هجر، وهي شبيهة بالحباب.

ومنه حديث سدرة المنتهى «نبقها مثل قلال هجر».

قال في المغرب: القلة حب عظيم، وهي معروفة بالحجاز والشام.

وعن الأزهري: قلال هجر معروفة تأخذ القلة مزادة كبيرة وتملأ الراوية قلتين.

وفيه «الرجل ينتهي إلى الماء القليل» هو في العرف يطلق ويستعمل فيما دون الكر.

وقد جاء أشهر قلائل.

قال بعض المحققين: الوصف بالقلائل لتأكيد القلة، فإن أفعل من جموع القلة، وليس من المشتركات بين الجمعين كأذرع ورجال ليكون الوصف مؤسساً لمجيء شهور فكأنها كانت أقرب إلى القلة من العشرة.

وقد قل الشيء يقل قلة، وقلله في عينه أي أراه إياه قليلاً.

وأقلّ: افتقر.

ومنه «أفضل الصدقة جهد المقل» وقد تقدم.

والقل والقلة كالذل والذلة.

يقال الحمد لله على القلة والكثرة والقل والكثر أيضاً ـ قاله الجوهري.

والقلة: أعلى الجبل.

وقلة كل شيء: أعلاه.

ومنه «قلة الرأس».

وفي حديث علي عليه السلام لأصحابه و «قلقلوا السيوف في أغمادها» يعني قبل سلها وكان ذلك ليسهل سلها عند الحاجة إليها.

واستقلت به راحلته: حملته.

يقال استقل الشيء: إذا رفعه وحمله.

والاستقلال بالشيء: الإقلال به، وهو الاستبداد به لا طلبه كما هو الغالب من باب الاستفعال.

ولذا يقال: الغصب هو الاستقلال بإثبات اليد على مال عدواناً.

واستقل الشيء: رآه قليلاً.

ومنه قوله عليه السلام: «سيأتي قوم من بعدي يستقلون ذلك».

(قمل)

قوله تعالى: ﴿وَٱلْقُمَّلَ﴾ [الأعراف: ١٣٣] هو بالتشديد: كبار القردان.

وقيل دواب أصغر من القمل.

وقيل الدباء الذي لا أجنحة له.

قال بعض المفسرين: اختلف العلماء في القمل المرسل على بني إسرائيل.

فقيل هو السوس الذي يخرج من الحنطة.

وقيل غير ذلك.

وروي عن موسى عليه السلام «مشى إلى كثيب اعفر كثيب مهيل فضربه بعصاه فانتثر كله قملاً في مصر، فتتبع حروثهم وأشجارهم ونباتهم، فأكله، ولحس الأرض وكان يدخل بين ثوب أحدهم وجلده فيعضه، وكان أحدهم يأكل الطعام فيمتلىء قملاً، فلم يصابوا ببلاء كان أشد عليهم من القمل، فإنه أخذ شعورهم وأبشارهم وأشفار عيونهم وحواجبهم ولزم جلودهم، كأنه الجدري، ومنعهم النوم والقرار».

وفي حديث النساء «ومنهن غل قمل».

الأصل فيه أنهم كانوا يأخذون الأسير فيشدونه بالقد وعليه الشعر، فإذا يبس قمل في عنقه فيجتمع عليه محنتان الغل والقمل.

ضرب مثلاً لامرأة سيئة الخلق مع زوجها، كثيرة المهر لا يجد بعلها منها مخلصاً.

والقمل معروف واحدتها قملة.

قيل تتولد من العرق والوسخ إذا أصاب ثوباً أو بدناً أو ريشاً أو شعراً حين يصير المكان عفناً.

ورجل قمل الرأس كفرح: إذا كثر قمله.

وقد قمل رأسه بالكسر.

وقمل الزرع: دويبة تطير كالجراد في خلقة الحلم.

(قندل)

في الحديث «الرجل يصلي وبين يديه قنديل» هو فعليل وهو معروف يستضاء به.

(قول)

قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾﴾ [النحل: ٨٦] قال الفراء يعني آلهتهم ردت عليهم قولهم إنهم لكاذبون لم ندعهم إلى عبادتنا.

قوله: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الكهف: ٢٣ ـ ٢٤].

قيل هذا تأديب من الله لنبيه صلى الله عليه وآله حين سئل عن المسائل الثلاثة: الكهف والروح وذي القرنين، فوعدهم أن يجيبهم، ولم يقل: إن شاء الله ولم يستثن.

قوله: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣] أي قولاً هو حسن في نفسه لإفراط حسنه.

وعن الباقر عليه السلام: «قولوا للناس ما تحبون أن يقال لكم».

قوله: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢].

عن ابن عباس «كان ناس من المؤمنين يقولون قبل أن يؤمروا بالقول لو نعلم أحب الأعمال إلى الله لعملناه وهم كذبة فكذبهم الله تعالى».

قوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ﴾ [البقرة: ٣٤] الآية.

مذهب العرب إذا أمر الرئيس منها عن نفسه قال فعلنا وصنعنا لعلمه أن اتباعه يفعلون كفعله ويجرون على مثل أمره، ثم كثر الاستعمال حتى صار الرجل من السوقة يقول فعلنا وصنعنا، والأصل ما ذكر.

قوله: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ﴾ [النمل: ٨٢] أي حصل ما وعد الله من علامات قيام الساعة وظهور أشراطها.

قوله: ﴿يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا﴾ [المائدة: ٤١].

قال المفسر أي يقول يهود خيبر ليهود المدينة: إن أعطيتم هذا أي أمركم محمّد صلى الله عليه وآله بالجلد فاقبلوا وإن لم تؤتوه أي أفتاكم محمّد صلى الله عليه وآله بالرجم فاحذروه.

وقيل معناه: إن أوتيتم الدية فاقبلوه وإن أوتيتم القود فلا تقبلوه.

قوله: ﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ [القصص: ٦٣] هم الشياطين ورؤساء أهل الضلال.

والقول هو قوله تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٩].

قوله: ﴿ذَٰلِكَ قَوْلُهُم﴾ [التوبة: ٣٠] الإشارة بذلك إلى ما تقدم من القول.

ومعناه أنهم اخترعوا بأفواههم ما لم يأتهم كتاب وما لهم به حجة.

﴿يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [التوبة: ٣٠] من المشركين الذين يقولون إن الملائكة بنات الله.

وقيلاً وقولاً بمعنى واحد.

قال تعالى: ﴿وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَّا

﴿يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [الزخرف: ٨٨] قرىء بالحركات الثلاث.

قال جار الله العلامة الزمخشري: النصب والجر على إضمار حرف القسم وحذفه.

والرفع على قوله ايم الله ولعمرك.

ويكون قوله: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [الزخرف: ٨٨] جواب القسم فكأنه قال واقسم بقيله يا رب.

أو قيله يا رب قسمي إنهم لا يؤمنون.

قوله: ﴿قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا۟﴾ [المائدة: ١٩].

قال الشيخ أبو علي في هذا الموضع: أن تقولوا نصب عند البصريين في تقدير كراهة ﴿أَن تَقُولُوا۟﴾، فحذف المضاف الذي هو مفعوله، وأقيم المضاف إليه مقامه.

وقال الكسائي والفراء تقديره لئلا تقولوا.

قوله: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [البقرة: ١٤٢].

قال بعض المفسرين: السين هنا للاستمرار لا للاستقبال. مثل: ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ﴾ [النساء: ٩١].

فإنها نزلت بعد قولهم[١] ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٢] الآية.

ولكن دخلت السين إشعاراً بالاستمرار.

قال ابن هشام: والحق أنها للاستقبال وأن تقولوا بمعنى تستمروا على القول.

وفي الحديث «نهى عن القيل والقال» كأنه كثرة النجوى بلا فائدة كما قال تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ﴾ [النساء: ١١٤].

ومثله نهى عن «قيل وقال» أي نهى عن فضول ما يتحدث به المتجالسون من قولهم قيل كذا وقال كذا.

وبناؤهما على ما قيل: على كونهما فعلين ماضيين متضمنين للضمير، والإعراب على إجرائهما مجرى الأسماء خلوين من الضمير، وإدخال حرف التعريف عليهما في قولهم القيل والقال.

وفي الحديث «سبحان الذي تعطّف بالعز وقال به» أي أحبه واختصه لنفسه كما يقال فلان يقول بفلان.

وقيل معناه وحكم به فإن القول يستعمل بمعنى الحكم.

وفيه «فدخلت على أبي عبد الله ﷺ امرأة وذكرت أنها تركت ابنها وقد قالت بالملحفة على وجهه ميتاً».

وفيه «ثم قال بيده وراء ظهره» أي أشار بيده.

والمعنى أن هذا الأمر قد فرغ منه فصار بمنزلة من تخلفه وراء ظهرك.

والقول يستعمل من طريق المجاز والاتساع في كثير من الأفعال.

يقال قال برأسه: إذا أشار.

وقال برجله: إذا مشى.

وقال بالماء على يده.

وعن ابن الأنباري أنه قال: تقول العرب قال بمعنى تكلم.

وبمعنى أقبل.

---

(١) يعني بعد أن كانوا قائلين هذا القول.

وبمعنى مال.

وبمعنى ضرب.

وبمعنى استراح.

وبمعنى غلب.

ومن هذا الباب «وقالت له العينان سمعاً وطاعة» أي أو مت.

ومنه «وأشهد أن القول كما حدث».

(قيل)

قوله تعالى: ﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٤] هو من القائلة وهو استكنان في وقت نصف النهار.

وفي التفسير: إنه لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى يستقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار بالنار.

وعن الأزهري القيلولة والمقيل هي الاستراحة وإن لم يكن نوم، يدل على ذلك «أحسن مقيلاً» لأن الجنة لا نوم فيها.

قوله: ﴿أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾﴾ [الأعراف: ٤] أي نائمون نصف النهار.

وفي الحديث «القيلولة تورث الغنى» وفسرت بالنوم وقت الاستواء.

و «القيلولة تورث الفقر» وفسرت بالنوم وقت صلاة الفجر.

و «القيلولة تورث السقم» وفسرت بالنوم آخر النهار.

وفي الحديث «من أقال نادماً أقاله الله من نار جهنم» أي وافقه على نقض البيع وأجابه إليه.

يقال أقاله يقيله إقالة أي وافقه على نقض البيع وسامحه.

قال الجوهري: وربما قالوا قلته البيع.

ومنه «أقاله الله عثرته» والعثرة: الخطيئة.

وتقايلا: إذا فسخا البيع، عاد المبيع إلى مالكه والثمن إلى المشتري.

واستقلته البيع فأقالني.

ومنه حديث علي عليه السلام: «فيا عجباً بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته».

والضمير عائد على الأول.

واستقالته هو قوله: «أقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم».

والقائلة: نصف النهار.

وقال قيلاً وقائلة وقيلولة: نام.

والقائلة والقيلولة هي النوم عند الظهيرة.

وفي الحديث «لا أقيل حتى تزول الشمس».

وفي حديث الميت «إذا مات في أول النهار فلا يقيل إلا في قبره» أي لا ينام إلا فيه.

باب ما أوله الكاف

(كال)

في الحديث «نهى عن بيع الكالي بالكالي» بالهمز وبدونه.

ومعناه بيع النسيئة بالنسيئة.

وبيع مضمون مؤجل بمثله.

وذلك كأن يسلّم الرجل الدرهم في طعام إلى أجل فإذا حل الأجل يقول الذي حل عليه الطعام ليس عندي طعام ولكن بعني إياه إلى أجل فهذه نسيئة انقلبت إلى نسيئة.

نعم لو قبض الطعام وباعه إياه لم يكن كالياً بكالي.

(كبل)

في الحديث «فصرت إلى كابل» بالباء الموحدة اسم بلدة.

كأنها من بلاد الهند[١].

والكبل: القيد.

يقال كبلت الأسير وكبّلته: إذا قيدته.

فهو مكبول ومكبّل.

قال الشاعر:

لم يبق إلا أسير غير منفلت ... وموثق في عقال الأسير مكبول

خفض موثقاً بالمجاورة لمنفلت، وكان من حقه أن يكون مرفوعاً، لأن تقدير الكلام: لم يبق إلا أسير وموثق.

(كتل)

في الحديث «دخل رجل من الناس بمكتل من تمر» المكتل كمنبر: الزنبيل الكبير.

ومنه «كان سليمان يصنع في المكاتل» والمكاتيل تصحيف.

والكتلة: القطعة المجتمعة من التمر وغيره.

(كحل)

الكحل بالضم معروف.

وكحلت الرجل من باب قتل: جعلت في عينه الكحل.

ورجل أكحل: بيّن الكحل وهو أن يعلو جفون العين سواد مثل الكحل من غير اكتحال.

ومنه حديث الجمرة «خذها كحلية منقطعة».

والمكحلة بضمتين: وعاء الكحل، وهو أحد ما جاء على الضم.

وكحلت عيني وتكحلت واكتحلت بمعنى.

وفي حديث ابن سنان «قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام الرجل يكون لي عليه الدراهم فيعطيني المكحلة، فقال الفضة بالفضة، وما كان من كحل فهو دين عليه حتى يرده عليك يوم القيامة».

لعل العبارة في الأصل فهو دين عليك حتى ترده عليه يوم القيامة فغيرت.

وقوله حتى ترده عليه يوم القيامة يريد به مع فوات محله، أو هو تغليظ في الردع عن أخذ الربا.

(كربل)

كربلاء موضع معروف[٢] وبها قبر الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام.

روي أنه عليه السلام اشترى النواحي التي فيها قبره من أهل نينوى والغاضرية بستين ألف درهم، وتصدق بها عليهم، وشرط عليهم أن يرشدوا إلى قبره ويضيفوا من زاره ثلاثة أيام.

(كسل)

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ﴾ [النساء: ١٤٢] أي يتثاقلون.

---

١) هي: عاصمة «أفغانستان» اليوم.

٢) لواء «كربلاء» في العراق محصور بين ألوية الحلة والدليم والديوانية، فيه ثلاثة أقضية: النجف، الكوفة، عين التمر. ومدينة كربلاء مركز اللواء يقدسها المسلمون أجمع، ويؤمها عبر السنة الواحدة ملايين من الناس في فترات ومناسبات مأثورة كيوم عرفة والأضحى ويوم عاشوراء والأربعين وأول رجب ونصفه ونصف شعبان وليالي القدر من رمضان والفطر وجميع ليالي الجمعة وغيرها. وهي غنية بالفواكه والخضروات والمركز الثاني لإصدار التمور العراقية بعد البصرة التي هي المركز الأول. واشتهرت بالصناعات اليدوية. وزودت أخيراً بعدة معامل عامة أهلية وحكومية كمعامل النسيج والألبان والمعلبات وغيرها.

والكسل: التثاقل عن الأمر.

وقد كسل بالكسر كسلاً من باب تعب فهو كسلان.

وقوم كسالى، وإن شئت كسرت اللام، كما في الصحارى.

وفي الحديث «أعوذ بك من الكسل» بالتحريك وهو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه.

ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة فلا يكون معذوراً، بخلاف العاجز فإنه معذور لعدم القوة وفقد الاستطاعة.

وأكسل الرجل في الجماع: إذا خالط أهله ولم ينزل.

وفي الحديث «لا يأكل الجنب قبل أن يتوضأ، قال إنا لنكسل».

قيل هو من الكسل بالتحريك وهو العجز عن الشيء.

يقال تكاسلت عن الشيء: إذا تعاجزت عن فعله.

هذا هو الأصل.

وأما الحديث فمعناه على ما ذكر بعض الأفاضل: إنه كناية عن المخاطبين بقرينة المقام.

والمراد إنكم لتكسلون.

والتعبير بأمثال هذه العبارات في أمثال هذه المقامات شائع.

(كفل)

قوله تعالى: ﴿أَكْفِلْنِيهَا﴾ [ص: ٢٣] أي ضمها إلي واجعلني كافلاً لها والقائم بأمرها وانزل أنت عنها.

قوله: ﴿يَكْفُلُونَهُ﴾ [القصص: ١٢] أي يضمونه إليهم.

والكفل: الضعف والحظ والنصيب.

ومنه قوله: ﴿كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ [النساء: ٨٥] ﴿كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ﴾ [الحديد: ٢٨] أي نصيبين منها.

وذو الكفل قيل هو إلياس.

وقيل اليسع.

وقيل إنه نبي كان بعد سليمان يقضي بين الناس كقضاء داود، ولم يغضب داود إلا لله.

وقيل لم يكن نبياً ولكن كان عبداً صالحاً تكفل برجل صالح عنه.

وقيل يقال تكفل لنبي بقومه أن يقضي بينهم بالحق ففعل فسمي ذا الكفل.

وفي بعض التواريخ: إنه نبي بعث قبل عيسى عليه السلام سمي بذي الكفل لأنه كفل سبعين نبياً ونجاهم من العذاب.

والكافل: الذي يكفل إنساناً يعوله.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧] قال الجوهري: وذكر الأخفش أنه قرأ أيضاً «كَفِلَهَا» بكسر الفاء.

فمن قرأ بالتخفيف قرأ زكريا مرفوعاً أي ضمن القيام بأمرها.

وفي الحديث «أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة» إشارة إلى إصبعين: السبابة والوسطى.

والكافل لليتيم: القائم بأمره المربي له.

وهو من الكفيل: الضمين.

وفيه «لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها» أي حظ ونصيب تكفل بأمره فيوفيه جزاء بما ارتكبه من الإثم وعقوبة ما سنه من القتل.

ويجوز أن يكون الكفل بمعنى الكفيل.

والمراد منه أنه أقام كفيلاً بفعله الذي سنه

في الناس يسلمه إلى عذاب الله كما قيل من ظلم أقام كفيلاً بظلمه.

وتكفل بالرزق أي ضمنه.

وكفلت بالمال من باب قتل.

وحكي عن أبي زيد سماعاً من العرب أنه من بابي تعب وقرب.

والكفالة: ضم ذمة إلى ذمة في حق المطالبة قاله في المغرب.

وإن شئت قلت الكفالة هي التعهد بالنفس.

وقد نهي عنها في الشرع.

ففي حديث الصادق عليه السلام لأبي العباس الفضل بن عبد الملك «ما لك والكفالات أما علمت أن الكفالة هي التي أهلكت القرون الأولى».

وفي حديث آخر «الكفالة خسارة غرامة ندامة».

والكفل بالتحريك للدابة وغيرها.

(كلل)

قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً﴾ [النساء: ١٢] الآية الكلالة قيل هم الوارثون الذين ليس فيهم ولد ولا والد فهو واقع على الميت وعلى الوارث بهذا الشرط.

وقيل الأب والابن طرفان للرجل فإذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمي ذهاب الطرفين كلالة.

وقيل كل ما احتفّ بالشيء من جوانبه فهو إكليل وبه سميت لأن الوارث يحيطون به من جوانبه.

قيل في إعرابه أن «كلالة» صفة «رجل» أي من لا ولد له ولا والد خبر كان.

وهي في الأصل مصدر بمعنى الكلّ وهو الإعياء في التكلم ونقصان القوة، واستعيرت للقرابة من غير جهة الولد والوالد لضعفها بالنسبة إلى القرابة من جهتهما.

وقال الشهيد الثاني رحمه الله: تسمى الأخوة كلالة من الكل وهو الثقل لكونها ثقلاً على الرجل لقيامه بمصالحهم مع عدم التولد الذي يوجب مزيد الإقبال والخفة على النفس.

أو من الإكليل وهو ما يزين بالجوهر شبه العصابة لإحاطتهم بالرجل كإحاطته بالرأس.

قوله: ﴿كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ﴾ [النحل: ٧٦] أي ثقل على وليه وقرابته.

وفي الحديث «ملعون من ألقى كله على الناس» أي ثقله.

والكل: الثقل.

والكل: العيال.

ومنه نحن «كلّ على آبائنا» أي نحن ثقل وعيال على من يلي أمرنا ويعولنا.

والكل: اليتم.

قال الشاعر:

أكول لمال الكلّ قبل شبابه
إذا كان عظم الكل غير شديد

وكللت من المشي أكل كلاً وكلالة عييت.

وكذا البعير إذا أعيى.

وكل السيف والرمح والطرف واللسان يكل كلالة وكلولاً.

وسيف كليل الحد.

ورجل كليل اللسان.

وطرف كليل: إذا لم يحقق المنظور إليه.

والكليل: البرق مبالغة كال.

وسحاب مكلل أي ملمع بالبرق.

وكل لفظ واحد ومعناه جمع فعلى هذا تقول: «كل حضر» «وكل حضروا» حملاً على اللفظ مرة وعلى المعنى أخرى.

وقوله: «كلكم ضال إلا من هديته»، روعي فيه جانب اللفظ كما في قوله: ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾﴾ [مريم: ٩٦].

وكل وبعض قال الجوهري هما معرفتان ولم يجيء عن العرب بالألف واللام، وهو جائز لأن فيهما معنى الإضافة أضفت أم لم تضف.

والكل خلاف الجزء كما أن الكلي خلاف الجزئي.

وقد فرق بين الكل والكلي بوجوه:

منها: إن الكل متقوم بأجزائه، والكلي مقوم لجزئياته.

ومنها: إن الكل في الخارج والكلي في الذهن.

ومنها: إن أجزاء الكل تتناهى، وجزئيات الكلي غير متناهية.

ومنها: إن الكل لا يحمل على أجزائه والكلي يحمل على جزئياته.

والكلة بالكسر: الستر يخاط كالبيت يتوقى به من البق.

والإكليل جاء في الحديث وهو شبه عصابة مزين بالجوهر.

ويسمى التاج «إكليل».

ومنه جاء وعلى رأسه إكليل وأكاليل من الجنة.

والكلكل والكلكال: الصدر، أو ما بين الترقوتين أو باطن الزور.

ومنه الخبر «إن لله ديكاً في السماء الدنيا كلكله من الذهب».

(كمل)

قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [النساء: ٥] الآية قال الشيخ أبو علي فيه أقوال:

أحدها: أن معناه أكملت لكم فرائضي وحدودي وحلالي وحرامي بتنزيلي ما أنزلت وتبياني ما بينت لكم فلا زيادة في ذلك ولا نقصان منه بالنسخ بعد هذا اليوم، وكان ذلك يوم عرفة تمام حجة الوداع.

قالوا ولم ينزل بعد هذه على النبي صلى الله عليه وآله شيء من الفرائض في تحليل ولا تحريم.

وأنه ﷺ مضى بعد ذلك بإحدى وثمانين ليلة.

فإن اعترض معترض فقال أكان دين الله ناقصاً وقتاً من الأوقات حتى أتمه في ذلك اليوم.

فجوابه أن دين الله لم يكن إلا كاملاً في كل حال لكن لما كان معرضاً للنسخ والزيادة فيه وبنزول الوحي بتحليل شيء أو تحريمه لم يمتنع أن يوصف بالكمال إذا أمن جميع ذلك كما وصف العشرة بأنها كاملة ولا يلزم أن توصف بالنقصان لما كانت المائة أكثر منها وأكمل.

وثانيها: اليوم أكملت لكم حجتكم وأمر دينكم بالبلد الحرام تحجونه دون المشركين فلا يخالطكم مشرك.

وثالثها: اليوم كفيتكم خوف الأعداء وأظهرتكم عليهم كما تقول الآن كمل لنا الملك وكمل لنا ما نريد بأن كفانا ما كنا نخافه.

قال والمروي عن الإمامين (أبي جعفر) و (أبي عبد الله ؑ) إنها نزلت بعدما نصب النبي

صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام علماً للأنام يوم الغدير بعد منصرفه من حجة الوداع.

قالا وهو آخر فريضة أنزلها الله ولم ينزل بعدها فريضة.

ثم نزل اليوم ﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ بكراع الغميم فأقامها رسول الله صلى الله عليه وآله بالجحفة فلم ينزل بعدها فريضة.

وكميل بن زياد مصغراً جاء في الحديث وهو من أعظم أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وأصحاب سرّه.

وكان عامله على (هيت) قتله الحجاج.

وكان أخبره بذلك.

وكمل الشيء كمولاً من باب قعد.

والاسم الكمال وهو التمام.

قال الجوهري في كمل ثلاث لغات يعني في الحركات الثلاث، والكسر أرداها.

وأعطه المال كملاً أي كله.

والتكميل والإكمال: الإتمام.

واستكمله أي استتمه.

(كهل)

قوله تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ [آل عمران: ٤٦] أي ويكلمهم كهلاً بالرسالة والوحي.

والكهل من الرجال: ما زاد على ثلاثين سنة إلى أربعين.

وقيل من ثلاثين إلى تمام الخمسين.

وقد اكتهل الرجل وهو كاهل: إذا بلغ الكهولة فصار كهلاً.

وامرأة كهلة.

وفي الحديث «إن حملت الناس على كاهلك أوشك أن يصدعوا شعب كاهلك».

الكاهل: ما بين الكتفين.

ومنه حديث وصفه صلى الله عليه وآله: «كان عنقه إلى كاهله إبريق فضة».

والمعنى(١) إنك لا تطيق ذلك.

والكلم استعارة.

وكاهل: أبو قبيلة من أسد.

وهو كاهل بن أسد بن خزيمة.

وهم قتلة أبي امرء القيس ـ قاله الجوهري.

ومسجد بني كاهل بالكوفة، والآن غير معروف.

(كيل)

قوله تعالى: ﴿فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ﴾ [يوسف: ٨٨] الكيل: المكيال.

والكيل مصدر كلت الطعام كيلاً ومكيلاً ومكالاً أيضاً، وهو شاذ لأن المصدر من فعل يفعل مفعل بكسر العين ـ قاله الجوهري.

و ﴿كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٦٥] حمل بعير.

قوله: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ﴾ [المطففين: ٣] أي كالوا لهم.

يقال كلته وكلت له.

والكيلة بالكسر كالجلسة والركبة.

ومن أمثالهم «أحشفاً وسوء كيلة» أي أتجمع بين أن تعطيني حشفاً وأن تسيء الكيل.

واكتلت عليه أي أخذت منه.

---

(١) أي معنى حديث «إن حملت الناس على كاهلك»... إلخ.

وكيل الطعام على ما لم يسم فاعله.

وطعام مكيل ومكيول مثل مخيط ومخيوط.

باب ما أوله اللام

(ليل)

قوله تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ﴾ [المزمل: ٢ ـ ٤] المعنى على ما قيل: قم إلى الصلاة.

والاستثناء من الليل ونصفه بدل من «قليلاً».

أو بدل من الليل.

والاستثناء يكون من النصف.

والضمير في منه وعليه للأقل من النصف كالثلث فيكون التخيير بينه وبين الأقل منه كالربع وأكثر منه كالنصف.

وقيل الاستثناء من الليالي وهي ليالي العذر كالمرض ونحوه.

وليل أليل: شديد الظلمة.

وليل لائل مثل شعر شاعر في التوكيد.

وليلى الأخيلية: الشاعرة المشهورة كانت في زمن مروان بن الحكم.

باب ما أوله الميم

(متل)

الحسن بن متيل بالميم المفتوحة من رواة الحديث.

ووجه من وجوه الأصحاب كثير الرواية، له كتاب.

(مثل)

قوله تعالى: ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا عَبۡدٌ أَنۡعَمۡنَا عَلَيۡهِ وَجَعَلۡنَٰهُ مَثَلٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ۝٥٩﴾ [المنافقين: ٥٩] أي ما عيسى إلا عبد كسائر العبيد أنعمنا عليه حيث جعلناه آية بأن خلقناه من غير سبب كما خلقنا آدم وشرفناه بالنبوة، وصيّرناه عبرة عجيبة كالمثل السائر لبني إسرائيل ـ كذا ذكر الشيخ أبو علي.

والمثل بالتحريك: عبارة عن قول في شيء يشبه قولاً في شيء آخر بينهما مشابهة ليبين أحدهما الآخر ويصوره ويدني المتوهم من المشاهد.

وإن شئت قلت هو عبارة عن المشابهة بغيره في معنى من المعاني، وأنه لإدناء المتوهم من المشاهد.

كقوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا﴾ [البقرة: ١٧] الآية.

والعرب قد تسمي الصفة والقصة الرائقة لاستحسانها أو لاستغرابها (مثلاً) فتشبه ببعض الأمثال لكونها مستحسنة.

كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓ﴾ [الحج: ٧٣].

وقد يرد المثل إلى أصله الذي كان عليه من الصفة، فيقال هذا مثلك أي صفتك.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ [يونس: ٢٤] الآية.

وقال: ﴿مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ﴾ [الفتح: ٢٩] أي صفتهم فيها.

وقال: ﴿مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَ﴾ [الرعد: ٣٥].

﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [البقرة: ١٧١].

وقال: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوۡءِ﴾ [النحل: ٦٠] أي الصفة الذميمة.

وقال: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ [النحل: ٦٠]

وفسر بالتوحيد والخلق والأمر ونفى كل إله سواه.

وترجم عن هذا كله بقوله: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

قوله: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا﴾ [الزخرف: ١٧] أي بالجنس الذي جعله له مثلاً أي شبيهاً، لأنه إذا جعل الملائكة جزءاً له وبعضاً منه فقد جعله من جنسه ومماثلاً له، لأن الولد إنما يكون من جنس الوالد.

قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] أي كهو.

والعرب تقيم المثل مقام النفس.

قوله: ﴿وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ [الأنبياء: ٨٤] أي شبههم يعني أن الله عز وجل أحيى من مات من ولد أيوب ورزقه مثلهم.

قوله: ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ [الرعد: ٦] يعني عقوبات أمثالهم من المكذبين.

يقال المثلات: الأشباه، والأمثال مما يعتبر به.

قوله: ﴿أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾ [طه: ١٠٤] أي أعدلهم قولاً عند نفسه.

قوله: ﴿بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ﴾ [طه: ٦٣] هي تأنيث الأمثل كالقصوى تأنيث الأقصى.

قوله: ﴿مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ﴾ [سبأ: ١٣] قيل إنها صور الأنبياء عليهم السلام.

وقيل كانت غير صور الحيوان كصور الأشجار وغيرها.

وقيل إنهم عملوا له أسدين في أسفل كرسيه ونسرين من فوقه فإذا أراد أن يصعد بسط الأسدان ذراعيهما وإذا قعد ظلله النسران بأجنحتهما من الشمس.

والتمثال والجمع التماثيل.

قوله: ﴿مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ﴾ [الأنبياء: ٥٢] أي ما هذه الأصنام.

ومثلت له تمثيلاً: إذا صورت له مثاله بالكتابة وغيرها.

ومنه «العبد إذا كان أول يوم أيام الآخرة مثل له ماله وولده وعمله» يقرأ على ما قيل: بالبناء للمفعول وتشديد الثاء أي صوّر له كل واحد من الثلاثة بصورة مثالية يخاطبها وتخاطبه.

وفيه اشعار بتجسم الأعراض كما هو المشهور بين المحققين.

ويجوز أن يراد بالتمثيل حضور هذه الثلاثة بالبال، وحضور صورها في الخيال وحينئذٍ تكون المخاطبة بلسان الحال الذي هو أفصح من لسان المقال.

وفيه «إذا بعث المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه، فيقول له المؤمن من أنت؟ فيقول: أنا السرور الذي كنت أدخلته على أخيك المؤمن في الدنيا».

وفيه «من سره أن يمثل له الناس قياماً فليتبوأ مقعده من النار» أي يقومون له وهو جالس.

يقال مثل الرجل أن يمثل مثولاً إذا انتصب قائماً.

قيل وإنما نهي عنه لأنه من زيّ الأعاجم، ولأنه الباعث على الكبر وإذلال الناس.

وفي حديث صلاة الخوف «ثم يقوم فيقومون فيمثل قائماً» أي ينتصب قائماً.

يقال مثل بين يديه مثولاً أي انتصب قائماً بين يديه.

والمثل بكسر الميم: الشبه.

يقال مثله بالسكون ومثله بالتحريك.

كما يقال شبهه وشبهه.

و «مثلاً ما على الحشفة» أي شبهها مرتين.

وفي حديث علي عليه السلام في قصة ذي القرنين «وفيكم مثله» أي شبهه ونظيره.

وإنما عنى نفسه لأنه ضرب على رأسه ضربتين، واحدة يوم الخندق والأخرى ضربة ابن ملجم.

والأمثل: الأفضل والأشرف والأعلى.

يقال هو أمثل قومه أي أفضلهم.

وهؤلاء أماثل القوم أي خيارهم.

ومنه الحديث «أشد الناس بلاء الأنبياء الأمثل فالأمثل».

وفي حديث كميل عن أمير المؤمنين عليه السلام «يا كميل مات خزان الأموال والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة».

قال بعض الشارحين: الأمثال جمع مثل بالتحريك وهو في الأصل بمعنى النظير.

ثم استعمل في القول السائر الممثل الذي له شأن وغرابة.

وهذا هو المراد بقوله عليه السلام وأمثالهم في القلوب موجودة أي حكمهم ومواعظهم محفوظة عند أهلها يعملون بها ويهتدون بمنارها.

وفي الحديث «من مثل مثالاً خرج من الإسلام».

وتمثل بقول الشاعر أي استشهد.

(مجل)

في حديث فاطمة عليها السلام: «طحنت بالرحاء حتى مجلت يداها» هو من قولهم مجلت يده كنصر وفرح تمجل مجلاً: إذا ثخن جلدها وتعجز وظهر فيها ما يشبه البثر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة.

(محل)

قوله تعالى: ﴿شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٤] أي شديد العقوبة والنكال.

ويقال المكر والكيد.

وقيل القوة والشدة.

وفي الحديث «من محل به القرآن يوم القيامة صدق» أي صدق به يقال محل فلان بفلان إذا قال عليه قولاً يوقعه في مكروه.

وفي حديث القيامة «فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المملون» أي الحاكمون بمحالية المعاد الجسماني.

وفيه «إن هذا لمحال» بضم الميم وجدناه في كتب اللغة معرباً.

وقولهم ما امحل هذا: إنكار لوقوعه.

ولا محالة بفتح الميم أي لا بد له من ذلك ولا تحول عنه.

قيل في إعرابه: لا محالة مصدر بمعنى التحول من حال إلى كذا أي تحول إليه، وخبر لا محذوف أي لا محالة موجود.

وفي الحديث «يأتي زمان لا يقرب فيه إلا الماحل» هو الذي يسعى بالنميمة إلى: الملوك.

والمحل الكيد.

وروي «الماجر» يعني المكذب المستهزىء اللاعب.

والمحل: الشدة والجذب وانقطاع المطر ويبس الأرض من الكلاء.

ومحل البلد محلاً من باب، تعب وأمحل البلد فهو ماحل، ولم يقولوا ممحل.

وربما جاء في الشعر.

والمماحلة: المكائدة.

وتمحل أي احتال فهو متمحل.

والمحالة هي البكرة العظيمة التي يستقى بها.

ومنه حديث قطع شجر الحرم «رخص في قطع الاذخر وعودي المحالة».

(مسل)

المسلي: قبيلة من مذحج، وقد تقدم.

(مصل)

المصل معروف.

ومصل الأقط: عمله.

وهو أن يجعله في وعاء من خوص وغيره حتى يقطع ماؤه. والذي يسيل منه المصالة.

(مطل)

في الحديث «من مطل على ذي حق حقه فكذا» المطل: اللي والتسويف والتعلل في أداء الحق وتأخيره من وقت إلى وقت.

والحق يشمل المالي وغيره.

وفي حديث كثير عزة:

وعزة ممطول معنى غريمها.

والمراد وعزة غريمها ممطول وقد مر القول فيه.

ومطلت الحديدة من باب قتل مددتها وطولتها.

وكل ممدود ممطول.

ومنه مطله بدينه.

(مقل)

في الحديث «الحمد لله الذي أظهر من آثار سلطانه وجلال كبريائه ما حير به مقل العقول» المقل جمع مقلة كغرفة، وهي شحمة العين التي تجمع سوادها وبياضها تستعار لقوة العقل باعتبار إدراكها.

والمقلة بفتح الميم وسكون القاف حصاة يقسم بها الماء عند قلته يعرف بها مقدار ما يسقي كل شخص.

ومنه حديث علي عليه السلام: «لم يبق من الدنيا إلا سملة كسملة الإداوة وجرعة كجرعة المقلة».

والمعنى لم يبق من الدنيا إلا القليل.

ومقلت الشيء مقلاً: غمسته في الماء.

ومنه الخبر «إذا وقع الذباب في الطعام فامقلوه فإن في أحد جناحيه سماً وفي الآخر الشفاء وإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء».

(ملل)

قوله تعالى: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ﴾ [صٓ: ٧] أي ما سمعنا بقوله في التوحيد في الملة التي أدركنا عليها آباءنا في ملة عيسى التي هي آخر الملل فإن النصارى مثلثون غير موحّدين.

والملة في الأصل: ما شرع الله لعباده على ألسنة الأنبياء ليتوصلوا به إلى جوار الله.

ويستعمل في جملة الشرائع دون آحادها.

ولا يكاد توجد مضافة إلى الله ولا إلى آحاد أمة النبي صلى الله عليه وآله.

بل يقال ملة محمّد صلى الله عليه وآله.

ثم إنها اتسعت فاستعملت في الملل الباطلة.

قوله: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحج: ٧٨] أي دينه.

قوله: ﴿وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٨٢] أي يكن المملي من عليه الحق لأنه المقر المشهود عليه.

والإملال والإملاء بمعنى واحد.

والملة: الدين.

ومنه الحديث «فرض الله الطاعة نظاماً للملة» أي الدين والشريعة.

وفي الخبر «إن الله لا يمل حتى تملوا» أي حتى تسأموا وتضجروا.

قال بعض الشارحين: إن العرب تفعل ذلك في معارضة الفعل بالفعل فتذكر إحدى اللفظتين موافقة للأخرى وإن خالفت معناها.

وله نظائر في التنزيل نحو: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢] ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩] ﴿وَجَزَاؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠] ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧].

ومعنى الخبر لا يعرض الله عن العبد إعراض الملوك عن الشيء حتى يملّ عن القيام بطاعة الله ويمتحن بالإعراض عن خدمته.

ومللته ومللت منه مللاً من باب تعب وملالة: سئمت وضجرت.

والفاعل ملول ويتعدى إلى ثان بالهمزة فيقال أمللته الشيء.

ومللت الخبز واللحم في النار ملاً من باب قتل.

وتململ: تقلب.

ومنه تململت شفتاه أي تقلبت.

والتململ: التقلقل من الألم.

ومنه الحديث «يتململ تململ السليم» والسليم: الملسوع.

ومنه حديث علي بن الحسين عليه السلام «كان ليلة من الليالي متعلقاً بأستار الكعبة وهو يتململ، ويقول:

يا ذا المعالي عليك معتمدي
طوبى لعبد تكون مولاه
طوبى لمن بات خائفاً وجلاً
يشكو إلى ذي الجلال بلواه
إذا خلا في الظلام مبتهلاً
أكرمه ربه ولبّاه

نقل أن هاتفاً أجابه يقول:

لبيك لبيك أنت في كنفي
وكلما قلت قد سمعناه
صوتك تشتاقه ملائكتي
وعذرك اليوم قد قبلناه
اسأل بلا دهشة ولا وجل
ولا تخف إنني أنا الله

(مول)

قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٣] قيل هو الزكاة لأنه المتبادر إلى الفهم.

أو المال مطلقاً لأن الله هو المالك لجميع الأشياء ونحن المنتفعون خاصة.

وهل الأمر للوجوب أو الاستحباب قيل بالأول، لأن الأمر حقيقة في الوجوب.

وقيل بالثاني لأصالة البراءة منه.

وفي الحديث «نهى عن إضاعة المال» المال في الأصل: الملك من الذهب والفضة ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان.

وأكثر ما يطلق عند العرب على الإبل لأنها كانت أكثر أموالهم.

ومال الرجل وتمول: إذا صار ذا مال.

ورجل مميل ـ بميمين ـ أي صاحب ثروة ومال كثير.

وسمي المال مالاً لأنه مال بالناس عن طاعة الله.

(مهل)

قوله تعالى: ﴿يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ [الكهف: ٢٩] قيل المهل درديّ الزيت.

ويقال: ما أذيب من النحاس والرصاص وأشباه ذلك.

ويقال القيح والصّديد.

وفي الكشاف المهل: ما أذيب من جواهر الأرض.

وقيل دردي الزيت يشوي الوجوه إذا قدم ليشرب من حرارته.

وعن النبي صلى الله عليه وآله كعكر الزيت فإذا قرب إليه سقطت فروة وجهه.

والإمهال والتمهل: الإنظار.

والاسم منه المهلة.

ومهلته: أنظرته.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ [الطارق: ١٧].

وفي الدعاء «ومهلني ونفسي».

ومهلاً يقال للواحد والاثنين والجماعة والمؤنث بلفظ واحد.

والاستمهال: الاستنظار.

وتمهل في أمره أي اتأد.

(ميل)

قوله تعالى: ﴿فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً﴾ [النساء: ١٠٢] أي يشدون عليكم شدة واحدة.

والميل بالكسر: بنيان ذو علو.

والميل أيضاً مسافة مقدرة بمد البصر.

أو بأربعة آلاف ذراع، بناء على أن الفرسخ: اثنا عشر ألف ذراع.

وفي المغرب في كلام العرب مقدر بمد البصر في الأرض.

وكل ثلاثة أميال فرسخ.

وميل الكحل معروف.

وقد يتوسع فيه.

والميل بالفتح فالسكون: الميلان بالتحريك.

يقال مال الشيء يميل ميلاً وأمال عليه في الظلم.

والميل بالتحريك: ما كان خلقة.

وسمي المال مالاً لأنه يميل من هذا إلى ذاك ومن ذاك إلى هذا.

باب ما أوله النون

(نبل)

في الخبر «اتقوا الملاعن وأعدوا النبل» يعني حجارة الاستنجاء.

قال في الصحاح والمحدثون يقولون النبل والنبل كفلس: السهام العربية.

وهي مؤنثة ولا واحد لها من لفظها.

فلا يقال نبلة وإنما يقال سهم ونشابة.

وقد جمعوها على نبال وأنبال.

والنبّال بالتشديد: صاحب النبل.

والنابل: الحاذق في الأمر.

يقال فلان نابل أي حاذق بأموره.

ومنه الحديث «من كثر حلمه نبل».

يقال نبل بالضم فهو نبيل.

والجمع نبل مثل كريم وكرم.

(نثل)

في حديث الشقشقية في أمر الخلافة «إلى أن قام ثالث القوم» يعني به عثمان «نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو أبيه» الحديث.

قال بعض الشارحين: الحضن: الجانب.

والنفج: كالنفخ.

والنثيل: الروث.

والمعتلف: ما يعتلف به من المأكول.

وكنى بذلك عن أنه لم يكن همه إلا التوسع في بيت المال، والاشتغال بالتنعم بالمآكل والمشارب، ملاحظاً في ذلك تشبيهه بالبعير أو الفرس المكرم.

وبنو أبيه بنو أمية.

وفيه «وما راعني إلا والناس إلي كعرف الضبع ينثالون علي» أي يتتابعون ويتزاحمون.

وتناثل الناس: انصبّوا.

ونثيلة: كانت أمة لام الزبير، ولأبي طالب، وعبد الله.

(نجل)

الإنجيل: كتاب عيسى ابن مريم عليه السلام يذكر ويؤنث، فمن أنث أراد الصحيفة، ومن ذكر أراد الكتاب.

قيل هو إفعيل من النجل وهو الأصل.

والإنجيل أصل العلوم والحكم.

وقيل هو من نجلت الشيء: إذا استخرجته.

والإنجيل مستخرج به علوم وحكم.

والنجل: النسل.

ونجله أبوه أي ولده.

والنجل بالتحريك: سعة شق العين.

والرجل أنجل.

والعين نجلاء.

والجمع نجل - قاله الجوهري.

والمنجل بكسر الميم: ما يحصد به الزرع.

(نحل)

قوله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَـٰتِهِنَّ نِحۡلَةً﴾ [النساء: ٤] أي هبة يعني أن المهور هبة من الله تعالى للنساء، وفريضة عليكم.

يقال نحله أي أعطاه ووهبه من طيب نفس بلا توقع عوض.

قوله: ﴿وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ﴾ [النحل: ٦٨] الآية النحل كفلس: ذباب العسل، الواحدة نحلة كنخلة، سميت نحلة لأن الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج منها، إذ النحلة: العطية.

وفي الحديث «لا بأس بقتل النحل في الحرم».

وفيه «نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتل ستة - وعد منها - النحلة لأنها تأكل طيباً وتضع طيباً، وهي التي أوحى الله إليها ليست من الجن ولا من الإنس».

ومن ألقاب علي عليه السلام «أمير النحل».

والقصة في ذلك مشهورة.

والانتحال: ادعاء قول أو شعر يكون قائله غيره.

وانتحل فلان شعر غيره وتنحله: إذا ادعاه لنفسه.

وفلان ينتحل مذهب كذا وقبيلة كذا: إذا انتسب إليها.

وتقول العرب نحلته القول انحله نحلاً بالفتح: إذا أضفت إليه قولاً قاله غيره، وادعيته عليه.

والنحلة هي النسبة بالباطل.

ومنه انتحال المبطلين.

وفي حديث علي عليه السلام: «انتحلتم اسمه» يعني سميتم بأمير المؤمنين عليه السلام.

وهو من خواصه عليه السلام دون غيره.

وفي حديث موسى عليه السلام في الرضا عليه السلام «أما أني قد نحلته كنيتي» أي أعطيته إياها فلذا كان يكنى بأبي الحسن الثاني.

والنحول: الهزال.

وقد نحل جسمه.

وانحله الهم.

ونحِل جسمه بالكسر أيضاً نحولاً.

قال الجوهري والفتح أفصح.

(نخل)

قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾ [الرحمن: ١١] النخل والنخيل بمعنى.

والواحدة نخلة.

وتسمى العجوة.

وفي الخبر «أكرموا عماتكم النخيل» سماها عمة للمشاكلة في أنها إذا قطعت يبست كما إذا قطع رأس الإنسان مات.

وقيل لأن النخل خلق من فضلة طينة آدم.

ونخلت الدقيق: غربلته.

والنخالة بالضم: ما يخرج منه.

والمنخل ما ينخل به الدقيق.

قال الجوهري وهو أحد ما جاء من الأدوات على مفعل بالضم.

والمنخل بفتح الخاء لغة.

وبطن نخل بين مكة والطائف.

والمنخل بفتح الخاء مشدداً: اسم شاعر - قاله الجوهري.

والمنخل أيضاً اسم رجل من رواة الحديث.

(ندل)

في الحديث «توضأ وتمندل» أي تمسح به.

والمنديل معروف.

يقال تندلت بالمنديل وتمندلت.

قال الجوهري وأنكر الكسائي تمندلت.

والمندلي عطر ينسب إلى بلد من بلاد الهند.

(نذل)

في الحديث «مجالسة الأنذال تميت القلوب» الأنذال جمع نذلة.

والنذول: الخسيس المحتقر في جميع أحواله.

ومنه الحديث «من خالط الأنذال حقر».

وقد نذل بالضم فهو نذل ونذيل أي خسيس.

وفي الحديث «إذا ارتحل الضيف فلا تعينوه فإنه من النذالة» أي الخساسة.

(نزل)

قوله تعالى: ﴿نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٩٨] أي جزاء وثواباً.

ومثله قوله: ﴿نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾ [فصلت: ٣٢].

قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ﴾ [الحديد: ٢٥] أي خلقناه وأنشأناه.

كقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾

[الزمر: ٦] وذلك أن أوامره تعالى تنزل من السماء إلى الأرض.

وعن النبي صلى الله عليه وآله: «إن الله أنزل أربع بركات من السماء إلى الأرض أنزل الحديد والماء والنار الملح».

قوله: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٦] قيل إن الغرض منه توبيخ القارىء على عدم تخشعه عند قراءة القرآن لقساوة قلبه وقلة تدبر معانيه.

قوله: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧] الآية قال المفسر هذا مثل ضربه الله للحق وأهله والباطل وأهله وشبه الحق وأهله بالماء الذي ينزله من السماء وتسيل به الأودية التي ينتفع بها الناس أنواع المنافع وبالفلز الذي ينتفعون به في صوغ الحلي منه واتخاذ الأواني والآلات المختلفة.

ولو لم يكن إلا الحديد الذي فيه البأس الشديد لكفي به.

وإن ذلك ماكث في الأرض باقٍ بقاءً ظاهراً يثبت الماء في منافعه وتبقى آثاره في العيون والآبار، والحبوب والثمار والتي تنبت به، وكذلك الجواهر تبقى أزمنة متطاولة.

وشبه الباطل في سرعة اضمحلاله ووشك زواله وخلوه من المنفعة بزبد السيل الذي يرمى به وبزبد الفلز الذي يطفو فوقه إذا أذيب.

قوله: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢] عطف بيان للملكين علمان لهما.

والذي أنزل عليهما علم السحر ابتلاء من الله للناس فمن تعلمه منهم وعمل به كان كافراً، ومن تجنبه أو تعلمه لأن لا يعمل به ولكن ليتوقاه كان مؤمناً، كما ابتلي قوم طالوت بالنهر.

كذا قاله الشيخ أبو علي.

قوله: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾ [يس: ٣٩] وهي على ما هو مقرر ثمانية وعشرون منزلاً.

وذلك لأن البروج اثنا عشر برجاً في كل برج منزلان وشيء للقمر.

وقد سبقت معرفة البروج.

ولو احتجت إلى معرفة أن القمر في أي برج من الأبراج الاثني عشر فانظر كم مضى من شهرك من يومك الذي أنت فيه.

ثم ضم إليه مثله وخمسة ثم أسقط لكل من تلك الأبراج الخمسة من هذا العدد بادئاً بالبرج الذي حلت الشمس فيه.

فأي موضع ينتهي إليه الإسقاط فالقمر فيه.

فلو وقعت الخمسة الأخيرة على العقرب مثلاً فالقمر في أول درجاته.

وإذا كسرت فالقمر في موضع ذلك الكسر.

واعلم أن الشمس في ثالث عشر آذار تنزل إلى برج الحمل.

وفي ذلك اليوم من نيسان تنزل إلى برج الثور.

وفي خامس عشر أيار تنزل إلى برج الجوزاء.

وفي ثالث عشر حزيران تنزل إلى برج السرطان.

وفي سادس عشر تموز تنزل إلى برج أسد.

وفي ذلك اليوم من آب تنزل إلى برج السنبلة.

وفيه من أيلول تنزل إلى برج الميزان.

وفيه من تشرين الأول تنزل إلى برج العقرب.

وفيه من تشرين الثاني تنزل إلى برج القوس.

وفي رابع عشر من كانون الأول تنزل إلى برج الجدي.

وفي ثالث عشر من كانون الثاني تنزل إلى برج الدلو.

وفيه من شباط تنزل إلى برج الحوت.

قوله: ﴿فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ۝٩٣﴾ [الواقعة: ٩٣] النزل بضمتين ما يعد للضيف النازل على الشخص من الطعام والشراب.

والحميم: الماء الشديد الحرارة يسقى منه أهل النار أو يصب على أبدانهم، وفيه تهكم للكفار.

قوله: ﴿أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا﴾ [المؤمنون: ٢٩] المنزل: الإنزال.

والمنزل بفتح الميم والزاي: النزول وهو الحلول.

قوله: ﴿خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾ أي المضيفين.

قوله: ﴿أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٦] قيل إنما قال أنزلنا لأن التأثير بسبب العلويات أو عند مقابلاتها أو ملاقاتها على اختلاف الرأيين فأقام إنزال الأسباب مقام إنزالها نفسها.

قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣﴾ [النجم: ١٣] أي مرة أخرى.

والنزول: الهبوط.

ومنه الحديث «نزل به الكتاب ونزل به جبرئيل» أي هبط وجاء به.

ونزل به كذا أي حل فيه.

والمنزل بفتح الميم والنون الساكنة: واحد المنازل وهي الدور.

والمنزل أيضاً: المرتبة.

ومنه فلان ذو منزل عند السلطان.

وهو عندي بتلك المنزلة أي المرتبة.

ومنه الحديث «اعرفوا منازل الرجال على قدر رواياتهم عنا» أي منازلهم ومراتبهم في الفضيلة والتفضيل.

وفي الحديث «لعن الله المتغوّط في ظل النزّال» يعني المسافرين.

والنزال في الحرب بالكسر: أن ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربون.

ونزلة الحوراء هي التي أنزل الله تعالى على آدم من الجنة فزوجها ابنه شيث.

ويقال نزلة ومنزلة كلاهما اسم لحوريتين من حور الجنة أنزلهما على آدم زوج بهما ابنيه شيث ويافث، فولد لأحدهما غلام وللآخر جارية، فأمر الله آدم حين أدركا أن يزوج ابنة يافث من ابن شيث، ففعل.

وروي أن الله أنزل على آدم حوراء من الجنة فزوجها أحد ابنيه.

وتزوج الآخر ابنة الجان.

فما كان من الناس من جمال كثير أو حسن خلق فهو من الحوراء.

وما كان منهم من سوء خلق فهو من ابنة الجان.

ونزال مثل (قطام) بمعنى أنزل.

وهو معدول عن «المنازلة»[1].

---

(١) الظاهر: عن «انزل».

والنازلة: الشديدة من شدائد الدهر تنزل بالناس.

ومنه الحديث «إذا نزل بالرجل النازلة فكذا».

(نسل)

قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ [يس: ٥١] أي يسرعون من النسلان وهو مقاربة الخطوة مع الإسراع كمشي الذئب ينسل ويعسل.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ﴾ [السجدة: ٨] الآية النسل الولد وتناسلوا أي ولد بعضهم من بعض.

وسميت الذرية نسلاً لأنها تنسل منه أي تنفصل منه.

وفي الحديث «سيروا وانسلوا فإنه أخف عليكم» أي أسرعوا.

ونسل نسلاً من باب ضرب: كثر نسله معه.

(نصل)

في الحديث «يا علي من لم يقبل العذر عن متنصل صادقاً كان أو كاذباً لم ينل شفاعتي» هو من قولهم تنصل فلان من ذنبه أي تبرأ منه.

وفيه «إياك ونصول الخضاب» أي زواله عن الشعر يقال نصلت اللحية نصولاً وهي ناصل: خرج من الخضاب.

والنصل: حديدة السهم والرمح والسكين والسيف ما لم يكن له مقبض.

والجمع: نصول ونصال.

ومنه الحديث «لا سبق إلا في خف أو نصل أو حافر».

والنصل: الغزل وقد خرج من المغزل.

ومنه حديث العابد مع امرأته «فدفعت إليه نصلاً من غزل ليبيعه».

(نضل)

في الحديث «أفهمت يا هشام فهماً تناضل به أعداءنا» أي تدافع به أعداءنا.

وأصل المناضلة: المراماة.

يقال ناضله: إذا راماه.

ثم اتسع فيه فيقال: فلان يناضل عن فلان: إذا تكلم عنه بعذره ودفع.

وناضلته من باب قتل: غلبته في الرمي.

وانتضلت سهماً من الكنانة أي اخترت.

(نعل)

في الحديث «إذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال» النعل: ما وقيت به القدم مؤنثة.

ومنه النعل العربية، والنعل السندية.

والنعل أيضاً: القطعة الغليظة من الأرض تبرق حصاه لا تنبت شيئاً والجمع النعال.

والحديث يحتمل المعنيين.

وإنما خص ما غلظ من الأرض بالذكر لأن أدنى بلل ينديها بخلاف الرخوة فإنها تنشف الماء.

وانتعلت: إذا احتذيت.

ورجل ناعل: ذو نعل.

وفي الحديث نهى أن ينتعل وهو قائم.

(نعثل)

نعثل اسم رجل كان طويل اللحية.

قال الجوهري: وكان عثمان إذا نيل منه وعيب شبه بذلك.

والنعثلة: مشية الشيخ.

(نغل)

النغل: ولد الزنى الفاسد النسب.

قال في المغرب: وأصله من نغل الأديم وهو فساده.

(نفل)

قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ﴾ [الأنفال: ١] يعني الغنائم واحدها نفل بالتحريك.

والنفل: الزيادة.

والأنفال: ما زاده الله هذه الأمة في الحلال لأنه كان محرماً على من كان قبلهم.

وبهذا سميت النافلة من الصلاة لأنها زيادة على الفرض.

ويقال لولد الولد: نافلة لأنه زيادة على الولد.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ [الأنبياء: ٧٣] فإنه دعى بإسحاق فاستجيب له وزيد يعقوب نافلة تفضل من الله وإن كان الكل بتفضله.

ومنه «ويعدّ من الأنفال كل ما أخذ من دار الحرب بغير قتال وكل أرض انجلى عنها أهلها بغير قتال أيضاً» وسماها الفقهاء فيئاً «والأرضون الموات والآجام وبطون الأودية وقطائع الملوك وميراث من لا وارث له».

وهي لله وللرسول ولمن قام مقامه يصرف حيث يشاء من مصالحه ومصالح عياله.

والأنفال: ما لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب، هي لله وللرسول خاصة.

وفدك من الأنفال.

والنوافل جميع الأعمال الغير الواجبة(١) مما يعمل لوجه الله سبحانه.

وأما تخصيصها بالصلاة المندوبة فعرف طارٍ.

وفي الحديث «إن عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه» ـ الحديث.

وقد مر الكلام فيه مستوفى.

والنافلة: العطية.

ونوافلك فضلك.

ونوافل الخير: زيادتها.

ومنه الحديث «فرح ابن مرجانة بنوافل الخير وكثرتها».

(نقل)

في حديث الشجاج ذكر «المنقلة» وهي التي يخرج منها صغار العظام وتنتقل عن أماكنها.

وقيل هي التي تنقل العظم أي تكسره.

وعن الأصمعي: المنقلة هي التي يخرج منها فراش العظام.

وفراش العظام: قشرة تكون على العظم دون اللحم.

وفي المصباح بعد قوله المنقلة، هي الشجة التي يخرج منها العظام: والأولى أن تكون على صيغة اسم المفعول لأنها محالّ الإخراج ـ هكذا ضبطه ابن السكيت.

ويجوز أن تكون على صيغة اسم الفاعل ـ نص عليه الفارابي.

ونقلته نقلاً من باب قتل: حولته من موضع إلى موضع.

وانتقل: تحول.

والاسم: النقلة.

وفي الحديث «اليمين الفاجرة تنقل في

---

(١) تقضي القاعدة النحوية بتجرد «غير» مضافة من اللام على الإطلاق.

الرحم، قلت ما معنى تنقل في الرحم؟ قال تعقر فتترك الديار بلاقع».

ونقلت ثوبي: إذا رفعته.

وأنقلت خفي: إذا أصلحته.

وكذلك نقلته تنقيلاً.

(نكل)

قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾ [البقرة: ٦٦] أي جعلنا قرية أهل السبت عبرة لما بين يديها من القرى وما خلفها ليتعظوا بهم.

قوله: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾﴾ [النازعات: ٢٥] النكال: العقوبة.

والمعنى على ما قيل إن الله أغرقه في الدنيا ويعذبه في الآخرة.

وفي التفسير نكال الآخرة قوله: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي﴾ [القصص: ٣٨] وقوله: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾ [النازعات: ٢٤] فنكل الله تعالى به نكال هاتين الكلمتين.

وأنكالاً قيود أثقالاً، ويقال أغلالاً واحدها نكل.

وتنكيل المولى بعبده بأن يجدع أنفه أو يقطع أذنه ونحو ذلك.

ونكل به ينكل من باب قتل نكلة قبيحة: أصابه بنازلة.

ونكّل به بالتشديد.

والاسم: النكال.

ونكل عن الأمر ينكل: إذا امتنع.

ومنه النكول باليمين وهو الامتناع منها وترك الإقدام عليها.

(نمل)

قوله تعالى: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾ [النمل: ١٨] الآية النمل معروف والواحدة نملة.

قيل لما كان صوت النمل مفهوماً لسليمان عبر عنه بالقول.

ولما جعلت النملة قائلة والنمل مقولاً لهم كما في أولي العقل أجرى خطابهم مجرى خطابهم.

وواد النمل هو واد بالطائف أو بالشام كثير النمل.

قوله: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [آل عمران: ١١٩] الأنامل هي رؤوس الأصابع واحدها أنملة بفتح الميم.

وفي الحديث «نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتل ستة ـ وعد منها ـ النملة.

قيل لقلة أذاها.

وقيل أراد نوعاً من النمل مخصوصاً.

وقيل لأن الناس قحطوا على عهد سليمان بن داود ثم خرجوا يستسقون فإذا نملة قائمة على رجليها مادة يدها إلى السماء وهي تقول: «اللهم أنا خلق من خلقك لا غنى بنا عن فضلك فارزقنا من عندك ولا تؤاخذنا بذنوب سفهاء ولد آدم فقال لهم سليمان ارجعوا إلى منازلكم فإن الله سقاكم بدعاء غيركم».

والنمل: بثور صغار مع ورم يسير ويدب إلى موضع آخر كالنملة.

قال في القاموس: وسببها صفراء حادة تخرج من أفواه العروق الرقاق، ولا تحبس فيما هو داخل من ظاهر الجلدة لشدة لطافتها وحدتها.

(نول)

في الحديث «من جمع القرآن فنوله لا يجهل مع من يجهل عليه» النول: الأجر والحظ.

يقال نولك أن تفعل كذا وكذا أي حقك وينبغي لك.

وفي الخبر «ما نول امرىء أن يقول غير الصواب أو يقول ما لا يعلم» أي ما ينبغي له ذلك.

والنوال: العطاء.

والنائل مثله.

والنوائل: العطايا.

ونلت له بالعطية أنول نولاً ونلته العطية ونولته: أعطيته نوالاً.

ورجل نال: كثير النوال.

ورموا على منوال واحد أي على رشق واحد.

ويقال لا أدري على أي منوال هو أي على أي وجه هو.

وناولته الشيء فتناوله.

وتناوله الناس بألسنتهم لا بأيديهم: قالوا فيه بألسنتهم.

وتناول الرب: تكلم في ذات الله.

وأنل مما أنالك الله أي أعط مما أعطاك الله.

ونول السفينة: أجرها.

(نهل)

في حديث الحوض «لا يظمأ والله ناهله» الناهل: الريان والعطشان من نهل البعير بالكسر شرب الشرب الأول حتى يروى.

ويريد من روى منه: لم يعطش بعده أبداً.

والمنهل: المورد وهو عين ماء ترده الإبل في المراعي.

وتسمى المنازل التي في المفاوز على طريق السفار: مناهل لأن فيها ماء.

وما كان على غير الطريق لا يسمى منهلاً.

ومنه خبر الدجال «يرد كل منهل، ولم يبق منهل إلا وطأه، إلا مكة والمدينة».

والمنهل المشهود يراد به الكوثر.

ومنهل بني فلان: مشربهم.

والنهل بالتحريك: الشرب الأول لأن الإبل تسقى في أول الورد فترة إلى العطن ثم تسقى الثانية، وهي العلل فترد إلى المرعى.

ومنهال اسم رجل.

(نهشل)

اسم رجل، وهو منصرف بنص من سيبويه لأنه فعلل مثل جعفر فلم يحكم بزيادة النون.

(نيل)

نيل مصر من الأنهر التي خرقها جبرئيل بإبهامه[١].

ونال خيراً أي أصاب.

وأصله نيل كتعب.

والأمر منه نل بفتح النون.

---

(١) نيل: نهر في إفريقيا الشرقية (٦٥٠٠) يخرج من بحيرة (فكتوريا) فيجتاز (أوغندا) و (السودان) ويمزج مياهه ببحر الغزال فيسمى (النيل الأبيض) وبمياه البحر الأزرق بالقرب من (خرطوم) فيسمى (النيل الأزرق) يجري في بلاد النوبة وفي مصر فيخصبها بفيضانه. يبلغ القاهرة، ومنها يتشعب بالدلتا فينصب في البحر المتوسط.

قال الجوهري: إذا أخبرت عن نفسك كسرته.

ونائلة: اسم صنم كان لقريش.

باب ما أوله الواو

(وأل)

قوله تعالى: ﴿لَن يَجِدُوا مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا﴾ [الكهف: ٥٨] أي منجأ وملجأ.

والموئل: الملجأ من آل إليه يئيل وألاً وولاء: إذا لجأ إليه.

ومثله قوله: ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١] أي من ملجأ والأوّل نقيض الآخر.

وأصله على ما قيل (أوأل) على أفعل، مهموز الأوسط قلبت الهمزة واواً وأدغم.

والجمع الأوائل، والأوالى أيضاً، على القلب.

وقال قوم أصله (ووءل) على فوعل فقلبت الواو الأولى همزة، وإنما لم تجمع على أواول لاستثقالهم اجتماع الواوين بينهما ألف الجمع قاله الجوهري.

ثم قال وهو إذا جعلته صفة لم تصرفه تقول لقيته عاماً أول.

وإذا لم تجعله صفة صرفته، تقول لقيته عاماً أولاً.

قال ابن السكيت: ولا تقل عام الأول ـ انتهى.

ووائل: قبيلة من قبائل العرب.

(وبل)

قوله تعالى: ﴿وَبَالَ أَمْرِهِۦ﴾ [المائدة: ٩٥] أي عاقبة أمره.

والوبال: الوخامة، وسوء العاقبة.

والوبيل: الوخيم ضدّ الطري.

وعذاب وبيل أي شديد.

قوله: ﴿فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ [المزمل: ١٦] أي شديداً مستوخماً لا يستمر.

وفي الحديث «أسألك الزهد فيما هو وبال» أي عذاب.

وكل بناء وبال على صاحبه أي عذاب في الآخرة.

والوابل: المطر الشديد.

وجمعه الوبل بالفتح فالسكون.

ومنه سحاباً وابلاً.

وقد بلت السماء تبل.

والأرض موبولة.

(وجل)

قوله تعالى: ﴿وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: ٢] أي خافت.

والوجل: الخوف.

يقال وجل وجلاً وموجلاً بالفتح أي خاف.

ومثله ﴿وَجِلُونَ﴾ [الحجر: ٥٢] أي خائفون.

ولا توجل: لا تخف ونحو ذلك.

وفي مستقبل (وجل) أربع لغات ذكرها في الصحاح.

والأمر إيجل بقلب الواو ياء لكسرة ما قبلها.

(وحل)

الوحل بالتحريك: الطين الرقيق.

وهو بالفتح مصدر.

وبالكسر مكان.

وبالتسكين لغة ردية.

ووحل بالكسر: وقع في الوحل.

ومنه حديث سراقة «فوحلني فرسي» أي أوقعني في الوحل.

(ورل)

في الحديث «إن الله مسخ طائفة من بني إسرائيل - وذكر منها - الورل» بفتح الواو والراء المهملة وباللام.

وهي دابة على خلقة الضب، إلا أنه أعظم منه.

والجمع ورال وورلال.

والأنثى ورلة.

وفي الصحاح والجمع ورلان وأورلال.

وعن ابن سيده عن القزويني إنه العظيم من الوزغ، وسام أبرص طويل الذنب سريع السير.

(وسل)

قوله تعالى: ﴿وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥] أي القربة إلى الله تعالى.

وفي الدعاء «واعط محمّداً صلى الله عليه وآله الوسيلة» روي أنها أعلى درجة في الجنة لها ألف مرقاة ما بين المرقاة إلى المرقاة حصر الفرس الجواد مائة عام.

وهي ما بين مرقاة جوهر إلى مرقاة ياقوت إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة فضة.

فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين كالقمر بين الكواكب.

فلا يبقى يومئذٍ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله: «سلوا الله لي الوسيلة» طلب ﷺ من أمته الدعاء له هضماً لنفسه أو لتنتفع به أمته بدعاء أمته كما يزيده بصلاتهم عليه.

ووسلت إلى الله تعالى بالعمل من باب وعد: رغبت إليه وتقربت.

ومنه اشتقاق الوسيلة وهي ما يتقرب به إلى الشيء.

والواسل: الراغب إلى الله تعالى.

(وشل)

الوشل بالتحريك: الماء القليل.

ووشل الماء وشلاناً: قطر.

(وصل)

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ وَصَّلۡنَا لَهُمُ ٱلۡقَوۡلَ﴾ [القصص: ٥١] أتبعنا بعضه بعضاً فاتصل عنده يعني القرآن.

قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ﴾ [النساء: ٩٠] أي ينتمون.

قوله: ﴿وَلَا وَصِيلَةٖ﴾ [المائدة: ١٠٣].

الوصيلة: الشاة التي تلد ستة أبطن عناقين فإذا ولدت في السابع عناقاً واحداً يقال وصلت أخاها فأحلوا لبنها للرجل وحرموها على النساء.

ويقال فإذا كان السابع ذكراً ذبح وأكل منه الرجال والنساء وإن كانت أنثى تركت في الغنم وإن كانت أنثى وذكراً قالوا وصلت أخاها فلم تذبح وكان لحمها حراماً على النساء.

وفي الحديث «صلوا أرحامكم» أراد بالصلة: ما يسمى براً وإحساناً، ولو زيارة ومطايبة وجلوساً ولو بالسلام كما جاءت به الرواية.

وفي الدعاء «خرجت من يدي أسباب الوصلات» هي بضم الواو.

ويجوز على الصاد كما قيل الضم والفتح والإسكان جمع وصلة بضم الواو، وهو ما يتوصل به إلى المطلوب.

وكلّ ما اتصل بشيئين فما بينهما وصلة.

ويقال بينهما وصلة أي اتصال.

وحروف الصلة وهي حروف مقررة فيما بين النحاة مثل «أن وإن والباء» في مثل ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٩] ونظائرها مما سمي بحروف الصلة لإفادتها تأكيداً للاتصال الثابت.

وتسمى حروف الزيادة لأنها تزاد في الكلام.

فإن قلت يجب أن تكون زائدة إذا أفادت فائدة معنوية على التأكيد.

قلت إنما سميت زائدة لأنها لا تفيد أصل المعنى بل لا تزيد إلا تأكيد المعنى الثابت وتقويته، فكأنها لم تفد شيئاً.

وفيه «نهى عن صوم الوصال» وهو أن يجعل عشاءه سحوره أو يصوم يومين متتابعين كما جاءت به الرواية.

والأوصال: المفاصل - ومنه «تقطعت أوصاله».

وموصل بلد معروف مشهور[1].

(وعل)

في الخبر «لا تقوم الساعة حتى يهلك الوعول» المراد بهم الاشراف والرؤوس.

شبههم بالوعول وهم تيوس الجبل، واحدها وعل بكسر العين.

وضرب المثل بها لأنها تأوي رؤوس الجبال.

(وغل)

في الحديث «إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق» أي ادخلوا فيه برفق «ولا تكلفوا أنفسكم ما لا تطيقونه فتعجزوا وتتركوا الدين والعمل».

يقال أوغل القوم: إذا أمعنوا في سيرهم.

وأوغل في الأرض: إذا سار فيها فأبعد.

ووغل الرجل يغل وغولاً: دخل في الشجر وتوارى فيه.

والواغل: المدفع وهو الذي يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال مدفعاً محاجزاً.

(وكل)

قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا﴾ [الإسراء: ٢] أي معتمداً تكلون إليه أموركم.

قوله: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣] الأصل في التوكل: إظهار العجز والإعياء.

والاسم التكلان.

والتوكل على الله: انقطاع العبد إليه في جميع ما يأمله من المخلوقين.

وقيل: ترك السعي فيما لا يسعه قدرة البشر فيأتي بالسبب ولا يحسب أن المسبب منه كحديث «اعقل وتوكل».

قوله: ﴿قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ۝٦٦﴾ [الأنعام: ٦٦] الوكيل على الشيء هو القائم بحفظه والذي يدفع الضرر عنه.

---

(١) أكبر مدينة في شمال العراق مزدهرة بالحركة التجارية والصناعية، لقبت بالحدباء لحدب منارة مسجدها الأعظم الأثري. تقع على نهر دجلة. وبالقرب منها أنقاض نينوى (المدينة القديمة) وفيها من آثار القدماء الشيء الكثير. وفيها مقابر شريفة للأنبياء ولبعض الأولياء.

قال المفسر ومعناه لست بحافظ أعمالكم ولا أجازيكم بها، إنما أنا منذر والله تعالى هو المجازي.

والتوكيل هو أن تعتمد على الرجل وتجعله نائباً عنك.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ٨١] أي اكتفِ به يتولى أمرك ويتوكل لك.

قوله: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [إبراهيم: ١٢] قال: الزارعون.

والوكيل من أسمائه تعالى، قيل هو الكافي.

وقيل هو الكفيل بأرزاق العباد.

وفي الحديث «لو توكلتم على الله حق توكله لكان كذا» وذلك بأن يعلم يقيناً أنه لا فاعل إلا الله وكل موجود من رزق وعطاء ومنع وغير ذلك من الله.

ثم يسعى في الطلب على الوجه الجميل.

وفي معاني الأخبار «التوكل على الله العلم بأن المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع، واستعمال اليأس من الناس، فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله ولم يرج، ولم يخف سوى الله ولم يطمع في أحد سوى الله، وقد يظن أن التوكل هو ترك التكسب وهو ظن جهالة بل هو حرام».

وفي حديث أبي بصير عنه ﷺ: «وقد قيل له: فما حد التوكل؟.

قال: اليقين.

قيل: قيل فما حد اليقين؟ قال: أن لا يخاف مع الله شيئاً».

ووكلت أمري إلى فلان: ألجأته إليه واعتمدت فيه عليه.

والتوكيل معروف.

يقال وكّلته بأمر كذا توكيلاً.

والوكالة فتحاً وكسراً: اسم من التوكيل وهي مشتقة من وكل إليه الأمر أي فوضه إليه.

وهي في الشرع: الاستنابة بالتصرف.

وهي كما قيل: أقسام ثمانية: ـ

مسلم لمسلم على مسلم، يصح إجماعاً.

مسلم لمسلم على كافر، يصح إجماعاً.

مسلم لذمي على مسلم، فيه خلاف.

ذمي لذمي على ذمي، يصح إجماعاً.

ذمي لمسلم على ذمي، يصح إجماعاً.

ذمي لمسلم على مسلم، لا يصح إجماعاً.

ذمي لذمي على مسلم، لا يصح إجماعاً.

وتوكل به: ضمن القيام به.

وفي حديث المقتدى بصلاته: «لا ينبغي له أن يقرأ يكله إلى الإمام».

ووكله إلى نفسه وكلاً ووكولاً أي خلاّه ونفسه.

ومنه الحديث «ورجل وكله الله إلى نفسه» أي خلا بينه وبين شيطانه.

وهو المعني بالضلال في قوله تعالى ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣] عند الإمامية والمعتزلة.

وفي الحديث «إذا أمتي تواكلت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فليأذنوا بوقاع من الله».

يقال تواكل القوم تواكلاً: اتكل بعضهم على بعض.

واتكلت على فلان في أمري: إذا اعتمدته.

قال الجوهري: وأصله أوتكلت، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ثم أبدلت منها التاء فأدغمت في تاء الافتعال ثم بنيت على هذا الإدغام أسماء من هذا المثال، وإن لم يكن فيها تلك العلة لتوهم أن الواو أصلية، لأن هذا الإدغام لا يجوز إظهاره في حال.

فمن تلك الأسماء التكلة والتكلان، والتخمة، والتهمة، والتراث، والتجاه، والتقوى.

وفي الحديث «وكل الله الرزق بالحمق وكل الحرمان بالعقل، ووكل البلاء بالصبر» كأنّ المراد كل واحد من هذه الثلاثة لا يفارق صاحبه.

والمتوكل: أحد خلفاء بني العباس كان في زمن علي الهادي عليه السلام، وهو الذي أمر بحرث قبر الحسين عليه السلام وهدم بنيانه، فعليه ما يستحقه.

(ولول)

في حديث الحق تعالى لموسى عليه السلام «اخشع لي بالتضرع، واهتف بولولة الكتاب» أي بما اشتمل عليه من الويل إذ الولولة: صوت متتابع بالويل والاستغاثة.

وقيل هي حكاية صوت النائحة.

يقال ولولت المرأة ولولة وولوالاً: إذا اعولت.

ومنه «وإذا وزغ يولول» أي يصوت.

(وهل)

في حديث علي عليه السلام لأصحابه «أقلوا الكلام فإنه أطرد للفشل وأذهب للوهل» والوهل بالتحريك: الفزع.

وقد وهل يهل فهو وهل ووهلت إليه بالفتح أهل وهلاً: إذا ذهب وهمك إليه وأنت تريد غيره، مثل وهمت.

ولقيته أول وهلة أي أول كل شيء.

(ويل)

قوله تعالى: ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ۝١﴾ [المطففين: ١] ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ [الهمزة: ١] ونحو ذلك.

فويل كلمة تقال عند الهلكة.

ويقال ويل واد في جهنم لو أرسلت فيه الجبال لماعت من حرّه.

وفي الصحيح «ويل» كلمة مثل ويح إلا أنها كلمة عذاب، يقال ويله وويلك وويلي وويلاه في الندبة.

قال وتقول ويل لزيد وويلاً لزيد، فالنصب على إضمار الفعل والرفع على الابتداء.

هذا إذا لم تضفه فإذا أضفت فليس إلا النصب لأنك لو رفعته لم يكن له خبر.

وكلمة ويل قد ترد للتعجب.

ومنه قوله: «ويل مه مسعر حرب» تعجباً من شجاعته وجرأته وإقدامه.

ومنه حديث علي عليه السلام: «ويل أمه كيلاً بغير ثمن لو أنّ له واعياً» أي يكيل العلوم الخمسة بلا عوض إلا أنه لا يصادف واعياً.

وقيل وي مفردة للتعجب ولامه مفردة وحذفت همزة أمه، وألقيت حركتها على اللام وينصب ما بعدها على التميز.

وفي الحديث «ويل الآخر ما ذاك».

قال بعض الشارحين: قاعدة العرب إذا أرادوا تعظيم المخاطب لا يخاطبون بويل بل يقولون ويل الآخر.

وفي بعض نسخ الحديث «قلت ويك».

وفي بعضها «ويل».

ولعل الأول أرجح وأصح.

وقولهم ويلمه يريدون ويل لأمه، فحذف لكثرته في الكلام.

باب ما أوله الهاء

(هبل)

في حديث علي عليه «لأمك الهبل» الهبل بالتحريك مصدر قولك هبلته أمه أي ثكلته.

وهبل كصرد: اسم صنم رمى به علي عليه السلام من ظهر الكعبة فأمر به فدفن من باب بني شيبة.

وقد هبله اللحم أي كثر عليه وركب بعضه على بعض.

ومنه رجل مهبل الكثير اللحم الثقيل الحركة من السمن.

وهبلتهم الهبول ثكلتهم: الثكول.

وهي بفتح الهاء: من لا يبقى لها ولد.

والهبول من النساء: الثكول.

(هدل)

الهديل: صوت الحمام أو خاص بوحشها.

يقال هدل القمري يهدل هديلاً مثل يهدر.

وهدلت الشيء أهدله هدلاً: إذا أرخيته وأرسلته إلى أسفل.

وتهدلت أغصان الشجرة أي تدلّت.

(هذل)

شيبة الهذلي بضم الهاء: منصوب إلى هذيل بالضم وفتح الذال: حي من مضر.

وهو هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر.

وقياس النسبة إلى فعيل فعيلي بإثبات الياء لا فعلي، وإنما تحذف الياء من فعيل غير المضاعفة كجهني نسبة إلى جهينة.

فقولهم هذلي وقرشي شاذ، والقياس هذيلي وقريشي.

(هرقل)

هرقل وزان خندف: اسم ملك الروم[(١)].

قال الجوهري ويقال أيضاً هرقل على وزن دمشق.

قال في المجمع هرقل وضغاطر: ملكان من ملوك الروم، فضغاطر أسلم ودعا الروم إلى الإسلام فقتلوه، وأما هرقل فشح بملكه وحارب المسلمين في مؤتة وتبوك.

ويحتمل أن يضمر الإسلام ويفعل هذه المعاصي شحاً بملكه.

وفي مسند أحمد بن حنبل أنه كتب إلى النبي صلى الله عليه وآله من تبوك إني مسلم، فقال النبي صلى الله عليه وآله إنه على نصرانيته.

وكان هرقل حزاء يحزو الأشياء ويقدرها بظنه لأنه كان عالماً بحساب النجوم.

وقد سبق الكلام فيه في (حزء).

ومن كلام الحارث بن عمر الفهري «اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك إن بني هاشم يتوارثون هرقلاً بعد هرقل فكذا «أراد أن بني هاشم يتوارثون ملكاً بعد ملك».

(هرول)

في الحديث القدسي: «من أتاني مشياً أتيته هرولة».

قيل هذا ونظائره مثل من تقرب مني ذراعاً

---

(١) هرقل: امبراطور المملكة الرومانية الشرقية (بيزنطية). لم يقو على مصادمة الجيوش الإسلامية فانهزم هزيمة منكرة في وقعة (اليرموك).

تقربت منه باعاً، ومن تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً من باب التشبيه والتمثيل.

ومعناه من أتاني بالطاعة مسرعاً أتيته بالثواب والجزاء أسرع من إتيانه بالطاعة.

وكنّى عن ذلك بالمشي والهرولة تقريباً إلى الأذهان كما يقال فلان يسرع إلى الشر وليس المراد المشي إليه بل المراد الاستعجال في فعله.

(هزل)

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلٌ فَصۡلٌ ۝١٣ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ﴾ [الطارق: ١٣ ـ ١٤] بل هو الجد لا هوادة فيه فمن حقه أن يكون معظماً في القلوب مهيباً في الصدور، ومن حق قارئه وسامعه أن لا يلم بهزل ولعب ويقرر في نفسه أن إلٰهه وربه جل جلاله يخاطبه ويأمره وينهاه ويعده ويتوعده، فإن مر بآية الوعد تضرع إليه راجياً أن يكون من أهلها.

والهزال: ضد السمن.

يقال هزلت الدابة هزالاً على ما لم يسم فاعله.

وهزل في كلامه من باب ضرب مزح.

(هطل)

الهطل: تتابع المطر والدمع وسيلانه.

يقال هطلت السماء تهطل هطلاً وهطلاناً.

وسحاب هطل.

ومطر هطل: كثير الهطلان.

وديمة هطلاء.

وغيث مهطل.

(هلل)

قوله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ﴾ [البقرة: ١٨٩] هي جمع هلال، سأله معاذ بن جبل: ما بال الهلال يبدو دقيقاً كالخيط ثم يزيد حتى يستوي ثم لا يزال حتى يعود كما بدأ فنزلت.

يقال للهلال في أول ليلة إلى الثلاثة (هلال).

ثم قال قمر إلى آخر الشهر.

قال أبو العباس إنما سمي هلالاً لأن الناس يرفعون أصواتهم بالإخبار عنه من الإهلال الذي هو رفع الصوت.

وقد تقدم ما يتم به البحث عن الهلال في (غرر).

قوله: ﴿وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ﴾ [البقرة: ١٧٣] أي ذكر عند ذبحه اسم غير الله.

وفي الحديث «وما أهل لغير الله قال: ما ذبح لصنم أو وثن أو شجر حرم الله ذلك كله كما حرم الميتة».

قوله: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ﴾ [الإنسان: ١] الآية.

عن أبي عبيدة (هل) هنا بمعنى (قد أتى).

وقد تكون بمعنى (ما) كقولهم هل هي إلا كذا.

وفي دعاء الهلال «اللهم أهلّه علينا بالأمن والإيمان» روي بالإدغام وفكه.

قال بعض الشارحين وهو لا يستقيم إلا أن يقول معنى أهله أي أطلعه علينا وأرنا إياه.

والمعنى اجعل رؤيتنا مقرونة بالأمن والإيمان.

ويحتمل أن يكون الهلال بمعنى الدخول كقولهم: أهللنا الهلال إذا دخلنا فيه.

والإهلال: رفع الصوت بالتلبية.

يقال أهل المحرم بالحج يهل إهلالاً: إذا لبّى ورفع صوته.

ومنه أهلّ الهلال واستهل: إذا رفع الصوت بالتكبير عند رؤيته.

وقد يعبر عن الإهلال بالاستهلال نحو الإجابة والاستجابة.

ويقال أيضاً استهل هو: إذا تبين.

واستهلال الصبي: تصويته عند الولادة.

وفي خبر المحرم «يخرج إلى مهل أرضه فيلبي» المهل: موضع الإهلال يريد به الموضع الذي يحرم منه فيرفع صوته للإحرام ـ كذا في القاموس.

وهلل الله أي قال: «لا إله إلا الله».

والهيلل مثل (حيعل: إذا قال حي على الفلاح).

والعرب إذا كثر استعمالهم الكلمتين ضموا بعض حروف إحداهما إلى بعض حروف الأخرى كالبسملة، والحوقلة.

وتهلل السحاب ببرقه: تلألأ.

وتهلل وجه الرجل من فرحه.

وتهلل أي استنار وظهرت عليه أمارة السرور.

والهلل: أول المطر.

ومنه «فاستهلت السماء».

وتهللت دموعه: سالت.

وهلا: زجر للخيل.

وهال مثله.

ومنه خطاب إبراهيم وإسماعيل ﷺ للخيل ـ وقد كانت في السابق وحوشاً ـ: ألا هلا ألا هلم أي اقربي وتعالي وعجّلي.

(همل)

الهمل بالتسكين: مصدر قولك هملت عيناه تهمل وتهمل[1] هملاً وهملاناً أي فاضت.

وانهملت مثله.

والهمل بالتحريك: الإبل بلا راع.

وتركتها هملاً أي سدى بلا راع.

ومنه قوله: «ووحشك المهملة».

وأهملت الشيء: خليت بينه وبين نفسه.

ونعم همل أي مهملة لا راعي لها ولا فيها من يصلحها ويهديها فهي كالضالة.

والمهمل من الكلام: خلاف المستعمل ـ قاله في الصحاح.

(هول)

الهول: العظيم المراد به الفزع العظيم.

يقال هاله الشيء من باب قال يهوله هولاً: أفزعه.

فهو هايل ومهول.

والجمع أهوال.

ومنه الحديث «المال رزق هايل».

ومكان مهيل أي مخوف.

وهلته فاهتال أي أفزعته ففزع.

والهالة: الدارة فوق القمر.

(هيل)

يقال هلت الدقيق في الجراب من باب ضرب أي صببته من غير كيل.

وهال عليه التراب يهيل هيلاً.

وأهاله فانهال.

وهيّله فتهيل: صبه فانصب.

ويقال للرجل إذا جاء بالمال الكثير جاء بالهيل والهيلمان.

---

(١) بضم العين وكسرها.

كتاب الميم

باب ما أوله الألف

(أتم)

في الحديث «ذكر المأتم» هو على مفعل بفتح الميم والعين. وهو ـ عند العرب ـ: اجتماع النساء في الخير والشر، و ـ عند العامة ـ: المصيبة. تسمية للحال باسم المحل، يقال: «كنا في مأتم فلان» قال الجوهري: والصواب «في مناحة فلان» وقيل المأتم: مجتمع الرجال والنساء في الغم والفرح، ثم خصص به اجتماع النساء للموت. وقيل هو للثواب منهن.

وأتم بالمكان يأتم أتوماً من باب تعب ـ لغة ـ: أقام.

واسم المصدر والزمان والمكان: «مأتم» على مفعل، والجمع: مآتم.

(إثم)

قوله تعالى: ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨] أي عقوبة والآثام جزاء الإثم.

قوله: ﴿كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [البقرة: ٢٧٦] أي متحملاً للإثم.

والأثيم: الآثم قوله: ﴿طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾﴾ [الدخان: ٤٤] الأثيم هنا: الكافر.

قوله: ﴿وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ﴾ [الأعراف: ٣٣] قيل: الإثم ما دون الحسد وهو ما يأثم الإنسان بفعله. والبغي الاستطالة على الناس، وقيل الإثم الخمر، والبغي الفساد، يقال «شربت الإثم حتى ضل عقلي».

وأثمه: نسبه إلى الإثم، قال تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾﴾ [الواقعة: ٢٥].

وفي الحديث «لا يتأثم ولا يتحرج» هو من قبيل عطف التفسير أي لا يجعل نفسه آثماً بكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله.

والمأثم: الأمر الذي يأثم به الإنسان.

وفي حديث علي عليه السلام للحسن عليه السلام في ابن ملجم «ضربة بضربة ولا تأثم» أي لا إثم عليك بذلك، فإن القصاص حق أمر الله تعالى به.

وفي الحديث «لا ينزل أحدكم على أخيه حتى يؤثمه، قالوا: يا رسول الله وكيف يؤثمه؟ قال: لا يكون عنده ما ينفق عليه» يعني فيوقعه في الإثم.

(أجم)

في الحديث «الرجل دخل الأجم ليس فيها ماء» الأجمة كقصبة: الشجر الملتف، والجمع أجمات كقصبات، وأجم كقصب والآجام جمع الجمع.

(أدم)

في الخبر «نعم الأدم الخل» الأدم جمع إدام بالكسر مثل كتب وكتاب، ويسكن.

وروي «سيد إدامكم» لأنه أقل مؤنة وأقرب إلى القناعة، ولذا قنع به أكثر العارفين.

وفي بعض كتب أهل اللغة الأدام فعال بفتح الفاء ما يؤتدم به مائعاً كان أو جامداً ويجمع على آدام كقفل وأقفال يقال: أدم الخبز يأدمه بالكسر، وأدمت الخبز وأدمته باللغتين: إذا أصلحت إساغته بالأدام.

والأدمة من الإبل بالضم: البياض الشديد مع سواد المقلتين. وفي الناس: السمرة الشديدة.

وآدم: أبو البشر، كرر الله قصته في سبع سور: في «البقرة» و «الأعراف» و «الحجر» و «بني إسرائيل» و «الكهف» و «طه» و «ص» لما تشتمل عليه من الفوائد وأصله بهمزتين لأنه أفعل إلّا أنهم لينوا الثانية. قال الجوهري: فإذا احتجت إلى تحريكها جعلتها واواً في الجمع، لأنها ليس لها أصل في الياء معروف، فجعلت الغالب عليها الواو. وقيل: سمي آدم من اللون. وقيل لأنه خلق من أدمة الأرض، وهو لونها. وجمعها آدمون وفي معاني الأخبار «معنى آدم: لأنه خلق من أديم الأرض الرابعة».

وقد تقدم مدة عمره وموضع قبره ووقت النفخ فيه في «صلل» ونقل أنه ﷺ لم يمت حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفاً.

وأديم السماء: وجهها. وأديم الأرض صعيدها وما ظهر منها.

والأديم: الجلد المدبوغ، والجمع أدم بفتحتين. وفي الخبر «كانت مخدته صلى الله عليه وآله من أدم» أي من الجلود وفي آخر «كانت مرفقته من أدم».

(إرم)

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝٧﴾ [الفجر: ٦ - ٧] إرم كعنب غير منصرف، فمن جعله اسماً لقبيلة قال إنه عطف بيان لعاد، ومن جعله اسماً لبلدتهم التي كانت إرم فيها أضافه إلى عاد، تقديره بعاد أهل إرم. وذات العماد إذا كانت صفة للقبيلة، والمعنى أنهم كانوا بدويين أهل عمد أو طول الأجسام[1] على تشبيه مدورهم بالأعمدة، وإن كانت صفة للبلدة فالمعنى أنها ذات أساطين.

وروي أنه كان لعاد ابنان: شديد وشداد، فملكا وقهرا ثم مات شديد وخلص الأمر لشداد، فملك الدنيا، وسمع بذكر الجنة، فقال: أبني مثلها فبنى إرم في بعض صحارى عدن في ثلاثمائة سنة، وكان عمره تسعمائة، وهي مدينة عظيمة قصورها من الذهب والفضة، وأساطينها من الزبرجد والياقوت، وفيها أصناف الأشجار والأنهار المطردة، ولما تم بناؤها وسار إليها بأهل مملكته، فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة، بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا.

والإرم: حجارة تنصب في المفاوز يهتدى بها، يجمع على آرام وأروم كأضلع وضلوع.

وفي حديث الشيعة «وينقض بهم طي الجنادل من إرم» قيل فيه إشارة إلى استيلاء الشيعة على دمشق وحواليها وعلى من كان فيها من بني أمية.

والأروم بفتح الهمزة: أصل الشجرة والقرن. قاله الجوهري: والأرومة زنة أكولة: الأصل.

(أزم)

المأزم وزان مسجد: الطريق الضيق بين

---

(١) في نسخة: طوال الأجسام.

الجبلين، متسع ما وراءه، والميم زائدة كأنه من الأزم: القوة والشدة. ويقال للموضع الذي بين عرفة والمشعر: مأزمان.

وأزم علينا الدهر يأزم أزماً من باب ضرب: اشتد وقل خيره. الأزمة: اسم منه وهي الشدة والقحط.

وأزم من باب تعب لغة وأزم القوم: أمسكوا عن الطعام.

قال بعض أهل اللغة: والمشهور أرم القوم بالراء المهملة والميم المشددة.

والأزم: الصمت.

ومنه حديث علي عليه السلام «ثم أزم ساكتاً طويلاً ثم رفع رأسه».

(اسم)

أسامة: اسم رجل. وأبو أسامة: كنية زيد، متبني رسول الله صلى الله عليه وآله، قاله في المغرب.

ويقال للأسد: أسامة، قال الجوهري: وهو معرفة.

(أطم)

في الخبر «كان يؤذن على أطم المدينة».

الأطم بضمتين، وقد يسكن الثاني، والأطام بكسر الهمزة وفتحها مع مد: جمع. وأطمة كأكمة: واحدة، وهي: حصون لأهل المدينة.

(أكم)

في الحديث «ذكر الأكمة والأكمات والأكام».

والأكمة كقصبة: تل صغير، والجمع أكم كقصب وأكمات كقصبات، وجمع أكم: آكام كجبل وجبال، وجمع الآكام أكم ككتاب وكتب، وجمع الأكم آكام كعنق وأعناق كذا في كتب اللغة.

(آلم)

قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ﴾ [البقرة: ١ ـ ٢] الآية.

قال بعض المحققين: «آلم» وسائر الحروف الهجائية في أوائل السور كنون وقاف ويس، كان بعض المفسرين يجعلها أسماء للسور لتعرف كل سورة بما افتتحت به. وبعضهم جعلها أقساماً أقسم الله تعالى بها لشرفها وفضلها، ولأنها مبادىء الكتب المنزلة، ومبادىء أسمائه الحسنى، وصفاته العليا.

وبعضهم يجعلها حروفاً مأخوذة من صفات الله، كقول ابن عباس في «كهيعص» إن الكاف من كافٍ، والهاء من هادٍ، والياء من حكيم، والعين من عليم والصاد من صادق.

ونقل الزجاج عن ابن عباس: أن «آلم» معناه «أنا الله» و «المرآ» معناه «أنا الله أرى» و «المص» معناه «أنا الله أعلم وأفصل».

وأما «ق» فقيل مجازها مجاز سائر الحروف الهجائية في أوائل السور. ويقال «ق» جبل من زبرجد أخضر محيط بالدنيا.

وأما «ن والقلم» فقيل: هو نون الحوت. وقيل هو الحوت التي تحت الأرض. وقيل النون الدواة. وقيل هو نهر في الجنة، قال الله تعالى له كن مداداً فجمد، وكان أشد بياضاً من اللبن وأحلى من الشهد، فقال للقلم: اكتب فكتب القلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة. روي ذلك عن الباقر عليه السلام.

وأما «يس» فقيل: معناه «يا إنسان» وقيل «يا رجل» وقيل «يا محمّد» وقيل كسائر الحروف الهجائية في أوائل السور.

وأما «المرآ» فقيل: هو حرف من حروف الاسم الأعظم المنقطع في القرآن فإذا ألفه الرسول أو الإمام فدعي به أجيب.

قوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠] أي مؤلم موجع، كالسميع بمعنى المستمع إذ لا ألم فوق ألم عذاب لا رجاء معه للخلاص إذ الرجاء يهون العذاب.

قوله: ﴿يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾ [النساء: ١٠٣] أي يجدون ألم الجراح ووجعها كما تجدون ذلك.

وآلمه: أوجعه.

والتألم: التوجع.

والإيلام: الإيجاع.

(أمم)

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ [الزخرف: ٤] الآية. يعني في أصل الكتاب، يريد اللوح المحفوظ. وأم الكتاب أيضاً: فاتحة الكتاب، وسميت أماً لأنها أوله وأصله ولأن السورة تضاف إليها ولا تضاف هي إلى شيء، وقيل سميت أماً لأنها جامعة لأصل مقاصده ومحتوية على رؤوس مطالبه، والعرب يسمون ما يجمع أشياء متعددة: أماً، كما يسمون الجلدة الجامعة للدماغ وحواسه أم الرأس، ولأنها كالفذلكة لما فصل في القرآن المجيد لاشتمالها على المعاني في القرآن من الثناء على الله بما هو أهله، ومن التعبد بالأمر والنهي والوعد والوعيد فكأنه نشأ وتولد منها بالتفصيل بعد الإجمال، كما سميت مكة أم القرى لأن الأرض دحيت منها.

قوله: ﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧] ولم يقل أمهات الكتاب لأنه على الحكاية وهي كما يقول الرجل: ليس لي معين، فتقول نحن معينك فتحكيه، وكذلك قوله: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ قال «أيانا عنى» وفي حديث آخر إنه قال: «هذه فينا» وفي حديث أبي بصير إنه قال: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ فقال عليه السلام: «سألت ربك عظيماً إنما هي واجعل لنا من المتقين إماماً».

قوله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: ١٢٤] أي يأتم بك الناس فيتبعونك ويأخذون عنك، لأن الناس يأمون أفعاله أي يقصدونها فيتبعونها. ويقال للطريق إمام، لأنه يؤم أي يقصد ويتبع.

قوله: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [الحجر: ٧٩] أي لبطريق واضح.

والإمام: الكتاب أيضاً قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١] أي بكتابهم، ويقال بدينهم. ويقال بمن أتموا به من نبي أو إمام أو كتاب. وفي حديث الشيعة، وقد قال لهم الصادق عليه السلام: «ألا تحمدون الله تعالى إذا كان يوم القيامة فدعا كل قوم إلى من يتولونه وفزعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وفزعتم إلينا، أين ترون يذهب بكم؟ إلى الجنة ورب الكعبة» قالها ثلاثاً.

قوله: ﴿يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ۝٥﴾ [القيامة: ٥] أي ليدوم على فجوره فيما بين يديه من الأوقات، وفيما يستقبله من الأزمان لا ينزع منه، وقيل معناه يقدم الذنب ويؤخر التوبة، يقول سوف أتوب سوف أتوب إلى أن يأتيه الموت على أسوأ حالة.

قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٣] أي حكمنا لهم بالإمامة ومثله

﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [القصص: ٤١].

وأصل أئمة: أءممة فألقيت حركة الميم الأولى على الهمزة وأدغمت الميم في الميم، وخففت الهمزة الثانية، لئلا تجتمع همزتان في حرف واحد مثل آدم وآخر، فمن القراء من يبقي الهمزة مخففة على الأصل ومنهم من يسهلها، والقياس «بين بين» وبعضهم يعده لحناً ويقول: لا وجه له في القياس.

قوله: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٧] أي فرقناهم في الأرض بحيث لا يكاد يخلو قطر منهم.

قوله: ﴿أُمِّيُّونَ﴾ [البقرة: ٧٨] هو جمع الأمي. والأمي في كلام العرب: الذي لا كتاب له من مشركي العرب. قيل: هو نسبة إلى الأم، لأن الكتابة مكتسبة فهو على ما ولدته أمه من الجهل بالكتابة. وقيل: نسبة إلى أمة العرب لأن أكثرهم أميون، والكتابة فيهم عزيزة أو عديمة، فهم على أصل ولادة أمهم.

قوله: ﴿ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ﴾ [المائدة: ٥] أي عامرين البيت.

والأم: الوالدة، قيل أصلها أمهة، ولهذا تجمع على أمهات، وأن الأصل أمات. ويقال: إن الأمهات للناس والأمات للبهائم. قال في البارع، نقلاً عنه: فيها أربع لغات «أم» بضم الهمزة وكسرها «وأمة» و «أمهة» فالأمات والأمهات لغتان، ليس إحداهما أصلاً للأخرى.

قوله: ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦] أي في تحريم النكاح كما قال: ﴿وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا﴾ [الأحزاب: ٥٣] ولسن بأمهات على الحقيقة.

وجاءت الأمة في الكتاب العزيز على وجوه:

أمة بمعنى جماعة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ﴾ [القصص: ٢٣] أي جماعة، وسميت بذلك لأن الفرق تأمها. قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ [النحل: ٨٤] ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا﴾ [الجاثية: ٢٨].

وأمة: رجل جامع للخير يقتدى به، ومنه قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ﴾ [النحل: ١٢٠].

وأمة: دين، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ [الزخرف: ٢٢].

وأمة: حين وزمان، ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ [هود: ٨] وقوله: ﴿وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥] وقوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟﴾ [يونس: ١٩] أي كانوا مذهباً واحداً قبل نوح متفقين على الفطرة فاختلفوا فبعث الله النبيين، بدلالة قوله: ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾ وقيل: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ كفاراً فبعث الله النبيين فاختلفوا عليهم. قوله: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [الزخرف: ٣٣] أي لولا أن يجتمعوا على الكفر لجعلنا ـ الآية.

والواحد قد سماه الله أمة كما في إبراهيم عليه السلام. ويقال لجميع أجناس الحيوان: أمة، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤] ومنه أمة محمّد صلى الله عليه وآله، قوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

قال بعض الأفاضل: استدل بعض مخالفينا

بالآية على كون الإجماع حجة، من حيث إن اللام في المعروف والمنكر للاستغراق أي تأمرون بكل معروف وتنهون عن كل منكر، فلو أجمع على الخطأ لم يتحقق واحدة من الكلمتين وهو المطلوب.

والجواب: منع كون اللام في اسم الجنس للاستغراق. وإن سلم فنحمله على المعصومين لعدم تحقق ما ذكرتم في غيرهم، وبذلك ورد النقل أيضاً عن أئمتنا عليهم السلام قالوا: «وكيف تكون خير أمة وقد قتل فيها ابن بنت نبيها»[1].

وقد أطنب الشيخ الطوسي رحمه الله في البحث عن هذه الآية في كتاب العدة.

قوله: ﴿أَرْسَلْنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ﴾ [الرعد: ٣٠] هي أمة محمّد صلى الله عليه وآله.

والأمة: الخلق كلهم.

وأمة كل نبي: أتباعه. ومن لم يتبع دينه ـ وإن كان في زمانه ـ فليس من أمته.

وقد جاءت الأمة في غير الكتاب بمعنى القامة، يقال فلان حسن الأمة أي حسن القامة. وبمعنى الأم أيضاً يقال هذه أمة زيد.

والأمة: كل جماعة يجمعهم أمر، أما دين واحد، أو دعوة واحدة، أو طريقة واحدة، أو زمان واحد، أو مكان واحد.

ومنه الحديث «يبعث عبد المطلب أمة وحده، عليه بهاء الملوك وسيماء الأنبياء».

ويقال لكل جنس من الحيوان أمة.

ومنه الخبر «لولا أن يكون الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها».

قوله: ﴿وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ [الأنعام: ٣٨] أي في الخلق والرزق والحياة والموت والحشر والمحاسبة والاقتصاص لبعضها من بعض وقيل غير ذلك وقد مرّ في «طير».

وأم الشيء أمّاً من باب قتل: قصده.

ومنه الحديث «من أمّ هذا البيت فكذا» يعني البيت الحرام.

وأمّ الخير للتي تجمع كل الخير.

وأم الشر للتي تجمع كل الشر.

وأم الصبيان: ريح تعرض لهم.

وأم فروة: أم جعفر الصادق عليه السلام، وقد تقدم ذكرها[2].

وقولهم: «لا أم لك» ذم وسب أي أنت لقيط لا تعرف لك أم. وقيل: قد يقع مدحاً بمعنى التعجب منه، قال في النهاية: وفيه بعد.

وأم منقطعة تقدر ببل والهمزة في الخبر والاستفهام.

قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٢١٤] ومعناها بل أحسبتم. والهمزة فيها للتقرير.

وأم المتصلة بمعنى أو في مواضع منها: إذا كان أم معادلاً لهمزة الاستفهام.

قال تعالى: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ [الدخان: ٣٧] وهو على التقريع والتوبيخ من الله، لأنه عالم بمن هو خير، والمعنى ليسوا بخير، كقوله: ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [فصلت: ٤٠].

---

(١) تفسير العياشي: ذيل الآية. والصافي ج ١، ص ٢٨٩.
(٢) في (فرا).

ويكون للتسوية من غير استفهام كقوله: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦].

قال بعض المحققين من أهل العربية: أم في الكلام حرف عطف في الاستفهام ولها موضعان:

«أحدهما» ـ أن تقع معادلة لألف الاستفهام بمعنى أي، تقول: «أزيد في الدار أم عمرو» والمعنى أيهما فيها، وتسمى متصلة، لأن ما قبلها وما بعدها كلام واحد، ولا تستعمل في الأمر والنهي، ويجب أن يعادل ما قبلها في الاسمية، فإن كان الأول اسماً أو فعلاً كان الثاني مثله، نحو «أزيد قائم أم قاعد» و «أقام زيد أم قعد» لأنها لطلب تعيين أحد الأمرين، ولا يسأل بها إلا بعد ثبوت أحدهما، ولا يجاب إلا باليقين، لأن المتكلم يدعي وجود أحدهما، ويسأل عن تعيينه.

و «الثاني» ـ أن تكون منقطعة مما قبلها خبراً كان أو استفهاماً، تقول في الخبر: «إنها لإبل أم شاة» وذلك إذا نظرت إلى شخص فتوهمته إبلاً فقلت ما سبق إليك، ثم أدركك الظن بأنه شاة فانصرفت عن الأول فقلت أم شاة، بمعنى بل، فهو إضراب عما كان قبله، إلا أن ما يقع بعد بل يقين، وما بعد أم مظنون وتقول في الاستفهام: «هل زيد منطلق أم عمرو» فأم معها ظن واستفهام وإضراب.

والآمة من الشجاج وهي بالمد: اسم فاعل، وبعض العرب يقول: مأمومة، وهي الشجة التي بلغت أم الرأس، وهي الشجة التي تجمع أم الدماغ، وهي أشد الشجاج وتجمع الأولى على إمام مثل دابة على دواب، والثانية على لفظها مأمومات.

والإمام بالكسر على فعال للذي يؤتم به وجمعه أئمة.

وفي معاني الأخبار: سمي الإمام إماماً لأنه قدوة للناس منصوب من قبل الله تعالى مفترض الطاعة على العباد.

وأمام الشيء: مستقبله وهو ضد خلف وهو ظرف، ولهذا يذكر ويؤنث على معنى الجهة.

والإمامة: هي الرياسة العامة على جميع الناس، فإذا أخذت لا بشرط شيء تجامع النبوة والرسالة، وإذا أخذت بشرط لا شيء لا تجامعهما.

وأمامة بنت أبي العاص بن الربيع: أمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، تزوجها علي بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة عليها السلام، فلما قتل علي عليه السلام وكان قد أمر المغيرة بن نوفل بن الحرث أن يتزوج أمامة بعده، لأنه خاف أن يتزوجها معاوية، فتزوجها المغيرة فولدت له يحيى وبه كان يكنى وهلكت عنده.

وأمامة الأنصاري الخزرجي غلبت كنيته واشتهر بها وكان عقيباً نقيباً شهد العقبة الأولى والثانية وبايع فيهما وكانت البيعة الأولى في ستة نفر أو سبعة، والثانية في اثني عشر رجلاً، والثالثة في سبعين رجلاً.

(أنم)

الأنام بفتح الفاء: الجن والإنس. وقيل الأنام: ما على وجه الأرض من جميع الخلق.

(أوم)

الأوام بالضم: حر العطش.

(أيم)

قوله تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ﴾ [النور: ٣٢] أي الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء: جمع أيم.

قال ابن السكيت: أصل أيامى أيايم فنقلت

الميم إلى موضع الهمزة ثم قلبت الهمزة ألفاً وفتحت الميم تخفيفاً.

وفي الدعاء: «وأعوذ بك من بوار الأيم» فيعل مثل كيس: المرأة التي لا زوج لها وهي مع ذلك لا يرغب أحد في تزوجها.

والأيم فيما يتعارفه أهل اللسان: الذي لا زوج له من الرجال والنساء، يقال: رجل أيم سواء كان تزوج من قبل أو لم يتزوج.

وامرأة أيم أيضاً بكراً كانت أو ثيباً وإنما قيل للمرأة أيم ولم يقل أيمة لأن أكثر ذلك للنساء فهو كالمستعار.

وايم الله بفتح الهمزة وكسرها: اسم موضوع للقسم، لا جمع يمين خلافاً للكوفيين. مثل لعمر الله وفيها لغات كثيرة، وهمزتها للوصل وقد تقطع.

ومنه «وايم الله لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه» ـ الحديث.

باب ما أوله الباء

(برم)

قوله تعالى: ﴿أَمْ أَبْرَمُوٓا۟ أَمْرًا﴾ [الزخرف: ٧٩] أي أحكموا أمراً من قولهم أبرم الأمر أي أحكم، وأبرم الحبل: إذا أحكم فتله، ومنه القضاء المبرم.

وفي حديث وداع شهر رمضان «غير مودع برماً» هو بالتحريك مصدر برم بالكسر، يقال برم برماً فهو برم مثل ضجر ضجراً فهو ضجر وزناً ومعنى: إذا سئمه ومله.

ومنه حديث وصف المؤمن «لا يتبرم ولا يتسخط» أي لا يسأم ولا يتضجر من أعمال الخير، ويقال أبرمه أي أمله وأضجره.

وأبرمت إبراماً أي أحكمته فأبرم.

وأبرمت الشيء وبرمته.

وفي الدعاء «يا مدبر الإبرام والنقض» الإبرام في الأصل: فتل الحبل. والنقض بالضاد المعجمة نقيضه، والكلام استعارة والمراد تدبير أمور العالم على ما تقتضيه حكمته البالغة من الإبقاء والإفناء والإعزاز والإذلال والتقوية والإضعاف وغير ذلك.

والبرمة: القدر من الحجر، والجمع برم كغرفة وغرف وبرام ككتاب.

(برجم)

البرجمة بالضم، واحدة البراجم وهي مفاصل الأصابع التي بين الأشاجع والرواجب وهي رؤوس السلاميات من ظهر الكف إذا قبض القابض كفه نشرت وارتفعت.

(برسم)

في الحديث «خرج الحسين عليه السلام معتمراً، وقد ساق بدنة حتى انتهى إلى السقيا فبرسم» هو من البرسام بالكسر: علة معروفة يهذى فيها، يقال برسم الرجل فهو مبرسم.

وفيه «كان الناس قبل إبراهيم يعتبطون اعتباطاً، ولكن بدعوة إبراهيم عليه السلام أنزل الله الموم وهو البرسام ثم أنزل بعده الداء».

والابريسم: معروف معرّب.

(برهم)

في الحديث «مات إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله وله ثمانية أشهر فأتم الله رضاعه في الجنة» إبراهيم اسم أعجمي قال الجوهري: وفيه لغات: إبراهام، وإبراٰهم، وإبرهم، بحذف الياء.

وفي معاني الأخبار معنى إبرهم: إنه همّ فبر.

وفي الحديث تكرر «سألت أبا إبراهيم عليه السلام» والمراد به موسى عليه السلام[1].

والبراهمة: قوم لا يجوزون على الله بعثة الرسل.

(بسم)

قوله تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾ [النمل: ١٩] التبسم دون الضحك وهو أوله بلا صوت.

يقال: بسم بالفتح يبسم بالكسر بسماً فهو باسم وابتسم وتبسم.

والمبسم كمجلس: الثغر.

ورجل بسّام ومبسام: كثير التبسم.

وفي حديث الصادق عليه السلام في تفسير بسم الله الرحمٰن الرحيم قال: «الباء بهاء الله، والسين سناء الله، والميم مجد الله. ـ وفي رواية ملك الله ـ والله إله كل شيء الرحمٰن بجميع خلقه، الرحيم بالمؤمنين خاصة».

(برطم)

البرطمة: الانتفاخ من الغضب ورجل مبرطم: متكبر.

(بشم)

بشم الحيوان بشماً من باب تعب: أُتخم من كثرة الأكل.

(بغم)

بغام الظبية: صوتها.

(بقم)

البقم بالفتح فالتشديد: صبغ معروف وهو العندم، قيل: هو عربي، وقيل: معرّب.

(بكم)

قوله تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ [البقرة: ١٨] البكم: الخرس. والأبكم: الذي لا يفصح، والمعنى: صم عن استماع الحق، بكم عن النطق به، عمي عن إبصاره، وإن لم يكن لهم تلك الصفات هناك.

وبكم يبكم من باب تعب فهو أبكم أي أخرس. وقيل: الأخرس: الذي خلق ولا نطق له.

والأبكم: الذي له نطق ولا يعقل الجواب، والجمع: بكم.

(بلم)

البلم محركة: صغار السمك، قال بعض المحققين: الابلامي من السمك: البني.

(بلعم)

البلعوم بالضم والبلعم: مجرى الطعام في الحلق وهو المريء.

وبلعم: اسم رجل من أحبار اليهود.

وفي الحديث «بلعم بن بحورا» وله قصة تقدم ذكرها[2].

والبلعم: الكثير الأكل الشديد البلع للطعام، والميم زائدة.

(بلغم)

في الحديث «السواك يذهب البلغم» البلغم: طبيعة من طبائع الإنسان الأربع، وهو بارد ورطب.

---

(١) أي ابن جعفر بن محمد عليهم السلام.

(٢) في (سلخ).

وفيه «دواء البلغم الحمام».

(بنيم)

بنيامين بن يعقوب: أخو يوسف عليه السلام، روي «أنه لما ذهب عنه بنيامين نادى يا رب أما ترحمني، أذهبت ابني. فأوحى إليه لو أمتهما لأحييتهما لك، ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها وشويتها وأكلت، وفلان إلى جانبك صائم لم تنله منها شيئاً!».

(بوم)

البوم والبومة بالضم فيهما: طائر معروف، ويقع على الذكر والأنثى، نقل المسعودي عن الجاحظ أن البومة لا تظهر بالنهار خوفاً من أن تصاب بالعين لحسنها وجمالها، ولما تصور في نفسها أنها أحسن الحيوان، لم تظهر إلا بالليل.

(بهرم)

في الحديث «صبغنا البهرمان، وصبغ بني أمية الزعفران» البهرم كجعفر: العصفر، كالبهرمان والحنا.

والبهرمة: زهرة النور.

وبهرم لحيته: حناها.

وتبهرم الرأس: احمر.

(بهم)

قوله: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ [المائدة: ١] البهيمة واحدة البهائم، وهي كل ذات أربع من دواب البر والبحر، وكل ما كان من الحيوان لا يميّز فهو بهيمة.

وبهيمة الأنعام هي الإبل والبقر والضأن، الذكر والأنثى سواء، والجمع البهائم.

سميت بهيمة لإبهامها من جهة نقص نطقها وفهمها، وعدم تمييزها، فبهيمة الأنعام من قبيل إضافة الجنس إلى ما هو أخص منه.

وعن الشيخ أبي علي: اختلف في تأويله على أقوال:

«أحدها» ـ أن المراد به الأنعام وإنما ذكر البهيمة للتأكيد كما يقال: نفس الإنسان فمعناه أحلت لكم الأنعام والإبل والبقر والغنم.

و «ثانيها» ـ أن المراد أجنة الأنعام التي توجد في بطون أمهاتها إذا أشعرت وقد ذكيت الأمهات وهي ميتة، فذكاتها ذكاة أمهاتها، وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام وأبي جعفر عليه السلام.

و «ثالثها» ـ بهيمة الأنعام: وحوشها كالظباء وبقر الوحش وحمار الوحش. ثم قال: والأولى حمل الآية على الجميع.

ويطلق البهائم على أولاد الضأن والمعز إذا اجتمعت من باب التغليب.

وفي الحديث «يكره الحرير المبهم للرجال» أي الخالص الذي لا يمازجه شيء.

ومنه فرس بهيم أي مصمت وهو الذي لا يخالط لونه شيء سوى لونه، ومنه الأسود البهيم.

وفيه «يحشر الناس يوم القيامة عراة حفاة بهماً» يعني ليس فيهم من العاهات والأعراض التي تكون في الدنيا، كالعور والعرج.

والبهم بالضم: جمع البهمة وهو المجهول الذي لا يعرف.

ومنه الحديث «شيعتنا البهم».

وفي الحديث «قلوب المؤمنين مبهمة على الإيمان» أي مصمتة مثل قولهم: «فرس بهيم» أي مصمت كأنه أراد بقوله مبهمة أي لا يخالطها شيء سوى الإيمان.

وهذه الآية مبهمة أي عامة أو مطلقة.

وأمر مبهم أي مفصل لا مأتى له.

وفي حديث علي عليه السلام: «كان إذا نزل به إحدى المبهمات كشفها» يريد مسألة معضلة مشكلة، سميت مبهمة لأنها أبهمت عن البيان فلم يجعل عليها دليل.

والمبهم من المحرمات كمكرم: ما لا يحل بوجه، كتحريم الأم والأخت. والجمع: بهم بالضم، وبضمتين قاله في القاموس.

والأسماء المبهمة عند النحويين هي أسماء الإشارة نحو هذا وهؤلاء وذلك وأولئك.

والإبهام: أكبر أصابع اليد والرجل في الطرف، وهو مؤنث، وقد يذكّر. والجمع أباهم.

باب ما أوله التاء

(تأم)

في حديث علي عليه السلام «الوفاء توأم الصدق» التوأم من أتأمت المرأة فهي متأم: إذا وضعت اثنين من بطن واحد، أي هما زوجان وأخوان. قال بعض الشارحين: وهذه من أحسن العبارات.

والولدان: توأمان. والجمع: توائم مثل قشعم وقشاعم.

والتوأم على فوعل والأنثى: توأمة.

والتوأم: الثاني من سهام الميسر.

وعن الخليل: أصل توأم: ووأم، فأبدل من إحدى الواوين تاء كما قالوا: تولج، من ولج.

(تخم)

التخم: حد الأرض، والجمع تخوم مثل فلس وفلوس. وعن ابن السكيت: الواحد تخوم والجمع تخم مثل رسول ورسل.

والتخوم: الفصل بين الأرضين.

والتخوم أيضاً: منتهى كل قرية أو أرض يقال: فلان على تخم من الأرض، وداره تتاخم داري أي تحاذيها.

والتخمة كرطبة والجمع تخم كرطب وبالسكون لغة، وأصل التاء واو، لأنه من الوخامة.

(ترجم)

في حديث الأئمة عليهم السلام «تراجمة وحيك» هي جمع ترجمان، وهو المترجم المفسر للسان يقال ترجم فلان كلامه: بيّنه وأوضحه، وترجم كلام غيره: عبّر عنه بلغة غير لغة المتكلم، واسم الفاعل: ترجمان.

وفيه لغات «أجودها» فتح التاء وضم الجيم و «الثانية» ضمهما معاً و «الثالثة» فتحهما معاً.

وفي الحديث «الإمام يترجم عن الله تعالى» يعني بقوله: «السلام عليكم» أي يقول لأهل الجماعة: أمان لكم من عذاب الله يوم القيامة كما وردت به الرواية عنهم عليهم السلام.

(تمم)

قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الأعراف: ١٣٧] قيل هي قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [القصص: ٥] الآية وتمت كلمة ربك أي حقت ووجبت.

قوله: ﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا﴾ [الأنعام: ١٥٤] أي تماماً من الله على المحسنين، أو تماماً على الذي أحسنه موسى من طاعة الله.

قوله: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦] أي قوموا بأمورهما، والإتمام القيام بالأمر. قيل: وإتمامهما أن يحرم بهما من دويرة أهله. وقيل: أن يفرد لكل منهما سفراً. وقيل: أن تكون النفقة حلالاً. وقيل: إخلاصهما للعبادة لا للمعاش.

وقيل: المراد أن يأتي بجميع أجزائهما وكيفيات تلك الأجزاء، لكن كون كل واحد منهما مركباً من أجزاء مختلفة ربما يوهم أن من أتى ببعض تلك الأجزاء وأخل بالباقي عمداً يصح منه ذلك المأتى به، ويجب عليه قضاء الباقي كمن صام بعض شهر رمضان وترك الباقي، وذلك وهم باطل، فإن كل واحد من تلك الأجزاء شرط في صحة الباقي، كأجزاء الصلاة فإذا لم يأت الحاج أو المصلي بكل الأجزاء بطل حجه وصلاته، بخلاف الصوم.

وأتممت الشيء: أكملته.

ومنه قوله: ﴿مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ [الصف: ٨] أي مكمله.

وفي الخبر «من علق تميمة فلا أتم الله له» التميمة: خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين في زعمهم، فأبطلها الإسلام.

والتميمة أيضاً: عوذة تعلق على الإنسان ومنه شعر أبي الأسود الدؤلي في علي بن الحسين عليه السلام:

وإن غلاماً بين كسرى وهاشم
لا كرم من نيطت عليه التمائم

نقل أن الحسن بن علي عليه السلام عاد معاوية في مرضه فلما رآه معاوية قام وتجلد وأنشد يقول:

بتجلدي للشامتين أريهم
إني لريب الدهر لا أتضعضع

فأجابه الحسن عليه السلام على الفور:

وإذا المنية انشبت أظفارها
ألفيت كل تميمة لا تنفع

وكان تسميتها تميمة لما يعتقد من أنها تمام الدواء والشفاء.

وفي الدعاء «أعيذ نفسي بكلمات الله التامات» قيل: إنما وصف كلامه بالتمام لأنه لا يجوز أن يكون في شيء من كلامه نقص وعيب، كما يكون في كلام الناس وقيل: معنى التمام هنا: أن تنفع المتعوذ بها وتحفظه من الآفات وتكفيه.

وفيه «اللهم رب هذه الدعوة التامة» أي دعوة إلى الصلاة تامة في إلزام الحجة وإيجاب الإجابة. أو التامة التي لا يدخلها تغيير بل باقية إلى يوم النشور. وقيل: وصفها بالتمام لأنها ذكر الله، ويدعى بها إلى عبادته، وذلك هو الذي يستحق صفات الكمال والتمام.

وفي حديث الكفن «المفروض ثلاثة أثواب تام لا أقل منه» قوله: «تام» خبر مبتدأ محذوف أي وهو تام، والضمير للكفن.

وفي حديث عبد الله بن جعفر الجعفري قال «لما نفرت من منى نويت المقام بمكة فأتممت الصلاة، ثم جاءني خبر من المنزل فلم أدر أتم أم أقصر؟ فقصصت القصة على أبي الحسن عليه السلام قال: ارجع إلى التقصير» هكذا صح ـ الحديث. ولا يخفى منافاته لما اشتهر به الفتوى. وحمل الشيخ الإتمام فيه على صلاة النافلة، وبعض المتأخرين[1] «فأتم» بقرينة قوله لما نفرت من منى نويت المقام، والنية في ذلك الوقت ليس إلا للإتمام ـ انتهى، وهو قريب.

(تهم)

في حديث وصف المؤمن «يتهم على العيب نفسه» ومعناه واضح. وفي بعض النسخ «على الغيب» أي الغائب بأن يقول لو كنت أو حضرت فعلت كذا.

(١) أي بعض المتأخرين حمل قوله: «فأتممت» على معنى «فأتم» بعداً.

والتهمة بضم التاء وفتح الهاء: الاسم من قولك اتهمت فلاناً بكذا، والأصل فيه الواو.

ومنه الحديث «إذا اتهم المؤمن أخاه انماث في قلبه الإيمان كما ينماث الملح في الماء».

وفيه «شر الناس من اتهم الله في قضائه».

والمتهم: موضع ينصب ماؤه إلى تهامة.

وتهامة بكسر الفوقانية: اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز. قيل: هي مشتقة من تهم الحر، اشتد مع ركود الريح لشدة حرها. وفي المجمع هي مشتقة من التهم وهي الحر وسكون الريح، وهي أرض أولها ذات عرق من قبل نجد إلى مكة وما وراها بمرحلتين أو أكثر، وتأخذ إلى البحر.

وفي الحديث «العقيق لأهل نجد» وقال: «هو وقت لما انجدت الأرض». وأنت متهم: على صيغة اسم الفاعل وقد تقدم القول في «نجد».

(تيم)

تيم الله: حي من بكر.

وتيم في قريش: رهط أبي بكر، وهو تيم بن مرة.

وتيم بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر، فالتيمي أبو بكر. والتيميان أبو بكر وطلحة.

والتيماء: المفازة.

وتيماء: اسم أرض على عشر مراحل من مدينة النبي صلى الله عليه وآله شامياً، وعلى خمس مراحل من خيبر شامياً.

وفي المصباح: تيماء على وزن حمراء وصفراء: موضع قريب من بادية الحجاز ـ انتهى.

وتيما وأريحا: بفتح ياء وهمزة ومد: قريتان بالشام.

وتيمه الحب: استعبده، وذلله فهو متيم.

باب ما أوله الثاء

(ثرم)

الثرم بالتحريك من باب فعل بكسر العين يفعل بالفتح: سقوط الثنية.

وثرم الرجل: انكسرت ثنيته فهو أثرم، والمرأة ثرماء.

وأثرمه الله: جعله أثرم.

(ثلم)

في الحديث «إذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء» الثلمة كبرمة: الخلل الواقع في الحائط وغيره والجمع: ثلم كبرم. وعلل ذلك بأنهم حصون كحصون سور المدينة فذكر ذلك على سبيل الاستعارة والتشبيه.

وثلمت الإناء من باب ضرب: كسرته من حافته.

(ثمم)

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥] هو بالفتح: اسم يشار به إلى المكان البعيد بمعنى هناك، وهو ظرف لا يتصرف. قيل: إنها نزلت رداً على اليهود في اعتراضهم على النبي صلى الله عليه وآله في توجيهه إلى الكعبة. وقيل: إنه كان في مبدء الإسلام مخيراً في التوجه إلى الصخرة أو الكعبة بهذه الآية فنسخ بقوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٩].

وقيل: نزلت في الدعاء والأذكار، عن الباقر عليه السلام «إن هذه في النافلة سفراً حيث توجهت الراحلة». وقوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ﴾ الآية في الفرض لا يجوز فيه غير ذلك.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [الشعراء: ٦٤] فثم للتبعيد بمنزلة هنا للتقريب.

قوله: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم﴾ [يونس: ٥١] هو بضم الثاء. ودخول حرف الاستفهام على ثمم كدخوله على الواو والفاء في قوله: ﴿أَفَأَمِنَ﴾ [الأعراف: ٩٧] ﴿أَوَ أَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ [الأعراف: ٩٨].

وفي حديث الاستنجاء «ينقي ما ثم» يعني ما هناك من محل النجاسة.

ومثله في حديث الربوبية «من تعاطى ما ثم هلك» أي من طلب معرفة الذات التي لا مطمع فيها لنبي أو غيره هلك.

وثم: حرف عاطف يدل على الترتيب والتراخي. وربما أدخلوا عليها التاء، كما قال شاعرهم: «ولقد أمر على اللئيم يسبني» «فمضيت ثمة قلت ما يعنيني».

ومنه حديث الوضوء «ثم مسح بيده الحاجبين جميعاً».

قال بعض الأفاضل: أجرى الكوفيون ثم مجرى الواو في جواز نصب المضارع بها بعد فعل الشرط، واستدلالهم بقراءة الحسن ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكَهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠] بنصب يدركه، وأجراها ابن مالك مجريها بعد الطلب، فأجاز في قوله صلى الله عليه وآله: «لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه» ثلاثة أوجه: الرفع، بتقدير «ثم هو يغتسل منه». والجزم بالعطف على موضع فعل النهي. والنصب بإعطاء ثم حكم الواو.

(ثوم)

الثوم معروف. وقد جاء ذكره في الحديث: «كراهة أكله لمن يدخل المسجد».

باب ما أوله الجيم

(جثم)

في الحديث «الشيطان يدير ابن آدم بكل شيء، فإذا أعياه جثم له عند المال فأخذ برقبته» هو من قولهم جثم يجثم: لزم مكانه فلم يبرح. وفي المصباح: الطائر والأرنب يجثم جثوماً، وهو كالبروك من البعير.

والجثمان بضم الجيم: الشخص.

وعن الأصمعي الجثمان: الشخص، والجثمان: الجسم.

(جحم)

قوله تعالى: ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾﴾ [التكاثر: ٦] هو اسم من أسماء النار، وأصله ما اشتد لهبه من النيران. وكل نار عظيمة في مهواه فهي جحيم قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَـٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾﴾ [الصافات: ٩٧].

والجاحم: المكان الشديدة الحرارة.

وأجحم عن الشيء: كف عنه، مثل أحجم.

(جذم)

جذم في الدعاء «وقد عصيتك برجلي ولو شئت وعزتك وجلالك لجذمتني» أي لقطعتني رجلي. قيل: وهذا من قبيل عدّ المباحات ذنباً، تواضعاً لله. ومثل ما رواه الصادق عليه السلام: «من أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب كل يوم سبعين مرة».

والأجذم: مقطوع اليد.

وجذمت اليد من باب تعب: قطعت.

وجذم الرجل: صار أجذم، والمرأة جذماء.

وفي الحديث «من نكث صفقة الإمام جاء إلى الله أجذم».

وفي الخبر «من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله وهو أجذم» قيل: الأجذم هنا مقطوع اليد. وقيل: المجذوم. وقيل: مقطوع الحجة. وقيل: منقطع السبب. وقيل: خالي اليد من الخير، صفر من الثواب.

والجذام بالضم: داء معروف ويظهر معه يبس الأعضاء وتناثر اللحم. وقد جذم بالضم فهو مجذوم، والجذم: جمع الأجذم، مثل الحمقى جمع أحمق.

والجذمة: القطعة من الحبل وغيره. ويسمى السوط «جذمة».

وجذيمة: قبيلة من عبد القيس. والنسبة: جذمي بالتحريك.

وجذيمة الأبرش: ملك الحيرة، صاحب الذباء.

(جرم)

قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ﴾ [النحل: ٦٢] وقوله: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [هود: ٢٢]. قيل: لا جرم بمعنى لا شك. وعن الفراء: هي كلمة في الأصل بمعنى لا بد، ولا محالة، فجرت على ذلك، وكثرت حتى تحولت إلى معنى القسم، وصارت بمعنى حقاً، فلذلك يجاب عنها باللام كما يجاب عن القسم، ألا تراهم يقولون: لا جرم لآتينك، ولأفعلن كذا، وقيل: جرم بمعنى كسب أي كسب لهم كفرهم الخسران. وقيل: بمعنى وجب وحق ـ قاله في النهاية ـ و «لا» رد لما قبلها من الكلام ثم يبتدأ بها كقوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ﴾ [النحل: ٦٢] أي ليس لهم الأمر كما قالوا، ثم ابتدأ فقال: وجب لهم النار.

قوله: ﴿فَعَلَيَّ إِجْرَامِى﴾ [هود: ٣٥] أي وبالي، مصدر أجرمت إجراماً.

قوله: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ﴾ [هود: ٨٩] أي لا يحملنكم أو يكسبنكم معاداتي، من قولهم: جرمت على أهلي أي كسبت.

ومثله قوله: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ﴾ [المائدة: ٢] أي بغض قوم ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ أي لأجل أنهم صدوكم ﴿عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ يعني النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه لما صدوهم عام الحديبية ﴿أَن تَعْتَدُوا۟﴾ [المائدة: ٢] وقرىء إن صدوكم[1] وجواب إن قد أغنى عنه ما تقدم.

والمجرم: المنقطع عن الحق إلى الباطل.

والمجرم: المذنب.

ومنه قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الصافات: ٣٤].

وفي الحديث «قال من أجرم إلى آل محمّد صلى الله عليه وآله».

وجرم يجرم جرماً من باب ضرب: أذنب واكتسب الإثم، وبالمصدر سمي الرجل. ومنه بنو جرم.

والجرمي: منسوب إلى بني جرم: قبيلة.

ومنه كليب الجرمي الذي بايع علياً عليه السلام.

---

(١) بكسر همزة «إن» على أنها شرطية.

والجرم بضم الجيم: الذنب، وجمعه: أجرام.

والجريمة: مثله.

وجرم واجترم وأجرم بمعنى.

والجرم بالكسر: الجسد. والجمع أجرام، كحمل وأحمال.

والجرم أيضاً: اللون.

(جرثم)

في الحديث «من أراد أن يتقحم جراثيم جهنم فليقل في الجد برأيه» الجراثيم جمع جرثومة، وجرثومة الشيء بالضم فالسكون أصله، والمراد قعر جهنم وأسفلها.

وجراثيم الأرض: أعاليها.

(جزم)

في الحديث «التكبير جزم» يريد بالجزم الإمساك عن إشباع الحركة والتعمق فيها وقطعها أصلاً. يقال أجزمت الشيء جزماً من باب ضرب: قطعته عن الحركة وأسكنته. والجزم القطع.

ومنه قوله: «يبنى عليه ويأخذ بالجزم» أي بالقطع واليقين.

(جسم)

في الحديث تكرر ذكر «الجسم» قيل: هو كل شخص مدرك.

وفي كتاب الخليل نقلاً عنه الجسم البدن وأعضاؤه من الناس والدواب ونحو ذلك مما عظم من الخلق.

وعن أبي زيد: الجسم الجسد وكذلك الجسمان والجثمان. وقد مرّ الفرق بينهما في كلام الأصمعي في «جثم».

والجسم في عرف المتكلمين: هو الطويل العريض العميق فهو ما يقبل القسمة في الأبعاد الثلاثة، والسطح ما يقبلها في الطول والعرض، والخط ما يقبلها في الطول لا غير. والنقطة هي التي لا تقبل القسمة في شيء من الأبعاد، فالسطح طرف الجسم، والخط طرف السطح، والنقطة طرف الخط.

ورجل له جسم وجمال: أي متانة وحسن.

وجسم الشيء جسامة وزان ضخم ضخامة. وجسم جسماً من باب تعب: عظم فهو جسيم أي عظيم.

وجسيم عطيتك: عظيمها.

وسألت عن أمر جسيم: أي عظيم.

وتجسمت الأمر أي ركبت أجسمه أي معظمه.

(جشم)

في الدعاء «ولم يشجمنا الأيسرا» أي لم يكلفنا الأيسرا، من التجشم وهو التكلف على مشقة.

وجشم: حي من الأنصار.

(جعشم)

في حديث الغار «فخرج سراقة بن مالك بن جعشم» قال في القاموس: جعشم كقنفذ وجندب. وجعشم بن خلبية بن جعشم وسراقة بن مالك بن جعشم صحابيان.

(جلم)

في حديث الإحرام «ليس كل أحد يجد الجلم» الجلم بالتحريك: الذي يجز به الشعر والصوف كالمقص. والجلمان بلفظ التثنية مثله.

وجلمت الشيء جلماً من باب ضرب: قطعته.

(جمم)

قوله تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝٢٠﴾ [الفجر: ٢٠] أي كثيراً، والجم بالفتح والتشديد الكثير. يقال: جم الشيء جماً من باب ضرب كثر فهو جم.

والجمام بالفتح: الراحة ومنه قوله عليه السلام: «جماماً وقوة».

وكبش أجم: لا قرن له، والأنثى جماء، والجمع جم.

وفي حديث الحق تعالى: «لا يجاوزني ظلم ظالم ولو نطحة ما بين القرناء إلى الجماء» يعني التي لا قرن لها.

وفي الحديث «إن المساجد لا تشرف، تبنى جماً» أي لا تشرف جدرانها.

ومثله «أمرنا أن تبنى المدائن شرفاً والمساجد جماً».

وجمت الشاة جماً من باب تعب: إذا لم يكن لها قرن.

والجمة من الإنسان: مجتمع شعر ناصيته، والجمع جم، كغرفة وغرف.

ومنه الحديث «لا يحل لامرأة حاضت أن تتخذ قصة ولا جمة».

والجمة: الشعر المتدلي البالغ المنكبين.

وفي حديث الصدقة «وكان ينهى عن أولئك الجمائين» يعني أصحاب الشعور، كذا في نسخة الكافي.

وعليها مرض الجمة بالضم: مجتمع شعر الرأس وهي أكثر من الوفرة.

ويقال للرجل الطويل اللحية: جماني بالنون على القياس. وقيل الجمانين كأنه فعال من الجمن للنسبة إليها، فإن فعالاً يكون للنسبة كجبار، لكثرة القردان فيهم.

وفي بعض النسخ[١]: المجانين، وكأنه أراد المخالفين، والله أعلم.

والجمجمة بالضم: عظم الرأس المشتمل على الدماغ، ومنه قوله صلى الله عليه وآله: «أنا أول من تنفلق الأرض عن جمجمته».

وجمجمة العرب: ساداتها، لأن الجمجمة الرأس، وهو أشرف الأعضاء.

والجمجمة: القدح الخشب.

وفي حديث علي عليه السلام: «لو صببت الدنيا بجماتها على المنافق أن يحبني ما أحبني» الجمات جمع جمة وهو مجتمع الماء من الأرض أراد بجملتها.

(جرهم)

جرهم بضم الجيم والهاء: حي من اليمن وقد جاء في الحديث «نقل أن جرهماً بين نتاج الملائكة وبنات آدم عليه السلام».

وعن الجاحظ «كان الملك من الملائكة إذا عصى ربه في السماء أهبط إلى الأرض في صورة رجل كما صنع في هاروت وماروت، فوقع بعض الملائكة على بنات آدم فولدت منه جرهماً».

قيل: ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة

---

(١) أي نسخ الكافي.

سبأ، وكذلك ذو القرنين كانت أمه آدمية وأبوه من الملائكة. ولم يثبت.

(جهم)

في الحديث «عظموا أصحابكم ولا يتجهم بعضكم بعضاً» أي لا يكلح بعضكم في وجه بعض من قولهم تجهمته: كلحت في وجهه. ويتجهمني أي يعبس وجهه إذا واجهني.

ورجل جهم الوجه: كالح الوجه.

والجهمي: هو الذي يقول بمعرفة الله وحده، ليس الإيمان شيء غيره. وقد جاء في الحديث.

والجهام: السحاب الذي لا ماء فيه.

ومنه الدعاء «ولا جهام عارضها» والعارض: السحاب الأبيض.

(جهنم)

جهنم اسم من أسماء النار التي يعذب الله به عباده. قال في المصباح: وهو ملحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث فيه. وهو فارسي معرب.

باب ما أوله الحاء

(حتم)

قوله تعالى: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١] الحتم: الواجب المعزوم عليه.

ومنه «الوتر ليس بحتم».

وحتم عليه الأمر حتماً: أوجبه جزماً.

وحتم الله الأمر: أوجبه.

والحتم: إحكام الأمر.

والحتم: إيجاب القضاء.

والحتم: الأمر. وتحتم وجب وجوباً لا يمكن إسقاطه. ومنه الأمر المحتوم.

وحاتم بكسر التاء: هو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج، كان جواداً شجاعاً شاعراً مظفراً إذا قاتل غلب، وإذا سئل وهب، وإذا ضرب بالقداح سبق، وإذا أسر أطلق، وإذا أسرى أنفق، قال شاعرهم «على حالة لو أن في القوم حاتماً» «على جوده ما جاد بالماء حاتم» قال الجوهري: وإنما خفضه على البدل من الهاء في جوده.

(حجم)

حجم عن الشيء: كف عنه وتؤخر.

ومنه «فأحجمت عن الكلام».

وأحجم القوم: نكصوا.

وحجم الشيء: قدره.

والحجم: فعل الحاجم، وقد حجمه يحجمه من باب قتل: شرطه، فهو محجوم واسم الصناعة: حجامة بكسر الحاء.

والمحجم بالكسر والمحجمة: الآلة التي يجمع فيها دم الحجامة عند المص.

والمحجم كجعفر: موضع الحجامة.

وقوله ﷺ: «لا تسلمه حجاماً» قيل لمكان الدم وعدم الاحتراز منه.

(حذم)

حذام: اسم امرأة مثل قطام.

وفي الخبر «إذا أذنت فترسل وإذا أقمت فاحذم» أي أسرع يقال حذم في مشيته أي أسرع، وكل شيء أسرعت فيه فقد حذمته.

(حذلم)

حذلم: اسم رجل.

وتميم بن حذلم الضبي: من التابعين.

والحذلمة: الإسراع.

(حرم)

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ٣١] الآية، قيل: كان قوم من العرب يحرمون كثيراً مما أباحه الله لعباده، من لبس الثياب والأرزاق الطيبة والمناكح في الحرم، فأنكر الله ذلك عليهم، وقال: قل يا محمّد ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ أي المستلذات من الرزق ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ قال ابن عباس: يعني أن المؤمنين شاركوا المشركين في الطيبات في الدنيا، فأكلوا من طيبات الطعام ولبسوا من جياد الثياب ونكحوا من صالح النساء، ثم يخص الله الطيبات في الآخرة للذين آمنوا، وليس للمشركين فيها شيء.

قوله: ﴿أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ [التوبة: ٣٧] وهي التي حرمها الله تعالى، وكانت العرب تستحل فيها القتال وهي أربعة، ولكن في عدها خلاف قد مرّ في «شهر».

قوله: ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾ [المائدة: ١] المشهور في القراءة بضمتين، وفي الشواذ «حرم» ساكنة الراء.

قوله: ﴿وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾ [البقرة: ١٩٤] يقال الآية تحكم بالقصاص على كل من نال من مسلم شيئاً حرم عليه.

قوله: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ﴾ [الحج: ٣٠] هي بضمتين جمع حرمة أي ما حرمه الله من ترك الواجبات وفعل المحرمات فهو خير له عند ربه، ومثله قوله: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢] قيل: وتعظيم الحرمات والشعائر اعتقاد الحكمة فيها، وأنها واقعة على الحق المطابق، قيل: ولذلك نسبها إلى القلوب، ويلزم من ذلك الاعتقاد شدة التحرز من الوقوع فيها، وجعلها كالشيء المحتمي.

قوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦] الآية قد تقدم شرحها في «ظفر».

قوله: ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٦٠] روي عن عبد الله بن يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «من زرع حنطة في أرض فلم تزل في أرضه وزرعه، وخرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في رقبة الأرض، وبظلم زرعه واكرته، لأن الله يقول: ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾» [النساء: ١٦٠].

والحرمة: ما وجب القيام به، وحرم التفريط فيه.

وأصل التحريم: المنع.

ومنه قوله: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾ [القصص: ١٢].

قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم: ١] أي من ملك يمين.

روي «أن رسول الله صلى الله عليه وآله خلا بمارية في يوم عائشة، وعلمت بذلك حفصة. فقال لها: اكتمي عليّ وقد حرمت مارية على نفسي واستكتمتها فلم تكتم وأخبرت عائشة الخبر، وحدثت كل واحدة منهما إياها بذلك، فأطلع الله نبيه على ذلك فطلقها، واعتزل النساء تسعاً وعشرين ليلة في بيت مارية».

قوله: ﴿إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ [آل عمران: ٩٣] روي «أنه حرم على نفسه لحوم الإبل وألبانها لما اشتكى عرق النساء وهما لا يلائمانها» قيل: فعل ذلك بإشارة الأطباء، وقيل:

إنه نذر إن شفي لن يأكل أحب الطعام إليه وكان ذلك أحبه إليه.

وفي تفسير علي بن إبراهيم رحمه الله قال: إن إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الإبل، وذلك من قبل أن تنزل التوراة فلما نزلت التوراة لم يحرمه ولم يأكله، ويتم البحث في «طعم».

قوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾ [العنكبوت: ٦٧] سمي حرم مكة حرماً لتحريم الله فيه كثيراً مما ليس بمحرم في غيره.

قوله: ﴿لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩] قوله المحروم: المحارف الذي قد حرم كدّ يده في الشراء والبيع.

وفي رواية أخرى «المحروم: الرجل الذي ليس بعقله بأس ولا يبسط له في الرزق وهو محارف».

قوله: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٤] الآية، كان أهل مكة قد منعوا النبي صلى الله عليه وآله من الدخول عام الحديبية سنة في ذي القعدة وهتكوا الشهر الحرام، فأجاز الله تعالى للنبي صلى الله عليه وآله وأصحابه أن يدخلوا في سنة سبع في ذي القعدة لعمرة القضاء، ويكون ذلك مقابلاً لمنعهم في العام الأول، ثم قال: ﴿وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾ [البقرة: ١٩٤] أي يجوز القصاص في كل شيء حتى في هتك حرمة الشهور ثم عمم الحكم فقال: ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٩٤] الآية: قال بعض العارفين وفي الآية أحكام:

«منها» ـ إباحة القتال في الشهر الحرام لمن لا يرى له حرمة.

و «منها» ـ أنه يجوز مقاتلة المحارب المعتدي بمثل فعله لقوله: ﴿وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾.

و «منها» ـ إذا دهم المسلمون باداهم من عدو يخشى منه على بيضة الإسلام فإنه يجوز قتاله وإن لم يكن الإمام حاضراً لقوله: ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾.

و «منها» ـ أنه يجوز بمقتضى الآية أن الغاصب والظالم إذا لم يرد المظلمة أن يؤخذ من ماله قدر ما غصب سواء كان بحكم الحاكم أم لا.

قوله: ﴿فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ [التوبة: ٢٩] قيل المراد جملة الحرم، سمي به تسمية للشيء بأشرف أجزائه، أمر المؤمنون أن لا يمكنوا المشركين من الدخول إلى الحرم وذلك قبل سنة حجة الوداع، وقيل سنة تسع لما بعث أبو بكر ببراءة، ثم أمر الله برده وأن لا يقرأ إلا الرسول صلى الله عليه وآله أو أحد من أهل بيته، فبعث علياً عليه السلام.

قوله: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ [النساء: ٩٨] الصيد يجيء مصدراً، واسماً للصيد، وهو المراد هنا.

والحرم جمع حرام وهو مصدر أيضاً سمي به المحرم مجازاً، لأن الحرام في الحقيقة يوصف به الفعل، كذا عن بعض المفسرين.

قوله: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٢٦] روي أنه لما أراد موسى عليه السلام أن يفارقهم فزعوا، وقالوا: إن خرج موسى من بيننا نزل العذاب إلينا، ففزعوا إليه وسألوه أن يقيم معهم، وإنما حرمها عليهم يتيهون في الأرض أربعين سنة عقوبة لهم ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤] كانوا يقومون في أول الليل، ويأخذون في قراءة

التوراة فإذا أصبحوا على باب مصر دارت بهم الأرض، فردتهم إلى مكانهم، وكان بينهم وبين مصر أربعة فراسخ فبقوا على ذلك أربعين سنة، فمات هارون وموسى في التيه، ودخلها أبناؤهم وأبناء أبنائهم.

وروي «أن الذي حفر قبر موسى ملك الموت في صورة آدمي ولذلك لا يعرف بنو إسرائيل قبره» وسئل النبي صلى الله عليه وآله عن قبره، فقال: «عند الطريق الأعظم، عند الكثيب الأحمر».

وكان بين موسى وداود خمسمائة سنة وبين داود وعيسى ألف سنة ومائة سنة.

وفي حديث نافع وقد سئل أبا جعفر عليه السلام أخبرني كم كان بين عيسى ومحمّد صلى الله عليه وآله سنة؟ «قال: أخبرك بقولي أم بقولك؟ قال: أخبرني بالقولين معاً قال: أما بقولي فخمسمائة وأما بقولك فستمائة سنة».

قوله: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ﴾ [الأنعام: ١٣٩] قال الشيخ علي بن إبراهيم: كانوا يحرمون الجنين الذي يخرجونه من بطون الأنعام على النساء، فإذا كان ميتاً يأكله الرجال والنساء، فحكى الله لرسوله صلى الله عليه وآله ذلك.

قوله: ﴿قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٥] الآية، قال الشيخ علي بن إبراهيم «تأولوا هذه الآية أنه ليس شيء محرم إلا هذه الآية، وأحلوا كل شيء من البهائم: القردة والكلاب والسباع والذباب وزعموا أن ذلك كله حلال بقول الله: ﴿قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ الآية. وغلطوا في هذا غلطاً بيناً وإنما هذه الآية رد على ما أحلت العرب وحرمت لأن العرب كانت تحلل على أنفسها أشياء وتحرم أشياء فحكى الله ذلك لنبيه صلى الله عليه وآله ما قالوا.

قوله: ﴿وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٣] قال الشيخ علي بن إبراهيم: هو رد على من يستحل التمتع بالزواني والتزويج بهن، وهن المشهورات المعروفات بذلك في الدنيا، لا يقدر الرجل على تحصينهن. ونزلت هذه الآية في نساء أهل مكة، كن مستعلنات بالزنى: «سارة» و «حنتمة» و «الرباب» كن يغنين بهجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فحرم الله نكاحهن، وجرت بعدهن في النساء من أمثالهن.

قوله: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ [الأنبياء: ٩٥] أي واجب من قولهم حرم: وجب.

والحرام: ضد الحلال، كذلك الحرم بالكسر. قال الجوهري: وقرىء ﴿وَحِرْمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ قال الكسائي: ومعناه واجب.

والتحريم: ضد التحليل.

وحرم على الشيء بالضم حرمة: نقيض حل.

ومنه «حرمت الصلاة على الحائض» وحرمت بالكسر لغة.

وحرمت الظلم على نفسي أي تقدست عنه كالشيء المحرم على الناس.

ومحارم الله: حرماته.

وفي الحديث «لا ورع كالكف عن محارم الله» وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله: «أهل بيتي من حرم الصدقة» بضم حاء وخفة راء.

وفي حديث الصلاة «وتحريمها التكبير» كأن المصلي بالتكبير والدخول في الصلاة صار ممنوعاً من الكلام والأفعال الخارجة عن كلام الصلاة

وأفعالها، فقيل للتكبير تحريم، لمنعه المصلي من ذلك، ولهذا سميت «تكبيرة الإحرام» أي الإحرام بالصلاة. كذا في النهاية.

والحرمة - بفتح الراء وضمها -: ما لا يجوز انتهاكه، وجميع ما كلف الله به بهذه الصفة، فمن خالف فقد انتهك الحرمة.

ومنه حديث غسل الجنب الميت «يغسل غسلاً واحداً لأنهما حرمتان اجتمعتا في حرمة واحدة» أي تكليفان اجتمعا في واحد.

والحرمة: المرأة، والجمع حرم، مثل غرفة وغرف.

وحرمة الرجل: أهله.

والاحرام: مصدر أحرم الرجل يحرم إذا أهل بالحج أو العمرة وباشر أسبابها وشروطها، من خلع المخيط واجتناب الأشياء التي منع الشرع منها.

والاحرام: توطين النفس على اجتناب المحرمات من الصيد والطيب والنساء ولبس المخيط وأمثال ذلك.

والحرم - بضم الحاء وسكون الراء -: الإحرام بالحج. وبالكسر: الرجل المحرم. يقال: أنت حل وأنت حرم.

والمحرم: - بفتح الميم -: ذو الحرمة من القرابة يقال: هو ذو محرم منها إذا لم تحل له نكاحاً.

والمحرم: ما حرم بنسب أو رضاع أو مصاهرة تحريماً مؤبداً.

والمحرم - بتشديد الراء -: أول شهور السنة العربية.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله: «إلا أن مكة حرام حرمها الله لم تحل لأحد بعدي، وإن أحلت لي ساعة من نهار» يعني دخوله إياها بغير إحرام.

وحرمت زيداً أحرمه بالكسر، يتعدى إلى مفعولين، حرماً بفتح العين وكسرها، وحرماناً، وحرمة بالكسر: منعته إياه.

وأحرمته بالألف لغة.

وسميت الكعبة البيت الحرام لأنه حرم على المشركين أن يدخلوه.

وفي الحديث تكرر «ذكر الحريم» فحريم البئر وغيره: ما حولها من مرافقها وحقوقها التي يلقى فيها ترابها، أي البئر التي يحفرها الرجل في موات، ليس لأحد أن ينزل فيه ولا ينازعه عليه.

وحريم البئر العادية: خمسون ذراعاً.

وحريم الدار: حقوقها.

وحريم قبر الحسين عليه السلام: خمسه فراسخ من أربعة جوانبه، وفي رواية «فرسخ في فرسخ من أربعة جوانبه» وفي أخرى «خمسة وعشرون ذراعاً من ناحية رجليه وخمسة وعشرون ذراعاً من ناحية رأسه»[1].

(حزم)

في الحديث «الحزم مساءة الظن» لعل المعنى أن الحازم هو الذي يسيء الظن بغيره إلى

(١) في رواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «حرم الحسين عليه السلام الذي اشتراه: أربعة أميال في أربعة أميال فهو حلال لولده ومواليه وحرام على غيرهم ممن خالفهم. وفيه البركة».

أن يعرف أحواله، وربما يشهد لذلك قوله ﷺ: «أحزم نقله».

والحزم: ضبط الرجل أمره والحذر من فواته، من قولهم: حزمت الشيء حزماً أي شددته، ومنه «لا خير في حزم بغير عزم» أي بغير قوة.

وقوله: «أخذت بالحزم» أي المتقن المتيقن.

وفي معاني الأخبار «فقال: ما الحزم؟ قال: أن تنتظر فرصتك وتعاجل ما أمكنك».

وحزم فلان رأيه حزماً: أتقنه.

وفي الحديث «الحزم بضاعة، والتواني إضاعة».

وفيه «الظفر بالحزم، والحزم بإجالة الرأي، والرأي بتحصين الأسرار» قال بعض العارفين من شراح الحديث: أشار إلى أسباب الظفر القريب والمتوسط والبعيد، فالحزم أن تقدم العمل للحوادث الممكنة قبل وقوعها بما هو أبعد من الغرور وأقرب إلى السلامة، وهو السبب الأقرب للظفر بالمطالب، والمتوسط هو إجالة الرأي وإعماله في تحصيل الوجه الأحزم، وهو سبب أقرب للحزم، والأبعد وهو إسرار ما يطلب، وهو سبب أقرب للرأي الصالح إذ قلّ ما يتم رأي ويظفر بمطلوب مع ظهور إرادته.

وفي الحديث «الحزم في القلب، والرحمة والغلظ في الكبد، والحياء في الرئة».

وابن حزم كان والي المدينة.

وحزمت الراية من باب ضرب: شددتها بالحزام: وجمعه حزم، ككتاب وكتب.

والمحزم: بكسر الميم. والمحزمة بالهاء: ما يحزم به أي يشد.

والحزمة كغرفة والحيزوم: ما استدار بالصدر والظهر والبطن.

ومنه حديث العالم المماري «فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه».

والحيازيم: جمع حيزوم.

ومنه حديث علي ﷺ «اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك» «ولا تجزع من الموت إذا حلّ بناديك».

وحيزوم: اسم فرس كان لرسول اللّه صلى الله عليه وآله.

ومنه «أقدم حيزوم»[(١)]، وفي التفسير اسم فرس جبرئيل ﷺ[(٢)] أراد «أقدم يا حيزوم» على الحذف وزيادة الياء.

وفي الصحاح: حيزوم فرس من خيل الملائكة.

(حسم)

قوله: ﴿وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧] أي تباعاً متوالية، واشتقاقه من حسم الداء وهو أن

---

(١) في لسان العرب مادة «حزم»: «وفي حديث بدر أنه سمع صوته يوم بدر يقول: «أقدم حيزوم» أي يا حيزوم، فحذف حرف النداء، والياء فيه زائدة».

(٢) قال الزمخشري: لما أحل ميعاد ذهاب موسى إلى الطور أتاه جبرائيل وهو راكب فرس الحياة ليذهب به، فأبصره السامري لا يضع حافره على شيء إلا اخضر فقال: إن لهذا شأناً عظيماً فقبض قبضة من تربة موطئه فألقاها على الحلي المسبوكة فصارت عجلاً جسداً له خوار.

تتابع عليه بالمكواة حتى يبرأ، فجعل مثلاً فيما يتابع، فحسوماً: جمع حاسم، كجلوس جمع جالس. وقيل: حسوماً مصدر حسمتهم حسوماً أي قطعتهم، وتقديره ذات حسوم وقيل الحسوم: الشؤم، وحسوماً نحوساً وشؤماً، ومنه دعاء الاستسقاء «لا تجعل برده علينا حسوماً».

والحسم: قطع الدم بالكي، ومنه حديث السارق «فاقطعوه ثم احسموه» أي اقطعوا يديه ثم اكووهما لينقطع الدم.

وحسمه حسماً من باب ضرب: قطعه.

والحسام بالضم: السيف القاطع.

(حشم)

في حديث علي عليه السلام مع السارق «إني لاحتشم أن لا أدع له يداً» أي استحي. من الاحتشام، وهو افتعال من الحشمة بالكسر بمعنى الانقباض والاستحياء.

ويحتشمهم ويحتشمونه جاء في الحديث وهو بهذا المعنى.

(حصرم)

الحصرم: أول العنب ما دام حامضاً.

(حضرم)

في الحديث «حضرموت خير من عامر بن صعصعة».

حضرموت: وادٍ دون اليمن أرسل الله فيها سيلاً على أناس من أهل الفيل، أفلتوا من طير أبابيل فهلكوا فسموا حضرموت حين ماتوا، كذا جاء في الحديث.

وحضرموت: موضع فيه بئر يقال لها «بئر برهوت» تردها هام الكفار(١).

(حطم)

قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَـٰهُ حُطَـٰمًا﴾ [الواقعة: ٦٥] أي فتاتاً، والحطام: ما يحطم من عيدان الزرع إذا يبس.

قوله: ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَـٰنُ وَجُنُودُهُۥ﴾ [النمل: ١٨] أي لا يحطمنكم جنود سليمان، فجاء بما هو أبلغ. والوجه في قولها ذلك مع أن الريح كانت تحملهم احتمال إرادتهم النزول عند منقطع الوادي لأنهم ما دامت الريح تحملهم في الهواء لا يخاف حطمهم.

ويمكن أن يكون جنود سليمان كانوا ركباناً ومشاة في ذلك الوقت ولم تحملهم الريح.

قوله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝٥﴾ [الهمزة: ٥] الحطمة: اسم من أسماء النار، وهي التي تحطم العظم وتأكل اللحم حتى تهجم على القلوب.

وفي الحديث «زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام على درع حطمية تسوي ثلاثين درهماً» وفيه «أين درعك الحطمية» قيل سميت بذلك لأنها تحطم السيوف أي تكسرها. وقيل: هي العريضة الثقيلة وهي منسوبة إلى بطن من عبد القيس يقال لهم «حطمة بن حارث» كانوا يعملون الدروع.

وفي الحديث تكرر ذكر «الحطيم» وهو ما بين الركن الذي فيه الحجر الأسود، وبين الباب، كما جاءت به الرواية. سمي حطيماً لأن الناس

---

(١) الهام: جمع الهامة وهي رأس كل شيء، ليكون المراد ـ والله أعلم ـ: إن رؤوس الكفار تطرح في تلك البئر. أو المقصود: رؤساء الكفر وطواغيتهم.

يزدحمون فيه على الدعاء، ويحطم بعضهم بعضاً. وقيل: لأن من حلف هناك عجلت عقوبته.

وتسمية الحجر بالحطيم من أوضاع الجاهلية كانت عادتهم أنهم إذا كانوا يتحالفون بينهم كانوا يحطمون أي يدفعون فعلاً أو سوطاً أو قوساً إلى الحجر، علامة لعقد حلفهم، فسموه به لذلك. وقيل: سمي بذلك لما حطم من جداره فلم يسو ببناء البيت وترك خارجاً.

وحطم الشيء حطماً من باب تعب إذا انكسر وحطمته حطماً من باب ضرب فانحطم.

وحطم دينه، وهو لدينه حاطم أي كاسر.

وفي الخبر «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطمها حتى يمسح بهما وجهه» قيل في تعليله: هو أن مسح الوجه بهما في خاتمة الدعاء نظراً إلى أن كفيه ملئت من البركات السماوية والأنوار الإلهية، فهو يفيض منها على وجهه الذي هو أولى الأعضاء بالكرامة.

والحطم هو بفتح الحاء وكسر الطاء: الذي ينكسر من الهزال. ومنه الحديث «لا سهم للحطم».

(حكم)

قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟﴾ [المائدة: ٤٤] قال المفسر: معناه يحكم بها النبيون الذين أذعنوا بحكم الله وأقروا به، ونبينا صلى الله عليه وآله داخل فيهم، وهذا لا يدل على أنه صلى الله عليه وآله كان متعبداً بشرع موسى ﷺ، لأن الله هو الذي أوجب ذلك بوحي أنزله عليه بالرجوع إلى التوراة فصار ذلك شرعاً له وإن وافق ما في التوراة ونبه بذلك اليهود على صحبة نبوته من حيث إنه أخبر عما في التوراة من غامض العلم الذي قد التبس على كثير منهم، وقد عرفوا جميعاً أنه لم يقرأ كتابهم ولم يرجع في ذلك إلى علمائهم، فكان من دلائل صدقه ﷺ وقيل: يريد بالنبيين الذين كانوا بعد موسى ﷺ، فمعناه: يحكم بها النبيون الذين أسلموا من وقت موسى ﷺ إلى وقت عيسى ﷺ، وصفهم بالإسلام لأن الإسلام دين الله فكل نبي مسلم وليس كل مسلم نبياً.

قوله: ﴿مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ [آل عمران: ٧] المحكمات جمع المحكم وهو في اللغة: المضبوط المتقن. وفي الاصطلاح ـ على ما ذكره بعض المحققين ـ: يطلق على ما اتضح معناه وظهر لكل عارف باللغة، وعلى ما كان محفوظاً من النسخ أو التخصيص، أو منهما معاً، وعلى ما كان نظمه مستقيماً خالياً من الخلل، وعلى ما لا يحتمل من التأويل إلا وجهاً واحداً. قال ويقابله بكل من هذه المتشابه.

إذا تقرر هذا فاعلم أن المحكم خلاف المتشابه، وبالعكس إذ لا واسطة بينهما، وقد نص اللغويون على أن المتشابهات هي المتماثلات. يقال هذا شبه هذا أي شبيهه ومثله يقال أيضاً بينهما شبه. وشبه بالتحريك أي مماثلة، وفسروا الشبه بكل لون يخالف معظم لون صاحبه ومن هذا يتبين أن الظواهر ليست من المتشابه إذ ليس فيها شيء من هذه المعاني، وإن احتملت ـ ضعفاً ـ خلاف المعنى الظاهري، على أن ذلك الاحتمال منها من حيث الإرادة لا من حيث الدلالة[1].

---

(١) يعني أن اللفظ بما هو لفظ لا يدل عليه، غير أن الاحتمال جاء من ملابسات خارجة عن إطار المفهوم الكلامي وهو بحاجة إلى قرينة، وإلا فالمحكم هي دلالة اللفظ فقط.

وينقسم المحكم إلى «النص» وهو الراجح المانع من النقيض كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩] «والظاهر» هو الراجح غير المانع من النقيض كقوله تعالى: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٥] ونحوه[1].

وفي تفسير الشيخ أبي علي ﴿ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾ أي أحكمت عبارتها بأن حفظت من الاحتمال والاشتباه ﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ أي أصل الكتاب، تحمل المتشابهات عليها وترد إليها، ولو كان القرآن كله محكماً لتعلق الناس به لسهولة أخذه وأعرضوا عما يحتاجون فيه إلى النظر والاستدلال، ولو فعلوا ذلك لعطلوا الطريق الذي يتوصل به إلى معرفة الله تعالى وتوحيده وكان لا يتبين فضل العلماء والذين يتبعون القرائح في استخراج معاني المتشابه ـ انتهى.

والمحكم كما جاءت به الرواية ليس بشيئين إنما هو شيء واحد، فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من الله تعالى، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فقد حكم بحكم الطاغوت.

قوله: ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩] أي يعطي الله الحكمة أي العلم ويوفق للعمل وقيل: الحكمة القرآن والفقه. وقرىء «من يؤت الحكمة» بكسر التاء و «من يؤته الله الحكمة». وخيراً كثيراً تنكير تعظيم.

والحكمة: العلم الذي يرفع الإنسان عن فعل القبيح، مستعار من حكمة اللجام وهي ما أحاط بحنك الدابة يمنعها الخروج.

والحكمة: فهم المعاني، وسميت حكمة لأنها مانعة من الجهل. قيل: ومنه الآية: ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾.

وفي الحديث «قوله: ومن يؤت الحكمة، قال: هي طاعة الله ومعرفة الإمام».

قوله: ﴿بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥] قيل بالحكمة أي بالنبوة وقوله: والموعظة الحسنة أي القرآن.

قوله: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ١٢٩] قيل أي الفقه والمعرفة.

قوله: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٣٥] الحكم بفتحتين: تحاكم القاضي بالشيء فيختار الرجل رجلاً وتختار المرأة رجلاً فيجتمعان على فرقة أو على صلح، فإن أرادا الإصلاح أصلحا من غير أن يستأمرا، وإن أرادا أن يفرقا فليس لهما أن يفرقا إلا بعد أن يستأمرا الزوج والمرأة.

قوله: ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝٢﴾ [يس: ١] أي المحكم قاله أبو عبيدة نقلاً عنه.

قوله: ﴿أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ [هود: ١] أي أحكمت بالأمر والنهي ثم فصلت بالوعد والوعيد. أو أحكمت عبارتها بأن حفظت من الاحتمال والاشتباه.

قوله: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا﴾ [الشعراء: ٨٣] قيل: أراد به الحكم بين الناس بالحق فإنه من أفضل الأعمال وأكملها.

قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ

---

(١) هكذا في النسخ، لكن الآية: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ وعلى أي حال فالاستشهاد بالآية هنا يرجع إلى ظهور الأمر في الوجوب مع احتمال إرادة غيره كالترخيص والإباحة مثلاً، لأنه وارد بعد انقضاء الأشهر الحرم التي يحرم فيها القتال فهو أمر عقيب الحظر.

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥] وفي آية أخرى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧] وفي أخرى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] قيل في توجيهه: إن الحاكم بغير ما أنزل الله إن كان لا مع الاعتقاد فهو إما ظالم أو فاسق، وإن حكم بذلك مع اعتقاد أنه غير ما أنزل الله فهو كافر.

قوله: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٨] جمع الضمير لأنه أراد داود وسليمان والمتحاكمين إليهما[1].

ومن أسمائه تعالى: «الحكم» والمراد به الحاكم، وذلك لمنعه الناس عن المظالم.

قوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ [لقمان: ١٢] قال عليه السلام: «الفهم والعقل» وفلان صاحب الحكمة إذا كان متقناً للأمور.

والحكمة: علم الشريعة.

وفي حديث أولياء الله: «نطقوا فكان نطقهم حكمة» أراد بها صلاح أمور الآخرة والأولى، من المعارف والعلوم لا الدنيا.

وفي حديث الحق تعالى: «ليس كل كلام الحكمة أتقبل، إنما أتقبل هواه وهمه فإن كان هواه وهمه في رضاي جعلت همه تقديساً وتسبيحاً» قال بعض الشارحين: كأنه ناظر إلى الواعظ غير العامل، والمراد من الهوى والهمة النية وأنه يكتب ثواب الأعمال بالنيات.

وفي الحديث «إن من الشعر لحكماً» أي كلاماً نافعاً يمنع من الجهل والسفه، وينهى عنهما كالمواعظ والأمثال.

والحكم: العلم والفقه والقضاء بالعدل، وهو مصدر حكم يحكم. ويروى «أن من الشعر لحكمة» وهي بمعنى الحكم.

ومن أسمائه تعالى «الحكيم» وهو القاضي. فالحكيم فعيل بمعنى فاعل، أو هو الذي يحكم الأشياء ويتقنها، فهو فعيل بمعنى مفعل، أو ذو الحكمة وهي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم.

ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها حكيم.

وفي الحديث «ادع الله أن يملأ قلبي علماً وحكماً» أي حكمة ويحتمل أن يقرأ وحكماً بكسر الحاء وفتح الكاف جمع حكمة.

والحكمة العملية: ما لها تعلق بالعمل كالعلم بأحوال أصول الموجودات الثمانية: الواجب، والعقل، والهيولى والصورة، والجسم، والعرض، والمادة[2].

وفي الحديث «ما من عبد إلا وفي رأسه حكمة، وملك يمسكها، فإذا تكبر قال له اتضع،

---

(١) استدل بعض الأصوليين بهذه الآية على أن أقل الجمع اثنان، حيث المراد من ضمير الجمع: «داود وسليمان»، غير أن المفسرين وسائر الأصوليين أجابوا بأن المراد: «داود وسليمان والمتحاكمين إليهما» والمصنف جرى على نمطهم في توجيه الآية.

(٢) قال الشيخ البهائي: هم أحد عشر حكيماً ومنهم انتشر أكثر العلم وهم أساطين الحكمة «أفلاطون» في الإلهيات «أبو الحسن» و «بطليموس» في الرصد والهيئات والمجسطي «بقراط» و «الجالينوس» بالطب «أرشميدس» و «إقليدس» و «بلينوس» في الرياضي بأصنافه «أرسطو» في الطبيعي والمنطق «سقراط» و «فيثاغورث» في الأخلاق.

وإذا تواضع قال انتعش، فلا يزال أصغر الناس في نفسه وأرفع الناس في أعين الناس».

الحكمة: حديدة في اللجام تكون على أنف الفرس تمنعه عن مخالفة راكبه ولما كانت الحكمة تأخذ بفم الدابة، وكان الحنك متصلاً بالرأس جعلها تمنع من هي في رأسه كما تمنع الحكمة الدابة.

وفيه «الكلمة الحكيمة ضالة الحكيم» قيل أراد بالكلمة الجملة المفيدة، وبالحكيمة التي احكمت مبانيها بالعلم والعقل، مصونة معانيها عن الاختلاف والتهافت.

والحكيم: المتقن للأمور، والمعنى: أن الكلمة الحكيمة ربما تكلم بها من ليس لها بأهل فيلتقطها الحكيم فإنه أهل لها وأولى بها من الذي قالها، كصاحب الضالة الذي يجدها فإنه أحق بها من غيره.

وفيه «العلم ثلاثة» أي أصل علم الدين ومسائل الشرع ثلاثة «آية محكمة» أي غير منسوخة «أو فريضة عادلة» أي غير منسوخة من الحديث «أو سنة قائمة» أي غير متروكة. وفي النهاية القائمة: الدائمة المستمرة التي يعمل بها.

والحكم الشرعي: طلب الشارع الفعل أو تركه مع استحقاق الذم بمخالفته وبدونه أو تسويته. وعند الأشاعرة: هو خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين.

وفي الدعاء «اللهم بك حاكمت» أي رفعت الحكم إليك فلا حكم إلا لك «وبك خاصمت من نازعني في الدين».

وفي الحديث «في أرش الجراحات الحكومة» يريد بالجراحات التي ليس فيها دية مقدرة، وذلك أن يجرح في موضع من بدنه جراحة تشينه فيقيس الحاكم أرشها بأن يقول لو كان هذا المجروح عبداً غير مشين بهذه الجراحة كانت قيمته مثلاً مائة، وقيمته بعد الشين تسعون، فقد نقص عشر قيمته، فيجب عشر دية الحر لأن المجروح حر.

وحكيم بن حذام كان رجلاً من قريش، وكان إذا دخل الطعام المدينة اشتراه كله، فمر عليه النبي صلى الله عليه وآله فقال له: «يا حكيم بن حذام إياك أن تحتكر» قال في القاموس حكيم كأمير ابن حذام ككتاب: صحابي.

وأم الحكم بالتحريك: أخت معاوية عليه ما يستحقه.

ويكره التسمية بحكيم أو حكم أو خالد أو مالك أو ضرار ـ كذا في الحديث قيل لأنها كانت أسماء الجاهلية. وقيل لأنها أسماء إبليس لعنة الله عليه.

(حلم)

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾ [هود: ٨٧] الحليم: الذي لم يعاجل بالعقوبة. قيل: هو كناية عن أنهم قالوا: أنت السفيه الجاهل. وقيل: إنهم قالوه استهزاءً. وقيل: هذا من أشد سباب العرب ومثله ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾﴾ [الدخان: ٤٩].

والحلم: العقل والتؤدة: وضبط النفس عن هيجان الغضب. والجمع أحلام وحلوم.

ومنه قوله: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ﴾ [الطور: ٣٢] وتفسيره بالعقل ليس على الحقيقة، لكن فسروه بذلك لكونه مقتضى العلم.

والحليم: من أسمائه تعالى وهو الذي لا يستفزه الغضب.

وحلم يحلم حلماً - بضمتين وإسكان الثاني للتخفيف - إذا صفح وستر، فهو حليم.

وذوو الأحلام والنهى: ذوو الأناة والعقول.

وفي حديث علي عليه السلام: «حلومهم كحلوم الأطفال» شبه عقولهم بعقول الأطفال الذين لا عقل لهم.

والحلم بالضم: واحد الأحلام في النوم، وحقيقته على ما قيل: إن الله تعالى يخلق بأسباب مختلفة في الأذهان عند النوم صوراً علمية، منها مطابق لما مضى ولما يستقبل، ومنها غير مطابق[1] وقد مرّ في «رأي» أن منها ما يكون من الشيطان.

وفي الحديث «لم تكن الأحلام قبل وإنما حدثت، والعلة في ذلك أن الله عز ذكره بعث رسولاً إلى أهل زمانه فدعاهم إلى عبادة الله وطاعته فقالوا: إن فعلنا ذلك فما لنا؟ فقال: إن أطعتموني أدخلكم الله الجنة، وإن عصيتم أدخلكم النار! فقالوا: وما الجنة وما النار؟ فوصف لهم ذلك، فقالوا: متى نصير إلى ذلك؟ فقال: إذا متم، فقالوا: لقد رأينا أمواتنا صاروا عظاماً ورفاتاً! وازدادوا تكذيباً له واستخفافاً فأحدث ... لام فيهم فأتوه وأخبروه بما رأوا وما أنكروا من ذلك. فقال: إن الله تعالى أراد أن يحتج عليكم بهذا، هكذا تكون أرواحكم إذا متم وأزيلت أبدانكم تصير الأرواح إلى عقاب حتى تبعث الأبدان».

ويستفاد من هذا الحديث أمور: «منها» أن الأحلام حادثة، و «منها» أن عالم البرزخ يشبه عالم الأحلام، و «منها» أن الأرواح تعذب قبل أن تبعث الأبدان.

وحلم - بالفتح - واحتلم.

والاحتلام رؤية اللذة في النوم، أنزل أم لم ينزل.

ومنه «احتلمت» أي رأت في النوم أنها تجامع.

والحلم - بالتحريك -: القراد الضخم. الواحدة حلمة، كقصب وقصبة. ومنه قيل لرأس الثدي حلمة على التشبيه بقدرها، وهما حلمتان.

وحليمة السعدية: مرضعة النبي صلى الله عليه وآله.

(حلقم)

قوله تعالى: ﴿إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ﴾ [الواقعة: ٨٣] هو بضم الحاء: الحلق، وميمه زائدة، والجمع حلاقيم بالياء، وحذفها تخفيف.

وحلقمه: إذا قطع حلقومه. قال الزجاج - نقلاً عنه -: الحلقوم بعد الفم وهو موضع النفس، وفيه شعب تنشعب وهو مجرى الطعام والشراب.

(حمم)

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾﴾ [المعارج: ١٠] أي قريب قريباً.

---

(١) في حديث الصادق عليه السلام للمفضل بن عمر «فكر يا مفضل في الأحلام كيف دبر الأمر فيها فمزج صادقها بكاذبها فإنها لو كانت كلها تصدق لكان الناس كلهم أنبياء! ولو كانت كلها تكذب لم يكن فيها منفعة بل كان فضلاً لا معنى لها فصارت تصدق أحياناً فينتفع بها الناس في مصلحة يهتدى بها أو مضرة يتحرز منها، وتكذب كثيراً لئلا يعتمد عليها كل الاعتماد».

والحميم: القريب في النسب.

والحميم: الماء الحار الشديد الحرارة يسقى منه أهل النار أو يصب على أبدانهم.

والحميم: مثله. وعن ابن عباس «لو سقطت منه نقطة على جبال الدنيا لأذابتها».

قوله: ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾﴾ [الواقعة: ٤٣] اليحموم: الدخان. واليحموم: الأسود البهيم.

والحمات ـ بالفتح والتشديد ـ: جمع حمة ـ بالفتح والتشديد أيضاً: العيون الحارة التي يستشفى بها الأعلاء والمرضى.

وما ذكر في الحديث «إن ماء الحمامات نهى النبي صلى الله عليه وآله أن يستشفى بها» فلا يبعد أن يراد بها الحمات كما دل عليه قول الصدوق: «وأما ماء الحمات فإن النبي صلى الله عليه وآله نهى أن يستشفى بها» ويكون في الكلام تصحيف.

والحمة بالتخفيف: السم وقد تشدد. ونقل عن الأزهري: إنكاره.

وحمة كل دابة: سمها. وتطلق الحمة على إبرة العقرب للمجاورة، لأن السم يخرج منها. وأصله: حمو وحمي بوزن صرد والهاء فيه عوض عن الواو المحذوفة أو الياء ومنه «إنه كره أكل كل ذي حمة».

والحمة كرطبة: الفحمة. وجمعها حمم.

ومنه حديث المختار «فيخرج من النار حمة» ومثله «عادوا حمماً» أي صاروا فحماً.

والحمام كسحاب: جنس الحمامة كسحابة أيضاً. يقال للذكر والأنثى. والهاء فارقة بينه وبين الجنس. وقال الجوهري: الحمام عند العرب: ذوات الأطواق كالفواخت والقماري بضم القاف وتشديد الياء وساق حر[1] والقطا بالفتح والوراشين وأشباه ذلك. وجمع الحمامة: حمام وحمامات وحمائم ونقل عن الأصمعي أن كل ذات طوق فهو حمام. والمراد بالطوق الخضرة أو الحمرة أو السواد المحيط بعنق الحمامة. وعن الأزهري عن الشافعي: إن الحمام كل ما عب وهدر وإن تفرقت أسماؤه.

والحمام بالكسر والتخفيف: الموت. وبالفتح والتشديد الموضع المعد للاغتسال والحمامات جمعه. وهي ما اتخذته الشياطين لبلقيس، وكذلك النورة وأرحية الماء.

وقوله عليه السلام: «ماء الحمام سبيله سبيل الماء الجاري إذا كان له مادة» يريد ما في حياضه الصغار دون الكر، وهي التي تجري عليها أحكام الطهارة والنجاسة.

واستحم الرجل: اغتسل بالماء الحميم ومثله «لا بأس أن يتوضأ الرجل بالماء الحميم الحار» أي المتناهي في الحرارة. وكأنه أراد بالرجل الشخص وإلا فلا خصوصية.

ويطلق الحميم أيضاً على البارد كما نصّ عليه جمع من أهل اللغة، فهو من الأضداد.

وفي حديث الحسن عليه السلام وقد قيل له: طاب استحمامك ـ فقال: «وما تصنع بالاست[2] هاهنا؟ فقال له: طاب حمامك. فقال: إذا طاب الحمام فما راحة البدن؟ فقال له: طاب حميمك! قال: ويحك أما علمت أن الحميم العرق».

---

(١) ساق حر ـ بضم الحاء المهملة وتشديد الراء ـ مركب من كلمتين: اسم لذكر القماري.

(٢) الإست: حلقة الدبر.

وسورة من آل حميم أي سورة أولها حميم.

وحم لقاءه أي قدر.

وحم الرجل بالضم من الحمى وأحمه الله فهو محموم. وهو من الشواذ ـ قاله الجوهري.

والحمة بالضم: السواد.

وحمة الحر: معظمه.

والحامة بتشديد الميم: الخاصة، يقال كيف الحامة والعامة.

وحامة الرجل: أقرباؤه. ومنه «هؤلاء أهل بيتي وحامتي أذهب عنهم الرجس».

وحمحمة الفرس: صوته لطلب العلف دون الصهيل. ومنه «التحمحم».

(حنتم)

في الحديث «نهى رسول اللّه صلى الله عليه وآله عن الدبا والمزفت من الظروف وزدتم أنتم الحنتم» الحنتم جرار خضر كان يحمل فيها الخمر إلى المدينة ثم اتسع فيها فقيل للخزف كله حنتم. واحده: حنتمة. قالوا: وإنما نهى عن الإنباذ فيها لأنه تسرع الشدة فيها لأجل دهنها. وقيل: إنها كانت تعمل من طين يعجن بالدم والشعر، فنهى عنها ليمتنع من عملها، قال في النهاية: والوجه: الأول.

وحنتمة: أم عمر بن الخطاب وهي بنت هشام ابنة عم أبي جهل، وهي من المشهورات المستعلنات بالزنى هي وسارة والرباب وممن كن يغنين بهجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وقد جاء في الحديث «ابن حنتم وصاحبه» يعني بهما أبا بكر وعمر.

(حوم)

في حديث وصفه صلى الله عليه وآله «في حومة العز مولده» أي في معظم العز مولده. ومثله «حومة البحر والرمل والقتال» أي معظمه أو أشد موضع فيه.

وحام الطائر حول الشيء حوماً إذا دار.

ومنه «من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه» أي من قارب المعاصي ودنا منها قرب وقوعه فيها.

والحائمة في حديث الاستسقاء: التي تحوم حول الماء أي تطوف فلا تجد ماء ترده.

وحام: أحد أولاد نوح وهو أبو السودان.

باب ما أوله الخاء

(ختم)

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠] أي آخرهم ليس بعده نبي.

قوله: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٦] أي خمر صافية من كل غش مختوم في الآنية بالمسك وهو غير الخمر الذي يجري في الأنهار، وقيل مختوم أي ممنوع من أن تمسه يد أحد حتى يفك ختمه للأبرار ثم فسر المختوم بقوله: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ أواخره ريح المسك إذا رفع الشارب فاه من آخر شرابه وجد ريحه ريح المسك. ويقال ختامه: مزاجه. وقيل: طعمه. وقرئ «خاتمه مسك» وهي قراءة علي عليه السلام ذكره بعض المفسرين[١].

قوله: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧] أي

(١) هو الشيخ أبو علي الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠، ص ٤٥٤.

طبع الله على قلوبهم ومثله ﴿يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ [الشورى: ٢٤] من الختم وهو الشد والطبع حتى لا يوصل إلى الشيء المختوم عليه.

ومنه ختم الباب والكتاب ومعناه: إنه ختم على قلوبهم أنها لا تؤمن لما علم من إصرارها على الكفر.

وعن علي عليه السلام «سبق في علمه أنهم لا يؤمنون فختم على قلوبهم وسمعهم، ليوافق قضاؤه عليهم علمه فيهم، ألا تسمع إلى قوله: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾ [الأنفال: ٢٣]».

والخاتم بفتح التاء، وكسرها أشهر كما نص عليه البعض: واحد الخواتيم. وهو حلقة ذات فص من غيرها فإن لم يكن لها فص فهي فتخة ـ بالفاء والتاء والخاء المعجمة ـ كقصبة.

ومحمّد خاتم النبيين يجوز فيه فتح التاء وكسرها، فالفتح بمعنى الزينة مأخوذ من الخاتم الذي هو زينة للابسه. والكسر اسم فاعل بمعنى الآخر.

وتختم إذا لبس الخاتم.

والخاتم: الطين الذي يختم به على رؤوس الآنية والشمع الذي يختم به الكتاب.

وختمت الكتاب ختماً من باب ضرب.

وخاتمة العمل: آخره.

ومنه الدعاء «اللهم إني أستودعك خاتمة عملي».

وفي الحديث «من ختم له بقيام ليلة ثم مات فله الجنة».

وختمت القرآن: حفظت خاتمه وهو آخره، والمعنى حفظته جميعه.

وفي الحديث «سئل عن رجل أسلم دراهم في خمسة مخاتيم حنطة أو شعير» كأنه يريد بالمخاتيم ما ختم عليه من صبر الطعام المعلومة الخاتم وهو ما يختم به الطعام من الخشب وغيره.

وفي الخبر «أوتيت جوامع الكلم وخواتمه» يعني القرآن كله.

وفيه «فنظرت إلى خاتم النبوة» أي شيء يدل على أنه لا نبي بعده. وروي أنه مثل التفاحة. وذكرت أمه أنه لما ولد غمسه الملك في ماء اتبعه ثلاث غمسات ثم أخرج صرة من حرير أبيض فإذا فيها خاتم فضرب به على كتفه كالبيضة المكنونة تضيء كالزهرة. وقيل كان المكتوب فيه «توجه حيث شئت فإنك منصور».

وروي أنه قال صلى الله عليه وآله لمن رآه متختماً بخاتم شبه: «ما لي أجد منك ريح الأصنام؟» لأنها كانت تتخذ من الشبه وقال لمن رآه متختماً بحديد: «ما لي أرى عليك حلية أهل النار؟» لأنه من زي الكفار الذين هم أهل النار.

وفيه «التختم بالياقوت ينفي الفقر» قيل: وذلك أنه إذا افتقر باعه ووجد غنى. وفي المجمع: الأصح ـ إن صح الحديث ـ أن تكون لخاصية فيه. وهو جيد.

(ختعم)

أبو قبيلة من اليمن، وهو ختعم بن أنمار، قال الجوهري: وهم من معد، وصاروا باليمن.

(خدم)

في حديث فاطمة عليها السلام مع علي عليه السلام «لو سألت أباك خادماً يقيك حرّ ما أنت فيه» الخادم: واحد الخدم، وهو الذي يخدم القوم ويخرج معهم، يقع على الذكر والأنثى، قال في المغرب: إلا أنه كثر في كلامهم بمعنى الجارية.

يقال خدمه يخدمه خدمة.

وأخدمه: أعطاه خادماً، وكذلك أخدمتها، بالألف.

وقوم مخدمون يراد به كثرة الخدم.

والخدمة: مصدر من يخدمه بالضم والكسر.

(خذم)

المخذم ـ بالخاء والذال المعجمتين ـ سيف كان لرسول الله صلى الله عليه وآله سمي به لقطعه.

والمخذم: القاطع.

وخذمه خذماً: قطعه. والتخذيم التقطيع.

(خرم)

في الحديث «نهى في الأضحية عن الخرماء» وهي التي تقطع وترة أنفها أو طرف أنفها قطعاً. لا يبلغ الجذع.

والأخرم أيضاً: مشقوق الأذن.

وخرمت الشيء خرماً من باب ضرب ثقبته.

والخرم: أنف الجبل.

وانخرم: نقبه أي انشق.

والمخترم: الهالك. ومنه الدعاء «الحمد لله الذي لم يجعلني من السواد المخترم» أي لم يجعلني هالكاً.

وفي الحديث «لا يأمن الإنسان أن يخترم» أي يهلك بأن يموت أو يقتل.

واخترمهم الدهر وتخرمهم أي اقتطعهم واستأصلهم.

وفيه «من مات دون الأربعين فقد اخترم» من قولهم اخترمته المنية أي أخذته.

وتخرم الرجل أي دان بدين الخرمية وهم أصحاب التناسخ والإباحة[1].

(خرطم)

قوله تعالى: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ۝١٦﴾ [القلم: ١٦] هو بضم الخاء: الأنف. وهو أكرم موضع في الوجه كما أن الوجه أكرم موضع في الجسد.

وخراطيم القوم: سادتهم.

(خرزم)

خوارزم هي جرجانية[2] وهو اسمها الأصلي. والخوارزمية منسوب إلى خوارزم.

(خزم)

في الحديث ذكر «الخزامى» هي بألف التأنيث كحبارى: نبت من نبات البادية أطيب الأزهار نفحة، لها نور كنور البنفسج. قال في القاموس: والتبخر به يذهب كل رائحة منتنة.

وخزمت البعير خزماً من باب ضرب ثقبت أنفه، ويقال لكل مثقوب الأنف مخزوم.

---

(١) نشأ مذهب الخرمية في خراسان، وقويت شوكتها بعد مقتل أبي مسلم الخراساني، وثار زعيمها (بابك) على الحكومة العباسية فاتلهم الأفشين أحد قواد المعتصم، وظفر ببابك (٨١٦ ـ ٨٣٧).

(٢) قال ياقوت: جرجانية اسم لقصبة إقليم خوارزم: مدينة عظيمة على شاطىء جيحون، وأهل خوارزم يسمونها (كركانج) فعربت إلى الجرجانية. وكان يقال لمدينة خوارزم في القديم (فيل) ثم قيل لها (منصورة) وكانت في شرقي جيحون فخربها، وكانت كركانج هذه مدينة صغيرة في مقابلة المنصورة من الجانب الغربي. فانتقل أهل خوارزم إليها وبنوا بها المساكن ونزلوها، فخربت منصورة جملة حتى لم يبق لها أثر، وعظمت الجرجانية. (معجم البلدان: مادة ـ جرج).

والخزامة: ما يعمل من الشعر كالحلقة تجعل في أحد جانبي منخري البعير. والجمع خزامات وخزائم.

وكانت بنو إسرائيل تخزم أنوفها ونحو ذلك من أنواع العذاب فأبطلها الإسلام.

وبنو مخزوم: بطن من قريش قيل كان لمخزوم ريح كالخزامى ولون كلون الخزامى وهما غالبان في ولده. ولذلك سمي هذا البطن بريحانة قريش.

وخزيمة بن ثابت ـ بالتصغير ـ ابن الفاكهة بن ثعلبة الأنصاري الخطمي ـ بفتح المعجمة ـ أبو عمارة المدني ذو الشهادتين: من كبار الصحابة شهد بدراً وقتل مع علي عليه السلام بصفين سنة سبع وثلاثين. وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «يا خزيمة شهادتك بشهادة رجلين».

(خشم)

في حديث العالم المماري «فدق الله من هذا خيشومه» الخيشوم أقصى الأنف، قال في المصباح: ومنهم من يطلقه على الأنف.

وعن الصدوق رحمه الله: الخيشوم: الحاجز بين المنخرين، ووزنه فعلول، والجمع خياشيم. ومنه الحديث «الخضاب يلين الخياشيم».

(خصم)

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤] قال الخليل: الخصام هنا مصدر. وقال أبو حاتم: جمع خصم.

والخصم بفتح الخاء: الخصيم، وأصله مصدر. والذكر والأنثى والجمع فيه سواء، وقد يثنى ويجمع.

قال تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا الْخَصْمِ﴾ [ص: ٢١] وقال: ﴿خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [ص: ٢٢] وقوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩] أي في دين ربهم قيل: نزلت في النفر الستة من المؤمنين والكافرين تبارزوا في يوم بدر، وهم حمزة بن عبد المطلب قتل عتبة بن ربيعة، وعلي عليه السلام قتل الوليد بن عتبة والوليد خال معاوية بن أبي سفيان وعتبة جده لأمه، وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب قتل شيبة بن ربيعة.

والخصم ـ بكسر الصاد ـ: الشديد الخصومة قال تعالى: ﴿هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨].

قوله: ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ [يس: ٤٩] بالتشديد أي يختصمون فأدغمت التاء في الصاد ثم ألقيت حركتها على الخاء، وقرىء بسكون الخاء وتخفيف الصاد.

وفي الحديث «نهى أن يضاف الخصم إلا ومعه خصمه».

وفي الدعاء «اللهم بك خاصمت» أي بما أتيتني من الدليل والبرهان خاصمت المعاندين.

وفي الحديث «إذ خاصمكم الشيطان فخاصموه بما ظهر لكم من قدرة الله تعالى».

وخصمت الرجل: خاصمته. وخاصمه مخاصمة وخصاماً، والاسم الخصومة.

واختصم القوم: تخاصموا.

(خضرم)

يقال رجل مخضرم النسب أي دعي قاله الفراء، نقلاً عنه.

ولحم مخضرم لا يدرى أهو من ذكر أو أنثى.

والمخضرم: الشاعر الذي أدرك الجاهلية والإسلام.

(خضم)

في الحديث «يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع» أي يأكلون الدنيا أكل الإبل نبات الربيع وفي نباته ما يهلك. ويحتمل أن يكون كناية عن كثرة توسعهم في أكل مال المسلمين. ومثله «يأكلون مال الله خضماً بجميع أفواههم».

والفرق بين الخضم والقضم هو أن القضم الأكل بأطراف الأسنان، والخضم بالفم كله وذلك بالأشياء اللينة الرطبة.

(خطم)

في الحديث «غسل الرأس بالخطمي ينفي الفقر» هو بفتح الخاء وتشديد الياء لغة في الخطمي بكسر الخاء، وهو ورق معروف يغسل به الرأس.

والخطام بالكسر: زمام البعير، لأنه يقع على الخطم وهو الأنف وما يليه، وجمعه خطم ككتاب وكتب.

ومنه الحديث «كان خطام جمله ﷺ ممن ليف».

ومنه «توفي عفير[1] ساعة قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قطع خطامه ثم مر يركض حتى أتى بئر بني خطمة بقبا فرمى بنفسه فيها فكانت قبره».

وخطمة من الأنصار: بنو عبد الله بن مالك بن أوس، قال الجوهري: وبنو خطامة كيمامة: حي من الأزد.

وفي حديث دابة الأرض «تخطم أنف الكافر» أي تسمه بها.

والمخطم: الأنف يجمع على مخاطم كمسجد ومساجد.

(خمم)

تكرر في الحديث «غدير خم» خم بضم الخاء وتشديد الميم اسم لما بين مكة والمدينة فيه غدير[2] خطب عنده رسول الله صلى الله عليه وآله.

وخم، أو خم البلاد: ماء وهواء.

وعن الأصمعي أنه قال: لم يولد بغدير خم أحد فعاش إلى أن يحتلم إلا أن يتحول منها.

ولحم مخم أي منتن.

(خوم)

في الحديث «مثل المؤمن كخامة الزرع تكفيها الرياح كذا وكذا. وكذا المؤمن تكفيه الأوجاع والأمراض» الخامة بتخفيف الميم: الغضة الطرية من الثياب. وألفها منقلبة عن واو.

وفيه «المؤمن مؤمنان مؤمن صدق بعهد الله ووفى بشرطه، ومؤمن كخامة الزرع يعوج أحياناً ويقوم أحياناً» كذا صح في بعض نسخ الحديث، وفي بعضها «كخافة الزرع» بالفاء بدل الميم وقد مرّ الكلام فيه[3].

ومسجد الخوامين: مسجد بنواحي المدينة.

والخام: جلد لم يدبغ.

(خيم)

في الحديث ذكر «الخيمة» هي كبيضة، وجمعها خيمات كبيضات، وخيم كقصع.

---

(١) عفير ـ مصغراً تصغير ترخيم لأعفر من العفرة وهي الغبرة لون التراب ـ: اسم حمار كان لرسول الله ﷺ.

(٢) وهي حفرة واسعة في الصحراء يجتمع فيها الماء، وربما يجيف ماؤها، ولذلك تسمى بـ (خم).

(٣) في (خوف).

والخيم بحذف الهاء لغة. والجمع خيام كسهم وسهام. قال ابن الأعرابي ـ نقلاً عنه ـ: لا تكون الخيمة عند العرب من ثياب بل من أربعة أعواد ثم تسقف.

وخيمت بالمكان بالتشديد إذا أقمت فيه.

باب ما أوله الدال

(دأم)

دأمت الحائط أي دفعته.

(درم)

في حديث النساء «إن درم كعبها عظم كعثبها» الدرم في الكعب: أن يواريه اللحم حتى لا يكون له حجم، وقد درم بالكسر. وامرأة درماء. والكعثب مرّ تفسيره[١].

والأدرم هو الذي لا حجم لعظامه.

والكعب الأدرم: الذي ليس له نتو. واستواؤه دليل السمن ونتوه دليل الضعف.

ودرم درماً من باب ضرب: مشى مشياً متقارب الخطا، فهو دارم.

قال في المبسوط: وبه سمي دارم أبو قبيلة من تميم. قال الجوهري: هو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة من تميم، والنسبة: دارمي وهو نسبة لبعض أصحابنا.

(درهم)

الدرهم بكسر الدال وفتح الهاء، وكسر الهاء لغة، واحد الدراهم. فارسي معرّب. وربما قالوا درهام. وقد تقدم في «بغل» ما يعلم منه مقدار الدرهم. وفي المصباح الدرهم الإسلامي اسم للمضروب من الفضة، وهو ستة دوانيق. والدرهم: نصف دينار وخمسه.

وكانت الدراهم في الجاهلية مختلفة فكان بعضها خفافاً وهي الطرية، وبعضها ثقالاً كل درهم ثمانية دوانيق، وكانت تسمى العبدية.

وقيل: البغلية نسبة إلى ملك يقال له رأس البغل[٢] فجمع الخفيف والثقيل وجعلا درهمين متساويين فجاء كل درهم ستة دوانيق. ويقال إن عمر هو الذي فعل ذلك، لأنه لما أراد جباية الخراج طلب بالوزن الثقيل فصعب على الرعية فجمع بين الوزنين واستخرجوا هذا الوزن[٣].

وفي النهاية درهم أهل مكة: ستة دوانيق، ودراهم الإسلام المعدلة: كل عشرة سبعة مثاقيل. وكان أهل المدينة يتعاملون بالدراهم عند مقدم رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله فأرشدوهم إلى وزن مكة. وأما الدنانير فكانت تحمل إلى العرب من الروم إلى أن ضرب عبد الملك بن مروان الدينار في أيامه.

وشيخ مدرهم أي مسن.

(دسم)

الدسم معروف. ودسم الطعام من باب تعب.

---

(١) الكعثب ـ كجعفر ـ: الركب الضخم، والركب ـ محركة ـ: العانة أو الفرج فهي كعثب وكثعب.

(٢) رأس البغل: اسم رجل يهودي، يقال إنه هو الذي ضرب الدراهم البغلية لعمر بن الخطاب، انظر المقريزي: إغاثة الأمة ص ٤٩. وتاريخ التمدن ج ١، ص ١٤٣.

(٣) بل الذي فعل ذلك هو عبد الملك بإرشاد من الإمام الباقر عليه السلام في قصة طويلة ذكرها الدميري في حياة الحيوان ضمن أحوال عبد الملك ج ١، ص ٦٣.

وتدسم الشيء: جعل الدسم عليه.

(دعم)

في الحديث «لكل شيء دعامة ودعامة الإسلام الشيعة» وفيه «دعامة الإنسان العقل، منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم، فإذا كان تأيده من النور كان عالماً حافظاً ذاكراً فطناً».

الدعامة بالكسر: عماد البيت الذي يقوم عليه واستعير لغير ذلك كما هنا. والجمع دعائم.

ومنه في وصف أهل البيت عليهم السلام «أشهد أنكم دعائم الدين».

وفي الحديث «دعائم الإسلام خمس» يريد «الصلاة والصوم والزكاة والحج والولاية».

وفي الدعاء «أسألك باسمك الذي دعمت به السماوات فاستقلت» أي أسندت به السماوات، من الدعامة وهي ما يسند به الحائط إذا مال يمنعه السقوط.

ودعمت الحائط من باب نفع.

ومنه قيل للسيد في قومه: «هو دعامة القوم» كما يقال هو عمادهم.

(دغم)

في الخبر أنه صلى الله عليه وآله «ضحى بكبش أدغم» الأدغم هو ما يكون فيه أدنى سواد في أرنبته وتحت حنكه.

والأدغم من الخيل: الذي لون وجهه وما يلي حجاجيه[1] يضرب إلى السواد مخالفاً للون سائر جسده. والأنثى: دغماء.

والإدغام: إدخال الشيء بالشيء، ومنه إدغام الحروف بعضها في بعض.

(دقم)

دقم فاه أي كسر أسنانه قاله الجوهري.

(دلم)

في الحديث ذكر «الخزر والديلم والترك» والجميع من مشركي العجم.

والديلم: الداهية.

وأبو دلامة: كنية رجل[2].

(دلهم)

ليلة مدلهمة أي مظلمة.

ودلهم: اسم رجل.

(دمدم)

قوله تعالى: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم﴾ [الشمس: ١٤] أي أطبق عليهم العذاب. وقيل دمدم غضب، وقيل أرجف بهم الأرض. يعني حركها فسواها بهم. ويقال: «دمدم الله عليهم» أهلكهم

---

(١) كذا في النسخ، والظاهر: حجاجه، وهو العظم الذي ينبت عليه الحاجب. لكن في لسان العرب: أن يضرب وجهه وجحافله إلى السواد (مادة ـ دغم) والجحلفة من الخيل والبغال والحمير بمنزلة الشفة للإنسان.

(٢) هو زيد بن الجون، وسمي أبا دلامة نسبة إلى ابنه دلامة، وهو كوفي المنشأ أسود اللون، مولى لبني أسد. أدرك أواخر الدولة الأموية، لكنه نبغ في الدولة العباسية وانقطع إلى أبي العباس السفاح والمنصور والمهدي. وكانوا يقدمونه، ويستطيبون محاسنه ونوادره، وفيه دعابة وظرف لا يخلو حديثه من نكتة أو ملحة، وقضاياه في ذلك مشهورة ـ راجع أخباره في الأغاني ج ٩، ص ١٢٠ وابن خلكان ج ١، ص ١٩٠ وغيرهما.

بذنبهم لأنهم رضوا جميعاً به وحثوا عليه، وكانوا قد اقترحوا تلك الآية واستحقوا بما ارتكبوه من العصيان والطغيان عذاب الاستئصال. قوله ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾ [الشمس: ١٥] قد مرّ شرحها[١].

والدميم: القبيح المنظر، يقال: دم الرجل من بابي ضرب وتعب، ومن باب قرب لغة، دمامة بالفتح: قبح منظره وصغر جسمه فهو دميم، ودمام مثل كريم وكرام.

والدأماء بالفتح: أحد جحر اليربوع.

(دوم)

دام الشيء يدوم، ويدام لغة من باب خاف، دوماً ودواماً وديمومة أي ثبت.

ومن صفاته تعالى «ديمومي» أي أزلي في الماضي والمستقبل، ومنه «كان في ديمومته مسيطراً».

ودام المطر: تتابع نزوله.

والدوام: شمول الأزمنة.

والمداومة على الأمر: المواظبة عليه. ومنه «أحب العمل ما دام عليه».

والدائم: من أسمائه تعالى.

وفي الحديث «نهى أن يبال في الماء الدائم» أي الراكد الساكن، من دام إذا طال زمانه.

ومنه حديث الحميراء لليهود «عليكم السام الدام» أي الموت الدائم، حذفت الياء للازدواج مع السام[٢].

وما دام معناه: الدوام، لأن ما اسم موصول بدام ولا تستعمل إلا ظرفاً كما تستعمل المصادر ظروفاً، تقول: لا أجلس ما دمت قائماً. أي دوام قيامك كما تقول: وردت مقدم الحاج.

ودومة: واحدة الدوم، وهي ضخام الشجر. وقيل: شجرة المقل والنبق.

ومنه حديث وصفه صلى الله عليه وآله «في دومة الكرم محتده» أي أصله على الاستعارة.

ودومة الجندل: حصن عادي[٣] بين المدينة والشام يقرب من تبوك وهي أقرب إلى الشام، وهي الفصل بين الشام والعراق، وهي أحد حدود فدك، ويقال إنها تسمى بالجوف قال الجوهري: وأصحاب اللغة يقولون بضم الدال، وأصحاب الحديث يفتحونها.

واستديم الله عزك، مما يتعدى إلى مفعولين، والمعنى: أسأله أن يديم عزك.

(دهم)

قوله تعالى: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ ۝﴾ [الرحمن: ٦٤] أي سوداوان من شدة الخضرة والري[٤] يقال إدهام الشيء ادهيماماً أي اسودّ.

ومنه قوله ﷺ «ويدهام بذري الآكام شجرها» أي يسود من خضرته.

وفي الحديث «خير الخيل الأدهم الأقرح الأرثم» الأدهم: الذي يشتد سواده.

والأقرح: الذي في وجهه القرحة، وهي ما

---

(١) في (سوا).

(٢) أي حذفت الهمزة المقلوبة عن الياء فصار (الدام) بدل (الدائم) ليوافق لفظه في الوزن وزن (السام) وهو من الجناس المزدوج في علم البديع كما في قوله تعالى: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾.

(٣) نسبة إلى (عاد) قصداً إلى كونه مستحكماً.

(٤) والموصوف: (ورقتان).

دون الغرة. والأرثم: الذي في جحفلته العليا بياض[١].

ودهمهم الأمر من باب تعب، وفي لغة من باب نفع: فجأهم «ودهم رسول الله صلى الله عليه وآله من عدوه دهم» أي فجاءه منهم أمر عظيم.

ويداهمهم: يفاجئهم.

والدهيماء: تصغير الدهماء، وهي الداهية. سميت بذلك لإظلامها ويقال للقيد: الأدهم.

(ديم)

في الخبر «وكان عمل رسول الله صلى الله عليه وآله ديمة» أي دائماً غير منقطع.

والديمة: المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق. قال الجوهري: وأقله ثلث النهار، وأكثره ما بلغ من العدة. والجمع ديم.

وديمومة أي دائمة البعد.

باب ما أوله الذال

(ذأم)

قوله تعالى: ﴿فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا﴾[٢] أي مذموماً معيباً، يقال ذامه وذمه: عابه بأبلغ الذم وحقره. قال الزمخشري وقرأ الزهري مذوماً بالتخفيف مثل مسول في مسؤول.

والذام: العيب يهمز ولا يهمز. وأذامتني على كذا: أكرهتني عليه، كذا عن الفراء.

(ذمم)

قوله تعالى: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ١٠] الإل قد ذكر في محله[٣] والذمة: العبد. وقيل ما يجب أن يحفظ ويحمى.

وعن أبي عبيدة الذمة: التذمم ممن لا عهد له، وهو أن يلزم الإنسان نفسه ذماماً أي حقاً يوجه عليه يجري مجرى المعاهدة من غير معاهدة.

وفي النهاية: الذمة والذمام بمعنى العهد والأمان والضمان والحرمة والحق. قال: ومنه «يسعى بذمتهم أدناهم» أي إذا أعطى أحد الجيش العدو أماناً، جاز ذلك على جميع المسلمين وليس لهم أن ينقضوا عهده.

وأهل الذمة سموا بذلك لأنهم دخلوا في ضمان المسلمين وعهدهم.

ومنه سمي المعاهد ذمياً: نسبة إلى الذمة بمعنى العهد.

وفي الحديث «من صلى الغداة والعشاء في جماعة فهو في ذمة الله تعالى» أي في أمانه وضمانه «ومن ترك الصلاة متعمداً فقد برىء من ذمة الله تعالى وذمة رسوله» كأن المراد أن الله تعالى أخذ عليه العهد بها فلو خالف ذلك العهد والذمام فقد برئت منه ذمة الله ورسوله أي عهدهما وذمامهما.

وفي الدعاء «أصبحت في ذمتك» أي في ضمانك وجوارك.

وقوله ﷺ «من نام على سطح غير محجر فقد برئت منه الذمة» ذكر في «برء».

---

(١) جحفلة الفرس بمنزلة الشفة للإنسان.

(٢) الآية من سورة الإسراء: ﴿فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا﴾ وأخرى ﴿فَتَقْعُدَ مَلُومًا﴾ [الإسراء: ٢٢ـ ٢٩] أما التي فيها ﴿مَذْءُومًا﴾ فهي من سورة الأعراف قوله تعالى: ﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا﴾ [الأعراف: ١٨] والظاهر أنها من سهو القلم.

(٣) في (الل).

والذم: نقيض المدح. وذممته ذماً: خلاف مدحته، فهو ذميم ومذموم أي غير محمود.

وماء ذميم أي مكروه. و «البخل مذمة» بفتح الميم والذال وقد تكسر أي ما يذم عليه.

وتذمم: أي استنكف.

والذمام بالكسر: ما يذم الرجل على إضاعته من العهد.

وفي الحديث «من المكارم التذمم للجار» وهو أن يحفظ ذمامه، ويطرح عن نفسه ذم الناس إن لم يحفظه.

باب ما أوله الراء

(رتم)

في حديث القتل «فدفع الوالي القاتل إلى أولياء المقتول ليقتاد به فلم يرتموا حتى أتاهم رجل فأقرّ بأنه هو الذي قتله» قوله فلم يرتموا أي لم يتكلموا بكلمة حتى أتاهم من أقرّ بقتله. يقال ما رتم فلان بكلمة أي ما تكلم بها.

(رثم)

الفرس الأرثم: الذي أنفه أبيض وشفته العليا، وقيل غير ذلك وقد ذكر في «دهم».

(رجم)

قوله تعالى: ﴿رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ﴾ [الكهف: ٢٢] أي ظناً من غير دليل ولا برهان.

والرجم هو أن يتكلم الرجل بالظن.

قوله: ﴿وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾ [الملك: ٥] هو جمع رجم سمي به، ويجوز كونه مصدراً لا جمعاً، ومعناه أن الشهب التي تنقض منفصلة من نار الكواكب، ونورها كقبس يوجد من نار، لا أنهم يرجمون بأنفس الكواكب، لأنها ثابتة لا تزول. وقيل أراد بالرجوم: الظنون التي تحرز.

ومنه ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ﴾ [الكهف: ٢٢] وما يعانيه المنجمون من الحدس والظن والحكم على اتصال النجوم وافتراقها. وإياهم عنى بالشياطين لأنهم شياطين الأنس.

قوله: ﴿لَرَجَمْنَٰكَ﴾ [هود: ٩١] أي لقتلناك برمي الحجارة أو بأصعب وجه، والرجم: القتل. وأصله الرمي بالحجارة ومنه المرجوم والمرجومة.

وفي الدعاء «ولا تجعل جوعه علينا رجوماً» أي عذاباً.

والشيطان الرجيم أي المرجوم باللعنة المطرود من مواضع الخير، لا يذكره مؤمن إلا لعنه.

«وفي علم الله السابق أنه إذا خرج القائم «عجل الله فرجه» لا يبقى مؤمن في زمانه إلا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوماً باللعن».

(رحم)

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١] الأرحام القربات، واحدها رحم بفتح الراء وكسر الحاء. قال في الكشاف قوله: ﴿وَٱلْأَرْحَامَ﴾ بالحركات الثلاث، فالنصب على وجهين: إما على واتقوا الله والأرحام. أو أن يعطف على الجار والمجرور كقولك: مررت بزيد وعمراً. والجر على عطف الظاهر على المضمر، وليس بسديد إلى أن قال: والرفع على أنه مبتدأ خبره محذوف، كأنه قال والأرحام كذلك.

والرحم أيضاً: ما يشتمل على ماء الرجل من المرأة، ويكون فيه الحمل، والجمع: الأرحام.

ومنه قوله تعالى: ﴿يُصَوِّرُكُمْ فِي ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [آل عمران: ٦] ويخفف بسكون الحاء مع فتح الراء، وكسرها أيضاً في لغة، وفي لغة كسر الحاء أيضاً اتباعاً لكسرة الراء، وهو أنثى في المعنيين وقيل مذكر. وهو الأكثر في القراءة.

قوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣] هما اسمان مشتقان من الرحمة[١] وهي في بني آدم عند العرب: رقة القلب ثم عطفه، وفي الله: عطفه وبره ورزقه وإحسانه. والرحمن هو ذو الرحمة ولا يوصف به غير الله بخلاف الرحيم الذي هو عظيم الرحمة. وأما قول بني حنيفة في مسيلمة[٢] «رحمن اليمامة» وقول شاعرهم فيه «وأنت غيث الورى لا زلت رحماناً» فمن نعتهم وكفرهم فلا يعبأ به.

قوله: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦] أي عفوه وغفرانه فلذلك لم يقل قريبة[٣] ولأن تأنيث الرحمة غير حقيقي لأنه مصدر.

والرحم ـ بالضم ـ الرحمة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [الكهف: ٨١] وقد حركه زهير مثل عسر وعسر.

قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٧١] قال الزمخشري: السين في ﴿سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ﴾ مفيدة وجوب الرحمة لا محالة، فهي موكدة للوعد.

قال ابن هشام: واعترض بعض الفضلاء بأن وجوب الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين، وبأن الوجوب المشار إليه بقوله «لا محالة» لا إشعار للسين به.

وأجيب بأن السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التأخر، فإذا كان المقام ليس مقام التأخر لكونه بشارة، تمحضت لإفادة الوقوع، وبتحقق الوقوع يصل إلى درجات الوجوب.

وفي الحديث «صلوا أرحامكم» جمع رحم وهم القرابة ويقال على من يجمع بينك وبينه نسب، وقيل من عرف بنسبه وإن بعد كما روي في قوله تعالى: ﴿وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢] أنها نزلت في بني أمية بالنسبة إلى أئمة الحق.

وأراد بالصلة: ما يسمى براً، كما تقدم في «وصل».

وفيه «لا يؤكل من الذبيحة الرحم والحياء» ويراد منه منبت الولد.

ومنه «أفضل البدن ذوات الأرحام من الإبل والبقر» يريد به من كثرة أولادهما.

والرحم: المحرمة، من لا يحل نكاحه كالأم والبنت والأخت والعمة والخالة ونحو ذلك مما هو مذكور في محله. ومنه الحديث «لا تسافر المرأة إلا مع محرم منها».

والاسترحام: مناشدة الرحم.

ورحمت الرجل إذا رققت له وحسنت عليه.

والفاعل: راحم. وفي المبالغة «رحيم» والجمع رحماء.

---

(١) وفي الحديث: «الرحمن اسم خاص لصفة عامة، والرحيم اسم عام لصفة خاصة».

(٢) تصغير (مسلمة) بفتح الميم تحقيراً له، تنبأ في اليمامة وآمن به بنو حنيفة، قتله المسلمون في وقعة (عقرباء) سنة ١١ من الهجرة.

(٣) لو أخذ فعيل بمعنى مفعول استوى فيه المذكر والمؤنث كما في قولهم: لحية دهين وكف خضيب وقوله تعالى: ﴿يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾ وسيذكر المصنف ذلك في (رمم).

وفي الخبر «إنما يرحم الله من عباده الرحماء» يروى بالنصب على أنه مفعول يرحم. وبالرفع على أنه خبر إن. وما بمعنى الذين.

وفيه «من لا يرحم لا يرحم» بالجزم فيهما. ويجوز الرفع فيهما، على أن من شرطية أو موصولة.

وفي الحديث القدسي «رحمتي تغلب على غضبي» أي تعلق إرادتي بإيصال الرحمة أكثر من تعلقها بإيصال العقوبة، فإن الأول من مقتضيات صفته. والغضب باعتبار المعصية.

وفي الحديث «إن لله تعالى مائة رحمة» قصد به ضرب التفاوت بين الدنيا والآخرة لا التحديد.

وقوله: «اختلاف أمتي رحمة» أراد بذلك قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبة: ١٢٢] الآية فأمرهم أن ينفروا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويختلفوا إليه فيعلموا[١] ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم، إنما أراد اختلافهم إلى البلدان لا اختلاف[٢] في الدين إنما الدين واحد كذا في معاني الأخبار.

(رخم)

في الحديث «يصلي على الرخامة الحمراء» يعني في الكعبة المشرفة.

والرخام: حجر معروف. والواحدة رخامة.

والرخيم: الرقيق الشجي.

والرخيم: تقرب من الرحمة. وعن أبي زيد «هما سواء».

وفي الحديث ذكر «الرخمة» هو كقصبة: طائر يأكل العذرة، وهو من الخبائث، وليس من الصيد. قال في المصباح: ولهذا لا يجب على المحرم الفدية بقتله، لأنه لا يؤكل. والجمع رخم كقصب سمي بذلك لضعفه عن الاصطياد. وفي الصحاح الرخمة: طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة يقال له «الأنوف».

ورخم الشيء بالضم رخامة إذا سهل، فهو رخم.

ورخمته ترخيماً: سهلته.

ومنه ترخيم الاسم وهو حذف في الآخر تخفيفاً.

(ردم)

قوله تعالى: ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ [الكهف: ٩٥] الردم بإهمال الدال الساكنة: السد. وقيل: الحاجز الحصين أكبر من السد، تسمية بالمصدر.

ومنه «الردم» بمكة، وهو حاجز يمنع السيل عن البيت المحرم، ويعبر عنه الآن بالمدعي.

ومنه الحديث «إذا انتهيت إلى الردم فكذا».

وردم يأجوج ومأجوج: سد بناه ذو القرنين ويقال قد انفتحت وإذا توسعت يخرجون منها، وذلك بعد الدجال.

وفي الحديث «كانت العرب تحج البيت وكان ردماً» أي كان لا حيطان له كأنه من تردم الثوب أي أخلق واسترقع فكأنه متردم.

وردمت الثلمة أردمها بالكسر ردماً إذا سددتها كذا في الصحاح. وفي المصباح: هو من

---

(١) هكذا في النسخ. والظاهر: «فيتعلموا».

(٢) هكذا في النسخ. والظاهر: «اختلافهم» أو «الاختلاف».

باب قتل وفي القاموس يقال ردم الباب والثلمة: سده كله أو ثلثه.

(رزم)

الرزمة بالكسر، والفتح لغة: الكارة من الثياب[1] والجمع: رزم مثل سدرة وسدر، كأنه من رزمت الثوب جمعته.

ومنه الحديث «كان معي ثوب وشيء في بعض الرزم» أي الكارات المشددة. ومثله «أتى الرضا عليه السلام برزم ثياباً».

ورزمت كذا وكذا أي ربطته وشددته وما يقرب منه.

وقد رزمتها إذا شددتها.

وناقة رازم: لا تتحرك من هزال.

وفي الخبر «إذا أكلتم فرازموا» يريد موالاة الحمد.

وارزم الرعد: اشتد صوته.

(رسم)

رسم القبر: أثره، والجمع رسوم وأرسم مثل فلس وفلوس وأفلس.

والرسوم: سيف كان لرسول الله صلى الله عليه وآله.

ورسمت للبناء رسماً: علمت.

ورسم على كذا وكذا أي كتب.

ورسمت الكتاب: كتبته. ومنه شهد على رسم القبالة.

وفي الحديث «فإذا الناس يرسمون نحوه» أي يذهبون إليه سراعاً.

ورسم في الأرض أي غاب.

(رشم)

الرشم: مصدر رشمت الطعام أرشمه إذا ختمته.

(رطم)

في الحديث «من أتجر قبل أن يتفقه ارتطم في الربا ثم ارتطم».

ومثله «اسأله مسألة يرتطم فيها كما يرتطم الحمار في الوحل» يقال ارتطم عليه الأمر إذا لم يقدر على الخروج منه.

وارتطم في الوحل دخل فيه واحتبس.

(رعم)

الرعام - بضم الراء وخفة المهملة - المخاط، يقال «شاة رعوم» بها داء يسيل.

ومنه الحديث «نظفوا مرابضها وامسحوا رعامها» وفي رواية غير مشهورة «رغامها» بغين معجمة فيجوز أن يريد مسح التراب عنها وإصلاحاً لشأنها.

(رغم)

قوله تعالى: ﴿يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا﴾ [النساء: ١٠٠] أي متحولاً، من الرغام بالفتح وهو التراب، وقيل طريقاً يراغم قومه بسلوكه أي يفارقهم على رغم أنوفهم، وهو أيضاً من الرغام.

وفي الحديث «الأرغام بالأنف سنة» أي إلصاق الأنف بالرغام وهو التراب يقال رغم أنفه رغماً من باب قتل، ورغم من باب تعب لغة، كناية عن الذل كأنه لصق بالتراب هواناً.

---

(١) الكارة من الثياب: ما يكوره القصار منها أي يلف بعضها مع بعض فيحمله فيكون بعضها فوق بعض. والجمع: كارات.

ويتعدى بالألف فيقال أرغم الله أنفه.

وقلعته على رغم أنفه ـ بالفتح والضم ـ أي على كره منه.

وراغمته: غاضبته.

وهذا ترغيم له أي إذلال. قال في المصباح: هذا من الأمثال التي جرت في كلامهم بأسماء الأعضاء، ولا يريدون أعيانها، بل وضعوها لمعانٍ غير معاني الأسماء الظاهرة ولا حظ لظاهر الأسماء من طريق الحقيقة.

ومنه قولهم: كلامه تحت قدمي وحاجته خلف ظهري، يريدون الإهمال وعدم الاحتفال.

والرغم هو أن يفعل الإنسان ما يكرهه على كره. قال الخليل ـ نقلاً عنه ـ: ولعل منه قوله ﷺ ـ حين دخل على خديجة وهي تجود بنفسها ـ: «بالرغم منا ما نرى بك يا خديجة».

والمراغمة: الهجران والتباعد والمغاضبة ومنه الحديث «من كان من أصحاب موسى ﷺ مع أبيه الذي هو من أصحاب فرعون فمضى أبوه وهو يراغمه» أي يغاضبه «حتى بلغا طرفي البحر».

وفي الحديث «إذا صلى أحدكم فليلزم جبهته وأنفه الأرض حتى يخرج منه الرغم» هو بتثليث الراء ما يسيل من الأنف.

وفيه «وإن رغم أبي الدرداء»[1] أي وإن ذل وكره.

وفيه «رغم أنفي لله» أي ذل وانقاد.

وفيه «السقط يراغم ربه إن أدخل أبويه النار» أي يحاجه ويغاضبه. قال بعض الشارحين: هو تخييل نحو «قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن».

والمرغمتان في الحديث ـ بكسر المعجمة ـ: سجدتا السهو سميتا بذلك لكون فعلهما يرغم أنف الشيطان ويذله، فإنه يكلف في التلبيس فأضل الله سعيه وأبطل قصده وجعل هاتين السجدتين سبباً لطرده وإذلاله.

(رقم)

قوله تعالى: ﴿أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ﴾ [الكهف: ٩] الآية، الرقيم: لوحان من نحاس مرقوم فيهما أي مكتوب أمر الفتية وأمر إسلامهم وما أراد منهم دقيانوس الملك، وكيف كان أمرهم وحالهم.

والرقيم من أسماء الفلك سمي به لرقمه بالكواكب كالثوب المنقوش واللوح المكتوب.

والرقيم: الكتاب، وهو فعيل بمعنى مفعول. ومنه قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝﴾ [المطففين: ٩].

والرقم: كل ثوم رقم أي وشي برقم معلوم حتى صار علماً.

ومنه الخبر «كان يزيد في الرقم» أي ما يكتب على الثياب من أثمانها لتقع المرابحة عليه.

ورقمت الثوب من باب قتل: وشيته.

ورقمت الشيء: علمته بعلامة تميزه عن غيره كالكتابة ونحوها.

وفي الخبر «ما أنتم في الأمم إلا كرقمة في ذراع الدابة» هي بفتح القاف وسكونها: الأثران في باطن عضدها، وهما رقمان في ذراعها.

وقولهم: «هو يرقم على الماء» أي بلغ من حذاقته في الأمور أن يرقم حيث لا يثبت الرقم.

---

(١) هكذا في النسخ. والظاهر: أبو الدرداء.

والأرقم الحية التي فيها سواد وبياض.

(ركم)

قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُهُ رُكَامًا﴾ [النور: ٤٣] أي بعضه فوق بعض.

والركام بالضم: الرمل المتراكم. وكذلك السحاب وما أشبهه.

قوله: ﴿فَيَرْكُمَهُ﴾ [الأنفال: ٣٧][1] أي يجمع بعضه فوق بعض. يقال: ركمه ركوماً: جمعه وألقى بعضه فوق بعض والمركوم كذلك.

(رمم)

قوله تعالى: ﴿ يُحْيِ ٱلْعِظَامَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾ ﴾ [يس: ٧٨] أي بالية من رمّ العظم يرم بالكسر رمة إذا بلي.

وإنما قال: ﴿وَهِىَ رَمِيمٌ﴾ لأن فعيلاً وفعولاً يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع مثل رسول وعدو وصديق.

والرميم: نبات الأرض إذا يبس وديس.

وفي الحديث «أو رممت يا رسول الله» أي صرت رميماً.

والرمة ـ بالكسر والتشديد ـ: العظام البالية والجمع رمم كسدرة وسدر ورمام ككرام.

ومنه الحديث «نهى أن يستنجى بالرمة والروث» قالوا: وذلك لاحتمال نجاستها أو لأنها لا تقوم مقام الحجر لملاستها. قيل وإنما سميت رمة لأن الإبل ترمها أي تأكلها.

ورممت الشيء رمة وأرمه رماً ومرمة إذا أصلحته. ورممته بالتثقيل مبالغة.

ومنه الحديث «لا يكون العاقل ظاعناً إلا في ثلاث: تزود لمعاد أو مرمة لمعاش أو لذة من غير محرم».

ورمه بمعنى أكله.

والرمة ـ بالضم والتشديد ـ قطعة من الحبل بالية والجمع رمام ورمم، وبه سمي ذو الرمة.

ومنه قولهم: «دفع الشيء برمته» أي بجملته. قال الجوهري: وأصله أن رجلاً دفع إلى رجل بعيراً بحبل في عنقه فقيل ذلك لكل من دفع شيئاً بجملته.

ومنه «القاتل نفساً خطأً يتلّ برمته إلى أولياء المقتول».

(رنم)

في الحديث ذكر «الترنم» هو ترجيع الصوت يقال رنم يرنم من باب تعب: رجع صوته. وسمعت له رنيماً: مأخوذ من ترنم الطائر في هديره.

والترنم بالقرآن هو التطريب والتغني وتحسين الصوت بالتلاوة.

(روم)

قوله تعالى: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ﴾ [الروم: ٢ ـ ٣] الروم هم من ولد عيص[2] يقال رومي وروم مثل زنجي وزنج قال الجوهري:

---

(١) الآية: ﴿فَيَرْكُمَهُ﴾ [الأنفال: ٣٧].

(٢) وهو عيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل ﷺ. والروم: أمة من الناس كانوا يسكنون شمالي البحر المتوسط وتسميتهم بالروم أو الرومي نسبة إلى مسكنهم الأصلي مدينة (رومية) من مدن إيطاليا، عقد أهلها تحالفاً منذ فجر التاريخ (٧٠٠ق.م) فكان منبعث نشاط وحركة ثم تشكيل حضارة واسعة النطاق امتدت نحو الشرق الأوسط ثم تقلصت شيئاً فشيئاً وانهارت (٨٥٧هـ) على يد الأتراك العثمانيين نهائياً.

فليس بين الواحد والجمع إلا الياء المشددة كما تقول تمرة وتمر ولم يكن بين الواحد والجمع إلا الهاء.

ورمت الشيء أرومه روماً إذا طلبته.

والمرام: المطلب.

والمرام: مصدر ميمي من رام يروم روماً.

والروم: حركة مختلسة مختفاة لضرب من التخفيف ـ كذا نقله الجوهري عن سيبويه.

وروماني: اسم ملك يكون مع ابن آدم في قبره. وقد مرّ حديثه في «طير».

وبئر رومة ـ بضم راء وسكون واو ـ: بئر بالمدينة لليهود.

(رهم)

الرهمة بالكسر: المطرة الضعيفة الدائمة، والجمع رهم ورهام ومنه «عيشاً عاماً[1] منعماً رهماً» أي مستديماً.

ويقال الرهمة بالكسر: أشد دفعاً من الديمة.

وأرهمت السحابة أي أتت بالرهام ومن كلام نوح عليه السلام عندما أوقفت السفينة «رهمن اتقن» ومعناه يا رب أحسن.

والمرهم: شيء يوضع على الجراحات معرب.

(ريم)

قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ [التحريم: ١٢] مريم: اسم أعجمي، ووزنه مفعل، وبناؤه قليل، وميمه زائدة، ولا يجوز أن تكون أصلية، لفقد فعيل في الأبنية العربية.

قال في المصباح: ونقل الصنعاني عن أبي عمرو قال: مريم مفعل من رام يريم، وهذا يقتضي أن يكون عربياً.

وقد اختلف المفسرون في مدة حمل مريم، فقال ابن عباس: تسعة أشهر وقال غيره: ثمانية أشهر، ولم يعش مولود لثمانية إلا عيسى عليه السلام. وقال آخرون: ستة أشهر. وقال آخرون ثلاث ساعات حملته في ساعة وصور في ساعة ووضعته في ساعة. وقيل: إن مدة الحمل كانت ساعة.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله مخاطباً لأبي بكر «لست أريم حتى يقدم ابن عمي وأخي في الله» أي لست أبرح. ومثله قوله: «لا أريم عن مكاني» من قولهم: رامه يريمه ريماً أي برحه.

باب ما أوله الزاي

(زأم)

الزأمة: الصوت الشديد.

والزأمة: شدة الأكل والشرب.

(زحم)

زحمته زحماً من باب نفع: دفعته وأكثر ما يكون ذلك في مضيق.

و «يزاحم الناس على الركبتين» أي يغالبهم عليهما.

والزحمة: مصدر كالزحام، والهاء لتأنيثه.

وازدحم القوم على كذا وتزاحموا عليه بمعنى.

---

(١) وفي نسخة: غيداً.

(زرم)

زرم البول بالكسر: أي انقطع، وأزرمته أنا.

ومنه الحديث «لا تزرموا ابني» أي لا تقطعوا بوله.

(زدرم)

الازدرام: الابتلاع والزدرمة: موضع الازدرام والابتلاع ـ قاله الجوهري.

(زعم)

قوله تعالى: ﴿أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا﴾ [الإسراء: ٩٢] أي كما أخبرت فالزعم هنا بمعنى القول.

ومنه «زعم فلان كذا» أي قال، وقد يكون بمعنى الظن أو الاعتقاد.

ومنه قوله تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ﴾ [التغابن: ٧].

وفي الغريب الزعم مثلث الزاي يكون حقاً وباطلاً.

ومنه قوله: ﴿هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٣٦] أي بباطلهم، قرىء بضم الزاي وفتحها أي زعموا أنه لله والله لم يأمرهم بذلك.

وعن الأزهري: أكثر ما يكون الزعم فيما يشك فيه ولا يتحقق.

وقال بعضهم: هو كناية عن الكذب.

وعن المرزوقي: أكثر ما يستعمل فيما كان باطلاً، أو فيه ارتياب.

وعن ابن القوطية ـ في زعم زعماً ـ قال: هو خبر لا تدري أحق هو أو باطل، ولهذا قال الخطابي: زعم مطية الكذب.

ومثله قولهم: «بئس مطية الرجل زعموا» شبه ما يتوصل به إلى حاجته بمطية يتوصل بها إلى مقصده.

وفي الحديث «كل زعم في القرآن كذب».

وزعمت بالمال من بابي قتل ونفع: كفلت.

وزعم على القوم يزعم من باب قتل زعامة بالفتح: تأمّر عليهم، فهو زعيم.

وزعيم القوم: سيدهم.

والزعيم: الضمين والكفيل، ومنه قوله ﷺ: «وأنا بنجاتكم زعيم» أي ضامن لنجاتكم.

و «الزعيم غارم» أي الكفيل يلزم نفسه بما ضمنه، والغرم أداء لشيء يلزمه.

والزعم بالتحريك: الطمع، وقد زعم بالكسر أي طمع يزعم زعماً.

(زقم)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝٤٣ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ۝٤٤﴾ [الدخان: ٤٣ ـ ٤٤] الزقوم ـ بفتح الزاي وتشديد القاف ـ: شجرة مرة كريهة الطعم والرائحة، يكره أهل النار على تناوله. ومنه «أعوذ بك من الزقوم».

وعن ابن عباس: «لما نزلت هذه الآية قال أبو جهل: إن محمّداً يخوفنا، هاتوا الزبد والتمر وتزقموا» أي كلوا، بناء على أن الزقوم تمر وزبد، فأنزل الله ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِيٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ۝٦٤ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ۝٦٥﴾ [الصافات: ٦٤ ـ ٦٥] والزقوم من الزقم: اللقم الشديد، والشرب المفرط.

والتزقم: التلقم.

وتزقم إذا أفرط في شربه.

(زكم)

فيه ذكر «الزكام» هو داء معروف يقال زكم الرجل وأزكمه الله فهو مزكوم.

(زلم)

قوله تعالى: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ﴾ [المائدة: ٣] الأزلام جمع زلم بفتح الزاي كجمل وضمها كصرد، وهي قداح لا ريش لها ولا نصل، كانوا يتفاءلون بها في أسفارهم وأعمالهم، قيل مكتوب على بعضها أمرني ربي، وعلى بعضها نهاني ربي، وبعضها غفل لم يكتب عليها شيء، فإذا خرج ما ليس عليه شيء أعادها.

والمراد بها في المشهور، ودلالة الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله هو أن الأزلام: القداح العشرة المعروفة فيما بينهم في الجاهلية.

والقصة في ذلك: أنه كان يجتمع العشرة من الرجال فيشترون بعيراً فيما بينهم وينحرونه، ويقسمونه عشرة أجزاء وكان لهم عشرة قداح، لها أسماء وهي الفذّ وله سهم، والتوأم وله سهمان، والرقيب وله ثلاثة، والحلس وله أربعة، والنافس وله خمسة، والمسبل وله ستة، والمعلى وله سبعة، وثلاثة لا أنصباء لها، وهي المنيح والسفيح والوغد.

قال: «هي فذو توأم ورقيب، ثم حلس ونافس ثم مسبل» و «المعلى والوغد ثم منيح، وسفيح وذي الثلاثة تهمل».

وكانوا يجعلون القداح في خريطة، ويضعونها على يد من يثقون به فيحركها ويدخل يده في تلك الخريطة ويخرج باسم كل قدحاً، فمن خرج له قدح من الأقداح التي لا أنصباء لها لم يأخذ شيئاً والزم بأداء ثلث قيمة البعير، فلا يزال يخرج واحداً بعد واحد حتى يأخذ أصحاب الأنصباء السبعة أنصباءهم، ويغرم الثلاثة الذين لا أنصباء لهم، قيمة البعير، وهو القمار الذي حرّم الله تعالى فقال: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ﴾ [المائدة: ٥] يعني حراماً.

ومعنى الاستقسام بالأزلام: طلب معرفة ما يقسم لهم بها، وقيل هو الشطرنج والنرد.

(زمم)

في حديث الشيعة «يمسكون أزمّة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها» الأزمّة جمع زمام ككتاب للبعير. وزممته زماً من باب قتل: شددت عليه زمامه.

قال بعضهم[1] في الزمام: هو الخيط الذي يشد في البرة وفي الخشاش ثم يشد عليه المقود بنفسه، وهو هنا كناية عما يحصل للقلب من الاعتقاد الذي يصل إلى الحق، وبه يدوم ثباته عليه.

وقوله عليه السلام: «أمكن الكتاب من زمامه» أي أمكن الكتاب من عقله، فاستعار لفظ الزمام له فهو قائده وإمامه.

وزم الرجل بأنفه: تكبر فهو زام.

وزمزم كجعفر: اسم بئر بمكة، سميت به لكثرة مائها، وقيل: لزمّ هاجر ماءها حين انفجرت. وقيل: لزمزمة جبرائيل وكلامه، وهو أول من أظهرها سقياً لإسماعيل عليه السلام ثم حفرها الخليل، ثم غاضت بعده حين استخفت جرهم بحرمة الحرم، ثم حفرها عبد المطلب بعد أن علمت له في المنام، ولم تزل ظاهرة إلى الآن. ولها أسماء غير ذلك، منها: ركضة جبرائيل، وسقيا إسماعيل، وحفيرة عبد المطلب، والمصونة وطعام طعم، وشفاء سقم.

---

(١) هو الجوهري.

(زنم)

قوله تعالى: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾﴾ [القلم: ١٣] الزنيم: الدعي في النسبة المعلق بالقوم وليس منهم، تشبيهاً بالزنمة كقصبة وهي شيء يقطع من أذن الشاذكونة ويترك متعلقاً بها، وقيل: هو الذي له زنمة من الشر يعرف بها كما تعرف الشاة بزنمتها.

يقال كبش زنيم: إذا كان له زنمتان وهما الحلمتان المعلقتان في حلقه.

(زهم)

الزهم بالضم: الشحم. والزهومة: الريح المنتنة.

والزهم بالتحريك: مصدر قولك زهمت يدي بالكسر فهي زهمة أي دسمة.

والزهم أيضاً: السمين.

باب ما أوله السين

(سام)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا﴾ [البقرة: ٢٨٢] أي لا تملوا. يقال سئمت من الشيء من باب تعب أسأم سأماً وسآمة إذا مللته.

ورجل سؤوم أي ملول.

والسآمة: الملالة - وزناً ومعنى - ومنه الدعاء «اذهب عني فيه السآمة والفترة».

(سجم)

سجم الدمع سجوماً وسجاماً: سال.

وانسجم أي سال وانصب.

والانسجام: الانصباب.

وأسجمت السماء: صبت.

(سحم)

السحمة كغرفة: السواد.

وسحم سحماً من باب تعب، وسحم بالضم لغة، إذا اسود فهز أسحم والأنثى سحماء، كأحمر وحمراء.

ومنه شريك بن سحماء.

(سخم)

في الحديث «حسن الخلق يذهب بالسخيمة» هي الحقد في النفس من السخمة وهي السواد.

ومنه «أسلل سخيمة صدري» وهي الضغينة الموجدة في النفس. وإضافة السخيمة إلى الصدر: إضافة الشيء إلى محله، والمعنى: اخرج من صدري وانزع عنه ما ينشأ ويستكن فيه ويستولي عليه من مساوىء الأخلاق.

والسخائم: جمع السخيمة.

ومنه الحديث «الهدية تسل السخائم».

والسخام كغراب: سواد القدر.

(سدم)

السدم: اللهج والولوع بالشيء.

ومنه الخبر «من كانت الدنيا همه وسدمه جعل الله فقره بين عينيه».

وسدوم بالفتح: قرية قوم لوط.

ومنه قاضي سدوم، وهو قاضٍ كان في زمن إبراهيم عليه السلام.

(سرم)

السرم بالضم: مخرج السفل.

(سقم)

قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام: ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩] أي سأسقم.

ويقال: هو من معاريض الكلام، وإنما نوى به أن من كان آخره الموت سقيم.

وفي حديث الباقر والصادق عليهما السلام أنهما قالا: «والله ما كان سقيماً وما كذب».

وقيل: استدلال بالنظر في النجوم على وقت حمى كانت تأتيه، وكان زمانه زمان نجوم.

وقيل: إن ملكهم أرسل إليهم أن غداً عيدنا أخرج معنا، فأراد التخلف عنهم، فنظر إلى نجم فقال هذا النجم لم يطلع إلا أسقم.

وقيل: أراد أني سقيم برؤية عبادتكم غير الله.

وفي الدعاء «أعوذ بك من السقم» هو بفتحتين، وبضم السين وإسكان القاف كالحزن والحزن: المرض.

وسقم سقماً من باب تعب: طال مرضه.

وسقم سقماً من باب قرب فهو سقيم وجمعه سقام مثل كريم وكرام. والسقام بالفتح: اسم منه.

والسقمونيا - بفتح السين والقاف والمد -: معروفة قال في المصباح: قيل يونانية، وقيل سريانية.

(سلم)

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا﴾ [الفرقان: ٦٣] أي قولاً يسلمون فيه ليس فيه تعدٍ ولا تأثم.

قوله: ﴿إِلَّا قِيلًا سَلَـٰمًا سَلَـٰمًا ﴿٢٦﴾﴾ [الواقعة: ٢٦] أي يقول بعضهم لبعض سلاماً أي يسلمون سلاماً مثل قوله: ﴿فَسَلَـٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾﴾ [الواقعة: ٩١] أي فسلام لك يا صاحب اليمين من إخوان لك من أصحاب اليمين أي يسلمون عليك أو فمسلم لك، إنك من أصحاب اليمين.

قوله: ﴿قِيلَ يَـٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَـٰمٍ مِّنَّا﴾ [هود: ٤٨] أي مسلماً محفوظاً من جهتنا، أو مسلماً عليك مكرماً، كذا ذكره الشيخ أبو علي[1].

قوله: ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَـٰمِ﴾ [الأنعام: ١٢٧] أي الجنة. ويقال: دار السلامة.

ومنه: «لبيك داعياً إلى دار السلام لبيك» وسميت الجنة دار السلام، لأن سكانها سالمون من كل آفة، ولأنها داره عز وجل، والسلام هو الله. ومنه قوله: «السلام المؤمن».

قال بعض العارفين: معنى «هو السلام» أي ذو السلام لأنه هو الذي سلم من كل عيب وآفة ونقص وفناء. وقد وجدنا العرب يضعون المصادر موضع الأسماء، ويصفون بها [لا] سيما[2] إذا أرادوا المبالغة، والله هو السلام: وصف مبالغة في كونه سليماً من النقائص.

والسلام: التسليم، يقال: سلمت سلاماً وتسليماً.

والتسليم في قوله تعالى: ﴿وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] قيل المراد به الانقياد له صلى الله عليه وآله كما في قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النساء: ٦٥].

---

(١) الطبرسي في تفسيره المختصر: (جوامع الجامع - سورة هود: ٤٨) ص ٢٠٥.

(٢) لم تكن لفظة (لا) موجودة في النسخ.

وقيل هو «السلام عليك أيها النبي» قاله الزمخشري والقاضي في تفسيريهما وذكره الشيخ[١] في بيانه واستصوبه بعض الأفاضل لقضية العطف[٢] ولأنه المتبادر إلى الفهم عرفاً.

قوله: ﴿سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [المائدة: ١٨] يعني طريق السلامة من العذاب، وسبل السلام: دين الله.

قوله: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾ [القدر: ٥] أي تسلم عليك يا محمّد ملائكتي وروحي بسلامي من أول ما يهبطون إلى طلوع الفجر.

قوله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠] قال: السلام من رب العالمين على محمّد وآله والسلامة لمن تولاّهم في القيامة.

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «يس: محمّد صلى الله عليه وآله ونحن آل يس».

قوله: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ﴾ [طه: ٤٧] أي من عذاب الله.

ومثله قوله: ﴿وَقُلْ سَلَٰمٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٩] قوله: ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ﴾ [ق: ٣٤] أي سالمين مسلمين من الآفات.

قوله: ﴿أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ﴾ [النساء: ٩٤] أي الاستسلام والانقياد وقرىء السلم وهو بمعناه.

قوله: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [النور: ٦١] أي فابدؤوا بالسلام على أهلها الذين منكم ديناً وقرابة. وروي «هو سلامكم على أهل البيت وردهم عليكم وهو سلامك على نفسك» وعن أبي جعفر عليه السلام يقول: «إذا دخل الرجل منكم بيته فإن كان فيه أحد يسلم عليهم، وإن لم يكن فيه أحد فليقل السلام علينا من عند ربنا» وقيل إذا لم ير الرجل أحداً يقول: «السلام عليكم ورحمة الله» يقصد به الملكين الذين عليه.

واستسلم: انقاد وخضع.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا﴾ [الصافات: ١٠٣] ويقال: «استسلما» أي سلما لأمر الله تعالى.

قوله: ﴿سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ [الزمر: ٢٩] أي لا يشركه فيه أحد. وسلماً وسلماً: مصدران وصف بهما. وهو مثل ضربه الله لأهل التوحيد، فمثل الذي عبد الآلهة: مثل صاحب الشركاء المتشاكسين المختلفين العسرين، ثم قال: ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٣] [الزمر: ٢٩].

قوله: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣] قال المفسر[٤]: انتصب طوعاً وكرهاً على الحال أي طائعين ومكرهين وقيل: طوعاً لأهل

---

(١) أبو جعفر الطوسي.

(٢) يعني في الآية عطف قوله: ﴿وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ على قوله: ﴿صَلُّوا۟ عَلَيْهِ﴾ فالصلاة عليه هو قول المصلي في تشهده: اللهم صل على محمد وآل محمد، فيكون قوله: وسلموا إشارة إلى التسليمة المستحبة بعد التشهد: «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته».

(٣) لفظ الآية: هل يستويان... ولعل المصنف أخذ بالمعنى، حيث الاستفهام هنا إنكاري فقوله: هل يستويان معناه: لا يستويان.

(٤) هو الشيخ أبو علي الطبرسي في (جوامع الجامع ـ سورة آل عمران: ٨٣) ص ٦٣.

السماوات، وأما أهل الأرض فمنهم من أسلم طوعاً بالنظر في الأدلة ومنهم من أسلم كرهاً بالسيف أو بمعاينة ما يلجىء إلى الإسلام كنتق الجبل فوق بني إسرائيل، أو عند رؤية البأس بالإشفاء على الموت[١].

قوله: ﴿قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤] أي دخلنا في السلم والطاعة.

﴿أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ٢٠] أي أخلصت عبادتي لله عظمت نعمته.

قوله: ﴿مُسْتَسْلِمُونَ﴾ [الصافات: ٢٦] معطون كتبهم بأيديهم.

قوله: ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٨٤] أي مذعنون لحكمه، منقادون لأمره، مخلصون في عبادته، كما قال المفسرون.

ومثله قوله: ﴿وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨] أي منقادين لأوامرك ونواهيك.

قوله: ﴿مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧١] أي سلمها الله من العيوب.

قوله: ﴿أَوْ سُلَّمًا﴾ [الأنعام: ٣٥] أي مصعداً تصعد به إلى السماء فتنزل منها آية.

والسليم: السالم.

ومنه قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الشعراء: ٨٩] يقال سالم من حب الدنيا.

قوله: ﴿إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾﴾ [الصافات: ٨٤] أي حين صدق الله وآمن به قلبه خالصاً من الشرك، بريئاً من المعاصي والغل والغش، على ذلك عاش وعليه مات وقيل: بقلب سليم من كل ما سوى الله تعالى لم يتعلق بشيء غيره، كما هو مروي عن الصادق عليه السلام.

قوله: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩] أي لا دين عند الله مرضي سواه.

والإسلام ضربان: «أحدهما» ـ دون الإيمان، وهو الاعتراف باللسان.

و «الثاني» ـ أن يكون مع الاعتراف معتقداً وافياً بالفعل نحو ﴿أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [البقرة: ١٣١].

وفي الحديث «قلت له ما الإسلام؟ قال: دين الله، اسمه الإسلام، وهو دين الله قبل أن تكونوا وحيث كنتم، وبعد أن تكونوا فمن أقر بدين الله فهو مسلم ومن عمل بما أمر الله فهو مؤمن».

والفرق بين الإسلام والإيمان الذي جاء به الحديث: هو أن الإسلام شهادة «أن لا إله إلا الله» و «التصديق برسوله» به حقنت الدماء، وعليه جرت المناكح والمواريث، وعلى ظاهره جماعة الناس.

«والإيمان» الهدى، وما ثبت في القلوب من صفة الإسلام، وما ظهر من العمل.

والإيمان أرفع من الإسلام بدرجة أن الإيمان يشارك الإسلام في الظاهر، والإسلام لا يشارك الإيمان في الباطن.

وفي حديث مدح الإسلام «جعله سلماً لمن دخله» قال بعض الشارحين: استعار لفظ السلم باعتبار عدم أذاه لمن دخله، فهو كالمسالم له.

وفي الدعاء «اللهم أنت السلام ومنك السلام آه» أي: أنت المسلم أوليائك والمسلم عليهم، أي منك بدء السلام وإليك عوده في حالتي الإيجاد والإعدام.

---

(١) هكذا في النسخ وفي المصدر، ولعل الصحيح: «بالإشراف على الموت».

واختلفت الأقاويل في معنى «السلام عليك» فمن قائل: معناه «الدعاء» أي سلمت من المكاره.

ومن قائل معناه «اسم السلام عليك» ومن قائل معناه: «اسم الله عليك» أي أنت في حفظه كما يقال «الله معك».

وإذا قلت «السلام علينا» و «السلام على الأموات» فلا وجه لكون المراد به الإعلام بالسلامة، بل الوجه أن يقال: هو دعاء بالسلامة لصاحبه من آفات الدنيا، ومن عذاب الآخرة وضعه الشارع موضع التحية والبشرى بالسلامة.

ثم إنه اختار لفظ «السلام» وجعله تحية لما فيه من المعاني، أو لأنه مطابق للسلام الذي هو اسم من أسماء الله تعالى تيمناً وتبركاً، وكان يحيى به قبل الإسلام، ويحيى بغيره، بل كان السلام أقل، وغيره أكثر وأغلب، فلما جاء الإسلام اقتصروا عليه ومنعوا ما سواه من تحايا الجاهلية، وإيراده على صيغة التعريف أزين لفظاً، وأبلغ معنى.

وأشد ساعات ابن آدم ثلاث: يوم يولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً. وقد سلم عيسى عليه السلام على نفسه، فقال: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا﴾ [مريم: ٣٣].

ووادي السلم: اسم موضع في ظهر الكوفة يقرب من النجف.

وفي الخبر «قلت أين وادي السلام؟ قال ظهر الكوفة» وفي الحديث «إنها لبقعة من جنة عدن».

وفي خبر الجهاد «لا يسالم مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على عدل وسواء» أي لا يسالم مؤمن دون مؤمن أي لا يصالح واحد دون أصحابه، وإنما يقع الصلح بينهم وبين عدوهم باجتماع ملائهم على ذلك. كذا في النهاية.

وفي الحديث ذكر «السلم في البيع» وهو مثل السلف وزناً ومعنى. وأسلمت إليه. بمعنى: أسلفت وكيفيته: أن يسلم في شيء موصوف إلى أجل معلوم ومحروس من الزيادة والنقصان، إما بالسنين والأعوام أو الشهور والأيام، بذكر الصفات المقصودة.

والسلم بفتح السين أيضاً: شجر الغضا الواحدة سلمة، كقصبة. وبه كنى فقيل أبو سلمة، أعني هند المخزومية زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله كانت من حسنها وجمالها كأنها جمان، وكانت إذا قامت فأرخت شعرها، جلل جسدها.

وسلمة ـ وزان كلمة ـ: الحجر، وبها سمي بنو سلمة: حي من الأنصار.

والسلام ـ بكسر السين وفتحها ـ: الصلح. ويذكّر ويؤنث.

وسلم المسافر من الآفات يسلم من باب تعب: خلص منها، فهو سالم.

وفي الدعاء «وأدخلني الجنة سالماً» أي من العقاب. قبل دخولها بأن تعفو عن ذنبي وتدخلنيها.

وسلامة: شاه زنان أم علي بن الحسين عليه السلام بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى ابرويز. روي أن أمير المؤمنين عليه السلام سألها ما اسمك؟ فقالت: جهانشهاه فقال عليه السلام لها: شهربانويه.

والسلاميات: عروق ظاهر الكف والقدم. وفي الصحاح السلاميات: عظام الأصابع، كذا عن الخليل، وزاد الزجاج على ذلك فقال: وتسمى القصب أيضاً.

وأسلم فلان فلاناً أي ألقاه إلى الهلكة ولم يحمه من عدوه.

وأسلمته بمعنى خذلته.

وأسلم أمره لله، وسلم بالتثقيل لغة. و «أسلمت وجهي إليك» أي انقدت في أوامرك ونواهيك وسلمتها لك، إذ لا قدرة لي في جلب نفع ولا دفع ضر. والوجه بمعنى الذات.

و «أسلم تسلم» بكسر اللام الأولى، وفتحها في الثانية.

وأسلم: كوكب صغير تسميه العرب «السها» قريب من أوسط الكواكب الثلاثة من بنات نعش.

و «استسلم كل شيء لقدرته» أي انقاد.

وسلم الوديعة صاحبها ـ بالتثقيل ـ أوصلها إليه. ومنه قوله: «ويسلمك إلى قبرك خالصاً» يقال أسلمه إليه أي أعطاه فتناوله. وقوله: «خالصاً» يعني من الدنيا وحطامها ليس معك شيء منها.

وأسلم الدعوى إذا اعترف بصحتها.

وفي حديث استلام الحجر والركن اليماني «لأن الحجر الأسود والركن اليماني عن يمين العرش، وقد أمر الله تعالى أن يسلم ما عن يمين عرشه» ثم ذكر فيه «إن مقام إبراهيم عليه السلام عن شمال العرش» وذكر العلة في ذلك ثم قال: «وعرش ربنا مقبل غير مدبر».

ويمكن أن يقال في توضيحه: إن الحجر الأسود والركن اليماني واقعان في شمال البيت شرّفه الله تعالى كما هو مشاهد، ومقام إبراهيم عليه السلام واقع عن يمينه، وقد عرف أن الكعبة بحذاء العرش، وأن كلاً منهما مربع، وأن العرش مقبل غير مدبر، يعني أنه تجاه الكعبة ملاقٍ لها فتكون الكعبة تجاهه وملاقية له، فيقع ما عن يمين العرش ملاقياً لشمال البيت. وفيه الركنان المسلمان ويقع ما عن شمال العرش ملاقياً ليمين البيت، وفيه مقام إبراهيم عليه السلام.

واستلم الحجر أي لمسه إما بالقبلة أو باليد، وهو افتعل من السلم: التحية.

وأهل اليمن يسمون الركن الأسود: المحيى. لأن الناس يحيونه بالسلم.

وقال ابن السكيت في استلمت الحجر همزته العرب[1] على غير قياس والأصل استلمت لأنه من السلم وهي الحجارة.

وعن ابن الأعرابي: الاستلام أصله مهموز من الملامسة[2] وهي الاجتماع.

وفي حديث شهر رمضان «وسلمه لنا» أي لا تغمه علينا في أوله وآخره، فيلتبس الصوم علينا والفطر.

قوله: «وسلمه منا» أي تعصمنا من المعاصي.

وفيه قوله: «وسلمنا فيه» أي لا يصيبنا فيه ما يحول بيننا وبين صومه من مرض أو غيره.

والسلم: الدلو لها عروة واحدة.

وسلمى: حي من دارم.

وسليم: قبيلة من قيس، ومن غيرهم أيضاً.

والسلم ـ بالضم والتشديد ـ واحد السلاليم: التي يرتقى عليها ويصعد عليها.

والسلم كحمل: المسالم، يقال: أنا سِلم لمن سالمني وحرب لمن حاربني.

وفي حديث وصف الأئمة عليهم السلام: «لا يطهر

---

(١) فقالت: استلأمت الحجر.

(٢) هكذا في النسخ. والظاهر: الملائمة.

الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلماً لنا» أي يرضى بحكمنا ولا يكون حرباً علينا.

وفي حديث المتعارضين من الأحاديث «خذ بأي الحديثين شئت من باب التسليم» أي من باب تسليم أمرنا ووجوب طاعتنا على الرعية.

والتسالم: التصافح.

والمسالمة: المصافحة.

والسليم: الملسوع[1].

وسلمان: اسم جبل.

وسلمان الفارسي: صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله.

وسليمان بن داود: من أنبياء الله تعالى قيل عمّر سبعمائة واثنتي عشرة سنة وقيل عمّر ثلاثاً وخمسين سنة، وملك وعمره ثلاث عشرة سنة.

والسليمانية: هم المنسوبون إلى سليمان بن جرير وهم القائلون بإمامة الشيخين وكفر عثمان[2].

(سمم)

قوله تعالى: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ [الحجر: ٢٧] قيل لجهنم سموم، ولسمومها نار تكون بين سماء الدنيا وبين الحجاب وهي النار التي تكون منها الصواعق[3].

والسموم كرسول أيضاً: الريح الحارة التي تهب بالنهار، وقد تكون بالليل.

والسم: ما يقتل، يضم ويفتح، والفتح أكثر، وفي المصباح الضم لغة أهل العالية[4] وجمعه سموم كفلس وفلوس وسمام كسهم وسهام.

وفي حديث الدنيا «غذاؤها سمام وأسبابها رمام» قوله غذاؤها، باعتبار ما يلزمها في الآخرة من مرارة العقاب وسوء المذاق. وأسبابها ما يتعلق به المرء منها. والرمام البالية، لأنها في عدم بقائها كالبالية.

وسممت الطعام من باب قتل: جعلت فيه السم.

ومسام البدن: نقبه التي يبرز عرقه وبخار باطنه منها.

وفي الدعاء «أعوذ بك من السامة» بتشديد الميم اسم فاعل، وهو كل ما سم ولا يبلغ أن يقتل بسم كالعقرب والزنبور والجمع سوام كدابة ودواب.

---

(١) أي الملدوغ.

(٢) كان يقول: إن الإمامة شورى ويصح أن ينعقد برجلين من خيار المسلمين وإنها تصح في المفضول مع وجود الأفضل، وأثبت إمامة أبي بكر وعمر باختيار الأمة، غير أنه طعن في عثمان وأكفره وأكفر عائشة والزبير وطلحة، وطعن كذلك على الشيعة. تجد تفصيل مذهبه في (الملل والنحل ـ للشهرستاني) ج ١، ص ٢٥٩.

(٣) بل الصاعقة: ظاهرة جوية تحدث من تولد الشحنات الكهربائية في السحب من احتكاك الهواء بها عند سيرها في الجو. ولا سيما أثناء العواصف الشديدة، فإذا كانت شحنة إحدى السحب أكثر من الأخرى التي اقتربت منها حدث التفريغ بينهما والشرارة المكونة أثناء التفريغ تسمى بالبرق. كما أن التمدد الشديد لهذا الهواء الساخن يسبب الفرقعة التي تصحب البرق وتسمى بالرعد. والشرارة إذا أخذت في الهبوط نحو الأرض سميت (صاعقة).

(٤) هي ما فوق نجد إلى أرض تهامة إلى ما وراء مكة. وقرى بظاهر المدينة.

وقوله: «نعوذ بالله من شر السامة والعامة» قيل: السامة هنا خاصة الرجل من سم إذا خص. قال بعض المحققين: إذا قرنت السامة بالعامة فالسامة الخاصة، وإذا قرنت بالهامة فهي ذات السموم.

والسمسم: حب معروف.

والسمسمة: النملة الحمراء والجمع السماسم، قاله الجوهري.

(سنم)

قوله: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ﴾ [المطففين: ٢٧] أي ومزاج ذلك الشراب الذي وصفناه، وهو ما يمزج به من تسنيم، وهو عين في الجنة، وهو أشرف شراب في الجنة.

وعن ابن عباس ـ وقد سئل عن تسنيم ـ فقال: هذا مما يقول الله تعالى: ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ﴾ [السجدة: ١٧] وقيل: هو نهر يجري في الهواء وينصب في أواني أهل الجنة بحسب الحاجة كذا في تفسير الشيخ أبي علي[١] وعيناً: مفعول له أو حال.

والسنام بفتح السين: واحد أسنمة الإبل، وهو كالإلية للغنم.

وفي الحديث «ذروة الإسلام وسنامه الجهاد» وذلك على الاستعارة وقد مرّ الكلام فيه[٢].

ومنه «إن أعش أكن معكم في السنام الأعلى» أي في الدرجة الرفيعة العالية.

وسنمت القبر تسنيماً إذا رفعته عن الأرض، وهو خلاف التسطيح.

ومنه «قبر مسنم» أي مرتفع غير مسطح، وأصله من السنام.

(سوم)

قوله تعالى: ﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ [النحل: ١٠] أي ترعون إبلكم.

قوله: ﴿يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ﴾ [البقرة: ٤٩] أي يريدونه منكم ويطلبونه و ﴿يُذَبِّحُونَ﴾ بيان ﴿يَسُومُونَكُمۡ﴾ ﴿وَفِي ذَٰلِكُم﴾ أي في صنيعهم ﴿بَلَآءٞ﴾ أي محنة أو نعمة.

قوله: ﴿تَعۡرِفُهُم بِسِيمَٰهُمۡ﴾ [البقرة: ٢٧٣] من صفرة الوجوه ورثاثة الحال.

قوله: ﴿سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩] أي علامتهم في وجوههم وهي التي تحدث في جبهة السجادين من كثرة السجود ويفسرها قوله: ﴿مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ أي من التأثير الذي أثره السجود.

وكان يقال لعلي بن الحسين عليه السلام: «ذو الثفنات» لأنه قد ظهر في مواضع سجوده أشباه ثفنات البعير.

والسيماء في أهل النار: سواد الوجه وزرقة العيون.

قوله: ﴿مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٥] أي معلمين بعلامة يعرفون بها في الحرب.

قوله: ﴿وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ﴾ [آل عمران: ١٤] أي المعلمة بعلامة من السيماء، أو من المرعية من أسام الدابة وسومها. وقيل: المسومة: المطهمة أي المحسنة، والتطهم: التحسن.

---

(١) الطبرسي، في مجمع البيان ج ١٠، ص ٤٥٦ سورة المطففين.

(٢) في (ذرا).

قولـه: ﴿حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً﴾ [الذاريات: ٣٣، ٣٤] يعني حجارة معلمة عليها أمثال الخواتيم.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لأصحابه يوم بدر «سوموا فإن الملائكة قد سومت» أي اعلموا لكم علامة يعرف بها بعضكم بعضاً.

والسمة بالضم: العلامة تجعل في الشاة وفي الحرب أيضاً.

وفي الحديث «سومني بسيماء الإيمان» أي أظهر علامة الإيمان في أقوالي وأفعالي وسائر أحوالي. ومثله «عليه سيماء الأنبياء».

وفي الحديث «في سائمة الغنم زكاة» السائمة من الماشية: الراعية.

ومنه «السائمة جبار»[1] أي الدابة المرسلة في مرعاها إذا أصابت إنساناً كانت جنايتها هدراً.

وسامت الماشية سوماً من باب قال: رعت بنفسها. وتتعدى بالهمزة فيقال أسامها راعيها.

ومنه «هلك السوام» يعني السائمة.

وسام البائع السلعة من باب قال أيضاً: عرضها للبيع.

وأسامها المشتري واستامها: طلب بيعها.

ومنه «لا يسوم أحدكم على سوم أخيه» أي لا يشتري. ويجوز حمله على البائع أيضاً قال في المصباح: وصورته أن يعرض الرجل على المشتري سلعة بثمن فيقول آخر: عندي مثلها بأقل من هذا الثمن، فيكون النهي عاماً في البائع والمشتري. أو يقال: هو أن يتساوم المتبايعان ويتقارب الانعقاد فيجيء آخر فيزيد في الثمن.

والمساومة: المجاذبة بين البائع والمشتري على السلعة وفصل ثمنها. يقال سام يسوم وساوم يساوم.

ومنه الحديث «وقف على قطيع غنم يساومهم ويماكسهم».

وبيع المساومة هو البيع بما يتفقان عليه من غير تعرض للإخبار بالثمن.

وفيه «نهى عن السوم قبل طلوع الشمس» وذلك لأنه وقت ذكر الله تعالى قيل: وقد يجوز أن يكون من رعي الإبل لأنه إذا رعت قبل طلوعها والمرعى ندٍ، أصابها منه الوباء، وربما قتلها، وهذا معروف عند العرب.

وفيه «لكل داء دواء إلا السام» بتخفيف الميم أي إلا الموت، وألفه عن واو.

ومنه حديث تسليم اليهودي على المسلمين «السام عليكم» ولذا قال صلى الله عليه وآله: «إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم» رداً لما قالوه عليهم.

وسام: أحد بني نوح عليه السلام وهو أبو العرب.

وفي السير: سام وحام ويافث أولاد نوح عليه السلام، والذي خصّ به نوح عليه السلام بالاسم الأكبر وميراث العلم وآثار النبوة: سام دون أخويه.

وأسامة بن زيد بن شراحيل الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، أمه أم أيمن، اسمها بركة مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأسامه الخسف أي أولاه الذل.

---

(١) الجبار كشجاع: الهدر. يقال: ذهب دمه جباراً أي لم يؤخذ بثأره.

ومنه الحديث «من ترك الجهاد ألبسه الله الذلة وسيم الخسف» أي كلف والزم وأصله الواو.

(سهم)

قوله تعالى: ﴿فَسَاهَمَ﴾ [الصافات: ١٤١] أي قارع.

واسهم بينهم أي اقرع.

واستهموا أي اقترعوا.

وتساهموا: تقارعوا.

ومنه الحديث «ساهم رسول الله صلى الله عليه وآله قريشاً في بناء البيت» وفيه «أول من سوهم عليه مريم بنت عمران ثم يونس عليه السلام ثم عبد المطلب وقد كان عنده تسعة بنين فنذر في العاشر أن يذبحه فلما ولد عبد الله لم يكن يقدر أن يذبحه ـ ورسول الله في صلبه ـ فساهم عليه في الإبل».

والسهم: واحد السهام التي يضرب بها في الميسر وهي القداح، ثم سمي ما يفوز به الفالح أي الغالب في القمار، ثم كثر حتى سمي كل نصيب سهماً.

ومنه «كان له سهم من الغنيمة شهد أو غاب».

والسهم: واحد سهام النبل. وقيل: السهم: نفس النصل. وفي الحديث: «ثم ينصرفون إلى منازلهم وهم يرون موضع سهامهم».

والوصية بالسهم، تحمل على الواحد من الثمانية[١] وروي من ستة.

وساهم الوجه[٢]: متغيره، من قولهم سهم لونه: تغير حاله لعارض.

ومنه «إبل سواهم»[٣] إذا غيرها السفر.

والساهمة: الناقة الضامرة.

وسهم: قبيلة من قريش.

وسهم أيضاً في باهلة[٤] قاله الجوهري.

وفي حديث عباد بن كثير مع أبي عبد الله عليه السلام ـ وقد قال له: مررت بقصاص يقص وهو يقول: هذا المجلس لا يشقى به جليس! فقال أبو عبد الله عليه السلام: «هيهات هيهات أخطأت أستاههم الحفرة» قيل في تفسيره: أي مقعدهم حفرة من حفر النيران، وربما كان المراد غير ذلك ووقع في العبارة تصحيف.

باب ما أوله الشين

(شأم)

قوله تعالى: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ [الواقعة: ٩] قيل: هم الذين يعطون كتبهم بشمالهم، ويؤخذ بهم ذات الشمال. والعرب تسمي اليد اليسرى: الشومى، والجانب الأيسر: الأشأم.

ومنه «اليمن والشؤم»[٥] فاليمن كأنه ما جاء عن اليمين، والشؤم ما جاء عن الشمال.

ومنه «اليمن والشام»[٦] لأنهما عن يمين الكعبة وشمالها.

---

(١) نظراً إلى أن أقل السهام المقدرة هو الثمن سهم الزوجة مع فرض الولد للميت. وأما السدس فلكون الأشياء بطبائعها الأولية تقسم إلى أسداس، على ما تداول في الاستعمالات العرفية.

(٢) على وزن اسم الفاعل.

(٣) جمع ساهمة مثل طالبة وطوالب.

(٤) أي وقبيلة أيضاً من (باهلة).

(٥) كلاهما على وزن (قفل).

(٦) أي بلاد اليمن وبلاد الشام.

ويقال: «أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة» أصحاب اليمين[١] على أنفسهم وأصحاب المشائم على أنفسهم.

وقيل: إن العرب تنسب الفعل المحمود والحسن إلى اليمين. والشمال ضده، ويقال أصحاب الميمنة أي المنزلة الرفيعة الجليلة، ومثله أصحاب اليمين. وأصحاب المشئمة ضد ذلك.

والشوم: الشر.

ورجل مشوم: أي غير مبارك.

ومنه «نومة الغداة مشومة».

وفي الحديث «يوم يتشاءم به الإسلام يوم عاشوراء».

ومنه «الشؤم للمسافر في خمسة».

ومنه «الشؤم في المرأة والفرس والدار» وروي و «الخادم». فشؤم المرأة: سوء خلقها. وشؤم الفرس: حرانه وشماسه. وشؤم الدار: ضيقها وسوء جارها. وروي وبعدها عن المسجد لا يسمع فيه أذان ولا إقامة. وشؤم الخادم: سوء خلقه وقلة تعهده لما فرض عليه.

وفي حديث الإبل «لا يأتي خيرها إلا من جانبها الأشأم» أي من جانبها الأيسر أعني الشمال الذي يقال له الوحشي في قول الأصمعي. ويريد بخيرها لبنها، لأنها إنما تحلب وتركب من الجانب الأيسر.

وتشأم القوم به: تطيّروا.

وتشأم الرجل: انتسب إلى الشام.

والشام: بلاد، يذكر ويؤنث يقال رجل شامي وشآمي.

(شبم)

الشبام بالكسر: حي من العرب، ومنه «مر علي عليه السلام بالشباميين فسمع بكاء».

(شبرم)

فيه ذكر «ابن شبرمة» هو قاضٍ من قضاة الكوفة[٢].

(شتم)

الشتم: السب، بأن تصف الشيء بما هو إزراء ونقص، يقال: شتمه شتماً من باب ضرب، والاسم: الشتيمة.

قال في المصباح: وقولهم: «إن شتم فليقل إني صائم» يجوز أن يحمل على الكلام اللساني، فيقول ذلك بلسانه. ويجوز حمله على الكلام النفساني، والمعنى لا يجيبه بلسانه، بل بقلبه ويجعل حاله حال من يقول ذلك. قال: ومثله قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٩] الآية وهم لا يقولون ذلك بلسانهم.

وشاتمه بمعنى شتمه، قال في المصباح: المفاعلة إذا كانت من اثنين كانت من كل واحد، وإن كانت بينهما كانت من أحدهما ولا تكاد تستعمل المفاعلة من واحد ولها فعل ثلاثي من لفظها إلا نادراً، نحو صادمه بمعنى صدمه، وزاحمه بمعنى زحمه، وشاتمه بمعنى شتمه.

---

(١) الظاهر: اليمن بالضم.

(٢) هو عبد الله بن شبرمة ـ كقنفذة ـ بن الطفيل بن حسان، من بني ضبة كان قاضياً على الكوفة عاصر جماعة من الفقهاء وله أخبار كثيرة ممتعة تجدها في (أخبار القضاة) ج ٣، ص ٣٦ـ ١٢٩.

(شحم)

في الحديث «كلوا الرمان بشحم» شحم الرمان: ما في جوفه سوى الحب.

والشحم: من الحيوان: معروف. والشحمة أخص منه.

وشحم جسده بالضم شحامة: كثر شحم جسده، فهو شحيم.

وشحمة الأذن: ما لان من أسفلها، وهي موضع القرط.

والشحام: بيّاع الشحم، ومنه «زيد الشحام» من أصحاب الرجال(١).

(شرم)

الشرم: شق الأنف، ويقال قطع الأرنبة، وهو مصدر شرمه من باب تعب أي شقه.

ورجل أشرم: بيّن الشرم، مشروم الأنف. وامرأة شرماء.

(شرذم)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾﴾ [الشعراء: ٥٤] الشرذمة: الطائفة من الناس، والقطعة القليلة من الشيء. وقد تستعمل في الجمع الكثير إذا كان قليلاً بالإضافة إلى من هو أكثر منه، ومنه الآية المذكورة. والمعنى أن أتباع موسى عليه السلام كانوا ستمائة ألف، فجعلوا قليلين بالنسبة إلى أتباع فرعون.

(شكم)

في الخبر «إنه صلى الله عليه وآله احتجم ثم قال اشكموه» أي اعطوه أجره. والشكم بالضم: العطاء.

وفي اللجام: الحديدة المعترضة في فم الفرس، والجمع شكائم.

وفلان شديد الشكيمة إذا كان لا ينقاد لأحد، لما فيه من الصلابة والصعوبة على العدو وغيره.

(شلم)

شلم كبقم: موضع بالشام، ويقال هو اسم مدينة بيت المقدس بالعبرانية، قال الجوهري: هو لا ينصرف، للعجمة ووزن الفعل.

وفي المجمع: شلم، ويخفف للضرورة بيت المقدس. وروى بعضهم بسين مهملة وكسر لام ومعناه بالعبرانية: بيت السلام.

(شلجم)

الشلجم: الذي يؤكل ويصنع منه الخل وهو معروف.

(شمم)

في الحديث «واجعلني ممن يشم ريحها» هو بفتح الشين مضارع شمم كعلم، وأصله يشمم، نقلت الفتحة إلى الشين وأدغمت؛ والمراد طلب شم رائحة الجنة في الآخرة.

و شممت الشيء أشمه شماً من باب تعب، ومن باب قتل لغة.

والمشموم: ما يشم كالرياحين ونحوها.

وتشممت الشيء: شممته في مهلة.

والمشمة: الدنو من العدو حتى يتراءى الفريقان.

---

(١) هو أبو أسامة زيد بن يونس الأزدي الشحام الكوفي. روى عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام وأبي الحسن الكاظم عليه السلام له كتاب يرويه جماعة ذكره جامع الرواة ج ١، ص ٣٤٤.

ومنه حديث علي ﷺ مع عمر بن عبد ود «خرج إليه وشاممه قبل اللقاء» أي اختبره ما عنده.

والشمم: ارتفاع في قصبة الأنف مع استواء أعلاه، وإشراف الأرنبة قليلاً، فإن كان فيه احديداب[1] فهو القنى. وهو مصدر من باب تعب. ومنه «رجل أشم وامرأة شماء» مثل أحمر وحمراء.

وإشمام الحرف الضمة أو الكسرة، وهو أقل من روم الحركة، لأنه لا يسمع وإنما يبين بحركة الشفة ولا يعتد بها حركة لضعفها، كذا في الصحاح.

(شهم)

في الحديث «الشهامة ضدها البلادة» يقال شهم الرجل بالضم شهامة فهو شهم أي جلد ذكي الفؤاد.

(شيم)

في حديث وصفه ﷺ «شيمته الحياء» الشيمة هي الغريزة والطبيعة والجبلة التي خلق الإنسان عليها، والجمع شيم مثل سدرة وسدر.

والشامة في الجسد: معروفة ويقال لها الخال، والجمع شام وشامات.

والمشيمة ـ وزان كريمة، وأصلها مفعلة بسكون الفاء وكسر العين، لكن نقلت الكسرة من الياء إلى الشين ـ وهي غشاء ولد الإنسان.

وعن ابن الأعرابي: يقال لما فيه الولد: المشيمة والكيس والغلاف والجمع مشيم بحذف الهاء ومشائم كمعيشة ومعائش. ويقال لها من غيره: السلا.

باب ما أوله الصاد

(صدم)

في الحديث من ذكر المصيبة فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم اجرني على مصيبتي واخلف علي أفضل منها كان له من الأجر ما كان أول صدمة» الأصل في الصدم: ضرب الشيء بمثله، يقال صدمه صدماً من باب ضرب: ضربه بجسده استعير لأول رزية تحل في الإنسان.

ومنه صادمته فتصادما واصطدما.

وأبو صدام ـ بالصاد والدال المهملتين وميم بعد الألف ـ كنية رجل.

(صرم)

قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾﴾ [القلم: ٢٠] أي سواد محترقة كالليل، والصريم: الليل المظلم، ويقال قد أصبحت وذهب ما فيها من الثمر فكأنه قد صرم وجذّ.

يقال صرمت الشيء صرماً من باب ضرب: قطعته.

وصرمت الرجل صرماً إذا قطعت كلامه، والاسم الصرم بالضم.

ومنه «الدنيا آذنت بصرم» أي بانقطاع وانقضاء.

وفي الخبر «لا يحل لمسلم أن يصادم رجلاً مسلماً فوق ثلاث» أي يهجره ويقطع مكالمته.

والانصرام: الانقطاع.

وانصرم الليل وتصرم: ذهب.

ومنه «الدنيا تصرمت وآذنت بانقطاع» ومثله «تصرم شهر رمضان».

---

(١) من احدودب: تقوس.

والصرام: جذاذ النخل. وهذا أول الصرام، بالفتح والكسر.

والصرمة: القطعة من النخل نحواً من ثلاثين.

والصرومة: جمع صرمة وهي القطعة من الإبل نحواً من ثلاثين.

وصرم السيد: احتد.

وسيف صارم: أي قاطع.

(صلم)

الاصطلام: الاستئصال، وهو افتعال من الصلم وهو القطع المستأصل.

ومنه «عدو يصطلم فيؤخذ ماله»، ومثله «فما كان مجروحاً دون الاصطلام فيحكم به».

وصلمت الأذن من باب ضرب: استأصلتها قطعاً.

وصلم الرجل من باب تعب: استوصلت أذنه.

وجدي مصطلم الأذنين أي مقطوعهما.

والصيلم: الداهية، ويسمى السيف صيلماً.

(صمم)

قوله تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ﴾ [البقرة: ١٨] الصمّ كمر جمع أصم مثل أحمر وحمر، وهو من لا يسمع. والمراد هنا من لا يهتدي ولا يقبل الحق، من صمم العقل لا الأذن.

وفي الدعاء «وعصيتك بسمعي، ولو شئت لأصممتني» أي جعلتني أصم الأذن لا أسمع شيئاً.

يقال صممت الأذن صمماً من باب تعب: بطل سمعها. وقد يسند الفعل إلى الشخص أيضاً فيقال صم يصم صمماً.

قال الشاعر:

صم إذا سمعوا خيراً ذكرت به
وإن ذكرت بشر عندهم أذن

والمراد: صغوا بآذانهم، واعطوا الأذن.

ويتعدى بالهمزة فيقال: أصمه الله. وربما استعمل الرباعي لازماً[1] على قلة ولا يستعمل الثلاثي متعدياً. فلا يقال صم الله الأذن.

ويسمى شهر رجب: الأصم، لأنه كان لا يسمع فيه حركة قتال ولا نداء مستغيث.

والحجر الأصم: الصلب المصمت.

وفي الحديث «نهى عن اشتمال الصماء» قال الأصمعي: اشتمال الصماء عند العرب أن يشتمل الرجل بثوبه، فيجلل به جسده كله، ولا يرفع منه جانباً، فيخرج منه يده. وأما الفقهاء فإنهم يقولون: هو أن يشتمل الرجل بثوب واحد ليس عليه غيره، ولم يرفعه من أحد جانبيه، فيضعه على منكب، يبدو منه فرجة. كذا ذكر في معاني الأخبار.

وفي الصحاح قال أبو عبيدة: واشتمال الصماء: أن تجلل جسدك بثوبك نحو شملة الأعراب بأكسيتهم، وهو أن يرد الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الأيسر، ثم يرده ثانية من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الأيمن فيعطفهما جميعاً.

وعن الصادق عليه السلام: «هو أن يدخل الرجل رداءه تحت إبطيه، ثم يجعل طرفيه على منكب

---

(١) أي الثلاثي المزيد من باب الأفعال.

واحد» وهذا هو الأرجح، فالأخذ به أولى.

والخلخال الأصم: الذي لا صوت له.

وفي حديث الجمار «لا تأخذ الجمار الصم وخذ البرش» يعني خذ الجمرة الرخوة البرشاء.

وصمام القارورة ونحوها ـ بالكسر ـ وهو ما يجعل في فمها سدادها.

وصميم القلب: وسطه.

والصميم ككريم: الخالص.

وصمم في الأمر بالتشديد: مضى فيه.

والصمة بالكسر: الأسد، ثم سمي به الرجل. ومنه «دريد بن الصمة».

وصميم الحر والبرد: أشدّه.

والصمصام: السيف القاطع الصارم الذي لا ينثني.

(صنم)

الأصنام: التي تعبد من دون الله، واحدها صنم. قيل: هو ما كان مصوراً من حجر أو صفر أو نحو ذلك، والوثن من غير صورة، وقيل هما واحد.

(صوم)

قوله تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ [مريم: ٢٦] أي صمتاً، عن ابن عباس.

وعن أبي عبيدة: كل ممسك عن طعام أو كلام فهو صائم.

وفي الشرع: هو الكف عن المفطرات مع النية.

وفي الحديث ذكر «الصوام» بالضم والتشديد هو طائر أغبر اللون، طويل الرقبة أكثر ما يبيت في النخل. وفي التحرير في الجبل.

باب ما أوله الضاد

(ضخم)

الضخم: الغليظ من كل شيء. يقال ضخم الشيء بالضم ضخماً وضخامة أي عظم فهو ضخم، والجمع ضخام. مثل سهم وسهام.

وامرأة ضخمة والجمع ضخمات بالسكون لأنه صفة، وإنما يحرك إذا كان اسماً. مثل جفنات وتمرات.

(ضرم)

في الحديث «الفويسقة تضرم البيت على أهله» أي تحرقه عليهم، من الضرام بالكسر، وهو اشتعال النار في الحلفاء ونحوها، يقال ضرمت النار من باب تعب، وتضرمت واضطرمت إذا التهبت.

وأضرم النار: أوقدها.

وأضرمتها أنا إضراماً، وضرّمتها شدد للمبالغة.

وضرم الشيء بالكسر: اشتد حره.

والضرم بالحركة: النار.

والضرمة أيضاً: حشيش يحترق سريعاً.

(ضرغم)

الضرغام: الأسد، ويستعار للرجل الشجاع.

(ضمم)

في الدعاء «وتضام به ملائكتك المقربين» أي تجمع، من قولهم ضممته ضماً: جمعته جمعاً.

وتضام القوم إذا انضم بعضهم إلى بعض.

وفيه «اللهم هب إلى وقية من ضمة القبر» أي من ضغطته.

وفي الحديث «لنا أضاميم من هنا وها هنا» أي جماعات ليس أصلهم واحداً كأن بعضهم ضم إلى بعض.

(ضيم)

الضيم: الظلم، وقد ضامه بضيمه واستضام فهو مضيم ومستضام أي مظلوم.

وقد ضمت أي ظلمت ـ على ما لم يسم فاعله ـ قال الجوهري: وفيه ثلاث لغات: ضيم الرجل وضيم الرجل وضوم كما في بيع[١].

باب ما أوله الطاء

(طعم)

قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [الإنسان: ٨] الطعام: ما يؤكل، وربما خص بالبرّ.

قال تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾﴾ [عبس: ٢٤] وفي الخبر «فلينظر الإنسان إلى طعامه أي إلى علمه الذي يأخذه عمن يأخذه».

قوله: ﴿وطعامه حل لكم﴾[٢] قال: العدس والحمص وغير ذلك.

وفي خبر آخر «وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم، قال عنى بطعامهم ها هنا الحبوب والفاكهة غير الذبائح التي يذبحونها فإنهم لا يذكرون اسم الله خالصاً عليها».

وعن الشيخ أبي علي: اختلف في الطعام المذكور في الآية. قيل: المراد ذبائح أهل الكتاب، نقلاً عن أكثر المفسرين وأكثر الفقهاء، وبه قال جماعة من أصحابنا ثم اختلفوا، منهم من قال: أراد به ذباحة كل كتابي ممن أنزل عليه التوراة والإنجيل ومن دخل في ملتهم ودان بدينهم وإن لم يكن منهم، ثم نقل غير ذلك، إلى أن قال: وقيل المراد بالطعام ذبائحهم وغيرها من الأطعمة، وقيل: إنه يختص بالحبوب وما لا يحتاج فيه إلى التذكية، وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام[٣].

وطعم يطعم إذا أكل.

قال تعالى: ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟﴾ [الأحزاب: ٥٣].

وطعمته أطعمه من باب تعب طعماً بفتح الطاء، ويقع على كل ما يساغ حتى الماء، وذوق الشيء. وفي التنزيل ﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ﴾ [البقرة: ٢٤٩] أي من لم يذقه[٤].

والطعم ـ بفتح فسكون ـ: ما يؤديه الذوق، يقال طعمه مر أو حلو أو نحو ذلك.

واستطعمه: سأله أن يطعمه قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا﴾ [الكهف: ٧٧].

واستطعمت الطعام: ذقته لأعرف طعمه، وتطعمته كذلك.

وفي الحديث «نهى عن بيع الثمرة حتى

---

(١) بكسر الفاء وإشمامها وضمها.

(٢) لعل المؤلف أخذ بالمعنى. وإلا فالآية: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾ [المائدة: ٥].

(٣) تلخيص من مجمع البيان ج ٣، ص ١٦٢.

(٤) قال تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ﴾ فاستعمل الطعم هنا في تناول الماء.

تطعم» بضم تاء وكسر عين أي حتى يبدو صلاحها، يقال أطعمت الشجرة: إذا أثمرت، وأطعمت الثمرة: إذا أدركت.

وفيه «إني لا أمتنع من طعام طعم منه السنور» أي ذاقه وأكل منه.

وفيه «لا تدخلوا الحمام حتى تطعموا شيئاً» أي حتى تأكلوا.

وفي حديث زمزم «إنه طعام طعم» بالضم أي يشبع منه الإنسان. قاله في المصباح.

والطعم بالضم: الطعام.

والطعم أيضاً: الحب الذي يلقى للطير.

والطعمة: الرزق، وجمعها طعم مثل غرفة وغرف.

ومنه «لا ميراث للجدات إنما هي طعمة».

وفي الحديث «لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فإن الله يطعمهم ويسقيهم» أي يحفظ قواهم ويمدهم بما يفيد فائدة الطعام والشراب في الروح وتقويم البدن.

(طلسم)

المشهور في معنى الطلسم على ما نقل أقوال ثلاثة: «الأول» ـ الطل بمعنى الأثر فالمعنى أثر اسم «الثاني» ـ إنه لفظ يوناني ومعناه عقد لا ينحل «الثالث» ـ إنه كناية عن مقلوب أعني مسلط.

(طمم)

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿٣٤﴾﴾ [النازعات: ٣٤] يعني القيامة.

والطامّة: الداهية لأنها تطم على كل شيء أي تعلوه، من طم الأمر: علاه.

وطم الشعر: جزه أو قصه، ولعل منه الحديث «ثلاثة من اعتادهن لم يدعهن طم الشعر وتشمير الثوب ونكاح الإماء».

وطم البئر طماً من باب قتل: ملأها حتى استوت مع الأرض.

وطمها التراب: فعل بها ذلك.

ورجل طمّ بالكسر وطمطماني أي في لسانه عجمة لا يفصح.

ومنه الخبر «ليس فيهم طمطمانية حمير» شبه بكلام حمير لما فيه من الألفاظ المنكرة بكلام العجم.

(طهم)

في وصفه ﷺ: «لم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم» أي لم يكن بالمدور الوجه ولا بالمجتمع لحم الوجه، ولكنه مستوي الوجه.

وفي النهاية المطهم: المنتفخ الوجه. وقيل الفاحش في السمن. وقيل النحيف الجسم وهو من الأضداد.

باب ما أوله الظاء

(ظلم)

قوله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٤] الآية قيل: نزلت في الروم لما خربوا بيت المقدس، وطرحوا الأذى فيه، ومنعوا من دخوله وأحرقوا التورية. وقيل نزلت في المشركين لما منعوا رسول الله صلى الله عليه وآله من دخول المسجد الحرام عام الحديبية.

قوله: ﴿فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖ﴾ [الزمر: ٦] قيل هي ظلمة المشيمة، وظلمة الرحم، وظلمة البطن.

قوله: ﴿أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ﴾ [النور: ٤٠] الآية قال المفسر: هذا تشبيه

بأن أعمال الكفار في خلوها عن نور الحق وظلمتها لبطلانها بظلمات متراكمة هي ظلمة الموج وظلمة البحر وظلمة السحاب.

وروي في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ﴾ قال: «الأول وصاحبه يغشاه موج: الثالث، من فوقه موج ظلمات: الثاني، بعضها فوق بعض: معاوية وفتن بني أمية إذا أخرج المؤمن يده في ظلمة فتنتهم لم يكد يراها»[1].

قوله: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] جمعت الظلمات لشدة تكاثفها، فإنها ظلمة بطن الحوت، وظلمة الليل، وظلمة البحر. قيل: وظلمة الحوت الذي التقم الحوت الأول.

واختلف في مدة مكثه في بطنه، فقيل: سبع ساعات، وقيل ثلاث ساعات، وقيل ثلاثة أيام، وقيل: أربعة عشر يوماً، وقيل أربعين، يتردد به في ماء دجلة.

وفي الدعاء «سبحان الله جاعل الظلمات والنور» أي الليل والنهار والجنة والنار، وإنما قدم الظلمات لأن الله تعالى خلقها قبل النور.

والظلمة: خلاف النور. والظلمة ـ بضم اللام ـ لغة فيه، والجمع ظلم كغرفة وغرف. وظلمات كغرفات.

وقد أظلم الليل، والظلام: أول الليل.

والظلماء: الظلمة.

وليلة ظلماء أي مظلمة.

وظلم الليل بالكسر وأظلم بمعنى.

وأظلم القوم: دخلوا في الظلام.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾ [يس: ٣٧] أي داخلون في الظلام.

وفي صفاته تعالى: «الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده» قال ابن أبي الحديد في شرح هذه العبارة: هذا هو مذهب أصحابنا المعتزلة عن أمير المؤمنين عليه السلام أخذوه، وهو أستاذهم وشيخهم في العدل والتوحيد، فأما الأشعرية فإنها وإن كانت تمنع عن إطلاق القول بأن الله يظلم العباد إلا أنها تعطي المعنى في الحقيقة لأن الله عندهم يكلف العباد ما لا يطيقون وذلك لأن القدرة عندهم مع الفعل، فالقاعد عندهم غير قادر على القيام، وإنما يكون قادراً على القيام عند حصول القيام ويستحيل عندهم أن يوصف الباري تعالى بأقدار العبد القادر على القيام وهو مع ذلك مكلف له أن يقوم. وهذا غاية ما يكون من الظلم سواء أطلقوا هذه اللفظة عليه أم لم يطلقوها.

والاسم: ظلم من ظلمه ظلماً من باب ضرب.

والظالم: من يتعد حدود الله تعالى بدليل

---

(١) روى ولد المؤلف هذا الحديث عن الكافي وعن تفسير علي بن إبراهيم هكذا «محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين الصائغ عن صالح بن سهل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ﴾ فلان وفلان ﴿فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ﴾ يعني نعثل و ﴿مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ﴾ يعني طلحة والزبير ﴿ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ معاوية وفتن بني أمية ﴿إِذَآ أَخْرَجَ﴾ المؤمن ﴿يَدَهُۥ﴾ في ظلمة فتنتهم ﴿لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا﴾». وفي تفسير الصافي زيادة ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا﴾ إماماً من ولد فاطمة عليها السلام ﴿فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ إمام يوم القيامة.

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

وفي الحديث «ألا وإن الظلم ثلاثة: ظلم لا يغفر، وظلم لا يترك، وظلم مغفور لا يطلب. فأما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله تعالى. وأما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات، يعني الصغيرة من الزلات، وأما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً».

والظلامة والظليمة والمظلمة ـ بفتح اللام ـ والكسر أشهر: ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما أخذ منك بغير حق.

ومنه حديث أهل البيت عليهم السلام: «الناس يعيشون في فضل مظلمتنا».

وفي الحديث «من قتل دون مظلمته فهو شهيد» وذلك كأن يقتل دون أهله أو دون ماله أو نحو ذلك.

والظليم: الذكر من النعام.

ومنه الحديث «فأدلفت ـ يعني الراحلة كالظليم» يعني في سرعته.

باب ما أوله العين

(عتم)

في الحديث ذكر «العتمة» هي بفتحتين: وقت صلاة العشاء ونقل عن الخليل أنه الثلث الأول من الليل بعد غيبوبة الشفق.

والعتمة: صلاة العشاء أو وقت صلاة العشاء الآخرة. قيل: والوجه في تسمية صلاة العشاء بالعتمة، لأن الأعراب يعتمون بالإبل في المرعى فلا يأتون بها إلا بعد العشاء الآخرة فيسمون ذلك الوقت: عتمة.

وعتمة الليل: ظلام أوله عند سقوط نور الشفق.

وأعتم: دخل في العتمة، مثل أصبح.

والمعتام: المختار.

(عثم)

عثم العظم المكسور إذا انجبر من غير استواء.

ومنه «عثمت يده فعثمت» أذا جبرتها على غير استواء وبقي فيها شيء.

وعثمان بضم: اسم رجل[1].

وعثميشا ـ بالعين المهملة والثاء المثلثة والشين المعجمة بينهما ميم وياء على ما صح في النسخ ـ: من الأوصياء السابقين على إدريس عليه السلام وهو الذي أوصى إلى إدريس عليه السلام.

(عجم)

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٨] الآية الأعجم الذي في لسانه عجمة بضم العين وهي لكنة وعدم فصاحة.

يقال عجم بالضم عجمة فهو أعجم، والمرأة عجماء وجمع الأعجم أعجمون، وجمع الأعجمي أعجميون على لفظه، فلو قال العربي: يا أعجمي بالألف لم يكن قذفاً لأنه نسبة إلى العجمة وهي موجودة في العرب فكأنه قال يا غير فصيح.

قوله: ﴿ءَا۬عْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤] أي أقرآن أعجمي ونبي عربي؟!

---

(١) هو ابن عفان ثالث القوم.

والأعجمي: كل لغة خالصة من العربية.

والعجمي: منسوب إلى العجم بفتحتين وهم الفرس وإن أفصح بالعجمية.

والأعجمي: من لا يفصح وإن كان عربياً.

وفي الحديث «جرح العجماء جبار» يريد بالعجماء التي جرحها جبار الدابة المفلتة من صاحبها ليس لها قائد ولا راكب يسلك بها سواء السبيل فما أجرحته أو أتلفته لا دية فيه ولا غرامة، وسميت عجماء لأنها لا تتكلم وكل من لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم.

والحيوانات العجم بالضم فالسكون: جمع أعجم وهو من لا يقدر على الكلام.

ومنه «اتقوا الله في العجم من أموالكم قيل وما العجم؟ قال: الشاة والبقرة والحمام وأشباه ذلك».

وصلاة النهار عجماء أي إخفاتية لا يسمع فيها قراءة.

والكتاب المعجم أي المنقط يقال: أعجم الكتاب أي نقطه كعجمه.

وفي الحديث «نهى عن رطانة الأعاجم» كأنه يريد بذلك ما عدا العرب كما يفهم من حديث التعويذ «اللهم إني أعوذ بك من شر فسقة العرب والعجم».

وينسب إلى العجم بالياء فيقال هو عجمي أي منسوب إليهم.

وفيه «حروف المعجم وهي ثمانية وعشرون حرفاً أ ب ت ث الخ» قيل سميت بذلك من التعجيم وهي إزالة العجمة بالنقط. يقال أعجمت الحرف بالألف: أزلت عجمته بما يميزه عن غيره بنقط وشكل، فالهمزة للسلب.

وأعجمته: خلاف أعربته.

وعن الخليل: الحروف المعجمة هي الحروف المقطعة، لأنها أعجمية، يعني أن الحرف الواحد لا يدل على ما يدل عليه الحروف الموصلة، فكأن أمرها مستعجم فإذا وصلت أعربت وبيّنت.

وفي الصحاح: حروف المعجم هي الحروف المقطعة التي يختص بالنقط من بين سائر الحروف، ومعناه حروف الخط المعجم كما تقول مسجد الجامع.

واستعجم عليه الكلام أي استبهم. وفي حديث الرضا عليه السلام «ولكن الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وهلم جراً يمنّ بهذا الدين على أولاد الأعاجم ويصرفه عن قرابة نبيه فيعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء» كأنه يريد بأولاد الأعاجم ما عدا القرابة من العلماء، ويريد بالقرابة من عدا الأئمة عليهم السلام كإبراهيم وأخيه العباس وكبني العباس ونحوهم.

وفي حديث التين: «لو قلت إن فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه، لأن فاكهة الجنة بلا عجم ـ يعني لا نوى فيها ـ فكلوها فإنها تقطع البواسير».

(عدم)

في الدعاء «أعوذ بك من العدم» يعني الفقر.

وأعدم الرجل: افتقر فهو معدم وعديم، ومنه الحديث «وصول معدم خير من جاف مكثر».

وعدمته عدماً من باب تعب: فقدته، والاسم: العدم ويتعدى بالهمزة فيقال لا أعدمني فضله.

وعن أبي حاتم ـ نقلاً عنه ـ: عدمني الشيء

وأعدمني: فقدني وأعدمته فعدم مثل أفقدته ففقد، بناء الرباعي للفاعل والثلاثي للمفعول.

والعدم هو البقم، وقيل دم الأخوين وقد جاء في الحديث.

(عرم)

قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾ [سبأ: ١٦] العرم جمع عرمة مثل كلم وكلمة. قيل هو الجرذ الذي نقب السكر[١]. وقيل غير ذلك وقد ذكر في (سيل).

وصبي عارم: بيّن العرام بالضم أي شرس.

وقد عرم يعرم من باب ضرب وقتل عرامة بالفتح فهو عارم.

والعرم والعارم والأعرم: الذي فيه سواد وبياض ـ قاله الجوهري.

(عزم)

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾﴾ [طه: ١١٥] أي رأياً معزوماً عليه. يقال: عزمت عزماً وعزماً ـ بالضم ـ وعزيمة: إذا أردت فعله وقطعت عليه.

وعن الباقر عليه السلام قال: «عهد الله إليه في محمّد صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام من بعده فترك ولم يكن له عزم أنهم هكذا».

والعزم والعزمة: ما عقد عليه قلبك إنك فاعله.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥] وهم خمسة: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد صلى الله عليه وآله فإن كلاً منهم أتى بعزم وشريعة ناسخة لشريعة من تقدمه.

وقيل: هم ستة نوح صبر على أذى قومه. وإبراهيم صبر على النار. وإسحاق صبر على الذبح. ويعقوب صبر على فقد الولد وذهاب البصر. ويوسف صبر في البئر والسجن. وأيوب صبر على الضر.

وفي القاموس: هم نوح وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وموسى ومحمّد صلى الله عليه وآله.

وقيل سموا أولي العزم لأنه عهد إليهم في محمّد صلى الله عليه وآله والأوصياء من بعده والقائم وسيرته فأجمع عزمهم على أن ذلك كذلك والإقرار به. وروي لأنهم بعثوا إلى مشارق الأرض ومغاربها، وجنها وإنسها.

وفي تفسير الشيخ أبي علي: أولو العزم أولو الجد والثبات والصبر، قيل إن من للتبيين والمراد جميع الرسل والأظهر أن من للتبعيض[٢].

قوله: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ أي الصبر والمغفرة ﴿لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣] أي من معزومات الأمور التي يجب العزم عليها.

وعزم عزماً وعزيمة: اجتهد وجدّ في أمره.

وعزائم السجود: فرائضه التي فرض الله تعالى السجود فيها وهي: الم تنزيل، وحم السجدة، والنجم، واقرأ. كذا في المغرب ـ نقلاً عنه ـ وهو المروي أيضاً، وفي الفقيه: سجدة لقمان بدل الم تنزيل، ولعله أراد بسجدة لقمان السجدة المجاورة للقمان.

وفي الحديث «من عزائم الله كذا» عزائم

---

(١) السكر ـ بكسر السين وسكون الكاف ـ: ما سد به النهر من نحو المسناة.

(٢) جوامع الجامع: الطبرسي ص ٤٤٧.

الله: موجباته، والأمر المقطوع عليه لا ريب فيه ولا شبهة ولا تأويل فيها ولا نسخ.

وفيه «عرفت الله بفسخ العزائم وحل العقود» أي نظرت في أحوال نفسي وأني ربما أعزم وأعقد قلبي على أمر ثم ينحل العقد من غير تجدد موجب لذلك، فأعلم بهذا النظر من هذين الأمرين أن هذا ممن يقلب القلوب والأبصار، وبيده أزمّتها وكل مسخر له، فنحو هذا هو الطريق لمعرفة الله تعالى.

وفيه «إن عندنا قوماً لهم محبة وليس لهم تلك العزيمة، يقولون بهذا القول» أراد نفي ذلك عنهم لعدم قوة تميزهم.

وفي حديث شهادة أن لا إله إلا الله «فإنها عزيمة الإيمان» أي عقيدته المطلوبة لله من خلقه، وما زاد عليها كمال لها.

والعزيمة: هي إرادة الفعل والقطع عليه، والجد في الأمر.

ومنه الدعاء «أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد» أي عقد القلب على إمضاء الأمر وقدم الثبات على العزيمة وإن تقدمت هي عليه، إشارة إلى أنه المقصود بالذات لأن الغايات مقدمة في الرتبة.

وعزم الله لي: أي خلق الله فيّ قوة وصبراً.

وعزم الله لي: أي خلق الله لي عزماً.

وفي الحديث «الزكاة عزمة من عزمات الله تعالى» أي حق من حقوقه وواجب من واجباته.

والعزائم: الرقى[1].

وعزمت عليكم: أي أقسمت عليكم.

ومنه الدعاء على الأسد «عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمّد صلى الله عليه وآله وعزيمة سليمان بن داود وعزيمة أمير المؤمنين» عليه السلام[2].

وعزائم المغفرة: محتماتها، والمراد ما يجعلها حتماً.

والعوازم: جمع عازمة وهي التي جرت بها السنة من الفرائض والسنن من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ﴾ [محمد: ٢١] أي لزم فرض الجهاد. وتلخيصها: أن العوازم هي الأمور الثابتة بالكتاب والسنة وعوازم الأمر ما أمر الله فيها.

والاعتزام: القصد في المشي.

ومنه قوله عليه السلام: «أرسله على فترة من الرسل واعتزام من الفتن».

(عسم)

عسم الكف والقدم من باب تعب: يبس مفصل الرسغ حتى تعوج الكف والقدم. يقال رجل أعسم وامرأة عسماء.

والعسم: الطمع في الشيء. وهذا الأمر لا يعسم فيه أي لا يطمع في مغالبته وقهره.

(عصم)

قوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [هود: ٤٣] أي لا مانع أعصم به. وقال الجوهري: يجوز أن يراد لا معصوم أي لا ذا عصمة، فيكون فاعل بمعنى مفعول.

قوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾

---

(١) كغرف: جمع رقية كغرفة وهي العوذة يتعوذ بها الصبيان.

(٢) يقرأ عند مقابلته والخوف منه.

[الممتحنة: ١٠] قرىء بالتخفيف والتشديد. وعصم الكوافر هو ما يعتصم به من عقد وسبب أي لا تتمسكوا بنكاح الكافرات، سواحر كن أو لا. ويسمى النكاح: عصمة لأنها لغة: المنع، والمرأة بالنكاح ممنوعة من غير زوجها.

قوله: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ﴾ أي اسألوا أهل مكة أن يردوا عليكم مهور النساء التي يخرجن إليكم من نسائهم.

قوله: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠٣] أي التجئوا إلى الله بطاعته، وحبل الله هو القرآن. وقيل بعهد الله.

قوله: ﴿فَٱسْتَعْصَمَ﴾ [الرعد: ٣٢] أي امتنع طالباً للعصمة.

واعتصم أي تمسك واستمسك.

قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧] أي يمنعك منهم فلا يقدرون عليك. وعصمة الله للعبد: منعه من المعصية.

وعصمه الله من المكروه من باب ضرب: حفظه ووقاه.

وفي الحديث «ما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي إلا قطعت أسباب السماوات من يديه وأسخت الأرض من تحته» قال بعض الشارحين: هاتان الفقرتان كناية عن الخيبة والخسران.

وفيه «أعوذ بك من الذنوب التي تهتك العصم» وهي كما روي عن الصادق عليه السلام: شرب الخمر، واللعب بالقمار، وفعل ما يضحك الناس من المزاح واللهو، وذكر عيوب الناس، ومجالسة أهل الريب.

والمعصوم: الممتنع من جميع محارم الله، كما جاءت به الرواية.

وعن علي بن الحسين عليه السلام: «الإمام منا لا يكون إلا معصوماً، وليست العصمة في ظاهر الخلقة فتعرف، قيل: فما معنى المعصوم؟ قال: المعتصم بحبل الله، وحبل الله هو القرآن، لا يفترقان إلى يوم القيامة، والإمام يهدي إلى القرآن والقرآن يهدي إلى الإمام، وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩]».

وفي الدعاء: «إن عصمة أمري كذا» أي وقايتي وحافظي من الشقاء المخلد.

واعتصمت بالله: امتنعت به.

وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله: «أربع من كن فيه كان في نور الله الأعظم وعدّ، منها: من كان عصمة أمره شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله» أي ما يعصم من المهلك يوم القيامة. والمعنى: من كانت الشهادتان، ويعني بهما الإيمان، عصمةً ووقايةً له من المعاصي تحجزه وتمنعه من اقتراف ساخط الله وساخط رسوله.

ومنه قول أبي طالب «ثمال اليتامى عصمة للأرامل» أي حفظ لهم ووقاية يمنعهم من الضياع والحاجة.

والغراب الأعصم: الذي في جناحه ريشة بيضاء.

والأعصم من الظباء والوعول: الذي في ذراعيه أو إحدى يديه بياض.

والمعصم كمقود: موضع السوار من الساعد، والجمع معاصم.

والعصام: رباط القربة وسيرها الذي يحمل به، والجمع عصم ككتاب وكتب.

(عظم)

قوله تعالى: ﴿رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾

[التوبة: ١٣٠] وصفه بالعظمة من جهة الكمية والكيفية، فهو ممدوح ذاتاً وصفة، وخصه بالذكر لأنه أعظم الأجسام، فتدخل تحته الجميع.

قوله: ﴿نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [القيامة: ٣] هي جمع عظم، والتاء لتأنيث الجمع.

وفي الحديث القدسي: «لا يتعاظمني ذنب أن أغفره» أي لا يعظم عليّ.

والعظيم: الذي قد جاوز قدرته وجل عن حدود العقول حتى لا يتصور الإحاطة بكنهه وحقيقته. وقد مرّ في (جلل) الفرق بينه وبين الجليل والكبير.

وفي الحديث «من تعظم في نفسه يلقى الله تعالى غضباناً» التعظم في النفس: الكبر والنخوة والزهو.

والاسم الأعظم: معناه العظيم، إذ ليس بعض الأسماء أعظم من بعض، لأن جميعها عظيم. وقيل: بل كل اسم أكثر تعظيماً فهو أعظم مما قل.

وفي الحديث «إن أعظم الأيام يوم النحر» أي من أعظم الأيام، فلا ينافي «أن أفضلها يوم عرفة».

وعظم الشيء عظماً ـ وزان عنب ـ وعظامة بالفتح أيضاً: كبر، فهو عظيم.

وعظم الشيء بالضم فالسكون: أكثره ومعظمه.

وتعظم واستعظم: تكبر.

واستعظمه: عده عظيماً.

وأعظمته بالألف وعظمته تعظيماً: وقرته توقيراً وفخمته.

والتعظيم: التبجيل.

والعظمة: الكبرياء.

وعظم كسهم: قصب الحيوان الذي عليه اللحم، الجمع أعظم وعظام وعظامة.

وفي الحديث «سجد على سبعة أعظم» أي أعضاء، سمي العضو عظماً وإن كان من عظام، وجعلها سبعة بناء على أن الجبين والأنف واحد.

وفيه «السنة في الحلق أن يبلغ العظمين» المراد بهما العظمان اللذان في أسفل الصدغ تحاذيان وتد الأذنين. قال بعض الشارحين: وهما الهنتان اللتان في مقدمهما.

(عظلم)

العظلم: نبت يصبغ به. وهو بالفارسية (نيل). ويقال هو الوسمة.

والعظلم: الليل المظلم وهو على التشبيه جميع ذلك ـ قاله في الصحاح.

(عقم)

قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ [الحج: ٨٥] قيل هو عذاب يوم القيامة وسماه عقيماً لأنه لا ليلة له. أو لأنه لا يوم بعده. وقيل: هو يوم بدر، وصف بذلك لأن أولاد النساء يقتلون فيه، فيصرن كأنهن عقم لم يلدن.

والريح العقيم: ريح عذاب لا تلقح شيئاً من الأرحام ولا شيئاً من النبات، وهي ريح تخرج من تحت الأرضين السابعة.

وفي الحديث عن الباقر عليه السلام ـ في الريح العقيم ـ قال: «ما يخرج منها شيء قط إلا على قوم عاد، حين غضب الله عليهم فأمر الجن أن يخرجوا منها مثل سعة الخاتم. فعصفت على الخزنة فخرج منها بمقدار منخر لثور تغيّظاً منها على قوم عاد، فأهلكتهم».

والعقيم: الذي لا يولد له، يطلق على الذكر والأنثى.

ومنه «المرأة العقيم» يقال: عقمت الرحم عقماً من باب تعب، والعقم وزان قفل.

قال في المصباح: ويجمع الرجل على عقماء وعقام ككريم وكرام وكرماء. وتجمع على عقام وعقم بضمتين.

وقولهم: «الملك عقيم» أي لا ينفع في طلبه نسب ولا صداقة، فإن الرجل يقتل أباه وابنه على الملك، فكأنه سد باب الرعاية والمحافظة.

ويوم عقيم: لا هواء فيه، فهو شديد الحر.

(عكرمة)

عكرمة: أبو قبيلة. ولعل منه الحديث: «لو أدركت عكرمة[1] عند الموت لنفعته».

(علم)

قوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة: ١١] لا يخفى ما في الآية من الترغيب في العلم ومثلها كثير.

قوله: ﴿قَالَ الَّذِى عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَٰبِ﴾ [النمل: ٤٠] قيل هو وزير سليمان بن داود، وابن أخته، وهو آصف بن برخيا، وكان يعرف اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجيب، وهو قوله: «يا إلٰهنا وإلٰه كل شيء إلٰهاً واحداً لا إلٰه إلا أنت» وقيل هو: «يا حي يا قيوم» وبالعبرانية «آهيا وشراهيا» وقيل هو «يا ذا الجلال والإكرام».

وقيل: هو ملك أيد الله به سليمان وقيل: هو جبرائيل.

والكتاب: للوح المحفوظ.

قوله: ﴿وَأُوْلُوا الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ١٨] أي المتصفون به.

قوله: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦] أي أرفع منه درجة حتى ينتهي إلى الله تعالى.

قوله: ﴿وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦] العالمون بفتح اللام: أصناف الخلق، كل صنف منهم عالم، جمع لا واحد له من لفظه.

وقيل العالم: يختص بمن يعقل، وجمعه بالواو والنون.

وذهب أكثر المتكلفين إلى أن العالم إنما هو الجسماني المنحصر في الفلك العلوي، والعنصري السفلي.

وعن بعض العارفين: المصنوع اثنان عالم الماديات، وعالم المجردات، والكائن في الأول هو الجسم والفلك والفلكيات والعنصر والعنصريات والعوارض اللازمة له، وفي الثاني هم الملائكة المسماة بالملأ الأعلى، والعقول والنفوس الفلكية، والأرواح البشرية المسماة بالنفوس الناطقة.

قوله: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ [البقرة: ٣٢] ونحوها من الآيات فيها دلالة على أن الصور الإدراكية كلها فائضة من الله، كما هو قول الحكماء وعلماء الإسلام.

قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ﴾ [البقرة: ١٤٣] الآية ضمن العلم معنى التمييز أي ليتميز بالعلم، فإن العلم صفة تقتضي تمييز العلوم، فيتميز لك الناس التابعون لك والناكصون عنك.

---

(١) وهو عكرمة بن حصفة بن قيس عيلان.

قوله: ﴿أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ﴾ [البقرة: ١٩٧] هي عشر ذي الحجة.

قوله: ﴿فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ [الشورى: ٣٢] أي كالجبال الطوال، واحدها: علم.

قوله: ﴿وَعَلَٰمَٰتٍ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ١٦﴾ [النحل: ١٦] قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات هم الأئمة عليهم السلام.

وفي الحديث: «الماء كله طهور إلا ما علمت أنه قذر» وقد ذكر في (قذر).

والعلم اليقين: الذي لا يدخله الاحتمال هذا هو الأصل فيه لغة وشرعاً وعرفاً. وكثيراً ما يطلق على الاعتقاد الراجح المستفاد من سند. سواء كان يقيناً أو ظناً.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ﴾ [الممتحنة: ١٠] الآية. قال المفسر: أراد الظن المتاخم للعلم لا العلم حقيقة، فإنه غير ممكن، وعبر عن الظن بالعلم إيذاناً بأنه كهو في وجوب العمل به ـ انتهى.

ومثله قوله عليه السلام: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [النور: ٣٣].

وجاء العلم بمعنى المعرفة كما جاءت بمعناه، لاشتراكهما في كون كل منهما مسبوقاً بالجهل، لأن العلم وإن حصل عن كسب فذلك الكسب مسبوق بالجهل.

وفي التنزيل ﴿مِمَّا عَرَفُوا مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [المائدة: ٨٣] أي علموا.

وقال: ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [الأنفال: ٦١] أي لا تعرفونهم الله يعرفهم.

قال في المصباح: وأطلقت المعرفة على الله، لأنها أحد العلمين. والفرق بينهما اصطلاح وهو تعالى منزّه عن سابقة الجهل، وعن الاكتساب، لأنه تعالى يعلم ما كان وما يكون، كيف يكون وعلمه صفة قديمة ذاتية له. قال: وإذا كان العلم بمعنى اليقين تعدى إلى مفعولين، وإذا كان بمعنى المعرفة تعدى إلى واحد ـ انتهى.

وقد يضمن العلم معنى شعر، فتدخل الباء، يقال علمته وعلمت به.

والعالم بكسر اللام: من اتصف بالعلم، وقد يطلق ويراد به أحد الأئمة عليهم السلام من غير تعيين.

والله تعالى عالم بكل معلوم على ما هو عليه، من كونه واجباً وممكناً وممتنعاً، وكلياً وجزئياً، لنسبة ذاته إلى جميع الممكنات بالسوية. وما زعمه الفلاسفة من عدم علمه بالجزئيات الزمانية باطل، وشبههم ضعيفة لا تستحق أن تذكر.

وفي الحديث «إنما سمي الله عالماً لأنه لا يجهل شيئاً، وسمي الله تعالى بالعلم بغير علم حادث، علم به الأشياء واستعان به على حفظ ما يستقبل من أمره، كما لو رأينا علماء الخلق إنما سموا بالعلم الحادث إذ كانوا قبله جهلة وربما فارقهم العلم فعادوا إلى الجهل».

وفيه أيضاً: «لم يزل الله تعالى عالماً والعلم ذاته ولا معلوم، والسمع ذاته ولا مسموع، والبصر ذاته ولا مبصر، والقدرة ذاته ولا مقدور، فلما أحدث الأشياء وكان المعلوم، وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع، والبصر على المبصر والقدرة على المقدور».

قال بعض الشارحين: قوله وقع العلم على المعلوم، لا بمعنى أن التعلق لم يكن بالفعل في الأزل، بل الانطباق على المعلوم الخارجي ليس في الأزل.

ونقل عن ابن سينا شبهة في بحث علمه تعالى بالمعلومات عجز عن جوابها وهو «أن علمه تعالى في الأزل متعلق بكل مفهوم فلا بد للمفهومات من وجود خارجي أو ذهني، وعلى التقديرين هي قائمة بأنفسها أو بغيرها، وعلى تقدير قيامها بغيرها فهي قائمة بذاته، أو بغيره تعالى والكل محال».

ويمكن أن يقال: إن منشأ هذه الشبهة من الحصر المذكور في قوله لا بد للمفهومات من وجود خارجي أو ذهني، وهذا الحصر وإن ثبت في حق المخلوق لكن لا يلزم ثبوت مثله في حق الخالق تعالى هذا..

وقد نقل عن صاحب المحاكمات احتمال القيام بالوجود الذهني من غير قيام الوجود الذهني بشيء.

وفيه «إن لله تعالى علمين علم مبذول نحن نعلمه، وعلم مكفوف هو الذي عنده تعالى في أم الكتاب إذا خرج نفذ» كأنه يريد اللوح المحفوظ.

وفيه «العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع، وما مات عالم فذهب علمه، والعلم يتوارث».

والعلم علمان مسموع ومطبوع كما وردت الرواية بذلك عن علي عليه السلام حيث قال:

رأيت العلم علمين فمسموع ومطبوع
فلا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع
كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع

قال بعض الشارحين: العلم المسموع هو العلم بالشرعيات، والعلم المطبوع: العلم بأصول الدين.

وروي هكذا «رأيت العقل عقلين فموهوب ومكسوب» «لا ينفع مكسوب إذا لم يك موهوب» «كما لا تنفع الشمس وضوء العين محجوب».

ولا منافاة بين الروايتين، فإن الأولى في العلم، والثانية في العقل.

والعلم بالتحريك: علم الثوب من إطراز وغيره، وهو العلامة، وجمعه أعلام مثل سبب وأسباب، وجمع العلامة: علامات.

وعلمت له علامة بالتشديد: وضعت له إمارة يعرفها.

والعلم: الراية.

والأعلم: مشقوق الشفة العليا، يقال علم الرجل يعلم علماً: إذا صار أعلم، والمرأة علماء، مثل أحمر وحمراء.

وأعلم الفارس: جعل لنفسه علامة الشجعان، فهو معلم.

والمعلم الأثر، يستدل به على الطريق.

والمعلوم: اسم لواء كان لرسول الله صلى الله عليه وآله.

وفي الحديث ذكر «الأعلام والمنار» فالأعلام: جمع علم وهو الجبل الذي يعلم به الطريق، والمنار بفتح الميم: المرتفع الذي يوقد في أعلاه النار لهداية الضلال ونحوه.

وأعلام الأزمنة: هم الأئمة عليهم السلام لأنهم يهتدى بهم.

ومنه حديث يوم الغدير «وهو الذي نصب فيه أمير المؤمنين عليه السلام علماً للناس».

والعلاّمة: العالم جداً، والهاء للمبالغة كأنهم يريدون به داهية.

والعلامة الحلي: الحسن بن يوسف بن مطهر، له كثير من التصانيف، وعن بعض الأفاضل: وجد بخطه خمسمائة مجلد من مصنفاته غير خط غيره من تصانيفه، قال الشيخ البهائي:

من جملة كتبه قدس سره كتاب شرح الإشارات. ولم يذكره في عداد الكتب المذكورة هنا، يعني في الخلاصة. قال: وهو موجود عندي بخطه.

ومدة عمره: سبع وسبعون سنة وثلاثة أشهر وسبعة عشر يوماً، توفي في ليلة الحادي عشر من المحرم سنة ستة وعشرين وسبعمائة، ومولده تاسع عشر شهر رمضان سنة ثمانٍ وأربعين وستمائة.

(علقم)

العلقم - بفتح العين فالسكون -: شجر مرّ ويقال للحنظل: علقم، ولكل شجر مر.

وعلقمة اسم رجل.

والعلقمة: المرارة.

(عمم)

قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝١﴾ [النبأ: ١] أصله عما فحذف منه الألف في الاستفهام.

والعم: أخو الأب. والعمة أخته، والجمع أعمام، وعمومة وعمات.

وبيني وبين فلان عمومة كما يقال أبوة وخؤلة.

وفي «يابن عم» ثلاث لغات: ذكر الياء، وحذفها مع فتح الميم، وكسرها - قاله الجوهري.

والعمامة بكسر العين: واحد العمائم.

واعتم بالعمامة وتعمم بمعنى.

والعمه بالكسر: الاعتمام.

ومنه «لا تعمه عمة الأعرابي».

وتعممت: كورت العمامة على الرأس.

والعام: خلاف الخاص.

ومنه الحديث «سهم المؤلفة والرقاب عام والباقي خاص» أراد بقوله عام: لمن يعرف ولمن لا يعرف، وأراد بقوله خاص: لمن يعرف لا غير.

والعامة: خلاف الخاصة، والجمع عوام، مثل دابة ودواب، ومنه «نتوب إليك من عوام خطايانا».

والنسبة إلى العامة: عامّي. والهاء في عامة للتأكيد.

وقوله «لا يعذب الله العامة بعمل الخاصة» أي لا يعذب الأكثر بعمل الأقل.

وفي الحديث «خذ ما خالف العامة» يعني أهل الخلاف.

وقد ذهب عامة النهار أي جميعه.

وعم الشيء يعم عموماً من باب قعد: شمل.

ومنه «عمهم بالعطية» و «عمهم المطر».

(عوم)

العام[1] الحول، ويجمع على أعوام مثل سبب وأسباب.

ونبت عامي إذا أتى عليه حول.

والعام: السنة، قال في المصباح: وعن بعضهم، لا يفرق عوام الناس بين العام والسنة، ويجعلونهما بمعنى، وهو غلط، بل السنة: من أول يوم عددته إلى مثله، والعام: لا يكون إلا شتاء وصيفاً وعلى هذا فالعام أخص من السنة، فكل عام سنة، وليس كل سنة عاماً.

---

(١) بتخفيف الميم على وزان (عاد).

(عيم)

العيمة: شهوة اللبن(١)، وقد عام الرجل يعيم عيمة فهو عيمان، وامرأة عيماء.

باب ما أوله الغين

(غرم)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥] أي هلاكاً ويقال غراماً: ملازماً.

ومنه الغريم وهو الذي عليه الدين، لأنه يلزم الذي عليه الدين به.

قوله: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ۝٦٦﴾ [الواقعة: ٦٦] أي معذبون من قولهم: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ وقيل معناه «إنا لمولع بنا».

قوله: ﴿وَالْغَارِمِينَ﴾ [التوبة: ٦١] يعني الذين علاهم الدين ولا يجدون القضاء.

وفي الحديث «الغارمون من أهل الزكاة وهم قوم قد أنفقوها في طاعة الله من غير إسراف فيجب على الإمام أن يقضي عنهم ويكفيهم من باب الصدقات».

وفي الدعاء «أعوذ بك من المأثم والمغرم. المغرم: مصدر، وضع موضع الاسم، ويريد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل: المغرم كالغرم وهو الدين ويريد به ما استدين فيما يكرهه الله تعالى، ثم عجز عن أدائه.

والغريم: الذي عليه الدين يقال خذ من غريم السوء ما سنح.

وقد يكون الغريم أيضاً: الذي له الدين، قال كثير عزة(٢):

قضى كل ذي دين فوفى غريمه
وعزة ممطول معنى غريمها

وفي الدعاء «اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم» والمراد من المغرم: ما يلزم به الإنسان من غرامة، أو يصاب به في ماله من خسارة، وما يلزمه كالدين، وما يلحق به من المظالم. والمأثم: مصدر كالإثم، وهو الوقوع في الذنب.

والغرامة: ما يلزم أداؤه كالغرم بالضم ومنه «يستحب غرامة الصبي ليكون حليماً في كبره».

وغرمت الدية والدين وغير ذلك أغرم من باب تعب إذا أديته غرماً.

ويتعدى بالتضعيف فيقال غرّمته وأغرمته بالألف أي جعلته غارماً.

وغرم في تجارته مثل خسر، خلاف ربح.

والغارم: من يلتزم ما ضمنه وتكفل به.

---

(١) أي الاشتهاء إلى شربه.

(٢) كثير ـ مصغراً ـ صاحب عزة ـ بفتح العين وتشديد الزاي. وكثير هو: ابن عبد الرحمن، من خزاعة، ويعرف بـ (كثير عزة) نسبة إلى عشيقته التي كان يشبب بها. وكان يدخل على عبد الملك وينشده، وكان شيعياً شديد التعصب لآل أبي طالب. وكان عبد الملك يعرف ذلك فيه فلا ينكره، فإذا أراد أن يصدقه في شيء حلفه بعلي عليه السلام. وكان له صديق اسمه (خندف) الأسدي شديد التشيع مثله، وبلغ من جرأة خندف هذا أنه وقف مرة في الموسم والناس مزدحمون، وقال: «أيها الناس إنكم على غير حق، وقد تركتم بيت نبيكم والحق لهم وهم الأئمة» فوثب عليه الناس فضربوه ورموه حتى قتلوه. أما معشوقته عزة فهي بنت حميل بن وقاص من ضمرة، وكانت من أجمل النساء وآدبهن وأعقلهن. ويقال إنه لم يرها وجهاً إلا أنه استهام بها قلبه لما ذكر له عنها. وأخبارهما كثيرة تجدها في الأغاني ج ١١/٤٦ وج ٧/٧٨ وج ٨/٢٧.

وفلان مغرم بكذا أي لازم له ومولع به.

(غلم)

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٢] الآية. الغلام: الابن الصغير، وتصغيره غليم، ويجمع في القلة على غلمة بالكسر. ومنه «فدعوت الغلمة» وفي الكثرة على غلمان.

قال في المصباح: ويطلق الغلام على الرجل الكبير مجازاً، باسم ما كان عليه كما يقال للصغير شيخاً مجازاً باسم ما يؤول إليه.

وعن الأزهري: وسمعت العرب يقولون للمولود حين يولد ذكراً: غلام، وسمعتهم يقولون للكهل: غلام، وهو فاشٍ في كلامهم.

﴿۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ۝٢٤﴾ [الطور: ٢٤] أي يطوف عليهم للخدمة غلمان لهم كأنهم لؤلؤ في الحسن والصباحة والصفاء والبياض، ومكنون أي مخزون. قيل: إنه ليس على الغلمان مشقة في خدمة أهل الجنة، بل لهم في ذلك اللذة والسرور، إذ ليس تلك الدار دار محنة.

والغلمة كغرفة: شدة الشهوة.

ومنه «خير نسائكم العفيفة الغلمة».

والغلمة: هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما.

واغتلم البعير إذا هاج من شدة شهوة الضراب.

ومنه الحديث «سئل عن بختي[1] اغتلم، فخرج من الدار فقتل رجلاً».

وفيه «نهى عن أكل لحم البعير وقت اغتلامه».

(غلصم)

الغلصم[2]: رأس الحلقوم، وهو الموضع الناتىء في الحلق، قاله الجوهري وغيره، والجمع: غلاصم.

وغلصمه[3] قطع غلصمته.

(غمم)

قوله تعالى: ﴿لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾ [يونس: ٧١] أي لا يكن قصدكم إلى إهلاكي مستوراً عليكم، وليكن مكشوفاً مشهوراً تجاهروني فيه.

والغمة: السترة، من غمه يغمه: ستره.

ومنه الحديث «لا غمة في فرائض الله»، أي لا تستروها، ولكن تجاهروا فيها.

والغمة بالضم أيضاً: الكربة.

وهو في غمة أي في حيرة ولبس. والجمع غمم، كغرفة وغرف.

والغمة والغم بمعنى واحد كالكربة والكرب.

ومنه حديث علي عليه السلام «فطرت والله بغمائها» أي بكربها ودواهيها. و «فزت بحبائها» أي بعطائها.

والغمام: السحاب الأبيض سمي بذلك لأنه يغم السماء أي يسترها.

---

(١) بياء مضمومة ثم خاء ساكنة: الإبل الخراسانية.

(٢) وزان جعفر.

(٣) فعل رباعي وزان دحرج.

والغمامة: واحدة الغمام.

وقد أغمت السماء أي تغيمت.

يقال غمه الشيء من باب قتل: غطاه.

ومنه قيل للحزن غم لأنه يغطي السرور والحلم.

وفي حديث الهلال «فإن غم عليكم فكذا» يقال غم علينا الهلال إذا حال دون رؤيته غيم. وفي بعض النسخ «فإن عم» بالعين المهملة، وهو بهذا المعنى.

وفي الحديث «اغتم رسول الله صلى الله عليه وآله فأمره جبرائيل عليه السلام فغسل رأسه بالسدر».

وغمم الشخص غماً من باب تعب: سال شعر رأسه حتى ضاقت جبهته وقفاه.

ومنه «رجل أغم الوجه».

والغمغمة: أصوات الأبطال في القتال.

والتغمغم والتغمم: الكلام الذي لا يتبين.

(غنم)

قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٤١] الآية. الغنيمة في الأصل هي الفائدة المكتسبة، ولكن اصطلح جماعة على أن ما أخذ من الكفار، إن كان من غير قتال فهو فيء، وإن كان مع القتال فهو غنيمة، وإليه ذهب الإمامية، وهو مروي عن أئمة الهدى عليهم السلام كذا قيل. وقيل هما بمعنى واحد.

ثم اعلم أن الفيء للإمام خاصة، والغنيمة يخرج منها الخمس، والباقي يعد المؤن للمقاتلين ومن حضر هذا، وقد عمم فقهاء الإمامية مسألة الخمس، وذكروا أن جميع ما يستفاد من أرباح التجارات والزراعات والصناعات زائداً عن مؤنة السنة، والمعادن، والكنوز، والغوص والحلال المختلط بالحرام ولا يتميز عند المالك ولا يعرف قدر الحرام، وأرض الذمي إذا اشتراها من مسلم، وما يغنم من دار الحرب، جميعه يخرج منه الخمس هذا.

وقد تقدم في (خمس) كيفية التقسيم للخمس.

قوله: ﴿مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ﴾ [النساء: ٩٣] هي جمع مغنم، والمغنم والغنيمة: ما أصيب من المحاربين من أهل الشرك عنوة.

والفيء: ما نيل منهم بعد أن تضع الحرب أوزارها.

واغتنمه وتغنمه: عدّه غنيمة، وجمع الغنيمة غنائم.

والغنم بالتحريك: اسم مؤنث موضوع للجنس، يقع على الضأن، والمعز الذكور والإناث، وعليهما جميعاً، ويجمع على أغنام. وعن الأزهري: الغنم الشاء، الواحدة شاة.

(غيم)

الغيم: السحاب، يقال غامت السماء من باب سال، وأغامت وأغيمت وتغيمت إذا أطبق بها السحاب.

باب ما أوله الفاء

(فأم)

في الخبر «من أمتي من يشفع في الفئام» الفئام بالكسر والهمز: الجماعة الكثيرة من الناس لا واحد له من لفظه.

قال الجوهري وغيره: والعامة تقول الفام بلا همز.

وفي الحديث «قلت: وما الفئام؟ قال: مائة ألف».

(فحم)

في الحديث «رأيته يصلي إذا أقبلت الفحمة من المشرق» يعني السواد والظلمة.

وفحمة العشاء: ظلمته.

والفحم بالفتح فالسكون وقد يحرك: معروف، الواحدة فحمة.

وشعر فاحم أي أسود.

وكلمته حتى أفحمته إذا أسكته في خصومة أو غيرها.

ومنه الدعاء «رب أفحمتني ذنوبي» أي أسكتتني عن سؤالك والطلب منك.

وفحم الصبي فحوماً وفحاماً بالضم: بكى حتى انقطع صوته.

(فخم)

من صفاته عليه السلام: «كان فخماً مفخماً» ومعناه كان عظيماً معظماً في الصدور والعيون ولم يكن خلقةً في جسمه الضخامة وكثرة اللحم.

والتفخيم: التعظيم.

وتفخيم الحرف: خلاف ترقيقه وإمالته.

(فدم)

في الحديث «الحلم فدام السفيه» الفدام: ما يوضع في فم الإبريق ليصفى ما فيه، والخرقة التي يشد بها المجوسي فمه للحلم عن السفه باعتبار أنه يسكنه كالفدام.

والثوب المفدم بإسكان الفاء: المصبوغ بالحمرة صبغاً مشبعاً كأنه لتناهي حمرته كالممتنع من قبول زيادة الصبغ، ومنه «إنه كره المفدم للمحرم».

(فصم)

قوله تعالى: ﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾ [البقرة: ٢٥٦] أي لا انقطاع لها، أخذاً من الفصم وهو الانصداع ولا يبين، يقال فصمته فصماً من باب ضرب: كسرته من غير إبانة.

(فطم)

الفطيم ككريم هو الذي انتهت مدة رضاعه. وفطم عن الديس[1] يقال فطمت الرضيع من باب ضرب: فصلته عن الرضاع ويجمع الفطيم على فطم بضمتين.

قال بعض العارفين: وجمع فعيل في الصفات على فعل قليل في العربية.

وفاطمة: بنت رسول الله صلى الله عليه وآله روي «إنها سميت فاطمة لأنها فطمت شيعتها من النار» وفطم أعداؤها عن حبها.

ولدت بعد المبعث بخمس سنين، وتوفيت ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً، وعاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً، لا ترى كاشرة ولا ضاحكة.

وعن الرضا عليه السلام: «دفنت فاطمة في بيتها فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد».

والفاطمي: الذي ينتسب إلى فاطمة بالولادة. والعلوي: الذي ينتسب إلى علي عليه السلام، وكذلك الحسني والحسيني ونحو ذلك.

وفاطمة بنت أسد بن هاشم: أم أمير المؤمنين عليه السلام قيل سميت بذلك لأن الله تعالى فطمها بالعلم، ومن الطمث كانت أول امرأة هاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة

---

(١) الديس: الثدي. قال صاحب القاموس: الكلمة عراقية وليست بعربية.

إلى المدينة على قدميها، وكانت من أبرّ الناس برسول الله صلى الله عليه وآله.

روي «أنها لما ماتت ألبسها رسول الله صلى الله عليه وآله قميصه واضطجع في قبرها، فقالوا: يا رسول الله ما رأيناك صنعت ما صنعت بهذه؟ فقال: إنه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبرّ بي منها، وإنما ألبستها قميصي لتكتسي من حلل الجنة، واضطجعت معها ليهون عليها».

وفي الحديث «قد ولد محمّد بن الحنفية ثلاث فواطم» أراد فاطمة بنت عمران بن عائذ، وفاطمة بنت أسد، وفاطمة بنت زائد بن الأصم.

(فعم)

الفعم: الممتلىء، وقد فعم بالضم فعامة وفعومة، وأفعم المسك البيت: ملأه بريحه.

وأفعمت الإناء: ملأته.

(فقم)

في الحديث «من حفظ ما بين فقميه ورجليه دخل الجنة» فقماه: لحياه. والمعنى: من حفظ لسانه وفرجه دخل الجنة.

وفي الحديث «حرم المدينة من ذباب إلى فاقم» هو اسم موضع كالعريض والنقيب من قبل مكة.

(فم)

الفم: معروف ويقال بالحركات الثلاث، ولكن فتح الفاء أفصح منهما، أي من الضم والكسر، وأصله فوه، نقصت الهاء، وعوض عنها بالميم، فإذا صغرته أو جمعته رددته إلى الأصل فقلت فويه وأفواه ولا يقال أفماء.

(فوم)

قوله تعالى: ﴿وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾ [البقرة: ٦١] قيل: الفوم الحنطة. والخبز أيضاً، يقال فوموا لنا أي اختبزوا.

ويقال الفوم: الحبوب، ويقال الثوم المعروف، وقرأ البعض بإبدال الثاء من الفاء كما يقال جدث وجدف للقبر.

(فهم)

قوله تعالى: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ [الأنبياء: ٧٩] الضمير للحكومة أو الفتوى حيث حكم داود بالغنم لصاحب الحرث، فقال سليمان وهو ابن أحد عشر سنة: غير هذا يا نبي الله أرفق بالفريقين! قال: وما ذاك؟ قال: تدفع الغنم إلى صاحب الحرث فينتفع بها والحرث إلى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان! فقال: القضاء ما قضيت وأمضي الحكم بذلك. والصحيح على ما قيل: إنهما جميعاً حكما بالوحي إلا أن حكومة سليمان نسخت حكومة داود، لأن الأنبياء لا يجوز أن يحكموا بالظنّ والاجتهاد، ولهم طريق إلى العلم.

وفي قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء: ٧٩] دلالة على هذا.

والفهم: ضد الغباوة، يقال فهمته فهماً وفهامة من باب تعب ـ وتسكين المصدر لغة ـ إذا علمته. وقيل الساكن اسم المصدر.

وفلان فهم، وقد استفهمني الشيء، وأفهمته وفهمته تفهيماً.

وفي حديث مدح الإسلام «جعله فهماً لمن عقل» أي مفهوماً، أطلق عليه لفظ الفهم مجازاً، إطلاقاً لاسم المسبب على السبب[1]، وهو مسبب من فهم عنه وعقل مقاصده.

---

(١) في نسخة: سبب.

وحروف الاستفهام: هل، وهي سؤال عن الوجود. ومن وهي سؤال عن الشخص. ومتى وهي سؤال عن الحال. وما وهي سؤال عن المهية. وكم وهي سؤال عن العدد. وأين وهي سؤال عن المكان. وأي وهي سؤال عن التفسير والعدد. ولم وهي سؤال عن العلة.

وفهم: قبيلة.

باب ما أوله القاف

(قتم)

القتام كسحاب: الغبار الأسود. ومنه «وقاتم الأعماق»[1] أي مغبّر النواحي.

(قثم)

قثم بن عباس: أخو عبد الله بن عباس، كان عامل علي عليه السلام بمكة.

(قحم)

الاقتحام: الدخول في الشيء بشدة وقوة. يقال اقتحم عقبة أو وهدة: رمى بنفسه فيها.

قال تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾﴾ [البلد: ١١] أي لم يقتحمها أي لم يجاوزها ولا في الماضي بمعنى لم مع المستقبل.

وعن ابن عرفة: لم يقتحم الأمر العظيم في طاعة الله. وقد تقدم الكلام في (عقب).

قوله: ﴿مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ﴾ [ص: ٥٨] أي داخلون معكم بكره.

والقحمة بالضم: المهلكة. والجمع قحم كغرفة وغرف.

ويقتحمون في النار: يقعون فيها وقوع مقتحم.

والمقتحمات: الذنوب العظام التي يستحق بها صاحبها دخول النار.

وفي حديث الغنائم «ولا سهم للقحم» بفتح القاف وسكون الحاء، وهو الكبير الهرم.

(قدم)

قوله تعالى: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات: ١] معناه: لا تتقدموا، من قدّم بين يديه أي تقدم. وقيل: تعجلوا بأمر ونهي قبله.

وقدم بالفتح يقدم قدماً أي تقدم، قال تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ [هود: ٩٨].

وقوله: «مقدمون» أي معجلون إلى النار.

قوله: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ [يونس: ٢] يعني عملاً صالحاً قدّموه وقيل: المنزلة الرفيعة.

قوله: ﴿مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا﴾ [ص: ٦١] أي من سنه.

قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [الحجر: ٢٤] أي ولقد علمنا من استقدم ولادة وموتاً، ومن استأخر من الأولين والآخرين. أو من خرج من أصلاب الرجال ومن لم يخرج.

وفي حديث الميت «خرج مع المؤمن مثال بقدمه» قوله بقدمه يجوز أن يقرأ على وزن يكرم أي يقويه ويشجعه من الإقدام في الحرب وهي الشجاعة وعدم الخوف، ويجوز أن يقرأ على وزن ينصر، وماضيه قدم كنصر أي يتقدمه، كما قال

---

(١) من بيت شعر لرؤبة بن العجاج التميمي يصف مفازة وافراساً. وتمامه:

«وقاتم الأعماق خاو المخترق   مشتبه الأعلام لماع الخفق»

تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ﴾ [هود: ٩٩] وأمامه تأكيد ـ كذا ذكره بعض الأفاضل.

والمقدم ـ بفتح الدال والتشديد ـ: نقيض المؤخر، ومنه «مسح مقدم رأسي».

والمقدّم بكسر الدال: نقيض المؤخر بالكسر أيضاً.

ومنه الدعاء «اللهم أنت المقدم وأنت المؤخر» أي أنت الذي تقدم من تشاء من خلقك إلى رحمتك بتوفيقك، وأنت الذي تؤخر من تشاء عن ذلك بخذلانك، وهما من أسمائه تعالى، ومعناه فيهما: تنزيل الأشياء منازلها، وترتيبها في التكوين والتفضيل وغير ذلك مما تقتضيه الحكمة.

والجمع بين هذين الاسمين أحسن من التفرقة.

والقدم من الرجل: ما يطأ عليه الإنسان من لدن الرسغ إلى ما دون ذلك، والجمع أقدام كسبب وأسباب.

وقولهم: هذا تحت قدمي، عبارة عن الإبطال والإهدار. قاله في المغرب.

والقدم أيضاً: السابقة في الأمر، يقال لفلان «قدم صدق» أي أثرة حسنة.

وفي الدعاء «أثبت لي قدم صدق في الهجرة».

وقدم الشيء قدماً وزان عنب فهو قديم، وتقادم: مثله.

وعيب قديم أي سابق، وزمانه متقدم الوقوع على وقته.

والقديم: من أسمائه تعالى وهو الموجود الذي لم يزل. وإن شئت فسرته بالموجود الذي ليس لوجوده ابتداء.

وأصل القديم في اللسان: السابق فيقال «الله قديم» بمعنى أنه سابق الموجودات كلها.

وعن جماعة من المتكلمين: يجوز أن يشتق اسم الله تعالى مما لا يؤدي إلى نقص أو عيب. وزاد بعض المحققين إلى ذلك أنه إذا دلّ على الاشتقاق الكتاب أو السنة أو الإجماع، فيجوز أن يقال: «الله القاضي» أخذاً من قوله: ﴿يَقْضِي بِٱلْحَقِّ﴾ [غافر: ٢٠] إلى أن قال: فيحمل قولهم: «أسماؤه تعالى توقيفية» على واحد من الأصول الثلاثة، فإنه تعالى يسمى جواد أو كريماً، ولا يسمى سخياً لعدم سماع قوله. وقد تقدم البحث في تحقيق ذلك في (سما).

و «مضى قدماً» بضم الدال: لم يعرج ولم ينثن، ومثله «ومضوا قدماً» أي مضوا ولم يعرجوا على شيء، وكانوا على الطريقة المستقيمة وغير ناكل عن قدم أي غير جبان ضعيف عن التقدم يقال نكل فلان عن العدو، إذا جبن.

وفي حق الأئمة «ماضٍ على نصرتهم قدماً غير مولّ دبراً».

والقدم بالكسر: خلاف الحدوث، ومنه يقال: قدماً كان كذا وكذا، وله في العلم قدم أي سبق.

واقدم: زجر للفرس، كأنّه يؤمر بالإقدام. ومنه «أقدم حيزوم» بفتح الهمزة.

والمقدام بكسر الميم: الرجل الكثير الإقدام على العدو، ومثله المقدامة بالكسر أيضاً.

ومقدم العين بكسر الدال: مما يلي الأنف كمؤخرها[1] مما يلي الصدغ.

---

(١) كلاهما على وزان مكرم اسم فاعل من باب الأفعال.

وقوادم الطير: مقاديم ريشه، قاله الجوهري وغيره. وهي عشرة في كل جناح.

ومنه «كان النساء الأول يمشطن المقاديم» يعني من شعر الرأس.

ومقاديم الأسنان: ضدّ مواخيرها.

وقادم الإنسان: رأسه والجمع قوادم.

وقدّم وتقدّم بمعنى.

ومنه «مقدّمة الجيش» بكسر الدال والتشديد: أوّله وهم الذين يتقدمونه. ومقدمة الكتاب: مثله.

وقدم الرجل البلد من باب تعب قدوماً ومقدماً بفتح الميم والدال.

وقدّمت الشيء: خلاف أخرته.

وقدمت القوم قدماً من باب قتل: مثل تقدمتهم.

وتقدمت إليه بكذا: أمرته به.

وقدمته إلى كذا: قربته إليه.

وقدام بضم القاف: نقيض وراء، وهما يؤنثان ويصغران بالهاء.

والقدوم كرسول: الآلة التي ينحت بها النجار، مؤنثة. وعن ابن السكيت: ولا تقل قدوم، بالتشديد. وعن الزمخشري والمطرزي: التشديد لغة.

وفي صحيح البخاري عن أبي الزناد بإسناده إلى أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «اختتن إبراهيم بعد ثمانين سنة واختتن بالقدوم» مخففة.

قال أبو الزناد: والقدوم موضع.

(قرم)

في الحديث «البيض يذهب بقرم اللحم» القرم بالتحريك: شدة شهوة اللحم حتى لا يصبر عنه.

ومنه حديث النصراني «مرضت فقرمت إلى اللحم» يقال قرمت إلى اللحم بالكسر إذا اشتهيته.

(قرطم)

القرطم: حبث العصفر ـ قاله الجوهري.

(قسم)

قوله تعالى: ﴿فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا ۝٤﴾ [الذاريات: ٤] يعني الملائكة تقسم أرزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه كما وردت به الرواية.

وعن الرضا عليه السلام وعن علي عليه السلام: «تقسم الأمور من الأمطار والأرزاق وغيرها».

ويقال: يتولى تقسيم أمر العباد جبرائيل عليه السلام للغضب، وميكائيل للرحمة، وملك الموت لقبض الأرواح، وإسرافيل للنفخ.

قوله: ﴿وَقَاسَمَهُمَآ﴾ [الأعراف: ٢١] أي حلف لهما.

قوله تعالى: ﴿تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ﴾ [النمل: ٤٩] أي حلفوا بالله لنهلكنه ليلاً و﴿ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾ [الحجر: ٩٠][١] أي متحالفين على غضب رسول الله صلى الله عليه وآله، وقيل على تكذيبه. وقيل المقتسمين هم قوم من أهل الشرك، قالوا لأصحابهم: تفرقوا على أعقاب مكة حيث يمر بهم أهل المواسم فإذا سألوكم عن محمّد صلى الله عليه وآله، فليقل بعضكم: هو كاهن،

---

(١) في الآية «المقتسمين».

وبعضكم: هو مجنون. فمضوا فأهلكهم الله. وسموا مقتسمين، لأنهم اقتسموا طريق مكة.

والقسم كحمل: الحظ والنصيب.

وقسمنا له قسمة أي فرضنا له فيما بيننا شيئاً، وقسطنا على أنفسنا.

وفي الحديث تكرر ذكر «القسامة» بالفتح وهي الأيمان، تقسم على أولياء القتيل إذا ادعوا الدم. يقال قتل فلان بالقسامة إذا اجتمعت جماعة من أولياء القتيل وادعوا على رجل أنه قتل صاحبهم، ومعهم دليل دون البينة، فحلفوا خمسين يميناً أن المدعى عليه قتل صاحبهم، فهؤلاء الذين يقسمون على دعواهم يسمون قسامة أيضاً ـ كذا في المصباح.

قال بعض المحققين: والقسامة تثبت مع اللوث، وقدرها خمسون يميناً بالله تعالى في العمد إجماعاً، وفي الخطأ على الأشهر، وقيل خمسة وعشرون. فإن كان للمدعي قوم حلف كل واحد منهم يميناً إن كانوا خمسين، ولو زادوا عنها اقتصر على حلف الخمسين، والمدعي من جملتهم، ولو نقصوا عن الخمسين كررت عليهم أو على بعضهم حسبما يقتضيه العدد، ولو لم يكن له قسامة أي قوم يقسمون أو امتنع المدعي عن اليمين، وإن بذلها قومه أو بعضهم، حلف المنكر وقومه خمسون[1] يميناً ببراءته فإن امتنع المنكر ألزم الدعوى. ولا يكون فيهم صبي ولا امرأة ولا مجنون ولا عبد ـ انتهى.

وقاسموا الشيء: أخذ كل قسمته.

ومنه حديث الحسن بن علي عليه السلام «إنه قاسم ربه ثلاث مرات حتى نعلاً ونعلاً».

والتقسيم: التفريق.

والقسم بالتحريك: اليمين، وهو اسم من أقسم بالله إقساماً إذا حلفه.

ومنه حديث التقبيل «فقلت جعلت فداك رجلاك! فقال: أقسمت أقسمت أقسمت، وبقي شيء وبقي شيء وبقي شيء» لعل المراد بقوله أقسمت أي حلفت لا أعطي رجلي للتقبيل، والتكرار للتأكيد، وقوله: بقي شيء لعل المراد منه التقبيل بين العينين، كما وردت به الرواية، والتكرار للتأكيد كسابقه، والله أعلم.

والقسم بفتح القاف: مصدر، يقال قسمته قسماً من باب ضرب: فرزته أجزاء فانقسم، والموضع مقسم كمسجد، والفاعل قاسم، وقسّام للمبالغة، والاسم القسم بالكسر، ثم أطلق على الحصة والنصيب، يقال هذا قسمي، والجمع أقسام كحمل وأحمال.

ومنه الدعاء «وأعوذ بك من الذنوب التي تحبس القسم» وهي كما جاءت به الرواية عنهم عليهم السلام: إظهار الافتقار والنوم عن صلاة العتمة، وعن صلاة الغداة واستحقار النعم وشكوى المعبود تعالى.

(قصم)

قوله تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ﴾ [الأنبياء: ١١] أي حطمناها وهشمناها، وذلك عبارة عن الهلاك. يقال قصمت الشيء قصماً من باب ضرب: كسرته حتى يبين.

وفي الدعاء «قصمه الله» أي أهانه وأذله.

وفي الحديث «من القواصم الفواقر التي تقصم الظهر جار السوء».

---

(١) كذا في النسخ: والصحيح «خمسين».

و «قاصم الجبارين» أي مهلكهم.

وفي الخبر «استغنوا عن الناس ولو عن قصم السواك» يعني ما انكسر منه إذا استيك به.

والقيصوم: فيعول، وهو نبت بالبادية معروف. قيل وهو أنثى وذكر. قال في القاموس: والنافع أطرافه وظهره، وشرب سحيقه نافع لعسر النفس والبول.

ويقال القصم بالقاف: القطع المستطيل وبالفاء: المستدير.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾ [البقرة: ٢٥٦].

(قضم)

القضم: الأكل بأطراف الأسنان، إذا أكل يابساً. يقال قضمت الدابة شعيرها من باب تعب، ومن باب ضرب لغة: كسرته بأطراف أسنانها.

(قطم)

القطامي بالضم: اسم رجل.

وقطام: اسم امرأة.

(قلم)

قوله تعالى: ﴿عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾ [العلق: ٤] أي علم الكاتب أن يكتب بالقلم، أو علم الإنسان البيان بالقلم. امتنّ سبحانه على خلقه بما علمهم من كيفية الكتابة بالقلم لما في ذلك من كثرة الانتفاع، فيما يتعلق بالدين والدنيا.

وقيل أراد سبحانه آدم عليه السلام لأنه أول من كتب بالقلم. وقيل: أول من كتب إدريس عليه السلام.

قوله: ﴿يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ﴾ [آل عمران: ٤٤] أي سهامهم التي كانوا يجيلونها عند العزم على الأمر، وقيل اقترعوا بأقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة: تبرّكاً.

والقلامة بالضم هي: المقلومة من طرف الظفر.

ومنه الحديث «كتب الله له بكل قلامة عتق رقبة».

وقلمته قلماً من باب ضرب: قطعته.

وقلمت الظفر: أخذت ما طال منه.

وقلمت بالتشديد: مبالغة وتكثير، والقلم: فعل بمعنى مفعول كالحفر والنقص.

والقلم بالتحريك: الذي يكتب به ولا يسمى قلماً إلا بعد البري، وقبله قصبة.

والمقلمة بالكسر: وعاء الأقلام.

والإقليم: معروف مأخوذ من قلامة الظفر لأنه قطعة من الأرض. واختلف في كونه عربياً.

والأقاليم عند أهل الحساب: سبعة كل إقليم يملأ من المغرب إلى نهاية المشرق طولاً.

وفي العرف: ما يختص باسم ويتميز به عن غيره. فمصر إقليم والشام إقليم. واليمن إقليم.

وإذا أطلق الإقليم، حمل على العرفي.

(قمم)

في الحديث «لا تبقوا القمامة في بيوتكم» هو بالضم: الكناسة والجمع قمام.

وقم البيت قماً من باب قتل: كنسه.

والقمة بالكسر: أعلى الرأس.

ومنه الحديث «الحمرة التي ترفع من المشرق إذا جاوزت قمة الرأس» أي أعلاه.

والقمة أيضاً: قامة الرجل.

والقمقم بضم القافين: آنية من النحاس يسخن فيها الماء. وقد جاء في الحديث «القمقمة مثله».

والقمقمة: وعاء من صفر يستصحبه المسافر.

والقمقام: السيد، رومي معرب، والجمع تماقم.

(قنم)

الأقنوم: لفظ سرياني يستعمله النصارى، ومعناه بالعربية: الأصل، وقد مرّ في (ثلث): ما زعمته النصارى من الأقانيم.

(قوم)

قوله تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [الإسراء: ٧٨] قيل هي تعديل أركانها وحفظها من أن يقع زيغ في أفعالها، من أقام العود إذا قوّمه.

وقيل: المواظبة عليها من أقامت السوق إذا نفقت، وأقمتها إذا جعلتها نافقة، فإنها إذا حوفظ عليها كانت كالنافق الذي يرغب فيه، وإذا ضيعت كانت كالكاسد المرغوب عنه.

وقيل: التشمير لأدائها من غير فتور ولا توانٍ، من قولهم: قام بالأمر إذا جد فيه وتجلد، وضده قعد فيه وتقاعد.

وقيل: أداؤها، عبّر عنه بالإقامة لاشتمالها على القيام، كما عبر عنها بالركوع والسجود والقنوت.

قوله: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥] المقام بالفتح: موضع القيام ومقام إبراهيم عليه السلام هو الحجر الذي أثر فيه قدمه، وموضعه أيضاً. وكان لازقاً بالبيت فحوله عمر.

وفي الحديث «ما بين الركن والمقام مشحون من قبور الأنبياء، وإن آدم عليه السلام لفي حرم الله تعالى».

والمقام بالضم: موضع الإقامة.

قوله: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾﴾ [الصافات: ١٦٤] قال المفسر: هذا قول جبرائيل عليه السلام. وقيل: إنه قول الملائكة.

قوله: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [النساء: ٣٤] الآية أي لهم عليهن قيام الولاء والسياسة وعلل ذلك بأمرين:

«أحدهما» ـ موهبي من الله تعالى وهو أن الله فضّل الرجال عليهن بأمور كثيرة من كمال العقل، وحسن التدبير وتزائد القوة في الأعمال والطاعات. ولذلك خصوا بالنبوة، والإمامة، والولاية وإقامة الشعائر والجهاد، وقبول شهادتهم في كل الأمور، ومزيد النصيب في الإرث وغير ذلك.

و «ثانيهما» ـ كسبي وهو أنهم ينفقون عليهن، ويعطونهن المهور مع أن فائدة النكاح مشتركة بينهما. والباء في قوله: ﴿بِمَآ﴾ وفي قوله: ﴿وَبِمَآ أَنفَقُواْ﴾ للسببية، وما مصدرية أي بسبب تفضيل الله، وبسبب إنفاقهم. وإنما لم يقل: بما فضلهم عليهن، لأنه لم يفضّل كل واحد من الرجال على كل واحدة واحدة من النساء، لأنه كم امرأة أفضل من كثير من الرجال. كذا قرره بعض المفسرين.

والقيّوم من أسمائه تعالى أي القائم الدائم الذي لا يزول، أو الذي به قيام كل موجود، والقيم على كل شيء بمراعاة حاله ودرجة كماله.

قوله: ﴿قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ﴾ [الرعد: ٣٣] أي رقيب عليها.

قوله: ﴿دِينًا قِيَمًا﴾ [الأنعام: ١٦١] هو فعيل من قام، كسيد من ساد[1]، وهو أبلغ من المستقيم، باعتبار الزنة.

---

(١) أصله: سيود ـ بسكون الياء وكسر الواو. وكذا «قيم» أصله قيوم، فقلبت الواو ياء ثم أدغمت.

وقيم: قائم.

قوله: ﴿وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ [التوبة: ٨٤] أي لا تقف على قبره للدفن أو الزيارة.

قوله: ﴿وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٢٧٧] أداموها في مواقيتها من قولهم أقام الشيء أي أدامه ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٣] مثله. ويقال إقامتها: أن يؤتى بها بحقوقها كما فرض الله عز وجل من قام بالأمر وأقام: إذا جاء معطى حقوقه.

قوله: ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [النور: ٣٧] أي إدامتها، فالتاء في الإقامة عوض عن العين الساقطة، إذ الأصل: إقوام. فلما أضيفت، أقيمت الإضافة مقام حرف التعويض وأسقطت. وفي المحذوف من الألفين: الزائدة أو الأصلية؟ قولان مشهوران «الأول» قول سيبويه و «الثاني» قول الأخفش.

وأقام الصلاة: نادى لها.

قوله: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [النساء: ١٦١] قال الشيخ أبو علي: المقيمين الصلاة نصب على المدح، لبيان فضيلة الصلاة. وقيل: هو عطف على ما أنزل إليك أي يؤمنون بالكتب وبالمقيمين الصلاة وهم الأنبياء، والمقيمي الصلاة بالنصب على تقدير النون، وإنما حذفت تخفيفاً، وقرأ ابن مسعود والمقيمين على الأصل.

قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [النساء: ١٣٥] أي ولو كان ذلك بإقرار على أنفسكم.

قوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [الشعراء: ٢١٨] قال المفسر: المراد حين تقوم من مجلسك، فإنه كان يقول «سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت اغفر لي وتب عليّ» وكذلك ورد مرفوعاً «إنه كفارة المجلس» وعن علي عليه السلام: «من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل في آخر كلامه في مجلسه: سبحان ربك».

قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [المائدة: ٦] الآية. قال بعض المفسرين: قيام الصلاة قسمان، قيام الدخول فيها، وقيام التهيؤ لها، والمراد هنا الثاني وإلاّ لزم تأخير الوضوء عن الصلاة، وهو باطل إجماعاً، فلذلك قيل: إذا أردتم القيام كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ [النحل: ٤٥] عبر عن إرادة الفعل بالفعل المسبب عنها، فهو من إطلاق المسبّب على السبب، كقولهم كما تدين تدان.

وقيل: المراد إذا قصدتم الصلاة، لأن القيام إلى الشيء والتوجه إليه يستلزم القصد إليه، فيكون من إطلاق الملزوم على اللازم.

وقيل: كل ذلك يخرّج (إلى) عن موضعها الحقيقي، وهو كونها للغاية الزمانية أو المكانية، والحقيقة أولى وذلك مستلزم لتقدير زمان هي موضوعة لغايته، فيكون التقدير: إذا أقمتم زماناً ينتهي إلى الصلاة، فيكون القيام على حقيقته، والمقدر هو الزمان الذي يقتضيه لفظ إلى والفعل معاً - انتهى.

قوله: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٣٧] الآية. قال الشيخ أبو علي: القوم هم بنو إسرائيل كان يستضعفهم فرعون وقومه، والأرض: أرض مصر والشام، ملكها بنو إسرائيل بعد العمالقة والفراعنة فتصرفوا في نواحيها الشرقية والغربية كيف شاؤوا.

قوله: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ﴾ [الروم: ٢٥] أي قيام السماوات والأرض

واستمساكها بغير عمد بأمره أي بقوله كونوا قائمين.

قوله: ﴿دَارَ ٱلْمُقَامَةِ﴾ [فاطر: ٣٥] بالضم أي دار الإقامة، والمقامة بالفتح: المجلس.

قوله: ﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٣] أي لا موضع لكم، وقرىء بالضم أي لا إقامة لكم.

قوله: ﴿مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان: ٧٦] أي موضعاً.

وقوام الأمر: نظامه وعماده، يقال فلان قوام أهل بيته وقيامهم، وهو الذي يقيم شأنهم.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَـٰمًا﴾ [النساء: ٥].

قوله: ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥] أي تطالبه بإلحاح.

قوله: ﴿أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ﴾ [آل عمران: ١١٣] مستقيمة عادلة، والاستقامة: الاعتدال في الأمر.

وقوله: ﴿فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ﴾ [فصلت: ٦] يعني في توجه دون الآلهة.

قوله: ثم ﴿ٱسْتَقَـٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾[1] أي على الطاعة. وقيل: لم يشركوا به شيئاً.

قوله: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧] قال المفسر: قرأ ابن عباس قيّماً، والباقون قياماً، مصدر كالصيام والعياذ. والمعنى: إن الله جعلها ليقوم الناس بالتوجه إليها في متعبداتهم ومعاشهم، أما في متعبداتهم فواضح، وأما في معاشهم فأمنهم عندها من المخاوف وأذى الظالمين، وتحصيل الرزق عندها بالمعاش والاجتماع العام عندها بجملة الخلق الذي هو أحد أسباب انتظام معاشهم إلى غير ذلك.

قوله: ﴿عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٧] أي دائم كعذاب النار، أو عذاب مقيم معهم في العاجل لا ينفكون منه.

قوله: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧] القوام بالفتح: العدل والاعتدال.

قوله: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ [الرحمن: ٤٦] المراد بالمقام على ما قيل: موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب، أو هو مصدر بمعنى قيامه على أحوالهم ومراقبته لهم، والمراد مقام الخائف عند ربه.

وفي الحديث عنه ﷺ: «قال من علم أن الله يراه ويسمع ما يقول، ويعلم ما يعمله من خير أو شر، فيحجزه ذلك عن القبح من الأعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى».

قيل: والمراد بالجنتين جنة يستحقها العبد بعقائده الحقة، وأخرى بأعماله الصالحة. أو إحداهما بفعل الحسنات، والأخرى باجتناب السيئات. أو جنة يثاب بها، وأخرى يتفضل بها عليه، أو جنة روحانية وأخرى جسمانية.

قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [التين: ٤] أي منتصب القامة، وسائر الحيوان

---

(١) والآية من سورة الجن: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦] وليست فيها (ثم). نعم في سورة فصلت: ٣٠ وسورة الأحقاف: ١٣ ﴿ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟﴾ ولكن بعدها في الأولى: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ﴾ وفي الثانية: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾.

مكبّ على وجهه. أو أراد أنه خلقهم على كمال في أنفسهم واعتدال في جوارحهم، وأمازهم[1] عن غيرهم بالنطق والتمييز والتدبير إلى غير ذلك، مما يختص به الإنسان.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين: ٦] يعني يوم يقوم الناس به من قبورهم لأمر رب العالمين في الجزاء والحساب.

وفي الحديث «يقومون رشحهم إلى إنصاف آذانهم» وفي آخر «يقومون حتى يبلغ الرشح إلى أطراف آذانهم».

قوله: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥] يعني الذي تقدم ذكره. قال الشيخ أبو علي: وقيل دين الملة القيّمة، والشريعة القيمة. قال النضر بن شميل سألت الخليل عن هذا؟ فقال: «القيّمة جمع القيم، والقيّم والقائم واحد فالمراد وذلك دين القائمين لله بالتوحيد، ثم قال: وفي الآية دلالة على بطلان مذهب أهل الجبر لأن فيها تصريحاً بأنه تعالى إنما خلق الخلق ليعبدوه».

واستدل بهذه الآية أيضاً على وجوب النية في الطهارة وأنه أمر تعالى بالعبادة على وجه الإخلاص ولا يمكن الإخلاص إلا بالنية والقربة والطهارة عبادة، فلا يجزى بغير نية.

قوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ۝١ قَيِّمًا﴾ [الكهف: ١ ـ ٢] قال الطبرسي: انتصب قيماً بمضمر، وليس بحال من الكتاب لأن قوله: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا﴾ معطوف على أنزل فهو داخل في حيز الصلة فمن جعله حالاً من الكتاب يكون فاصلاً بين الحال وذي الحال ببعض الصلة، وذلك غير جائز، والتقدير: ولم يجعل له عوجاً جعله قيماً، لأنه إذا نفي عنه العوج فقد ثبت له الاستقامة، وجمع بينهما للتأكيد.

والقوم في كلام المحققين من اللغويين: الرجال دون النساء لا واحد له من لفظه، قال زهير:

وما أدري وسوف اخال أدري
أقوم آل حصن أم نساء

قال تعالى: ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ﴾ [الحجرات: ١١].

وجمع القوم: أقوام، وجمع الجمع: أقاوم. نص على ذلك الجوهري وغيره. سموا بذلك لقيامهم بالعظائم والمهمات.

وعن الصنعاني وربما دخل النساء تبعاً لأن قوم كل نبي رجال ونساء.

وقوم الرجل: أقرباؤه والذين يجتمعون معه في جد واحد. وقد يعم الرجل من الأجانب فيسميه قومه توسعاً للمجاورة.

وقوله: ﴿يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: ٢٠] قيل كان مقيماً بينهم، ولم يكن منهم. وقيل كانوا قومه.

ويذكر القوم ويؤنث، يقال قام القوم وقامت القوم. قال في المصباح: وكذلك اسم كل جمع لا واحد له من لفظه كرهط ونحوه.

وفي الحديث «من ختم له بقيام الليل ثم مات فله الجنة» يريد بذلك التهجد وعبادة الله تعالى.

ومنه الدعاء «طال هجوعي» أي نومي «وقل قيامي» أي طاعتي لك وعبادتي إياك. وهذا قوام

(١) أي ميزهم.

الأمر بالفتح والكسر أي عماده الذي يقوم به وينتظم. وتقلب الواو ياء جوازاً، مع الكسرة بل منهم من يقتصر على الكسر.

ومنه قوله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾ [النساء: ٤].

وفي الدعاء «أنت قيام السماوات والأرض» قال في المجمع القيام والقيوم: القائم بأمور الخلائق، والمدبر للعالم بجميع أحواله.

والقوام بالكسر: ما يقيم الإنسان من القوت.

وقوام الرجل بالفتح: قامته وحسن طوله.

وقام: خلاف قعد.

وقام على باب داره أي وقف.

وقوله: «أسألك باسمك الذي قام به العرش والكرسي» أي ثبت واستقر. ومثله «ما قامت للمؤمنين سوق».

وقام بالأمر يقوم به قياماً فهو قوام وقائم.

واستقام الأمر: تم.

وأقاموا حروف الكتاب: أثبتوها وصدقوا بها.

وقام يقوم قياماً: انتصب، واسم الموضع: المقام بالفتح.

وأقام بالبلد إقامة: اتخذه وطناً، فهو مقيم. والهاء عوض عن عين الفعل(١).

وقام المتاع بكذا أي تعدلت قيمته به وقومته فتقوم: عدلته فتعدل.

وقومت المتاع: جعلت له قيمة.

والقيمة: الثمن الذي يقاوم المتاع أي يقوم مقامه. والجمع القيم، مثل سدرة وسدر.

ومنه الحديث «قيمة المرء ما يحسنه» والمراد محله عند الناس، والغرض: الترغيب في إعلاء ما يكتسب من الكمالات.

وشيء قيمي: نسب إلى القيمة على لفظها، لأنه لا وصف له ينضبط، بخلاف ما له وصف ينضبط به، كالحبوب والحيوان فإن له مثلاً وشكلاً وصورة فيقال مثلي(٢).

وقامت الدابة: وقفت من الكلال.

ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وآله حين سأل «ما في قدوركم؟ فقالوا: حمر لنا كنا نركبها، فقامت فذبحناها».

وقامت السوق: كسدت.

(١) أصله: إقوام على وزان إكرام، نقلت حركة الواو إلى القاف، فقلبت الواو ألفاً ثم حذفت لالتقاء الساكنين فصار إقام. وقد جاء في القرآن بهذا اللفظ: ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [النور: ٣٧]. ولكن الغالبية تعوض عن الواو المحذوفة بتاء في آخر الكلمة فيقال: إقامة، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ [النحل: ٨٠].

(٢) الفرق بين القيمي والمثلي ـ وفق مصطلح الفقهاء ـ: إن المثلي هو ما تساوى كل جزء منه سائر أجزائه كالحبوب والأثواب فإن كل حبة من صبرة حنطة تساوي سائر الحبات منها. وكذلك كل ذرع من الثوب بالقياس إلى سائر أذرعه.
وأما القيمي فهو ما لم يكن كذلك كالحيوان فإن كل جزء منه مثل رأسه أو رجله لا يتساوى مع سائر أجزائه.
وعلى ذلك فتمثيل المصنف للمثلي بالحيوان خلاف الاصطلاح.

وسنة قائمة أي ثابتة مستمرة معمول بها لم تنسخ، من قولهم: قام فلان على الشيء إذا ثبت.

وقائمة العرش هي كالعمود للعرش.

والقائمة واحدة قوائم الدابة.

وقائم السيف وقائمته: مقبضه.

وقائم الظهيرة: نصف النهار وهو استواء حال الشمس، سمي قائماً لأن الظل لا يظهر حينئذٍ فكأنه قائم واقف.

والشيء قائم بعينه أي غير تالف.

والقيّم على الشيء: المستولي عليه. ومنه قيم الخان والحمام.

ومنه «أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن» أي الذي تقوم بحفظها ومراعاتها، وحفظ من أحاطت به واشتملت عليه، تؤتي كل شيء ما به قوامه وتقوم على كل شيء بما تراه من تدبيره من خلقك.

والقائم: يكنى به عن صاحب الأمر محمّد بن الحسن العسكري الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فهو يقوم بأمر الله.

وفي الحديث عن الباقر عليه السلام «إن القائم إذا قام بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة، نادى مناديه ألا لا يحمل أحدكم طعاماً ولا شراباً، ويحمل حجر موسى بن عمران، وهو وقر بعير، فلا يترك منزلاً إلا انبعث عين منه، فمن كان جائعاً شبع ومن كان ظامئاً روي فهو زادهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة».

وعن الصادق عليه السلام «إن منا إماماً مستتراً، فإذا أراد الله إظهار أمره نكت في قلبه، فظهر فقام بأمر الله تعالى».

وفي الحديث «قل آمنت بالله ثم استقم» أي اشهد بوحدانيته وصدقه بجميع ما أخبر عنه وأمر به ونهى عنه، ثم الزم القيام بحقيقة قولك.

واستقامة الإنسان: ملازمته للمنهج.

ويوم القيامة: معروف.

«قهرم»

في حديث علي عليه السلام: «لا تملك المرأة ما جاوز نفسها، فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة» القهرمان: الذي إليه الحكم بالأمور كالخازن والوكيل الحافظ لما تحت يده، والقائم بأمور الرجل، بلغة الفرس.

باب ما أوله الكاف

(كتم)

قوله تعالى: ﴿يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ﴾ [غافر: ٢٨] أي يستره يقال: كتمت زيداً الحديث.

وفي الحديث «كان النبي صلى الله عليه وآله وعلي بن الحسين عليه السلام وأبو جعفر محمّد بن علي عليه السلام يختضبون بالكتم».

قال في القاموس: الكتم بالتحريك والكتمان بالضم: نبت يخلط بالحناء ويختضب به الشعر فيبقي لونه. وأصله إذا طبخ بالماء كان منه مداد الكتابة.

وعن الأزهري: الكتم نبت فيه حمرة ويقال الكتم من شجر الجبال، ورقه كورق الآس يختضب به وله ثمر كقدر الفلفل، ويسود إذا نضج، وقد يعتصر منه دهن يستصبح به في البوادي، وقيل هو الوسمة.

وعن أبي عبيدة: الكتم مشددة التاء والمشهور التخفيف.

وتكتم: اسم بئر زمزم سميت بها لأنها

كانت قد اندفنت بعد جرهم، وصارت مكتومة حتى أظهرها عبد المطلب.

وقد نقل أن عبد المطلب رأى في المنام «احفر تكتم».

وتكتم: أم علي بن موسى الرضا عليه السلام، اشترتها حميدة أم أبي الحسن عليه السلام، ووهبتها لموسى عليه السلام، فلما ولدت له الرضا عليه السلام سماها الطاهرة. وروي أن أم الرضا عليه السلام (سكن) النوبية، وسميت أروى، وسميت بحمنة، وسميت سمانة، وتكنى أم البنين.

واستكتمت زيداً سري: سألته أن يكتمه.

ورجل كتمة مثل همزة: إذا كان يكتم سره.

والمكتوم: اسم فرس كان للنبي صلى الله عليه وآله، سميت به لانخفاض صوتها إذا رمى بها.

وابن أم مكتوم: مؤذن، اسمه عمرو وقيل عبد الله، واختلف في اسم أبيه، والأكثرون على أنه قيس بن زائدة بن أطم القرشي العامر بن العامر بن لؤي، وأمه عاتكة بنت عبد الله بن عنبسة المخزومية.

(كثم)

كثم كثماً من باب تعب: شبع وأيضاً عظم بطنه فهو أكثم وبه سمي.

ومنه يحيى بن أكثم تولى قضاء البصرة وهو ابن إحدى وعشرين سنة ـ قاله في المصباح.

(كدم)

في حديث الجهاد «وطنوا أنفسكم على المكادمة» الكدم: العض بأدنى الفم، كما يكدم الحمار، يقال كدم الحمار كدماً من باب قتل وضرب: عض بأدنى فمه فهو كدم.

ومنه قوله: «في وجهه كدوم» أي أثر بين.

ومسعر بن كدام بكسر أوله وتخفيف ثانيه نقل أنه من السابقة مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين.

(كرم)

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾ [الواقعة: ٧٧] أي حسن مرضي في جنسه، وقيل: كثير النفع لاشتماله على أصول العلوم المهمة في المعاش والمعاد.

والكريم: صفة لكل ما يرضى ويحمد.

ومنه وجه كريم أي مرضي في حسنه وبهائه.

وكتاب كريم: مرضي في معانيه.

قوله: ﴿أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ﴾ [الإسراء: ٦٢] أي أخبرني عن هذا الذي كرمت علي أي فضلته واخترته علي وأنا خير منه.

قوله: ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣] قال: القول الكريم أن يقول لهما: غفر الله لكما.

قوله: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠] يعني كرمناهم بالنطق، والعقل، والتمييز والصورة الحسنة، والقامة المعتدلة، وأمر المعاش والمعاد، وتسليطهم على ما في الأرض، وتسخير سائر الحيوانات لهم.

قوله: ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ﴾ [الحج: ١٨] وقرأ بعضهم ﴿فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرَمٍ﴾ بفتح الراء أي إكرام وهو مصدر مثل مخرج ومدخل.

وفي الدعاء «واجعل نفسي أول كريمة تنتزعها من كرائمي» أي أول كل كريم وعزيز أي إذا أردت أن تسترد مني بعض أعضائي، فقبل أن تنتزع عقلي وبعض جوارحي التي عليها اعتماد بدني وقوامه وزينته فانزع نفسي.

وفي الحديث «خير الناس مؤمن بين كريمين» أي بين أبوين مؤمنين.

وفيه «من كرم أصله لان قلبه».

والزوجة الكريمة الأصل، فسرت بالتي يكون أبواها مؤمنين صالحين.

والكريم هو الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل، ووصف يوسف عليه السلام به لأنه اجتمع له شرف النبوة والعلم والعدل ورئاسة الدنيا.

والكرم: إيثار الغير بالخير.

والكرم لا تستعمله العرب إلا في المحاسن الكثيرة، ولا يقال كريم حتى يظهر منه ذلك.

والكرم: نقيض اللؤم.

وقد كرم الرجل فهو كريم.

وكرم الشيء كرماً: نفس وعزّ، فهو كريم، والجمع كرام وكرماء، والأنثى كريمة، وجمعها كريمات.

وكرائم الأموال: نفائسها وخيارها.

والكرام بالضم والتشديد: أكرم من الكريم.

والتكريم والإكرام بمعنى، والاسم منه الكرامة.

ودار الكرامة: الجنة.

والمكرمة بضم الراء: واحدة المكارم اسم من الكرم، ومنه «الوليمة يوماً ويومين مكرمة».

وفعل الخير: مكرمة أي سبب للكرم والتكريم.

قال الجوهري: ولم يجيء مفعل للمذكر إلا حرفان نادران لا يقاس عليهما مكرم، ومعون.

وكرمته تكريماً، والاسم التكرمة.

وفي الحديث «أكرموا الضيف» وذكر من جملة إكرامه: تعجيل الطعام، وطلاقة الوجه، والبشاشة، وحسن الحديث حال المواكلة، ومشايعته إلى باب الدار.

ومكارم الأخلاق التي خص النبي صلى الله عليه وآله بها عشر: اليقين، والقناعة، والصبر، والشكر، والحلم، وحسن الخلق، والسخاء، والغيرة، والشجاعة، والمروءة.

وفي الحديث «امتحنوا أنفسكم بمكارم الأخلاق، فإن كانت فيكم فاحمدوا الله تعالى، والا تكن فيكم، فاسألوا الله وارغبوا إليه فيها» ثم إنه عليه السلام ذكر العشر السالفة.

وفيه ـ وقد سئل عن مكارم الأخلاق ـ فقال «العفو عن ظلمك، وصلة من قطعك وإعطاء من حرمك، وقول الحق ولو على نفسك».

وكرام بفتح الكاف والتشديد: والد أبي عبد الله محمّد بن عبد الله بن المشبه الذي أطلق اسم الجوهر على الله تعالى، وأنه استقر على العرش، والكرّامية منسوبون إليه.

والكرم كفلس: العنب، قيل: وإنما سمت العرب العنب كرماً، ذهاباً إلى أن الخمر يكتسب شاربها كرماً، وإلى هذا يلتفت قول الشعراء في تسمية الخمر بابنة الكرم بالتحريك.

ومنه قول قائلهم: «فيا ابنة الكرم لا بل يا ابنة الكرم» فلما جاء الله بالإسلام وحرم الخمر نهاهم النبي صلى الله عليه وآله عن قولهم ذلك وقال: «لا تقولوا الكرم فإن الكرم قلب المؤمن لأنه معدن التقوى».

وكرمان كسكران، وقيل كرمان بفتح الكاف وكسرها، وهو المستعمل عند أهلها: بلد معروف بين خراسان وبحر الهند، وبين عراق العجم وسجستان.

(كركم)

بضم الكافين، قيل هو أصل الورس، وقيل يشبهه، وقيل الزعفران.

(كسم)

ابن يكسوم الحبشي: صاحب الفيل.

(كشم)

في الحديث «خذ شيئاً من كاشم» الكاشم: دواء يستف مع السكر.

وفي القاموس: نبات يقاوم السموم، جيد لوجع المفاصل، جاذب، مدر، محدر للطمث.

(كظم)

قوله تعالى: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ [آل عمران: ١٣٤] أي الحابسين غيظهم المتجرعينه، من كظم غيظه كظماً إذا تجرعه وحبسه، وهو قادر على إمضائه.

والكظيم: الحابس غيظه.

والمكظوم: المملوء كرباً.

وفي الحديث «من كظم غيظاً أعطاه الله أجر شهيد».

قيل: ظاهره ينافي ما اشتهر من أن أفضل الأعمال أحمزها!

وربما يجاب بأن الشهيد وكل فاعل حسنة أجره مضاعف بعشر أمثاله للآية فلعل أجر كاظم الغيظ مع المضاعفة مثل أجر الشهيد لا بدونها.

وأخذوا بكظمهم أي لم يبق من أكثرهم خبر ولا أثر أي ماتوا.

والكظم بالتحريك: مخرج النفس من الحلق.

وفي الخبر «له التوبة ما لم يؤخذ بكظمه» أي عند خروج نفسه، وانقطاع نفسه.

وفي وصف المؤمن «كظّام بسّام» أي كظام غيظه بسام في وجوه الناس من إخوانه المؤمنين.

والكاظم: موسى بن جعفر عليه السلام سمي بذلك لأنه كان يعلم من يجحد بعده إمامته، ويكظم غيظه عليهم، وقد سقي السم في سبع تمرات، ومات في حبس سندي بن شاهك من عمال هارون الرشيد.

(كعم)

في حديث أولياء الله «فهم بين شريد ناءٍ، وخائف مقموع، وساكت مكعوم» الكعام: شيء يجعل في فم البعير، عند الهياج، استعير للإنسان الممنوع من التكلم، يقال كعمت الوعاء إذا شددت رأسه.

(كلم)

قوله تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ [آل عمران: ٤٦] أي يكلمهم صبياً في المهد آية، ويكلم كهلاً بالوحي والرسالة.

قوله: ﴿بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٣٩] هو عيسى عليه السلام، سمي بذلك لأنه وجد بأمره من دون أب فشابه البدعيات[1] ومثله: ﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ﴾ [النساء: ١٧١] قيل هي كلمة الله، لأنه وجد في قول كن.

قوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾ [الزخرف: ٢٨] يعني إبراهيم عليه السلام جعل كلمة التوحيد التي تكلم بها كلمة باقية في ذريته، فلا تزال فيهم من يوحد الله، ويدعو إلى توحيده.

---

(١) أي الأمور المبدعة التي أوجدها الله من غير سابقة بمجرد قوله: «كن».

وفي الحديث «وقد سئل عليه السلام عن قوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ قال يعني بذلك الإمامة، جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة، وليس لأحد أن يقول لم جعلها الله في صلب الحسين عليه السلام دون الحسن عليه السلام لأن الله تعالى هو الحكيم في أفعاله ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣]».

قوله: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥] أي بلغت الغاية أخباره، وأحكامه، ومواعيده صدقاً وعدلاً.

قوله: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾ [الزمر: ١٩] هي قوله: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٩].

قوله: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾ [يونس: ١٩] في تأخير العذاب عن قومك وهي قوله: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾ [القمر: ٤٦].

قوله: ﴿كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾ [الفتح: ٢٦] قيل هي «الإيمان». وقيل «لا إله إلا الله محمّد رسول الله» وقيل «بسم الله الرحمٰن الرحيم» وأضافها إلى التقوى، لأنها سبب لها، وأساسها.

وفي الحديث في معنى كلمة التقوى عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إن الله عهد إلي في علي عهداً، قلت يا رب بيّنه لي، قال: استمع! قلت: سمعت، قال: إن علياً عليه السلام آية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبني أحبه، ومن أطاعني أطاعه».

قوله: ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾[1] هي دعوته إلى الإسلام.

قوله: ﴿كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ﴾ [التوبة: ٤٠] هي دعوتهم إلى الكفر.

قوله: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٧٤] قال الزمخشري تعريض بحرمانهم حال أهل الجنة في تكرمة الله إياهم بكلامه، وتزكيتهم بالثناء عليهم.

وقيل نفي الكلام عبارة عن غضبه عليهم كمن غضب على صاحبه فصرمه، وقطع كلامه. وقيل: لا يكلمهم بما يحبون، ولكن بنحو قوله: ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨].

قوله: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ [يونس: ٦٤] أي لا خلف لوعده.

قوله: ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا﴾ [التحريم: ١٢] يعني أم عيسى عليه السلام.

قوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠] الكلم بكسر اللام: جنس لا جمع، كتمر وتمرة. وقيل جمع حيث لا يقع إلا على الثلاثة فصاعداً.

والكلم الطيب يؤول ببعض الكلم الطيب وهو «تمجيد الله، وتقديسه، وتحميده» وقيل: هو «كلمة الشهادة» وعن الصادق عليه السلام أنه قال: «الكلم الطيب هو قول المؤمن: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، علي ولي الله، وخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله، قال والعمل الصالح: الاعتقاد أن هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب العالمين».

وكلمته كلماً من باب قتل: جرحته، ومن باب ضرب لغة.

وفي قراءة بعضهم ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تَكْلِمُهُمْ﴾ [النمل: ٨٢] أي تجرحهم وتسمهم.

---

(١) الآية هكذا: ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [مريم: ٤١] ولعل المصنف أخذ بالمعنى.

والتكليم: التجريح.

وفي الدعاء «نعوذ بكلمات الله التامات» قيل: هي أسماؤه الحسنى وكتبه المنزلة، وقيل: علمه أو كلامه أو القرآن. وقد مرّ وجه وصفها بالتمام(١).

قوله: «اسألك بكلمتك التي غلبت بها كل شيء» يحتمل أن يكون القوة والقدرة، ويحتمل أن يكون الحجج والبراهين.

والكلمة التامة يحتمل أن يراد بها الاسم الأعظم، أو الإمامة، ويحتمل القرآن، ويحتمل آل محمّد صلى الله عليه وآله.

والكلمة: تقع على الاسم والفعل والحرف وتقع على الألفاظ المنظومة، والمعاني المجموعة تحتها، ولهذا تقول العرب لكل قضية: كلمة. ويقال للحجة: كلمة.

ومنه: ﴿وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ﴾ [السجدة: ٢٤] أي بحججه.

والكلام في أصل اللغة عبارة عن أصوات متتابعة، لمعنى مفهوم، وفي عرف النحاة «اسم لما تركب من مسند ومسند إليه» وليس هو عبارة عن فعل المتكلم، وربما جعل كذلك نحو «عجبت من كلامك زيداً» وهو على ما صرح به الجوهري: اسم جنس يقع على القليل والكثير، وقد يقع على الكلمة الواحدة، وعلى الجماعة، بخلاف الكلم فإنه لا يكون أقل من ثلاث كلمات.

هذا إذا لم يستعمل استعمال المصدر كقولك «سمعت كلام زيد».

فإن استعمل استعماله كقولك كلمته كلاماً، ففيه خلاف قيل: إنه مصدر لأنهم أعملوه، فقالوا كلامي زيداً حسن. وقيل: إنه اسم مصدر، ونقله ابن الخشاب عن المحققين.

ومما يدل على أنه اسم مصدر: أن الفعل الماضي المستعمل من هذه المادة أربعة: كلم، ومصدره التكليم.

وتكلم، ومصدره التكلم بضم اللام.

وتكالم ومصدره تكالماً بضم اللام.

فظهر أن الكلام ليس مصدراً.

والفرق بين المصدر واسم المصدر: أن المصدر مدلوله الحدث، واسم المصدر مدلوله: لفظ. وذلك اللفظ يدل على الحدث(٢).

وهل يطلق الكلام على المعاني النفسانية إطلاقاً حقيقياً أم هو مجاز؟ قولان أصحهما الثاني.

والله تعالى متكلم، والمراد بالكلام: الحروف المسموعة المنتظمة، ومعنى كونه متكلماً: أنه أوجد الكلام في بعض الأجسام كما في الشجرة التي كلمت موسى.

وما زعمه الأشعريون من أنه متكلم بلسان وشفتين! فبطلانه بديهي، فإنه لو كان كذلك لكان ذا حاسة، ولو كان ذا حاسة لكان جسماً ولو كان جسماً لكان محدثاً، وهو محال.

---

(١) في تمم.

(٢) والفرق الواضح بينهما: إن مدلول المصدر كالتوضي هو الحدث. أما مدلول اسم المصدر هو الحاصل من الحدث كالوضوء الحاصل من التوضي، وفرق آخر: إن المصدر يجاري فعله في حروفه كالاغتسال من اغتسل، أما اسم المصدر فيخالفه أغلبياً، كالغسل بالنسبة إلى الاغتسال.

وكذا ما زعمه بعضهم من أن الكلام معنى قائم بالنفس، ليس بأمر ولا نهي ولا خبر، ولا استخبار. فإن ذلك لا دليل عليه، وليس هو معقولاً.

ورتب بعضهم غير ذلك بأن للباري تعالى صفة قديمة تسمى الكلام، غير القدرة والعلم والإرادة، وهو باطل أيضاً ببطلان المعاني والأحوال، وثبوت أمر زائد على الذات.

وكلام الله حادث بدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ﴾ [الشعراء: ٥] والذكر هو القرآن بدليل قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤].

(كلثم)

الكلثمة: اجتماع لحم الوجه يقال امرأة مكلثمة أي ذات وجنتين.

ومنه أم كلثوم: كنية امرأة.

(كمم)

قوله تعالى: ﴿وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ [الرحمن: ١١] الأكمام جمع كمامة بكسر الكاف وهي غلاف الطلع.

والكم بالكسر: مثله، وغلاف كل شيء: كمه.

وكُلّ ما غطى شيئاً فهو كمام.

وكممت الشيء: غطيته.

والكم: الردن.

وأكممت الثوب: جعلت له كمين.

والكمة بالضم: القلنسوة المدورة. يقال لبس ثياباً بيضاً وكمة بيضاء.

وكم: اسم ناقص مبهم، مبني على السكون. قال الجوهري: وله موضعان الاستفهام، والخبر. تقول إذا استفهمت «كم رجلاً عندك» بنصب ما بعده على التمييز، وتقول إذا أخبرت «كم درهم أنفقت» تريد التكثير، تخفض ما بعده كما تخفض برب، لأنه في التكثير نقيض رب في التقليل، وإن شئت نصبت.

والكمّ مطلقاً: عرض يقبل التجزيء لذاته.

والكم المتصل: أن يكون لأجزائه جزء مشترك يتلاقى عنده، فيخرج العدد.

والكم المتصل القار الذات هو المقدار، فيكون جسماً، وسطحاً، وخطاً، بالاعتبار كذا حقق في محله.

(كوم)

في الحديث في الرجل يصلي قال: «يكون بين يديه كومة من تراب» الكومة بالضم: القطعة من التراب، وهي الصبرة، وتلك بمنزلة السترة تحول بينه وبين المارة.

والكوماء من الإبل: الضخمة السنام ومنه حديث المحرم «عليه جزور كوماء» أي سمينة.

والبعير أكوم، والجمع كوم، من باب أحمر، قاله في المصباح.

والكيمياء شيء معروف.

والكيمياء الأكبر: الزراعة.

باب ما أوله اللام

(لأم)

اللئيم: الدني الأصل، الشحيح النفس وقد لؤم الرجل بالضم لؤماً على فعل، وملامة على مفعلة، ولآمة على فعالة، فهو لئيم.

واللئام جمع اللأمة على وزن فعلة، وهي الدروع.

ومنه حديث علي عليه السلام لأصحابه في صفين

«واكملوا اللامة» قيل وإكمالها بالبيضة، ويحتمل أن يريد جميع آلة الحرب، والغرض شدة التحصن.

واستلأم الرجل أي لبس اللامة أعني الدرع.

والأمت بين القوم ملاءمة إذا أصلحت وجمعت.

وإذا اتفق الشيئان فقد التأما.

(لثم)

في الحديث «الرجل يقرأ وهو ملتثم» أي متنقب واضع اللثام على فيه.

يقال لثمت المرأة من باب تعب لثماً كفلس وتلثمت.

والتثمت أي تنقبت وشدت اللثام.

واللثام ككتاب: ما وضع على الفم من النقاب ويغطى به الشفة، واللفام بالفاء ما كان على الأرنبة.

ولثمت الفم لثماً من باب ضرب: قبلته، ومن باب تعب لغة، قال قائلهم: «فلثمت فاها آخذاً بقرونها» قال ابن كيسان: سمعت المبرد ينشده بفتح الثاء وكسرها.

(لجم)

في حديث المستحاضة «استثفري وتلجّمي» أي اجعلي موضع خروج الدم عصابة تمنع الدم تشبيهاً باللجام في فم الدابة.

ومثله حديث حمنة بنت جحش «تلجمي وتحيضي في كل شهر ستة أيام أو سبعة» قال في المغرب: التلجم شد اللجام.

واللجمة وهي خرقة عريضة تشدها المرأة. ثم تشد بفضل من إحدى طرفيها ما بين رجليها إلى الجانب الآخر، وذلك إذا غلب سيلان الدم.

واللجام ككتاب: ما يوضع في فم الفرس، يقال ألجمت الفرس إلجاماً أي جعلت اللجام في فمه.

قيل هو عربي، وقيل معرّب والجمع لجم ككتب.

وقوله: «ألجمهم العرق» أي سال منهم إلى أن يصل إلى قرب أفواههم فكأنما ألجمهم.

(لحم)

الملاحم جمع الملحمة وهي الوقعة العظيمة في الفتنة.

واللحم من الحيوان: معروف ويجمع على لحوم. ولحمان بالضم، ولحام بالكسر.

واللحّام: الذي يبيع اللحم.

ولاحمت الشيء بالشيء إذا لصقته به. ومنه الحديث «الولاء لحمة كلحمة النسب» وقد مرّ في (ولأ).

والمتلاحمة: الشجة التي أخذت في اللحم ولا تصدع العظم ثم تلتحم بعد شقها ومنه الحديث «في المتلاحمة ثلاثة أبعرة».

واللحم: السمين المتبختر في مشيه، المختال.

(لخم)

لخم: حي من اليمن، قال الجوهري منهم كانت ملوك العرب في الجاهلية.

(لدم)

في حديث علي عليه السلام «والله لا أكون كالسبع تنام على طول اللدم حتى يصل إليها طالبها ويختلها» اللدم بسكون الدال: ضرب الحجر أو غيره على الأرض ليس بالقوي.

ويحكى أن الضبع تستغفل بمثل ذلك لتسكن حتى تصاد.

واللدم: ضرب الوجه والصدر ونحوه.

واللديم: الثوب الخلق.

ولدمت الثوب لدماً: رقعته.

ولديم: مرقع مصلح.

وأم ملدم بكسر الميم: كنية الحمى.

(لزم)

في الحديث «خرج إلى دبر الكعبة إلى الملتزم فالتزم البيت» الملتزم بفتح الزاي دبر الكعبة سمي به لأن الناس يعتنقونه أي يضمونه إلى صدورهم.

والالتزام: الاعتناق.

ولزمت الشيء ألزمه لزوماً ومنه «أيلتزم الرجل أخاه؟ قال: نعم».

ولزم الشيء يلزم لزوماً: ثبت ودام.

(لطم)

في الحديث «أقبل وأنا صائم؛ فقال عف صومك، إن بدو القتال اللطام» هو من اللطم: الضرب على الوجه بباطن الراحة.

يقال لطمت المرأة وجهها لطماً من باب ضرب: ضربته بباطن كفها.

واللطام في الحديث على التشبيه.

واللطيم الذي يموت أبواه، والعجي: الذي تموت أمه، واليتيم الذي يموت أبوه. كذا ذكره الجوهري.

والتطمت الأمواج: ضرب بعضها بعضاً.

(لعثم)

تلعثم الرجل في الأمر إذا تمكث فيه وتأنى، وعن الخليل نكل عنه وتبصر.

(لقم)

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ﴾ [لقمان: ١٣] الآية قال الجوهري: لقمان صاحب النسور، وتنسبه الشعراء إلى عاد، وعن الشيخ أبي علي: الأظهر أن لقمان لم يكن نبياً وكان حكيماً، وقيل كان نبياً، وقيل خيّر بين النبوة والحكمة، فاختار الحكمة، وكان ابن أخت أيوب أو ابن خالته، قيل إنه عاش ألف سنة، وأدرك داود عليه السلام، وأخذ منه العلم(١).

وفي الحديث «رأيت دابة أبي الحسن عليه السلام تلقمه الأرز» أي تطعمه.

وفي حديث الركوع «تلقم بأطراف أصابعك عين الركبة» أي تجعلها كاللقمة لها.

واللقمة من الخبز: اسم لما يلقم في مرة كالجرعة اسم لما يجرع في مرة.

ولقمته الشيء لقماً من باب تعب، والتقمه: أكله بسرعة.

والتقمت اللقمة إذا ابتلعتها.

ويعدّى بالهمزة والتضعيف، فيقال لقمه الطعام تلقيماً، وألقمه إلقاماً.

وألقمته الحجة: أسكتّه عن الخصام.

---

(١) جوامع الجامع ص ٣٦٢، قيل إنه دخل على داود عليه السلام وهو يسرد الدرع؛ وقد لين الله له الحديد، فأراد أن يسأله فأدركته الحكمة فسكت. فلما أتمها لبسها وقال: نعم لبوس الحرب أنت! فقال لقمان: الصمت حكم.

(لمم)

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ [النجم: ٣٢] قال ابن عرفة: اللمم عند العرب أن يفعل الإنسان الشيء في الحين لا يكون له عادة ويقال اللمم هو ما يلمّ به العبد من ذنوب صغار، بجهالة ثم يندم ويستغفر ويتوب فيغفر له.

وفي الحديث «اللمم ما بين الحدين حد الدنيا وحد الآخرة» وفسر حد الدنيا بما فيه الحدود كالسرقة والزنى والقذف، وحد الآخرة بما فيه العذاب كالقتل، وعقوق الوالدين، وأكل الربا، فأراد أن اللمم: ما لم يوجب عليه حداً ولا عذاباً.

وقيل الاستثناء منقطع، ويجوز أن يكون [illegible] صفة أي كبائر الإثم والفواحش غير [illegible].

و [illegible] بالمكان إذا قل فيه لبثه.

و [illegible] بالطعام إذا قل منه تناوله.

قوله: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ١٩﴾ [الفجر: ١٩] أي أكلاً شديداً، يقال «[illegible] الشيء أجمع» إذا أتيت على آخره.

قوله: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ٤﴾ [الطارق: ٤] أي ما كل نفس إلا عليها حافظ، إن قرئت مشددة، ولعليها حافظ، إن قرئت مخففة، وتكون ما زائدة.

قال الشيخ أبو علي: قرأ جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة: لمّا عليها بتشديد الميم، والباقون بالتخفيف. حجة من خفف: أن «إن» عنده هي المخففة من المثقلة واللام معها هي التي تدخل مع هذه المخففة لتخليصها من إن النافية، وما صلة كالتي في قوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] و ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ [المؤمنون: ٤٠] وتكون إن متلقية. وحجة من ثقل لما كانت إن عنده إن النافية كالتي في قوله: ﴿فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٢٦] ولمّا في المعنى بمعنى إلا وهي متلقية للقسم - انتهى(١).

والمعنى: ما كل نفس إلا عليها حافظ من الملائكة يحفظ عملها وفعلها وقولها ويحصي ما تكسبه من خير وشر.

ومن قرأ بالتخفيف فالمعنى: إن كل نفس لعليها حافظ من الملائكة يحفظ عملها ورزقها وأجلها.

وأما قوله: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾. [هود: ١١١] بالتشديد فقال الجوهري: قال الفراء: أصله «[illegible]» فلما كثرت فيه الميمات حذفت منها واحدة، قال وقرأ الزهري «لماً» بالتنوين أي جميعاً.

ويحتمل أن يكون أصله [illegible] فحذفت منها إحدى الميمين.

وقول من قال - بمعنى إلا فليس يعرف في اللغة.

وفي الدعاء «أسألك بحق محمّد حبيبك لما أدخلتني الجنة» قيل لما هنا بمعنى إلا أي إلا أدخلتني، كما في قولك «عزمت عليك لما فعلت» أي إلا فعلت. والمعنى ما أسألك إلا فعلك.

---

(١) مجمع البيان ج ١٠، ص ٤٧٠.

(٢) هذا التوجيه الثاني أولى من الأول، لأنه إذا اعتبرت «لما» مركبة من لام التأكيد وحرف الجر واسم الموصول، فتقدير الموصول «من» أولى من تقديره (ما) نظراً إلى أن المراد: ما يعقل.

وفي الخبر «لابن آدم لمتان لمة من الملك، ولمة من الشيطان» اللمة من الإلمام وهي كالحضرة والزورة والآنية، ومعناه النزول به والقرب منه. وقيل: اللمة: الهمة تقع في القلب فما كان من خطرات الخير فهو من الملك، وما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان.

وفي حديث فاطمة عليها السلام: «فخرجت في لمة من نسائها» أي في جماعة منهن، من غير حصر في عدد، وقيل هي ما بين الثلاثة إلى العشرة، والهاء عوض عن همزة في وسطه[(١)] وهي فعلة من الملاءمة: الموافقة.

واللمة بكسر اللام وتشديد الميم: الشعر المتدلي الذي يجاوز شحمة الأذنين فإذا بلغ المنكبين فهو جمة، والجمع لمم ولمام.

ولممت شعثه لماً من باب قتل: أصلحت من حاله ما تشتت وتشعث، ومنه الدعاء «اللهم ألمم به شعثنا».

ولممت الشيء لماً: ضممته.

واللمم: طرف من الجنون، يلم بالإنسان، من باب قتل يقال «أصابه من الشيطان لمم» و «أصابته من الجن لمة» أي مس.

والعين اللامة أي الملمة. وفي الدعاء «أعوذ بك من كل سامة، ومن عين لامة» أي ذات لمم، وهي التي تصيب بسوء.

وأما قوله: «أعيذه من حادثات اللمة» فيقال هو الدهر، ويقال الشدة.

والملمة: النازلة من نوازل الدهر والملمات ـ بضم الميم الأولى وتشديد الثانية وكسر اللام بينهما ـ: الشدائد. ومنه الحديث القدسي «يا موسى اتخذني حصناً للملمات».

والإلمام: النزول، وقد ألم به أي نزل به، وفي الحديث «فإني مصدق النبي صلى الله عليه وآله بناقة ململمة» الململمة المستديرة سمناً.

ويلملم والململم: موضع وهو ميقات أهل اليمن.

ولم: حرف نفي لما مضى من الزمان وهي جازمة، وحروف الجزم: «لم ولما».

وعن بعض المحققين: اختلف النحويون في لما الرابطة دون الجازمة والتي بمعنى إلا نحو «لما جاءني أكرمته» فقيل: إنها حرف وجود[(٢)]، وقيل ظرف بمعنى حين، ورد بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ﴾ [سبأ: ١٤] الآية لانتفاء عامل النصب هنا فيها على تقدير ظرفيتها، لأنه إما قضينا وهو باطل لأن المضاف إليه لا يكون عاملاً في المضاف[(٣)]، ولا دلهم لأن ما بعد النفي لا يعمل في متقدمه[(٤)]، فثبتت الحرفية.

ولم بالكسر[(٥)] حرف يستفهم به والأصل (لما) قال الله تعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٤] ولك أن تدخل الهاء عليها في الوقف فتقول لمه.

---

(١) في الأصل: (لأم).

(٢) أي ربط وجود بوجود، ليكون مفاد قوله: «لما جاءني أكرمته»: إن الإكرام مني وجد بوجود المجيء منه.

(٣) لأنه على تقدير ظرفية (لما) تكون مضافة إلى الجملة بعدها.

(٤) نظراً إلى أن حروف النفي ملتزمة الصدرية.

(٥) أي بكسر اللام وفتح الميم: مركب من لام التعليل وما الاستفهامية محذوفة الألف.

(لوم)

قوله تعالى: ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢﴾ [القيامة: ٢] قيل: النفس الأمارة التي رذائلها ثابتة، فإن لم تكن ثابتة تكون مائلة إلى الشر تارة وإلى الخير أخرى وتندم على الشر وتلوم عليه فهي اللوامة، يقال ما من نفس برّة ولا فاجرة إلا وهي تلوم نفسها يوم القيامة، إن كانت عملت خيراً، هلا ازدادت منه، وإن كانت عملت شراً، لم عملته.

قوله: ﴿مَلُومًا مَّحۡسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩] ذكر في (حسر).

ومليم من الأم الرجل: أتى بما يلام عليه.

قوله: ﴿لَّوۡ مَا تَأۡتِينَا بِٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [الحجر: ٧] أي هلا تأتينا بهم يشهدون بصدقك، أو هلا تأتينا بالعقاب على تكذيبنا إياك.

وفي حديث علي عليه السلام: «قد خليتم والطريق فالنجاة للمقتحم» أي الداخل «والهلكة للمتلوم» أي المنتظر المتمكث.

والتلوم: التمكث.

واللامات من حروف الزيادة، وهي على أقسام:

«منها» ـ لام الابتداء نحو قوله تعالى: ﴿لَأَنتُمۡ أَشَدُّ رَهۡبَةً﴾ [الحشر: ١٣].

والواقعة في خبر إن المثقلة نحو ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩].

والمخففة نحو ﴿وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً﴾ [البقرة: ١٤٣].

ولام جواب لو نحو قوله تعالى: ﴿لَوۡ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبۡنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الفتح: ٢٥].

ولام جواب لولا نحو ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ﴾ [البقرة: ٢٥١].

ولام جواب القسم نحو قوله تعالى: ﴿تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا﴾ [يوسف: ٩١].

وقد تدخل هذه على أداة الشرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط، ومن ثم تسمى اللام المؤذنة والموطئة لأنها وطأت الجواب للقسم ومهدته نحو قوله تعالى: ﴿لَئِنۡ أُخۡرِجُواْ لَا يَخۡرُجُونَ مَعَهُمۡ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمۡ وَلَئِن نَّصَرُوهُمۡ لَيُوَلُّنَّ ٱلۡأَدۡبَٰرَ﴾ [الحشر: ١٢].

قال الأزهري: وجميع لامات التوكيد تصلح أن تكون جواباً للقسم. كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنكُمۡ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ [النساء: ٧١] فاللام الأولى للتوكيد والثانية جواب لأن القسم جملة، توصل بأخرى، وهي المقسم عليه لتوكيد الثانية بالأولى.

قال ويربطون بين الجملتين بحروف يسميها النحويون جواب القسم وهي:

إن المكسورة المشددة، كقولك: المعترض بها وهما بمعنى واحد كقوله والله إن زيداً خير لزيد خير منك والله منك، وقولك والله ليقومن زيد.

إذا أدخلوا لام القسم على فعل مستقبل أدخلوا في آخره النون شديدة أو خفيفة لتأكيد الاستقبال وإخراجه عن الحال لا بد من ذلك.

ومنها أن الخفيفة المكسورة، وما، وهم بمعنى كقولك والله ما فعلت ووالله إن فعلت بمعنى.

ومنها لا كقولك والله لا أفعل، ولا يتصل

الحلف بالمحلوف إلا بأحد الحروف الخمسة[١] وقد تحذف وهي مرادة ـ انتهى.

ومنها لام التعريف[٢] وهو لام وضعت ساكنة مبالغة في الخفة، وذلك أدخل عليها ألف الوصل ليصح النطق بها، فإذا اتصلت بما قبلها سقطت الألف، نحو ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

ومنها اللام اللاحقة لأسماء الإشارة، وأصلها السكون أيضاً كما في تلك، وإنما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين.

واللام في جميع ما تقدم مهملة غير عاملة.

ومنها لام الأمر، وهي الموضوعة للطلب ومقتضاها: الجزم سواء كان مدخولها أمراً نحو قوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق: ٧] أو دعاء نحو قوله: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧] أو التماساً نحو قولك: «ليفعل كذا» إذا كان مساوياً، ولم يقصد الاستعلاء، أو بمعنى الخبر نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ فِى ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥] أو بمعنى التهديد نحو قوله: ﴿وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩].

ومنها لام الإضافة وهي التي تجر الأسماء، ولها أقسام كثيرة.

تكون للاستحقاق، وهي الواقعة بين معنى وذات نحو قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ١] ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ①﴾ [المطففين: ١] ﴿لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ﴾ [البقرة: ١١٥].

وللاختصاص نحو ﴿ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الشعراء: ٩٠].

وللملك نحو قوله تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

وللتمليك نحو ﴿وهبت لزيد دينارا﴾ ولشبهه نحو ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ [النحل: ٧٢].

وللتعليل نحو قول امرىء القيس:

ويوم عقرت للعذارى مطيتي

ولتوكيد النفي وهي التي يسميها الأكثر: لام الجحود، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩] ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٣٧].

وللتبيين نحو «ما أحبّني لزيد»[٣] و «ما أبغضني لعمرو» فأنت[٤] فاعل الحب والبغض وهما[٥] مفعولاه، واللام تبينت الفاعل من المفعول. قال ابن مالك نقلاً عنه: ولو قلت إلى بدل اللام فالأمر بالعكس.

وبمعنى إلى نحو قوله تعالى: ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [الزلزلة: ٥] ﴿كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الفلق: ٢] ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٨].

وبمعنى الاستعلاء، إما حقيقياً نحو قوله تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ [الإسراء: ١٠٩] ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣] أو مجازياً نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧] ومنه خبر عائشة نحو «اشترطي لهم الولاء».

وبمعنى في نحو قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧] ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ

(١) التي ذكرها: إنّ، إن، لام، لا، ما.

(٢) رجوع إلى ما ذكره المصنف من اللامات الزائدة.

(٣) ما أحب: فعل التعجب. وكذلك: ما أبغض.

(٤) يعني المراد بياء المتكلم.

(٥) يعني زيداً وعمراً.

إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧] ومنه حديث علي عليه السلام «حتى مضى الأول لسبيله، فأدلى بها إلى فلان بعده».

وبمعنى بعد نحو ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ﴾ [الإسراء: ٧٨].

ومنه الحديث «صوموا للرؤية، وافطروا للرؤية».

وبمعنى عند نحو «كتبته لثلاث خلون من كذا» وسماها الجوهري «لام التأريخ» وجعلها بمعنى بعد.

وبمعنى مع، قاله البعض، وأنشد عليه قول الشاعر:

فلما تفرقنا كأني ومالكاً
لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

والأظهر: كونها فيه بمعنى بعد.

وبمعنى من نحو «سمعت له صراخاً».

وللتبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول أو ما في معناه نحو «قلت له»، و «أذنت له» و «فسرت له».

وبمعنى عن نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِ﴾ [الأحقاف: ١١] وقيل هي للتعليل، وقيل للتبليغ.

وللصيررورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو قوله تعالى: ﴿فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨] ومنه قول الشاعر:

لدوا للموت وابنوا للخراب[1]

وللتعجب مع القسم، وهو مختص باسم الله نحو قول الشاعر:

لله لا يبقى على الأيام ذو حيد[2]

وللتعجب المجرد عن القسم نحو «يا للماء» و «يا للغيث» إذا تعجبوا من كثرتهما.

وللتعدية نحو قوله: ﴿فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا﴾ [مريم: ٤].

وللمستغاث به، والمستغاث له، نحو قول الشاعر:

يا للرجال لعظم هول مصيبة

فتحوا اللام الأولى، وكسروا الثانية فرقاً بين المستغاث به والمستغاث له.

قال الجوهري: فإن عطفت على المستغاث به بلام أخرى كسرتها لأنك قد أمنت اللبس بالعطف قال الشاعر:

يا للكهول وللشبان للعجب[3]

وللزيادة وهي إما معترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله، نحو قول الشاعر:

وملكت ما بين العراق ويثرب
ملكاً أجار لمسلم ومعاهد

وجعل المبرد ـ على ما نقل عنه ـ من ذلك قوله تعالى: ﴿رَدِفَ لَكُم﴾ [النمل: ٧٢].

وقال غيره: ضمن ردف معنى اقترب فهو مثل قوله تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ﴾ [الأنبياء: ١].

واختلف في اللام من قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ﴾ [النساء: ٢٦] وقوله: ﴿وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٧١] فقيل: زائدة، وقيل: للتعليل.

---

(١) أوله: له ملك ينادي كل يوم. ونسب البيت إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) عجزه «بمشمخر به الظيان والآس» وهو لعبد مناة الهذلي. (٣) أوله: يبكيك ناء بعيد الدار مغترب.

وأما مقحمة بين المتضائفين تقوية للاختصاص، نحو قول الشاعر:

يا بؤس للحرب التي
وضعت أراهط فاستراحوا

وهل الاسم بعدها مجرور بها أم بالمضاف؟ قولان:

وأما مزيدة لتقوية عامل ضعف بتأخره نحو قوله تعالى: ﴿هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٤] وقوله: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣] أو بكونه فرعاً في العمل نحو قوله: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٩١] ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧] ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝١٦﴾ [المعارج: ١٦].

وقد اجتمع التأخر والفرعية في قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٨].

(لهم)

قوله تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨﴾ [الشمس: ٨] قال: بيّن لها ما تأتي وما تترك.

والإلهام: ما يلقى في الروع يقال «ألهمه الله خيراً» أي ألقنه وفي القاموس ألهمه الله خيراً: ألقمه الله إياه.

وفي حديث المجاهدين مع علي عليه السلام «أنتم لهاميم العرب» أي ساداتهم جمع لهموم، وهو الجواد من الناس والخيل.

(لهذم)

اللهذم ـ بالذال المعجمة ـ: القاطع الماضي من الأسنّة من لهذمه: قطعه.

(لهزم)

اللهزمتان: عظمان ناتيان في اللحيين تحت الأذن، الواحدة لهزمة، والجمع اللهازم.

باب ما أوله الميم

(مثم)

ميثم النمار: صاحب علي عليه السلام.

قال: «أتيت باب علي عليه السلام فقيل لي: نائم، فناديت: انتبه أيها النائم فوالله لتخضبنّ لحيتك من رأسك، فقال: صدقت والله، لتقطعنّ يداك ورجلاك ولسانك، ولتصلبنّ، فقلت: ومن يفعل ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: ليأخذنك العتلّ الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد» وكان الأمر كما قال عليه السلام.

قال صالح بن ميثم: فأرسل إلي جذع من نخلة صلب أبي عليه، قال: وكان أخبره علي عليه السلام عنه، فأخذ أبي مسماراً وكتب عليه اسمه فسمره في الجذع الذي أخبره به بلا علم النجار، فلما أتي بالخشبة رأيت المسمار على قامته منه، عليه اسمه رحمه الله.

وميثم بن علي بن ميثم البحراني: شيخ صدوق ثقة، له تصانيف: «منها» شرح نهج البلاغة، لم يعمل مثله، وله كتاب القواعد في أصول الدّين، وله كتاب استقصاء النظر في إمامة الأئمة الاثني عشر لم يعمل مثله، وله كتاب «الاستغاثة في بدع الثلاثة». حسن جداً، وله رسالة في آداب البحث، وهو شيخ نصير الدين في الفقه، وله مجلس عند المحقق الشيخ نجم الدين رحمه الله ومباحثة له، وأقرّ له بالفضل، وشيخه: أبو السعادات رضوان الله عليهم أجمعين.

(موم)

في الحديث «أنزل الله الموم وهو البرسام، ثم أنزل بعده الداء» وقد مرّ تفسيره[١].

والميم من حروف المعجم: معروف.

باب ما أوله النون

(نجم)

قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١] قيل كان ينزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وآله نجوماً أي نجماً نجماً، فأقسم الله بالنجم إذا نزل، وقيل هو قسم في النجم إذا هوى أي سقط في الغرب.

قوله: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۞﴾ [الرحمن: ٦] قيل المراد بالنجم: ما تنبت الأرض ولم يكن له ساق كالعشب والبقل من نجم إذا طلع. والشجر: ما قام على ساق. وسجودهما: استقبالهما الشمس إذا طلعت ثم يميلان معها حتى ينكسر الفيء.

قوله: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ۞﴾ [الصافات: ٨٨] قيل ليوهم أنه ينظر فيما ينظرون، وقيل النجوم: ما نجم من الرأى. وقيل: رأي نجماً ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ۞﴾ [الصافات: ٨٩] أي سأسقم وقد تقدم القول بذلك[٢].

ونجم الشيء ينجم بالضم نجوماً: ظهر وطلع.

والنجم: زمان يحل بانتهائه أو ابتدائه قدر معين من مال الكتابة أو مال الكتابة كله، ومنه الحديث «إن عجز المكاتب أن يؤخر النجم إلى النجم الآخر».

وكانت العرب توقت بطلوع النجم، لأنهم ما كانوا يعرفون الحساب، وإنما كانوا يحفظون أوقات السنة بالأنواء، وكانوا يسمون الوقت الذي يحل فيه الأداء نجماً، ثم توسعوا حتى سموا الوظيفة نجماً.

قال ابن فارس: النجم وظيفة كل شيء، وكل وظيفة نجم.

والنجم: الثريا، قال الجوهري: وهو اسم علم لها.

والنجم: الكوكب وجمعه أنجم ونجوم مثل فلس وأفلس وفلوس.

وفي حديث من ادعى معرفة علم النجوم، وقد قال له ﷺ: «كيف دوران الفلك عندكم؟ قال: فأخذت القلنسوة من رأسي فأدرتها! فقال: إن كان الأمر كما تقولون، فما بال بنات نعش والجدي والفرقدين لا يدورون يوماً من الدهر» الحديث، وفيه إنكار على من يدعي معرفة علم النجوم كما لا يخفى.

قال بعض العارفين: ومما يستفاد من فحوى الحديث، أن هذه الكواكب لها حركات خفية غير واضحة عند الحس، والمنجمون بنوا قواعدهم في ضبط الحركات وفي رصد الكواكب، وفي قدر الأبعاد، وقدر الأجرام على مقتضى رؤية العين منه ونصب الآلات الرصدية، وبالعين إنما تدرك الأمور الجليلة الواضحة، لا الدقائق الخفية، فعلم من ذلك أن القواعد النجومية المبنية على الحس غير تحقيقية.

وفي حديث الاستشفاء «خذ سكرة ونصفاً فصيرْها في إناء وصب عليها الماء، حتى يغمرها

(١) في برسم.

(٢) في سقم.

وضع عليها حديدة ونجّمها» الحديث أي ضع على رأس الإناء حديدة كالسكين وغيره من الأشياء مما لا يغطي رأس الإناء جميعاً لأجل التنجيم، بدل الغطاء لئلا تشمها الشياطين، والأجنة[١] لأنهم ينفرون من الحديد.

ونجمة: أم الرضا عليه السلام، وكانت تسمع في منامها تسبيحه وتهليله وتحميده في بطنها.

(نخم)

النخامة بالضم: النخاعة، يقال تنخم الرجل إذا تنخع، والنخاعة: ما يخرجه الإنسان من حلقه من مخرج الخاء.

(ندم)

في الحديث «الندم توبة» وفي الحديث «أعوذ بك من الذنوب التي تورث الندم» وهي كما جاءت به الرواية: قتل النفس التي حرّم الله، وترك صلة الرحم حين يقدر، وترك الوصية، وردّ المظالم[٢] ومنع الزكاة حتى يحضر الموت.

والندم: ضرب من الغم، وهو أن يغم على ما وقع منه، يتمنى أنه لم يقع يقال ندم على فعل ندامة فهو نادم: إذا حزن. وتندم: مثله.

ورجل نادم وندمان بمعنى، وامرأة ندمانة، ونسوة ندامى كسكارى بالفتح.

والنديم: المنادم على الشرب، وجمعه ندام بالكسر وندماء ككريم وكرماء، ويقال فيه أيضاً ندمان، والمرأة ندمانة، وجمعها ندام.

(نسم)

النسيم: نفس الريح، والنسمة: مثله، سميت بها النفس، والجمع نسم مثل قصبة وقصب، ومنه «سبحان الله بارئ النسم» أي خالق النفوس.

والنسمة: الإنسان، وتطلق على المملوك، ذكراً كان أو أنثى.

وفي الخبر عنه صلى الله عليه وآله «بعثت في نسيم الساعة» أي في أولها، وهو مأخوذ من نسيم الريح: أولها.

وأصل النسيم: الضعيف ولذلك سمي العبد والأمة: نسمة، لضعفهما.

والنسيم: الريح الطيبة، يقال نسمت الريح نسيماً ونسماناً.

وتنسم: تنفس.

والتنسم: وجدان النسيم.

والمنسم: خف البعير والجمع المناسم.

(نشم)

منشم بكسر الشين: اسم امرأة كانت بمكة عطّارة[٣] وكانت خزاعة وجرهم إذا أرادوا القتال تطيّبوا من طيبها، وكانوا إذا فعلوا ذلك كثرت القتلى فيما بينهم، وكان يقال «أشأم من عطر منشم» فصارت مثلاً[٤] كذا في الصحاح.

ومنه قول زهير:

تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم[٥]

---

(١) يقصد بالأجنة جمع الجن وهو سهو، فإن الأجنة جمع الجنين. وإنما جمع الجن: الجان.

(٢) أي وترك رد المظالم.

(٣) أي بياعة العطور.

(٤) وقيل: إنها كانت امرأة تنتجع العرب، تبيعهم عطرها، فأغار عليها قوم من العرب فأخذوا عطرها، فبلغ ذلك قومها، فاستأصلوا كل من شموا عليه ريح عطرها، فجاء المثل المذكور.

(٥) أوله: تداركتم عبساً وذبيان بعدما.

(نظم)

النظام بالكسر: الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ.

ويقال نظمت الخرز من باب ضرب: جمعته في سلك وهو النظام، ومنه «أنت أساس الشيء ونظامه».

ونظمت الأمر فانتظم أي أقمته فاستقام.

وهو على نظام واحد أي على نهج واحد غير مختلف.

ونظم القرآن: تأليف كلماته مترتبة المعاني متناسقة الدلالات، بحسب ما يقتضيه العقل[1].

(نعم)

قوله تعالى: ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ [النساء: ٥٨] أي نعم شيئاً يعظم به، فتكون ما نكرة منصوبة[2] موصوفة بيعظكم. أو نعم الشيء الذي يعظكم به، فتكون مرفوعة[3] موصولة، والمخصوص بالمدح محذوف أي نعم ما يعظكم به ذاك، وهو المأمور به، من أداء الأمانات، والحكم بالعدل.

قوله: ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَـٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾ [البقرة: ٢٧١] أي نعم شيئاً هي ﴿وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١] قال بعض المفسرين: دلّت الآية على أن إظهار الصدقة حسن في نفسه، وأن إخفاءها أفضل لأنه لا معنى للخيريّة إلاّ الأفضلية عند الله. قيل: هي للعموم لكل صدقة لأنه جمع معرّف باللام وهي للعموم بلا خلاف، وبذلك جاء الحديث «صدقة السر تطفيء غضب الرب كما يطفيء الماء النار، وتدفع الخطيئة، وتدفع سبعين باباً من البلاء» ونحو ذلك.

قوله: ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢﴾ [القلم: ٢] قال المفسر: تقديره: «ما أنت بمجنون، منعماً عليك بذلك» وهو جواب لقولهم: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ [الحجر: ٦] فيكون «بنعمة ربك» في محل النصب على الحال[4].

قوله: ﴿وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١١] أي الدين والإسلام.

قوله: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣].

وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨] قال الصادق عليه السلام: «نحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده، وبنا فاز من فاز».

قوله: ﴿لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨] قيل يعني كفّار مكة، كانوا في الدنيا في الخير والنعمة، فيسألون يوم القيامة عن شكر ما كانوا فيه، إذ لم يشكروا ربّ النعيم، حيث عبدوا غيره.

وقال الأكثرون: المعنى «لتسألن يا معاشر المكلفين عن النعيم».

قال قتادة: «إن الله سائل كل ذي نعمة عما أنعم عليه» وقيل «الصحة والفراغ» وقيل هو «الأمن والصحة» وروي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام.

وقيل «يسأل عن كل نعمة إلا ما خصه

---

(١) ويستسيغه الذوق السليم.

(٢) بناء على أنها تميز للضمير المبهم المستتر.

(٣) فاعلاً لنعم.

(٤) جوامع الجامع ص ٥٠٣. النقل من قوله: قال المفسر، يعني به الشيخ الطبرسي.

الحديث وهو ثلاثة، لا يسأل عنها العبد: خرقة تواري عورته، وكسرة تسد جوعته، وبيت يكنّه عن الحر والبرد».

وروى العياشي في حديث طويل قال: «سأل أبو عبد الله عليه السلام أبا حنيفة عن هذه الآية. فقال له: ما النعيم عندك يا نعمان؟ قال: القوت من الطعام، والماء البارد؟ فقال: لئن أوقفك يوم القيامة بين يديه حتى سألك عن كل أكلة أكلتها، وشربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه؟ قال: فما النعيم جعلت فداك؟ قال: نحن ـ أهل البيت[1] ـ النعيم الذي أنعم الله بنا على العباد، وبنا ائتلفوا بعد أن كانوا مختلفين، وبنا ألّف الله بين قلوبهم وجعلهم إخواناً بعد أن كانوا أعداء، وبنا هداهم الله للإسلام، وهو النعمة التي لا تنقطع، والله سائلهم[2] عن حق النعيم الذي أنعم الله عليهم، وهو النبي وعترته صلى الله عليه وآله»[3].

قوله: ﴿خَوَّلَهُ نِعْمَةً﴾ [الزمر: ٨] يعني العافية.

والنعمة بالفتح: اسم من التنعم. ومنه قوله: ﴿أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ﴾ [المزمل: ١١] أي التنعم في الدنيا، وهم صناديد قريش كانوا أهل ثروة وترفّه.

والنعماء بالفتح والمد هي: النعم الباطنة. والآلاء هي: النعم الظاهرة.

قوله: ﴿وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ﴾ [الدخان: ٢٧] أي تنعم وسعة في العيش.

قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾﴾ [الغاشية: ٨] أي منعّمة في أنواع اللذات، ظاهر عليها آثار النعم والسرور مضيئة مشرقة ﴿لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾﴾ [الغاشية: ٩] حين أعطيت الجنة بعملها. والمعنى «لثواب سعيها وعملها من الطاعات راضية» قال الشيخ أبو علي: كما يقال: «عند الصباح يحمد القوم السرى».

وفي حديث الميت مع ملائكة القبر «نم نومة الشاب الناعم» قال بعض الشارحين في الناعم، هو من النعمة بالكسر، وهو ما يتنعم به الإنسان من المال ونحوه. أو بالفتح، وهي النفس المتنعمة، قال: ولعل الثاني أولى، فقد قيل: «كم ذي نعمة لا نعمة له».

والنعم[4]: بقر وغنم وإبل، وهو جمع لا واحد له من لفظه، وجمع النعم أنعام يذكّر ويؤنث، قال تعالى في موضع ﴿مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ﴾ [النحل: ٦٦] وفي موضع ﴿مِّمَّا فِى بُطُونِهَا﴾ [المؤمنون: ٢١].

والنعمة: اليد والصنيعة والمنّة. وما أنعم الله به عليك. وكذلك النعمى فإن فتحت النون مددت، وقلت: النعماء.

وجمع النعمة نعم كسدرة وسدر.

وأنعم أيضاً كأفلس، وجمع النعماء أنعم أيضاً.

وفلان واسع النعمة أي واسع المال.

قال الجوهري: وقولهم: «إن فعلت ذاك فبها ونعمت» يريدون نعمت الخصلة، والتاء ثابتة للوقف.

ونعم الشيء بالضم نعومة أي صار ناعماً ليّناً.

---

(١) منصوب على الاختصاص.

(٢) برفع (الله) مبتدأ. و (سائلهم) خبر.

(٣) من قوله: قتادة ـ إلى هنا ـ منقول عن الشيخ الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠، ص ٥٣٤ـ ٥٣٥ـ مع تصرف يسير.

(٤) بفتحتين على وزن (فرس).

والنعام: اسم جنس، واحدة: نعامة كحمام وحمامة.

والنعامة من الطير يذكر ويؤنث.

والنعائم: منزل من منازل القمر، قال الجوهري: وهي ثمانية أنجم، كأنّها سرير معوج.

ونعمان بن المنذر: ملك العرب نسبت إليه شقائق لأنه حماه.

والنعمان بالضم: اسم من أسماء الدم.

ونعمان بالفتح: وادٍ في طريق الطائف يخرج إلى عرفات.

والتنعيم: موضع قريب من مكة، وهو أقرب إلى أطراف الحلّ إلى مكة. ويقال بينه وبين مكة أربعة أميال، ويعرف بمسجد عائشة.

ونعم فيه لغات. نعم بالفتح وكسر العين وهي الأصل، ونعم بالفتح فالسكون ونعم بالكسر فالسكون، ونعم بكسرتين.

قال الشريف في حواشيه: هذه اللغات جائزة فيما إذا قصد به الإخبار. أما الإنشاء فنعم، بكسر الفاء وسكون العين متعين.

قالوا: وهذه اللغات جارية في كل اسم وفعل مكسور العين وعينه حرف حلق.

ونعم: جواب في التصديق إذا وقعت بعد الماضي مثل هل قام زيد، والوعد إن وقعت بعد المستقبل نحو هل يقوم زيد، وهي تبقي الكلام على ما كان عليه، من إيجاب ونفي، ولم تبطل النفي كما تبطله بلى، وفي التنزيل ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢] ولو قالوا نعم لكفروا إذ معناه: لست بربنا، لأنها لا تزيل النفي بخلاف بلى.

(نقم)

قوله تعالى: ﴿نَقَمُوا﴾ [البروج: ٨] أي كرهوا غاية الإكراه. ومثله قوله: ﴿تَنقِمُونَ مِنَّآ﴾ [المائدة: ٦٢] أي تكرهون منا وتنكرون.

قوله: ﴿وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ﴾ [الأعراف: ١٢٦] أي ما تعيب منا إلا الإيمان بآيات الله، وهو أصل كل منفعة وخير.

وانتقم منه أي عاقبه، والاسم منه النقمة، وهي الأخذ بالعقوبة. والجمع نقمات.

ونقمة ككلمة وكلمات وكلم، قال الجوهري: وإن شئت سكنت القاف ونقلت حركتها إلى النون، فقلت نقمة والجمع نقم كنعمة ونعم.

ونقمت على الرجل بالفتح انقم بالكسر، فأنا ناقم: إذا عتبت عليه.

وعن الكسائي: نقمت بالكسر لغة.

و «ما ينقم الناس منا» أي يعيبونه علينا.

(نمم)

قوله تعالى: ﴿مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١] أي قتّات نقّال للحديث من قوم إلى قوم على وجه السعاية والإفساد.

يقال نمّ الحديث ينمّه وينمّه من بابي ضرب وقتل: سعى به ليوقع فتنة أو وحشة. فالرجل: نمّ بالمصدر، ونمام مبالغة، والاسم النميمة والنميم.

ونمّ الحديث: إذا ظهر، وهو متعدّ ولازم.

والنمم: خطوط متقاربة.

وثوب منمم أي موشّى.

(نوم)

قوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾ [الأنفال: ٤٣] أي في نومك ويقال في

منامك أي في عينك، والعين موضع النوم.

والنوم: معروف، وهو على ما قيل: ريح تقدم من أغشية الدماغ. فإذا وصل إلى العين فترت، وإذا وصل إلى القلب نام.

وحّده الفقهاء بذهاب حاسة السمع والبصر، وغيبة إدراكهما عنهما تحقيقاً، أو تقديراً.

وبابه تعب يقال نام نوماً ومناماً فهو نائم والجمع نيام، وجمع النائمة نوّم على الأصل ونيّم على اللفظ.

ونام عن حاجته: إذا لم يهتم لها.

وفي الحديث «طوبى لعبد نومة لا يؤبه له» النومة بالضم وسكون الواو: الرجل الضعيف، وعن أبي عبيدة هو الخامل الذكر الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر وأهله قال الدريدي في كتاب الجمهرة:

رجل نومة إذا كان خاملا

ونومة يعني بفتح الواو إذا كان كثير النوم.

وفي القاموس نومة كهمزة: مغفل أو خامل، ومنه «خير أهل الزمان كله نومة، أولئك أئمة الهدى مصابيح العلم، ليسوا بالعجل والمذاييع البذر» العجل جمع عجول وهو قليل التحمل والصبر في تحصيل المطالب، والمذاييع: جمع المذياع وهو كثير الإذاعة، لم يكتم شيئاً والبذر: جمع المبذار وهو سريع المبادرة في الجوابات الدنيوية، والمجادلات المقصود بها الغلبة، وإظهار الفضيلة.

وفي الحديث «لا يزال المنام طائراً حتى يقص، فإذا قص وقع» ولا يخفى ما فيه من لطافة التناسب بين القص والطائر والمنام، لأنه بالنسبة إلى المنام القصة وإلى الطائر قطع جناحه، والمراد هنا القصة.

والنوم على ما في الرواية أربعة: «نوم الأنبياء على أقفيتهم، ونوم المؤمنين على أيمانهم، ونوم الكفار على يسارهم، ونوم الشياطين على وجوههم».

والمنامة: ثوب ينام فيه وهو القطيفة وفي حديث علي عليه السلام: «دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا على المنامة».

قال القتيبي - نقلاً عنه -: هي الدكان ها هنا، وفي غيره القطيفة.

(نهم)

في الحديث «منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم» المنهوم في الأصل هو الذي لا يشبع من الطعام، من النهمة بالتحريك. وهي إفراط الشهوة في الطعام، وأن لا يمل عن الأكل ولا يشبع.

يقال نهم كفرح فهو منهوم. ويقال نهم ينهم من باب ضرب: كثر أكله. ومنه حديث كميل «أو منهوماً باللذات» أي حريصاً عليها منهمكاً فيها.

ونهم بالشيء: إذا ولع به، فهو منهوم. ومنه كلام حفصة لامرأة من الأنصار «ما أقل حياك وأجرأك وأنهمك للرجال» ونهم في الشيء ينهم بفتحتين: بلغ همته فيه، فهو نهم.

باب ما أوله الواو

(وجم)

في الحديث «فوجمت ولم أدر ما أقول» الواجم: الذي اشتدّ حزنه حتى أمسك عن الكلام يقال ما لي أراك واجماً!

ويوم وجيم: شديد الحر.

وفي دعاء الاستسقاء: «ولا تقلبنا واجمين» أي ساكتين من شدة الحزن.

(وخم)

في الحديث «من أضله الله وأعمى قلبه استوخم الحق» أي استثقله فلم يستعذ به، وصار الشيطان وليّه.

يقال رجل وخم بكسر الخاء وإسكانها ووخيم أي ثقيل بيّن الوخامة والوخومة.

ووخم البلد بالضم وخامة فهو وخيم أي ثقيل.

واستوخمت البلد، فهو وخم بالكسر والسكون أيضاً: إذا كان غير موافق.

ومنه اشتقاق التخمة بالتحريك كهمزة، وتسكن خاؤه في الشعر، لأن الطعام يثقل فيضعف عن هضمه، فيحدث منه الداء.

وهذا الأمر وخيم العاقبة أي ثقيل رديء.

(ونم)

الوذام: جمع وذمة وهي الجزّة من الكرش أو الكبد تقع في التراب فتنفض. ومنه حديث علي عليه السلام في بني أمية «والله لئن بقيت لهم لأنفضنّهم نفض اللحام الوذمة التربة».

(ورم)

الورم: واحد الأورام: يقال ورم جلده يرم بالكسر فيهما، قال الجوهري وهو شاذ.

وتورم مثله.

(وسم)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾﴾ [الحجر: ٧٥ - ٧٦] المتوسم: المتفرس المتأمل المتثبت في نظره، حتى يعرف حقيقة سمت الشيء، وفي حديث الأئمة عليهم السلام: «نحن المتوسمون والسبيل بنا مقيم».

قوله: ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾﴾ [القلم: ١٦] أي سنجعل له سمة أهل النار وهي أن يسود وجهه، وإن كان الخرطوم هو الأنف لأن بعض الوجه يؤدي به عن بعض، وقيل الخرطوم نفسه، وعبر بالوسم عليه عن غاية الإهانة، وقد تقدم في (حلف) مزيد كلام في الآية.

وتوسمت فيه الخير أي رأيت وسم ذلك فيه.

ووسمه وسماً وسمة إذا أثر فيه بسمة وكي، والهاء عوض من الواو.

ووسم الرجل بالضم وسامة ووساماً مثل جمل جمالاً، ووسمت الشيء وسماً من باب وعد: علّمته.

والسمة: العلامة، ويجمع الوسم على سمات كعدة وعدات.

والميسم بكسر الميم: اسم الآلة التي يكوى بها، ويعلّم، وأصله الواو، وجمعه مياسم ومواسم، الأولى على اللفظ والثانية على الأصل.

وموسم الحاج: مجمعهم، سمي بذلك لأنه معلّم يجتمعون فيه، والجمع مواسم.

ووسم الناس توسيماً: شهدوا الموسم كما يقال عيّدوا(١).

والوسمة بكسر السين، وهي أفصح من التسكين: نبت يخضب بورقه، ويقال هو العظلم، وأنكر الأزهري السكون وفي القاموس: الوسمة ورق النيل أو نبات يختضب بورقه.

---

(١) من باب التفعيل أي شهدوا يوم العيد.

(وشم)

في حديث علي عليه السلام: «والله ما كتمت وشمة» أي كلمة. حكاها الجوهري عن ابن السكيت «فيما عصيته وشمة» ويقال في «ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة»: إن الوشمة: غريزة الإبرة في البدن، يعني «بمثل هذا المقدار ما كتمت شيئاً من الحق الذي يجب إظهاره عليّ».

والواشمة والمستوشمة ذكرا في (نمص).

ووشمت المرأة تشم وشماً من باب قعد.

(وصم)

الوصم: الصدع في العود من غير بينونة.

والوصم: العيب والعار، يقال ما في فلان وصمة أي ليس فيه عيب ونقص.

(وضم)

الوضيمة: طعام المأتم.

(وقم)

واقم: أطم من آطام المدينة، وحرة واقم مضافة إليه ـ قاله الجوهري.

(وكم)

وكمه الأمر أي أحزنه.

(ولم)

في الحديث ذكر «الوليمة» هي طعام العرس ونحوه.

والولم: الحبل، وكذا الوليمة مشتقة من ذلك لأن فيها الوصلة واجتماع الشمل.

(وهم)

في الحديث «إذا رأيتم محباً للدنيا فاتهموه على دينكم» هو من التهمة يقال تهمته أي ظننت فيه ما نسب إليه.

والوهم: السهو، ومنه الحديث «فرض الله على العباد عشر ركعات، وفيهن القراءة، وليس فيهن وهم» يعني سهو.

ومنه «الإمام يحمل أوهام من خلفه».

والوهم: ما يقع في الخاطر يقال وهمت الشيء أهمه وهماً من باب ضرب أي وقع في خلدي.

وأوهم في صلاته: أسقط منها شيئاً.

ووهم يوهم وهماً بالحركة إذا غلط.

ووهمت في الحساب بالكسر إذا غلطت فيه وسهوت.

ووهمت في الشيء بالفتح أهم وهماً إذا ذهب وهمك إليه وأنت تريد غيره.

وتوهمت أي ظننت وفي حديث صلاة الأخرس «يحرك لسانه، يتوهم توهماً» يعني من غير تلفظ.

والتهمة: أصلها من الواو من الوهم: الظن وقد تفتح الهاء.

باب ما أوله الهاء

(هجم)

الهجوم على القوم: الدخول فيهم من غير استئذان، يقال هجمت عليه من باب قعد: دخلت عليه بغتة على غفلة منه.

وهجم: سكت وأطرق فهو هاجم. ومنه حديث الشاة المنقطعة عن قطيعها «فهجمت متحيرة» أي عرفت أن ذاك الراعي ليس راعياً لها، فأطرقت متحيرة في أمرها إلى أين تذهب.

وهجمت البيت هجوماً: هدمته.

(هدم)

في الدعاء «وأعوذ بك من الهدم» يروى بإسكان الدال، وهو اسم فعل، ويروى بفتح الدال، وهو ما انهدم.

وهدمت البناء، من باب ضرب: أسقطته.

والهدم بالتحريك: ما تهدم من جوانب البئر فسقط فيها.

والهدمة: الدفعة من المطر.

(هذرم)

في الحديث «لا تقرأ القرآن هذرمة ليس فيه ترتيل» الهذرمة: السرعة في القراءة، قال الجوهري: يقال هذرم ورده أي هذّه.

(هرم)

الهرم بالتحريك: كبر السن، وقد هرم الرجل بالكسر فهو هرم.

والهرمان بالضم: العقل، يقال ما له هرمان.

(هرثم)

الهرثمة: الأسد، ومنه سمي الرجل «هرثمة».

(هزم)

قوله تعالى: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٥١] أي كسروهم.

وهزمت الجيش من باب ضرب هزماً وهزيمة: كسرته، فانهزموا.

وهزم الأحزاب وحده: كسرهم.

(هشم)

قوله تعالى: ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١] الهشيم: اليابس من النبت.

وتهشم: تكسر.

وهشمت الشيء: كسرته، ومنه سمي «هاشم بن عبد مناف» لأنه أوّل من هشم الثريد لقومه، واسمه عمرو.

والهشم: كسر الشيء اليابس والمجوّف وهو مصدر من باب ضرب.

ومنه «الهاشمة» وهي الشجّة التي تهشم عظم الرأس أي تكسره.

(هضم)

قوله تعالى: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [طه: ١١٢] أي نقصاً، والهضم: النقص.

قوله: ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ [الشعراء: ١٤٨] أي منضم بعضه إلى بعض قبل أن ينشق عنه القشر، وكذلك ﴿طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ [ق: ١٠] والهضم: الكسر.

وهضمت الشيء: كسرته.

وهضمه حقه من باب تعب: ظلمه.

واهتضمه وتهضمه كذلك.

وهضمه: دفعه عن موضعه.

ورجل هضيم ومهتضم أي مظلوم.

والهاضوم: الذي يقال له الجوارش، لأنه يهضم الطعام، قاله الجوهري:

وطعام سريع الانهضام، وبطيء الانهضام.

(هكم)

تهكم عليه إذا اشتد غضبه عليه.

(هلم)

قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ [الأحزاب: ١٨] هلم يا رجل بفتح الميم بمعنى تعال.

يستوي فيه الواحد والجمع والتأنيث في لغة أهل الحجاز.

وأهل نجد يصرفونها هلمي وهلما وهلممن.

قال الجوهري: والأول أفصح، وقد توصل باللام فيقال هلم لك، وهلم لكما، ثم نقل عن الخليل: هلم أصله لمّ من قولهم: «لمّ الله شعثه» أي جمعه، كأنه أراد لمّ نفسك إلينا بالقرب منا، وها للتنبيه وإنما حذفت ألفها لكثرة الاستعمال، وجعلا اسماً واحداً.

وقيل: أصله هل أمّ أي هل لك في كذا أمّه أي قصده، فركبت الكلمتان، فقيل هلم.

وقيل: لفظ هلم خطاب لمن يصلح أن يجيب، وإن لم يكن حاضراً، ولفظ هلموا موضوع للموجودين الحاضرين، ويفسره الحديث «هلم إلى الحج، فلو نادى هلموا إلى الحج، لم يحج يومئذٍ إلا من كان أنسياً مخلوقاً».

وفي حديث إبراهيم وإسماعيل في الخيل «ألا هلم» وقد سبق في (إلا).

وفي الحديث «لم يزل منذ قبض الله نبيه وهلم جراً يمنّ بهذا الدين على أولاد الأعاجم» وأصله من الجر: السحب، كما مرّ في (جرر).

(همم)

قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ﴾ [المائدة: ١١] الآية الهم بالأمر: حديث النفس بفعله يقال: همّ بالأمر يهم هماً، وجمعه هموم.

وأهمّه الأمر إذا عنى به يحدث نفسه.

والفرق بين الهم بالشيء والقصد إليه: أنه قد يهم بالشيء قبل أن يريده ويقصده بأنه يحدث نفسه به وهو مع ذلك مقبل على فعله.

قوله: ﴿وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ﴾ [التوبة: ٧٤] هو من قولهم هممت بالشيء أهم هماً: أردته وقصدته كان طائفة عزموا على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو في سفر، فوقفوا في طريقه فلما بلغه أمرهم تنحى عن الطريق وسماهم رجلاً رجلاً.

قوله: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف: ٢٤] ذكر في (عصا).

وفي صفاته تعالى «مريد بلا همة» أي لا عزم له على ما يفعله، لأن الهمة والعزيمة يجوزان على من له قلب فيطمئن بها على فعل شيء في المستقبل.

وفي الحديث «من كانت الدنيا همته فرق الله أمره، وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له، ومن كانت همته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة ذليلة» والهمة أراد بها: العزم الجازم.

وفي صفاته تعالى: «لا يدركه بعد الهمم» أي الهمم البعيدة، وبعدها: تعلقها بعليّات الأمور، دون محقراتها، أي لا تدرك النفوس ذوات الهمم البعيدة وإن اتسعت في الطلب، كنه حقيقته.

وفي الدعاء «أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل» آه قيل هذا الدعاء من جوامع الكلم، لما قالوا أنواع الرذائل ثلاثة: نفسانية، وبدنية، وخارجية. والأول بحسب القوى التي للإنسان العقلية والغضبية والشهوية ثلاثة أيضاً، والهم والحزن يتعلق بالعقلية، والجبن بالغضبية، والبخل بالشهوية، والعجز والكسل بالبدنية، والضلع والغلبة بالخارجية، والدعاء يشتمل على الكل.

وفي دعاء آخر «أعوذ بك من الهم والغم والحزن» قيل: الفرق بين الثلاثة هو أن الهم قبل نزول الأمر ويطرد النوم، والغم بعد نزول الأمر ويجلب النوم، والحزن: الأسف على ما فات، وخشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم.

وأهمني الأمر: أقلقني وأحزنني.

والمهم: الأمر الشديد.

وقوله: «إلا هماً واحداً قد انفرد به هو الوصول إلى ساحل العزة».

وفي حديث صفات المؤمن «بعيد همّه، طويل غمه» وذلك نظراً إلى ما بين يديه من الموت، وما بعده، وبحسب ذلك كان بعد همته في المطالب العالية، والسعادة الباقية، وشغل نفسه بعبادة ربه.

وهمني المرض: أذابني.

وسنام مهموم: مذاب.

والهم بالكسر والتشديد: الشيخ الكبير، والمرأة همة.

والهمام: الملك العظيم الهمة.

والهامة بتشديد ميم: واحدة الهوام، كدابة ودواب. قال الجوهري: ولا يقع هذا الاسم إلا على المخوف من الأحناش كالحية ونحوها، وقد تطلق الهوام على ما لا يقتل من الحيوان كالحشرات، ومنه الحديث «أعيذ نفسي من كل شيطان وهامة».

وما له همامة في هذا الأمر ولا همة أي لا يهم به.

والهامة: التردد.

والهمهمة: ترديد الصوت في الصدر.

والاهتمام: الاغتمام، ومنه الحديث «إذا كان الله قد تكفّل في الرزق فاهتمامك لماذا؟».

(هيم)

قوله تعالى: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ ۝٥٥﴾ [الواقعة: ٥٥] قيل هي الإبل العطاش، ويقال الرمل، حكاية عن الأخفش.

وفي الحديث، وقد سئل عليه السلام عن الرجل يشرب بنفس واحدة، «قال يكره ذلك، وذلك شرب الهيم قيل وما الهيم؟ قال: الإبل».

وفي حديث أبي بصير «قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة أنفاس أفضل في الشرب من نفس واحدة وكان يكره أن يتشبه بالهيم، وقال الهيم النيب» يعني المسنة من النوق، وروي «الهيم ما لم يذكر اسم الله تعالى عليه».

وفي الخبر «لا صفر ولا هامة» وفيه تأويلات:

«منها» ـ أن العرب كانت تتشاءم بالهامة وهي الطائر المعروف من طير الليل، وقيل هي البومة، كانت إذا سقطت على دار أحد، قال نعت إليه نفسه أو بعض أهله.

«ومنها» ـ أن العرب كانت تعتقد أن روح القتيل الذي لم يؤخذ بثأره تصير هامة، وتقول: «اسقوني من دم قاتلي» فإن أخذ بثأره طارت، وقيل كانوا يزعمون أن عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدى، قيل: وهذا تفسير أكثر العلماء، وهو المشهور.

وقوله: «لا صفر» مرّ ذكره[١].

---

(١) في (صفر).

وهام على وجهه يهيم هيماً وهيماناً: ذهب من العشق وغيره.

وقلب مستهام أي هائم.

والهيام: العطش، ومنه دعاء الاستسقاء «هامت دوابنا» أي عطشت.

والهيام بالضم: حالة شبيهة بالجنون تكون للعاشق.

والهيام بالفتح: الرمل الذي لا يتماسك أن يسيل من اليد للينه، قاله الجوهري.

والهامة: الرأس والجمع هامٌ، ومنه الحديث «بئر برهوت يرد عليه هام الكفار وصداهم» والصدى مقصور: حشو الرأس والدماغ، ومنه حديث الهمام «خذ من الماء الحار وضعه على هامتك» أي على رأسك.

باب ما أوله الياء

(يتم)

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩﴾ [الضحى: ٩] اليتيم يجمع على أيتام، ويتامى فاليتامى جمع يتيم ويتيمة، والأصل يتائم، فقلبت واواً، وأما أيتام فجمع يتيم لا غير كشريف وأشراف قاله في المغرب ـ نقلاً عنه ـ.

قال الجوهري اليتيم في الناس من قبل الأدب، وفي البهائم من قبل الأم.

وقال غيره: واليتيم من الجواهر: الذي لا أخ له، ومنه «درة يتيمة» أي لا أخت لها.

ويتم الصبي بالكسر ييتم يتماً ويتماناً بالتسكين فيهما.

(يسم)

الياسمين: نبت معروف، قاله الجوهري: وهو معرّب، تقول شممت الياسمين، وهذا الياسمون فيجري مجرى الجمع.

(يمم)

قوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣] أي اقصدوا الصعيد الطيب، يقال يممته إذا قصدته، ثم كثر استعمالهم هذه اللفظة، حتى صار التيمم مسح الجبهة واليدين بالتراب، فالتيمم في اللغة: القصد وفي الشرع: المسح المذكور لاستباحة ما هو مشروط به تقرباً إلى الله تعالى.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٧] أي لا تعمدوه وتقصدوه، وقد مرّ تمام الكلام في بابه.

واليمّ: البحر الذي يقال له أساف[١] وفيه غرق فرعون.

واليمامة: اسم جارية زرقاء قال الجوهري: كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام، يقال: أبصر من زرقاء اليمامة واليمامة بلاد سميت باسم هذه الجارية وهي على ما في القاموس: دون الحديبية في وسط الشرق عن مكة على ست عشرة مرحلة من البصرة وعن الكوفة نحوها.

وفي غيره اليمامة: مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف، وصاحبها مسيلمة الكذاب، والنسبة يمامي.

(يوم)

قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ﴾ [فصلت: ٩] أي وقتين ابتداء الخلق، وانقضائه.

---

(١) وقيل: سوف، وهو البحر الأحمر الحاجز بين وادي النيل ووادي سيناء، اعترض طريق موسى عليه السلام عند قفوله من أرض مصر قاصداً الأرض المقدسة.

قوله: ﴿فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ [فصلت: ١٠] أي في أربعة أوقات، وهي التي يخرج الله فيها أقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الأرض وما في البر والبحر من الخلق والثمار والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان كله. وهي الربيع والصيف والخريف والشتاء، ففي الشتاء يرسل الرياح والأمطار والأنداء والطلول من السماء، فيسقي الأرض والشجر وهو وقت بارد، ثم يجيء بعده الربيع وهو وقت معتدل حار وبارد فتخرج الشجر ثمارها والأرض نباتها فيكون أخضر ضعيفاً، ثم يجيئ وقت الصيف وهو حار فينضج الثمار ويصلب الحبوب التي هي أقوات العالم وجميع الحيوان، ثم يجيء من بعده الخريف فيطيبه ويبرده، ولو كان الوقت كله شتاء واحداً لم يخرج النبات من الأرض، ولو كان كله ربيعاً لم تنضج الثمار ولم تبلغ الحبوب، ولو كان صيفاً لاحترق كل شيء في الأرض، وهكذا. فجعل الله هذه الأوقات لمصالح العباد، وجعل الله هذه الأقوات ﴿سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [فصلت: ١٠] يعني المحتاجين لأن كل محتاج سائل كذا في الرواية عنهم عليهم السلام.

قوله: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩] قرأ هذا يوم بالرفع والإضافة، وبالنصب إما على أنه ظرف لقال، وإما على أن هذا مبتدأ والظرف خبره.

قال الشيخ أبو علي قوله: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ [التوبة: ١٠٨] قال: من أول الأيام كما يقال لقيت كل رجل يريد كل الرجال.

واليوم: معروف من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس قوله تعالى: ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟﴾ [البقرة: ٦٠] الآية.

وجمع اليوم: أيّام، وأصله أيوام فأدغمت.

قوله: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٥] أي بنعمة إنجائهم من آل فرعون، وظلل عليهم الغمام. وقيل بنقمة الله التي انتقم الله بها من الأمم السالفة، فتكون «أيام الله» كناية عن عقوباته التي نزلت بمن مضى في الأيام الخالية. قوله: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا﴾ [الإنفطار: ١٩] قال الشيخ أبو علي: قرأ ابن كثير وأهل البصرة «يوم لا تملك» بالرفع، والباقون بالنصب، والمعنى يوم لا يملك أحد الدفاع عن غيره ممن يستحق العقاب كما يملك كثير من الناس في دار الدنيا ذلك.

قوله: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ﴾ [الحاقة: ٧] قيل هي أيام العجوز، وذلك أن عجوزاً من عاد دخلت سرباً فأنزعتها الريح في اليوم الثامن فأهلكتها، وقيل سميت أيام العجوز لأنها في عجز الشتاء أي في آخره.

وفي الحديث «لا تعادوا الأيام فتعاديكم» قال أبو الحسن الثالث عليه السلام: «يوم السبت اسم محمّد صلى الله عليه وآله والأحد أمير المؤمنين عليه السلام، والاثنين الحسن والحسين عليهما السلام، والثلاثاء علي بن الحسين عليه السلام ومحمّد بن علي وجعفر بن محمّد عليهم السلام، والأربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمّد بن علي وأنا، والخميس ابني الحسن، والجمعة ابن ابني، وإليه تجتمع عصابة الحق، وهو الذي يملؤها قسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً. فهذا معنى الأيام، فلا تعادوهم في الدنيا، فيعادوكم في الآخرة».

وأيام العرب: وقائعها.

وفيه عن أبي الحسن عليه السلام قال: «الحمام يوم ويوم لا يكثر اللحم» قال بعض الأفاضل: اليوم الأول في قوله «يوم ويوم لا» خبر مبتدأ محذوف أي دخوله في يوم. وقوله عليه السلام: «ويوم

«لا» أي لا دخول فيه، «ويكثر» على وزن يكرم خبر ثانٍ للمبتدأ المحذوف وهو من قبيل «الرمّان حلو حامض» في عدم تمامية الكلام بدون الخبر الثاني، فتأمل، ثم قال وجه التأمل: أن نقول: اليوم الأول لا يصح حمله على المبتدأ فكيف يجعل خبراً عنه، فليس هذا التركيب من قبيل «الرمان حلو حامض» لإمكان الاقتصار على خبر واحد، ويمكن دفعه بنوع من التكلف.

ويام بن نوح عليه السلام غرق في الطوفان ـ قاله في الصحاح.

كتاب النّون

باب ما أوله الألف

(أبن)

في الحديث «أبى الله أن يعبد إلا سرّاً حتى يأتي إبان أجله» أي حينه ووقته.

وإبّان الشيء بالكسر والتشديد: وقته. يقال «كل الفواكه في إبانها» ومنه فيأتيني إبان الزكاة.

والمأبون: المعيب.

والأبنة: العيب.

ولا يؤبن: لا يعاب.

والأبنة بالضم: العقدة في العود.

(أتن)

الأتان بالفتح: الأنثى من الحمير، ويجمع في القلّة على آتن مثل عناق وأعنق، وفي الكثرة على أتن وأتن بضمتين.

وأما قول الشاعر:

فهل أنت إن ماتت أتانك راحل
إلى آل بسطام بن قيس فخاطب

فعلى الاستعارة، والمراد الزوجة، والوجه في فخاطب، الرفع لكنه جر للمجاورة.

(أجن)

في الحديث «نهى عن الوضوء في الماء الآجن» أي المتغير لونه وطعمه، يقال أجن الماء من بابي قعد وضرب: تغير لونه وطعمه فهو آجن كضارب اسم فاعل.

وأجن أجناً مثل تعب تعباً فهو آجن لغة، ومنه حديث علي عليه السلام فيمن لا يأخذ علمه من أهله بل من الرأي ونحوه «قد ارتوى من آجن».

والإجانة بالكسر والتشديد: واحدة الأجاجين وهي المركن، والذي يغسل فيه الثياب.

والإجانة أيضاً: موقع الماء تحت الشجرة والجمع أجاجين، ومنه «يجب على العامل تنقية الأجاجين» والمراد ما يحوط حول الأشجار.

والأجنة بالضم: لغة في الوجنة واحدة الوجنات.

(أحن)

في الحديث «إلا أن كل دم كان في الجاهلية أو إحنة فهي تحت قدمي هذه» ثم فسر الإحنة بالشحناء، وفي كلام أهل اللغة الإحنة بكسر الفاء: واحدة الإحن وهي الضغائن، يقال في صدره عليّ إحنة أي حقد.

وأحن الرجل يأحن من باب تعب: حقد وأظهر العداوة.

والاحنة اسم منه والجمع أحن كسدرة وسدر.

(أذن)

قوله تعالى: ﴿وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ﴾ [المائدة: ٤٥] هي بسكون الذال وضمها: معروفة.

قوله: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ [التوبة: ٦١] أي يسمع ما يجب استماعه، ويقبل ما يجب قبوله.

قوله: ﴿هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ [التوبة: ٦١] أي أذن في الخير وليس أذناً في غير ذلك.

ورجل أذن بالسكون: يسمع كلام كل أحد ويصدقه، ومنه حديث الأخلاء الماكرين:

صم إذا سمعوا خيراً ذكرت به
وإن ذكرت بشر عندهم أذن

ويروى أذنوا بالواو على لفظ الماضي يعني أذنوا في الكلام.

وجمع الأذن آذان، ومنه قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ [الكهف: ١١].

قوله: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ [الأعراف: ١٦٧] الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله قال المفسر: معناه واذكر يا محمّد إذ أذن واعلم ربك، فإن تأذن وأذن بمعنى.

وقوله: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٧٩] أي اعلموا بها من أذن بالشيء إذا علم به.

وقرىء «فآذنوا» أي اعلموا غيركم والحرب من الله: النار، ومن الرسول: القتال.

قوله: ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾ [يوسف: ٧٠] أي ثم نادى منادٍ، يقال أذن: أعلم، وأذّن: أكثر الإعلام.

قوله: ﴿ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ [الأنبياء: ١٠٩] أي أعلمتكم، واستوينا في العلم معاً.

وآذنتنا: أعلمتنا.

وآذناك: أعلمناك.

قوله: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٥] أي قطعها بإذن الله وأمره ﴿وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾.

قوله: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢] أي بأمره تعالى لأنه وغيره من الأسباب غير مؤثر بالذات بل بأمره تعالى.

قوله: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم: ٢٥] أي بتيسير خالقها وتكوينه.

قوله: ﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ: ٣٨].

روى معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام «قال سئل عن هذه الآية؟ فقال: نحن والله المأذون لهم يوم القيامة، والقائلون صواباً، قال: جعلت فداك ما تقولون؟ قال: نمجّد ربنا، ونصلي على نبينا، ونشفع لشيعتنا فلا يردنا».

قوله: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾ [الحج: ٢٧] أي ناد فيهم، والخطاب لإبراهيم عليه السلام، والنداء في الحج «أن يقول حجوا وعليكم بالحج».

روي أنه صعد أبا قبيس فقال: «أيها الناس حجوا بيت ربكم» فاسمع الله صوته كل من سبق علمه بالحج، بأنه يحج إلى يوم القيامة، فأجابوه بالتلبية، في أصلاب الرجال.

وفي حديث آخر «أن إبراهيم عليه السلام لما فرغ من بناء البيت جاءه جبرائيل عليه السلام فأمره أن يؤذن في الناس بالحج، فقال إبراهيم عليه السلام: يا رب وما مبلغ صوتي، قال الله تعالى أذن وعلي البلاغ، فعلا إبراهيم عليه السلام المقام وأشرف حتى صار كأطول الجبال، وأقبل عليه يميناً وشمالاً، وشرقاً وغرباً، ونادى: يا أيها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت فأجيبوا ربكم، فأجابه من كان في أصلاب الرجال وأرحام النساء: لبيك اللهم لبيك».

قال بعض الأعلام: وفيه إشارات لطيفة منها: إن إجابة من كان في الأصلاب والأرحام إشارة إلى ما كتب بقلم القضاء في اللوح المحفوظ من طاعة المطيع بهذه الدعوة على لسان إبراهيم عليه السلام وما بعده من الأنبياء وهم المراد بالسماع الذين أجابوا دعوته لحجهم، وصدقوا ما بلغه عن ربه تعالى.

قوله: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢﴾ [الانشقاق: ٢] قال الشيخ أبو علي: الأذان الاستماع، يقول العرب: أذن لك هذا الأمر إذناً بمعنى استمع لك، ومعنى «أذنت لربها» أي استمعت وأطاعت في الانشقاق، وانقادت لتدبير الله، وحق لها أن تأذن بالانقياد لأمر ربها الذي خلقها وتطيع له. ثم قال في قوله: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢﴾ [الانشقاق: ٥] الثانية: ليس هذا تكراراً ولكن الأول في صفة السماء والثاني في صفة الأرض، وهذا كله من أشراط الساعة.

والاستئذان: طلب الإذن.

قال تعالى: ﴿لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ [النور: ٥٨] الآية أمر الله تعالى بأن يستأذن العبد والأطفال الذين لم يبلغوا الحلم من الأحرار ثلاث مرات في اليوم والليلة: قبل صلاة الفجر لأنه وقت القيام من المضاجع ولبس الثياب، وبالظهيرة لأنه وقت وضع الثياب للقائلة وبعد صلاة العشاء لأنه وقت التجرد من ثياب اليقظة والالتحاف بثياب النوم. وسمي كل وقت من هذه الأوقات عورة.

وفي الحديث تكرر ذكر «الأذان» ـ وهو بفتح الفاء ـ لغة: الإعلام والإجازة، أما من الإذن بمعنى العلم أو من الإذن بمعنى الإجازة، وعلى التقديرين أما أصله الإيذان كالأمان بمعنى الإيمان والعطاء بمعنى الإعطاء. أو هو فعال بمعنى التفعيل كالسلام والكلام بمعنى التسليم والتكليم.

وشرعاً: ألفاظ متلقّاة من الشارع.

والمئذنة بكسر الميم وسكون الهمزة: المنارة.

وأذنت له في كذا: أطلقت له في فعله. ومثله أذن لي في فعله.

وأذنت للعبد في التجارة فهو مأذون له. والفقهاء يحذفون الصلة ويقولون العبد المأذون.

وفي الحديث «إن الله خلق الخلق فعلم ما هم صائرون إليه وأمرهم ونهاهم فلا يكونون آخذين ولا تاركين إلا بإذن».

قال بعض الشارحين: الإذن مقارن لحدوث الفعل والترك، وإن مصداقه الحيلولة أو التخلية، ومعناه ليس ما شاؤوا صنعوا، بل فعلهم معلّق على إرادة حادثة متعلقة بالتخلية أو بالصرف، وفي كثير من الأحاديث «إن تأثير السحر موقوف على إذنه تعالى» وكأن السر في ذلك أنه تعالى قال: لا يكن شيء من طاعة أو معصية أو غيرهما كالأفعال الطبيعية إلا بإذن جديد مني فيتوقف في كل حادث على الإذن توقف المعلول على شرطه لا توقفه على سببه.

والآذن بالمد: الحاجب.

وأذن: حرف مكافاة وجواب، قال الجوهري: إن قدمتها على الفعل المستقبل نصبت بها لا غير، وإن أخرتها ألغيت وقلت أكرمك أذن، وإن كان الفعل بعدها فعل الحال لم تعمل فيها العوامل الناصبة.

قال: وإذا وقفت على أذن قلت: إذاً، كما تقول زيداً.

وأذينونة: ـ بكسر الذال وسكون الياء المثناة

التحتانية، على ما صح في النسخ ـ: اسم لعابد العجل بأمر السامري، وهو أحد الخمس الذين ذبحوا البقرة التي أمر الله بذبحها، وأخوه ميذونة، وابن أخيه، وابنته، وامرأته.

(أسن)

قوله تعالى: ﴿مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ [محمد: ١٥] أي غير متغير كالآجن المتغير الطعم، يقال: أسن الماء أسوناً من باب قعد، ويأسن بالكسر أيضاً: تغير فلم يشرب فهو آسن على فاعل.

وأسن أسناً فهو آسن مثل تعباً فهو تعب لغة ـ قاله في المصباح.

(أفن)

قوله تعالى: ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ۝٤٨﴾ [الرحمن: ٤٨] أي أغصان.

وفي حديث النساء «فإن رأيهن إلى الأفن وعزمهن إلى الوهن» الأفن بالتحريك ضعف الرأي، قاله الجوهري.

وقال غيره الأفن: النقص.

ورأي أفن ومأفون: ناقص.

والأفيون: لبن الخشخاش، وهو مأخوذ من الأفن، وهو أن لا يبقي الحالب من اللبن في الضرع شيئاً.

(أمن)

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٣٥] الآية قال المفسر: هو خطاب للمسلمين.

قوله: ﴿ءَامَنُواْ﴾ أي أثبتوا على الإيمان ودوموا عليه قوله: ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣] الأمانة ما يؤتمن عليها الإنسان، وأيتمنه على الشيء أمنه، يقال أؤتمن فلان ـ على ما لم يسم فاعله ـ فإن ابتدأت به صيرت الهمزة الثانية واواً، لأن كل كلمة اجتمع في أولها همزتان وكانت الأخرى ساكنة، فلك أن تصيرها واواً إن كانت الأولى مضمومة أو ياء إن كانت الأولى مكسورة نحو أيتمنه، أو ألفاً إن كانت الأولى مفتوحة نحو آمن.

قوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [الأحزاب: ٧٢] الآية قيل المراد بالأمانة: الطاعة، وقيل العبادة روي «أن علياً عليه السلام كان إذا حضر وقت الصلاة يتململ ويتزلزل فيقال له ما لك يا أمير المؤمنين عليه السلام فيقول: جاء وقت الصلاة، وقت أمانة عرضها الله على السموات والأرض فأبين أن يحملنها وأشفقن منها» وعرضها على الجمادات وآباؤها وأشفاقها: مجاز. وأما حمل الأمانة فهو مثل قولك فلان حامل للأمانة ومحتمل لها يريد لا يؤديها إلى صاحبها حتى يخرج عن عهدتها، لأن الأمانة كأنها راكبة للمؤتمن عليها فإذا أداها لم تبق راكبة له ولم يكن هو حاملاً لها، والمعنى فأبين أن لا يؤدينها، وأبى الإنسان إلا أن يكون محتملاً لها فلا يؤديها.

وفي المجمع: اختلف في معنى عرض الأمانة على أقوال «أحدها» أن المراد العرض على أهلها فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، وعرضها عليهم تعريفه إياهم: إن في تضييع الأمانة الإثم العظيم وكذلك في ترك أوامر الله تعالى وأحكامه فبيّن تعالى جرأة الإنسان على المعاصي، وإشفاق الملائكة من ذلك فيكون المعنى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى﴾ أهل ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ﴾ من الملائكة والإنس والجن ﴿فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا﴾ أي فأبى أهلهن أن يحملوا تركها وعقابها والمأثم فيها، ﴿وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾ أي

أشفقن[1] أهلهن من حملها ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا﴾ لنفسه بارتكاب المعاصي ﴿جَهُولًا﴾ بموضع الأمانة في استحقاق العقاب على الخيانة فيها.

وآمنته على كذا وائتمنته بمعنى.

وقرأ مالك ﴿لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١١] بين الإدغام والإظهار، وعن الأخفش: الإدغام أحسن.

قوله: ﴿أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾ [التوبة: ٦] أي موضع أمنه إن لم يسلم.

قوله: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ﴾ [غافر: ٢٨] قيل اسمه حزبيل من أصحاب فرعون، وكان نجاراً له، وهو الذي نجر التابوت لأم موسى حين قذفته في البحر، وقيل كان خازناً لفرعون قد خزن له مائة سنة وكان مؤمناً خالصاً يكتم إيمانه فأخذه يومئذٍ مع السحرة، وقتل صلباً.

قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣] أي صلاتكم و[illegible] هنا الصلاة.

قوله: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ [النساء: ٩١] يعني بذلك مقرة قد بلغت الحنث.

قوله: ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ﴾ [العنكبوت: ٢٦] قيل وهو أول من صدّق به، وهو ابن أخته.

قوله: ﴿وَهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾ [التين: ٣] أي الآمن يعني مكة، وكان آمناً قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله لا يغار عليها.

قوله: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧] أي من العقاب إذا قام بحقوق الله تعالى، وقيل آمناً من القتل، وقيل إن مكة كانت آمناً قبل دعوة إبراهيم عليه السلام من لدن آدم عليه السلام من الخسف والزلازل والطوفان وغيرها من أنواع المهلكات، وإنما تأكد ذلك بدعائه عليه السلام، وقيل الأمان للصيد.

قوله: ﴿فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص: ٣٩] جعل الله لسليمان أن يحبس من يشاء من الجن والإنس ويطلق من يشاء. يقال مننت على الأسير: أطلقته.

قوله تعالى: ﴿لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ﴾ [البقرة: ٧٨] الكتاب التوراة.

وقوله: ﴿إِلَّآ أَمَانِىَّ﴾ أي إلا ما هم عليه من أمانيهم إن الله يعفو عنهم، ولا يؤاخذهم بخطاياهم.

وقيل إلا أكاذيب مختلقة من علمائهم فقبلوها على التقليد، كما قال أحدهم هذا شيء رويته أم تمنيته أي اختلقته.

وقيل إلا ما يقرؤون من كتاب الله كقول الشاعر:

[illegible] كتاب الله أول ليلة

قوله: ﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ [آل عمران: ١٥٤]

[illegible]: [illegible] مصدر [illegible].

و[illegible] أيضاً: الذي يثق بكل شيء وكذلك الأمنة كهمزة.

والأمن: الأمان.

قال تعالى: ﴿لَهُمُ ٱلْأَمْنُ﴾ [الأنعام: ٨٢] أي الأمان.

قوله: ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هود: ٤٠] قيل يعني نوحاً عليه السلام قيل كانوا ثمانية وقيل كانوا اثنين وسبعين رجلاً وامرأة.

---

(١) كذا في النسخ وفي الأصل. والصحيح: أشفق.

قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [يونس: ١٠٠] ظاهره تحريم الإيمان عليها، ولكن على معنى أنها ما كانت لتؤمن إلا بإذن الله، وإذنه أمره لها بالإيمان كما هو مروي عن الرضا عليه السلام.

والإيمان لغة هو التصديق المطلق اتفاقاً من الكل ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ [يوسف: ١٧].

وشرعاً على الأظهر هو التصديق بالله بأن يصدق بوجوده، وبصفاته، وبرسله بأن يصدق بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله، وبكتبه بأن يصدق بأنها كلام الله وأن مضمونها حق، وبالبعث من القبور والصراط والميزان، وبالجنة والنار، وبالملائكة بأنهم موجودون وأنهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، يسبّحون الله بالليل والنهار لا يفترون، مطهرون من أنواع الشهوات من الأكل والشرب والجماع إلى غير ذلك، مبرؤون عن التناسل والتوالد ليسوا بذكور ولا إناث، بل خلقهم الله تعالى من نور وجعلهم رسلاً إلى من شاء من عباده.

وفي الحديث ـ وقد سئل عن أدنى ما يكون العبد به مؤمناً ـ فقال: «يشهد أن لا إلٰه إلا الله، وأن محمّداً عبده ورسوله، ويقر بالطاعة، ويعرف إمام زمانه، فإذا فعل ذلك فهو مؤمن».

والإيمان يرد على صيغتين الإيمان بالله، والإيمان لله.

فالإيمان بالله هو التصديق بإثباته على النعت الذي يليق بكبريائه.

والإيمان لله هو الخضوع والقبول عنه والاتباع لما يأمر والانتهاء لما ينهى.

وفي كشف الغمة عن الصادق عليه السلام إنه قال: «الإيمان ثابت في القلب، واليقين خطرات فمرة يقوى فيصير كأنه زبر الحديد ومرة يصير كأنه خرقة بالية».

وفي الحديث «الوسائل إلى الله: الإيمان الكامل» أي الإيمان بالله ورسوله هو أصله، وباقي الفرائض والسنن كمالات.

وفيه «لا إيمان لمن لا أمانة له» هذا الكلام ونحوه وعيد لا يراد به حقيقة الإيقاع، وإنما يقصد به الزجر والردع ونفي الفضيلة دون الحقيقة في رفع الإيمان وإبطاله.

وفيه «من صام إيماناً واحتساباً فكذا» أي تصديقاً بالله وبوعده، وإيماناً مفعول له، ويجوز أن ينتصب على الحال، أي صام مؤمناً ومصدقاً، ويجوز نصبه على المصدر أي صام صوم مؤمن مصدق له.

قيل: وأحسن الوجوه كونه مفعولاً.

و[illegible]: من كان متصفاً بالإيمان، وهل يكلف الدليل؟ قال المحقق الشيخ علي رحمه الله: [illegible] من كان يعتقد اعتقاد [illegible]، وإن لم يكن عنده دليل.

وقريب منه ما نقل عن المحقق الطوسي.

وقيل لا بد منه ولو إجمالاً.

وفي حديث رفاعة «أتدري يا رفاعة لم سمي المؤمن مؤمناً؟ قال: لا أدري! قال: لأنه يؤمن على الله فيجيز أمانه».

والمؤمن من أسمائه تعالى سمي الله تعالى به لأنه يؤمن من عذابه من أطاعه كما جاء في الحديث.

وفيه «نهران مؤمنان النيل والفرات ونهران كافران» وهذا على التشبيه لا الحقيقة لأنهما يفيضان فيسقيان الحرث بلا مؤنة وكلفة، وجعل

الأخيرين كافرين لأنهما لا يسقيان ولا ينتفع بهما إلا بمؤنة وكلفة فهذان في الخير والنفع كالمؤمنين، وهذان في قلة النفع كالكافرين.

وفي الدعاء «واخرجني من الدنيا آمناً» أي من الذنوب التي بيني وبينك، بأن توفّقني للتوبة منها قبل الموت، ومن التي بيني وبين خلقك، بأن توفقني للخلاص منها».

وفيه «لا تؤمني مكرك» قيل فيه كالاستدراج ونحوه.

وفيه «المجالس بالأمانة وليس لأحد أن يحدث بحديث يكتمه صاحبه إلا أن يكون لله أو ذاكراً له بخير» فقوله: بالأمانة أي كالوديعة التي يجب حفظها.

وفي المجمع في قوله: «المجالس بالأمانة»: إلا ثلاثة كما إذا سمع في المجلس قائلاً يقول أريد أقتل فلاناً، وأريد الزنى بفلانة، أو آخذ ماله فإنه لا يستره.

وفي حديث أبي عبد الله عليه السلام «المجلس بالأمانة وليس لأحد أن يحدث بحديث يكتمه صاحبه إلا بإذنه إلا أن يكون ثقة أو ذاكراً له بخير».

وفي حديث الرضا عليه السلام مع الرشيد «المجالس بالأمانة، وخاصةً مجلسك، فقال لا بأس عليك».

والأمين: المؤتمن على الشيء، ومنه محمّد صلى الله عليه وآله أمين الله على رسالته.

وفي الحديث «المؤذنون أمناء المسلمين على صلاتهم وصيامهم ولحومهم ودمائهم» أي ممن يصدقونهم ويأتمنونهم على ذلك كله.

قيل في شرح الحديث: إما في الصلاة والصيام فظاهر، وإما في اللحوم والدماء فقيل فيه إن من صدر منه ذلك جاز استحلال لحمه الذي يؤخذ منه، ولحم يؤخذ من بلد هو فيه، وإما في الدماء فمعناه أن من صدر منه إهراق دم جاز استحلاله، ومثله «العلماء أمناء ما لم يدخلوا في الدنيا».

والأمان: عدم الخوف.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله: «كساه الله من حلل الأمان».

قال بعض الشارحين: المراد أمان أمته من النار، فإن الله تعالى قال له: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى: ٥] وهو صلى الله عليه وآله لا يرضى بدخول أحد من أمته إلى النار كما ورد في الحديث وحلل الأمان: استعارة، وذكر الكسوة ترشيح.

وآمين بالمد، والقصر لغة، بمعنى «اللهم استجب». وعند بعضهم: «فليكن كذلك».

وأمنت على الدعاء تأميناً: قلت عنده آمين.

ومنه «فلان يدعو وفلان يؤمّن على دعائه».

والرجل المأمون: المتصف بالأمانة.

وكذا الحائض المأمونة.

والمأمون من ألقاب الخلفاء، واسمه عبد الله بن هارون الرشيد.

وآمنة بنت وهب: أم النبي صلى الله عليه وآله توفيت وللنبي أربع سنين، وتوفي أبوه وهو ابن شهرين، ومات عبد المطلب وللنبي صلى الله عليه وآله نحو من ثمان سنين كذا في الكافي.

وآمنة بنت أبي سفيان: زوجة النبي صلى الله عليه وآله.

(أنن)

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾

[الحجر: ٧٩] يعني قوم لوط والأيكة ﴿لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ أي لبطريق واضح.

قوله: ﴿وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الحجر: ٧٩] إن هي المخففة من المثقلة، واللام هي الفارقة بينها وبين النافية، تقديره: وإن الشأن والحديث كانوا من قبل لفي ضلال مبين أي ظاهر.

وفي حديث المحتضر «إذا سالت عيناه فاعلم أنه» أي إنه قد مات.

وأنّ الرجل من الوجع يئن بالكسر أنيناً أو أناناً بالضم: صوت.

وقولهم لا أفعله ما أن في السماء نجم، أي كان في السماء نجم.

وإن الساكنة المكسورة هي حرف للجزاء توقع الثاني من أجل وقوع الأول، كقوله: «إن تأتني آتك» و «إن جئتني أكرمتك».

ولها في العربية معانٍ: تكون شرطية كما تقدم.

ونافية نحو قوله تعالى: ﴿الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ [الملك: ٢٠] ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٢٦] وسيجيء معنى الآية.

ومخففة من المثقلة، وهذه لا بد فيها من دخول اللام في خبرها عوضاً مما حذف من التشديد، لئلا يلتبس بمعناه للنفي.

فإن دخلت على الجملة الاسمية جاز الإعمال، وعليه قراءة بعضهم ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ [هود: ١١١] والإهمال وهو كثير نحو ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٥].

وإن دخلت على فعلية وجب إهمالها نحو ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾ [البقرة: ١٤٣] و﴿وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾ [الإسراء: ٧٣].

وزائدة نحو قول الشاعر:

وما إن طبنا جبن[1]

وجواباً للقسم نحو «والله إن فعلت» أي ما فعلت.

وأما أن المفتوحة الهمزة فهي في العربية لمعانٍ: تكون حرفاً مصدرياً ناصباً للفعل المضارع نحو ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤] ﴿إِلَّا أَن قَالُوا﴾ [الأعراف: ٤].

ومخففة من الثقيلة نحو ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩] وقوله: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠] والمعنى أنه الحمد لله، وقرأ بعضهم ﴿أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ بالتشديد للنون ونصب الدال، قيل وهو خارج من رأي الأئمة.

وقرىء ﴿وَأَنْ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٥٣] بسكون النون.

واختلف في قوله: ﴿أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤] فقرئ بتشديد النون، ونصب التاء، والباقون بالرفع والتخفيف.

وأما قوله تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [النور: ٧] ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ [النور: ٩] فقرىء بالتخفيف والرفع. وقرىء بالتشديد والنصب.

وتكون مفسرة بمعنى أي نحو ﴿وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ﴾ [الأعراف: ٤٢] وقوله: ﴿وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا﴾ [ص: ٦].

---

(١) ولكن منايانا ودولة آخرينا.

وزائدة نحو ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٦٩] ولا معنى للزيادة سوى التأكيد.

وأنا: اسم مكنى به، وهو للمتكلم وحده، وإنما بني على الفتح فرقاً بينه وبين أن التي هي حرف ناصب للفعل، والألف الأخيرة إنما هي لبيان الحركة في الوقف.

وقد يوصل بها تاء الخطاب فيصيران كالشيء الواحد، تقول أنت، وتكسر للمؤنث، وأنتم، وأنتن.

وقد يدخل عليه كاف التشبيه تقول أنا كأنت، وأنت كأنا.

وأما إنّ المكسورة، فتأتي في أول الكلام نحو ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١] وتأتي بعد القول نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ﴾ [البقرة: ٧١] وبعد القسم نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾﴾ [العصر: ١ ـ ٢].

وهي إما حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر.

أو جواب بمعنى نعم كقول ابن الزبير لمن قال له لعن الله ناقة حملتني إليك: «إنّ وراكبها» أي نعم ولعن الله راكبها.

وأما أنّ المفتوحة المشددة فتكون بمعنى المصدر كقوله تعالى: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [المؤمنون: ٣٥].

قال سيبويه: أن الثانية مبدلة من أن الأولى، والمعنى أنكم مخرجون إذا متم.

قال الفراء والمبرد: أن الثانية مكررة للتوكيد لما طال الكلام كان تكريرها حسناً.

وهي في العربية على وجهين أيضاً.

«أحدهما» ـ التوكيد كالمكسورة.

و «الثانية» ـ أن تكون لغة في لعل، وعليه حمل قراءة من قرأ ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩] قال الجوهري: وفي قراءة أبيّ: لعلها، وفي حديث التلبية «لبيك إنّ الحمد لك» بكسر الهمزة على معنى الاستئناف، وربما فتحت على تأويل: بأن الحمد لك.

وأما أنّى بتشديد النون والألف، فيكون شرطاً في الأمكنة بمعنى أين.

ويكون استفهاماً بمعنى ثلاث كلمات، وهي «متى وأين وكيف».

قال في الارتشاف ـ نقلاً عنه ـ: إلا أنها بمعنى «من أين» بزيادة حرف الدال على الابتداء، لا بمعنى أين وحدها، ألا ترى أن مريم عليها السلام لما قيل لها ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ [آل عمران: ٣٧] أجابت ﴿هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ ولم تقل هو عند الله، بل لو أجابت به لم يحصل المقصود.

وقد فسرت في قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] بثلاثة معانٍ: كيف شئتم، وحيث شئتم، ومتى شئتم.

واقتصر الجوهري من ذلك على معنيين.

قال علي بن إبراهيم: وتأولت العامة ﴿أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ في القبل والدبر، وقال الصادق عليه السلام ﴿أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ في الفرج. والدليل عليه قوله: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] فالحرث الزرع. والزرع في الفرج موضع الولد.

وقوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ﴾ [آل عمران: ٤٠] قال المفسر: هو استبعاد من حيث العادة ﴿وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ﴾ [آل عمران: ٤٠] أي أثر فيّ الكبر، وأضعفني، وكانت له تسع وتسعون سنة، ولامرأته ثمانٍ وتسعون سنة.

(أين)

قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧] قال الجوهري وإيان بالكسر لغة.

قوله: ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النحل: ٢١] أي أيّ حين؟ وهو سؤال عن زمان، مثل متى.

فأين للأمكنة شرطاً واستفهاماً، ومتى وأيان للأزمنة.

وكسر همزة أيان لغة سليم.

ولا يستفهم بها إلا عن المستقبل كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النحل: ٢١].

قوله: ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [يونس: ٩١] قال الجوهري: الآن اسم الوقت الذي أنت فيه وهو ظرف غير متمكن وقع معرفة ولم يدخله الألف واللام للتعريف لأنه ليس له ما يشركه، وربما فتحوا اللام منه، وحذفوا الهمزتين.

وقال غيره: الآن وهو الوقت الذي يقع فيه كلام المتكلم، وقد وقعت في أول أحوالها بالألف واللام، وهي علة بنائها، ويقال إنما بني لأن وضعه يخالف وضع الاسم، لأن الأسماء إنما وضعت أولاً نكرات ثم التعريف يعرض عليها، وأما الآن فوضع بالألف واللام فلم يكن وضعه كوضع الاسم، فبني كالحرف لأن وضعها ليس كوضع الاسم.

أو يقال إنما بني لتضمنه حرف التعريف كأمس وقيل غير ذلك.

واختلف في أصله فقيل: أصله (أوان) فحذف منه الواو، وهو أحد قولي الفراء كما قالوا في زمن وزمان وأورده الجوهري في أين، ولا بعد فيه.

والفرق بين الآن والآنف: أن الآن الوقت الذي أنت فيه والآنف اسم للزمان الذي قبل زمانك الذي أنت فيه.

وآن له أن يفعل كذا أي حان له أن يفعل كذا.

والآينية: الوجود، والمائية: الماهية ومنه الحديث «لا يثبت الشيء إلا بأينيّة ومائيّة» ومنه الحديث «إن الله أيّن الأين وكيّف الكيف بلا كيف» وكأن المعنى أوجد الأين لمن يقول أين، وأوجد الكيف لمن يقول كيف.

وأين: سؤال عن مكان إذا قلت أين زيد، فإنما تسأل عن مكانه.

باب ما أوله الباء

(بدن)

قوله تعالى: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ [يونس: ٩٢] البدن ما سوى الرأس والأطراف.

وبدن القميص مستعار منه وهو ما يقع على الظهر والبدن دون الكمين والدخارس والجمع أبدان.

والبدن أيضاً الدرع القصيرة.

وفي حديث علي عليه السلام: «إنما كنت جاراً لكمْ جاوركم بدني أياماً» قيل إنما قال ذلك لأن مجاورته إياهم إنما كان بجسده لا بنفسه المجاورة للملائكة المقبلة على العالم العلوي بكليتها، المعرضة عن العالم السفلي.

وفي حديث الباقر عليه السلام «إنه كان بادناً» البادن، والبدين: الجسيم.

ورجل بادن أي سمين ضخم.

والبدن بالضم: جمع بدنة كقصبة وتجمع على بدنات كقصبات سميت بذلك لعظم بدنها وسمنها، وتقع على الجمل والناقة والبقرة عند

جمهور أهل اللغة وبعض الفقهاء، وخصها جماعة بالإبل.

وعن بعض الأفاضل قال: إطلاقها على البقرة منافٍ لما ذكره أئمة اللغة من أنها من الإبل خاصة ولقوله ﷺ: «تجزي البدنة عن سبعين، والبقرة عن سبعة» وهي في السن على ما نقل عن بعض المحققين: ما له خمس سنين ودخل في السادسة.

(برثن)

في حديث وصفه ﷺ: «كأن الذهب أفرغ على براثنه» البراثن بالثاء المثلثة جمع برثن كقنفذ: الكف مع الأصابع.

والبرثن من السباع والطير الذي لا يصيد، بمنزلة الظفر من الإنسان.

(برن)

في الحديث «خير تموركم البرني» هو نوع من أجود التمر.

والبرنية بفتح الأول: إناء معروف من خزف.

(برذن)

في الحديث «من ربط برذوناً يريد به جمالاً أو قضاء حاجة أو دفع عدو محيت عنه في كل يوم سيئة وكتب له ست حسنات».

البرذون بكسر الباء الموحدة وفتح الذال المعجمة: التركي من الخيل والجمع البراذين، وخلافها العراب، كذا في المغرب.

وعن ابن الأنباري: يقع على الذكر والأنثى، وربما قالوا في الأنثى برذونة.

وبرذن الرجل برذنة إذا ثقل، واشتقاق البرذون منه.

(برهن)

قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: ٢٤] البرهان بالضم فالسكون الحجة والبيان.

وبرهانكم أي حجتكم.

وبرهنه أي بينه بحجة.

وسميت الحجة برهاناً لبيانها ووضوحها.

وعن ابن الأعرابي: البرهان الحجة من البرهونة وهي البيضاء من الجواري، كما اشتق السلطان من السليطة وهو الزيت لإنارته.

قوله: ﴿بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: ٢٤] قيل أي قبح الزنى وسوء عاقبته، وقيل رأى جبرائيل وعن بعضهم المراد ببرهان ربه ما نصبه من الدلائل العقلية والنقلية على وجوب اجتناب المحارم والمآثم.

وفي حديث علي بن الحسين عليه السلام في معناه قال: «قامت امرأة العزيز إلى الصنم فألقت عليه ثوباً. فقال لها يوسف: ما هذا؟ فقالت: استحي من الصنم أن يرانا. فقال لها يوسف: أتستحين ممن لا يبصر ولا يفقه، ولا أستحي ممن خلق الإنسان وعلمه البيان».

قوله: ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [القصص: ٣٢] هما اليد البيضاء وضم الجناح من الرهب.

(بستن)

البستان بالضم معرب بوستان.

وبستان إبراهيم عليه السلام ببلاد أسد، قاله في القاموس.

(بطن)

قوله تعالى: ﴿لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ﴾

[الصافات: ١٤٤] البطن. خلاف الظهر وهو مذكر، وجمعه في القلة أبطن، وفي الكثرة بطون.

قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ﴾ [النحل: ٧٨] وقال: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ﴾ [النحل: ٦٩] وإن كان يخرج من أفواهها كالريق لئلا يظن أنه ليس من بطونها.

قوله: ﴿لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٨] أي دخلا من غيركم، وبطانة الرجل: دخلاؤه وأهل سرّه ممن يسكن إليهم ويثق بمودتهم، شبه ببطانة الثوب كما يشبه الأنصار بالشعار والناس بالدثار، ومنه حديث الحائض «كانوا كلفوا نسوة من بطانتها» أي من أهل سريرتها المستبطنين أمرها، العالمين به.

ومنه «أعوذ بك من الخيانة فإنها بئس البطانة» قيل أراد بالخيانة: مخالفة الحق بنقض العهد في السر، وهي نقيض الأمانة.

وفي حديث غيبة القائم عليه السلام: «لا بد من أن تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليجة» البطانة: السريرة والصاحب، والوليجة: الدخيلة وخاصتك من الناس.

وفي التعويذ «أعوذ بك من البطانة» وهي خلاف الظهارة وأصلها في الثوب ثم تستعار لمن تخصه بالاطلاع على باطن أمرك، وأريد ما يستبطنه فيجعله بطانة حاله.

وبطنان العرش بالضم: وسطه وداخله، ومنه الحديث «فناداه منادٍ من بطنان العرش».

وفي حديث الشمس «إذا غابت انتهت إلى حد بطنان العرش» قال بعض الشارحين كأن المراد وصولها إلى دائرة نصف النهار فإنها حينئذٍ تحاذي النقطة التي هي وسط العرش.

والبطنان جمع البطن وهو المنخفض من الأرض.

والباطن من أسمائه تعالى، وهو المحتجب عن أبصار الخلائق وأوهامهم فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم، وهو العالم بما بطن، قاله في النهاية.

وفي الحديث «الباطن ليس على معنى الاستبصار للأشياء أن يغور فيها، ولكن ذلك منه على استبطانه للأشياء علماً وحفظاً وتدبيراً، كقول القائل أبطنته أي أخبرته وعلمت مكنون سره».

وفيه «أنت الباطن فليس دونك شيء» أي فليس شيء أبطن منك.

وفي حديث الوضوء «أيبطن الرجل لحيته» بتشديد الطاء من بطن يبطن إذا أدخل الماء تحتها مما هو مستور بشعرها لا من بطنت الوادي دخلته.

وفي حديث علي عليه السلام «إنه مسح على النعلين ولم يستبطن الشراكين» أي لم يمسح ما تحتهما.

والبطن: دون القبيلة، وفوقها: الفخذة مؤنثة، وإن أريد الحي فمذكر، ويجمع البطن على أبطن وبطون.

والبطن محركة: داء البطن.

والمبطون: الذي يموت بمرض البطن.

والمبطون: من به إسهال أو انتفاخ في بطن أو من يشتكي بطنه.

وفي الخبر «المبطون لم يعذب في القبر».

وبطن بالكسر يبطن فهو بطين: إذا عظم بطنه.

والمبطان مثله.

والمبطان: الذي لا يزال عظيم البطن من كثرة الأكل.

ومنه حديث علي عليه السلام «أأبيت مبطاناً وحولي بطون غرثى».

والبطنة بالكسر: الامتلاء الشديد.

ومنه قوله عليه السلام: «إن أفرط في الشبع كظته البطنة».

ومنه:

بحسبك داء أن تبيت ببطنة
وحولك أكباد تحن إلى القدّ

(بلسن)

البلسن بالضم: حب كالعدس وليس به، قاله الجوهري.

(بلهن)

يقال «فلان في بلهنة من العيش» أي في سعة ورفاهية.

(بنن)

قوله تعالى: ﴿وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: ١٢] وقوله: ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ﴾ [القيامة: ٤] البنان بالفتح الأصابع، وقيل أطرافها سميت بنانة لأن بها صلاح الأحوال التي تستقر معها.

وتبنّ أي تقيم، يقال ابنّ بالمكان إذا استقر به.

وجمعه في القلة على بنانات.

والمعنى بلى قادرين على أن نسوي أصابعه التي هي أطرافه كما كانت أولاً، على صغرها ولطافتها، وكيف كبار العظام.

وقيل: معناه نحن قادرون على أن نسوي أصابع يديه ورجليه أي نجعلها مستوية شيئاً واحداً، كخف البعير وحافر الحمار فلا يمكنه أن يعمل شيئاً مما كان يعمل بأصابعه المفرقة ذات المفاصل والأنامل، من البسط والقبض وأنواع الأعمال.

(بون)

في الحديث «نعم الدهن البان» وفيه «مضغ البان يذيب البلغم» البان: ضرب من الشجر له حب حار يؤخذ منه الدهن، واحده: بانة.

وقد يطلق البان على نفس الدهن توسعاً.

والبون بالفتح فالسكون: الفضل والمزيد وهو مصدر بانه بوناً إذا فضله.

وبينهما بون أي بين درجتيهما أو بين اعتبارهما في الشرف.

وأما في التباعد الجسماني فيقال بينهما بين بالياء.

وقال الجوهري: بينهما بون بعيد، وبين بعيد والواو أفصح.

(بين)

قوله تعالى: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] البين من الأضداد يكون للوصل والفراق قرىء هنا بالرفع والنصب، فالرفع على أنه فاعل الفعل أي تقطع وصلكم وتشتت جمعكم والنصب على الحذف أي تقطع ما بينكم.

قوله: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٢٦] أي ما خفي عليكم من مصالحكم والأصل يريد الله أن يبيّن لكم فزيدت اللام مؤكدة لإرادة التبيين كما زيدت في لا أباً لك لتأكيد إضافة الأب.

قوله: ﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [البقرة: ٨٧] كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص.

والبين: الوسط، قال تعالى: ﴿بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٥٠].

قوله: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ٣ ـ ٤] أي فصّل ما بين الأشياء، وتبيان كل شيء يحتاج الناس إليه.

ويقال: البيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير.

وقيل الإنسان آدم ﷺ، والبيان: اللغات كلها، وأسماء كل شيء.

وقيل الإنسان: محمّد صلى الله عليه وآله والبيان ما كان وما يكون.

والفرق بين البيان والتبيان هو أن البيان جعل الشيء مبيّناً بدون حجة، والتبيان جعل الشيء مبيّناً مع الحجة. وهو بالكسر من المصادر الشاذة، قال الجوهري لأن المصادر إنما تجيء على وزن التفاعل بفتح التاء كالتكرار والتذكار ولم يجىء بالكسر إلا حرفان هما التبيان والتلقاء.

قوله: ﴿إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟﴾ [النساء: ٩٤] أي إذا سافرتم وذهبتم للغزو فتبينوا أي اطلبوا بيان الأمر وثباته، ولا تعجلوا فيه.

قوله: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ﴾ [سبأ: ١٤] أي ظهر وتبين أن الجن ﴿لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾ [سبأ: ١٤] من تبين الشيء إذا ظهر وتجلّى.

والبيّن: الواضح، قال تعالى: ﴿بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ﴾ [الكهف: ١٥] أي واضح.

قوله تعالى: ﴿فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩] أي في اللوح المحفوظ، وقيل علم الله تعالى.

قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨] أي مظهر للعداوة.

قوله: ﴿فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ [الأعراف: ١٠٧] أي بين.

وبيّن الشيء: إذا أوضحه.

قال تعالى: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٨٧] وقال: ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ [النساء: ١٩].

واستبان الشيء: تبين.

واستبانه: بيّنه، وعلى الوجهين قرئ قوله: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥] بنصب السبيل ورفعه.

قوله: ﴿ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ﴾ [الصافات: ١١٧] أي البليغ في بيانه وهو التوراة.

قوله: ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ [الزخرف: ٥٢] من بان الأمر يبين فهو بيّن إذا وضح.

وأبان إبانة وبيّن وتبين واستبان، كله بمعنى الوضوح والانكشاف.

وفي الحديث «إن الله نصر النبيين بالبيان» أي بالمعجزة، وبأن ألهمهم وأوحى إليهم بمقدمات واضحة الدلائل على المدعي عند الخصم، مؤثرة في قلبه.

وفيه «أنزل الله في القرآن تبيان كل شيء» أي كشفه وإيضاحه.

والبيان والسلطان والبرهان والفرقان: نظائر، وحدودها مختلفة.

فالبيان: إظهار المعنى للنفس، كإظهار نقيضه.

والبرهان: إظهار صحة المعنى وإفساد نقيضه.

والفرقان: إظهار تميز النفس مما التبس.

والسلطان: إظهار ما يتسلط به على نقض المعنى بالإبطال.

وتبين الشيء لي إذا ظهر عندي وزال خفاه عني، وفي المثل «قد بين الصبح لذي عينين» أي تبين.

وبان الحي بيناً وبينونة: ظعنوا وأبعدوا.

وضرب رأسه فأبانه من جسده: فصله والمباينة: المفارقة.

وتباين القوم: تهاجروا.

والبائن من الطلاق: ما لا رجعة فيه.

وتطليقة بائنة هي فاعلة بمعنى مفعولة.

وفي الحديث «كسب الحرام يبين في الذرية».

ويرد عليه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٦٤].

ويمكن الجواب بأن أثر الحرام يسري إلى الذرية بحيث تفعل أفعالاً موجبة للنكال.

وغراب البين: مرّ بيانه[1].

وفي وصفه صلى الله عليه وآله: «ليس بالطويل البائن» أي المفرط طولاً الذي بعد عن قدّ الرجال.

وتبين الشيء: تحقق.

ومنه «تبين زنى الزانية» أي تحقق زناها ببيّنة أو رؤية.

وفي الخبر «ما قطع من حي وأبين منه» أي انفصل منه وهو حي «فهو ميتة» يعني أنه لا يجوز أكله.

وفي الحديث «لا تقدمن شيئاً بين يدي شيء» أي قدامه متوسطاً يديه.

وقولهم: «الإصلاح ذات البين» يعني الأحوال التي بين القوم وإسكان النائرة التي بينهم، وإصلاحها بالتعهد والتفقد ولما كانت ملابسة البين وصفت به، فقيل لها ذات البين كما قيل للأسرار ذات الصدور.

وبين: ظرف مبهم لا يتبين معناه إلا بالإضافة إلى اثنين فصاعداً وما يقوم مقام ذلك كقوله تعالى: ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٦٨].

وتكون ظرف مكان نحو جلست بين القوم.

وظرف زمان وهو كثير قال في المصباح والمشهور في العطف بعدها أن تكون بالواو لأنها للجمع المطلق نحو «المال بين زيد وعمرو».

وأجاز بعضهم بالفاء مستدلاً بقوله بين الدخول فحومل[2].

وأجيب بأن (الدخول) اسم لمواضع شتى، فهو بمنزلة «المال بين القوم».

وفي الحديث «بينا أمير المؤمنين عليه السلام جالس مع محمّد بن الحنفية إذ قال كذا وكذا».

قال بعض الشارحين ـ ووافقه غيره من اللغويين ـ بينا: فعلى من البين، أشبعت الفتحة فصارت ألفاً.

بينا ويقال بينما بزيادة الميم والمعنى واحد، تقول «بينا نحن نرقبه أتانا» أي أتانا بين أوقات رقبتنا إياه.

وتضاف إلى جملة «من فعل وفاعل» أو

---

(١) في (غرب).
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
وهي من القصائد السبع المعلقة.

(٢) من قصيدة لامرئ القيس:
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

«مبتدأ وخبر» وتستدعي في الصورتين جواباً يتم به المعنى، كما يستدعي (إذا) و (لما).

وتقع بعدها إذ الفجائية غالباً تقول: «بينا أنا في عسر إذ جاء الفرج».

وعامله محذوف يفسر الفعل الواقع بعد إذ، أي بين أوقات إعساري مجيء الفرج.

وبين بين هما اسمان جعلا اسماً واحداً وبنيا على الفتح كخمسة عشر.

وأبين وزان أحمر: اسم رجل من حمير بن عدن فنسب إليه. وقيل عدن إبين، وكسر الهمزة لغة، قاله في المصباح.

باب ما أوله التاء

(تبن)

في الحديث «التبن يطيّن به المسجد» هو بالكسر فالسكون. معروف، الواحدة: تبنة.

والمتبن والمتبنة: بيت التبن.

(تقن)

قوله تعالى: ﴿أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٨٨] أي أحكمه.

(تنن)

في الحديث «إن الله يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنيناً، لو أن تنيناً واحداً منها نفخ على الأرض ما أنبتت شجراً أبداً» التنين كسكين: الحية العظيمة.

وفي حياة الحيوان، التنين: ضرب من الحيات كأكبر ما يكون، كنيته (أبو مرداس).

قال القزويني في عجائب المخلوقات: إنه شرّ من الكوسج، في فمه أنياب مثل أسنة الرماح، وهو طويل كالنخلة السحوق، أحمر العينين مثل الدم، واسع الفم والجوف براق العينين، يبلع كثيراً من الحيوان، يخافه حيوان البر والبحر، إذا تحرك يموج البحر لقوته الشديدة، فأول أمره يكون حية ممردة، يأكل من دواب البر ما يرى، وإذا كثر فسادها حملها ملك وألقاها في البحر فيفعل بدواب البحر ما كان يفعل بدواب البر، فيعظم بدنها فيبعث الله لها ملكاً يحملها ويلقاها إلى يأجوج ومأجوج ـ انتهى.

وعن بعض الشارحين: الوقوف على فائدة التخصيص بتسعة وتسعين بالحقيقة، إنما يحصل بطريق الوحي، ويتلقى من قبل الرسول صلى الله عليه وآله.

ونذكر وجهاً من طريق الاحتمال، وذلك أنه قد روي أن لله تسعة وتسعين اسماً، وأن لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام، فبها يتعاطفون، وبها يتراحمون، وأخر تسعة وتسعين رحمة.

فتبين لنا أن الله تعالى بين لعباده معالم معرفته بهذه الأسماء، وعرفنا أن ما خص الله به المؤمنين من رحمته في الآخرة بالنسبة إلى ما عم به الخلائق من رحمته في دار الدنيا نسبة تسعة وتسعين جزء إلى الجزء الأقل من جزء واحد.

والكافر حيث كفر بالله ولم يؤد حق العبودية في هذه الأسماء، ولا في بعضها حرم الله عليه أقسام رحمته في الآخرة المعبر عنها بتسع وتسعين، فجعل الله مكان كل عدد من هذه الأعداد تنيناً يسلط عليه في قبره ـ انتهى. وهو جيد.

(تين)

قوله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ [التين: ١] قيل هما جبلان بالشام ينبتان تيناً وزيتوناً يقال لهما (طور تيناء) و (طور زيتاء) بالسريانية.

وقيل التين: الذي يؤكل والزيتون: الذي يعصر.

والمعنى «ورب التين ورب الزيتون».

وفي معاني الأخبار: إن الله تعالى اختار من البلدان أربعة، فقال: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾ [التين: ١ ـ ٣] فالتين: المدينة، والزيتون: بيت المقدس، وطور سينين: الكوفة، وهذا البلد الأمين: مكة.

باب ما أوله الثاء

(ثخن)

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ﴾ [محمد: ٤] أي كثرتم فيهم القتل والجرح يقال أثخنته الجراحة أي أثقلته.

وقوله: ﴿حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٦٧] أي يغلب على كثير من الأرض ويبالغ في قتل أعدائه.

يقال أثخن في الأرض إثخاناً: سار إلى العدو وأوثقهم قتالاً.

(ثفن)

في حديث وصف سيد العابدين عليه السلام «ذو الثفنات» بالثاء المثلثة، والفاء والنون المفتوحات، جمع ثفنة بإسكان الفاء: ما في ركبة البعير وصدره من كثرة مماسة الأرض، وقد كان حصل في جبهته عليه السلام مثل ذلك من طول السجود وكثرته.

قيل وكان يقطعها في السنة مرتين، كل مرة خمس ثفنات.

(ثمن)

قوله تعالى: ﴿ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ﴾ [القصص: ٢٧] الثماني من الأعداد كالثمانية بالهاء.

قال تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧] قيل ثمانية أملاك، وقيل ثمانية صفوف لا يعلم عددهم، فهي بالهاء للعدد المذكر، وبحذفها للمؤنث.

قال تعالى: ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧].

والثمن: قيمة الشيء، قال تعالى: ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [التوبة: ٩] والجمع أثمان كسبب وأسباب.

والثمن: جزء من ثمانية، قال تعالى: ﴿فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ﴾ [النساء: ١٢] بضمتين.

وقد يخفف بسكون الميم كسائر الأنصباء[1].

وثمانية رجال، وثماني نسوة.

قال الجوهري: هو في الأصل منسوب إلى الثمن، لأنه الجزء الذي صير السبعة ثمانية، فهو ثمنها ثم فتحوا أوله لأنهم يغيرون في النسب، كما قالوا في زهري وسهلي وحذفوا منه إحدى ياءي النسب، وعوضوا منها الألف كما فعلوا في المنسوب إلى الثمن فتثبت ياؤه عند الإضافة، كما تثبت ياء القاضي فتقول ثماني نسوة وثماني مائة كما قالوا قاضي عبد الله، وتسقط مع التنوين عند الرفع والجر، وتثبت عند النصب، لأنه ليس بجمع، فتجرى مجرى جوار وسوار في ترك الصرف.

باب ما أوله الجيم

(جبن)

في الدعاء «نعوذ بالله من الجبن لأنه يمنع الإغلاظ على العصاة».

الجبن بالضم فالسكون: صفة الجبان.

---

(١) كالربع بضم الباء يخفف إلى الربع بسكون الباء. والثلث بضم اللام إلى سكونها. وهكذا.

وجبن جبناً وزان قرب قرباً، وفي لغة من باب قتل، فهو جبان بالفتح أي ضعيف القلب لا شجاعة له.

والجبن: مصدر الجبان.

والجبن: المأكول، وقد جاء في الحديث. وفيه ثلاث لغات، أجودها: سكون الباء، والثانية: ضمها للاتباع، والثالثة ـ وهي أقلها ـ: التثقيل[1].

والجبين: فوق الصدغ وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها يتصاعدان من طرفي الحاجبين إلى قصاص الشعر فتكون الجبهة بين جبينين، ومنه حديث علي عليه السلام: «لا تجزي صلاة لا يصيب الأنف فيها ما يصيب الجبينين».

قال بعض الشارحين: يجوز نصب الأنف والجبينين معاً بالمفعولية، ورفعهما بالفاعلية، ونصب الأول ورفع الثاني، وعكسه.

والجبانة: الصحراء وتسمى بها المقابر، لأنها تكون في الصحراء، تشبيه للشيء بموضعه.

ومنه الحديث «إنما الصلاة يوم العيد على من خرج إلى الجبانة» والجبان بدون الهاء: الصحراء أيضاً، كالجبانة. ومنه حديث المباهلة «وابرز أنت وهو إلى الجبان».

(جرن)

في حديث ناقة علي بن الحسين عليه السلام «فدلكت بجرانها القبر وهي ترغو» جران البعير بالكسر من مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره، فإذا برك البعير ومد عنقه على الأرض، قيل: ألقى جرانه بالأرض. والجمع جرن وأجرنة كحمار وحمر وأحمرة.

والجرين كالبريد: البيدر الذي يداس فيه الطعام، وموضع التمر الذي يجفف فيه والجمع جرن، كبريد وبرد. ومنه «لا قطع في ثمر حتى كومة الجرين».

(جشن)

الجوشن: الدرع، واسم رجل.

وجوشن الليل صدره، ووسطه.

(جفن)

قوله تعالى: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ﴾ [سبأ: ١٣] الجفان بالكسر: قصاع كبار، واحدها جفنة، ككلاب وكلبة، ويجمع أيضاً على جفنات بالتحريك لأن ثاني (فعلة) تحرك في الجمع إذا كان اسماً، إلا أن يكون واواً أو ياء فيسكن.

والجفن بفتح الجيم وسكون الفاء: جفن العين وهو غطاؤها من أعلاها ومن أسفلها، وهو مذكر، والجمع جفون، وربما جمع على أجفان.

وجفن السيف: غمده.

(جمن)

في حديث أم سلمة «كأنها من حسنها جمان» الجمان بضم الجيم وخفة الميم جمع جمانة[2]، ومنه قول لبيد[3] يصف بقرة:

---

(١) أي تشديد نون الجبن.

(٢) وهي اللؤلؤة.

(٣) هو: لبيد بن ربيعة ـ من قيس ـ كان من أشراف الشعراء المجيدين والفرسان المعمرين. يقال: إنه عمر ١٤٥ سنة، عاش ٩٠ سنة في الجاهلية و ٥٥ سنة في الإسلام فقد أدرك الإسلام وأسلم وهاجر وحسن إسلامه. ونزل الكوفة أيام عمر بن الخطاب وكانت الشاعرية تظهر من عينيه منذ طفولته. لكنه ترك الشعر أيام عمر، ولذلك كان أكثر شعره جاهلياً ومن جياد شعره: =

وتضيء في وجه الظلام منيرة
كجمانة البحري سلّ نظامها

(جنن)

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا﴾ [الأنعام: ٧٦] أي غطا عليه وأظلم.

وأجنه الليل أي ستره.

ومنه «يعلم ما تجن البحار» أي تستره.

يقال أجنه جناناً وجنوناً، ومنه «الجن» و «الجنين» في بطن أمه.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [النجم: ٣٢].

والجنّة بالكسر جمع جن قال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ [الصافات: ١٥٨] يريد بذلك زعمهم أن الملائكة بنات الله تعالى فأثبتوا بذلك جنسية جامعة له وللملائكة، وسموا (جنة) لاستتارهم عن العيون.

قوله: ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ﴾ [الأنعام: ١٠٠] أراد بالجن الملائكة حيث جعلوهم أنداداً.

قال الشيخ أبو علي: وهما يعني (لله) (شركاء) مفعولا جعل، والجن بدل من شركاء، ويجوز أن يكون (شركاء) (الجن) مفعولين، وقدم ثانيهما على الأول، أي جعلوا الجن شركاء فيه.

والجنة: الجنون، قال تعالى: ﴿مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ﴾ [سبأ: ٤٦].

قوله: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ١٥] الجان بتشديد النون أبو الجن، وقيل إنه مسخ الجن، كما أن القردة والخنازير مسخ، والجمع جنان مثل حائط وحيطان.

والجان أيضاً: ضرب من الحيات، قيل هي حية أكحل العين لا تؤذي، كثيرة في الرمل.

قال تعالى في عصا موسى: ﴿كَأَنَّهَا جَآنٌّ﴾ [النمل: ١٠].

وقيل الجان: حية بيضاء.

وعن ابن عباس: صارت حية صفراء لها عرف كعرف الفرس، صارت تتورم حتى صارت ثعباناً، وهو أعظم ما يكون من الحيات، ولما ألقى موسى العصا صارت جاناً في الابتداء، ثم صارت ثعباناً في الانتهاء.

ويقال وصف الله العصا بثلاثة أوصاف الحية، والجان، والثعبان. لأنها كالحية لعدوها، وكالجان لتحركها، وكالثعبان لابتلاعها.

ونقل أيضاً أنه ﷺ: «لما ألقى العصا صارت حية عظيمة، صفراء، شعراء فاغرة فاها، بين لحييها ثمانون ذراعاً، وارتفعت من الأرض بقدر ميل، وقامت على ذنبها واضعة فاها الأسفل في الأرض والأعلى على سور القصر، وتوجهت نحو فرعون لتأخذه».

ويقال كانت العصا حية لموسى وثعباناً لفرعون وجاناً للسحرة.

والجنة بالفتح: البستان من النخل والشجر، وأصلها من الستر كأنها لتكاثفها والتفاف أغصانها سميت بالجنة التي هي المرّة من جنّه إذا ستره.

قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

= ألا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل

ويقال: إنه لم يقل في الإسلام إلا شعراً واحداً وهو:

الحمد لله إن لم يأتني أجلي
حتى لبست من الإسلام سربالا

وسئل الصادق عليه السلام عن جنة آدم «أمن جنان الدنيا كانت أم من جنان الآخرة؟ فقال عليه السلام: كانت من جنان الدنيا، تطلع فيها الشمس والقمر، ولو كانت من جنان الآخرة لم يدخلها إبليس، وما خرج منها آدم أبداً».

قوله: ﴿مَثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الرعد: ٣٥] قال بعض الأعلام اختلف في أنها مخلوقة الآن أم لا؟ والذي ذهب إليه الأكثرون، وعليه المحقق الطوسي في التجريد القول بوجودها الآن، وكل من قال بخلق الجنة قال بخلق النار.

ولهذا القول شواهد من الكتاب والسنة كقوله تعالى: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣١] وفي حق النار ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٣١] فقد أخبر تعالى عن إعدادها بلفظ الماضي، وهو يدل على وجودها، وإلا لزم الكذب.

والحمل على التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي عدول عن الظاهر.

وفي حديث أبي الصلت مع الرضا عليه السلام: «قال قلت يابن رسول الله أخبرني عن الجنة والنار أهما اليوم مخلوقتان؟ قال نعم، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به إلى السماء، قال فقلت له: إن قوماً يقولون إنهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين! فقال عليه السلام: ما أولئك منا ولا نحن منهم، من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذّب النبي صلى الله عليه وآله، وكذّبنا، وليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم».

وعن علي بن إبراهيم قال حدثني أبي عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام «قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسرى بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت قصراً من ياقوت أحمر يرى داخله من خارجه، وخارجه من داخله، وفيه بيتان من درّ وزبرجد فقلت يا جبرائيل لمن هذا القصر؟ فقال لمن أطاب الكلام وأدام الصيام وأطعم الطعام، وتهجّد بالليل والناس نيام.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا رسول الله وفي أمتك من يطيق هذا؟

فقال: ادن مني يا علي فدنا فقال: أتدري ما إطابة الكلام؟

فقال: الله ورسوله أعلم.

قال: من قال «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر».

فقال: أتدري ما إدامة الصيام؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال: من صام شهر رمضان ولم يفطر منه شيئاً.

قال: أتدري ما إطعام الطعام؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال: من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس، وتدري ما التهجد بالليل والناس نيام؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال: من لم ينم حتى يصلي عشاء الآخرة، ويعني بالناس نيام (اليهود والنصارى) فإنهم ينامون فيما بينهما».

وفي الحديث «إن أرواح المؤمنين في الجنة على صور أبدانهم، لو رأيته لقلت فلان» والمراد بها جنة من جنات الدنيا، تطلع عليها الشمس، وتغيب.

وعلى ذلك دلت الأخبار عن الأئمة الأطهار.

وفيه أن الله خلق الجنة قبل أن يخلق النار، وخلق الطاعة قبل أن يخلق المعصية، وخلق الرحمة قبل أن يخلق الغضب، وخلق الخير قبل أن يخلق الشر، وخلق الأرض قبل أن يخلق السماء، وخلق الحياة قبل أن يخلق الموت، وخلق الشمس قبل القمر، وخلق النور قبل الظلمة».

وقد تقدم في (جمل) ما يدل على أن الجنة في السماء، والنار في الأرض، والصراط من الأرض إلى الجنان.

والجن: الذين هم خلاف الإنس، الواحد منهم: جنّي، سميت بذلك لأنها لا ترى.

قيل: إن الجن أجسام هوائية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة، لها عقول وأفهام وقدرة على الأعمال الشاقة.

وحكى ابن الأعرابي إجماع المسلمين على أنهم يأكلون ويشربون وينكحون، خلافاً للفلاسفة النافين لوجودهم.

وليلة الجن: الليلة التي جاءت الجن رسول الله صلى الله عليه وآله، وذهبوا به إلى قومهم ليتعلموا منه الدين.

واختلف في ثوابهم، فقال أبو حنيفة ثوابهم السلامة من العذاب، لقوله تعالى ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٣١] وقال مالك لهم الكرامة بالجنة، لقوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦].

واستدل البخاري على الثواب، بقوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا﴾ [الأنعام: ١٣٢] وبقوله: ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا﴾ [الجن: ١٣] أي نقصاناً.

وفي الخبر «خلق الله الجن خمسة أصناف، صنف حيات وعقارب، وصنف حشرات الأرض، وصنف كالريح في الهواء، وصنف كبني آدم عليهم الحساب والعقاب».

والجنة بالضم والتشديد: السترة، وما تسترت به من سلاح ونحوه.

وفي الحديث «الصوم جنة من النار» أي يتستر به من دخول النار والمعاصي، لأنه يكسر الشهوة ويضعف القوة، ولذلك قال صلى الله عليه وآله: «إن الشيطان ليجري في ابن آدم مجرى الدم، فضيقوا مجاريه بالجوع» فكأن الصوم على الخصوص أشد قمعاً للشيطان من سائر العبادات.

وفي حديث الحق تعالى: «يا موسى اتخذني جنة للشدائد».

وفي الحديث «الإمام جنة» أي يتّقى به، ويستدفع به الشر.

والمجن بالكسر والتشديد: الترس لأن صاحبه يستتر به.

ومنه الحديث «لا يطولن أحدكم شعر إبطيه، فإن الشيطان يتخذه مجناً يستتر به».

والجمع المجان بالفتح.

والجنين: الولد في بطن أمه.

والجناجن: عظام الصدر، الواحدة جنجن وجنجنة بكسر الجيمين فيهما.

والمنجنون: الدولاب التي يستقى عليها.

(جون)

في الحديث «أهدي إلى الكلبية جوناً لتستعين بها على مأتم الحسين عليه السلام» الجون: ضرب من القطا سواد البطون والأجنحة.

والجون بالفتح فالسكون يقال للأبيض والأسود وهو من الأضداد.

وعن بعض الفقهاء: ويطلق أيضاً على الضوء والظلمة بطريق الاستعارة.

والجونة بالضم: جونة العطار، وهي سفط مغشى بجلد، ظرف لطيب العطارة، أصله الهمزة، وجمعه جون كصرد.

(جهن)

جهينة: قبيلة.

والجهني: اسم رجل صحابي، ومنه ليلة «ثلاث وعشرين» من شهر رمضان: ليلة الجهني.

وحديثه «إنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: إن منزلي ناءٍ عن المدينة فآمرني بليلة أدخل فيها، فأمره بليلة ثلاث وعشرين».

قال الصدوق رحمه الله: واسمه عبد الله بن أنيس الأنصاري.

باب ما أوله الحاء

(حبن)

في الحديث «أتي رسول الله صلى الله عليه وآله برجل أحبن، يستقي البطن» الأحبن: الذي به السقي.

(حجن)

في الحديث «كان علي عليه السلام يستلم الركن بمحجن كان معه ويقبل المحجن» ومثله «كان يستلم الأركان الأربعة بمحجنه» المحجن: عصا في رأسها اعوجاج كالصولجان، أخذاً من الحجن بالتحريك، وهو الاعوجاج.

والحجون بفتح الحاء: جبل بمكة صار إليه النبي صلى الله عليه وآله بعد موت أبي طالب عليه السلام.

وفي الصحاح وهو مقبرة.

(حرن)

في حديث علي عليه السلام في طلحة والزبير «الذي صرفكما عن الحق وحملكما على خلعه من رقابكما كما يخلع الحرون لجامه، الله تعالى ربي» الفرس الحرون: الذي لا ينقاد، وإذا اشتد به الجري وقف.

يقال حرن الفرس حروناً من باب قعد وحراناً بالكسر فهو حرون كرسول والاسم الحران وحرن وزان قرب لغة.

قال في المصباح وغيره: وحران اسم بلد وهو فعال.

قال الجوهري: ويجوز أن يكون فعلان، والنسبة إليه حرناني على غير القياس، وحراني على ما عليه العامة.

ومنه عبد المؤمن الحراني من رواة الحديث.

(حزن)

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦] الحزن بضم الحاء وسكون الزاي: أشد الهم.

وقد حزن حزناً من باب تعب فهو حزن وحزين.

قال في المصباح: ويتعدى في لغة قريش بالحركة، يقال حزنني الأمر يحزنني من باب قتل، وفي لغة تميم بالألف.

قال الجوهري: وقرىء بهما، قال: ومنع أبو زيد استعمال الماضي من الثلاثي، فلا يقال حزنه، وإنما يستعمل المضارع من الثلاثي فيقال يحزنه.

والحزن بفتحتين كالحزن: ضد السرور.

والحزانة بالضم والتخفيف: عيال الرجل الذين يتحزن لهم. ومنه الدعاء «وأهل حزانتي».

والحزن كفلس: ما غلظ من الأرض وهو خلاف السهل، والجمع حزون كفلوس.

(حسن)

قوله تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت: ٧] قال المفسر: أي ولنجزينهم بحسناتهم التي كانوا يعملونها(١).

قوله: ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم﴾ [فاطر: ٣٩] يعني القرآن بدليل قوله: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ [الزمر: ٢٩] وقيل هو أن يأتي بالمأمور به ويترك المنهي عنه.

قوله: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر: ١٧ ـ ١٨] أراد بعباده المذكورين الذين أخبتوا وأنابوا، لا غيرهم، فوضع الظاهر موضع المضمر، أراد أنهم نقّاد في الدين، يميزون بين الحسن والأحسن، ويدخل تحته المذاهب، واختار أثبتها وأوقعها.

وفي رواية إسحاق بن عمار عن أبي بصير عن أحدهما عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [الزمر: ١٧] الآية «قال هم المسلّمون لآل محمّد صلى الله عليه وآله، إذا سمعوا الحديث أدوه كما سمعوه لا يزيدون ولا ينقصون»(٢).

قوله: ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾ [الأعراف: ١٤٥] أي فيها ما هو حسن وأحسن كالاقتصاص والعفو والانتصار والصبر، فمرهم أن يأخذوا مما هو أدخل في الحسن وأكثر للثواب، كقوله: ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم﴾ [الزمر: ٥٥] وقيل: يأخذوا بما هو واجب أو ندب لأنه أحسن من المباح.

قوله: ﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] قال: القرآن.

قوله: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [البقرة: ٢٠١] أي الصدق، وروي أنها سعة في الخلق وسعة في الرزق ﴿وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ [البقرة: ٢٠١] أي رضوانك والجنة.

قوله: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ﴾ [آل عمران: ١٢٠] أي غنيمة ﴿تَسُؤْهُمْ﴾.

قوله: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (٨٩) وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ [النمل: ٨٩ ـ ٩٠].

عن علي عليه السلام «قال: الحسنة حبنا أهل البيت، والسيئة بغضنا».

يؤيده ما روي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله: «إنه قال: يا علي لو أنّ أمتي صاموا حتى صاروا كالأوتاد وصلّوا حتى صاروا كالحنايا، ثم أبغضوك لأكبهم الله على مناخرهم في النار».

قوله: ﴿وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ﴾ [الأعراف: ١٦٨] أي بالنعم والنقم، والمسخ والمحن ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

قوله: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤] قيل: أراد بالحسنات الصلاة.

وفي معنى إذهابها للسيئات قولان: مرّ أحدهما في (ذهب).

---

(١) الطبرسي: جوامع الجامع ص ٣٥١.

(٢) تفسير الصافي: للفيض الكاشاني ج ٢، ص ٤٦٣ باختلاف يسير. وكذلك في تفسير (نور الثقلين) لابن جمعة العروسي ج ٤ ص ٤٨٢.

والثاني: إنها لطف في ترك السيئات كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

قوله: ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٣٦] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان يوسع المجلس، ويستقرض للمحتاج، ويعين الضعيف».

والحسنى: خلاف السوأى، وقوله: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الليل: ٦] أي بالخصلة الحسنة، وهي الإيمان أو بالملّة الحسنى، وهو الإسلام.

وفي الرواية غير ذلك وقد مرّ في (يسر).

قوله: ﴿إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢] أي إحدى العاقبتين اللتين كل واحدة منهما حسنى العواقب، وهما النصر والشهادة.

وفي حديث علي عليه السلام: «المرء المسلم البريء من الخيانة، ينتظر من الله إحدى الحسنيين، إما داعي الله، فما عند الله، خير له، وإما رزق الله، فإذا هو ذو أهل ومال، ومعه دينه وحسبه».

والحسنى: أحد الحيطان الموقوفة على فاطمة عليها السلام.

قوله: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [البقرة: ٨٣] سئل عليه السلام ما هذا الإحسان؟ فقال: «الإحسان أن يحسن صحبتهما، وأن لا يكلفهما أن يسألانه شيئاً مما يحتاجان إليه».

وفي الحديث «حسّن بالقرآن صوتك» ومثله «حسّنوا القرآن بأصواتكم، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً».

وفيه «لكل شيء حلية، وحلية القرآن الصوت الحسن».

وفي حديث الباقر عليه السلام «ورجّع بالقرآن صوتك، فإن الله يحب الصوت الحسن» إلى غير ذلك مما دلّ صريحاً على رجحان تحسين الصوت في القرآن بالمعنى المتعارف، وما قيل من أن تحسين الصوت إنما هو بتأدية الحروف والإعراب، والاعتماد على المخارج، فإنه يحسن الصوت به حسناً جيداً، وأن تحسين الصوت لا دخل له في القرآن، ففي غاية البعد عن مفاد تلك الأحاديث، وخروج عن مناطيقها، إلى ما لا دليل عليه[1].

والحسنة: خلاف السيئة.

والحسن: نقيض القبح، والجمع محاسن على غير قياس.

وقد حسن الشيء، وإن شئت خففت الضمة، فقلت: حسن الشيء، قاله الجوهري.

وحسّان: اسم رجل، إن جعلته فعالاً من الحسن تكون النون أصلية، وإن جعلته فعلاناً من الحس، وهو القتل تكون النون زائدة.

وقالوا: «امرأة حسنة وحسناء» ولم يقولوا: رجل أحسن.

وحسّنت الشيء تحسيناً: زينته.

والحسن والحسين: ابنان لعلي وفاطمة عليهما السلام، فإن ثنّيت قلت: الحسنان وكان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشر وفيه نزلت ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥].

والحسن بن علي العسكري عليه السلام ولد في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وقبض يوم الجمعة لثمانٍ خلون من شهر ربيع

---

(١) راجع تفصيل ذلك: تفسير الصافي للفيض الكاشاني، المقدمة الحادية عشرة.

الأول سنة ستين ومائتين، وهو ابن ثمانٍ وعشرين سنة، ودفن في داره التي دفن فيها أبوه.

ومحاسن المرأة: المواضع الحسنة من بدنها، التي أمر الله بسترها[١].

ومحاسن الأعمال: نقيض مساوئها.

واستحسن الشيء: عدّه حسناً، ومنه «الاستحسان عند أهل الرأي».

(حصن)

قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: ٥].

قال المفسر في معناه: أي أحلّ العقد على ﴿ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ العفائف ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ وقيل الحرائر ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ وهم اليهود والنصارى.

واختلف في معناه: فقيل هن العفائف حرائر كن أو إماء، حربيات كن أو ذميات.

وقيل هن الحرائر ذميات كنّ أو حربيات.

ثم قال: وقال أصحابنا: لا يجوز عقد النكاح الدوام على الكتابية، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢١] ولقوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: ١٠].

وأوّلوا هذه الآية بأن المراد بالمحصنات من الذين أوتوا الكتاب: اللاتي أسلمن منهنّ. والمراد من المحصنات من المؤمنات: اللاتي كن في الأصل مؤمنات، بأن ولدن على الإسلام، وذلك لأن قوماً كانوا يتحرجون من العقد على من أسلمت عن كفر، فبيّن تعالى أن لا حرج في ذلك.

قالوا: ويجوز أيضاً أن يكون مخصوصاً بنكاح المتعة، وملك اليمين[٢].

قوله: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٢٤] أي ويحرم عليكم المتزوجات من النساء ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ أي إلا الأمة المزوّجة بعبده فإن لسيده أن ينتزعها من تحت نكاح زوجها، واللاتي سبين، ولهن أزواج في دار الكفر، هنّ حلال للغزاة.

قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [النساء: ٢٥] أي الحرائر العفيفات، وقد ذكر البحث عن الآية مستوفى في (طول).

قوله: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾ [النساء: ٢٥] على ما لم يسم فاعله أي تزوجن، وأصل الإحصان: المنع.

وأحصن الرجل: إذا تزوج فهو محصن بالكسر على القياس، ومحصن بالفتح على غير القياس.

وحصنت المرأة بالضم حصناً أي عفت فهي حاصن.

وحصان بالفتح، والمحصن: من له فرج يغدو عليه ويروح.

قوله: ﴿إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ﴾ [الحشر: ١٤] أي ممنوعة من أن يوصل إليها، من حصنت القرية إذا بنيت حولها.

﴿تُحْصِنُونَ﴾ [يوسف: ٤٨] أي تحرزون لبذر الزراعة.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ [النور: ٣١].

(٢) الشيخ الطبرسي: مجمع البيان ج ٣، ص ١٦٢. نقله المصنف باختصار وتصرف يسير.

قوله: ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾ [النساء: ٢٤] أي أعفّاء غير زناة.

والمسلمة محصنة، لأن الإسلام يمنعها إلا مما يحل.

والمرأة تكون محصنة بالعفاف والإسلام والحرية والتزويج.

والحصن: واحد الحصون وهو المكان المرتفع لا يقدر عليه لارتفاعه. ومنه «الفقهاء حصون الإسلام كحصن سور المدينة».

وحصن بالضم حصانة فهو حصين، أي منيع.

ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال أحصنته، وحصنته.

وفي الدعاء «أسألك بدرعك الحصينة» أي التي يتحصن ويستدفع بها المكاره.

وفي دعاء الاستنجاء «اللهم حصّن فرجي» أراد ستره وعفّته وصونه عن المحرمات.

ومنه «حصنوا أموالكم بالزكاة».

والمرأة الحصان بالكسر: المتعففة.

والحصان بالكسر أيضاً: الكريم من فحولة الخيل، يقال فرس حصان، سمي به لأنه حصين بمائه، فلم ينز إلا على كريمة، ثم كثر ذلك حتى سموا كل ذكر من الخيل حصاناً، وإن لم يكن عتيقاً.

وقيل سمي بذلك لأن ظهره كالحصن لراكبه.

والجمع حصن ككتاب وكتب.

وأبو الحصين: كنية تغلب.

(حضن)

الحضن كحمل: ما دون الكشح.

واحتضنت الشيء: جعلته في حضني، والجمع أحضان كأحمال.

وحضنا الشيء: جانباه.

وحضن الطائر بيضه يحضنه: إذا ضمه إلى نفسه تحت جناحه، وكذلك المرأة إذا حضنت ولدها.

والحضانة بالفتح والكسر: اسم منه وهي ولاية على الطفل والمجنون لفائدة تربيته، وما يتعلق بها من مصلحته وحفظه، وجعله في سريره، ورفعه، وغسل ثيابه وبدنه، ومشطه، وجميع مصالحه، غير الرضاعة.

وحاضنة الصبي: التي تقوم عليه في تربيته.

وحضنته عن حاجته أي حبسته عنها.

وعلي بن محمّد الحضيني من رواة الحديث.

وإسحاق بن إبراهيم الحضيني كان خادماً للرضا عليه السلام.

(حفن)

في الخبر «أهدي إلى النبي صلى الله عليه وآله مارية من حفن» بمفتوحة فساكنة ونون: قرية من صعيد مصر.

والحفنة بالفتح فالسكون: ملأ الكفين من طعام، والجمع حفنات كسجدة وسجدات.

وحفنت لفلان حفنة من باب ضرب: أعطيته قليلاً.

(حقن)

في الحديث «لا يصلين أحدكم وهو حاقن»[1] ومنه قولهم: «لا رأي لحاقن» وفيه

(١) أي يدافع بوله.

«الإيمان يحتقن به الدم» من حقنت دمه، خلاف هدرته، كأنك جمعته في صاحبه فلم ترقه.

وحقنت المريض: إذا أوصلت الدواء إلى باطنه من مخرجه بالمحقنة بالكسر.

واحتقن هو، والاسم الحقنة بالضم وزان فرقة من الافتراق، ثم أطلقت الحقنة على ما يتداوى به، والجمع حقن كغرف.

(حمن)

حمنة بنت جحش بن أبي سفيان أخت زينب الأسدية، كانت تحت مصعب.

والحماني: نسبة للحسن بن عبد الرحمن الحماني.

والحمنانة بفتح المهملة وسكون الميم وبالنون: الكبيرة من القردان، والحمنان جمعه.

قال الأصمعي ـ نقلاً عنه ـ: أوله قمقامة صغيرة جداً ثم حمنانة ثم قراد ثم حلمة ثم عل ثم طلح.

(حنن)

قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ [مريم: ١٣] أي رحمة من عندنا.

يقال حننت على الشيء أحن من باب ضرب حنة بالفتح وحناناً: عطفت عليه وترحمت.

وقيل الحنان: الرزق والبركة.

وفي الحديث «سئل عليه السلام ما عني في يحيى ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾؟ قال: تحنن الله عليه، قلت: فما بلغ من تحنن الله عليه؟ قال: كان إذا قال: يا رب! قال: لبيك يا يحيى».

قوله: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ [التوبة: ٢٥] الآية حنين كلجين: وادٍ بين مكة والطائف حارب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمون، وكانوا اثني عشر ألفاً، وهو مذكر منصرف، وقد يؤنث على معنى البقعة.

قال في المصباح: وقصة حنين أن النبي صلى الله عليه وآله فتح مكة في رمضان، سنة ثمانٍ ثم خرج وقد بقي من شهر رمضان أيام، لقتال هوازن وثقيف وسار إلى حنين، فلما التقى الجمعان انكشف المسلمون، ثم أمدهم الله بنصره، فانعطفوا، وانهزم المشركون إلى أوطاس، وغنم المسلمون أموالهم وأهلهم، ثم منهم من سار إلى نخلة اليمامة، ومنهم من سلك الثنايا.

ويقال إنه عليه السلام أقام بها يوماً وليلة، ثم سار إلى أوطاس فاقتتلوا وانهزم المشركون إلى الطائف، وغنم المسلمون منها أيضاً أموالهم وعيالهم، ثم سار إلى الطائف فقاتلهم بقية شوّال، فلما حلّ ذو القعدة رحل عنها راجعاً، فنزل الجعرانة وقسم بها غنائم أوطاس.

قيل كانت ستة آلاف سبي.

وحنين: اسم رجل قال ابن السكيت عن أبي اليقظان: كان حنين رجلاً شديداً ادعى أنه ابن أسد بن هاشم بن عبد مناف، فأتى عبد المطلب وعليه خفان أحمران، فقال: يا عم أنا ابن أسد بن هاشم فقال عبد المطلب: لا وثياب هاشم ما أعرف شمائل هاشم فيك فارجع، فقالوا رجع حنين بخفيه، فصار مثلاً.

والحنان بالتخفيف: الرحمة وبالتشديد ذو الرحمة.

وفي حديث علي عليه السلام، وقد سئل عن الحنّان والمنّان فقال: «الحنان هو الذي يقبل على من أعرض عنه، والمنان هو الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال» فالحنان مشدداً من صفاته تعالى.

وفي الدعاء «سبحانك وحنانيك» أي أنزهك

عما لا يليق بك تنزيهاً، والحال أني أسألك رحمة بعد رحمة.

وتحنن عليهم: ترحم.

والعرب تقول: حنانيك يا رب أي ارحمني رحمة بعد رحمة، وهو كلبيك.

وفي الحديث «تحننوا على أيتام المسلمين» أي تعطفوا عليهم وارحموهم.

وفيه «لا يحنن أحدكم حنين الأمة» على ما روي عنه، وخص الأمة لأن العادة أن الأمة تضرب وتؤذي، فيكثر حنينها، أو لأن الغالب عليها الغربة فتحن إلى أهلها.

وفي الخبر «فحن الجذع إليه» أي حين صعد المنبر أي نزع واشتاق، وأصله ترجيع الناقة صوتها إثر ولدها.

وفي الحديث «قلوب شيعتنا تحنّ إلينا» أي تشتاق.

وحنّة: امرأة عمران، أم مريم عليها السلام.

والحنّانة: موضع قرب النجف على مشرّفه السلام.

(حين)

قوله تعالى: ﴿وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ [يس: ٤٤] أي إلى أن تفنى آجالهم.

وحين: وقت، وغاية، وزمان غير محدود، ويقع على القليل والكثير، وقد يجيء محدوداً، وجمعه أحيان وجمع الجمع أحايين.

قوله: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍ﴾ [ص: ٨٨] أي نبأ محمّد صلى الله عليه وآله من عاش علمه بظهوره، ومن مات علمه يقيناً.

قوله: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١] الآية قيل: هو أربعون سنة، والمراد بالإنسان آدم عليه السلام، وقيل هو عام، لأن كل إنسان قبل الولادة لم يكن شيئاً مذكوراً و (هل) بمعنى (قد) عن الكسائي والفراء.

قوله: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم: ٢٥] أي كل ستة أشهر.

قوله: ﴿تَمَتَّعُوا۟ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [الذاريات: ٤٣] أي إلى وقت الموت.

قال أبو حاتم ـ نقلاً عنه ـ: وغلط كثير من العلماء فجعلوا (حين) بمعنى (حيث) والصواب أن يقال (حيث) بالثاء المثلثة: ظرف مكان.

و (حين) بالنون: ظرف زمان.

يقال «قمت حيث قمت» أي في الموضع الذي قمت فيه، «واذهب حيث شئت» أي إلى أي موضع شئت.

وأما حين فيقال: «قمت حين قمت» أي في ذلك الوقت، ولا يقال «حيث خرج الخارج» بالثاء المثلثة[1].

وضابطه: أن كل موضع حسن فيه (أين) و (إذا) اختصت به (حيث) بالثاء.

وكل موضع حسن فيه (إذا) و (لمّا) و (يوم) و (وقت) وشبهه اختص به (حين) بالنون.

وقولهم: «حينئذٍ» بتبعيد الآن كانوا إذا باعدوا بين الوقتين باعدوا بإذ فقالوا: «حينئذٍ» وتبدل الهمزة ياء للتخفيف فقالوا: «حينيذٍ».

وحان له أن يفعل كذا يحين أي آن له.

---

(١) أي في الثاء من (حيث) ثلاثة أوجه: الضم والفتح والكسر.

وحان حينه أي قرب وقته، ومثله «حانت الصلاة».

والحين بالفتح: الهلاك. ومنه الحديث «البغي سائق إلى الحين»[١].

باب ما أوله الخاء

(خبن)

خبنت الثوب أخبنه خبناً: إذا عطفته وخطته ليقصر، قاله الجوهري.

(ختن)

في الحديث «إذا التقى الختانان وجب الغسل» الختان بالكسر وقد يؤنث بالهاء: موضع القطع من الذكر. وقد يطلق على موضع القطع من الفرج.

فالمراد من التقاء الختانين: تقابل موضع قطعهما.

قال بعض الأعلام: وجدت في كتب العلم بالرواية «أن أربعة عشر من الأنبياء ولدوا مختونين، وهم: آدم عليه السلام، وشيث، ونوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب، ويوسف، وموسى، وسليمان، وزكريا، وعيسى، وحنظلة بن صفوان نبي أصحاب الرس، ونبينا محمّد صلى الله عليه وآله».

وفي الحديث «يقع الإمام مختوناً» يعني من بطن أمه. وقد مرّ في (قدم) حديث «ختن إسحاق».

وختن الخاتن الغلام من باب ضرب: فعل به ذلك، فهو مختون، والجارية مختونة.

والختن بفتحتين: كل من كان من قبل المرأة مثل الأب والأخ وهم الأختان، هكذا عند العرب.

وأما العامة فختن الرجل عندهم: زوج ابنته، كذا قاله الجوهري.

(خدن)

في الكتاب الكريم ذكر «الأخدان»[٢] وهم الأصدقاء في السر للزنى، واحدها (خدن) بالكسر.

والخدن والخدين: الصديق، يقال خادنت الرجل أي صادقته.

(خزن)

قوله تعالى: ﴿ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ﴾ [يوسف: ٥٥] قال بعض المتبحرين استدل الفقهاء بهذه الآية على جواز الولاية من قبل الظالم إذا عرف المتولّي من حال نفسه أنه يتمكن من العدل، كحال يوسف عليه السلام مع ملك مصر.

ثم قال: والذي يظهر لي أن نبي الله تعالى أجل قدراً من أن ينسب إليه طلب الولاية من الظالم، وإنما قصد إيصال الحق إلى مستحقه، لأنه وظيفته.

قوله: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ﴾ [الحجر: ٢١] قال المفسر: أخبر تعالى أنه ما من شيء من الأشياء الممكنة من جميع الأنواع إلا وهو قادر على إيجاده، فخزائن الله كناية عن مقدوراته، ومفتاح هذه الخزائن هي كلمة كن،

---

(١) البغي: الظلم. أي أن الظلم يسوق بالظالم إلى الهلاك.

(٢) في قوله تعالى: ﴿مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ﴾ [النساء: ٢٥]. وقوله تعالى: ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ﴾ [المائدة: ٥].

وكلمة كن مرهونة بالوقت، فإذا جاء الوقت قال له كن فيكون، وإنما جمع خزائن، مع أن أفرادها كان يفيد العموم، لأن مقدوراته غير متناهية، فلو أفرد لتوهم تناهيها.

وخزائن السماوات والأرض: ما خزنه الله فيهما من الأرزاق ومعايش العباد.

وخزائن الله: غيوب الله، سميت (خزائن) لغيوبها واستتارها.

وخزن المال: غيّبه يقال خزنت المال واختزنته من باب قتل: كتمته، وجعلته في المخزن، وكذا خزنت السر أي كتمته.

وجمع المخزن: مخازن، كمجلس ومجالس.

والخزانة بالكسر مثل المخزن، يخزن به الشيء.

(خشن)

الخشونة ضد النعومة[1] وهي كيفية تحصل عن كون بعض الأجزاء أخفض، وبعضها أرفع، يقال خشن الشيء بالضم خشونة: خلاف نعم، فهو خشن.

ورجل خشن: قوي شديد، ويجمع على خشن بضمتين، كتمر وتمر.

والأنثى خشنة.

وأرض خشنة: خلاف سهلة.

(خمن)

التخمين: القول بالحدس والظن به يقال خمنته تخميناً إذا رأيت فيه شيئاً بالوهم والظن.

وعن أبي حاتم: هذه كلمة أصلها فارسي معرّب.

(ختن)

في حديث الصادق عليه السلام «إن أبي بطأ علي ذات ليلة، فأتيت المسجد في طلبه فإذا هو فيه ساجد فسمعت خنينه وهو يدعو» الخنين: ضرب من البكاء، دون الانتحاب، وأصله خروج الصوت من الأنف كالحنين من الفم.

وقد خنّ الرجل يخن.

والخنخنة: أن لا يبين كلامه فيتخنخن في خياشيمه.

(خون)

قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ﴾ [غافر: ١٩] خائنة الأعين: صفة للنظرة أي يعلم النظرة المسترقة إلى ما لا يحل.

والخائنة: مصدر مثل الخيانة.

قوله: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التحريم: ١٠] الآية.

قوله: فخانتاهما أي بالنفاق، والتظاهر على الرسولين، فامرأة نوح قالت لقومه: إنه لمجنون، وامرأة لوط دلت على ضيفانه.

وقيل خانتاهما بالنميمة إذا أوحى إليهما أفشتاه إلى المشركين.

ولا يجوز أن يراد بالخيانة: الفجور، قال ابن عباس: ما زنت امرأة نبي قط، لما في ذلك من التنفير عن الرسول صلى الله عليه، وإلحاق الوصمة به.

قال المفسر: في طي التمثيلين تعريض بزوجتي رسول الله صلى الله عليه وآله المذكورتين

---

(١) في نسخة: «ضد الملامسة».

في أول السورة، وما فرط منهما من التظاهر على رسول الله صلى الله عليه وآله وتحذير لهما على أغلظ وجه وأشدّه، لما في التمثيل من ذكر الكفر وإشارة إلى أن من حقهما على أن لا يتكلا على أنهما زوجا رسول الله صلى الله عليه وآله، فإن ذلك الفضل لا ينفعهما إلا أن تكونا مؤمنتين مخلصتين، والتعريض بحفصة أكثر، لأن امرأة لوط أفشت عليه كما أفشت حفصة على رسول الله صلى الله عليه وآله[١].

قوله: ﴿يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٧] أي يخون بعضهم بعضاً، يقال اختان نفسه أي خانها.

ورجل خائن وخائنة أيضاً ـ والهاء للمبالغة ـ مثل علاّمة ونسّابة.

وفي الدعاء «أعوذ بك من الخيانة» هي مخالفة الحق بنقض العهد في السر، وهي نقيض الأمانة.

والخان: الذي للتجارة.

والخوان: الذي يؤكل عليه معرّب، قاله في المصباح.

وفيه ثلاث لغات: كسر الخاء، وهو الأكثر، وضمها، وإخوان بهمزة مكسورة، وجمع الأولى خون مثل كتب ولكن يسكن تخفيفاً، وفي القلة أخونة.

وفي الحديث «ما أكل النبي صلى الله عليه وآله على خوان قط» وقيل كان تواضعاً لله تعالى لئلا يفتقر إلى التطاول في الأكل.

باب ما أوله الدال

(دجن)

فيه ذكر «الدواجن» وهي على ما قاله أهل اللغة: الشاة التي تعلفها الناس في منازلهم، وكذلك الناقة والحمام البيوتي.

والأنثى: داجنة، والجمع دواجن، يقال دجن في بيته إذا ألفه ولزمه.

والدجنة بالضم: الظلمة، والجمع دجن ودجنات.

والدجنة من الغيم: المطبّق تطبيقاً الريّان المظلم الذي لا مطر فيه.

ودجن بالمكان دجناً من باب قتل ودجوناً: أقام فيه.

وأدجن مثله.

وأبو دجانة: كنية سماك بن خرشة الأنصاري[٢] قاله الجوهري.

(دخن)

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠] هو بالتخفيف.

وقد اختلف فيه.

فقيل إنه دخان يأتي من السماء قبل قيام الساعة، يدخل في أسماع الكفرة ويعتري المؤمن كهيئة الزكام، وتكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه، ليس فيه فرجة، ويمتد ذلك أربعين يوماً. روي ذلك ـ على ما نقل ـ عن علي ﷺ وابن عباس والحسن[٣].

ويقال إنه الجدب والسنوات التي دعى فيها

---

(١) الشيخ الطبرسي: جوامع الجامع: ص ٥٠٠.

(٢) وهو من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله الخيار.

(٣) عن الشيخ الطبرسي: جوامع الجامع ص ٤٣٨.

النبي صلى الله عليه وآله على مضر فكان الجائع يرى بينه وبين السماء دخاناً من شدة الجوع، ويقال للجدب دخان، ليبس الأرض وارتفاع الغبار، فشبه ذلك بالدخان، وربما وضعت العرب الدخان في موضع الشر إذا علا، فيقال «في بيتنا أمر، ارتفع له دخان».

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ [فصلت: ١١].

قال بعض المفسرين: المراد بخار الماء، وذهب إلى مثله بعض الحكماء من القدماء.

قال: وهذا الظاهر لا ينافي كلام المتكلمين من أن الأجسام مؤلّفة من الأجزاء التي لا تتجزأ، لجواز أن يخلق الله تعالى أول الأجسام من تلك الجواهر، ثم تتكون باقي الأجسام عن الأجسام الأول. وأما الحكماء فلما لم تكن تلك الظواهر موافقة لمقتضى أدلتهم لتأخر وجود العناصر عندهم عن وجود السماوات لا جرم احتاجوا إلى تأوّلها توفيقاً بينها وبين آرائهم في ذلك.

وعن بعض العلماء أنه جاء في السفر الأول من التوراة «أن الله خلق جوهراً ثم نظر إليه نظر الهيبة، فذابت أجزاؤه فصارت ماء، ثم ارتفع منه بخار كالدخان فخلق منه السماوات، فظهر على وجه الماء زبد خلق منه الأرض، ثم أرساها بالجبال».

ودخنت النار تدخن من بابي ضرب وقال دخوناً: ارتفع دخانها.

ودخنت النار بالكسر من باب تعب إذا ألقيت عليها حطباً وأفسدتها حتى يهيج لذلك دخان.

والدخن: حب معروف، والحبة دخنة.

والدخنة كالذريرة يدخن بها البيوت.

والدخنة في الألوان: كدرة في سواد.

(درن)

الدرن بالتحريك: الوسخ.

وقد درن الثوب بالكسر درناً فهو درن، مثل وسخ فهو وسخ وزناً ومعنى.

ودارين[١] اسم فرضة بالبحرين، ينسب إليها المسك، والنسبة داري.

(دفن)

في الخبر «قم عن الشمس فإنها تظهر الداء الدفين» أي الداء المستتر الذي قهرته الطبيعة.

ودفنت الشيء دفناً من باب ضرب: أخفيته تحت أطباق التراب، فهو دفين ومدفون. ومنه «دفنت الميت بالتراب».

ودفنت الحديث: كتمته وسترته.

والمدفان: السقاء البالي.

وفي الدعاء «إن رأى حسنة دفنها» أي غطاها وسترها.

وقولهم: «ادفنوا كلامه تحت أقدامكم» أي اخفوه ولا تظهروه.

(دكن)

في الحديث «أوقدت فاطمة عليها السلام القدر حتى دكنت ثيابها» أي اغبرّت.

يقال دكن الثوب دكناً من باب تعب مال إلى الغبرة، وهو بين الحمرة والسواد ومنه «ثوب أدكن».

---

(١) بكسر الراء.

والدكّان: واحد الدكاكين، وهي الحوانيت فارسي معرب.

والدكان أيضاً: الدكّة.

(دمن)

في الحديث «إياكم وخضراء الدمن وهي المرأة الحسناء في منبت السوء»[١] قد ذكر في (خضر) كلام الصدوق في شرح الحديث.

ونقول هنا: الدمنة هي المنزل الذي ينزل فيه أخيار العرب، ويحصل فيه بسبب نزولهم تغير في الأرض بسبب الأحداث الواقعة منهم ومن مواشيهم، فإذا أمطرت أنبتت نبتاً حسناً شديد الخضرة والطراوة، لكنه مرعى وبيء للإبل مضرّ بها، فشبه النبي صلى الله عليه وآله المرأة الجميلة إذا كانت من أصل رديء بنبت هذه الدمنة في الضر والفساد، والنهي للتنزيه.

وفلان يدمن كذا أي يديمه.

وفلان مدمن خمر أي مداوم شربها.

وفي الحديث «ليس مدمن الخمر الذي يشربها كل يوم، ولكن يوطن نفسه إذا وجدها شربها».

والدمن كحمل: ما يتلبد من السرجين، والجمع دمن كسدرة وسدر.

وأدمن فلان على كذا إدماناً إذا واظبه ولازمه.

(دنن)

الدنّ: واحد الدنان، وهي الحباب.

والدندنة أن تسمع من الرجل نغمة ولا يفهم ما يقول.

(دون)

دون: نقيض فوق، وهو تقصير عن الغاية، تكون ظرفاً، وتكون بمعنى عند.

ومنه الحديث «من قتل دون ماله» أي عنده.

وبمعنى قبل، وبمعنى غير، وبمعنى قدام.

ومنه «من قتل دون دينه» أي قدامه.

وتكون بمعنى الرديء. ومنه قوله: «أنفق عليها نفقة دون».

وفي وصفه تعالى: «ليس دونه منتهى» فدون هنا تقصير للغاية، تقول هو دون ذلك أي أقرب منه أي ليس للقرب منه نهاية تدرك إذا أريد القرب منه، لأنه تعالى منزّه عن الابتداء والنهايات.

ويحتمل كونه بمعنى سوى أي ليس سواه سبحانه ينتهي إليه أمل الآملين.

ويكون بمعنى خذ، نحو دونكها أي خذها.

قال بعض العارفين فلا تكاد تخرج عن هذه المعاني.

والديوان بفتح: الدال وكسرها: الكتاب يكتب فيه أهل الجيش وأهل العطية.

ويستعار لصحائف الأعمال. ومنه «إذا ماتت المرأة في النفاس لم ينشر لها ديوان يوم القيامة».

ومنه «الدواوين ثلاثة» أي صحائف الأعمال.

ويقال إن عمر أول من دوّن الدواوين في العرب أي أول من رتب الخرائد للعمال وغيرهم[٢].

---

(١) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ج ٣، ص ٢٤٨.

(٢) تأسس ديوان الجند بالمدينة، أسسه عمر بن الخطاب ودون فيه أسماء الرجال وفرض أعطياتهم، =

والأصل في الديوان: دوّان فأبدل من إحدى الواوين ياء للتخفيف بدليل جمعه على دواوين.

(دهن)

قوله تعالى: ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾ [المؤمنون: ٢٠] أي تنبت ومعها الدهن لأنها تغذى بالدهن، وقيل الباء زائدة، المعنى تنبت الدهن، لأن ما يعصرون منها دهن.

قوله: ﴿فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧] أي كدهن الزيت أي تمور كالدهن، وقيل الدهان: الأديم الأحمر أي صارت حمراء كالأديم.

والإدهان: المصانعة كالمداهنة.

قال تعالى: ﴿وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ﴾ [القلم: ٩].

ومنه حديث الحق تعالى لعيسى عليه السلام: «قل لمن تمرّد عليّ بالعصيان، وعمل بالإدهان ليتوقع عقوبتي».

ومثله في حديث الباقر عليه السلام حيث قال: «أوحى الله تعالى إلى شعيب النبي عليه السلام أني معذب من قومك مائة ألف، أربعين ألفاً من شرارهم، وستين ألفاً من خيارهم، فقال يا رب هؤلاء الأشرار، فما بال الأخيار؟ فأوحى الله إليه داهنوا أهل المعاصي، ولم يغضبوا لغضبي».

والإدهان: النفاق وترك المناصحة والصدق.

والمداهنة: المساهلة.

والدهن بالضم: معروف.

ودهن: حي من اليمن ينسب إليهم عمار الدهني.

والدهناء: موضع ببلاد تميم.

(دهقن)

في الحديث «فأتاه دهقان بماء في إناء من فضّة» الدهقان بتثليث الدال ـ وإن كان الضم أشهر الثلاثة ـ: رئيس القرية ومقدم أصحاب الزراعة، يصرف ويمنع من الصرف، ونونه أصلية لقوله «تدهقن» و «له دهقنة موضع كذا».

وقيل زائدة من الدهق: الامتلاء.

فعلى الأول وزنه فعلال مصروفاً، وعلى الثاني فعلان غير مصروف.

(دين)

قوله تعالى: ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى﴾ [البقرة: ٢٨٢] أي تعاملتم بالدين إما بالسلم أو النسية أو الإجارة أو كل معاملةٍ أحد العوضين فيها مؤجّل إلى أجل مسمى ﴿فَٱكۡتُبُوهُ﴾.

ويفهم من الآية أن الدين لغة هو القرض، وثمن المبيع، فالصداق أو الغصب ونحوه ليس بدين لغة بل شرعاً على التشبيه، لثبوته واستقراره في الذمة.

= ولم يكن يومئذٍ هذا الديوان يعرف بديوان الجند لكنه كان يسمى «الديوان» فقط. وكان يشمل أسماء المسلمين من المهاجرين والأنصار ومن تابعهم، ومقدار أعطياتهم، تبعاً للنسب النبوي والسابقة في الإسلام. وكان لكل مسلم راتب يتناوله لنفسه، ورواتب لأهله وأولاده، فكأنه ديوان المسلمين، باعتبار أن المسلمين كانوا كلهم جنداً في ذلك الحين. وظل العطاء باعتبار النسب والسابقة، حتى انقرض أهل السوابق، وصار الجند فئة قائمة بنفسها، فترتب الجند باعتبار الشجاعة والبلاء في الحرب. التمدن الإسلامي ج ١، ص ١٧٩.

إن قيل: قوله: ﴿بِدَيْنٍ﴾ غير محتاج إليه لأن الدين معلوم من لفظ تداينتم! قيل: ذكره تأكيداً كقوله: «طائر يطير بجناحيه».

وقيل ليرفع احتمال التداين من المجازاة، كقولهم: «كما تدين تدان» كذا عن بعض المفسرين.

قوله: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٦] أراد بالملك: ملك مصر، لأن دينه الضرب، وتغريم ضعف ما أخذ، دون الاسترقاق الذي هو شرع يعقوب عليه السلام.

والدين هو وضع إلٰهي لأولي الألباب يتناول الأصول والفروع، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩] قوله: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾ [الكافرون: ٦].

قال الشيخ أبو علي رحمه الله: قرأ نافع وابن كثير وحفص عن عاصم (لي) بفتح الياء، والباقون بسكونها، والقراءتان سائغتان[١].

والدين: الطاعة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا﴾ [النحل: ٥٢] وقوله: ﴿وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ﴾ [التوبة: ٢٩] أي لا يطيعون طاعة حقّ.

والدين: الجزاء، ومنه قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] قوله: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٣] أي التوحيد.

قوله: ﴿يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ﴾ [النور: ٢٥] أي جزاءهم الواجب.

قوله: ﴿وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ﴾ [الذاريات: ٦] أي الجزاء.

قوله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ [التوبة: ٣٦] أي الحساب المستقيم.

قوله: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾ [النور: ٢] أي حكمه الذي حكم به على الزاني.

قوله: ﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ۝٨٦ تَرْجِعُونَهَآ﴾ [الواقعة: ٨٦ ـ ٨٧] أي غير مملوكين من دان السلطان الرعية إذا ساسهم، والضمير في ﴿تَرْجِعُونَهَآ﴾ للنفس، وهي الروح وفي ﴿أَقْرَبُ إِلَيْهِ﴾ [الواقعة: ٨٥] المحتضر.

المعنى: فما لكم لا ترجعون الروح إلى البدن، بعد بلوغها الحلقوم، إن لم يكن ثمّ قابض، إن كنتم صادقين.

قوله: ﴿لَمَدِينُونَ﴾ [الصافات: ٥٣] أي لمجزيون، من الدين الذي هو الجزاء، أو محاسبون.

قوله: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ﴾ [القصص: ٢٣] مدين: اسم مدينة في طريق القدس[٢] كأنها بلد لشعيب عليه السلام، ووزنه: مفعل، وإنما كانت الميم زائدة لفقد (فعيل) في كلامهم.

والدين بفتح الدال: واحد الديون، تقول دنت الرجل: أقرضته، فهو مدين بفتح الدال[٣] ومديون.

ودان فلان يدين ديناً: استقرض، وصار عليه دين.

ورجل مديان[٤]: إذا كان من عادته أن يأخذ بالدين، ويستقرض.

---

(١) الشيخ الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠، ص ٥٥١ بتصرف يسير.

(٢) هي بلدة في مصر، تقع على البحر الأحمر، محاذية لتبوك.

(٣) هكذا في النسخ، والظاهر: «بفتح الميم».

(٤) بكسر الميم.

واستدان: استقرض.

وداينت فلاناً: إذا عاملته بالدين.

وفي الحديث «نهى عن بيع الذهب ديناً» أي غير حالّ حاضر في المجلس.

وفيه «الكيّس لمن[1] دان نفسه وعمل لما بعد الموت» أي ساسها وحاسبها وأذلّها واستعبدها، من قولهم: دانه إذا أذلّه واستعبده.

وفي حديث المسافر «استودع الله دينك وأمانتك» أي اجعلهما من الودائع، فإن السفر مظنة المشقة والخوف فيتسبب لإهمال بعض أمور الدين، فدعا له بالمعونة والتوفيق، وأراد بالأمانة: أهله وماله ومن يخلفه.

وفي الحديث القدسي «ابن آدم! كن كيف شئت، كما تدين تدان» أي كما تجازي تجازى وبفعلك وبحسب ما عملت، وسمي الأول جزاء، للازدواج كما في قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٩٤] وإن كان الثاني في الآية مجازاً عكس ما في الحديث.

وهذا المثال من كلام الحق، والأصل فيه: إن امرأة كانت على عهد داود عليه السلام يأتيها رجل يستكرهها على نفسها فألقى الله تعالى في قلبها، فقالت لا تأتيني مرة إلا وعند أهلك من يأتيهم، قال: فذهب إلى أهله فوجد عند أهله رجلاً، فأتى به داود عليه السلام، فقال: يا نبي الله أتى إليّ ما لم يؤت إلى أحد فقال: وما ذاك؟ فقال: وجدت هذا الرجل عند أهلي، فأوحى الله إلى داود عليه السلام قل له: «كما تدين تدان».

وفي الحديث «العلم دين يدان الله به» أي طاعة يطاع الله بها.

ودان فلان بالإسلام ديناً بالكسر: تعبّد به وتديّن به كذلك.

وفيه «دينوا فيما بينكم وبين أهل الباطل إذا جالستموهم».

وفي الدعاء «اللهم اقض عنّي الدين» أي حقوق الله، وحقوق العباد من جميع الأنواع.

والديّان بفتح الأول وتشديد الثاني من أسمائه تعالى وهو القهار، وقيل الحاكم وقيل القاضي، وهو فعّال من دان الناس أي قهرهم فأطاعوه من دنتهم فدانوا أي قهرتهم فأطاعوا، ومنه في وصفه صلى الله عليه وآله: «يا سيد الناس وديّان العرب».

وفي الحديث «كان علي عليه السلام ديّان هذه الأمة».

وفي حديث علي عليه السلام مع اليهودي «نشدتك بالسبت الديان» وهو من هذا الباب.

وفي الحديث «يهودي مات وأوصى لديّانه» كأن المراد من يقتدي به في دينه، وفي بعض النسخ «لأديانه» جمع دين، يعني من يقتدي بهم في دينهم.

ومدين بن إبراهيم عليه السلام: تزوج بنت لوط فولدت حتى كثر أولادها.

باب ما أوله الذال

(ذعن)

قوله تعالى: ﴿مُذْعِنِينَ﴾ [النور: ٤٩] أي مقرّين منقادين غير مستكرهين، يقال أذعن له إذعاناً أي انقاد وخضع وذل ولم يستعص.

ومنه «ناقة مذعان» أي منقادة.

---

(١) بفتح اللام ـ حرف تأكيد ـ وفتح ميم «من» الموصولة.

(ذقن)

قوله تعالى: ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ [الإسراء: ١٠٧] الأذقان: جمع قلة الذقن، كسبب وأسباب، وجمع الكثرة ذقون كأسد وأسود.

والذقن: مجمع اللحيين.

(ذهن)

الذهن: الفطنة والذكاء، والجمع أذهان.

باب ما أوله الراء

(رجن)

رجن بالمكان يرجن رجوناً: أقام به.

والراجن: الإلف مثل الداجن، قاله الجوهري.

(ردن)

الردن: أصل الكمّ ومنه «قميص واسع الردن».

قال الجوهري: والرمح الرديني زعموا أنه منسوب إلى امرأة تسمى ردينة.

والأردن: نهر معروف تحت طبرية[١].

والأردن: ضرب من الخز الأحمر.

(رزن)

رزن الرجل بالضم فهو رزين أي وقور.

وامرأة رزان إذا كانت رزينة في مجلسها.

وشيء رزين أي ثقيل.

والأرزن: شجر صلب يتخذ منه العصا، قاله الجوهري.

(رسن)

الرسن: الحبل والجمع أرسان.

والمرسن بفتح الميم وكسر السين: موضع الرسن من أنف الفرس ثم كثر استعماله حتى قيل مرسن الإنسان.

(رشن)

الرواشن: جمع روشن وهي أن تخرج أخشاباً إلى الدرب، وتبني عليها، وتجعل لها قوائم من أسفل.

(رصن)

الرصين: المحكم الثابت، وقد رصن الشيء بالضم رصانة وأرصنت الشيء: أحكمته.

ومنه في صفات المؤمن «رصين الوفا قليل الأذى».

(رضن)

الرضين بالضاد المعجمة: حزام القتب.

(رطن)

في الحديث «نهى عن رطانة الأعاجم في المساجد» الرطانة: الكلام بالأعجمية.

وراطنته إذا كلمته بها.

وتراطن القوم فيما بينهم.

(رعن)

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا﴾ [البقرة: ١٠٤] قيل معناه كان المسلمون يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله إذا ألقى إليهم شيئاً من العلم: راعنا يا رسول الله

---

(١) الأردن: نهر في فلسطين له منبعان (الحاصباني ـ لبنان) و (البانياسي ـ سوريا) يجتاز بحيرة (الحولة) وبحيرة (طبرية) ويصب في بحر (لوط ـ بحر الميت). وشرقي الأردن ـ المملكة الأردنية ـ منسوبة إليه. وانضمت إليها أخيراً (فلسطين الشرقية).

أي راقبنا وانتظرنا حتى نفهمه ونحفظه، وكان لليهود كلمة يتسابّون فيها، وهي «راعنا» فلما سمعوا بقول المسلمين: راعنا، افترضوه وخاطبوا الرسول به وهم يعيبون تلك اللفظة عندهم فنهي المؤمنون عنها وأمروا بما هو في معناها وهو «انظرنا».

والرعونة: الحمق والاسترخاء.

ورجل أرعن، وامرأة رعناء: بيِّنة الرعونة.

(ركن)

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٤] الآية أي قاربت أن تميل إليهم أدنى ميل، قال الصدوق رحمه الله: كل ما كان في القرآن مثل قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥] ومثل قوله: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢] ومثل قوله: ﴿وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ۝٧٤ إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ [الإسراء: ٧٤ - ٧٥] وما أشبه ذلك فاعتقادنا فيه أنه نزل على «إياك أعني واسمعي يا جارة» - انتهى.

وقريب منه ما مرّ في (ضعف) عن ابن عباس «أنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله معصوم، وإنما هو تخويف لئلا يركن مؤمن إلى مشرك».

قوله: ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ﴾ [الذاريات: ٣٩] قيل بجانبه، وقيل بقومه.

قوله: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ [هود: ١١٣] أي لا تطمئنوا إليهم وتسكنوا إلى قولهم، وتظهروا الرضا بفعلهم ومصاحبتهم ومصادقتهم ومداهنتهم.

وفي الكافي في باب المعيشة في باب عمل السلطان عنه عليه السلام «إنه قال: هو الرجل يأتي السلطان فيحب بقاءه إلى أن يدخل يده في كيسه فيعطيه».

وفي الحديث «من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصي الله في أرضه».

وركنت إلى زيد: اعتمدت عليه.

قال في المصباح فيه لغات: أحدها من باب تعب وعليه قوله: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [هود: ١١٣].

وركن ركوناً[1] من باب تعب، قيل وليست بالفصيحة.

والثالثة ركن يركن بفتحتين، وليست بأصل بل من باب تداخل اللغتين.

وركن الشيء: جانبه والجمع أركان مثل قفل وأقفال.

والمركن بكسر الميم: الإجّانة التي يغسل فيها الثياب، وقد جاء في الحديث.

وركانة بضم الراء والتخفيف: اسم رجل من الصحابة من أهل مكة.

(رمن)

قوله تعالى: ﴿فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ [الرحمن: ٦٨] الرمان: معروف. الواحدة رمانة، ووزنه فعّال، ونونه أصلية، ولهذا ينصرف فإن سمي به امتنع، حملاً على الأكثر وفي الصحاح: قال سيبويه: سألته يعني الخليل عن الرمان إذا

---

(١) هذه هي اللغة الثانية.

سمي به، فقال: لا أصرفه في المعرفة، واحمله على الأكثر إذ لم يعرف له معنى يعرف به أي لا يدري من أي شيء اشتقاقه.

وهو في الآية من عطف الخاص على العام.

ورمّان بفتح الراء: جبل لطي.

وأرمينية ـ بكسر الهمزة والميم وبعدها ياء آخر الحروف[١] ساكنة، ثم نون مكسورة، ثم ياء آخر الحروف أيضاً مفتوحة لأجل هاء التأنيث ـ: كورة بناحية الروم[٢]، والنسبة إليها أرمني[٣].

(رنن)

في حديث وصفه صلى الله عليه وآله «لا سبّاب ولا مترنن بالفحش ولا قول الخناء» المترنن بنونين من الرنة بالفتح والتشديد أعني الصوت، والخناء: مرادف للفحش.

يقال رنت المرأة ترن من باب ضرب رنيناً: صوتت.

وأرنت كذلك.

وأرنت القوس: صوتت.

(رهن)

قوله تعالى: ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣] هي جمع رهن كسهم وسهام وهي في اللغة: الثبات والدوام، ومنه «نعمة راهنة».

وفي عرف الفقهاء: وثيقة لدين المرتهن.

يقال: رهنت الشيء عنده رهناً ورهنته الشيء وأرهنته الشيء بمعنى، وأنكر الأصمعي الثاني.

قوله: ﴿كُلُّ ٱمْرِيٍٕ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١] أي محبوس بعمله.

وفي الحديث «وأنفسكم مرهونة بأعمالكم».

قال بعض الشارحين: قد يفسر تشبيه توقف خلاص النفس من العقاب على العمل الصالح، بتوقف تحصيل الرهن على أداء الدين، ليكون الكلام استعارة بالكناية، مع التخييل. والصحيح: إنه تشبيه بليغ لا استعارة بالكناية، لأنّ الطرفين مذكوران.

وكفرسي رهان، قال الفارسي: أراد استواء الأمرين كاستواء فرسي السباق.

وكان أبو عمرو يجعل الرهان في الخيل خاصة، ولذلك قرأ ﴿فَرُهُنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾.

وفي الدعاء «وفكّ رهاني» فك الرهن: تخليصه.

والرهان مثله.

وأكثرهم أن الرهان يختص بما يوضع في الأخطار، وأراد بالرهان هاهنا: نفس الإنسان لأنها مرهونة بعملها.

---

(١) أي بعد الميم (ياء) التي هي آخر حروف الهجاء.

(٢) أرمينيا: بلاد في آسيا الصغرى جنوب القفقاز بين إيران شرقاً والأناضول غرباً. تحتوي على جبال ـ ذروتها آرارآت، يجتازها نهر (آراس). وأرمينيا اليوم منطقتان: تركية وروسية.

(٣) الأرمن: شعب آري، موطنه الأصلي بلاد أرمينيا. وهم طائفة من النصارى رفضوا الخضوع للبابا وأسسوا لأنفسهم كنيسة مستقلة يعرفون اليوم بالأرامنة منتشرون في البلاد المختلفة، لهم طقوسهم وآدابهم المذهبية الخاصة. وعددهم قليل جداً بالنسبة إلى سائر طوائف النصارى.

قال تعالى: ﴿كُلُّ ٱمْرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١].

والرهينة: الرهن، والهاء للمبالغة، ثم استعمل بمعنى المرهون، ومنه الخبر «كل غلام رهينة بعقيقته» أي العقيقة لازمة له لا بد منها، فشبهه في اللزوم بالرهن في أيدي المرتهن.

ويطلق الرهن على المرهون، وجمعه رهون كفلس وفلوس.

وراهنت فلاناً على كذا من باب قاتل وتراهن القوم: أخرج كل واحد منهم رهناً ليفوز بالجميع إذا غلب.

والمرتهن: الذي يأخذ الرهن.

والإنسان رهين موت، هو فعيل بمعنى مفعول أي إنك مرهون الموت وماله، وهو رهنك في هذه الدنيا مدة قليلة، ثم عن قريب يفكّ رهنه ويتصرف في ماله.

(رين)

قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤] أي غلب على قلوبهم كسب الذنوب كما يرين الخمر على عقل السكران.

يقال ران على قلبه ذنبه، من باب باع يرين ريناً أي غلب.

والرين: الحجاب الكثيف.

ورانت نفسه ترين: خبثت.

وفي الحديث عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام: «قال ما من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نكتة بيضاء، فإذا أذنب ذنباً خرج في تلك النكتة نكتة سوداء، فإذا تاب ذهب ذلك السواد، وإذا تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خيرٍ أبداً، وهو قول الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤].

باب ما أوله الزاي

(زبن)

قوله تعالى: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٨] هي الملائكة واحدهم زبني مأخوذ من الزبن وهو الدفع كأنهم يدفعون أهل النار إليها.

قال الجوهري: والزبانية عند العرب: الشرطة، وسمي به بعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها.

قيل: والملائكة الموكلون بالنار هم الغلاظ الشداد الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز[1].

وفي الخبر «نهى عن المزابنة» وهي بيع الرطب في رؤوس النخل بالتمر، وأصله من الزبن وهو الدفع كأن كل واحد من المتبايعين يدفع صاحبه عن حقّه بما يزداد منه، والنهي عن ذلك لما فيه من الغبن والجهالة.

والزبّين كسكّين: مدافع الأخبثين البول والغائط.

(زفن)

في الحديث «أنهاكم عن الزفن والمزمار» الزفن: الرقص واللعب.

---

(١) في سورة التحريم آية (٦) قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ⑥﴾.

وفي الخبر «كانت تزفن الحسن عليه السلام» أي ترقصه، وأصله اللعب والدفع.

(زمن)

في الحديث «المرأة إن كان بها زمانة، لا يراها الرجال أجيزت شهادة النساء عليها» الزمانة: العاهة، وآفة في الحيوان.

يقال زمن الشخص زمناً وزمانة فهو زمن من باب تعب وهو مرض يدوم زماناً طويلاً.

ورجل زمن أي مبتلى بيّن الزمانة.

وأزمنه الله فهو زمن.

والزمن بالتحريك والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره ويجمع على أزمان كسبب وأسباب وأزمنة أيضاً وأزمن.

وفي الحديث «نذر صوم الزمان يحمل على خمسة أشهر».

(زون)

الزوان بالكسر: حب يخالط البرّ.

والزوان بالضم مثله.

(زين)

قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ أي مشركي العرب ﴿قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧].

قال المفسر يعني الشياطين الذين زيّنوا لهم البنات ووأدهن خيفة العيال والفقر والعار ﴿لِيُرْدُوهُمْ﴾ أي ليهلكوهم واللام للعاقبة ﴿وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧] أي يخلطوا عليهم الشبهات فيه.

قوله: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١] أي ثيابكم لموارة عوراتكم عند كل صلاة وطواف، وذلك أن الجاهلية كانوا يطوفون بالبيت عراة، الرجال بالنهار، والنساء بالليل، إلا قريشاً، ومن دان بدينهم كانوا يطوفون بثيابهم، وكانت المرأة تتخذ نسائج من ستور فتعلقها على حقويها، وفي ذلك تقول العامرية:

اليوم يبدو بعضه أو كله
فمن رأى شيئاً فلا أحلّه

وروي «أن الحسن عليه السلام كان إذا قام إلى الصلاة، لبس أجود ثيابه، فقيل له: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله لم تلبس أجود ثيابك؟ فقال: إن الله جميل يحب الجمال، فأتجمل لربي، وهو يقول: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١] فأحب أن ألبس أجود ثيابي».

وقيل المراد بأخذ الزينة: التمشط عند كل صلاة، وبه رواية عنهم عليهم السلام.

وقيل المراد بها: التمسك بأهل البيت عليهم السلام، وبالكيفية المسموعة عنهم عند كل عبادة.

قوله: ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ﴾ [طه: ٥٩] قيل هي يوم العيد.

والزينة: ما يتزين به الإنسان من حلي ولبس وأشباه ذلك.

قوله: ﴿زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ قيل: الإضافة بيانية، وعلى تقدير تنوين الزينة، فالكواكب بدل منها.

وما اشتهر من أن الثوابت بأسرها مركوزة في الفلك الثامن، وكل واحد من السبعة الباقية منفردة بواحدة من السيارات السبع لا غير، فلم يقم على ثبوته دليل، واشتمال فلك القمر على كواكب واقعة في غير مجرى السيارات، وغير الثوابت دليل على امتناعه، ولو ثبت لم يقدح في تزين فلك القمر بتلك الأجرام المشرقة، لرؤيتها فيه، وإن كانت مركوزة فيما فوقه.

وزان الشيء صاحبه زيناً من باب سار وأزانه إزانة مثله، والاسم: الزينة، ومنه الدعاء في صلاة الاستسقاء «وأنزل علينا في أرضنا زينتها» أي نباتها الذي يزينها.

والزين: نقيض الشين.

وفي الخبر «إياكم وزي العجم» بكسر الزاي، قيل يريد الحث على جشوبة العيش، ومحافظة طريق العرب.

باب ما أوله السين

(سجن)

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾ [الانفطار: ١٤] سجّين من السجن وهو الحبس، يقال سجنته سجناً من باب قتل إذا حبسته، وجمع السجن سجون، كحمل وحمول.

وفي التفسير: هو كتاب جامع ديوان الشر، دوّن الله فيه أعمال الكفرة والفسقة من الجن والإنسان، وهو ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين: ٩] بيّن الكتابة، وهو فعّيل.

ويقال سجين: صخرة تحت الأرض السابعة، يعني أن أعمالهم لا تصعد إلى السماء، مقابل لقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨] أي في السماء السابعة.

وفي الخبر عن علي بن عطية «قال: جاء ابن عباس إلى كعب الأخبار، فقال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ [الانفطار: ١٤] قال: إن الروح الفاجرة يصعد بها إلى السماء فتأبى السماء أن تقبلها، فيهبط بها إلى الأرض فتأبى الأرض أن تقبلها، فتدخل سبع أرضين حتى ينتهي بها إلى سجين، وهو موضع جند إبليس».

وفي الحديث المشهور «الدنيا سجن المؤمن» وذا في جنب ما أعدّ له من المثوبة «وجنة الكافر» وذا في جنب ما أعد له من العقوبة.

وقيل: المؤمن يسجن نفسه عن الملاذ ويأخذها بالشدائد، والكافر بعكسه.

وقيل: لأنه ممنوع من الشهوات المحرمة والمكروهة، مكلف بالطاعات، فإذا مات انقلب إلى النعيم الدائم، والكافر بعكسه.

(سخن)

السخن بالضم: الحار.

وسخن الماء وغيره، مثلث الخاء سخانة وسخونة فهو ساخن وسخين، ومنه «ماء مسخن وسخين».

وفي الحديث «الماء الذي تسخنه الشمس لا تتوضأ به فإنه يورث البرص».

قال بعض الأفاضل: النهي هنا للتحريم، وإن قيل باشتراكه بينه وبين الكراهة، فإن تعليله بكونه يورث البرص قرينة دالة عليه، لوجوب اجتناب الضرر المظنون وجمهور المتأخرين على الكراهية، وهو محل بحث.

ويوم سخن وساخن: إذا كان حاراً.

وليلة سخنة وساخنة.

وسخنة العين: نقيض قرّتها.

وأسخن الله عينه: أبكاه.

(سدن)

السادن بكسر الدال: خادم الكعبة، والجمع سدنة مثل كافر وكفرة.

وسدنت الكعبة سدناً من باب قتل: خدمتها.

والسدانة بالكسر: الخدمة.

قال الجوهري: وكانت السدانة واللواء لبني

عبد الدار في الجاهلية فأقرها النبيّ صلى الله عليه وآله في الإسلام.

(سرجن)

السرجين بالكسر: الزبل، كلمة أعجمية، وأصلها سركين بالكاف[1] فعربت إلى الجيم، والقاف فقالوا سرقين أيضاً.

قال في المصباح: وعن الأصمعي «لا أدري كيف أقوله، وأنا أقول روث».

وإنما كسر أوله لموافقته لأبنية العرب لفقد فعلين بالفتح.

(سطن)

الأسطوانة بضم الهمزة والطاء: السارية.

قال في المصباح: والنون عند الخليل أصلية فوزنها (أفعوالة) وعند بعضهم زائدة والواو أصل فوزنها (أفعلانة).

والجمع أساطين وأسطوانات على لفظ الواحد.

وجبل أسطوان أي مرتفع.

(سفن)

قوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ﴾ [الكهف: ٧٩] السفينة: معروفة.

والسفّان: صاحبها.

والسفين جمع سفينة.

وجمع السفين: سفن بضمتين.

وفي كلام الجوهري: قال ابن دريد: سفينة (فعيلة) بمعنى فاعلة لأنها تسفن الماء أي تقشره، يقال سفنت الشيء سفناً: قشرته.

وسفينة نوح عليه السلام قيل: «كان طولها ألف ذراع ومائتي ذراع، وعرضها ثمانمائة ذراع، وطولها في السماء مائتي ذراعاً».

وسفينة: مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، ويكنى أبا ريحانة.

والسوافن: الرياح. الواحدة: سافنة.

وأبو سفيان: قرشي حارب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومعاوية ابنه قاتل علياً عليه السلام، ويزيد بن معاوية قتل الحسين عليه السلام.

وسفيان الثوري[2] كان في زمن الصادق عليه السلام وكان ضالاً، وقد اتضح له الهدى من الضلالة، فلم يعبأ به والحديث الذي سمعه عن رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أن استكتبه من الصادق عليه السلام خرقه ومزقه، فهذا حاله الذي مات عليه.

---

(١) بالكاف الفارسية.

(٢) هو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بني ثور بن عبد مناة، من مضر. ولد في الكوفة (٩٧هـ) ونشأ بها. وخرج منها (١٤٤هـ) فسكن مكة والمدينة ثم انتقل إلى البصرة فمات بها (١٦١هـ).
له كتب، منها (الجامع الكبير، والجامع الصغير، وكتاب الفرائض).
مدحه أصحاب التراجم من العامة مدحاً بالغاً، ولابن الجوزي في مناقبه كتاب.
وهو عند علمائنا مذموم غاية الذم، كان يفتري على الأئمة، ويختلق أحاديث ينسبها إليهم، كلها كذب وزور.
وكان يحاول تبكيت أئمة الدين من أهل البيت عليهم السلام بتوجيه أسئلة معنتة إليهم، غير أن الله تعالى كان يفضحه فيرجع خائباً. وقد نهره الإمام الصادق عليه السلام في مواقف كثيرة، وحاول تبصيره فلم يتبصر. راجع ترجمته في (تنقيح المقال) للعلامة المامغاني، وغيره من كتب التراجم.

والسفياني المشهور يظهر قبل ظهور القائم عليه السلام.

(سكن)

قوله تعالى: ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ﴾ [الأنعام: ١٣] قيل: إنما ذكر الساكن دون المتحرك، لأنه أعم وأكثر، ولأن عاقبة المتحرك السكون، ولأن النعمة في السكون أكثر والراحة فيه أعم.

وقيل: أراد الساكن والمتحرك، وتقديره وله ما سكن وتحرك، لأن العرب قد تذكر أحد وجهي الشيء وتترك الآخر، لأن المذكور ينبه على المحذوف كقوله: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ﴾ [النحل: ٨١] والمراد الحر والبرد.

قوله: ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا﴾ [الأنعام: ٩٦] أي يسكن فيه الناس سكون الراحة.

قوله: ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡ﴾ [التوبة: ١٠٣] أي دعواتك يسكنون إليها وتطمئن قلوبهم بها.

قوله: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ﴾ [التوبة: ٤٠] هي ما ألقي في قلبه من الأمنة التي سكن إليها، وأيقن أنهم لا يصلون إليه.

قال المفسر: وقرأ الصادق عليه السلام ﴿عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾[1].

قوله: ﴿فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفتح: ١٨] قال المفسر: هي العطف المقوّي لقلوبهم والطمأنينة.

والسكينة: فعيلة من السكون الذي هو الوقار، لا الذي هو قبل الحركة.

والسكينة في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الفتح: ٤] هي الإيمان.

قوله: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٞ﴾ [البقرة: ٢٤٨] أي يودع فيه ما تسكنون إليه وهو التوراة، وكان موسى عليه السلام إذا قاتل قدمه فتسكن نفوس بني إسرائيل، ولا يفرون، وقيل صورة كانت فيه من زبرجد أو ياقوت فيها صور الأنبياء من آدم عليه السلام إلى محمّد صلى الله عليه وآله.

ويقال السكينة من مخلوقات الله، فيها طمأنينة ورحمة، لها وجه مثل وجه الإنسان، ورأس مثل رأس الهر، وذنب وجناحان فتأتي وتصوت فينزف التابوت نحو العدو يعني يسرع وهم يتبعونه، فإذا استقر ثبتوا وسكنوا ونزل النصر.

وفي الحديث «السكينة هي ريح تخرج من الجنة طيبة لها صورة كصورة الإنسان. تكون مع الأنبياء، وهي التي أنزلت على إبراهيم عليه السلام حين بنى الكعبة، فأخذت هكذا وهكذا، وبني الأساس عليها».

والسكينة عند أهل التحقيق: هيئة جسمانية تنشأ من استقرار الأعضاء وطمأنينتها، والوقار: هيئة نفسانية تنشأ عن طمأنينتها وثباتها.

قوله: ﴿فِي مَسۡكَنِهِمۡ﴾ [سبأ: ١٥] أي في بلدهم الذي يسكنون يه.

واستكان: خضع وذل.

وتمسكن الرجل: تشبه بالمساكين.

وتمسكن: خضع وأخبت.

وفي دعاء النبي صلى الله عليه وآله: «اللهم احيني مسكيناً، وامتني مسكيناً واحشرني في زمرة المساكين».

---

(١) راجع في ذلك تفسير (نور الثقلين ج ٢ ص ٢٢٠) للشيخ عبد علي بن جمعة العروسي.

قيل: المراد بالمسكنة: الخضوع، والخشوع، وعدم التكبر، والرضا باليسير وحب الفقراء، وسلوك طريقهم في المعاش ونحو ذلك، وليس المراد به ما يرادف الفقر الصوري.

وسكنت الدار وفي الدار سكناً من باب طلب، والاسم السكنى، فأنا ساكن والجمع سكّان.

ويتعدى بالألف فيقال أسكنته الدار.

وجاء السكنى، والرقبى، والعمرى، فإن كانت المنفعة المشترطة مقرونة بالإسكان فهي السكنى، أو بمدة فهي الرقبى، أو بالعمر فهي العمرى، والعبارات مختلفة والمقصد واحد، وقد تقدم الكلام في ذلك[1].

والمسكن بفتح الكاف وكسرها: المنزل والبيت، والجمع مساكن، وقد جاء «ولا بأس بالمساكن» وفسرت بما يختص الإمام عليه السلام من الأراضي، وباستثناء مسكن فما زاد بحسب العادة من الأرباح.

والسكن بالتحريك: ما يسكن إليه من أهل ومال وغير ذلك، وهو مصدر سكنت إلى الشيء من باب طلب.

والسكّين: معروف قيل سمي به لأنه يسكن حركة المذبوح.

وحكي فيه عن ابن الأنباري: التذكير والتأنيث.

وعن الأصمعي وغيره: التذكير، وإنكار التأنيث.

واختلف فيه فقيل: نونه أصلية، فوزنه (فعّيل) من التسكين.

وقيل: زائدة فوزنه (فعلين) مثل غسلين فيكون من المضاعف.

(سمن)

السمن بالفتح فالسكون: ما يعمل من لبن البقر والغنم، والجمع على سمنان، مثل عيد وعيدان وظهر وظهران.

وسمن يسمن من باب تعب ـ وفي لغة من باب قرب ـ: إذا كثر لحمه وشحمه.

ويتعدى بالهمزة والتضعيف.

واستسمنه: عدّه سميناً.

والسمن كعنب: اسم منه فهو سمين وجمعه سمان أيضاً.

والسمين: خلاف المهزول.

والسماني: طائر معروف، قال تغلب: ولا تشدد الميم والجمع سمانيات.

وسمينية بضم السين وفتح الميم مخففة: فرقة تعبد الأصنام، وتقول بالتناسخ وتنكر حصول العلم بالأخبار.

قيل: نسبة إلى سومنات، بلدة من الهند على غير قياس، قاله في المصباح.

وسمانة: أم علي بن محمّد الهادي عليه السلام، أم ولد.

(سنن)

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الحجر: ١٣] أي طريقتهم التي سنها الله في إهلاكهم حين كذبوا رسله وهو وعيد.

---

(١) في (رقب) و (عمر).

قوله: ﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا﴾ [الإسراء: ٧٧] يعني أن كل قوم أخرجوا رسولهم من نبيهم فسنة الله أن يهلكهم.

وانتصابه بأنه مصدر مؤكد أي سن الله ذلك سنة.

والسنة في اللغة: الطريقة والسيرة والجمع سنن كغرفة وغرف.

وفي الصناعة هي طريقة النبي صلى الله عليه وآله قولاً وفعلاً وتقريراً أصالة أو نيابة.

وفي الحديث «القراءة سنة، والتشهد سنة، ولا تنقض السنة الفريضة» وفيه دلالة على أن الاستدلال على وجوب السورة بآية ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ [المزمل: ٢٠] غير تام[١] كما نبّه عليه بعض الأفاضل.

والسنّ من الفم مؤنث والجمع أسنان كحمل وأحمال، قال الجوهري: ويجوز أن يجمع الأسنان على أسنة، ومنه الخبر «إذا سافرتم في الخصب فاعطوا الركب أسنتها» أي أمكنوها من المرعى.

قال في المصباح ويقال للإنسان اثنان وثلاثون سناً، أربع ثنايا، وأربع رباعيات، وأربع أنياب، وأربع نواجد، وأربع ضواحك، واثنى عشر رحى.

وسنان: الرمح يجمع على أسنة.

وسننته سناً من باب قتل: أحددته.

وسننت الماء على وجهي: أرسلته إرسالاً من غير تفريق، فإذا فرقته في الصب قلت بالشين المعجمة.

وامض على سنتك أي على وجهك.

واستن الرجل: استاك.

ومسان الطرق: المسلوك منها، ومنه «نهى عن الصلاة في مسان الطرق».

والمسناة: حائط يبنى على وجه الماء ويسمى السد.

وأسن الأسنان وغيره إذا كبر فهو مسن، والأنثى مسنة.

والمسان من الإبل: خلاف الأفتاء.

وأحمد بن سنسن، بسينين مضمومتين بينهما نون ساكنة، وفي الآخر نون أيضاً: رجل من رواة الحديث.

(سين)

قال الشيخ البهائي: قال الشيخ العارف مجد الدين البغدادي: قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام فقلت ما تقول في حق ابن سينا؟ فقال صلى الله عليه وآله: «هو رجل أراد أن يصل إلى الله بلا وساطتي فحجبته هكذا بيدي، فسقط في النار».

باب ما أوله الشين

(شأن)

قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمٰن: ٢٩] أي كل وقت وحين يحدث أموراً، ويجدد أحوالاً من إهلاك، وإنجاء وحرمان، وإعطاء، وغير ذلك.

كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وقد قيل وما ذلك الشأن؟ فقال: «من شأنه أن يغفر ذنباً، ويفرّج كرباً، ويرفع قوماً، ويضع آخرين».

---

(١) لأن المستفاد من الحديث: إن القراءة سنة أي لم يثبت وجوبها من القرآن وإلا كانت فريضة.

والشأن: الأمر والحال. وقيل نزلت في اليهود حين قالوا: إنه لا يقضي شيئاً يوم السبت.

قوله: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ﴾ [يونس: ٦١] الآية قال الشيخ أبو علي: ما نافية والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله، والشأن الأمر وهو من شأنت شأنه ومعناه قصدت قصده، وضمير منه للشأن، لأن تلاوة القرآن شأن من معظم شأن رسول الله صلى الله عليه وآله، أو للتنزيل أي وما تتلو من التنزيل من قرآن، وهو إضمار قبل الذكر للتفخيم(١).

والشأن: واحد الشؤون، وهي مواصل قبائل الرأس وملتقاها، ومنها تجيء الدموع.

وعن ابن السكيت: الشأنان عرقان ينحدران من الرأس إلى الحاجبين ثم إلى العينين.

وماء الشؤون: الدموع.

واشأن شأنك: اعمل ما تحسنه، فشأنك منصوب على المصدرية.

وما شأنت شأنه لم أكترث به.

(شبن)

شبان - بشين معجمة ثم باء موحدة وفي الآخر نون بعد الألف على ما صح في النسخ - هو ابن نزلة الحوراء زوجة شيث بن آدم.

(شثن)

في وصفه صلى الله عليه وآله «شثن الكفين والقدمين» بمفتوحة فساكنة أي إنهما يميلان إلى الغلظ والقصر، وقيل هو في أنامله غلظ بلا قصر، ويحمد في الرجال لأنه أشد لقبضهم، ويذم في النساء.

وقد شثنت الأصابع من باب تعب إذا غلظت.

(شجن)

في حديث أبي ذر لعلي والحسنين عليهم السلام وبعض الصحابة «ما لي شجن ولا سكن غيركم».

الشجن محركة: الهمّ والحزن، والعضو المشتبك، والشعبة من كل شيء.

والشجن أيضاً: الحاجة والجمع شجون كأسود، وأشجان كأسباب.

والشجن: الحزن والجمع أشجان.

وقد شجن بالكسر فهو شاجن، وأشجنه غيره.

(شحن)

قوله تعالى: ﴿فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ [الشعراء: ١١٩] أي المملوّ من الناس والأحمال خوفاً من نزول العذاب.

وشحنت البيت شحناً من باب نفع ملأته.

وشحنه شحناً: طرده.

والشحناء: العداوة والبغضاء.

وشحنت عليه شحناً من باب تعب: حقدت وأظهرت العداوة، ومن باب نفع لغة.

وشاحنته مشاحنة.

وتشاحن القوم.

وعدوّ مشاحن.

(شدن)

الشادن: ولد الظبية.

وشدن الغزال يشدن شدوناً: قوي وطلع قرناه واستغنى عن أمّه.

---

(١) الشيخ الطبرسي: جوامع الجامع ص ١٩٦.

(شطن)

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤] أي مردتهم من الشطن وهو البعد فكأنهم تباعدوا عن الخير، وطال مكثهم في الشر.

وعن ابن عرفة: هو من الشطن وهو الحبل الطويل المضطرب.

قال الزمخشري: وقد جعل سيبويه نون الشيطان في موضع من كتابه أصلية وفي آخر زائدة، والدليل على أصالتها قولهم تشيطن، واشتقاقه من شطن إذا بعد، لبعده من الصلاح والخير، ومن شاط إذا بطل، إذا جعلت نونه زائدة.

قوله: ﴿كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [الصافات: ٦٥] أي في الشين والقبح.

وعن الفراء قال فيه من العربية ثلاثة أوجه:

«أحدها» ـ أن يشبه طلعها في قبحه برؤوس الشياطين لأنها موصوفة بالقبح.

و «الثاني» ـ أن العرب تسمي بعض الحيات شيطاناً وهو ذو العرف، قبيح الوجه.

و «الثالث» ـ يقال إنه نبت قبيح يسمى رؤوس الشياطين.

والشيطان: معروف، وكل عاتٍ متمرد من الجن والإنس والدواب شيطان.

والأشطان جمع شطن وهو الحبل وقد جاء في الحديث.

(شقن)

في الحديث «أربعة لا يجب عليهم التقصير، وعدّ منهم الاشتقان» بالألف والشين المعجمة والتاء المثناة من فوق والقاف، قيل هو الأمير الذي يبعثه السلطان على حفاظ البيادر.

وقيل الاشتقان: البريد.

وفي الذكرى: أمير البيدر، والبيدر: الموضع الذي يداس فيه الطعام.

(شنن)

الشن: القربة الخلق.

والشنة كأنها القربة الصغيرة، والجمع شنان، ومنه قول النابغة[1]:

كأنك من جمال بني أقيس
يقعقع بين رجليه بشنّ

وشن الماء على الشراب: فرقه عليه.

وشن عليهم الغارة: فرقها عليهم من كل وجه.

والشنان بالفتح لغة في الشنان.

والشنان بالضم معروف وقد تقدم في (حرز) أنه أشنان أيضاً بضم الهمزة.

قال في القاموس: هو نافع للجرب والحكة.

والشنين: قطرات الماء.

---

(١) اسمه: زياد بن معاوية بن ذبيان من قيس، هو أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء، وكان من الأشراف الذين غض الشعر منهم كما غض من امرئ القيس وكان يفد على النعمان صاحب الحيرة فيمدحه، فوقعت بينه وبين المنخل الشاعر عداوة فوشى به إلى النعمان فهرب النابغة إلى بني غسان ونزل بعمرو بن الحارث الأصغر ملك الغساسنة فمدحه. وما زال مقيماً عنده حتى مات عمرو وخلفه النعمان أخوه فمكث معه حتى اصطلح مع النعمان صاحب الحيرة فعاد إليه، توفي قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله.

(شين)

الشين: خلاف الزين يقال شانه يشينه شيناً من باب باع: عابه.

والشين: ما يحدث في ظاهر الجلد من الخشونة يحصل به تشويه الخلقة.

والشين: حرف من حروف المعجم.

باب ما أوله الصاد

(صبن)

الصابون: معروف، وهو الذي يغسل به الثياب ويزال به الوسخ.

(صحن)

صحن الدار: وسطها.

والصحن: طست يؤكل به والجمع أصحن مثل فلس وأفلس.

وصحن الفلاة: ما اتسع منها.

والصحناء بالكسر: إدام يتخذ من السمك، يمد ويقصر.

(صفن)

قوله تعالى: ﴿ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ﴾ [ص: ٣١] الصافن من الخيل: القائم على ثلاث قوائم، وقد أقام الرابعة على طرف الحافر، من قولهم صفن الفرس يصفن صفوناً، والجياد السريعة المشي الواسعة الخطو.

والصافن: الذي يصفّ قدميه قائماً.

والصافن: عرق الساق.

(صنن)

في الحديث «نعم البيت الحمام، يذهب بالصنة والصنة والصنان: رائحة معاطن الجسد إذا تغيرت، وهي من أصن اللحم إذا أنتن».

والصنان: زفر الإبط.

وقد أصن الرجل: صار له صنان.

والصن شبه السلة المطبقة، يجعل فيها الخبز.

ومنه «صنان الحمالين».

(صون)

في الحديث «اطلبوا العلم ولو بالصين» هو بلد معروف.

وفي شمس العلوم: الصين جيل، والهند: جيل.

والصين: موضع بالكوفة، ومملكة بالمشرق منها الأواني الصينية، قاله في القاموس.

وفيه «الحديد الصيني ما أحب التختم به».

وفيه «استوصوا بالصينيات خيراً» وكأن المراد بها الطويرات[1] التي تأوي البيوت المكناة بينات السند والهند.

وصنت الشيء صوناً وصياناً وصيانة فهو مصون، وثوب مصون ومصوون.

باب ما أوله الضاد

(ضأن)

قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] هو خلاف المعز من ذوات الصوف من الغنم، الواحدة: ضأنة، والذكر ضائن.

وعن ابن الأنباري: الضأن مؤنثة، والجمع أضؤن مثل فلس وأفلس، وجمع الكثرة ضئين مثل كريم.

(١) مصغر طائرات، أي الطيور الصغار.

واضأن الرجل: كثر ضأنه.

(ضخن)

ضخنان بالفتح فالسكون: جبل بناحية مكة، ممنوع من الصرف.

(ضغن)

قوله تعالى: ﴿وَيُخْرِجَ أَضْغَانَكُمْ﴾ [محمد: ٣٧] الضغن والضغينة: الحقد، وهو ما في القلوب مستكن من العداوة.

وقد ضغن عليه ضغناً.

وتضاغن القوم واضطغنوا: انطووا على الأحقاد.

(ضمن)

في الخبر «نهى عن بيع المضامين» أي ما في أصلاب الفحول.

وضمنت الشيء ضماناً: كفلت به، فأنا ضامن وضمين.

وضمنت المال: التزمته، ويتعدى بالتضعيف فيقال ضمّنته المال أي ألزمته إياه.

قال بعض الأعلام: الضمان مأخوذ من الضم، وهو غلط من جهة الاشتقاق لأن نونه أصلية، والضم لا نون فيه.

ومن هذا الباب قوله ﷺ: «من كفن مؤمناً ضمن كسوته إلى يوم القيامة».

وفي الخبر «الوضيعة: بعد الضمينة حرام» المراد بالوضيعة الحط من الثمن، والضمينة: إيقاع عقد البيع الذي يوجب ضمان الثمن.

(ضنن)

قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤] أي ببخيل، والضنين: البخيل الشحيح.

والمعنى لا يبخل بالوحي بأن يسأل تعليمه فلم يعلمه أو يروي بعضه فلا يبلغه.

قال الشيخ أبو علي: قرأ أهل البصرة وابن كثير والكسائي «بظنين» بالظاء، والباقون بالضاد، والحجة: الظنين المتهم، من قولهم ظننت أي اتهمت، لا من ظننت المتعدي إلى مفعولين، إذ لو كان منه لكان لا بد من ذكر المفعول الثاني، ومن قرأ بضنين فهو من الضن البخل[1].

وفي الحديث «إن لله عز وجل ضنائن يضن بهم عن البلاء، يحييهم في عافية ويميتهم في عافية» الضنائن: الخصائص من الضن، وهو ما يختصه ويضن به أي يبخل به لمكانه منه، وموقعه عنده.

وفي حديث الدنيا «لم يصفها لأوليائه ولم يضن بها على أعدائه» أي لم يبخل بها عليهم.

وفي حديث صفات المؤمن «ضنين بخلته» أي لا يسرع إلى صداقة كل أحد، لقلة إخوان الصدق، وانقطاعه عن الخلق إلى الله تعالى، وروي بفتح الخاء أي يضن بحاجته أي لا يذكرها لأحد.

ومن كلامه عليه السلام بعد التحكيم «حتى ارتاب الناصح بنصحه، وضن الزند بقدحه» قيل هو مثل يضرب لمن يبخل بفائدة.

---

(١) الشيخ الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠، ص ٤٤٥.

باب ما أوله الطاء

(طجن)

الطجين كزبيب والطاجن بفتح الجيم وقد تكسر: الطابق يقلى عليه، وكلاهما معرّب قيل لأن الطاء والجيم لا يتفقان في أصل كلام العرب.

(طحن)

الطاحونة: الرحى.

والطواحن: الأضراس الواحدة طاحنة والهاء للمبالغة.

وطحنت البر طحناً من باب نفع فهو طحين ومطحون.

والطحن بالكسر: المطحون.

(طعن)

في الخبر «فناء أمتي بالطعن والطاعون» الطعن: القتل بالرماح، والطاعون: المرض العام والوباء.

قال بعض الشارحين: الطاعون الموت الكثير.

وقيل هو بثر وورم مؤلم جداً يخرج من لهيب ويسود ما حوله، أو يخضر ويحصل منه خفقان القلب والقيء، ويخرج في المرافق والآباط.

وفي الحديث «فسألت ابن أبي ليلى عن مسألة فما طعن فيها ولا قارب» أي لم يتكلم فيها بكلمة بعيدة، ولا قارب.

وفيه «المؤمن لا يكون طعّاناً» أي وقّاعاً في أعراض الناس بالذم والغيبة ونحوها، من طعن عليه بالقول إذا عابه.

ومنه «الطعن في النسب».

وطعنت عليه من باب قتل ومن باب نفع لغة: قدحت فيه وعبته.

والطعن يكون مصدراً، ويكون موضع الطعن، قاله في المصباح.

من ابتداء الشيء أو دخله فقد طعن فيه.

وفي الحديث «إن قوماً يطعنون في هذا الأمر» أي يأتون الخلافة.

وطعنه بالرمح طعناً بالفتح فيهما ويقال من باب قتل.

وطعن في المفازة: ذهب.

وطعن في السن يطعن بالضم طعناً.

وطعن الإنسان ـ بالبناء للمفعول ـ: أصابه الطاعون، فهو مطعون.

(طمن)

قوله تعالى: ﴿وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا﴾ [يونس: ٧] أي سكنوا إليها مقصرين ميلهم على لذائذها وزخارفها.

قوله: ﴿فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ﴾ [النساء: ١٠٣] أي أقمتم، يقال اطمأن بالموضع: أقام به واتخذه وطناً ﴿مُطْمَئِنِّينَ﴾ [الإسراء: ٩٥] ساكنين في الأرض.

واطمأن الرجل اطمئناناً وطمأنينة بضم الطاء: سكن ولم يقلق، والاسم الطمأنينة، والإطمانينة، بكسر همزة وسكون طاء وبعد الميم ألف بعدها نون مكسورة ثم نون مفتوحة بعد الياء.

وطأ من الرجل ظهره بالهمزة على فاعل، ويجوز تسهيل الهمزة أي حناه وخفضه.

(طنن)

الطن بالضم: حزمة من حطب أو قصب،

الواحدة طنة والجمع أطنان مثل قفل وأقفال.

والطنين: صوت الذباب وغيره، من باب ضرب طنيناً: صوت.

و «ضربه فأطن ساقه» أي قطعها.

(طين)

الطين: معروف.

والطينة: أخص منه.

وطان الرجل البيت يطينه من باع: طلاه بالطين.

وطينه بالتثقيل لغة وتكثير.

والطينة: الخلقة.

وطانه الله على الخير جبله عليه.

باب ما أوله الظاء

(ظعن)

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ [النحل: ٨٠] أي سيركم وارتحالكم يقال ظعن ظعناً وظعناً بالإسكان والتحريك من باب نفع أي سار وارتحل، وقرئ بهما قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾.

والاسم: ظعن بفتحتين.

ويتعدى بالهمزة والحرف فيقال أظعنته وظعنت به.

والفاعل ظاعن.

والمفعول مظعون به لكن حذفت الصلة لكثرة الاستعمال.

وعثمان بن مظعون[١] قرشي قديم الإسلام، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً، هاجر الهجرتين وشهد بدراً وكان رضي الله عنه ممن حرّم الخمر في الجاهلية، وقال أشرب ما يضحك بي من دوني، قيل هو أول من دفن بالبقيع، وأول من مات من المهاجرين بالمدينة، وأول من تبعه من أهل النبي صلى الله عليه وآله إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله.

(ظنن)

قوله تعالى: ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾ [الجاثية: ٣٢] أي ما نظن إلا ظناً لا يؤدي إلى اليقين.

وقد جاء الظن بمعنى العلم قال تعالى: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ﴾ [المطففين: ٤].

وعن بعضهم أنه قال: يقع الظن لمعانٍ أربعة:

منها معنيان متضادان، أحدهما الشك، والآخر اليقين الذي لا شك فيه فأما معنى الشك فأكثر من أن يحصى شواهد.

وأما معنى اليقين فمنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا﴾ [الجن: ١٢] ومعناه علمنا.

وقال تعالى: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾ ومعناه فعلموا بغير شك، قال الشاعر:

رب أمر فرجته بغريم
وغيوب كشفتها بظنون

ومعناه كشفتها بيقين وعلم ومعرفة.

وفي حديث وصف المتقين «وإذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا إليها، وظنوا أنها نصب أعينهم» يعني أيقنوا أن الجنة معدة لهم بين أيديهم.

والمعنيان اللذان ليسا بمتضادين (أحدهما) الكذب و (الآخر) التهمة، فإذا كان بمعنى الكذب قلت ظن فلان أي كذب، وقال تعالى: ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [البقرة: ٧٨] ومعناه إن هم إلا يكذبون،

---

[١] هو من زهاد الصحابة المرضيين.

ولو كان بمعنى الشك لاستوفى منصوبيه أو ما يقوم مقامهما.

وأما بمعنى التهمة فهو أن تقول: ظننت فلاناً، فيستغنى عن الخبر لأنك تريد التهمة.

وفي الحديث «اتقوا ظنون المؤمنين فإن الله جعل الحق على ألسنتهم» قال الشارح: وذلك لصفاء سرائرهم وتلقيهم السوانح الإلهية بأفكارهم الصافية وحدوسهم الصائبة فلا تنطق ألسنتهم إلا بالحق، وعن أمارات صادقة.

وفيه «إن الله عند ظن عبده» ومثله «أنا عند ظن عبدي المؤمن» أي عند يقينه بي في الاعتماد على الاستيثاق بوعدي والرهبة من وعيدي، والرغبة فيما عندي والاستغناء بي «أعطيه إذا سألني وأستجيب له إذا دعاني» كل ذلك على حسب ظنه وقوة يقينه.

وعن بعض الأفاضل: إن قلت هذا منافٍ لما ذكر من تساوي الخوف والرجاء بالنسبة إلى المؤمن قلت: غير منافٍ لأن المراد أنه ينبغي أن يكون اجتناب المؤمن عن المحرمات اجتناب من أشرف على النار، وأن يكون اشتغاله بالعبادات اشتغال من علم أنه من أهل الجنة.

وبالجملة ما تقدم ناظر إلى العمل، وما تأخر ناظر إلى الاعتقاد، والاعتماد على أن كرمه تعالى ورحمته أزيد من تقصيرات العبد بمراتب.

وعن بعض الأفاضل: سوء الظن بالله ينشأ عن عدم معرفته تعالى بما هو أهله، فالجاهل به لا يعرفه من جهة ما هو جواد فيّاض بالخيرات لمن استعد لذلك فيسوء ظنه، ولا يثق بأنه مخلوع عليه عوض ما يبذله فيمنعه ذلك عن البذل.

والظن: مصدر من باب قتل.

والظنة بالكسر: التهمة وهو اسم من ظننته من باب قتل: اتهمته فهو ظنين فعيل بمعنى مفعول والجمع ظنن.

ومظنة الشيء بفتح الميم وكسر الظاء: موضعه ومألفه الذي يظن كونه فيه والجمع مظان.

وفي الحديث «المؤمن لا يمسي ولا يصبح إلا ونفسه ظنون عنده» أي متهمة لديه بالخيانة والتقصير في طاعة الله تعالى.

باب ما أوله العين

(عثنن)

العثنون: شعيرات طوال تحت حنك البعير، يقال بعير ذو عثانين.

وقد تستعار لذي اللحية الطويلة، وقد جاءت في الحديث.

(عجن)

العجين معروف، فعيل بمعنى مفعول.

وقد عجنت المرأة تعجن عجناً من باب ضرب.

واعتجنت: اتخذت العجين.

والعجان ككتاب: ما بين الخصية وحلقة الدبر، وقد جاء في الحديث.

والعجان: الأحمق.

(عدن)

قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٖ﴾ [الرعد: ٢٣] أي جنات إقامة، يقال: عدن بالمكان عدناً وعدوناً من باب ضرب وقعد: إذا أقام به، ومنه سمي «المعدن» كمجلس لأن الناس يقيمون فيه الصيف والشتاء.

ومركز شيء: معدنه.

والمعدن: مستقر الجوهر، وفي الحديث

«الناس معادن كمعادن الذهب والفضة» والمعنى: أن الناس يتفاوتون في مكارم الأخلاق، ومحاسن الصفات، وفيما يذكر عنهم من المآثر على حسب الاستعداد، ومقدار الشرف تفاوت المعادن فيها الرديء والجيد.

وعدن بفتحتين: بلد باليمن[1].

وعدنان بن أد: أبو معد، قاله الجوهري.

(عرن)

في الحديث «ارتحل فضرب بالعرين» هو كأمير: فناء الدار والبلد.

وعرنة: كهمزة وفي لغة بضمتين: موضع بعرفات، وليس من الموقف، ومنه الحديث «ارتفعوا عن بطن عرنة». والعرين والعرينة مأوى الأسد الذي يألفه.

وعرينة مصغراً: قبيلة، بطن من بجيلة.

والعرنين، فعلين بكسر الفاء، من كل شيء: أوله، ومنه «عرنين الأنف» لأوله، وهو ما تحت مجتمع الحاجبين، وهو موضع الشم.

وقوله: «وفجّرنا ينابيع العيون من عرانين أنوفها» أضاف العرانين إلى الأنوف، مثل كرى النوم.

(عطن)

في الحديث «نهى عن الصلاة في معاطن الإبل» هي جمع معطن كمجلس: مبارك الإبل عند الماء لتشرب علاً بعد نهل، فإذا استوفت ردت إلى المرعى.

والعطن للإبل: المناخ والمبرك، ولا يكون إلاّ حول الماء، فأما مباركها في البرية أو عند الحي فهي: المأوى، والجمع أعطان مثل سبب وأسباب.

(عفن)

عفن الشيء عفناً من باب تعب: فسد من نداوة أصابته فهو يتمزق عند مسّه.

وعفن اللحم: تغيرت ريحه.

وتعفن كذلك فهو عفن: بيّن العفونة ومتعفن.

(عكن)

في الحديث «كأني أنظر إلى أبي وفي عنقه عكنة» هي بالضم فالسكون، واحدة العكن كصرد: طي في العنق، وأصلها الطي في البطن من السمن، ويقال في الجمع أعكان أيضاً.

وتعكن البطن: صار ذا عكن.

(علن)

علانية: خلاف السر يقال علن الأمر علوناً من باب قعد: ظهر وانتشر فهو عالن.

وعلن علناً من باب تعب لغة فهو علن.

والاسم: العلانية، مخفف.

وأعلنته بالألف: أظهرته.

وعلوان الكتاب: عنوانه.

---

(١) عدن: اسم لعدة أمكنة، منها: عدن مدينة في جنوب غربي جزيرة العرب، هي مرفأ حر على خليج عدن ومنها: محمية عدن الشرقية، مركزها (حضرموت) ومنها محمية عدن الغربية، منطقتها بين اليمن وحضرموت ومضيق باب المندب.

وخليج عدن، هو البحر المنحصر بين شواطىء سومال الشرقية ومناطق عدن، ينفذ إلى البحر الأحمر غرباً عند مضيق باب المندب، وجزيرة بريم. وتختلط مياهه شرقاً بمياه الأقيانوس الهندي.

(عمن)

عمان كغراب: موضع باليمن[١] وأما الذي بالشام[٢] بطرف البلقاء فهو عمان بالفتح والتشديد.

(عنن)

في الدعاء «يا حي يا قيوم عدد العنان المكفوف».

أعنان السماء: صفائحها، وما اعترض من أقطارها كأنها جمع عنن.

قال الجوهري والعامة تقول: عنان السماء، وهو ما عنّ لك منها أي بدا إذا رفعت رأسك.

وفي حديث العنين «يؤجله الحاكم سنة» وذلك ليتعين الفصول الأربعة المعدّة لإصلاح المزاج بحسب غلبة الأخلاط، فإن الربيع يغلب فيه الدم، والصيف الصفراء، والخريف السوداء، والشتاء البلغم.

فإن كان من يبوسة زال في فصل الرطوبة، وإن كان من برودة زال في فصل الحرارة، وإن كان من رطوبة زال في فصل اليبوسة، وإن كان من حرارة زال في فصل البرودة، كذا علله الفقهاء نقلاً عن الحكماء.

والعنين: الذي لا يقدر على إتيان النساء، ولا يشتهي النساء.

وامرأة عنينة: لا تشتهي الرجال.

قال الأزهري: سمي عنيناً، لأن ذكره يعنّ لقبل المرأة أي يعترض إذا أراد إيلاجه، وسمي عنان الفرس من ذلك لأنه يعنّ أي يعترض الفم فلا يلجه.

وعنّ لي الأمر يعنّ عناً إذا اعترض.

وعنان الفرس جمعه أعنة.

وشركة العنان بكسر العين وهي شركة الأموال.

قال بعض الشارحين نسبت إلى العنان، وهو سير اللجام الذي يمسك به الدابة لاستواء الشريكين في الولاية، والتصرف، واستحقاق الربح على قدر رأس المال، كاستواء طرفي العنان، أو تساوي الفارسين فيه إذا تساويا في السير.

وعنونت الكتاب: جعلت له عنواناً بضم العين، وقد تكسر.

وعنوان كل شيء: ما يستدل به عليه، ومنه حديث المكتوب «واكتب على عنوانه كذا» يريد بالعنوان ظهر الكتاب.

و (عن) حرف جر تكون للمجاوزة إما حساً نحو «جلست عن يمينه» أي متجاوزاً عنه مكان يمينه في الجلوس إلى مكان آخر.

وإما حكماً نحو «أخذت العلم عنه» أي فهمته عنه كأن الفهم تجاوز عنه.

وتكون للبدل كقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ [البقرة: ٤٨].

وللاستعلاء كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [محمد: ٣٨].

وللتعليل كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ﴾ [التوبة: ١١٤] ومرادفة من كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ [النجم: ٣].

---

(١) عمان ـ بضم العين وتخفيف الميم: مملكة في الجزيرة العربية بين خليج عمان والمشيخات المحمية والربع الخالي وحضرموت وبحر عمان. عاصمتها (مسقط).

(٢) يقصد به: عاصمة المملكة الهاشمية الأردنية.

وتكون للظرفية.

وزائدة كقوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾ [النور: ٦٣] والمعنى يخالفون أمره، وهي عند الخليل وسيبويه غير زائدة أي خالفوا بعدما أمرهم.

وعن سيبويه: (عن) و (على) لا يفعل بهما ذاك، أي لا يزدادان.

وتكون اسماً مثل: «من عن يميني» ومصدرية.

والعنعنة: جمع عن، تقول روى فلان عن فلان.

(عون)

قوله تعالى: ﴿وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ﴾ [البقرة: ٦٨] العوان بالفتح: النصف من النساء والبهائم، بين الصغير والكبير، والجمع عون.

والأصل بضم الواو، ولكن سكن تخفيفاً.

قوله: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البقرة: ٤٥] أي استعينوا على حوائجكم بالصبر على تكاليف الصلاة من الإخلاص، ورفع هواجس النفس، ورعاية الآداب، وعلى البلاء بالصبر، والالتجاء إلى الصلاة وقيل الصبر: الصوم وقد مر[1] وهو مروي.

قوله: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢] قال المفسر: هو استئناف كلام أمر الله عباده أن يعين بعضهم بعضاً على البر، وهو العمل على ما أمر الله به واتقاء ما نهاهم عنه. ونهاهم أن يعين بعضهم بعضاً على الإثم، وهو ترك ما أمرهم به، وارتكاب ما نهاهم عنه.

والعدوان وهو مجاوزة ما حد الله لعباده في دينهم وفرض لهم في أنفسهم.

وفي الحديث «إن من أحب عباد الله عبداً أعانه الله على نفسه» يعني كسر شهواته في القبائح، بأن فعل به لطفاً اختار عنده لطاعة واجتناب المعصية، وإن شئت قلت أعانه الله على نفسه: إفادته تعالى لعقله قوة قهر نفسه الأمّارة بالسوء.

والعون: الظهير على الأمر، والجمع أعوان.

ويقال أعان له: إذا صار معواناً.

وأعان عليه: إذا تركه عن المعونة.

والعون: اسم سيف كان لرسول الله صلى الله عليه وآله.

والمَعُونة: الإعانة، وكذا المعانة بالفتح أيضاً، يقال ما عندك معونة ولا معانة ولا عون.

وفي الحديث «تنزل المعونة على قدر المؤنة» وذلك لتكفل الله تعالى بالأرزاق.

وبئر معونة: بين أرض بني عامر وحرة بني سليم، قبيل نجد، ومعونة مفعلة بضم العين، وبعضهم يجعل الميم أصلية مأخوذ من الماعون، ويقول هي فعولة.

واستعنت بفلان فأعانني وعاونني.

وفي الدعاء «رب أعين ولا تعن عليّ».

وتعاون القوم: عاون بعضهم بعضاً.

واعتونوا مثله، وإنما صحت الواو لصحتها في تعاونوا، لأن معناهما واحد، فبني عليه.

والعانة: فعلة بفتح العين، قيل هي منبت

---

(١) في (صبر).

الشعر فوق قبل المرأة وذكر الرجل والشعر النابت عليها يقال له الشعرة والإسب، وهذا في قول الأزهري وجماعة.

وقال الجوهري وغيره: هي شعر الركب.

وفي الخبر في قصة بني قريضة «من كان له عانة فاقتلوه» دلالة عليه.

وعانة: قرية على الفرات مشهورة[1].

(عهن)

قوله تعالى: ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾ [القارعة: ٥] العهن الصوف المصبوغ، والقطعة منه: عهنة، شبه الجبال بالصوف المصبغ ألوانه، وبالمنفوش منها، لتفرق أجزائه.

(عين)

قوله تعالى: ﴿عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ [الغاشية: ١٢] العين: عين الماء سميت عيناً لأن الماء يعين عنها أي يظهر جارياً.

والعين: حاسة الرؤية، وهي مؤنثة والجمع أعين.

قال تعالى: ﴿عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ﴾ [الأنبياء: ٦١] أي معايناً مشاهداً بمرأى من الناس ومنظر.

قوله: ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [هود: ٣٧] أي اصنع الفلك متلبّساً بأعيننا كأن الله[2] معه أعيناً تكلأه أن يزيغ صنعته عن الصواب، فيكون في موضع نصب على الحال. كذا ذكره بعض المفسرين.

قوله: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة: ٢٢] أي واسعات العيون، الواحدة: عيناء.

يقال امرأة عيناء: حسنة العينين واسعتهما، والجمع عين بالكسر.

قوله: ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ [الواقعة: ١٨] أي من خمر يجري من العيون.

قوله: ﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ﴾ [الملك: ٣٠] أي الظاهر للعيون.

وفي الحديث «ما أبين الحق لذي عينين» ما: تعجّبية أي ما أظهر الحق لذي بصيرة.

وفي حديث لقمان لابنه «يا بني اختر المجالس على عينيك».

قيل: إن (على) بمعنى الباء، كما تأتي الباء بمعنى (على) والمعنى: انظر إلى المجالس بعينيك، واختر ما تنتفع به.

والعين تقع بالاشتراك لمعانٍ:

منها: الباصرة، وتجمع على أعين وأعيان وعيون.

وعين الماء.

وعين الشمس.

والعين الجارية.

وعين الشيء: نفسه، ومنه يقال: أخذت مالي بعينه، والمعنى أخذت عين مالي.

والعين: ما ضرب من الدنانير، ويجمع على أعيان.

والعين: النقد، ومنه يقال: اشتريت بالدين أو بالعين.

والعين: من حروف المعجم.

وعين المتاع: خياره.

---

(١) هي من البلاد العراقية، واقعة في غربي أوساط العراق.

(٢) هكذا في النسخ. والظاهر (لله) بلا همزة.

وعاينتم: رأيتم.

وأعيان الناس: أشرافهم، ومنه الخبر «أعيان بني الأم يتوارثون، دون بني العلات».

وعينته المال تريد جعلته عيناً مخصوصة به.

وتعيين الشخص: تخصيصه من الجملة.

وتعين عليه الشيء: لزمه بيمينه.

وعينت النية في الصوم إذا نويت صوماً معيناً.

وعاينت الشيء عياناً إذا رأيته بعينك.

وفي الحديث «من تاب قبل أن يعاين فكذا» أي قبل أن يرى ملك الموت كما روي عن ابن عباس.

ويمكن أن يراد بالمعاينة: علمه بحلول الموت، وقطعه الطمع من الحياة، ويتقنه ذلك، كأنه يعاينه.

أو يراد: معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين عليه السلام كما روي عنهم عليهم السلام.

واعتان الرجل: إذا اشترى الشيء بنسيئة.

والعينة بالكسر: السلعة، وقد جاء ذكرها في الحديث.

واختلف في تفسيرها، فقال ابن إدريس في السرائر: العينة معناها في الشريعة هو: أن يشتري سلعة بثمن مؤجل، ثم يبيعها بدون ذلك الثمن نقداً، ليقضي ديناً عليه لمن قد حلّ له عليه، ويكون الدين الثاني وهو العينة من صاحب الدين الأول، مأخوذ ذلك من العين، وهو النقد الحاضر.

وقال في التحرير: العينة جائزة، فقال في الصحاح: هي السلف.

وقال بعض الفقهاء: هي أن يشتري السلعة ثم إذا جاء الأجل باعها على بائعها بثمن المثل أو أزيد.

وفي الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام: «وقد سأله رجل زميل لعمرو بن حنظلة عن الرجل يعين عينة إلى أجل، فإذا جاء الأجل تقاضاه، فيقول: لا والله ما عندي، ولكن عيني أيضاً حتى أقضيك قال: لا بأس ببيعه»، ومنه تفهم المغايرة للمعنيين الأولين.

واعتان لنا فلان أي صار عيناً أي ربيئة.

وبعته عيناً بعين أي حاضراً بحاضر.

باب ما أوله الغين

(غبن)

قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾ [التغابن: ٩] أي يوم يغبن فيه أهل الجنة أهل النار.

وأهل الغبن: أهل النقص في المعاملة والمبايعة والمقاسمة، فقوله يوم التغابن مستعار من تغابن القوم في التجارة.

وعن النبي صلى الله عليه وآله: «ما من عبد يدخل الجنة إلا أري مقعده من النار لو أساء، ليزداد شكراً، وما من عبد يدخل النار إلا أري مقعده من الجنة ليزداد حسرة»، وهو معنى قوله: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾ [التغابن: ٩].

وفي الحديث «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ».

المغبون: الذي يبيع الكثير بالقليل ومن حيث اشتغال المكلف أيام الصحة والفراغة بالأمور الدنيوية، يكون مغبوناً لأنه قد باع أيام الصحة والفراغة التي لا قيمة لها بشيء لا قيمة له من الأمور الحقيرة الفانية المنغضة بشوائب الكدورات.

ومنه حديث بيع المغبون «لا محمود ولا مشكور».

يقال غبنه في البيع من باب ضرب غبناً، ويحرك: خدعه.

وقد غبن في البيع بالبناء للمفعول فهو مغبون.

والغبينة من الغبن.

وغبن رأيه غبناً من باب تعب: قلّت فطنته وذكاؤه.

ومغابن البدن: الأرفاغ والآباط(١) الواحد: مغبن كمسجد، ومنه حديث الميت «فامسح بالكافور جميع مغابنه».

(غصن)

الغصن بالضم فالسكون: غصن الشجر، والجمع: الأغصان والغصون والغصنة بالتحريك.

(غنن)

الغنة: صوت في الخيشوم، قالوا والنون أشد الحروف غنة، ومن ذلك الأغن وهو الذي يتكلم من قبل خياشيمه، يقال رجل أغن وامرأة غناء.

(غين)

في الخبر «أنه ليغان على قلبي، فاستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة» قال البيضاوي في شرح المصابيح: الغين لغة في الغيم، وغان على قلبي كذا أي غطّاه.

قال أبو عبيدة في معنى الحديث: أي يتغشى قلبي ما يلبسه، وقد بلغنا عن الأصمعي أنه سئل عن هذا الحديث، فقال للسائل: عن قلب من يروى هذا؟ فقال عن قلب النبي صلى الله عليه وآله، فقال: لو كان عن غير النبي صلى الله عليه وآله لكنت أفسره لك.

قال القاضي: ولله درّ الأصمعي في انتهاجه منهج الأدب، إلى أن قال: نحن بالنور المقتبس من مشكاتهم نذهب ونقول: لما كان قلب النبي صلى الله عليه وآله أتمّ القلوب صفاء وأكثرها ضياءً، وأعرفها عرفاناً، وكان صلى الله عليه وآله مبيناً مع ذلك لشرائع الملّة وتأسيس السنة ميسراً غير معسرٍ، لم يكن له بد من النزول إلى الرخص، والالتفات إلى حظوظ النفس، مع ما كان متمتعاً به من أحكام البشرية. فكأنه إذا تعاطى شيئاً من ذلك أسرع كدورة ما إلى القلب لكمال رقته، وفرط نورانيته، فإن الشيء كلما كان أصفى كانت الكدورة عليه أبين وأهدى وكان صلى الله عليه وآله إذا أحسّ بشيء من ذلك عدّه على النفس ذنباً، فاستغفر منه ـ انتهى.

وقد تقدم مزيد كلام في هذا المقام في (بكا).

والغين من حروف المعجم.

والغينة: الأشجار الملتفة بلا ماء، فإذا كان بماء فهي (غيضة)، قاله الجوهري.

باب ما أوله الفاء

(فتن)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [البروج: ١٠] أي أحرقوهم وعذبوهم بالنار، وهم

(١) الرفغ ـ بفتح الراء وسكون الفاء ـ: الموضع المنخفض من الجسم. تتجمع فيه الأوساخ. والإبط ـ بكسر الهمزة وسكون الباء ـ: باطن الكتف.

أصحاب الأخدود، فلهم في الآخرة عذاب جهنم.

قوله: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٣] يعني الكفار أي جوابهم، وقيل: لم تكن معذرتهم ﴿إِلَّآ أَن قَالُواْ﴾.

قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٥٣] أي كما ابتلينا قبلك الغني بالفقير، والشريف بالوضيع، ابتلينا هؤلاء الرؤساء من قريش بالموالي، فإنهم إذا نظر الشريف إلى الوضيع قد أمن قبله، يقول: سبقني هذا إلى الإسلام فلا يسلم.

وإنما قال: فتنا وهو لا يحتاج إلى الإخبار؟ قيل: لأنه عاملهم معاملة المختبر.

قوله: ﴿أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال: ٢٨] أي بلاء ومحنة وسبب لوقوعكم في الجرائم والعظائم، يعني أنه سبحانه يختبرهم بالأموال والأولاد، ليتبين الساخط لرزقه، والراضي بقسمه، وإن كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم، ولكن لتظهر الأفعال التي بها يستحق الثواب والعقاب، لأن بعضهم يحب الذكور ويكره الإناث، وبعضهم يحب تثمير المال. كذا نقل عنه ﷺ في تفسير ذلك.

والفتنة في كلام العرب: الابتلاء والامتحان والاختبار، وأصله من فتنت الفضّة إذا أدخلتها في النار لتتميز.

قوله: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٠٢] أي ابتلاء من الله.

قوله: ﴿فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [الحديد: ١٤] أي محنتموها بالنفاق وأهلكتموها.

قوله: ﴿وَاتَّقُواْ فِتْنَةً﴾ [الأنفال: ٢٥] أي بلية، وقيل ذنباً، وقيل عذاباً وقوله: ﴿لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ﴾ لا يخلو إما أن تكون جواب الأمر، أو نهياً بعد أمر معطوف عليه محذوف الواو، أو صفة لفتنة، فإذا كانت جواباً فالمعنى: إن أصابتكم فتنة، لا تصيب الظالمين منكم خاصة، ولكنها تعمّكم.

وإنما جاز دخول النون في جواب الأمر؟ لأن فيه معنى النهي.

وإذا كان نهياً بعد أمر فكأنه قال: واحذروا بليّة أو ذنباً أو عقاباً، ثم قال: ولا تتعرضوا للظلم فتصيب البلية أو العقاب أو أثر الذنب ووباله من ظلم منكم خاصة.

وكذلك إذا جعل صفة على إرادة القول، كأنه قيل ﴿وَاتَّقُواْ فِتْنَةً﴾ مقولاً فيها ﴿لَّا تُصِيبَنَّ﴾.

قوله: ﴿وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ﴾ [المائدة: ٤١] قيل الفتنة هي العذاب أي من يرد الله عذابه، وقيل من يرد الله خزيه وإهلاكه وقيل اختباره.

قوله: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [المائدة: ٧١] قال المفسر: المراد بالفتنة هنا العقوبة.

قوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ﴾ [الصافات: ٦٣] الضمير للشجرة أي خبرة لهم افتتنوا بها وكذبوا بكونها، فصارت فتنة لهم، وقيل عذاباً أي جعلناها شدة عذاب لهم، من قولهم: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣] أي يعذبون.

قوله: ﴿ابْتَغَوُاْ الْفِتْنَةَ﴾ [التوبة: ٤٨] الفتنة: اسم يقع على كل شر وفساد.

قوله: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٩١] قيل: الفتنة هنا عذاب الآخرة كما قال: ﴿ذُوقُواْ فِتْنَتَكُمْ﴾ [الذاريات: ١٤] وقيل: الشرك أعظم من القتل في الحرم، وذلك أنهم كانوا يستعظمون القتل في الحرم.

قوله: ﴿بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ [القلم: ٦] أي

المجنون لأنه فتن أي محن بالجنون أي بأي الفريقين منكم المجنون أبفريق المؤمنين أم بفريق الكافرين؟ أي في أيهما من يستحق هذا الاسم.

قوله: ﴿وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾ [المائدة: ٤٩] أي لا توقعني في الفتنة وهي الإثم.

قوله: ﴿حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٣] أي شرك.

قوله: ﴿وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا﴾ [طه: ٤٠] أي خلصناك من الغش والشر إخلاصاً.

قوله: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ [الأعراف: ١٥٥] أي ابتلاؤك وهو راجع إلى قوله تعالى: ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ﴾ [طه: ٨٥].

قوله: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ [الصافات: ١٦٢] الخطاب للكفار، والضمير في عليه لله تعالى أي لستم تفسدون على الله أحداً بإغوائكم، واستهزائكم من قولك فتن فلان امرأة فلان إذا أفسدها عليه. ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٣] أي إلا من سبق في علم الله أنه يستوجب الجحيم بسوء أعماله.

قوله: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾ [الفرقان: ٢٠] أي ابتلاء، ومنه ابتلاء الفقير بالأغنياء، والمرسلين بغيرهم.

وفي حديث أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ١ ـ ٢] فقال: «يفتنون يعني في الدين كما يفتن الذهب، ثم يخلصون كما يخلص الذهب».

وفي الحديث «المؤمن خلق مفتناً» أي ممتحناً، يمتحنه الله بالذنب يتوب ثم يعود ثم يتوب.

وفيه «إن الله يحب المفتن التواب» أي الممتحن بالذنب ثم يتوب.

وفيه «من دخل على السلطان فتن» وذلك لأنه إن وافقه فيما يأتي ويذر فقد خاطر بدينه، وإن خالفه خاطر بروحه.

وفيه «الموت خير من الفتنة» الفتنة تكون من الله ومن الخلق، وتكون في الدين والدنيا كالارتداد والمعاصي، والبلية والمصيبة، والقتل والعذاب.

ويقال فتنة عمياء صماء أي لا يرى منها مخرجاً، والمراد بها صاحبها، يقع فيها على غير بصيرة، فيعمون فيها ويصمون عن تأمل الحق واستماع النصح.

(فدن)

الفدّان زنة فعّال بالتشديد: آلة الحرث، وتطلق على الثورين يحرث عليهما في قرن، والجمع فدادين بالتخفيف وقد تجمع على أفدنة وفدن.

(فرجن)

في حديث الحسن بن راشد «يا حسن بن راشد يا حسن بن الفاريجان، إنما يعطى أجرته عند فراغه».

قال بعض الأفاضل: أكثر النسخ التي وقعت إلي من الكافي والفقيه «الفاريجان» وهو الحصاد الذي يحصد بالفرجون كبرذون أي المحشة بكسر الميم وإهمال الحاء المفتوحة وإعجام الشين المشددة، وهي آلة حديدية مستعملة في الحصاد، إلى أن قال: وفي نسخة عندي مصححة معوّل على صحتها، وأصلها بخط شيخنا السعيد الفاضل رضى الدين المزيدي «الناريجان» بالنون مكان الفاء، ولم يشخص ما هو، إلى أن

قال: ومن المصحفين في عصرنا من أبدل الفاء بالقاف والنون بالراء، وزعم أن القاريجان معرب (كاريكر)[1] ولم يعلم أن التعريب موقوف على السماع ولم يذكر أحد من علماء العربية القاريجان - انتهى كلامه.

وأنا أقول: قد ظفرت بنسخة عتيقة جداً من نسخ الفقيه اطلعني عليها السيد الحسيب النسيب الأمير الحسين ابن السيد الأجل الأمجد السيد محمّد رحمه الله يوم اجتماعنا معه في داره في المشهد الرضوي على مشرفه السلام، وذكر أنها من زمن المصنف رحمه الله فوجدت فيها هذه العبارة لا غير «وهي يا حسن القائل لحان» باللام والحاء المهملة والنون بعد الألف ولعلها الصواب.

(فرن)

في دعاء السمات «جبل فاران» بالفاء والراء المهملة بعد الألف والنون بعد الألف الأخرى: جبل من جبال مكة بينه وبينها على ما روي يوم.

(فطن)

فطن للأمر يفطن من باب تعب وقتل فطناً وفطنة وفطانة بالكسر في الكل، فهو فطن، والجمع فطن بضمتين.

وفطن بالضم إذا صارت الفطنة سجية له فهو فطن أيضاً.

والفطن كالفهم.

(فلن)

قال ابن السراج - نقلاً عنه -: فلان كناية عن اسم سمي به المحدث عنه، خاص غالب.

ويقال في النداء «يافل» بحذف الألف والنون لغير ترخيم، ولو كان ترخيماً لقالوا يا فلا.

(فتن)

قوله تعالى: ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٨] أي أغصان واحدها فتن، وتجمع أيضاً على أفانين.

وقيل: ذواتا ألوان من الثمار، الواحد: فن.

والفن كفلس: واحد الفنون كفلوس وهي الأنواع.

ورجل متفنن أي ذو فنون.

(فين)

الفينة: الوقت، ومنها قوله عليه السلام: «اعملوا عباد الله والخناق مهمل، والروح مرسل في فينة الإرشاد» وأضافها إلى الإرشاد لأن أوقات العمر في الدنيا يوجد فيها الرشاد، وروي «الارتياد» وهو الطلب.

باب ما أوله القاف

(قبن)

القبان: القسطاس معرب، قاله الجوهري.

(قرن)

قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٣] الآية ذو القرنين لقب الإسكندر الرومي[2] كان في الفترة بعد عيسى عليه السلام، واختلف في شأنه فقيل كان عبد أعطاه الله العلم

---

(١) (كار) بمعنى العمل. و (كر) بالكاف الفارسية، بمعنى مزاول العمل. ومعنى (كاركر) هو (العامل).

(٢) جرى المصنف في ذلك مجرى أكثر المفسرين، في حين أن إسكندر المقدوني صاحب الفتوحات الكثيرة =

والحكمة وملكه الأرض، وقيل كان نبياً فتح الله على يديه الأرض، وقيل كانت أمه آدمية وكان أبوه من الملائكة.

وفي حديث علي عليه السلام وقد سئل عنه «أنبي هو أم ملك؟ فقال: عبد صالح أحب الله فأحبه، ونصح لله فنصح له».

قيل: سمي بذي القرنين، لأنه لما بعثه الله إلى قومه ضرب على قرنه الأيمن فأماته الله خمسمائة عام، ثم بعثه إليهم بعد ذلك، فضرب على قرنه الأيسر فأماته الله خمسمائة عام، ثم بعثه إليهم بعد ذلك، فملّكه مشارق الأرض ومغاربها من حيث تطلع الشمس إلى حيث تغيب[1].

يقال: «ملك الدنيا مؤمنان وكافران المؤمنان سليمان بن داود وذو القرنين والكافران هما نمرود وبخت النصر».

وفي حديث علي عليه السلام ما يؤيد الوجه المذكور في التسمية، حيث قال عند ذكر قصة ذي القرنين «وفيكم مثله» ويعني نفسه عليه السلام، لأنه ضرب على رأسه ضربتين: يوم الخندق.

وقيل سمي بذلك لأنه كان ذا ضفيرتين.

وقيل: لأنه بلغ قطري الأرض.

وقيل: لأنه كان كريم الطرفين من أهل بيت شرف، من قبل أبيه وأمه.

وقيل: لأنه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي.

وقيل: لأنه دخل النور والظلمة.

وقيل: لأنه أعطي علم الظاهر والباطن.

ومما ينقل «إن أباه كان أعلم أهل الأرض بعلم النجوم، ولم يراقب أحد الفلك ما راقبه، وكان قد مدّ الله له في الأجل.

فقال ذات ليلة لزوجته: قد قتلني السهر فدعيني أرقد ساعة وانظري في السماء فإذا رأيت قد طلع في هذا المكان نجم، وأشار إلى موضع طلوعه فأنبهيني حتى أطأك فتعلقين بولد يعيش إلى آخر الدهر.

وكانت أختها تسمع كلامه ثم نام أبو الإسكندر فجعلت أخت زوجته تراقب النجم فلما طلع أعلمت زوجها بالقصة فوطأها فعلقت منه بالخضر ابن خالة الإسكندر.

فلما استيقظ أبو الإسكندر رأى النجم قد نزل في غير البرج الذي كان يرقبه.

فقال لزوجته هلاّ انتبهتيني؟

فقالت: استحييت والله.

فقال لها: أما تعلمين أني أراقب هذا النجم منذ أربعين سنة، والله لقد ضيّعت عمري في غير شيء، ولكن الساعة يطلع نجم في أثره فأطأك

= لا يصلح لهذا النعت، ولا ينطبق عليه الوصف المذكور في القرآن. وفي الحديث ما يظهر أنه كان معاصراً لنبي الله إبراهيم عليه السلام. وإنه كان ولياً من أوليائه تعالى. مع أن المقدوني كان كافراً طاغياً وملحداً في دين الله، وكانت مدته قبل المسيح (٣٥٦ـ ٣٢٤).

وهناك (إسكندر) آخر هو روماني (٢٠٨ـ ٢٣٥) ولد في عرقة من بلاد عكار ـ لبنان ـ ترأس الإمبراطورية الرومانية وهو أيضاً كالمقدوني في عدم الصلاح المذكور.

(١) إن صحت هذه الأحاديث فهي تتنافى وكون ذي القرنين هو الإسكندر المقدوني أو الروماني، وكلاهما ظالمان طاغيان لا يصلحان لهذا المقام.

فتعلقين بولد يملك قرني الشمس. فما لبث أن طلع فوطأها فعلقت بالإسكندر.

وولد الإسكندر وابن خالته الخضر في ليلة واحدة».

وعن عقبة بن عامر قال: «كنت عند النبي صلى الله عليه وآله أحدثه فإذا أنا برجال من أهل الكتاب معهم مصاحف وكتب.

فقالوا: استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله، فانصرفت إليه فأخبرته بمكانهم.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: «ما لي ولهم يسألوني عما لا أدري إنما أنا عبد ولا علم لي إلا ما علّمني ربي».

ثم قال صلى الله عليه وآله: «أبغني وضوء فتوضأ»، ثم قام إلى المسجد في بيته فركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر، ثم انصرف فقال: انصرف وأدخلهم ومن وجدت بالباب من أصحابي فأدخله معهم، فأدخلتهم.

فلما رفعوا حاجتهم إليه، قال صلى الله عليه وآله: «إن شئتم أخبرتكم عما أردتم أن تسألوني قبل أن تتكلموا، وإن شئتم تكلموا به».

فقالوا: بل أخبرنا قبل أن نتكلم، قال: «جئتم تسألوني عن ذي القرنين، وسأحدثكم عما تجدونه عندكم مكتوباً:

إن أول أمره غلام من الروم أعطي ملكاً فسار حتى بلغ ساحل أرض مصر، فابتنى عنده مدينة يقال لها الإسكندرية.

فلما فرغ من بنائه إياها أتاه ملك فعرج به فوقفه، ثم قال له: انظر ما تحتك! قال: أرى مدينتي وأرى مدائن معها ثم عرج به فقال: انظر ما تحتك، قال: أرى مدينتي قد اختلطت مع المدائن فلا أعرفها.

ثم زاد فقال: انظر فقال: أرى مدينتي وحدها لم أر معها غيرها، فقال له الملك إنما تملك الأرض كلها، والذي ترى محيطاً بها هو البحر وإنما أراد الله تعالى بذلك أن يريك الأرض، وقد جعلك سلطاناً، وسوف يعلم الجاهل ويثبت العالم.

فسار حتى بلغ مغرب الشمس، ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم أتى السدين وهما جبلان لينان يزلق عنهما كل شيء فبنى السد» ـ الحديث.

قوله: ﴿فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [طه: ٥١] أي ما حال الأمم الماضية وشأنهم في السعادة والشقاوة.

والقرن: أهل زمان واحد قال شاعرهم: إذا ذهب القرن الذي أنت فيهم.

وخلفت في قرن فأنت غريب.

وقيل: هو مدة أغلب أعمار الناس وهو سبعون سنة، وقيل ثمانون.

وقيل ثلاثون سنة.

وقيل: القرن أهل عصر فيه نبيّ أو فائق في العلم قلّ أو كثر.

واشتقاقه من قرنت، لاقترانهم برهةً من الزمان.

قوله: ﴿إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [القصص: ٧٦] الآية، قارون: اسم أعجمي يضرب به المثل في الغنى، كان من بني إسرائيل، وهو ابن خالة موسى عليه السلام، وكان أقرأ بني إسرائيل للتوراة ولما جاوز بهم موسى البحر وصارت الرئاسة لهارون، وجد قارون في نفسه شيئاً، فبغى عليهم، وقد تقدم في (خسف) قصته مع موسى عليه السلام.

قوله: ﴿مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ﴾ [إبراهيم: ٤٩] هو من قرنت الشيء بالشيء: وصلته، وقرنت الأسارى في الحبال، شدّد للتكثير.

قوله: ﴿وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾ [الزخرف: ١٣] أي مطيقين من أقرن له إذا أطاقه.

وقرن بين الحج والعمرة من باب قتل، وفي لغة من باب ضرب: جمع بينهما في الإحرام.

والاسم: القران بالكسر، مأخوذ من قرن الشخص للسائل: إذا جمع له بعيرين في قرن بفتحتين، وهو الحبل.

قال الثعالبي ـ نقلاً عنه ـ: لا يقال للحبل: قرن حتى يقرن فيه، ومنه الحديث «الإيمان والحياء مقرونان» أي في قرن أي في حبل «إذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه».

وقرن الشاة والبقرة يجمع على قرون كفلس وفلوس.

وشاة قرناء: خلاف جمّاء.

والقرن كفلس: العفلة وهو لحم ينبت في الفرج، في مدخل الذكر كالغدّة الغليظة. وقد تكون عظماً.

وعن الأصمعي: سمي قرناً لأنه اقترن مع الذكر خارج الفرج.

وفي حديث الصادق عليه السلام: «تردّ المرأة من أربعة أشياء، وعدّ منها القرن، والعفل» وظاهره يعطي أن القرن غير العفل، وفي بعض نسخ الحديث «القرن وهو العفل» ولعله الصواب.

وربما ظهر من كلام ابن دريد في الجمهرة: تغايرهما، فإنه قال: القرناء هي التي تخرج قرنة رحمها، قال: والاسم القرن، وضبطها بالتحريك. وقال في العفل: إنه غلظ في الرحم.

وقرن الشمس: أعلاها، وأول ما يبدو منها في الطلوع.

وفي الحديث المشهور «الشمس تطلع بين قرني شيطان» أي ناحيتي رأسه.

قال بعض الشارحين: هو تمثيل لمن يسجد لها، فكأن الشيطان سوّل له ذلك، فإذا سجد لها، كان الشيطان يقترن بها ليكون السجود له.

والقرن: موضع، وهو ميقات أهل نجد، ومنه أويس القرني[1] ويسمى أيضاً «قرن المنازل» و «قرن الثعالب».

والقرن: مصدر قولك: رجل أقرن: بيّن القرن، وهو المقرون الحاجبين.

والقرن: جانب الرأس.

والقرن: الخصلة من الشعر.

والقرن بالكسر: كفؤك في الشجاعة.

واقترن الشيء بغيره وقارنه قراناً: صاحبه.

وكبش أقرن أي ذو قرن حسن، وصف به لأنه أكمل وأحسن صورة.

والأنثى: قرناء.

وقرينة الرجل: امرأته.

والقارن في الحج والمفرد، صفتهما واحدة، إلا أن القارن يفصل المفرد بسياق الهدى.

---

(١) هو من التابعين الأخيار ممن كانوا على الهدى وثبتوا عليه. شهد مع علي عليه السلام حرب صفين واستشهد في سبيل حقه. ووصفه المؤرخون بأنه من خواص أمير المؤمنين وحوارييه وورد في شأنه مدح كثير وثناء من النبي صلى الله عليه وآله، قال صلى الله عليه وآله في وصفه: «إنه نفس الرحمن وخير التابعين».

(قطن)

قوله تعالى: ﴿وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ شَجَرَةً مِّن يَقۡطِينٍ﴾ [الصافات: ١٤٦] وزنه يفعيل، وهي كل شجرة على وجه الأرض لا تقوم على ساق، كالقرع ونحوها، وإن غلب في العرف على الدبّاء[١].

وقيل هو التين.

وقيل شجرة الموز.

وقطن بالمكان يقطن من باب قعد: أقام به ونوطنه فهو قاطن، والجمع قطان مثل كافر وكفّار، وقطين أيضاً وجمعه قطن، مثل بريد وبرد.

والقطن: معروف.

والقطنة: أخص منه، قاله الجوهري.

ويقطين: أبو علي بن يقطين[٢] لم يزل في خدمة أبي العباس[٣] وأبي جعفر المنصور[٤] ومع ذلك كان يتشيع، ويقول بالإمامة.

وعلي بن يقطين كان من الثقات مع أنه كان وزيراً لبني العباس وقد مرّ له قصة في (رفا) تدل على جلالة حاله.

(قمن)

يقال: أنت قمن أن تفعل كذا، بفتحتين أي خليق وجدير، لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث، قاله الجوهري فإن كسرت الميم، أو قلت: قمين، ثنيت وجمعت.

(قنن)

القنّ: العبد إذا ملك هو وأبواه، ويستوي فيه الاثنان والمؤنث والجمع.

قال الجوهري: وربما قالوا: عبيد أقنان، ثم يجمع على أقنة.

والقنة بالضم: أعلا الجبل مثل القلة ومنه الحديث في علي ﷺ: «كنت للمؤمنين كهفاً» وهو على الاستعارة «وقنّة راسياً، وحصناً».

والجمع قنان مثل برمة وبرام وقنن وقنات.

والقوانين: الأصول، قاله الجوهري.

والواحد: قانون، وليس بعربي.

(قين)

فيه «لا تبيعوا القينات، ولا تشتروهن» القينات: الإماء المغنيات، ويجمع على قيان أيضاً.

والقينة: الأمة مغنية كانت أو غير مغنية، وقيل الأمة البيضاء، والجمع قيان.

وبعضهم يقصر القينة على المغنية خاصة قال الجوهري: وليس هو كذلك.

باب ما أوله الكاف

(كفن)

الكفن بالتحريك: معروف.

ويقال كفنت الميت تكفيناً، وكفنته كفناً من باب ضرب لغة، والجمع أكفان مثل سبب وأسباب.

---

(١) الدباء: القرع وهو نوع خاص من اليقطين.

(٢) كان يتولى ديوان الكتابة في الحكومة العباسية رئيساً معتمداً.

(٣) السفاح: أول الخلفاء العباسيين، بويع له بجامع الكوفة (١٣٢هـ) توفي (١٣٦هـ).

(٤) الدوانيقي: ثاني الخلفاء العباسيين بويع له بعد أخيه السفاح (١٣٦هـ) توفي (١٥٨هـ).

(كمن)

كمن كموناً من باب قعد: توارى واستخفى، ومنه الكمين في الحرب.

وكمن الغيظ في الصدر.

وأكمنته أخفيته.

والكمون بالتشديد: حبّ معروف.

(كنن)

قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩] أي مصون ومثله ﴿فِي كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ﴾ أي مصون ومستور عن الخلق.

قوله: ﴿تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ [النمل: ٧٤] أي تخفي قوله: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ [الأعراف: ٤٦] أي أغطية، واحدها: كنان.

والكنان: الغطاء وزناً ومعنى، والجمع أكنة.

والأكنان: جمع كنّ وهو ما كنّ وستر من الحر والبرد.

والكن: السترة.

وأكننته في نفسي: أسررته.

واكتنّ واستكنّ أي استتر.

وكننته أكنّه من باب قتل: سترته في كنّه.

قال أبو زيد ـ نقلاً عنه ـ: الثلاثي والرباعي لغتان في الستر.

والكنانة بالكسر: التي يجعل فيها السهام من أدم، وبها سميت قبيلة من مضر، وهو كنانة بن حزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر، وهو كنانة أيضاً ابن تغلب بن وائل، قاله الجوهري.

والكانون والكانونة: الموقد.

وكانون الأول، وكانون الآخر ـ بلغة أهل الروم ـ: شهران في قلب الشتاء، و (المربعانية) المشهورة في وسطهما.

(كون)

قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩] كان زائدة للتوكيد، وكذا في قوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان: ٧٠] أي هو غفور رحيم.

وكان في قوله: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] تامّة وكذا في قوله: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٨] أي أحدث فيحدث.

قال في الكشاف: وهذا مجاز من الكلام، وتمثيل، ولا قول ثمّ، وإنما المعنى: أن ما قضاه من الأمور فأراد كونه فإنما يتكون، ويدخل تحت الوجود من غير امتناع، ولا توقف، كما المأمور المطيع الذي يؤمر فيمتثل لا يتوقف ولا يمتنع ولا يكون منه الإباء.

قوله تعالى: ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن﴾ [المنافقون: ١٠] بالجزم عطف على محل فأصدّق فإن محله الجزم بتقدير عدم دخول الفاء، فكأنه قال: إن أخرتني أصدّق، فإن الفعل ينجزم في جواب التحضيض لتضمنه معنى الطلب.

قوله: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ﴾ [غافر: ٨٥] الآية أصله: يكون فلما دخل عليها (لم) جزمتها، فالتقى ساكنان فحذفت الواو، فبقي لم يكن، فلما كثر استعماله حذفوا النون تخفيفاً، فإذا تحرك أثبتوها كقوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [البينة: ١].

وأجاز يونس مع الحركة حذفها، وأنشد عليه شعراً:

إذا لم تك الحاجات من همم الفتى
فليس بمغن عنك عقد الرقائم

قوله: ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟﴾ [المؤمنون: ٧٦] أي

خضعوا والاستكانة الخضوع وهي افتعل من السكينة[١]، أشبعت حركة عينه.

والمكانة: المنزلة.

والمكانة: الموضع قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ [يس: ٦٧] ولما كثر لزوم الميم توهمت أصلية.

وفي الحديث «إن الله كان إذ لا كان» أي إذ لم يكن شيء من الممكنات «فخلق المكان» أي الممكن الكائن، كذا عن بعض الشارحين.

وفي حديث علي عليه السلام: «قد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان».

قيل فيه اسم كان ضمير الشأن، ويكون تامة، وهي مع اسمها الخبر، وله وجهان: نعت للكلام لأنه في حكم النكرة أو حال منه، وإن جعلت ناقصة، فهو خبرها.

والكون: الوجود.

والكونان: الوجودان في الدنيا والآخرة.

والكينونة والكائنة: الحادثة.

وكوّنه: أحدثه، والأشياء: أوجدها.

ومنه في وصف الصانع تعالى: «كان بلا كينونة» أي نسبة إلى زمان.

ومثله «كان بلا كيف» وكيف هي التي يسأل بها عن الوصف.

وفي كلام الحق تعالى لآدم عليه السلام: «روحك من روحي وطبيعتك على خلاف كينونتي».

ومن كلام علي عليه السلام: «كم اطردت الأيام أبحثها عن مكنون هذا الأمر» الحديث.

قال بعض الشارحين: كأنه يريد بالأمر: أمر الخلافة والإمامة، وما حصل فيه من التغيير والتبديل على خلاف ما أمر الله عز وجل ورسوله «فأبى الله تعالى إلا إخفائه لحكمة اقتضت ذلك الإخفاء».

وكان إذا جعلته عبارة عما مضى من الزمان احتاج إلى خبر، لأنه دلّ على الزمان فقط.

وإذا جعلته عبارة عن حدوث الشيء ووقوعه استغنى عن الخبر، لأنه دل على معنى وزمان، تقول كان الأمر وأنا أعرفه مذ كان، أي مذ خلق.

وفي حديث الموعظة «فكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه» هي مخففة من المثقلة أي «كأنكم قد صرتم»، يعني كأن الأمر والشأن متم كما ماتوا.

وقولهم: «جاؤوني لا يكون زيداً» هو على الاستثناء كأنك قلت: لا يكون الآتي زيداً.

والمكان: موضع كون الشيء وحصوله ويذكر ويؤنث ويجمع على أمكنة وأمكن قليلاً، ويؤنث قليلاً فيقال مكانة: والجمع مكانات.

(كهن)

في الحديث «نهى عن حلوان الكاهن» الكاهن هو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان، ويدّعي معرفة الأسرار قيل: وكان في العرب كهنة كشقّ وسطيح وغيرهما[٢] فمنهم

---

(١) االاستكانة كالاستقامة: مصدر باب الاستفعال، فلو كانت من باب الافتعال لوجب في الماضي أن يكون بلا ألف: «استكنوا» مثلاً. وقوله: أشبعت حركة العين، لا وجه له. ثم التاء في آخر المصدر دليل على ذلك، حيث إنها عوض عن العين المحذوفة، ولا يعرف ذلك في باب الافتعال.

(٢) حاك الخيال حول هذين حكايات أشبه بالخرافات منها إلى الحقائق، فزعموا أن الأول كان شق إنسان =

من كان يزعم أن له تابعاً من الجن يلقي إليه الأخبار، ومنهم من كان يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله، وهذا يخصّونه باسم العرّاف كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق، ومكان الضالّة ونحوهما، كذا قاله في النهاية.

وفي المغرب ـ نقلاً عنه ـ: الكاهن أحد الكهان، وأنّ الكهانة في العرب: قبل المبعث، يروى «إن الشياطين كانت تسترق السمع فتلقيه إلى الكهنة، وتقبله الكفار منهم فلما بعث صلى الله عليه وآله وحرست السماء بطلت الكهانة» وجمع الكاهن كهّان وكهنة ككافر وكفار وكفرة.

يقال كهن يكهن كهانة بالكسر من باب قتل مثل كتب يكتب كتابة.

قال الجوهري: وإذا أردت أنه صار كاهناً، قلت كهن بالضم كهانة بالفتح.

والكهانة بالكسر: الصناعة.

قال بعض الشارحين: الكهانة: عمل يوجب طاعة بعض الجان له فيما يأمره به، وهو قريب من السحر أو أخص منه وفي الصحاح: الكاهن الساحر.

(كين)

قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ﴾ [آل عمران: ١٤٦] ونحوها، ومعناه معنى (كم) الخبرية والاستفهامية ـ قال الجوهري: وفيها لغتان (كأين) مثل كعين و (كاين) مثل كاعن.

وإدخال (من) بعد (كأين) أكثر من النصب بعدها وأجود.

باب ما أوله اللام

(لبن)

في الحديث «مضغ اللبان يذهب بالبلغم» واللبان بالضم: الكندر.

واللبانة: الحاجة والجمع لبانات.

واللبن كحمل: ما يعمل من الطين ويبنى به، الواحدة: لبنة بفتح اللام وكسر الباء، ويجوز كسر اللام وسكون الباء.

واللبن بفتحتين من الآدمي والحيوانات جمع ألبان مثل سبب وأسباب.

ورجل لابن: ذو لبن.

واللبون بالفتح: الناقة، والشاة ذات اللبن، غريزة كانت أم لا، والجمع لبن بضم اللام والباء ساكنة، وقد تضم للاتباع.

وابن اللبون: ولد الناقة، استكمل السنة الثانية ودخل في الثالثة، والأنثى بنت لبون، سمي بذلك لأن أمه ولدت غيره فصار لها لبن، وجمع الذكور كالإناث بنات لبون.

وفي الحديث «كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب» أراد التشبيه في الفتنة بابن اللبون في عدم انتفاع الظالمين بك، بوجه لا نفع فيه بظهر ولا ضرع.

والتلبين: حساء يعمل من دقيق أو نخالة، وربما جعل فيها عسل سميت تشبيهاً باللبن لبياضها ودقتها.

= أي نصفه، بيد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة. وإن سطيحاً كان لحماً يطوى كما يطوى الثوب لا عظم فيه غير الجمجمة، ووجهه في صدره. وزعموا أن هذين الكاهنين عاشا بضعة قرون.

وفي الحديث: «التلبين الحسو باللبن».

(لجن)

اللّجين: الفضة، جاء مصغراً.

وتلجن الشيء: تلزج.

(لحن)

قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾ [محمد: ٣٠] أي في فحوى القول، ومنه الحديث «نحن نعرف شيعتنا في لحن القول».

وقيل: لحن القول: بغض علي عليه السلام، وعن جابر مثله.

وعن قتادة بن الصلت «كنا نؤدب أولادنا على حب علي بن أبي طالب عليه السلام، فإذا رأينا أحداً لا يحبه علمنا أنه لغير رشدة» وقيل: اللحن أن تلحن بكلامك أي تميله إلى تجوز، ليفطن له صاحبك كالتعريض والتورية، قال شاعرهم:

ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا
والـلـحـن يـعـرفـه ذوو الألـبـاب

كذا ذكره الشيخ أبو علي[1].

واللحن: الميل عن جهة الاستقامة، يقال لحن فلان في كلامه: إذا مال عن صحيح النطق.

واللحن: واحد الألحان.

واللحون: اللغات، ومنه الخبر «اقرؤوا القرآن بلحون العرب».

واللحن بالتحريك: الفطنة، وهو مصدر من باب تعب، ومنه الخبر «ولعل أحدكم ألحن بحجته» أي أفطن إليها.

ولاحنت الناس: فاطنتهم.

وفي النهاية: اللحون والألحان جمع لحن، وهو التطريب وترجيع الصوت وتحسين القراءة، والشعر والغناء.

واللحن: الخطأ في الإعراب، يقال فلان لحّان أي يخطىء.

(لخن)

لخن السقاء بالكسر: أنتن، ومنه قولهم: «أمة لخناء» قال الجوهري: ويقال اللخناء للتي لم تختن.

(لدن)

قوله تعالى: ﴿مِن لَّدُنِّي﴾ [الكهف: ٧٦] اللدن: أقرب من عند، تقول: عندي مال لما غاب عنك، ولا تقول لدني إلا لما يليك.

وفيه لغات: لدن ولدي ولد. قاله في (الغريبين) الهروي.

ولدن: ظرف مكان غير متمكن بمنزلة عند، وقد أدخلوا عليها (من) وحدها من حروف الجر، قال تعالى: ﴿مِّن لَّدُنَّآ﴾ [النساء: ٦٧] و ﴿مِن لَّدُنِّي﴾ [الكهف: ٧٦] وجاءت مضافة يخفض ما بعدها.

(لسن)

قوله: ﴿لِسَانَ صِدْقٍ﴾ [مريم: ٥٠] أي ثناءً حسناً، ولما كان اللسان جارحة الكلام جاز أن يكنى به عنه، ومنه قوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٤] قوله: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥].

في الحديث «قال يبين الألسن ولا يبيّنه الألسن» لعل المراد يبين ألسن العرب ولغاتهم ولا تبينه ألسن العرب وإنما بيانه عند أهل الذكر عليهم السلام.

واللسان يذكّر ويؤنث، فمن ذكّر قال في

---

(١) جوامع الجامع ص ٤٥٠ وفي المصدر: «لكيما تفقهوا».

الجمع: ثلاثة ألسنة، ومن أنثه قال ثلاث ألسن، مثل ذراع وأذرع، لأن ذلك قياس ما جاء على فعال من المذكر والمؤنث.

قال أبو حاتم ـ نقلاً عنه ـ: والتذكير أكثر، وهو في القرآن كله مذكر.

واللسن بالتحريك: الفصاحة.

وقد لسن بالكسر فهو لسن وألسن.

وقوم لسن وفلان لسان القوم: إذا كان المتكلم عنهم.

واللسان: لسان الميزان.

واللسن بكسر اللام: اللغة.

يقال لكل قوم لسن أي لغة يتكلمون بها.

ولسان فصيحة وفصيح أي لغة فصيحة ونطق فصيح.

(لعن)

قوله تعالى: ﴿كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ﴾ [النساء: ٤٧] أي مسخناهم قردة، قاله في (غريب القرآن).

واللعن: الطرد من الرحمة، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ﴾ [النساء: ٤٧] أي نطردهم من الرحمة بالمسخ قوله: ﴿لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ﴾ [البقرة: ٨٨] أي أبعدهم وطردهم من الرحمة.

واللعن: الإبعاد، وكانت العرب إذا تمرد الرجل منهم أبعدوه منهم وطردوه لئلا تلحقهم جرائره فيقال لعن بني فلان.

قوله: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ [الإسراء: ٦٠] جعلها ملعونة لأنه لعن أهلها، والعرب تقول لكل كريه ملعون.

قوله: ﴿وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩] قيل إن الاثنين إذا تلاعنا، وكان أحدهما غير مستحق اللعن، رجعت اللعنة على المستحق لها، فإن لم يستحق لها أحد رجعت إلى اليهود.

والرجل: لعين وملعون.

والمرأة لعين أيضاً.

وفي الحديث عن جعفر بن محمّد ﷺ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ملعون كل جسد لا يزكى ولو في كل أربعين يوماً مرة» ثم قال لأصحابه: «أتدرون ما عنيت؟» قالوا: لا يا رسول الله، قال: «الرجل يخدش الخدشة وينكب النكبة، ويعثر العثرة، ويمرض المرض، ويشاك الشوكة، وما أشبه هذا» فقوله: ملعون أي ملعون صاحبه أي مطرود مبعد عن رحمة الله.

والملاعنة: المباهلة، ومنه «اللعان».

وهو في اللغة: الطرد والبعد فإن أحدهما لا بد أن يكون كاذباً فيلحقه الإثم، ويتحقق عليه الإبعاد والطرد.

وشرعاً: المباهلة بين الزوجين في إزالة حدٍ أو ولدٍ بلفظ مخصوص.

وعن الرضا ﷺ، وقد سئل كيف الملاعنة؟ «قال: يقعد الإمام يجعل ظهره إلى القبلة، ويجعل الرجل عن يمينه والمرأة والصبي عن يساره».

وفي رواية أخرى «ثم يقوم الرجل فيحلف أربع مرات بالله إنه لمن الصادقين، فيما رماها به، ثم يقول الإمام له: اتق الله فإن لعنة الله شديدة، ثم يقول الرجل: لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين فيما رماها به. ثم تقوم المرأة فتحلف أربع مرات بالله إنه لمن الكاذبين فيما رماها به ثم يقول لها الإمام: اتقي الله فإن غضب الله شديد، ثم تقول المرأة إن غضب الله عليها إن كان من الصادقين، فيما رماها به، فإن نكلت رجمت ويكون الرجم من ورائها» ـ الحديث.

والملعنة: قارعة الطريق، وفي الحديث «اتقوا الملاعن الثلاث» هي جمع ملعنة وهي الفعلة التي يلعن بها فاعلها كأنها مظنّة اللعن، وهي أن يتغوط الإنسان على قارعة الطريق، أو ظل الشجرة، أو جانب النهر، فإذا مرّ بها الناس لعنوا صاحبها.

وفي الحديث «لعن المؤمن كقتله» ووجهه: إن القاتل يقطعه عن منافع الدنيا، وهذا يقطعه عن منافع الآخرة.

وقيل هو كقتله في الإثم.

ورجل لعنة: يلعن الناس.

ولعنة بالتسكين: يلعنه الناس.

(لقن)

في الحديث «لقنوا موتاكم» أي ذكّروا من حضره الموت «لا إله إلا الله فمن كان آخر كلامه ذلك دخل الجنة»، وكرهوا الإكثار لئلا يضجر لضيق حاله، فيكرهه بقلبه.

قيل: وسبب التلقين أيضاً أن الشيطان يحضره ليفسد عليه عقيدته.

ومثله قوله ﷺ: «إنكم تلقنون موتاكم لا إله إلا الله، ونحن نلقن موتانا محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله» أي بعد لا إله إلا الله، ولعل المعنى: إن المأخوذ علينا، أشق من المأخوذ عليكم فهو من قبيل نحن نأمر صبياننا بكذا، وأنتم تأمرون صبيانكم بكذا.

والتلقين كالتفهيم، ومنه الدعاء «اللهم لقني حجتي يوم ألقاك» والمراد من طلب العباد تلقين الحجة: أن يلهمهم الله تعالى ما يحتجون به لأنفسهم يوم القيامة، ويسعى كل منهم في فكاك رقبته، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا﴾ [النحل: ١١١] والله سبحانه يلقن من يشاء بحجته، كما قالوا في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦] إن ذكر الكريم تلقين للعبد وتنبيه له على أن يحتج، ويقول: غرّني كرمك.

وغلام لقن أي سريع الفهم.

والاسم اللقانة، ومنه حديث علي ﷺ: «إن هاهنا علماً جماً وأشار إلى صدره لو أصبت حملة بل أصبت لقناً غير مأمون» أي فهماً غير ثقة.

واللقن بفتح اللام وكسر القاف، من لقنته الحديث: فهّمته.

ولقن الرجل من باب تعب فهو لقن.

ويتعدى بالتضعيف، فيقال لقّنته الشيء فتلقّنه: إذا أخذه من فيك مشافهة.

وفي المصباح: لقّن الشيء وتلقّنه فهمه قال: وهذا يصدق على الأخذ مشافهة وعلى الأخذ من الصحف.

(لكن)

قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨] يقال أصله (لكن أنا) فحذفت الألف فالتقت النونان، فجاء التشديد لذلك.

و(لكن) خفيفة وثقيلة: حرف عطف للاستدراك والتحقيق، يوجب بها بعد نفي إلا أن الثقيلة تعمل عمل (إن) تنصب الاسم وترفع الخبر.

ويستدرك بها بعد النفي والإيجاب، تقول: ما جاءني زيد لكن عمراً قد جاء.

والخفيفة لا تعمل، لأنها تقع على الأسماء والأفعال، وتقع أيضاً بعد النفي إذا ابتدأت بما بعدها تقول: جاءني القوم لكن عمرو لم يجيء،

فترفع ولا يجوز أن تقول: لكن عمرو، فتسكت حتى تأتي بجملة تامة.

فأما إذا كانت عاطفة اسماً مفرداً على اسم لم يجز أن تقع إلا بعد نفي، ويلزم الثاني مثل إعراب الأول، تقول: ما رأيت زيداً لكن عمرواً، وما جاءني زيد لكن عمرو، كذا قاله الجوهري وغيره.

واللكنة: عجمة في اللسان وعيّ، يقال رجل ألكن: بيّن اللّكن وفي المصباح اللكن: العي وهو ثقل اللسان.

ولكن لكنا من باب تعب: صار كذلك.

فالذكر ألكن، والأنثى لكناء، مثل أحمر وحمراء، ويقال للذي لا يفصح بالعربية.

(لن)

حرف لنفي الاستقبال يعمل النصب قال تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾ [طه: ٩١].

(لون)

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾ [الروم: ٢٢] الألوان جمع لون، وهو هيئة كالسواد والحمرة.

روي «أن الله تعالى لما خلق آدم جمع تعالى من حزن الأرض وسهلها وسبخها تربة» إلى آخر الحديث.

ونبّه باختلاف الأجزاء المركبة منها صورة الإنسان على كون ذلك مبادىء اختلاف الناس في الوانهم وأخلاقهم كما روي في الخبر، فجاء منهم الأسود والأحمر.

قوله: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ [الحشر: ٥] الآية أي من نخلة.

والنخلة كله ما خلا البرني والعجوة يسميها أهل المدينة (الألوان).

وأصل لينة لونة قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، وجمع اللين ليان مثل ذئب وذئاب، قاله الجوهري.

وفي الغريبين: اللون الدقل وجمعه الألوان.

ولوّنته فتلوّن.

وفلان متلوّن إذا كان لا يثبت على خلق واحد.

ولوّن البسر تلويناً: إذا بدا فيه أثر النضج.

(لين)

قوله تعالى: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾ [سبأ: ١٠] الضمير في (له) لداود عليه السلام يقال: «ليّنت الشيء وألنته» أي صيرته ليّناً.

روي عن الصادق عليه السلام «أن الله أوحى إلى داود عليه السلام: نعم العبد أنت لولا أنك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئاً، قال: فبكى داود عليه السلام فأوحى الله تعالى إلى الحديد أن لِن لعبدي داود، فألان الله تعالى الحديد فكان يعمل في كل يوم درعاً فيبيعها بألف درهم فعمل عليه السلام ثلاثمائة وستين درعاً، فباعها بثلاثمائة وستين ألفاً، فاستغنى عن بيت المال»[1].

واللين: ضد الخشونة، يقال لأن الشيء يلين ليناً وشيء ليّن، ولين مخفف منه.

وفلان لين الجانب أي سهل القرب، ومنه «سلاح العلم لين الكلمة» ومنه «من تلن حاشيته يستدم من قومه المحبة» أراد بالحاشية جوارحه ولسانه.

---

(١) تفسير (نور الثقلين ج ٤، ص ٣١٨) للشيخ عبد علي بن جمعة العروسي.

وفي الحديث «من لان عوده كثفت أغصانه» قال الشارح هو كالمثل يضرب لمن يتواضع للناس فيألفونه ويحبونه فيكثر بهم ويتقوى باجتماعهم عليه.

وقوم لينون، والبناء، إنما هو جمع لين مشدداً، وهو فعيل لأن فعلاء لا يجمع على أفعلاء.

واللَّيان بالفتح: المصدر من اللين، تقول هو في لَيان من العيش أي في نعيم وخفض.

واللِّيان بالكسر: الملاينة.

باب ما أوله الميم

(مأن)

المؤنة تهمز ولا تهمز وهي فعولة.

وقال الفراء هي مفعلة من الأين وهو التعب والشدة.

ويقال مفعلة من الأون وهو الخرج والعدل، لأنه ثقل على الإنسان، كذا قال الجوهري.

ومأنت القوم أمأنهم مأناً: إذا احتملت مؤنتهم، ومن ترك الهمزة قال: منتهم أمونهم وسيجيء في مون.

(متن)

قوله تعالى: ﴿ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨] المتين من أسمائه تعالى، وهو الشديد القوي الذي لا يعتريه وهن ولا يمسه لغوب، والمعنى في وصفه بالقوة والمتانة: أنه قادر بليغ الاقتدار على كل شيء.

ومتن الشيء بالضم متانة: اشتد وصلب فهو متين.

ومتنا الظهر: مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم يذكر ويؤنث.

ورجل متن من الرجال أي صلب.

والمتن من الأرض: ما صلب وارتفع والجمع متان مثل سهم وسهام.

(مثن)

المثانة بالفتح: موضع البول من الإنسان والحيوان، وموضعها من الرجل فوق المعاء المستقيم، ومن المرأة فوق الرحم، والرحم فوق المعاء المستقيم.

ومثن مثناً من باب تعب: لم يستمسك بوله في مثانته، فهو أمثن، والمرأة مثناء كأحمر وحمراء، وهو مثن بالكسر وممثون إذا كان يشتكي مثانته.

(مجن)

في الحديث «ينبغي للمؤمن أن يتجنب مؤاخاة الماجن» الماجن: الذي يزين لك فعله يحب أن تكون مثله.

والماجن: الذي لايبالي قولاً ولا فعلاً، ومثله المجون.

وقد مجن بالفتح من باب قعد يمجن مجُوناً ومجاناً، فهو ماجن.

وفي الحديث «خير نسائكم المجون لزوجها الحصان مع غيره، قلنا وما المجون؟ قال: التي لا تمتنع».

وقولهم أخذه مجاناً بالتشديد: أي بلا بدل.

والمنجنون: الدولاب، مؤنث على فنعلول، والميم من نفس الكلمة، ويقال المنجنون: المحالة يستقى عليها.

وفي حديث علي عليه السلام في معاتبة ابن عباس «فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب» أي اشتد به «قلبت لابن عمك ظهر المجن» هو مثل يضرب به، ويكنى به عن الحرب.

(محن)

قوله تعالى: ﴿ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾ أي أخلصها، وقيل اختبرها.

يقال امتحنت الذهب والفضة: إذا أذبتهما لتختبرهما، ومثله قوله تعالى: ﴿فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ﴾ [الممتحنة: ١٠] أي اختبروهن وكان المراد بالإيمان.

يقال محنته محناً من باب نفع وامتحنته أي اختبرته.

والاسم: المحنة، والجمع محن مثل سدرة وسدر.

(مدن)

قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ﴾ [الأعراف: ٨٥] أراد أولاد مدين بن إبراهيم عليه السلام، أو أهل مدين، وهو بلد بناه فسماه باسمه.

ومدين: قرية على طريق الشام كما تقدم[1].

ومدين بن إبراهيم الخليل، وشعيب بن بويب بن مدين، وكان يقال له خطيب الأنبياء لحسن مراجعة قومه، وهم أصحاب الأيكة.

وعن قتادة «أرسل شعيب مرتين: إلى مدين مرة، وإلى أصحاب الأيكة أخرى».

ومدن الرجل بالمكان: أقام به، ومنه سمي «المدينة» وهي فعيلة من مدن وقيل مفعلة من دان.

والجمع: مدائن بالهمز على القول بأصالة الميم، ووزنها فعائل.

وعلى القول بزيادتها: مفاعل.

ويجمع أيضاً على مدن ومدن بالتخفيف والتثقيل.

وإذا نسب إلى مدينة النبي صلى الله عليه وآله قلت مدني، وإلى مدينة منصور قلت مديني، وإلى مدائن كسرى قلت مدائني، للفرق بين النسب لئلا تختلط، قاله الجوهري.

وفي حديث علي عليه السلام: «ومدينون مقتضون» أراد عليكم دين لأنكم مكلفون بأمور تقضي منكم وتطلب، وهي أوامر الله تعالى.

(مرن)

المارن: ما دون قصبة الأنف، وهو ما لان، من قولهم: مرن الشيء يمرن مروناً إذا لان، والجمع موارن.

والمرانة: اللين.

ومرنت على الشيء مروناً من باب قعد: اعتدته وداومته، ومنه «الولي يمرن الصبي على الصلاة إذا بلغ سبع سنين» أي يعوّده.

ومرنت يده على العمل: إذا صلبت.

ومران: موضع على ليلتين من مكة على طريق البصرة، وبه قبر تميم بن مرن.

(مزن)

قوله تعالى: ﴿ءَأَنتُمۡ أَنزَلۡتُمُوهُ مِنَ ٱلۡمُزۡنِ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنزِلُونَ﴾ [الواقعة: ٦٩] المزن: السحاب الأبيض، جمع مزنة وهي السحابة البيضاء.

وفي الحديث «خرج من المدينة إلى مزينة» مزينة: قبيلة من مضر، والنسبة إليه مزني بحذف ياء التصغير.

ومازن: أبو قبيلة من تميم.

(مشن)

المشان: نوع من التمر، قاله الجوهري.

---

(١) في (دين).

(معن)

قوله تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧] الماعون: اسم جامع لمنافع البيت كالقدر، والدلو، والملح، والماء، والسراج، والخمرة، ونحو ذلك مما جرت العادة بعاريته.

وعن أبي عبيدة: الماعون في الجاهلية كل منفعة وعطية، والماعون في الإسلام: الطاعة والزكاة.

وفي الحديث «الخمس والزكاة».

وفيه عن الصادق ﷺ «هو القرض يقرضه، والمعروف يصنعه، ومتاع البيت يعيره، ومنه الزكاة» قال الراوي: فقلت له: إن لنا جيراناً إذا أعرناهم متاعاً كسروه، فعلينا جناح بمنعهم؟ فقال ﷺ: «ليس عليك جناح بمنعهم إذا كانوا كذلك».

وأصل الماعون: معونة والألف عوض الهاء المحذوفة.

قوله تعالى: ﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠] أي ظاهر جارٍ، يقال معن الماء يمعن بفتحتين جرى فهو معين، وقيل هو مفعول من عنت الماء إذا استنبطته.

(مكن)

قوله تعالى: ﴿ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ [المائدة: ١٣٥] ومكاناتكم بمعنى «على غاية تمكنكم واستطاعتكم» أو على ناحيتكم وجهتكم التي أنتم عليها.

وقال الشيخ أبو علي: المكانة مصدر من مكن مكانة فهو مكين، أو اسم المكان يقال مكان ومكانة، والمعنى اعملوا قارّين على مكانتكم الذي أنتم عليه من الشرك والعداوة لي، واعملوا متمكنين في عداوتي مطيقين لها.

قوله: ﴿مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٦] أي ثبتناهم وملكناهم يقال مكننتك، ومكنت لك بمعنى.

قوله: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٢٦]، قال الشيخ أبو علي: إن نافية أي فيما ما مكناكم فيه من قوة الأجسام وطول الأعمار وكثرة المال، إلا أن (إن) أحسن من (ما) في اللفظ لما في تكرير ما، من البشاعة[١].

قوله: ﴿فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٣] يعني خاص المنزلة.

قوله: ﴿نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا﴾ [القصص: ٥٧] أي نسكنهم ونجعله حرماً لهم، ومكاناً.

ومكّنه الله من الشيء، وأمكنه منه بمعنى.

ومكن فلان عند السلطان وزان ضخم عظم عنده، وارتفع عنده، وارتفع فهو مكين.

ومكنته من الشيء تمكيناً: جعلت له عليه سلطاناً، وقدراً، فتمكن منه.

واستمكن الرجل من الشيء، وتمكن منه بمعنى أي قدر عليه.

وله مكنة أي قوة وشدة.

والناس على مكانتهم أي استقامتهم.

ومعنى قول النحاة في الاسم «إنه متمكّن» قال الجوهري: أي إنه معرب «كعمر وإبراهيم» فإذا انصرف مع ذلك فهو «المتمكن الأمكن» كزيد وعمرو.

وغير المتمكن هو المبني كقولك «كيف» و «أين».

---

(١) الشيخ الطبرسي: جوامع الجامع ص ٤٤٦.

ومعنى قولهم في الظرف: إنه متمكن أي إنه يستعمل مرة ظرفاً، ومرة اسماً، كقولك «جلست خلفك» و «مجلسي خلفك».

وغير المتمكن هو الذي لا يستعمل في موضع يصلح أن يكون ظرفاً إلا ظرفاً، كقوله: «لقيته صباحاً».

(منن)

قوله تعالى: ﴿لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٤] المن هو أن يقول: ألم أعطك؟ ألم أحسن إليك؟ وشبه ذلك. والأذى: أن يقول أراحني الله منك، أو يعبس في وجهه أو يجبهه بكلام، أو يتناقص به.

وبالجملة المنّ والأذى يشتركان في كل ما ينقص الصنيعة ويكدرها، وإنما كانا مبطلين للصدقة لأن صدورهما يكشف عن كون الفعل لم يقع خالصاً لله، وهو معنى بطلانه كذا قرره بعض المفسرين لغريب القرآن.

قوله: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: ٦] قال المفسر: أي لا تعط حال كونك تعدّ ما تعطيه كثيراً.

قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ [البقرة: ٥٧] قيل المن: شيء حلو، كان يسقط من السماء على شجرهم فيجتنونه، ويقال كان ينزل عليهم من الفجر إلى طلوع الشمس.

ويقال ما منّ الله به على العباد بلا تعب ولا عناء، نحو الكمأة.

وفي الخبر «الكمأة من المنّ».

وفي الحديث «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الكمأة من المنّ أنزله على بني إسرائيل، وهو شفاء العين».

قوله: ﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد: ٤] قيل هو من قولك: مننت على الأسير: أطلقته.

يقال منّ عليه بالعتق وغيره من باب قتل: أنعم عليه.

والاسم: المنة والجمع منن مثل سدرة وسدر.

قوله: ﴿أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [فصلت: ٨] من المنّ: القطع أي غير مقطوع.

والمنة بالضم: القوة يقال فلان ضعيف المنة.

والمنون: الدهر.

والمنون: المنية لأنها تقطع المدد، وتنقص العدد.

والمنان: الذي يكال به السمن وغيره.

والمنّان بالتشديد هو الله تعالى، وهو من أسمائه تعالى. وقد مرّ الفرق بينه وبين الحنان[1].

والمنن: النعم.

والمن: المنا، وهو رطلان، والجمع أمنان، وجمع المنا أمناء.

وفلان مني وأنا منه، قال الجحدري: يراد به غاية الاختصاص، وكمال الاتحاد من الطرفين.

ولعلّ من هذا القبيل قوله عليه السلام في وصف الأئمة عليهم السلام: «قبوركم في القبور، وآثاركم في الآثار»[2] ونحو ذلك.

ومن بالفتح فالسكون: تكون شرطية كقوله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣].

واستفهامية كقوله تعالى: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ﴾ [يس: ٥٢].

---

(١) في (حلان).

(٢) من زيارة الجامعة الكبيرة.

وموصولة كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الحج: ١٨].

ونكرة موصوفة، وتتضمن معنى النفي كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة: ١٣٠].

ومن بالكسر فالسكون: حرف جر ولها معان.

تكون لابتداء الغاية، فيجوز دخول المبدئ إن أريد الابتداء بأول الحد.

ويجوز أن لا يدخل، إن أريد بالابتداء استيعاب ذلك الشيء.

ويجوز أن لا يدخل، إن أريد الاتصال بأوله.

وكل ذلك موقوف على السماع.

وتكون للتبعيض كقوله تعالى: ﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٣] وللتعليل نحو قوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟﴾ [نوح: ٢٥].

وللبدل نحو قوله تعالى: ﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [التوبة: ٣٨].

وبمعنى (عن) نحو قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٢].

وبمعنى الباء نحو قوله تعالى: ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ﴾ [الزخرف: ٤٥] وبمعنى (في) نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩].

وبمعنى (عند) نحو قوله تعالى: ﴿لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [آل عمران: ١٠].

وبمعنى (على) نحو قوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ﴾ [الأنبياء: ٧٧] أي على القوم.

وتكون مفصلة، وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

ومفسرة نحو قوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾ [النور: ٤٣] وقوله: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾ [الحج: ٣٠].

وكثيراً ما تقع بعد ما ومهما نحو قوله تعالى: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [فاطر: ٢] وقوله: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ﴾ [الأعراف: ١٣١].

وعن الأخفش في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥] وقوله تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾ [الأحزاب: ٤] إنما أدخل (من) توكيداً كما تقول «رأيت زيداً نفسه».

قال الجوهري: وتقول العرب: ما رأيته من سنة أي مذ سنة، قال تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ [التوبة: ١٠٨].

(مون)

مانه يمونه موناً: إذا احتمل مؤنته وقام بكفايته فهو رجل ممون.

(مهن)

قوله تعالى: ﴿مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠] أي ضعيف حقير، يعني النطفة.

وفي دعاء الهلال «وامتهنك بالزيادة والنقصان» أي استعملك من قولهم: امتهنه إذا استعمله، ومنه الحديث «إنّ على ذروة كل بعير شيطاناً فاشبعه وامتهنه».

وامتهنه: تبذله.

وامتهنه: استخدمه.

ورجل مهين أي ضعيف.

ومهن مهناً من بابي قتل ونفع: خدم غيره.

والفاعل: ماهن، والأنثى: ماهنة، والجمع مهان مثل كافر وكفار.

(مين)

المين: الكذب، يقال مان ميناً من باب باع: كذب، وجمع المين ميون، يقال أكثر الظنون ميون.

باب ما أوله النون

(نتن)

النتن بالفتح فالسكون: الرائحة الكريهة.

يقال نتن الشيء بالضم نتونة ونتانة فهو نتين مثل قريب.

ونتن نتناً من باب ضرب ونتِن ينتن فهو نتن من باب تعب.

وانتن انتاناً فهو منتن[1] ومنتِن كسرت الميم اتباعاً لكسرة التاء، وقد قالوا: ما انتنه.

(نحن)

قد تكرر ذكر (نحن) في الكتاب والسنة، ومعناه على ما نص عليه الجوهري أن نحن جمع أنا من غير لفظها، وحرك آخره بالضم لالتقاء الساكنين، لأن الضمة من جنس الواو أي هي علامة الجمع، ونحن كناية عنهم.

(نون)

قوله تعالى: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ [القلم: ١] الآية قيل (ن) هو الحوت الذي عليه الأرضون، وقيل الدواة.

وقيل نهر في الجنة، قال الله تعالى له كن مداداً فجمد، وكان أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل فكتب به ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة.

وفي حديث عبد الرحيم القصير عن أبي عبد الله عليه السلام «قال سألته عن ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ قال إن الله تعالى خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد، ثم قال لنهر في الجنة: كن مداداً، فجمد النهر، وكان أشد بياضاً من الثلج وأحلى من الشهد، ثم قال للقلم: اكتب قال: وما أكتب؟ قال: اكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، فكتب القلم في رقّ أشد بياضاً من الفضة وأصفى من الياقوت، ثم طواه فجعله في رأس ركن العرش، ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ولا ينطق أبداً.

قوله: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ﴾ [الأنبياء: ٨٧] وهو لقب يونس بن متى عليه السلام.

ومن قصته أنه نبي أرسله الله إلى أهل موصل[2] فضجر لطول ما ذكّرهم فلم يذّكّروا، وأقاموا على كفرهم فراغمهم، وظن أن ذلك سائغ، حيث لم يفعله إلا غيظاً لله وآنفة لدينه وبغضاً للكفر وأهله، وكان الأولى أن يصابرهم لينظر الإذن من الله في مهاجرتهم فابتلى بالحوت، وهو النون.

ونون البحر: حيتانها، وجمع النون أنوان

---

(١) بضم الميم.

(٢) الموصل: مدينة كبيرة من مدن العراق الشمالية، تلقب بـ «الحدباء». وهي على نهر (دجلة). وبالقرب منها أنقاض مدينة قديمة (نينوى) فيها قبر نبي الله (يونس عليه السلام) على تل مرتفع.

ونينان ـ كما قالوا ـ: حوت، وحيتان، وأحوات.

ومنه الدعاء «سبحان من يعلم اختلاف النينان في البحار الغامرات».

وذو النون المصري كان أصله من النوبة، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين[1].

والنون: حرف من حروف المعجم، وهو من حروف الزيادات، قاله الجوهري وغيره.

وتكون للتوكيد، تلحق الفعل المستقبل بعد لام القسم نحو «والله لأضربنّ زيداً».

وتلحق الأمر والنهي.

وتلحق في الاستفهام نحو «هل تضربنّ زيداً».

وبعد الشرط نحو قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾[الأنفال: ٥٧].

وقد تكون خفيفة كما تكون شديدة إلا أن الخفيفة إذا استقبلها ساكن سقطت وإذا وقف عليها وقبلها ساكن، أبدلتها ألفاً، كما قال الأعشى[2].

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا:

قال الجوهري: وربما حذفت في الوصل، كقول الشاعر:

اضرب عنك الهموم طارقها
ضربك بالسوط قونس الفرس[3]

وتصلح المخففة في موضع المشددة على ما قيل إلا في موضعين: في فعل الاثنين وفي جماعة المؤنث، فإنه لا يصلح فيهما إلا المشددة لئلا تلتبس بنون التثنية.

باب ما أوله الواو

(وتن)

قوله تعالى: ﴿لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾ [الحاقة: ٤٦] هو كما تقدم: عرق يتعلق بالقلب إذا قطع مات صاحبه.

ويقال هو عرق مستبطن أبيض غليظ كأنه قصبة يتعلق بالقلب يسقي كل عرق في الإنسان.

(وثن)

قوله تعالى: ﴿فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾ [الحج: ٣٠] هي جمع وثن، وهو الصنم.

قال في المغرب: الوثن ما له جثة من خشب أو حجر أو فضة أو جوهر، ينحت.

وفي الحديث في قوله تعالى: ﴿فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾ «قال: اللعب بالشطرنج، والنرد، وسائر أنواع القمار».

---

(١) هو (أبو الفايض) من كبار مؤسسي التصوف، اتهمه بعضهم بالزندقة، وما ثبتت التهمة.

(٢) هو (ميمون بن قيس) من أشعر شعراء الجاهلية، أدرك الإسلام. ولد بالمنفوحة ـ اليمامة ـ لقب بـ (الأعشى) لضعف بصره. ويعرف بالأعشى الأكبر. وكناه معاصروه بأبي بصير، إعجاباً بقوة بصيرته. وأجمع الأدباء على تلقيبه بصناجة العرب لمتانة شعره وموسيقاه. قضى حياته في أنحاء الجزيرة العربية فالبلاد المجاورة إلى فارس والحبشة مادحاً الأمراء والملوك. له ديوان كبير أكثره في المدح مع شيء من الغزل والخمريات، جمعه وشرحه أبو العباس ثعلب.

(٣) البيت لطرفة بن العبد البكري من شعراء الجاهلية. أحد أصحاب المعلقات السبع. والقونس ـ بفتح القاف ـ: عظم ناتىء بين أذني الفرس. والمراد: هامته.

(وزن)

قوله تعالى: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾ [الأعراف: ٧] قال الشيخ أبو علي: قيل معناه إن الوزن عبارة عن العدل في الآخرة وإنه لا ظلم فيها.

وقيل: إن الله ينصب ميزاناً له لسان وكفتان يوم القيامة فيوزن به أعمال العباد الحسنات والسيئات[1].

ثم اختلفوا في كيفية الوزن، لأن الأعمال أعراض لا يجوز وزنها! فقيل: توزن صحائف الأعمال.

وقيل تظهر علامات الحسنات والسيئات في الكفتين فيراها الإنسان.

وقيل تظهر الحسنات في صورة حسنة، والسيئات في صورة سيئة.

وقيل بوزن نفس المؤمن، ونفس الكافر.

وقيل المراد بالوزن ظهور مقدار المؤمن في العظم، ومقدار الكافر في الذلّة.

قوله: ﴿وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: ٧] هو ما يوزن به ليتوصل به إلى الإنصاف.

وأصله (موزان) قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها، والمراد به هنا ذو الكفتين، وقيل: العدل.

وروي «إن جبرائيل عليه السلام نزل بالميزان، فدفعه إلى نوح عليه السلام وقال: مر قومك يزنوا به».

وجمع الميزان موازين، ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

وقيل أراد الأنبياء والأوصياء.

قوله: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾ [الكهف: ١٠٥] لا نزن لهم سعيهم مع كفرهم.

قوله: ﴿وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ [الصافات: ١٤٦] قيل أراد بالموزون المعتدل أي أنبتنا فيها أنواعاً من النبات، كل نوع معتدل باعتدال يختص به، بحيث لو تغير لبطل.

والوزن عبارة عن اعتدال الأجزاء لا بمعنى تساويها، فإنه لم يوجد بل بإضافته إلى ذلك النوع، وما يليق به.

وأما اختلاف أنواع النبات فبحسب اختلاف أجزائها وكيفياتها.

وفي الحديث «الصلاة ميزان، فمن وفى واستوفى» قال بعض أئمة الحديث: يعني بذلك أن يكون ركوعه مثل سجوده ولبثه في الأولى والثانية سواء، ومن وفى بذلك استوفى الأجر.

ووزنت لفلان ووزنت فلاناً، قال تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٣].

ووازنت بين الشيئين موازنة ووزاناً.

وهذا يوازن هذا أي كان على زنته.

وقولهم هو وزن الجبل أي حذاؤه.

(وسن)

قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] السنة فتور يتقدم النوم، وقيل السنة: ثقل في الرأس والنعاس في العين، والنوم في القلب وتقديمها في الآية عليه مع أن القياس في النفي الترقي من الأعلى إلى الأسفل بعكس الإثبات، قيل لتقديمها عليه طبعاً، أو المراد نفي هذه الحالة المركبة التي تعتري الحيوان.

وفي الكشاف في قوله: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا

---

(١) الشيخ الطبرسي: مجمع البيان ج ٤، ص ٣٩٩.

نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قال هو توكيد للقيوم لأن من جاز عليه ذلك استحال أن يكون قيوماً.

والوسن بفتحتين: النعاس.

وعن ابن القطاع: والاستيقاظ يقال له الوسن أيضاً.

والسنة بالكسر أصلها (وسنة) فأعلت[١].

(وضن)

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ [الواقعة: ١٥] أي منسوجة بعضها على بعض كما يوضن الدرع بمضاعفة بعضها على بعض.

وقيل: منسوجة باليواقيت والجواهر.

وقيل بالذهب من قولهم: وضنت النسع[٢] وضناً إذا نسجته.

وقد يوضع «وضين» موضع «موضون» مثل قتيل موضع مقتول.

والوضين للهودج: بمنزلة البطان للقتب، وكلاهما يشد كل واحد منهما به، وإذا كان غير ثابت يضطرب جميع ما عليه.

ويقال للرجل غير الثابت القدم في الأمر: هو قلق الوضين أي مضطرب شاك فيه وقوله ﷺ لبعض أصحابه «إنك لقلق الوضين» كني به عن ضعف رأيه وضعف يقينه.

(وطن)

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ [التوبة: ٢٥] هي جمع موطن وهو المشهد من مشاهد الحرب، ومنه الحديث «أصدق الناس من صدق في المواطن».

والوطن بالتحريك: مكان الإنسان[٣] ومحله.

ووطنت الأرض ووطّنتها توطيناً واستوطنتها أي اتخذتها وطناً.

وتوطين النفس كالتمهيد لها.

(وهن)

قوله تعالى: ﴿وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ [لقمان: ١٤] أي ضعفاً على ضعف لأنه كلما عظم خلقه في بطنها زادها ضعفاً.

قوله: ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ [النساء: ١٠٤] أي لا تضعفوا.

وقد وهن الإنسان بالفتح ووهنه غيره يتعدى ولا يتعدى.

وقد وهن بالكسر أيضاً وهناً: ضعف.

قوله: ﴿أَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ١٨] أي مضعفه، وتوهين كيدهم بإبطال حيلهم.

والواهنة: ريح تأخذ في المنكبين والقفا، ومنه «من اشتكى الواهنة فكذا».

باب ما أوله الهاء

(هتن)

التهتان: مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود ـ قاله الجوهري.

(هجن)

الهجين في الخيل والناس: الذي أبوه عربي وأمه غير عربية.

---

(١) بل أصلها «وسن» كوعد. وجاءت التاء عوضاً عن الواو المحذوفة، كما في (عدة).

(٢) النسع ـ بنون مكسورة ـ: سير أو حبل عريض طويل تشد به الرحال.

(٣) الوطن: كل بلد استوطنه الإنسان أي اتخذه مستقراً دائمياً أو شبه دائمي لنفسه.

والهجان ككتان: الإبل البيض يستوي فيه المذكر والمؤنث، يقال بعير هجان وناقة هجان، وامرأة هجان أي كريمة.

والهجنة في الناس والخيل: إنما تكون من قبل الأم، والإقراف من قبل الأب.

(هدن)

المهادنة: المعاقدة على ترك الحرب مدة معلومة بغير عوض، والتقدير في المدة إلى الإمام، ولا يبلغ السنة.

والهدنة: السكون.

والهدنة: الصلح بين المسلمين والكفار وبين كل متحاربين.

يقال هدنت الرجل وأهدنته إذا سكنته. وهدن هو، يتعدى ولا يتعدى.

وهادنه مهادنة: صالحه.

والاسم منه: الهدنة بالضم.

وفي الحديث «سئل ما دار الهدنة؟ قال: دار بلاغ وانقطاع».

وتهادنت الأمور: استقامت.

(هرن)

قوله تعالى: ﴿هَٰرُونَ أَخِي﴾ [طه: ٣٠] الآية هارون كان أخا موسى من أمه وأبيه، مات قبل موسى عليه السلام وماتا جميعاً في التيه، ولم يكن لموسى ولد، وكان لهارون ولد، والذرية له.

عمر هارون على ما نقل: مائة وثلاث وثلاثون سنة.

وتوفي قبل موسى بثلاث سنين.

وهارون الرشيد من خلفاء بني العباس[١] قتل في ليلة واحدة ثلاث بيوت مملوءة من السادات، وهو الذي سمّ موسى الكاظم عليه السلام[٢].

(هزن)

هوازن: قبيلة من قيس، وهو هوازن بن منصور بن عكرمة.

وفي حديث علي عليه السلام مع قومه الذين مالوا إلى التحكيم «فكنت وإياكم كما قال أخو هوازن:

أمرتكم أمري بمنعرج اللوى
فلم تستبينوا النصح إلا ضحى الغد»

قال بعض الشارحين: البيت لدريد بن الصمة وقبيلة هوازن.

ومن قصته معهم أنهم لما غنموا من أعاديهم وانصرفوا نزلوا بمنعرج اللوى ليقسموا الغنائم، قال لهم دريد: ومن حقنا أن نخرج من هذه البقعة وننزل إلى سفح الجبل فإن القوم المغار عليهم خرجوا إلى أحياء العرب يجمعون علينا والآن يجتمع علينا عالم من الناس، فخالفوا فكان كما قال: وقتل من هوازن ساداتهم، فقال لهم دريد: ما تبينتم نصحي إلا ضحى الغد، بعد الهلاك، فضرب ذلك مثلاً.

---

(١) خامس الخلفاء العباسيين ولد في الري وتوفي في طوس. وبلغت الدولة العباسية ـ في عصره ـ أوجها، استوزر البرامكة فاعتزت الدولة بهم إلى أن قتلهم، غزا ثماني غزوات، غلب (نقفورس) ملك الروم. وحالف (كارلمان) ملك الإفرنج.

(٢) الإمام السابع من أئمة الهدى عليهم الصلاة والسلام ولد في (٧ صفر ١٢٨) وجاءته الإمامة في (١٤٨) وتوفي مسموماً في (٢٥ رجب ١٨٣) سمه هارون الرشيد على يد السندي بن شاهك، بعد حبس طويل. ودفن معززاً في مقابر قريش، وتسمى اليوم بـ (الكاظمية) على مشرفها السلام.

ووجه تمثيل نفسه عليه السلام معهم بهذا القائل مع قومه: اشتراكهما في النصيحة وعصيانهما المستعقب لندامة قومهم وهلاكهم، والذي كان أشار به عليهم: ترك الحكومة، والصبر على قتال أهل الشام فأبوا ذلك.

(همن)

قوله تعالى: ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٥١] أي شاهداً عليه، وقيل رقيباً وقيل مؤتمناً.

والمهيمن من أسمائه تعالى، ومعناه القائم على خلقه بأعمالهم وآجالهم وأرزاقهم.

وقيل: الرقيب على كل شيء.

وقيل: الأمين الذي لا يضيع لأحد عنده حق.

قال أهل العربية: أصله «مأيمن» قلبت الهمزة هاء، كما قالوا: أرقت الماء وهرقته، وهيهات وأيهات، وإنما فعلوا ذلك لقرب المخرج.

قوله: ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا﴾ [غافر: ٣٦] هامان من نواكر فرعون[1] وله معه قصة تقدم ذكرها في (صرح).

وفي الحديث ذكر «الهميان» وهو كيس يجعل فيه النفقة ويشدّ على الوسط وجمعه همايين.

قال الأزهري ـ نقلاً عنه ـ: وهو معرّب دخل في كلامهم، ووزنه: فعيال.

وعكس بعضهم، فجعل الياء أصلاً والنون زائدة، فوزنه فعلان، كذا في المصباح.

(هون)

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣] أي برفق.

والهون بالفتح: الرفق واللين أي ﴿ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ﴾ [الفرقان: ٦٣] بسكينة وتواضع.

قوله: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧] أي هيّن عليه، كما يقال: فلان أوحد أي وحيد، أو أهون عليه عندكم أيها المخاطبون، لأن الإعادة عندكم أهون من الابتداء، وقيل: أهون على الميت.

قوله: ﴿عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ [الأنعام: ٩٣] بالضم أي الهوان، يريد العذاب المتضمن لشدّة وإهانة.

قوله: ﴿أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ﴾ [النحل: ٥٩] بضم الهاء فالسكون أي هون وذل.

وفي حديث الدنيا «دار هانت على ربها، فخلط حلالها بحرامها، وخيرها بشرّها، وحياتها بموتها، وحلوها بمرّها».

قال بعض الشارحين: هوانها على ربها يعود على عدم العناية بها بالذات فلم تكن خيراً محضاً، ومعنى خلط حلالها بحرامها جمعه فيها.

وهان على الشيء: خفّ.

وهوّنه الله أي سهله وخففّه.

وشيء هيّن على فيعل أي سهل.

ويقال هين بالتخفيف، ومنه «قوم هينون لينون».

وفي الحديث «وما هي بالهوينا» أي وما القصة المعهودة بالهوينا السهلة.

وفي وصفه صلى الله عليه وآله: «ليس

---

(١) نواكر: جمع نوكر، كلمة فارسية معناها: (الخادم).

بالجافي ولا المهين» أي ليس بالذي يجفي أصحابه، ولا بالذي يهينهم، يروى بضم الميم وفتحها، الضم على الفاعل من أهان يهين، والفتح على المفعول من المهانة: الحقارة.

وأهان الرجل: استخف به، والاسم: الهوان والمهانة، يقال فيه مهانة أي ذل وضعف.

وفي الحديث «إن شئت أن تكرم فلن، وإن شئت أن تهن فاخشن» تهن بالبناء للمجهول من الوهن وهو الضعف والخشونة مقابل اللين وهو الغلظ.

واستهان به وتهاون به: استحقره.

قال الجوهري، وقوله:

لا تهين الفقير علّك أن
تركع يوماً والدهر قد رفعه[1]

أراد لا تهينن، فحذفت النون الخفيفة لما استقبلها ساكن.

وقولهم: امش على هينتك أي على رسلك.

والهاون يدقّ فيه الدواء والكحل.

قال الجوهري: وأصله هاوون، لأن جمعه هواوين، مثل قانون وقوانين، فحذفوا الواو والياء استثقالاً، وفتحوا الأولى لأنه ليس في كلامهم فاعل بالضم.

باب ما أوله الياء

(يفن)

اليفن: الشيخ الكبير.

(يقن)

قوله تعالى: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩] أي الموت.

واليقين: العلم وزوال الشك.

وربما عبروا بالظن عن اليقين، وباليقين عن الظن.

ويقنت بالكسر يقيناً وأيقنت واستيقنت وتيقنت كله بمعنى.

وفي الحديث «لم يقسم بين الناس أقل من اليقين» وفسّر بالتوكل على الله، والتسليم لله، والرضا بقضائه، والتفويض إليه.

(يمن)

قوله تعالى: ﴿ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ﴾ [الصافات: ٩٣] أي بيمينه، وقيل القوة والقدرة.

قوله: ﴿تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ [الصافات: ٢٨] قيل هي مستعارة لجهة الخير وجانبه، ومعناه «كنتم تأتوننا من قبل الدين فتزينون لنا ضلالتنا، فتروننا عن الحق والدين ما تضلوننا به».

وقيل: إنها مستعارة للقوّة والقهر، لأن اليمين موصوفة بالقوة، وبها يقع البطش.

قوله: ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ﴾ [الحاقة: ٤٥] قيل أي بالقوة والقدرة، وقيل لأخذنا بيمينه ومنعناه من التصرف.

قوله: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ [البلد: ١٨] قيل الذين يعطون كتابهم بأيمانهم. وقد تقدم الكلام في الآية[2].

---

(١) هو من أبيات للأضبط بن قريع السعدي، قوله: «علك» مخفف «لعلك» وقوله: «أن تركع» كناية عن الذلة.

(٢) في (شأم).

واليمين: القسم، والجمع أيمن وأيمان، يقال سمي بذلك لأنهم كانوا إذا حالفوا ضرب كل منهم يمينه على يمين صاحبه.

وقيل هو مأخوذ من اليمين بمعنى القوة، لأن الشخص به يتقوّى على فعل ما يحلف على فعله، وترك ما يحلف على تركه.

وقيل هو مأخوذ من اليمن بمعنى البركة، لحصول التبرك بذكر الله، وكل ذلك ذكره الشيخ أبو علي[١].

وفي الصحاح: وإن جعلت اليمين ظرفاً لم تجمعه لأن الظروف لا تكاد تجمع لأنها جهات وأقطار مختلفة الألفاظ.

وفي الحديث «الحجر يمين الله، يصافح بها ما يشاء من عباده» قيل: هذا تمثيل وتشبيه والأصل فيه أن الملك إذا صافح أحداً قبّل ذلك الرجل المصافح يده فكأن الحجر بمنزلة اليمين للملك، فهو يستلم ويلثم فشبهه باليمين.

وإنما خص بذلك لأن الميثاق المأخوذ من بني آدم في قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧١] ـ على ما نقل ـ قد جعله الله مع الحجر، وأمر الناس بتعاهده.

ولذا جاء في الدعاء عنده «أمانتي أدّيتها، وميثاقي تعاهدته، فاشهد لي عند ربك بالموافاة يوم القيامة».

واليمين: يمين الإنسان وغيره.

واليمنة: خلاف اليسرة.

واليمن: بلاد العرب[٢] والنسبة إليهم يمني ويمان مخفف، والألف عوض عن ياء النسبة، فلا يجتمعان.

وبعضهم يقول: «يماني» بالتشديد نقلاً عن سيبويه.

وفي الحديث «الإيمان يمان، والحكمة يمانية» قيل إنما قال ذلك لأن الإيمان بدأ من (مكة) وهي في (تهامة)[٣] و (تهامة) من أرض (اليمن) ولهذا يقال «الكعبة اليمانية».

وقيل إنه قال هذا القول وهو بتبوك[٤]، ومكة والمدينة بينه وبين اليمن وأشار إلى ناحية اليمن، وهو يريد مكة والمدينة، وقيل أراد بهذا: الأنصار لأنهم يمانيون، وهم نصروا الإيمان والمؤمنين وآووهم فنسب الإيمان إليهم.

واليمن: البركة.

وقد يمن فلان على قومه فهو ميمون: إذا صار مباركاً عليهم.

وتيمنت به: تبركت به.

---

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠، ص ٤٩٦، جوامع الجامع ص ٥٤٣.

(٢) اليمن: من دول الجزيرة العربية بين البحر الأحمر والمملكة العربية وعدن. تلتحق بها بعض الجزر في البحر الأحمر. سكانها بين ٤ و ٥ ملايين، أرضها ساحل تهامة. تشرف عليه جبال اليمن والأنجاد الخصيبة الكثيرة المياه. ومنها سميت اليمن قديماً «بلاد العرب السعيدة». وعاصمتها (صنعاء).

(٣) تهامة ـ بكسر التاء ـ: هي أراضي السهل الساحلي الضيق الممتد من شبه جزيرة (سيناء) شمالاً إلى أطراف اليمن جنوباً، وفيها مدن (نجران) و (مكة) و (جدة) و (صنعاء).

(٤) تبوك: مدينة في طريق الحج من دمشق إلى المدينة. اشتهرت بالغزوة العظيمة التي قام بها النبي صلى الله عليه وآله لإخضاع عرب الشمال. فهي واقعة على شمال مكة والمدينة.

وفي الخبر «كان النبي صلى الله عليه وآله يحب التيمن ما استطاع» التيمن في اللغة المشهورة: التبرك بالشيء، من اليمن: البركة. والمراد البدأة بالأيمن.

وفي الحديث «لا يمين لولد مع والده، ولا لمملوك مع مولاه، ولا للمرأة مع زوجها، ولا نذر في معصية، ولا يمين في قطيعة رحم».

قال بعض الشارحين قوله: لولد مع والده سواء كان الولد ذكراً أو أنثى، وسواء كان الولد حراً أو عبداً.

وقوله: ولا لمملوك مع مولاه، تعدّد المولى أم اتحد، ومثله المتحرر بعضه في الظاهر.

وقوله: ولا للمرأة مع زوجها، وإن كانت مطلقة رجعية.

قال: ويمكن أن يكون المراد بالنفي: نفي الصحة، فلا ينعقد من الأصل فلا يؤثر الأذن المتعقب، أو أن يراد نفي اللزوم، فينعقد ويكون لهم إلزامها وحلّها.

قال: وهذا الذي أفتى به أكثر علمائنا، وذهب بعض المتأخرين إلى الأول لأن نفي الصحة أقرب مجازاً إلى الحقيقة، وهذا أظهر لولا أن الثاني أشهر.

قال: والخلاف: إنما هو في غير الحلف على فعل واجب أو ترك محرّم فإنه لا ولاية لأحد على حله. ولا يخفى أن النص في الولاية إنما ورد باليمين، وليس في النذر نص، وبعض المتأخرين ساوى بينهما والدليل غير واضح انتهى.

وايمن الله: اسم وضع للقسم، هكذا بضم الميم والنون وألفه ألف وصل عند النحويين.

قال الجوهري: ولم يجيء في الأسماء ألف وصل مفتوحة غيرها.

وقد تدخل عليه اللام لتأكيد الابتداء تقول: «ليمن الله» فتذهب الألف في الوصل وهو مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف. والتقدير «ليمن الله قسمي» و «ليمن الله ما أقسم به».

وربما حذفوا منه النون، فقالوا «ايم الله» و «ايم الله» بكسر الهمزة.

وربما حذفوا منه الياء وقالوا: «أم الله».

وربما أبقوا الميم وحدها مضمومة فقالوا: «م الله» ثم يكسرونها، لأنها صارت حرفاً واحداً.

وربما قالوا: «من الله» بضم الميم والنون و «من الله» بفتحهما و «من الله» بكسرهما.

وثوب يمنة بضم الياء: البردة من برود اليمن، قاله في الذكرى.

وأم أيمن (رضي الله عنها): امرأة اعتقها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي حاضنة أولاده فزوّجها من زيد فولدت له أسامة.

وميمونة بنت الحرث: زوجة النبي صلى الله عليه وآله.

كتاب الهاء

باب ما أوله الألف

(أبه)

في الدعاء «كم من ذي أبهة جعلته حقيراً» الأبهة بضم الهمزة والتشديد: العظمة والكبر والبهاء، يقال تأبّه الرجل تأبهاً: إذا تكبر.

(أله)

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [المؤمنون: ٩١] قال المفسر: هو ردّ على الثنوية، يعني لو كان إلهان لطلب كل واحد منهما العلوّ، ولو شاء واحد أن يخلق إنساناً وشاء الآخر أن يخالفه فيخلق بهيمة، فيكون الخلق منهما على مشيئتهما واختلاف إرادتهما إنساناً وبهيمة في حالة واحدة، فهذا من أعظم المحال، غير موجود، فإذا بطل هذا ولم يكن بينهما اختلاف بطل الاثنان، وكان واحداً.

يؤيده قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢] الآلهة: الأصنام سمّوا بذلك لاعتقادهم أن العبادة تحق لها، وأسماؤهم تتبع اعتقادهم لا ما عليه الشيء في نفسه.

وأله بالفتح إلهة: عبد عبادة.

قال الجوهري: ومنه قرأ ابن عباس ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾ [الأعراف: ١٢٧] بكسر الهمزة قال أي وعبادتك.

وفي المصباح أله يأله من باب تعب آلهة بمعنى عبد عبادة.

وتألّه: تعبّد.

والإله: المعبود، وهو الله تعالى ثم استعاره المشركون لما عبدوا من دونه.

وإله على فعال بمعنى مفعول لأنه مألوه أي معبود ككتاب بمعنى مكتوب، وإمام بمعنى مؤتم به فلما أدخلت عليه الألف واللام حذفت الهمزة تخفيفاً لكثرته في الكلام، ولو كانتا عوضاً منها لما اجتمعت مع المعوض في قولهم: «الإله».

وقطعت الهمزة في الابتداء للزومها تفخيماً لهذا الاسم.

قال الجوهري: وسمعت أن أبا علي النحوي، يقول: إن الألف واللام عوض منها.

والله: اسم علم للذات المقدسة الجامعة لجميع الصفات العليا، والأسماء الحسنى.

وفي الحديث «سئل عن معنى (الله)؟ فقال: استولى على ما دقّ وجلّ».

وفيه «الله معنى يدل عليه بهذه الأسماء، وكلها غيره».

قيل: وهو غير مشتق من شيء بل هو علم لزمته الألف واللام.

وقال سيبويه ـ نقلاً عنه ـ: هو مشتق، وأصله (إله) دخلت عليه الألف واللام فبقي

(الإله) ثم نقلت حركت الهمزة إلى اللام وسقطت فبقي (الله) فأسكنت اللام الأولى وأدغمت وفخم تعظيماً، لكنه ترقق مع كسرة ما قبله.

وفي الحديث «يا هشام، الله مشتق من إله، والإله يقتضي مألوهاً كان إلهاً إذ لا مألوه» أي لم تحصل العبادة بعد ولم يخرج وصف المعبودية من القوة إلى الفعل.

وفي جوامع التوحيد «كان إلهاً إذ لا مألوه» معناه سمى نفسه بالإله قبل أن يعبده أحد من العباد.

و﴿ٱللَّهُمَّ﴾ [آل عمران: ٢٦] قال الشيخ أبو علي: الميم فيه عوض عن ياء ولذلك لا يجتمعان، وهذا من خصائص هذا الاسم، كما اختص الباء في القسم، وبدخول حرف النداء عليه[١].

وفي كلام الفراء ـ نقلاً عنه ـ: إن أصل (اللهم) يا الله أمّنا بالخير، فخفف بالحذف لكثرة الدوران على الألسن.

وردّ الشيخ الرضي كلامه بأنه يقال أيضاً اللهم لا تؤمّهم بالخير.

وفي حديث البيت الحرام «ويألهون إليه» أي يشتاقون إلى وروده كما تشتاق الحمام الساكن به إليه عند خروجه.

وفي الحديث «الله إن أبا الحسن أمرك بهذا؟ قال قلت: نعم» وظاهر الكلمة التعجب، وإعرابها يحتمل الجر بإضمار حرف القسم بقرينة قوله بعد ذلك: فاستحلفني ثلاثاً.

و(لا إله إلا الله) قال الزمخشري ـ نقلاً عنه ـ: قد بلغني أن المختار فيها أن يكون أصلها (الله إله)، ثم قدم الخبر فقيل: (إله الله) ثم أدخل (لا) و (إلا) لتحصيل الحصر فصار (لا إله إلا الله).

(أمه)

قوله تعالى: ﴿وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أَمَهٍ﴾ [يوسف: ٤٥] على قراءة ابن عباس أي نسيان.

والأمه: النسيان.

والأمهة: أصل قولهم (أم) والجمع أمهات وأمات.

(أوه)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤] الأواه فعال بالفتح والتشديد من أوّه وهو الذي يكثر التأوّه.

وكل كلام يدل على حزن يقال له التأوّه. ويعبّر بالأوّاه عمن يظهر ذلك خشية لله تعالى.

وقيل أي دعّاء.

وقيل: رقيق القلب.

وقيل: كثير التأوه والبكاء والدعاء.

وقيل الأواه: الرحيم ـ بلغة الحبشة.

وفي حديث علي عليه السلام: «أوه على إخواني الذين تلوا القرآن فأحكموه».

أوه: كلمة توجّع، ويتكلم بها العرب عند الشكاية.

قال الجوهري قولهم: أوه من كذا عند الشكاية، ساكنة الواو.

---

(١) جوامع الجامع ص ٥٥. وله (رحمه الله) كلام مبسط حول هذه الكلمة في تفسيره الآخر (مجمع البيان ج ١، ص ٤٢٧) فراجع.

وربما قلبوا الواو ألفاً فقالوا: آه من كذا.

وربما شددوا الواو وكسروها وسكنوا الهاء فقالوا: أوّه من كذا.

وربما حذفوا الهاء مع تشديد فقالوا: أوّ من كذا بلا مد، وبعضهم يقول آوّه من كذا بالمد والتشديد وفتح الواو ساكنة الهاء لتطويل الصوت بالشكاية.

وربما أدخلوا فيه التاء فقالوا: أوّتاه يمد ولا يمد.

(إيه)

اسم سمي به الفعل، لأن معناه الأمر يقال للرجل إذا استزدته من حديث أو عمل «إيه» بكسر الهاء.

قال ابن السكيت: فإن وصلت نوّنت فقلت إيه حدثنا، وإذا أردت التبعيد بإيه قلت: أيها بفتح الهمزة بمعنى هيهات.

ومن العرب من يقول إيهات، وهو في معنى هيهات.

وفي كتاب شرح الأبيات: إذا قلت إيه بغير تنوين فكأن مخاطبك كان في حديث ثم أمسك فأمرته بالشروع في الحديث الذي كان فيه أي هات الحديث، فإذا قلت إيه بالتنوين فكأنك أمرته ابتداء بأن يحدث حديث مّا أي هات حديثاً.

وفي الغريبين إيهاً: تصديق كأنه قال: صدقت.

وفي الحديث «إيهاً والله» أي صدقت.

ويقال إيهاً عنا أي كف عنا.

باب ما أوله الباء

(بده)

في حديث وصفه ﷺ «من رآه بديهاً هابه» أي مفاجأة وبغتة.

(بره)

في الحديث «شر ماءٍ على وجه الأرض ماء برهوت» بالباء الموحدة المفتوحة على الأفصح وقيل بالضم: بئر بحضرموت[1] تردها هامة الكفار.

وفي رواية أخرى «ترده أرواح الكفار».

والبرهة بضم الموحدة وفتحها: المدة الطويلة، يقال: أتى عليه برهة من الدهر بالوجهين أي مدة طويلة وزمان كثير والجمع برهات كغرفة وغرفات.

وأبرهة: ملك من ملوك اليمن، وهو أبرهة بن الحارث.

وأبرهة بن الصباح أيضاً: ملك من ملوك اليمن.

وكذا أبرهة الأشرم، وهو أبو يكسوم صاحب الفيل.

وفي الحديث «كان برهة نصرانياً» وفي نسخة برية بالباء الموحدة والراء المهملة ثم الياء المثناة من تحت.

وفي الكافي برهة بالهاء بدل الياء: عالم من علماء أهل الكتاب آمن على يد أبي الحسن عليه السلام.

وبريهة: اسم رجل نصراني وكتابه الإنجيل.

---

(١) برهوت: وادٍ في (حضرموت) فيه بئر يتصاعد منها لهيب الأسفلت مع صوت الغليان وروائح كريهة. واشتهر عنها: أن أرواح الكفار تجتمع في هذه البئر وتصيح في الليل من الألم قائلة: يا دومة!.

(بله)

في الخبر «أكثر أهل الجنة البله» البله جمع الأبله وهو الذي فيه البله بفتحتين يعني الغفلة، والمراد الغافل عن الشر المطبوع على الخير.

وقيل: البله هنا هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس لأنهم غفلوا عن دنياهم فجهلوا حذق التصرف فيها وأقبلوا على آخرتهم فشغلوا أنفسهم بها واستحقوا أن يكونوا أكثر أهل الجنة، فأما الأبله الذي لا عقل له فليس بمراد.

يقال بله الرجل يبله بلهاً من باب تعب: ضعف عقله فهو أبله، والأنثى بلهاء والجمع بله كأحمر وحمراء وحمر.

قال في المصباح: ومن كلام العرب «خير أولادنا الأبله الغفول» المعنى أنه لشدة حيائه كالأبله، نسبة إلى البله مجازاً.

وفي الحديث «عليك بالبلهاء! قلت وما البلهاء؟ قال: ذوات الخدود العفائف».

وعيش أبله: قليل الغموم.

و (بله): كلمة مبنية على الفتح، مثل (كيف) ومعناها: (دع).

باب ما أوله التاء

(تره)

في الخبر «من اغتاب أخاه المؤمن من غير ترة بينهما فهو شرك شيطان»(١) الترة: التباعد.

والترّهات بضم الفاء وفتح العين: جمع ترّهة بضم التاء وفتح الراء المهملة المشددة وهي الباطل قاله في شمس العلوم.

ومن أمثال العرب: «أخذنا في ترهات البسابس» قال الأصمعي: الترهات: الطرق الصغار المتشعبة من الطريق الأعظم، والبسابس: جمع بسبس وهو الصحراء الواسعة لا شيء فيها، والمعنى: أخذنا في غير القصد والطريق الذي ينتفع بالذهاب فيه كقولهم: «يتعلل بالأباطيل».

(تفه)

في الحديث «إياك ومصادقة الفاجر، فإنه يبيعك بالتافه» أي باليسير الحقير.

(تيه)

قوله تعالى: ﴿يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٢٦] أي يحارون ويضلّون.

يقال تاه في الأرض: ذهب متحيراً يتيه تيهاً وتيهاناً، وهو أتيه الناس.

وتاه أي تكبّر، ومنه حديث علي ﷺ: «ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء! وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالاً على الله».

والتيه: المفازة يتاه فيها.

و (موسى ﷺ) مات في التيه، فصاح صائح من السماء: «وأي نفس لا تموت؟!».

---

(١) الظاهر: أن الترة في الحديث ـ بكسر التاء وفتح الراء ـ بمعنى الوتر وهو الظلم والحيف. والموتور: من ظلم حقه. والتاء في آخر الكلمة عوض عن الواو المحذوفة من أولها كما في (عدة) وهذا المعنى يناسب مفاد الحديث. فإن للغيبة في صورة الظلم مندوحة. أما الترة بمعنى الكلام الباطل فلا يصلح مندوحة لجواز الاغتياب.

باب ما أوله الجيم

(جبه)

قوله تعالى: ﴿فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥] الآية الجبهة من الإنسان تجمع على جباه ككلبة وكلاب.

وعن الخليل: هي مستوى ما بين الحاجبين إلى الناصية.

وعن الأصمعي: هي موضع السجود.

ورجل أجبه: عظيم الجبهة، وامرأة جبهاء.

قال الجوهري: و (الجبهة) جبهة الأسد، وهي أربعة أنجم ينزلها القمر.

وجبهه كمنعه: ضرب جبهته وردّه.

(جوه)

الجاه القدر والمنزلة، ومنه فلان ذو جاه.

باب ما أوله الدال

(دله)

في الحديث «إن المدلهة ليس عتقه بعتق» المدله: الباذل ما عنده من ماله وكذلك إذا لم يقدر على ضبط نفسه، والتدله: ذهاب العقل من الهوى، يقال دلهه الحب أي حيره وأدهشه.

(ده)

في الحديث «ده ودوازده» كلمتان عجميتان والمراد: عشرة من العدد واثني عشر.

ودهدهت الحجر فتدهده أي دحرجته فتدحرج.

باب ما أوله الراء

(رده)

الردهة هي النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء، ومنه حديث علي عليه السلام في ذي الثدية «شيطان الردهة» وحديثه في معاوية «أما شيطان الردهة فقد كفيته بصيحة لما انهزم إلى الشام يوم صفين وأخلد إلى المحاكمة».

(رفه)

فلان في رفاهيّة من العيش أي سعة ورفاهية.

والإرفاء: التدهن والترجيل كل يوم.

باب ما أوله السين

(سته)

وفي حديث علي عليه السلام «العين وكاء السته» قال الشارح: وهذه من الاستعارات العجيبة، كأنه شبه السته بالوعاء، والعين بالوكاء، فإذا أطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء.

قيل: وهذا القول في الأشهر الأظهر من كلام النبي صلى الله عليه وآله، وقد رواه قوم لأمير المؤمنين عليه السلام.

وروي «العين وكاء الست» بالتاء على حذف لام الفعل.

والسته: الإست، والإست: العجز، وقد يراد به حلقة الدبر.

ويروى: «وكاء السه» بحذف العين وأصله سته على فعل بالتحريك، والجمع: أستاه مثل جمل وأجمال وسبب وأسباب.

(سفه)

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾ [البقرة: ١٣٠] أي أهلكها وأوبقها أي صارت سفيهة.

ويقال سفه في نفسه، فلما سقط حرف الخفض نصب ما بعده.

قوله: ﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا﴾ [البقرة: ٢٨٢] قوله سفيهاً أي جاهلاً أو ضعيفاً أي أحمقاً، والجاهل الجاهل بالأحكام، ولو كان جاهلاً في أحواله ما جاز له أن يداين.

والسفيه: المبذّر وهو الذي يصرف أمواله في غير الأغراض الصحيحة، أو ينخدع في المعاملة.

وفسر السفيه أيضاً بمن يستطيل على من دونه ويخضع لمن فوقه.

ولو فسر السفيه بالذي لا يبالي بما قال ولا ما قيل فيه لم يكن بعيداً.

قوله: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٢] الآية يعني بهم اليهود الجهلاء.

وفي كلام بعض الأعلام في هذه الآية: السفهاء خفاف العقول الذين ألفوا التقليد، وأعرضوا عن النظر.

قال: وأتى بالفعل الاستقبالي إخباراً عما يجيء إعداداً للجواب، إذ قيل: الرمي يراش السهم، أو لتوطين النفس على المكروه لأن المفاجأة به شديدة.

قوله: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ [النساء: ٥] قال الشيخ أبو علي: أي لا تعطوا السفهاء، وهم الذين ينفقون الأموال فيما لا ينبغي من النساء والصبيان والمبذرين ﴿أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾ تقومون بها وتنتعشون بها[1].

والسفه: ضد الحلم.

وسفه فلان بالضم سفاهاً وسفاهة، وسفه بالكسر سفهاً لغتان أي صار سفيهاً.

قال الجوهري: فإذا قالوا سفه نفسه وسفه رأيه لم يقولوا إلا بالكسر لأن فعل لا يكون متعدياً.

(سنه)

قوله تعالى: ﴿ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ﴾ [الكهف: ٢٥] نصب سنين على أنه عطف بيان من ثلاثمائة.

قال الزمخشري: قال أبو إسحاق: فلو انتصب سنين على التميز لوجب أن يكونوا قد لبثوا تسعمائة[2] - انتهى.

وقوله: ﴿ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ﴾ مضافاً، على وضع الجمع موضع الواحد في التمييز كما قال سبحانه ﴿بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾ [الكهف: ١٠٤].

قوله: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٠] أي بالجدب وقلة الأمطار والمياه.

يقال أسنت القوم: إذا قحطوا.

والسنة بالتحريك: الجدب وهي من الأسماء الغالبة كالدابة في الفرس.

وسنة سنهاء: لا نبات فيها ولا مطر.

والسنة أيضاً: واحد السنين.

وفي نقصانها قولان (أحدهما) حذف الواو، أصله (سنوة) لأنك تقول في الجمع سنوات.

و (الثاني) الهاء، وأصلها (السنهة) مثل

---

(١) الشيخ الطبرسي: جوامع الجامع ص ٧٩.

(٢) نظراً إلى أن «سنين» - وهو جمع وأقله ثلاثة - لو كان تميزاً للثلاثمائة، لكان الجمع هو المعدود المكرر بهذا العدد، أي ثلاثمائة (ثلاث سنين) أو ثلاثمائة (جمع من السنين).

الجبهة لأنها من سنهت النخلة وتسنهت إذا أتت عليها السنون.

ونخلة سنهاء وهي التي تحمل سنة ولا تحمل أخرى.

قوله: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩] يجوز بإثبات الهاء وإسقاطها من الكلام، فمن قال: «سانهت» فالهاء من أصل الكلمة. ومن قال: «سانيت» فالهاء لبيان معنى الحركة.

ومعنى ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾: لم يتغير بمرّ السنين عليه من الآسن: المتغير، أو لم يتسنن أي لم يتغير من قوله: ﴿حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٨] أي متغير فأبدلوا النون من (يتسنن) هاء كما قالوا «تظنيت»[١].

باب ما أوله الشين

(شبه)

قوله تعالى: ﴿تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [البقرة: ١١٩] أي أشبه بعضها بعضاً في الكفر والفسق.

قوله: ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ [البقرة: ٢٥] أي يشبه بعضه بعضاً في الجودة والحسن.

ويقال يشبه بعضه بعضاً في الصورة، ويختلف في الطعم.

وقوله: ﴿كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا﴾ [الزمر: ٢٣] أي يشبه بعضه بعضاً، ويصدّق بعضه بعضاً لا يختلف ولا يتناقض.

قوله: ﴿مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ﴾ [الأنعام: ٩٩] قيل مشتبه بالنظر، وغير متشابه في الألوان والطعوم وقيل منه حلو ومنه حامض.

قوله: ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧] أي متماثلات أي بعضها يماثل بعضاً من قولهم هذا شبه هذا أي شبيهه ومثيله، وقولهم: بينهما شبه وشبه بالتحريك أي مماثلة، وفسروا الشبه بكل لون لا يخالف معظم لون صاحبه.

ومنه يعلم المحكم لأنه مقابل المتشابه وأن الظواهر القرآنية داخلة فيه كما عليه الاتفاق من الكل، فبطل قول مدعي خلاف ذلك.

وفي الحديث «من اتقى الشبهات فقد استبرى لعرضه ودينه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام» قال بعض الشارحين: فيه دلالة على وجوب تجنب الشبهات من حيث إن الوقوع فيها مستلزم للوقوع في المحرم، والوقوع في الحرام حرام فما هو السبب في الوقوع أيضاً حرام، وكأن المراد من الوقوع في الشبهات: التكاثر منها والله أعلم، وقد مرّ توجيه الحديث أيضاً في (وقع).

وسميت الشبهة شبهة لأنها تشبه الحق.

والمشتبهات من الأمور: المشكلات.

والشبيه ككريم.

وشبهت الشيء بالشيء: أقمته مقامه بصفة جامعة بينهما، ومنه المشابهة وهي المشاركة في معنى من المعاني، وتكون الصفة ذاتية ومعنوية فالذاتية نحو هذا الدرهم كهذا الدرهم، والمعنوية نحو زيد كالأسد، وقد تكون مجازاً نحو الغائب كالمعدوم.

واشتبهت الأمور وتشابهت: التبست فلم تتميز ولم تظهر، ومنه اشتباه القبلة ونحوها.

وشبهت عليه تشبيهاً مثل لبست عليه وزناً ومعنى.

---

[١] بإبدال النون الثانية ياء.

والشبه بفتحتين: ما يشبه الذهب بلونه من المعادن وهو أرفع من الصفر.

(شده)

شده الرجل فهو مشدوه: دهش.

(شره)

الشره: طلب الحال مع عدم القناعة، ومنه حديث أبي عبد الله عليه السلام «ما بي شره ولكن أحببت أن يراني الله متعرضاً لفوائده».

وشره كفرح: غلب حرصه.

(شفه)

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ [البلد: ٨ ـ ٩] الشفه بالفتح من الإنسان مخففة، ولامها محذوفة والهاء عوض عنها، قيل والجمع شفهات وشفوات.

وأنكر الجوهري أصالة الواو حيث قال: الشفة أصلها شفهة لأن تصغيرها شفيهة، والجمع شفاه بالهاء. مقتصراً على ذلك.

ولا تكون الشفة إلا للإنسان.

وأمّا غيره من ذي الخف فيقال فيه «المشفر» بفتح الميم وكسرها و «الجحفلة» من ذي الحافر و «القمة» من ذي الظلف و «الخرطوم» من السباع.

ويقال «له في الناس شفة» أي ثناء حسن.

و «ما كلمته ببنت شفة» أي بكلمة.

والمشافهة: المخاطبة من فيك إلى فيه.

والحروف الشفوية: الباء والفاء والميم.

(شوه)

في الدعاء «ولا تشوه خلقي في النار» أي لا تقبح خلقي بها.

وفي الحديث «سئل عليه السلام عن المشوّهين في خلقهم؟ قال: هم الذين يأتي آباؤهم نساءهم في الطمث».

ورجل أشوه: قبيح المنظر، وامرأة شوهاء، والجمع شوه مثل أحمر وحمراء وحمر.

والشوه: قبح الخلقة، وهو مصدر من باب تعب.

وشاهت الوجوه تشوه شوهاً: قبحت.

وشوهتها: قبحتها.

وشوّهه الله: قبّحه، فهو مشوه.

والشاة من الغنم: تقع على الذكر والأنثى، والجمع شياه بالهاء.

و (شه شه) كلمة استقذار واستقباح ومنه قوله عليه السلام: «شه شه تلك الحمرة المنتنة».

و (شاة زنان) أم علي بن الحسين عليه السلام، ومعناه في العجمية (سلطانة النساء)[1].

وفي حديث صاحب الشاهين «مات والله شاهه قتل والله شاهه».

قال بعض الشارحين: لا يخفى ما في هذا الحديث من الإغماض، والذي يخطر في البال: إن الشاه المذكور هنا عبارة عن شيء يتقامر فيه،

---

(١) اسمها: (شهربانو) بنت يزدجرد بن شهريار بن پرويز بن هرمز بن أنوشيروان ـ الملك العادل ـ أسرها وأختها عبد الله بن عامر عند فتح خراسان وأرسلهما إلى عثمان، فزوج أحديهما من الإمام السبط الأكبر الحسن المجتبى عليه السلام والأخرى من الإمام السبط الأصغر الحسين عليه السلام لكنها توفيت في نفاسها بعد أن وضعت الإمام السجاد عليه السلام.

يسمى بهذا الاسم، يضاف إلى المتقامرين، فحين يقع النزاع بينهما ويريد الآخر إثبات ما يدعيه باليمين يقول هذا القول، وهو في الحقيقة لا ينبغي أن يستعمل إلا فيمن له السلطنة والغلبة، وهو الله تعالى فعلى هذا ينبغي رفع شاهه في قوله: «والله تعالى ذكره شاهه ما مات ولا قتل» على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو شاهه لا غير، فكيف ينسب إليه الموت والقتل.

وشاهترج[1] نافع ورقه وبزره للجرب والحكة أكلاً وشرباً، قاله في القاموس.

باب ما أوله الصاد

(صه)

صه بنيت على السكون، وهي كلمة زجر يستوي فيها الواحد مع غيره، ومعناه أسكت، فإذا نوّنت تكون للتنكير وإذا تركت تكون للتعريف.

باب ما أوله العين

(عته)

المعتوه: الناقص العقل.

وفي الحديث «المعتوه الأحمق الذاهب العقل».

وقد عته عتهاً من باب تعب وعتاهاً بالفتح: نقص عقله من غير جنون أو دهش.

وعته بالبناء للمفعول عتاهة بالفتح وعتاهية بالتخفيف فهو معتوه: بيّن العته.

وأبو العتاهية[2] ككراهية قال في القاموس هو لقب أبي إسحاق إسماعيل بن أبي القاسم بن سويد لا كنيته، ووهم الجوهري.

وفي (ميزان الاعتدال): المعتبر عند العامة إسماعيل بن القاسم أبو العتاهية: شاعر زمانه حدث عن مالك بحديث منكر.

---

(١) معرب (شاترة) تستعمل عصارته في علاج الحكة. له طعم مر شديد. يقوي المعدة والكبد. ويدر البول ويسهل الأخلاط ولا سيما السوداء. ويصفي الدم ويبعث على الاشتهاء.

(٢) هو: إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان. ولد بعين التمر سنة ١٣٠هـ، ونشأ في الكوفة. وكان يصطنع الجرار ويحملها في قفص على ظهره ويدور في شوارع الكوفة وأزقتها ويبيع منه. ولكنه أحس من حداثته بقدرة على النظم. وكان الشعر يومئذٍ ديوان الناس وموضع أحاديثهم. وحيثما اجتمعوا تناشدوه وتذاكروا فيه. فاتفق يوماً وهو يدور بقفص الجرار أنه مر بفتيان جلوس يتذاكرون الشعر. فسلم عليهم ووضع القفص واستجازهم في الشعر لكنهم استهزؤوا به أول مرة. ولما وقفوا على نظمه الرائع خجلوا، وطار أمره وشاع صيته، فجعلت أدباء الكوفة وطلاب الشعر من فتيانها يأتونه إلى دكانه يستنشدونه فينشدهم أشعاره. فيأخذون ما تكسر من الخزف فيكتبونها فيه.

ثم وفد على بغداد في أول خلافة المهدي العباسي وتقرب لديه. وكان المهدي يكرمه ويقدمه حتى أحرز نفوذاً عظيماً عنده.

ولما توفي المهدي خلفه الهادي، وكان واجداً عليه لأنه كان يلازم أخاه الرشيد، فهنأه أبو العتاهية بقصيدة يتقرب بها إليه فأذن بإدخاله. ولم تطل مدة الهادي فخلفه الرشيد. وكان أبو العتاهية قد عاهد نفسه ألا يقول شعراً فأجبره الرشيد على القول فأطاعه، فحظي عنده حظوة كبيرة، حتى كان لا يفارقه في حضر ولا سفر وعين له راتباً مقداره ٥٠,٠٠٠ درهم سوى الجوائز منه ومن أمرائه ووزرائه. وأخباره كثيرة تجدها في الأغاني ج ٣ ص ١٢٦ وج ٦ ص ١٨٦ وج ٨ ص ٢٤.

(عضه)

العضة: القطعة من الشيء، وجزء منه ولامها محذوفة، والأصل عضوة.

ومنهم من يقول: اللام المحذوفة هاء، وربما تثبت مع التأنيث، فتقول عضهة كعنته: والجمع عضون على غير القياس مثل سنين.

والعضاه ككتاب من شجر الشوك كالطلح والسلم والسدر والسمر والقتاد والعوسج، واستثنى بعضهم القتاد والسدر فلم يجعله من العضاه.

(عمه)

قوله تعالى: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥] أي يتحيرون ويترددون.

يقال عمه في طغيانه عمهاً من باب تعب: إذا تردد متحيراً، ومنه «رجل عامه» وعمه أي متحير جائر عن الطريق، فالعمه في الرأي خاصة.

(عوه)

في الحديث «بظهر الكوفة قبر لا يلوذ به ذو عاهة إلا شفاه الله تعالى» أي آفة من الوجع.

وفيه «لم يزل الإمام مبرّاً من العاهات» أي هو مستوي الخلقة من غير تشويه.

باب ما أوله الفاء

(فره)

قوله تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٩] وقرىء «فرهين» فمن قرأ فرهين فهو من (فره) بالكسر: اشر وبطر، ومن قرأ فارهين فهو من (فره) بالضم أي حذق أي حاذقين.

والفاره: الحاذق بالشيء.

وفره الدابة وغيره يفره من باب تعب - وفي لغة من باب قتل - وهو النشاط والخفة.

ويقال للبرذون والبغل والحمار: فاره إذا كان بيّن الفروهة والفراهة.

وفلان أفره من فلان أي أصبح.

وجارية فرهاء أي حسناء، وجوارٍ فره مثل حمراء وحمر.

ودابة فارهة أي نشيطة قوية.

قال الأزهري - نقلاً عنه -: ولم أرهم يستعملون هذه اللفظة في الحرائر، ويجوز أن يكون خص الإماء بهذه اللفظة كما خص البراذين والبغال والهجن بالفاره دون أعراب الخيل، فلا يقال في العربي فاره بل جواد.

وفي الحديث «استفرهوا ضحاياكم» أي استحسنوها، وفي نسخة «استغرموا» أي استقرضوا.

(فقه)

قوله تعالى: ﴿وَلَكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤] أي لا تفهمونه من قولهم فقهت الكلام: إذا فهمته، ومنه سمي الفقيه فقيهاً.

يقال فقه الرجل بالكسر يفقه فقهاً من باب تعب: إذا علم.

وفقه بالضم مثله، وقيل: الضم إذا صار الفقه له سجية.

وفلان لا يفقه أي لا يفهم.

ثم خص به (علم الشريعة).

قال بعض الأعلام: الفقه هو التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد، ويسمى العلم بالأحكام فقهاً، والفقيه: الذي علم ذلك واهتدى به إلى استنباط ما خفي عليه - انتهى.

وقد فقه بالضم فقاهة، وفقّهه الله، وتفقه: إذا تعاطى ذلك.

وفاقهته: إذا باحثته في الفقه.

وفي الحديث «من حفظ على أمتي أربعين حديثاً بعثه الله فقيهاً عالماً» قال بعض الشارحين: ليس المراد به الفقه بمعنى الفهم فإنه لا يناسب المقام، ولا العلم بالأحكام الشرعية عن أدلتها التفصيلية فإنه مستحدث، بل المراد البصيرة في أمر الدين، والفقيه أكثر ما يأتي في الحديث بهذا المعنى، فالفقيه هو صاحب البصيرة، وإليها أشار صلى الله عليه وآله بقوله: «لا يفقه العبد كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله، وحتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة، ثم يقبل على نفسه فيكون لها أشد مقتاً».

ثم قال: هذه البصيرة إما موهبية وهي التي دعا بها النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام حين أرسله إلى اليمن حيث قال: «اللهم فقهه في الدين» أو كسبية وهي التي أشار إليها أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال لولده الحسن عليه السلام: «وتفقه يا بني في الدين» ـ انتهى كلامه.

ولا يخفى إن ما أراده من معنى الفقه لا يخلو من غموض، ولعلّ المراد منه (علم الشريعة) كما نبه عليه الجوهري فيكون المعنى حينئذٍ من حفظ على أمتي أربعين حديثاً فيما يحتاجون إليه في أمر دينهم وإن لم يكن فقيهاً عالماً بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً داخلاً في زمرة العلماء الفقهاء، وثوابه كثوابهم بمجرد حفظ تلك الأحاديث، وإن لم يتفقه في معانيها.

وقد تكرر في الحديث «الأمر بالتفقه في دين الله» والمراد به على ما قرره بعض الشارحين: هو أن سائر الأفعال التي أوجبها الله تعالى كالوضوء، والغسل، والصلاة، والصوم، والحج، والزكاة، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر يجب على الخلق طلب العلم بها.

وأما الأحكام الشرعية الوضعية كحكم الشك في عدد الركعات، وحكم من زاد على سجدة سهواً، وأحكام البيع، والميراث والديات، والحدود، والقصاص، والاقتضائية التي هي تحريم بعض الأفعال كحرمة الغيبة، وشرب الخمر وغير ذلك فإنما يجب طلب العلم عند الحاجة إليها.

(فكه)

قوله تعالى: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥] أي تعجبون، ويقال تندمون من تفكه: تندم.

قوله تعالى: ﴿وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَكِهِينَ﴾ [الدخان: ٢٧] أي ناعمين وقرئ (فكهين) أي أشرين، ويقال فاكهون وفكهون بمعنى، أي معجبون بما أصابكم وتقولون: إنا لمغرمون غرامة ما أنفقنا أو مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام وهو الهلاك.

ويقال: (فاكهون) للذين عندهم فاكهة كثيرة كما يقال (رجل لابن) و (تامر) أي ذو لبن وتمر كثير.

قوله: ﴿وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾ [المطففين: ٣١] قال الشيخ أبو علي قرأ أبو جعفر وحفص: فكهين بغير ألف والباقون: فاكهين والمعنى: إذا رجع هؤلاء الكفار إلى أهلهم رجعوا معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكرهم.

قوله: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ [الرحمن: ٦٨] الفاكهة: ما يتفكّه به الإنسان أي يتنعم بأكله رطباً كان أو يابساً، كالزبيب والرطب والتين والبطيخ والرمان.

قال بعض اللغويين: وإنما خصه بالذكر لأن العرب تذكر الأشياء مجملة ثم تختص منها شيئاً بالتسمية، تنبيهاً على فضل فيه، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب: ٧].

قال الأزهري ـ نقلاً عنه ـ: ولم نعلم أن أحداً من العرب قال النخل والرمان ليسا من الفاكهة، ومن قال ذلك من الفقهاء فلجهله بلغة العرب وبتأويل القرآن.

(فوه)

قوله تعالى: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٩] أي فعضّوها غيظاً مما جاء به الرسل.

والأفواه: جمع فوه كسبب وأسباب.

وفي حديث علي عليه السلام: «إن جامعت ليلة الجمعة وكان بينكما ولد فإنه يكون خطيباً قوّالاً مفوّهاً» كأنه أراد منطيقاً.

وأفواه الأزقة والأنهار، واحدتها فوهة بتشديد الواو، قاله الجوهري.

وكلمته فاه إلى فيّ أي مشافهاً.

وما فهت بكلمة، وما تفوهت بمعنى أي ما فتحت فمي به.

(فهه)

الفهة والفهاهة: العي.

يقال رجل فه وامرأة فهة.

وفههت بالكسر يا رجل فهها أي عييت ـ قاله الجوهري.

باب ما أوله القاف

(قهقه)

القهقهة: الضحك، وهي أن يقول الإنسان «قه قه».

وقهّ وتقهقه بمعنى.

وقهّ قهاً[1] من باب ضرب: ضحك وقال في ضحكه (قه) بالسكون فإذا كرّر قيل: قه قه قهقهة كدحرج دحرجة.

(قوه)

في الحديث «دعا بقميص قوهي» هي ضرب من الثياب بيض نسبة إلى (القوهاء) بالضم: كور بين نيسابور وهراة.

باب ما أوله الكاف

(كره)

قوله تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ [النساء: ١٩] وقرىء بالضم وهما لغتان بمعنى المكروه، كاللفظ بمعنى الملفوظ.

والقصة في ذلك: أنه كان إذا مات الإنسان وله امرأة وله ولد من غيرها قال: أنا أحق بها ليرثها ما ورثت من أبيه فنهوا عن ذلك أي لا يحل لكم أن تأخذوهنّ على سبيل الإرث كارهاتٍ لذلك أي مكروهات عليه.

وفي نقل آخر: كان الرجل إذا مات له قريب عن امرأة ألقى ثوبه عليها وقال أنا أحق بها من غيري ليرثها فنهوا عن ذلك.

وفعلته كرهاً بالفتح أي إكراهاً، وعليه قوله تعالى: ﴿طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [الرعد: ١٦] فقابل بين الضدين.

---

(١) وزان: «مد مداً».

قال الزجاج ـ نقلاً عنه ـ: كل ما في القرآن من الكره بالضم فالفتح فيه جائز إلا في سورة البقرة في قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦].

قوله: ﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [النساء: ١٨] أي فتحقق بوجوب الإقرار عليكم كراهتكم له ونفور طاعتكم منه فاكرهوا ما هو نظيره من الغيبة.

قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل: ١٠٦] قال المفسر: إلا من أكره مستثنى من قوله: ﴿فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ [النحل: ١٠٦].

قيل: وممن أكره (عمار) وأبوه (ياسر) و (سمية) و (بلال) و (خباب) حتى نقل «إن عماراً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يبكي فقال له: ما وراءك؟ قال: شر يا رسول الله ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح عينيه ويقول: إن عادوا لك فعد لهم بما قلت»[1].

ثم قال المفسر: وقد قسم أصحابنا التقية إلى ثلاثة أقسام:

الأول حرام، وهو في الدماء فإنه لا تقية فيها لأنها إنما وجبت حقناً للدم فلا تكون سبباً في إباحته.

والثاني مباح، وهو في إظهار كلمة الكفر فإنه يباح الأمران، استدلالاً بقصة عمار وأبويه، فإن النبي صلى الله عليه وآله صوّب الفعلين معاً على ما نقل.

الثالث واجب وهو فيما عدا هذين القسمين، للدلالة على ذلك مع إجماع الطائفة هذا مع تحقق الضرر أما إذا لم يتحقق يكون الفعل مباحاً ومستحباً.

وكره الأمر كراهة فهو كريه، مثل قبيح وزناً ومعنى، وكراهية بالتخفيف أيضاً.

وكرهته أكرهه من باب تعب كرهاً وكرهاً: ضد حببته فهو مكروه.

وفي المصباح الكره بالفتح: المشقة وبالضم: القهر.

وقيل بالفتح الإكراه، وبالضم المشقة.

وأكرهته على الأمر إكراهاً: حملته عليه كرهاً.

وكرّهت إليه الشيء تكريهاً: نقيض حببته إليه.

والكره بالفتح: الإكراه.

والكره بالضم: الكراهة.

وقوله ﷺ: «وكل النوم يكره» أي يفسد الوضوء.

ومكروه العبادة: ما نهى عنه الشارع لرجحان تركه على فعله على بعض الوجوه، كالصوم المندوب في السفر، ولبس الثياب السود في الصلاة ونحو وذلك.

(كمه)

قوله تعالى: ﴿وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ﴾ [المائدة: ١١٠] الأكمه بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الميم هو الذي يولد أعمى.

وقد كمه وكمهاً من باب تعب فهو أكمه، وامرأة كمهاء، مثل أحمر وحمراء.

---

(١) جوامع الجامع: الشيخ الطبرسي ص ٢٥٠.

وفي الحديث «ملعون من كمه أعمى فزاده عمى».

وفي الدعاء «لا كمهتني» أي لا عميتني.

(كنه)

في الحديث «ما كلم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قط» كنه الشيء: نهايته ولا يشتق منه فعل، قال الجوهري ويقال أعرفه كنه المعرفة أي حقيقتها.

وقولهم لا يكتنهه الوصف بمعنى لا يبلغ كنهه فهو ـ على ما نقل ـ كلام مولّد.

باب ما أوله اللام

(ليه)

قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩] اللات: اسم صنم كان لثقيف وكان بالطائف وبعض العرب يقف عليها بالتاء، وبعضهم بالهاء.

وعن الأخفش قال: سمعنا من العرب من يقول: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾﴾[1] ويقول: «هي اللات» فجعلها تاء في السكوت «وهي اللات»[2] فاعلم أنه جر في موضع الرفع فهذا مثل أمس مكسور على كل حال.

ولاه يليه ليهاً: تستر.

وجوز سيبويه أن يكون لاه اسم الله تعالى.

وقولهم: لا همّ وأللهمّ، والميم بدل من حرف النداء، وربما جمع بين البدل والمبدل منه في ضرورة الشعر[3].

وأما لاهوت فقال الجوهري: إن صح أنه من كلام العرب فيكون اشتقاقه من لاه، ووزنه فعلوت مثل رحموت فليس بمقلوب[4].

باب ما أوله الميم

(مره)

في حديث أولياء الله «مره العيون من البكاء» قال الجوهري: مرهت العيون مرهاً: إذا فسدت لترك الكحل.

يقال رجل أمره، وامرأة مرهاء، وعين مرهاء.

(مقه)

المقه: بياض في زرقة ـ قاله الجوهري.

(مهه)

في الحديث «مه ما أجبتك فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله» مه: كلمة بنيت على السكون كصه، ومعناه أكفف، لأنه زجر فإن وصلت ونونت قلت «مه مه».

وقيل هي ما الاستفهامية، ووقفت عليها بهاء السكت.

ومهمهت به: زجرته.

والمهمه: المفازة البعيدة والجمع على المهامه.

---

(١) بكسر التاء.

(٢) أيضاً بكسر التاء.

(٣) في قوله:

إني إذا ما حدث ألما ... أقول يا اللهم يا اللهما

(٤) يعني يكون الواو والتاء زائدتين. والألف بعد اللام أصلية. أما من جعل الواو أصلية فقد زعم قلباً في الكلمة، بجعل الهاء في مكان الواو، والواو في مكان الهاء.

(موه)

قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ﴾ [الواقعة: ٦٨] الماء: الذي يشرب، والهمزة فيه مبدلة من الهاء في موضع اللام، وأصله (موه) بدليل مويه وأمواه في التصغير والجمع[1] حركت الواو وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً وقلبت الهاء همزة لاجتماعها مع الألف، وهما حرفان حلقيان وقعا طرفاً.

وكما يجمع على أمواه في القلة يجمع على مياه في الكثرة.

وقد تكرر في الكتاب العزيز ذكر الماء كقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾ [الفرقان: ٤٨] وقوله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١٨] وقوله: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ﴾ [الأنفال: ١١] وقوله: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ﴾ [الواقعة: ٦٨].

ومن ظواهر هذه الآيات وما فيها من الامتنان يفهم أن الماء كله من السماء كما نبّه عليه الصدوق رحمه الله.

وفي الحديث أنه ﷺ قال: «الماء من الماء» يعني وجوب الغسل من الإنزال، فتشاجر الصحابة في ذلك فقال علي عليه السلام: «كيف توجبون عليه الحد والرجم ولا توجبون عليه صاعاً من ماء! إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل».

وموّهت الشيء بالتشديد: إذا طليته بفضة أو ذهب، وتحت ذلك نحاس أو حديد، ومنه «التمويه» وهو التلبيس.

وقول مموّه أي مزخرف أو ممزوج من الحق والباطل.

وفي الحديث «لا ترون الذين تنتظرون لعله القائم عليه السلام وأصحابه حتى تكونوا كالمعز المواه وقلت: ما المواه من المعز؟ قال: التي استوت لا يفضل بعضها على بعض».

وماهية الشيء: حقيقته.

وربما فرق بينها وبين الحقيقة: أن الحقيقة لا تكون إلا للموجودات الخارجية، والماهية أعم من أن تكون موجودة في الخارج أم لا.

باب ما أوله النون

(نبه)

يقال انتبه الرجل من نومه أي استيقظ.

ونبهته على الشيء: واقفته عليه فتنبه هو عليه.

ونبه الرجل بالضم: شرف واشتهر نباهة فهو نبيه.

(نده)

في دعاء عرفة «ولا ينده المترفين» النده: الزجر بصه ومه، كذا في الدر النثير.

(نزه)

في الحديث «الإيمان نزهة» أي بعد عن المعاصي.

والنزهة بالضم: البعد، ومنه «تنزيه الله تعالى»: تبعيده عما لا يجوز عليه من النقائص.

والنزاهة: البعد عن المكروه، ومنه قوله:

---

(١) نظراً إلى أن التصغير والتكسير يردان الأشياء إلى أصولها.

«إلا أن تجد غيره نتنزه عنه» أي تباعد عنه ولا تستعمله.

ومكان نزه.

قال ابن السكيت: ومما تضعه الناس في غير موضعه قولهم: «خرجنا نتنزه» إذا خرجوا إلى البساتين، وإنما النزهة: التباعد من المياه والأرياف.

وفي الحديث «يأتي على الناس زمان يكون حج المملوك نزهة، وحج الأغنياء تجارة» أي لم يكن إلا ذاك.

(نكه)

النكهة: ريح الفم.

ونكهته: تشممت ريحه.

ويقال في الدعاء للإنسان «منيت ولا تنكه» أي أصبت خيراً ولا أصابك الضر.

(نوه)

يقال: نوهت باسمه، بالتشديد: إذا رفعت ذكره.

ونوّهته تنويهاً: إذا رفعته.

وناه الشيء ينوه: إذا ارتفع، فهو نايه - قاله الجوهري.

(نهنه)

المنهنه: الذي يكف الغير عن شيء ويزجره عنه.

يقال نهنهت السبع إذا صحت به لتكفه.

وقد جاء في الحديث «واطمأن الدين وتنهنه» أي كف الباطل.

باب ما أوله الواو

(وبه)

يقال فلان لا يوبه له، ولا يوبه به أي لا يبالى به.

وعن ابن السكيت: ما وبهت له أي ما فطنت له.

(وجه)

قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [البقرة: ١٤٨][1] أي ولاّه الله إياها أي أمره باستقبالها وهي قراءة ابن عامر.

والباقون ﴿مُوَلِّيهَا﴾[2] بالياء أي مولّهاً وجهه حذف المفعول الثاني والضمير لله أي الله مولّيها.

والوجهة: الجهة، والهاء عوض من الواو.

وجهة الكعبة: السمت الذي يقطع بأن الكعبة ليست خارجة عنه.

قوله: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ أَمْوَٰلَهُم﴾ [البقرة: ٢٧٢] ليس الوجه هنا العضو لاستحالة الجسم عليه تعالى، ولا الذات لأنها قديمة، والقديم لا يراد حصوله بل المراد بالوجه هنا: الرضا.

وإنما حسن الكناية به عن الرضا لأن الشخص إذا أراد شيئاً أقبل بوجهه عليه، وإذا كرهه أعرض بوجهه عنه، فكأن الفعل إذا أقبل عليه بالوجه حصل الرضا به فكان إطلاقه عليه من باب إطلاق السبب على المسبب.

قوله: ﴿وَجْهَ ٱلنَّهَارِ﴾ [آل عمران: ٧٢] أي أوله.

(١) بالبناء للمفعول.

(٢) بالبناء للفاعل.

قوله: ﴿أَقِمْ وَجْهَكَ﴾ [يونس: ١٠٥] أي قصدك.

ووجهت وجهي أي قصدت بعبادتي.

قوله: ﴿فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥] أي جهته التي أمر الله بها.

قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨] أي إلا إياه.

قوله: ﴿يَتَّقِي بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ [الزمر: ٢٤] أي يجر على وجهه.

وقيل الكافر مغلول اليدين، فصار يتقي بوجهه ما كان يتقيه بيديه.

قوله: ﴿وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ﴾ [آل عمران: ٤٥] أي ذا وجه وجاه في النبوة في الدنيا والآخرة بالمنزلة عند الله.

والوجه والجاه: القدر والمنزلة.

وقد وجه الرجل بالضم أي صار وجيهاً ذا جاه وقدر.

وقد أوجهه الله أي صيره وجيهاً.

قوله: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٢٢] الآية قال عليه السلام في حديث المسافر «من تلاها كان معه سبع وسبعون من المعقبات يستغفرون له حتى يرجع» وقد مرّ في (عقب).

وفي الحديث القدسي فيمن سجد سجدة الشكر «أقبل إليه بفضلي وأريه وجهي».

قال الصدوق رحمه الله: وجه الله: أنبياؤه وحججه، ثم قال بعد ذلك: ولا نحب أن ننكر من الأخبار ألفاظ القرآن ـ انتهى.

وتصديق ذلك ما روي عن أبي الصلت عن الرضا عليه السلام قال قلت: يابن رسول الله ما معنى الخبر الذي رووه أن ثواب لا إله إلا الله ثواب النظر إلى وجه الله؟ فقال عليه السلام: «من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر، ولكن وجه الله أنبياؤه ورسله وحججه عليهم السلام الذين بهم يتوجه إلى الله تعالى وإلى دينه والنظر إلى أنبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة».

وفي الدعاء «وأعوذ بوجهك الكريم» أي بذاتك.

وهذا وجه الرأي أي هو الرأي نفسه.

والوجه من الإنسان: ما دون منابت الشعر معتاداً إلى الأذنين والجبينين والذقن، قاله في المجمع.

وحديث الباقر عليه السلام: «حد الوجه» يعني الذي يجب غسله في الوضوء: «ما دارت عليه الوسطى والإبهام، من قصاص شعر الرأس إلى الذقن، وما جرت عليه الإصبعان مستديراً فهو من الوجه وما سوى ذلك فليس من الوجه، والصدغ ليس من الوجه».

والمواجهة: المقابلة.

يقال قعدت وجاهك ووجاهك[1] أي قبالك.

واتجه له رأي: سنح، وهو افتعل صار الواو ياء لكسرة ما قبلها وأبدلت منها التاء وأدغمت، قاله الجوهري.

ثم بني عليه قولك: قعدت تجاهك أي تلقاءك.

والجهة هي التي يقصدها المتحرك بحركة جسمية.

(١) بكسر الواو وضمها.

وهي ستة: الفوق، والتحت، واليمين، والشمال، والخلف، والقدام. وكلها تنتهي بالعرش المحيط.

(وله)

في الحديث «لو حننتم حنين الولّه العجال لكان في جنب الله قليلاً» الولّه: جمع واله، وهو الذاهب عقله، والعجال جمع عجول وهي التي يفقد ولدها.

والوله بالتحريك: ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد.

ورجل واله، وامرأة واله ووالهة.

وقد وله يوله ولهاً وولهاناً.

والتوليه: أن يفرق بين المرأة وولدها.

وفي الخبر «لا تولّه والدة بولدها» قال الجوهري أي تُجعل والهاً وذلك في السبايا.

(ويه)

ويه: كلمة تقال في الاستحثاث.

وسيبويه ونحوه من الأسماء اسم بني مع صوت، فجعلا اسماً واحداً وكسروا آخره كما كسروا (غاق) لأنه ضارع الأصوات، وفارق خمسة عشر لأنه لم يضارع الأصوات فينوّن في التنكير.

ومن إعرابه إعراب ما لا ينصرف ثناه وجمعه.

قال الجوهري: وإذا تعجبت من طيب الشيء قلت «واهاً له ما أطيبه».

باب ما أوله الهاء

(هيه)

هيهات: كلمة تبعيد، والتاء مفتوحة مثل كيف.

قال الجوهري: وناس يكسرونها على كل حال بمنزلة نون التثنية، انتهى.

ومن العرب من يضمها.

وقرئ بهن جميعاً.

وقد تنون على اللغات الثلاث.

وقد تبدل الهاء همزة فيقال: «إيهات» مثل هراق وأراق.

تم هذا الكتاب بعون الله وحسن توفيقه على يد مؤلفه تراب اقدام المؤمنين فخر الدين ولد محمّد علي طريح النجفي في يوم الثلاثاء سادس شهر رجب في سنة تسع وسبعين بعد الألف الهجرية على مشرفها الصلاة والتحية حامداً مصلّياً مسلّماً ـ انتهى.

في ذكر فوائد علميّة ونكات أدبية وأخرى تفسيرية

يستانس بها كل أديب، ولا يستغني عنها اللبيب الأريب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للَّه وسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله

١ ـ فائدة

(مما يفرق بين القرآن والحديث القدسي)

إن القرآن مختص بالسماع من الروح الأمين، والحديث القدسي قد يكون إلهاماً أو نفثاً في الروع ونحو ذلك.

وإن القرآن مسموع بعبارة بعينها وهي المشتملة على الإعجاز بخلاف الحديث القدسي.

٢ ـ فائدة

(فيما يجوز فيه الدال المهملة والذال المعجمة)

وهو: (بغداد) و (منجد) للرجل المجرب، و (أم ملدم) للحمى، و (المجذاف) و (دففت) على الجريح، و (جذف الطائر) أي حرّك جناحيه في طيرانه، و (الكاغذ) للورق، و (ذعرته) أي أفزعته.

٣ ـ فائدة

(فيما اشتهر على خلاف أصله)

مما جاء مخفّفاً والعامة تشدّده (الرباعية) للسن، وكذا (الكراهية)، و (الرفاهية)، ومن ذلك (الدخان).

ومما جاء مفتوحاً والعامة تكسره:

(الكتان)، و (الدجاجة)، و (الدجاج)، و (فص الخاتم).

ومما جاء مكسوراً والعامة تفتحه:

(الدهليز) و (الضفدع).

ومما جاء مكسوراً ومضموماً والعامة تفتحه على وجهه:

(طلاوة).

ومما جاء مفتوحاً والعامة تضمه:

(الأنملة) بفتح الميم: واحدة الأنامل، و (السعوط).

ومما جاء مضموماً والعامة تكسره:

(المضرب).

٤ ـ فائدة

(في اجتماع الخاء والميم والراء)

تركيب الخاء المعجمة والميم والراء المهملة يتضمن في الأغلب معنى التغطية كالخمر لأنه يخمر العقل أي يستره، وخمار المرأة، وخمرت الإناء ونحو ذلك.

٥ ـ فائدة

(في استعمال فاعل بمعنى مفعول وبالعكس)

قد يجيء فاعل بمعنى مفعول كقوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ﴾ [هود: ٤٣] أي لا معصوم.

وقد يجيء مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى: ﴿حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥] أي ساتراً، وقوله: ﴿كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا﴾ [مريم: ٦١] أي آتياً.

٦ ـ فائدة

(في أصالة ميم (فعال) وإظهار واو (مفعل))

قال الأزهري ـ نقلاً عنه ـ: إذا رأيت الحرف على مثال (فعال) أوله ميم مكسورة فهي أصلية مثل ملاك ومراس وغير ذلك من الحروف.

ومفعل إذا كان من ذوات الثلاثة فإنه يجيء بإظهار الواو مثل (مزود) و (محول) و (محور) ونحو ذلك.

٧ ـ فائدة

(في مقابلة الجمع بالجمع)

العرب إذا قابلت جمعاً بجمع حملت كل مفرد من هذا على كل مفرد من هذا مثل قوله تعالى: ﴿وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢] ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم﴾ [النساء: ٢٢] أي ليأخذ كل واحد منكم سلاحه، ولا ينكح كل واحد ما نكح أبوه من النساء، وإذا كان للجمع متعلق واحد أو متعلقان فتارة يفردون المتعلق باعتبار وحدته وتارة يجمعونه ليناسب اللفظ بصيغ الجموع، ولذلك أمثلة وتفصيل ذكرناها في (رفق).

٨ ـ فائدة

(اسم الزمان والمكان)

أسماء الزمان والمكان من (يفعل) مكسور العين على (مفعل) مكسور العين كالمجلس.

ومن (يفعل) بفتح العين وضمها على (مفعل) مفتوح العين كالمذهب من ذهب يذهب على الفتح: والمقتل من قتل يقتل بالضم، هذا إذا كان صحيح الفاء واللام.

وأما غيره فمن المعتل الفاء، اسم الزمان والمكان مكسور عينه أبداً، كالموهب والموعد.

ومن المعتل اللام مفتوح عينه أبداً، كالمأوى والمرمى.

وقد تدخل على بعضها تاء التأنيث، إمّا للمبالغة، أو لإرادة البقعة، وذلك مقصور على السماع، كالمظنة للمكان الذي يظن أن الشيء فيه، والمقبرة بالفتح لموضع يقبر فيه، والمشرقة للموضع الذي تشرق فيه الشمس.

٩ ـ فائدة

(أسماء الآلة)

اسم الآلة: ما يعالج به الفاعل المفعول به لوصول الأثر إليه أي إلى المفعول، مثل (المنحت) يعالج به النجار لوصول الأثر إلى الخشب ومثل (محلب) و (مصفاة) و (مرقاة) بكسر الميم: اسم لما يرقى به أي يصعد وهو السلّم، ومن فتح الميم أراد المكان أي مكان الرقي دون الآلة.

قال ابن السكيت ـ نقلاً عنه ـ: قالوا (مطهرة) و (مطهرة) و (مرقاة) و (مرقاة) و (مصفاة) و (مصفاة) فمن كسرها شبّهها بالآلة، ومن فتحها قال هو موضع يجعل فيه.

وقد جاء اسم الآلة مضموم الميم والعين على شذوذ مثل (مدهن) و (مسعط) و (مدق) و (منخل) و (مكحلة) و (محرضة) للذي يجعل فيه الأشنان.

١٠ ـ فائدة

(في بناء المرّة والنوع)

المرّة من مصدر الثلاثي المجرد يكون على (فعلة) تقول: ضربت ضربة.

ومما زاد على الثلاثة بزيادة الهاء، كالإعطاءة والانطلاقة، وهذا إذا لم يكن فيه تاء التأنيث، فإن كان كذلك فالوصف فيهما[1] مثل «رحمته رحمة واحدة» و «دحرجته دحرجة واحدة».

والفعلة بكسر الفاء: النوع نحو «هو حسن الطعمة والجلسة».

---

(١) أي يوصف المصدر بالوحدة في الثلاثي وفي المزيد.

١١ ـ فائدة

(في اجتماع الواو والياء)

الواو والياء إذا اجتمعتا في كلمة، والأولى منهما ساكنة قلبت الواو ياء، وأدغمت.

ويجب في الواو إذا كانت أولى أن لا تكون بدلاً كما في (سوير) و (تسوير).

وأن لا تكون في صيغة (أفعل) نحو (أيوم) ولا في الإعلال نحو (حيوة).

وأن لا تكون الأولى إذا كانت ياء بدلاً من حرف نحو (ديوان) والأصل: (دوّان) ولا تكون للتصغير.

١٢ ـ فائدة

(حكم الواو الواقعة رابعة الكلمة)

قال التفتازاني: كل واو وقعت رابعة فصاعداً، ولم يكن ما قبلها مضموماً، قلبت ياء تخفيفاً، لثقل الكلمة بالطول.

والمزيد فيه كذلك لا محالة، تقول: «أعطى يعطي» و «اعتدى يعتدي» و «استرشى يسترشي».

ومع الضمير: «أعطيت» و «اعتديت» و «استرشيت» بقلب الواو ياء من الجميع، لما ذكرنا.

وتنظر بعض المحققين، فقصر الحكم على لام الفعل فقط لكونه أليق بالتخفيف، بدليل أنهم لا يقلبون من استقوم، واستحوذ، واعشوشب، واجتوروا، وتجاوروا، وما أشبه ذلك.

وربما ردّ بأنه لا اعتداد بالندرة.

١٣ ـ فائدة

(حكم الهمزة حالة التثنية)

قال الجوهري: كل اسم ممدود فلا تخلو همزته إما أن تكون أصلية، فتتركها في التثنية على ما هي عليها، فتقول (جزاءان) و (عطاءان).

وإما أن تكون للتأنيث، فتقلبها في التثنية واواً لا غير فتقول (صفراوان) و (سوداوان).

وإما أن تكون منقلبة عن واو أو ياء مثل (كساء) و (رداء) أو ملحقة مثل (علباء) و (حرباء) ملحقة بسرداح وشملال، فأنت فيها بالخيار، إن شئت قلبتها واواً وإن شئت تركتها همزة مثل الأصلية وهو أجود.

١٤ ـ فائدة

(حكم الألف حالة التثنية)

قال الزمخشري: المنقوص لا يخلو من أن تكون ألفه ثالثة أو فوق ذلك، فإن كانت ثالثة وعرف لها أصل في الواو والياء ردت إليه في التثنية نحو (قفوان) و (عصوان) و (فتيان) و (رحيان).

وإن جهل أصلها، نظر فإن أميلت، قلبت ياء نحو (متيان) و (بليان) في مسميين بمتى وبلى.

وإلا قلبت واواً نحو (لدوان) و (ألوان) في مسميين بلدى وإلى.

وإن كانت فوق الثالثة لم تقلب إلا (ياء) كقولهم (أعشيان) و (ملهيان) و (حبليان) و (حباريان).

١٥ ـ فائدة

(معتلّ اللام عند التثنية والجمع)

تحذف لام الفعل من المعتل اللام في مثال (فعلوا) مطلقاً أي إذا اتصل به ضمير جماعة الذكور، سواء كان ما قبل اللام مفتوحاً، أو مضموماً، أو مكسوراً، واواً كان اللام، أو ياء، مجرداً كان الفعل أو مزيداً فيه.

وفي مثال (فعلت) و (فعلتا) إذا انفتح ما قبلها (كغزت) و (أعطت) و (اشترت) و (استقصت).

وتثبت اللام في غيرها مثل (رضيت) (رضيتا) و (سروت) (سروتا).

وتحذف لام الفعل في فعل جماعة الذكور نحو (يغزون) و (يرمون) و (يرضون).

وتثبت في جماعة الإناث ساكنة نحو (يغزون) و (يرمين) و (يرضين).

١٦ ـ فائدة

(في جمع المؤنث الساكن الوسط)

المؤنث الساكن الحشو لا يخلو من أن يكون اسماً أو صفة، فإذا كان اسماً تحرك عينه في الجمع إذا صحّت بالفتح في المفتوح الفاء (كحمرات).

وبه يعني بالفتح، وبالكسر في مكسورها (كسدرات).

وبه وبالضم في مضمومها (كغرفات).

وقد تسكن في الضرورة في الأول، وفي السعة في الباقين.

وفي لغة (تميم).

فإذا اعتلت فالإسكان (كبيضات) و (جوزات) و (ديمات) و (دولات) جمع (دولة)، إلا في لغة (هذيل).

وتسكن الصفة لا غير.

وإنما حركوا في جمع (لحية) و (ربعة) لأنهما كانا في الأصل اسمين ووصف بهما، كذا ذكره الزمخشري.

١٧ ـ فائدة

(في حذف نوني التثنية والجمع بلا إضافة)

يجوز حذف نوني المثنى والمجموع مع العمل في معموليهما على المفعولية، فمع التعريف تخفيفاً

كقراءة من قرأ: ﴿وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [الحج: ٣٥] بنصب الصلاة على المفعولية.

وأما مع التنكير كقوله تعالى: ﴿لَذَآئِقُوا۟ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ﴾ [الصافات: ٣٨] بالنصب فحذفها ضعيف، لأن اسم الفاعل لم يقع صلة للام.

١٨ ـ فائدة

(في تضمين الفعل المتعدي معنى اللازم وبالعكس)

كما يتضمن المتعدي بنفسه معنى المتعدي بحرف فيتعدى به كذلك قد يتضمن اللازم معنى المتعدي فيتعدى بنفسه كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قالوا: إنه تضمن معنى (تنووا) وتعدى بنفسه، وإلا فهو يتعدى بعلى.

(حكم الظروف المضافة إلى الجملة أو إلى مبنى الأصل)

الظروف المضافة إلى الجملة، و (إذ)[1] يجوز بناؤها لاكتسابها البناء من المضاف إليه ولو بواسطة، على الفتح للخفة نحو قوله تعالى: ﴿يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩] وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ [هود: ٦٦] فيمن قرأ بالفتح.

ويجوز إعرابها أيضاً لكونها أسماء مستحقة للإعراب، ولا يجب اكتساب المضاف إلى المبني البناء منه.

وكذلك في جواز البناء على الفتح والإعراب مثل (مثل) و(غير) مذكورين مع (ما) و (إن) مخففة ومشددة نحو «قيامي مثل ما قام زيد» و «مثل أن تقوم» و «مثل أنك تقوم» لمشابهتها الظروف المضافة إلى الجملة نحو (إذ) و (حيث).

١٩ ـ فائدة

(تقدير اللام في الإضافة)

لا يشترط في الإضافة التي بمعنى اللام صحة تقدير اللام، مثل «كل شيء» و «قول صدق» و «وعد حق».

٢٠ ـ فائدة

(الضمير بين مذكر ومؤنث)

إذا توسط الضمير بين مذكر ومؤنث، أحدهما يفسر الآخر جاز تأنيث الضمير، فلو قيل: ما القدر؟ فتقول: هي الهندسة، ونحو ذلك.

---

(١) أي الظروف المضافة إلى الجملة أو المضافة إلى (إذ).

٢١ ـ فائدة

(الأوصاف الخاصة بالنساء تجرّد عن التاء)

إذا كان النعت منفرداً به الأنثى دون الذكر لم تدخله الهاء نحو (طالق) و (طامث) و (حائض) لأنه لا يحتاج إلى فارقٍ، لاختصاص الأنثى به، قاله ابن الأنباري ـ نقلاً عنه ـ.

٢٢ ـ فائدة

(إذا كثر الشيء بالمكان)

إذا كثر الشيء بالمكان قيل فيه (مفعلة) بفتح الميم وسكون الفاء فيقال «أرض مسبعة» أي كثيرة السباع و «مأسدة» و «مبطخة».

٢٣ ـ فائدة

(في الفرق بين عسى وكاد)

قال الزمخشري: والفصل بين معنى (عسى) و (كاد): أن (عسى) لمقاربة الأمر على سبيل الرجاء والطمع، تقول: «عسى الله أن يشفي مريضي» تريد أن قرب شفائه مرجوّ من عند الله، مطموع فيه.

و (كاد) لمقاربته على سبيل الحصول والوجود، تقول: «كادت الشمس أن تغرب» تريد أن قربها من الغروب قد حصل.

٢٤ ـ فائدة

(في حذف المخصوص بالمدح)

قد يحذف المخصوص إذا كان معلوماً للمخاطب نحو قوله تعالى: ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾ [صٓ: ٣٠] أي نعم العبد أيوب وقوله: ﴿فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ﴾ [الذاريات: ٤٨] أي فنعم الماهدون نحن.

٢٥ ـ فائدة

(حبّذا في المدح)

قال الزمخشري: و (حبّذا) مما يناسب هذا الباب يعني باب المدح، ومعنى (حب): صار محبوباً جداً.

وفيه لغتان: فتح الحاء وضمها، وأصلها (حبب) وهو مسند إلى اسم الإشارة إلا أنهما جريا بعد التركيب مجرى الأمثال التي لا تغيّر فلم يضم أول الفعل ولا وضع موضع ذا غيره من اسم الإشارة، بل التزم فيها طريقة واحدة.

٢٦ ـ فائدة

(الفعل في «أكرم بزيد» ماض أم أمر؟)

قول القائل «أكرم بزيد» قال الزمخشري: أصله (أكرم زيد) أي صار ذا كرم كأغدّ البعير.

قال: وفي هذا ضرب من التعسف، وعندي أنّ أسهل منه أخذاً أن يقال: إنه أمر لكل أحد بأن يجعل زيداً كريماً، بأن يصفه بالكرم والباء مزيدة للتأكيد والاختصاص، أو بأن يصيّره ذا كرم والباء للتعدية، هذا أصله.

ثم جرى مجرى المثل فلم يغير عن لفظة الوحدة، في قولك يا رجلان أكرم بزيد ويا رجال أكرم بزيد.

٢٧ ـ فائدة

(التعبير بالجمع عن التثنية)

قد يعبر بالجمع عن التثنية مع أمن اللبس، كقوله تعالى: ﴿صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤] وقول الشاعر: «ظهراهما مثل ظهور الترسين».

نكات

(تتعلق ببعض الآيات)

(منها): قوله تعالى: ﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟﴾ [هود: ٨٧].

فإنه يتبادر إلى الذهن: عطف (أن نفعل) على (أن نترك) وهو على ما ذكر في المغني باطل، لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاؤون، وإنما هو عطف على ما، فهو معمول للترك، والمعنى أن نترك أن نفعل.

(ومنها): قوله تعالى: ﴿وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى﴾ [مريم: ٥].

فإن المتبادر: تعلق (من) بخفت، وهو على ما في المغني فاسد في المعنى، والصواب تعليقه بالموالي، لما فيه من معنى الولاية أي خفت ولايتهم من بعدي وسوء خلافتهم، أو بمحذوف هو حال من الموالي، أو مضاف إليهم أي كائنين من ورائي، أو فعل الموالي من ورائي.

وأما من قرأ (خفّت) بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء، فمن متعلقة بالفعل المذكور.

ومنها: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْـَٔمُوٓا۟ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

فإن المتبادر تعلق إلى بتكتبوه.

قال ابن هشام: وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة إلى أجل الدين، وإنما هو حال أي مستقراً في الذمة إلى أجله.

قال: ونظيره قوله تعالى: ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩] فإن المتبادر انتصاب مائة بأماته، وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعي لأن الإماتة: سلب الحياة، وهي لا تمتد.

والصواب أن يضمن أماته معنى ألبثه فكأنه قيل فألبثه الله بالموت مائة عام، وحينئذٍ يتعلق به الظرف بما فيه من معنى العارض له بالتضمين أي معنى الليث.

قال: ونظيره أيضاً قوله صلى الله عليه وآله: «كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهوّدانه وينصّرانه» فإنه لا يجوز تعلق حتى بيولد، لأن الولادة لا تستمر إلى هذه الغاية، بل الذي يستمر إليها كونه على الفطرة.

فالصواب تعلقها بما تعلقت به (على).

وأنّ (على) متعلقة بكائن محذوف ومنصوب على الحال من الضمير في يولد، ويولد خبر كل.

ومنها: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾ [الصافات: ١٠٢].

فإن المتبادر: تعلق (مع) ببلغ، وليس كذلك.

قال الزمخشري: أي فلما بلغ أن يسعى مع أبيه في أشغاله وحوائجه، قال: ولا يتعلق (مع) ببلغ، لاقتضائه أنهما بلغا معاً حد السعي ولا بالسعي لأن صلة المصدر لا يتقدم عليه، وإنما هي متعلقة بمحذوف على أن يكون بياناً كأنه قيل لما بلغ الحد الذي يقدر فيه على السعي فقيل: مع من؟ قيل مع أعطف الناس عليه، وهو أبوه، أي إنه لم تستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق ـ انتهى.

وفي منع تعلقه بالمصدر منع.

ومنها: قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

فإن المتبادر: أن (حيث) ظرف مكان، لأنه المعروف في استعمالها.

قال ابن هشام: ويرده أن المراد أنه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة، لا أن علمه في المكان، فهو مفعول به، لا مفعول فيه، وحينئذٍ لا ينتصب بأعلم إلا على قول بعضهم، بشرط تأويله بعالم.

والصواب: انتصابه بيعلم محذوفاً، ودل عليه أعلم.

ومنها: قوله تعالى: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

فإن المتبادر: تعلق (إلى) بصرهن، وهذا لا يصح، إذا فسر (صرهن) بقطعهن، فأما أن تعلقه بخذ، وأما أن يفسر بأملهن، فالتعلق به.

وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف أي إلى نفسك، لأنه لا يتعدى فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل إلا في باب (ظن) نحو ﴿أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾ [العلق: ٧] ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ﴾ [آل عمران: ١٨٨] فيمن ضم الباء[1].

---

(١) وقرئ بياء المضارعة وكسر السين. راجع مجمع البيان للشيخ الطبرسي ج ٢، ص ٥٤٣.

ويجب تقدير هذا المضاف في نحو ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ﴾ [مريم: ٢٥] و ﴿وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ﴾ [القصص: ٣٢] ﴿أَمۡسِكۡ عَلَيۡكَ زَوۡجَكَ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

ومنها: قوله تعالى: ﴿يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾[البقرة: ٢٧٣] فإن المتبادر: تعلق من بأغنياء لمجاورته له.

قال ابن هشام: ويفسده أنهم متى ظنهم ظان فقد استغنوا من تعففهم، علم أنهم فقراء من المال فلا يكون جاهلاً بحالهم، وإنما هي متعلقة بيحسب وهي للتعليل.

ومنها قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ إِذۡ قَالُواْ﴾ [البقرة: ٢٤٦].

قال المتبادر: تعلق (إذ) بفعل الرؤية.

فإن ابن هشام: ويفسده أنه لم ينته علمه أو نظره إليهم في ذلك الوقت، وإنما العامل مضاف محذوف أي ألم تر إلى قصتهم أو خبرهم، إذ التعجب إنما هو من ذلك لا من ذواتهم.

ومنها: قوله تعالى: ﴿فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

فإن المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانية.

قال ابن هشام: وذلك فاسد لاقتضائه أن من اغترف غرفة بيده ليس منه، وليس كذلك بل ذلك مباح لهم وإنما هو مستثنى من الأولى.

ومنها: قول بعضهم في ﴿أَحۡوَىٰ﴾ [الأعلى: ٥] إنه صفة لغثاء.

قال ابن هشام: وهذا ليس بصحيح على الإطلاق، بل إذا فسر الأحوى بالأسود من الجفاف واليبس، وأما إذا فسر بالأسود من شدة الخضرة ولكثرة الري، كما فسر ﴿مُدۡهَآمَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٤] فجعله صفة لغثاء، كجعل ﴿قَيِّمٗا﴾ صفة لـ ﴿عِوَجَا﴾ [الكهف: ١].

وإنما الواجب أن يكون حالاً من المرعى، وأخر ليناسب الفواصل.

ومنها: قول بعضهم في قوله تعالى: ﴿فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ﴾ [الأنعام: ٩٩] فيمن رفع جنات: إنه عطف على قنوان. وهذا يقتضي أن جنات الأعناب تخرج من طلع النخل، وليس بصحيح، وإنما هو على ما ذكره ابن هشام: مبتدأ بتقدير «وهناك جنات» أو «ولهم جنات».

قال: ونظيره قراءة من قرأ ﴿وَحُورٌ عِينٞ﴾ [الواقعة: ٢٢] بالرفع بعد[1] قوله: ﴿يُطَافُ عَلَيۡهِم بِكَأۡسٖ مِّن مَّعِينِۭ ۝٤٥﴾ [الصافات: ٤٥] أي ولهم حور عين.

---

(١) ليس قوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٞ ۝٢٢﴾ بعد هذه الآية التي هي من سورة الصافات. بل إنها بعد قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ۝١٧ بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ ۝١٨﴾ . . . إلى قوله: ﴿وَحُورٌ عِينٞ ۝٢٢﴾ [الواقعة: ١٧ ـ ٢٢].

وأما قراءة السبعة ﴿وَجَنَّتٌ﴾ بالنصب فبالعطف على نبات كل شيء وهو من باب ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾ [البقرة: ٩٨].

ومنها: قول الزمخشري في قوله تعالى: ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ﴾ [المائدة: ٣١]: إن انتصاب أواري في جواب الاستفهام.

قال ابن هشام: ووجه فساده أن جواب الشيء مسبب عنه، والمواراة لا تتسبب عن العجز، وإنما انتصابه بالعطف على (أكون).

قال: ومن هنا امتنع نصب تصبح في قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةًۚ﴾ [الحج: ٦٣] لأن إصباح الأرض مخضرة لا يتسبب عن رؤية إنزال المطر، بل عن الإنزال نفسه.

ومنها: قول بعضهم في ﴿فَلَوۡلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرۡبَانًا ءَالِهَةَۢۖ﴾ [الأحقاف: ٢٨] إن الأصل اتخذوهم قرباناً.

قال الزمخشري: وذلك فاسد في المعنى وأن الصواب أن (آلهة) هو المفعول الثاني وأن قرباناً حال، ولم يتبين وجه الفساد.

قال ابن هشام: ووجه فساده: أنهم إذا ذموا على اتخاذهم قرباناً من دون الله اقتضى مفهومه الحث على أن يتخذوا الله سبحانه قرباناً، كما إذا قلت أتتخذ فلاناً معلماً دوني، وكنت آمراً له أن يتخذ معلماً دونه، وأنه تعالى يتقرب إليه بغيره ولا يتقرب به إلى غيره تعالى.

ومنها قول بعضهم في قوله تعالى: ﴿وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ﴾ [النجم: ٥١] إن (ثمود) مفعول مقدم، ويرده أن ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وإنما هو معطوف على (عادا) وهو بتقدير (وأهلك ثمود).

ومنها قول بعضهم في قوله تعالى: ﴿فَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾ [البقرة: ٦٤] إن الظرف فيه متعلق بمحذوف هو الخبر أي كائن عليكم.

وقال ابن هشام: إنه ممتنع عند الجمهور وإنما هو متعلق بالمذكور وهو الفضل لأن خبر المبتدأ بعد لولا واجب الحذف، ولهذا لحن المعرّي في قوله: فلولا الغمد يمسكه لسالا.

ومنها تعليق جماعة الظرف من قوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾ [هود: ٤٣] ﴿لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ﴾ [يوسف: ٩٢] ومن قوله ﷺ في الدعاء: «لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت» باسم (لا).

قال ابن هشام: وذلك باطل عند البصريين لأن اسم لا حينئذٍ مطول فيجب نصبه وتنوينه، وإنما التعليق بمحذوف إلا عند البغداديين.

ومنها: قول المبرد في قوله تعالى: ﴿أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ﴾ [النساء: ٩٠] جملة دعائية، وردّه الفارسي بأنه لا يدعي عليهم بحصر صدورهم عن قتال قومهم.

قال ابن هشام: ولك أن تجيب بأن المراد الدعاء عليهم بأن يسلبوا أهلية القتال حتى لا يستطيعوا أن يقاتلوا أحداً البتة.

ومنها: قول المبرد في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢] إن اسم الله تعالى بدل من آلهة.

قال ابن هشام: ويردّه أن البدل في باب الاستثناء مستثنى، موجب له الحكم.

أما الأول فلأن الاستثناء إخراج وما قام أحد إلا زيد مفيد لإخراج زيد.

وأما الثاني فلأنه كما صدق ما قام أحد إلا زيد صدق قام زيد.

واسم الله تعالى هنا ليس بمستثنى، ولا موجب.

أما الأول فلأن الجمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه، ولأن المعنى حينئذٍ لو كان فيهما آلهة مستثنى عنهم الله لفسدتا، وذلك يقتضي أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وإنما المراد أن الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقاً.

وأما أنه ليس بموجب له الحكم فلأنه لو قيل لو كان فيهما الله لفسدتا لم يستقم.

ومنها: قول الزمخشري في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ﴾ [الروم: ٢٣] إنه من باب اللف والنشر، وإن المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار.

قال ابن هشام: وهذا يقتضي أن يكون النهار معمولاً للابتغاء مع تقدمه عليه، وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل، وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في أفصح الكلام! فالصواب أن يحمل على أن المنام في الزمانين والابتغاء فيهما.

ومنها: قول بعضهم في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ﴾ [البقرة: ٩٦] إن هو ضمير الشأن، وأن يعمر مبتدأ وبمزحزحه خبر.

قال ابن هشام: ولو كان كذلك لم يدخل الباء في الخبر.

ومنها: قول الزمخشري في قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨] فيمن رفع يدرك: إنه يجوز أن يكون الشرط متصلاً بما قبله أي ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟﴾ يعني فيكون الجواب محذوفاً مدلولاً عليه بما قبله، ثم يبتدىء ﴿يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾.

قال ابن هشام: وهذا مردود بأن سيبويه وغيره نصوا على أنه لا يحذف الجواب إلا وفعل الشرط ماضٍ، تقول أنت ظالم إن فعلته ولا تقول أنت ظالم إن تفعل إلا في الشعر.

ومنها: قول بعضهم في ﴿بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾ [الكهف: ١٠٣] إن أعمالاً مفعول به.

وردّه ابن خروف بأن (خسر) لا تتعدى كنقيضه (ربح).

ووافقه الصفار مستدلاً بقوله تعالى: ﴿كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ [النازعات: ١٢] إذ لم يرد أنها خسرت شيئاً.

قال ابن هشام: وثلاثتهم ساهون، لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول به، ولأن خسر متعدٍ، وفي التنزيل ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٢] ﴿خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةَ﴾ [الحج: ١١].

وأما خاسرة فكأنه على النسب أي ذات خسر، و (ربح) أيضاً يتعدى يقال ربح ديناراً.

وقال سيبويه: إن ﴿أَعْمَلًا﴾ مشبه بالمفعول به، ويرده أن اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل، لأنه لا تلحقه علامات الفروع إلا بشرط، والصواب أنها تمييز.

ومنها: ما ذكره أبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ﴾ [الأنفال: ٥] أن الكاف حرف قسم، وأن المعنى «الأنفال لله والرسول والذي أخرجك» ورد بأن الكاف لم تجيء بمعنى واو القسم.

وفي الآية أقوال: قيل: إن الكاف مبتدأ، وخبره فاتقوا الله، قال ابن هشام: ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعد ما بينهما.

وقيل: هي نعت مصدر محذوف أي يجادلونك في الحق الذي هو إخراجك من بيتك جدالاً مثل جدال إخراجك، قال ابن هشام وهذا فيه تشبيه الشيء بنفسه.

وقيل: إنها نعت مصدر أيضاً لكن التقدير قل الأنفال ثابتة لله والرسول مع كراهيتهم ثبوتاً مثل ثبوت إخراجك ربك إياك من بيتك وهم كارهون.

وقيل: إنها نعت لحقاً أي أولئك هم المؤمنون حقاً كما أخرجك.

وقيل: هي خبر لمحذوف أي هذه الحال كحال إخراجك أي إن حالهم في كراهية ما رأيت من تنفيلك الغزاة مثل حالهم في كراهية خروجك للحرب إلى غير ذلك من الأقوال والله أعلم.

ومنها قول بعضهم في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٦] إن الأصل وما لنا وأن لا نقاتل أي وما لنا وترك القتال كما تقول ما لك وزيداً.

قال ابن هشام: ولم يثبت في العربية حذف واو المفعول معه.

ومنها: قول بعضهم في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ [الأنعام: ١٥٤] إنه عطف على ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ﴾ [الأنعام: ٨٤].

قال ابن هشام: وهو بعيد، والصواب أنه عطف على ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥٢] و (ثم) لترتيب الأخبار لا لترتيب الزمان أي ثم أخبرك بأنا آتينا موسى الكتاب.

ومنها قول الزمخشري في قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾ [القمر: ٣] إن كلاً عطف على الساعة في اقتربت الساعة، واستبعده ابن هشام، فقال وأما ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾ فمبتدأ حذف خبره أي وكل أمر مستقر عند الله واقع أو ذكر وهو حكمة بالغة، وما بينهما اعتراض.

ومنها: قول بعضهم في ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣] إنه منصوب على الاختصاص.

قال ابن هشام: وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير الخطاب مثل «بك الله نرجو الفضل» وإنما الأكثران يقع بعد ضمير المتكلم كالحديث «نحن معاشر الأنبياء لا نورث» والصواب أنه منادى.

ومنها: قول بعضهم في ﴿لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾ [الزخرف: ١٣] إن اللام للأمر والفعل مجزوم.

قال ابن هشام: والصواب أنها لام العلة والفعل منصوب لضعف أمر المخاطب باللام.

ومنها قول بعضهم: إن الأصل (بسم) كسر السين أو ضمها على لغة من قال سم أو سم، ثم سكنت السين لئلا تتوالى كسرات، أو لئلا يخرجوا من كسر إلى ضم.

قال ابن هشام: والأولى قول الجماعة: إن السكون أصل وهي لغة الأكثرين، وهم الذين يبتدؤون اسماً بهمزة الوصل.

ومنها: قول بعضهم في قوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [النساء: ٣] إن الواو نائبة عن (أو).

قال ابن هشام: ولا يعرف ذلك في اللغة، وإنما يقوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين، ثم حكى قول أبي طاهر حمزة بن الحسين الأصفهاني وهو: أن القول بأن الواو بمعنى (أو) عجز عن درك الحق.

ثم فصّل فقال: اعلموا أن الأعداد التي تجمع قسمان قسم يؤتى به ليضم بعضه إلى بعض، وهو الأعداد الأصول نحو ﴿ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦] وقوله: ﴿ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢] وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه إلى بعض، وإنما يراد الانفراد لا الاجتماع وهو الأعداد المعدولة كهذه الآية وآية سورة فاطر وقال منهم جماعة ذو جناحين وجماعة ذو ثلاثة ثلاثة وجماعة ذو أربعة أربعة فكل جنس منفرد بعدد.

فائدة

(في بيان فرق المعتزلة)

ذكر الصفدي: أن المعتزلة جنس يطلق على فرق، منهم الواصلية، والهذلية، والنظامية، والجاحظية، والخياطية، والبشرية، والمعمرية، والمردارية، والثمامية، والهشامية، والحائطية، والجبائية، وهم البهشمية.

ومن مشاهيرهم الأعيان الفضلاء: الجاحظ، وأبو هذيل العلاف، وإبراهيم النظام، وواصل بن عطاء، وأحمد بن حائط، وبشر بن المعتمر، ومعتمر بن عباد السلمي، وأبو موسى عيسى الملقب بالمرداد ويعرف براهب المعتزلة، وثمامة بن أشرس، وهشام بن عمر القرطي، وأبو الحسن بن أبي عمرو الخياط أستاذ الكعبي، وأبو علي الجبائي أستاذ الشيخ أبي الحسن الأشعري أوّلاً وابنه أبو هاشم عبد السلام.

هؤلاء هم رؤوس مذهب الاعتزال، وهم أساطين هذه البدع، وإليهم تنسب هذه الفرق، وبينهم خلاف ومسائل معروفة بين أصحاب الكلام.

ومن فضلاء المعتزلة: أبو الحسين البصري، والكعبي، والقاضي عبد الجبار، والرماني النحوي، وأبو علي الفارسي، وأقضى القضاة الماوردي الشافعي، وهذا غريب فإن غالب الشافعية أشاعرة، والغالب في الحنفية معتزلة، والغالب في المالكية قدرية، والغالب في الحنابلة حشوية.

ومن المعتزلة: الصاحب بن عباد، والزمخشري صاحب الكشاف، والفراء النحوي، والسيرافي.

فائدة

(النقباء الاثنا عشر)

ذكر بعض المؤرخين: إن النقباء الاثني عشر منهم سعد بن عبادة، وأسعد بن زرارة، وسعد بن الربيع، وسعد بن خثيمة، والمنذر بن عمر، وعبد الله بن رواحة، والبراء بن معرور، وأبو الهيثم بن التيهان، وأسيد بن حصين، ورافع بن مالك، وكان أسعد بن زرارة أصغرهم وهو أول من بايع النبي صلى الله عليه وآله ليلة العقبة ومات قبل وقعة بدر، أخذته الذبحة والمسجد يبنى، فكواه رسول الله صلى الله عليه وآله ومات في تلك الأيام سنة إحدى من الهجرة في شوّال.

فائدة

(في تشبيهات القلب وحالاته)

قال الغزالي في كتاب الإحياء: القلب مثل قبة لها أبواب تنصب إليها الأحوال من كل باب، ومثل هدف ترمى إليه السهام من كل جانب، ومثل مرآة منصوبة يجتاز عليها الأشخاص فيترادى فيها صورة بعد صورة، ومثل حوض تنصب إليه مياه مختلفة من أنهار مختلفة.

واعلم أن مداخل هذه الآثار المتجددة في القلب ساعة فساعة إما من الظاهر كالحواس الخمس، وإما من الباطن كالخيال والشهوة والغضب والأخلاق المركبة في أمزاج الإنسان فإنه إذا أدرك بالحواس شيئاً حصل منه أثر في القلب، وكذا إذا هاجت الشهوة أو الغضب حصل من تلك الأحوال آثار في القلب.

وأما إذا منع الإنسان عن الإدراكات الظاهرة فالخيالات الحاصلة في النفس تبقى، وينتقل الخيال من شيء إلى شيء، وبحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال إلى حال، فالقلب دائماً في التغيّر والتأثر من هذه الأسباب وأخص الآثار الحاصلة في القلب هي الخواطر وأعني بالخاطر ما يعرض فيه من الأفكار والأذكار، وأعني بها إدراكات وعلوماً إما على سبيل التجدد وإما على سبيل التذكر، وأنها تسمى خواطر من حيث إنها تخطر بالخيال بعد أن كان القلب غافلاً عنها، فالخواطر هي المحرّكات للإرادات، والإرادات محركة للأعضاء.

ثم هذه الخواطر المحركة لهذه الإرادة تنقسم إلى ما يدعو إلى الشر أعني إلى ما يضره في العاقبة، وإلى ما ينفع أعني ما ينفع في العاقبة فهما خاطران مختلفان، فافتقر إلى اسمين مختلفين، فالخاطر المحمود يسمى (إلهاماً) والمذموم يسمى (وسواساً).

ثم إنك تعلم أن هذه الخواطر أحوال حادثة فلا بد لها من سبب، والتسلسل محال فلا بد من انتهاء الكل إلى واجب الوجود.

قال الفخر الرازي في تفسيره: هذا ملخص كلام الغزالي بعد حذف التطويلات منه والحمد لله رب العالمين.

فائدة

(الألف المقصورة)

قال الرضي قدس الله روحه: ألف التأنيث المقصورة إنما تعرف بأن لا يلحق ذلك الاسم تنوين ولا تاء. والألف المقصورة الزائدة في آخر الاسم على ثلاثة أضرب إما للإلحاق كأرطى، أو لتكثير حروف الكلمة، أو للتأنيث. والتي للتكثير تكون إلا سادسة يلحقها التنوين، نحو قبعثرى وكمّثرى.

وتتميز ألف التأنيث عن ألف الإلحاق خاصة، بأن يزن ما فيه الألف ويجعل في الوزن مكان الألف لاماً فإن لم يجيء على ذلك الوزن اسم علمت أن الألف للتأنيث نحو أجلى وبردى، فإنه لم يجيء اسم على فعلل حتى يكون الاسمان ملحقين به، ومعنى الإلحاق أن تزيد في كلمة حرفاً في مقابلة حرف أصلي في كلمة أخرى حتى تصير مساوية لها في الحركات والسكنات، بشرط أن يكون المزيد فيها في جميع تصاريفها مثل الملحق بها، ومقصودهم الأهم في ذلك: إقامة القافية أو السجع أو غير ذلك من الأغراض اللفظية، وليس المقصود اختلاف المعنى بل يجوز أن يكون يختلف وأن لا يختلف، ويجوز أن لا يكون للكلمة قبل الزيادة فيها للإلحاق معنى كجيئل وزينب، فنحو قطع يقطع وأقبل يقبل وقاتل يقاتل ليس بملحق بدحرج يدحرج لمخالفة مصدرهما لمصدره.

فمن الأوزان التي لا تكون ألفها إلا للتأنيث (فعلى) في الغالب وإنما قلنا في الغالب لما حكى سيبويه في بهمى بهماة، وروى بعضهم في رؤياء رؤياة، وهما شاذان، ففعلى إما غير صفة أو صفة، والصفة إما مؤنث أفعل التفضيل كالأفضل والفضلى، وهو قياس، أو لا كمثل أنثى وخنثى وحبلى. وغير الصفة إما مصدر كالبشرى والرجعى، أو اسم كبهمى، وخروى. وبهماة، ورؤياة إن صحا فألفهما عند سيبويه للتأنيث أيضاً إذ لم يجيء عنده مثل برقع، وإلحاق التاء لألف التأنيث شاذ، وعند الأخفش للإلحاق، إذ هو يثبت نحو جوذر، وبرقع.

ومنها (فعلى) ولم يأت في كلامهم إلا أسماء، قيل ولم يأت منه إلا ثلاثة أسماء، شعبى وآدمى في موضعين، وأربى المداهية وقال بعضهم جنفا في اسم موضع، ورواه سيبويه بالفتح والمد.

ومنها (فعلى) بفتح الفاء والعين، وهو إما مصدر كالبشكى والجمزى، وإما وصف كفرسى وبثّى، وناقة زلجى أي سريعة، وإما اسم كذفرى وثمرى وأجلى أسماء مواضع.

ومنه (افعلى) كاجفلى للكثرة و (فعالى) كحبارى لطائر و (فوعالا) كحولايا لموضع و (فعالى) كشقارى نبت و (فعللى) كحجحبى حي و (فعيلى) كبقيرى لعبة و (فعيلى) كخليفى و (فعلولا) كزعمومى و (فعوللى) كحبوكرى للداهية و (فوعلى) و (فيعلى) كخوزلى وخيزبى لمشية فيها تفكك و (يفعلى) كيهترى للباطل و (مفعلى) كمكورى للئيم و (مفعلى) كمرعرى. و (فعللى) كهربذى لمشية في شق و (فعللايا) كبردرايا موضع و (فعليا) كرزبيا للداهية و (فعليّا) كزكريا و (فعلنى) كعرضنى لنوع من السير و (فعلى) كرفقى نوع من السير و (فعنلى) كحنلدى اسم رجل وجاء بضم اللام و (فعلى) كسمرى للباطل و (فعالى) كصحارى و (فعللى) كهنذلى و (فعلى) كسبطرى مشية فيها تبختر و (افعيلى) كاهجيزى للعادة.

فهذه أحد وثلاثون مثالاً، ولعلها مستغرق أكثر أبنية المؤنث بالألف المقصورة المختصة بها.

ذكر فوائد علمية ونكات أدبية

وأما (فعلى) و (فعلى) فهما مشتركان في التأنيث والإلحاق، ففعلى إذا كان أنثى فعلان أو مصدراً كدعوى أو جمعاً كمرضى وجرحى فألفها للتأنيث، وإذا كان اسماً غير ما ذكرنا فقد يكون للإلحاق كعلقى لنبت فيمن نون، وقد يكون للتأنيث كالشروى.

وأما (فعلى) فإن كان مصدراً كالذكرى أو جمعاً كجحلى وظربى ولا ثالث لهما فلا يكون ألفه للتأنيث، و (فعلى) إذا كان صفة قال سيبويه لا يكون إلا مع التاء فالألف للإلحاق نحو رجل عزهاة وامرأة سعلاة وقيل في (ضيزى) و (حيكى): أصلهما الضم، وحكى تغلب (عزهى) بلا تاء فهو مخالف لقول سيبويه.

وإذا كان غير الأوجه المذكورة من الصفة والمصدر والجمع فقد تكون للإلحاق نحو معزى بالتنوين، وقد تكون للتأنيث كالذفلى والشعرى، وقد تكون الألف ذا وجهين الإلحاق والتأنيث كنترى منوناً وغير منون، وكذا ذفرى.

المحتويات